

(٢٥)

٢٥

الصفحة الأولى









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الارهاب والتطرف

مايو - ديسمبر ١٩٩٢

مواقف واتجاهات

(٤٥)

المجلد (٤٥)

المتقنون والارهاب

الجزء الاول

اعداد مركز المحروسات للمعلومات

٤٤ ش ٩ المعادى ت ٣٣٠٢٠٣٧٥



## المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

١	#٩٢/٠٧/٠١	المجتمع المدني	*الميثاق الوطني هو الحل منى مكرم عبيد
٥	#٩٢/٠٩/٢١	الا هرام	*الا رهاب...وقفايا تنتظر الحسم مصطفى كامل السيد
٦	#٩٢/٠٨/٠٥	الجمهورية	*الوحدة الوطنية بين طريق النور وطريق الظلام عاطف العراقي
٨	#٩٢/٠٨/٠٦	الا هرام	*فتح الطريق المسدود نجيب محفوظ
٩	#٩٢/٠٨/٠٨	الا هرام	*رسالة اليهم.... حسن روح
١٢	#٩٢/٠٨/١٠	الا هرام	*حديث القرآن عن الرحمة والعدل محمد سيد طنطاوي
١٥	#٩٢/٠٨/١٢	الا هرام	*كلمة عتاب الى بعض اقباط المهجر ادوار غالى الذهبى
١٨	#٩٢/٠٨/١٢	موت الكويت	*١٥١ ابث الديمقراطية يحضر العنف غالى شكرى
٢٠	#٩٢/٠٨/١٥	الا هرام	*الديمية المنحازة...اهم الا سياب ادوار غالى الذهبى
٢٣	#٩٢/٠٨/١٥	موت الكويت	*لا علاقة بين الدين والا رهاب غالى شكرى
٢٥	#٩٢/٠٨/١٦	ايام حروب الفرنجة وايام ثورتهم ١٩١٩	*صنع المصريون رمز الهلال والعليب ورفعوه وليم سليمان قلادة
٢٨	#٩٢/٠٨/١٧	الا هرام	*بين خطاب الجهل...وخطاب العقل معصوم مرزوق
٣٢	#٩٢/٠٨/١٨	الا هرام	*((خصمة))الوطن احمد شوقي
٣٤	#٩٢/٠٨/١٨	الوفد	*نداء من مثقف مصرى احمد شمس الدين الحجاجى
٣٥	#٩٢/٠٨/١٩	الا هرام	*تعالوا الى كلمة سواء رؤوف عباس
٣٦	#٩٢/٠٨/١٩	الا هرام	*نظرة الى القضية الوطنية الا نبا اثناسيوس
٣٨	#٩٢/٠٨/٢٠	الا هرام	*ردود افعال طائشة صلاح الغزالى حرب
٣٩	#٩٢/٠٨/٢٢	الا هرام	*رؤية اجتماعية منهجية الهام عفيفى



## المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٤٢	#٩٢/٠٨/٢٤	*مصرى اولاً وثانياً وثالثاً واخيراً سميد الفيشاوى الا هرام
٤٤	#٩٢/٠٨/٢٤	*كيف.. ولماذا يزداد التطرف.. والا رهاب؟ حامد ابو احمد الا هرام
٤٨	#٩٢/٠٨/٢٥	*مفاهيم غامضة يوسف زيدان الا هرام
٥١	#٩٢/٠٨/٢٦	*سلبية الا قباط وذنب الصمت القى مكرم نجيب الا هرام
٥٣	#٩٢/٠٨/٢٧	*ادارة الازمة وادارة الصراع فى مواجهة التطرف حسن بكر الا هرام
٥٤	#٩٢/٠٨/٢٩	*الموشوعية منهج وحيد للتقدم فؤاد قنديل الا هرام
٥٥	#٩٢/٠٨/٢٩	*اكتظف ام ارهاب؟ صفوت فرج الا هرام
٥٨	#٩٢/٠٨/٣١	*الا رهاب كمنظومة عبد العزيز الشربيني الا هرام
٦٠	#٩٢/٠٨/٣١	*تراجع اجهزة التربية.. وغياب الحوار عصام بهي الا هرام
٦٤	#٩٢/٠٨/٣١	*ماذا لو حكم المتطرفون مصر؟ ابراهيم فرغلى روزاليوسف
٦٩	#٩٢/٠٩/٠١	*الفكر الدينى وازمة الا صلاح: غيابة الا صول نبيل عبد الفتاح الا هرام
٧٢	#٩٢/٠٩/٠٢	*لجنة طائفية ام هوة ثقافية؟ سامية غفر صالح الا هرام
٧٣	#٩٢/٠٩/٠٢	*من يخاطب من؟ يحيى الرخاوى الا هرام
٧٥	#٩٢/٠٩/٠٤	*الا طار المصير للجماعات الطائفية غالى شكرى الوطن العربى
٨١	#٩٢/٠٩/٠٥	*فسير مصر القومى ووحدة شعبها سليمان نسيم الا هرام
٨٤	#٩٢/٠٩/٠٧	*الا غتيال.. وهل هو عمل مشروع؟ حسن روح الا هرام
٨٦	#٩٢/٠٩/٠٧	*كيف نخرج من دوامة الفتنة؟ عبد العظيم محمد عبد المجي الا هرام
٩٥	#٩٢/٠٩/٠٧	*انا عندى امل احمد صبحى منصور الا حرار





## المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٩٧	#٩٢/٠٩/٠٧	*نعم انا علمانى..ولكن العلمانية لا تغنى الا لحاد سليم عزوز الا حرار
١٠٢	#٩٢/٠٩/٠٧	*من هم المتطرفون الا سلاميون وماذا يريدون؟ فهمى هويدى الوسط
١١٢	#٩٢/٠٩/٠٨	*الجماعات الاسلامية والا استقرار فى الجامعات عبد الفتاح عثمان الا هرام
١١٤	#٩٢/٠٩/٠٩	*مضى لتخلى عن منطق الفرقة الناجية؟ احمد ثابت الا هرام
١١٧	#٩٢/٠٩/٠٩	*الذين جزء من اى ثورة ثقافية غالى شكرى صوت الكويت
١١٩	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف والا رهاب...ومسئولية ((الكبار)) احمد زكريا الشلق الا هرام
١٢١	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف اساس العنف على شلق الشرق الا وسط
١٢٣	#٩٢/٠٩/١٣	*التطرف والهوية عبد المليم محمد الا هرام
١٢٥	#٩٢/٠٩/١٤	*الشباب والتطرف ومستقبل مصر حسام بدر اوى الا هرام
١٢٨	#٩٢/٠٩/١٤	*المواجهة الا هاب ايين الطريق الصحيح الردع ام الحوار الا هرام الا اقتصادى
١٢٩	#٩٢/٠٩/١٤	*الا من...ومواجهة التطرف عبد الهادى العشرى الا هرام الا اقتصادى
١٣٢	#٩٢/٠٩/١٤	*الحوار والردع...مما لمواجهة الا رهاب عوف الدحة الا هرام الا اقتصادى
١٣٥	#٩٢/٠٩/١٤	*احراق الكتب فى ميدان ابن تيمية ابراهيم فرغلى روز اليوسف
١٣٧	#٩٢/٠٩/١٤	*الا سلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوى وشياعات الغفب والا حجاج والعنف عمرو عبد المسيح الوسط
١٤٥	#٩٢/٠٩/١٥	*الا هم من التطرف...هذا التحول العام الذى نجاهله ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٤٨	#٩٢/٠٩/١٦	*مصر فى مرحلة الا انتقال ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٥٠	#٩٢/٠٩/١٦	*لكى يكتمل الحوار حسين حامد الا هرام
١٥٢	#٩٢/٠٩/٢٠	*المنهج الدينى والمنهج العلمى محمد سعيد العثماوى الا هرام



## المجلد : ٤٥ - المشفقون والا رهاب (ج١)

- \*من المسئول عن انتشار الا رهاب ومن المسئولين عن الحل؟  
على فهمى  
١٥٧ #٩٢/٠٩/٢١ الا هرام الاقتصادى
- \*هل اخذت المشفقون جهاز الا علام؟  
وحيد حامد  
١٦٨ #٩٢/٠٩/٢١ روزاليوسف
- \*اعطاء شرعية العمل لاختيار الا سلامى المعتدل يبعد ويحجم حركات العنف والغضب  
عمرو عبد السميع  
١٧٠ #٩٢/٠٩/٢١ الوسط
- \*عوامل مهيئة للعنف والا رهاب  
سعد المغربي  
١٧٧ #٩٢/٠٩/٢٢ الا هرام
- \*الديمقراطية وحدها تكفى  
جمال الدين محمود  
١٨١ #٩٢/٠٩/٢٣ الا هرام
- \*الدولة تكرر القطيعة بين الا سلاميين..والعلمانيين  
سليمان جودة  
١٨٣ #٩٢/٠٩/٢٤ الوفد
- \*مصر والعنف الدخيل  
كمال نشأت  
١٨٥ #٩٢/٠٩/٢٥ الا اخبار
- \*فى البيروقراطية الادارية الداء والدواء  
كمال دسوقي  
١٨٧ #٩٢/٠٩/٢٦ الا هرام
- \*فى ذكره الثانية:مطفى زيور ومقال فى التعصب  
حسين عبد القادر  
١٨٩ #٩٢/٠٩/٢٧ الا هرام
- \*منطق المواجهة العلمية واسلوب اطفاء الحرائق  
سعيد اسمايل على  
١٩٢ #٩٢/٠٩/٢٨ الا هرام
- \*ظاهرة الا انحار الجماعى بين الشباب المصرى  
محسن غفر  
١٩٤ #٩٢/٠٩/٢٩ الا هرام
- \*حول التطرف والفتنة الطائفية  
احمد بدران  
١٩٦ #٩٢/٠٩/٣٠ الا هرام
- \*التيار العالمى للعنف والتطرف  
احمد جلال عز الدين  
١٩٨ #٩٢/٠٩/٣٠ الا هرام
- \*الجذور التربوية للتطرف  
شبل بدران  
٢٠٠ #٩٢/١٠/٠٣ الا هرام
- \*اهمية صياغة النظام الا جماعى  
عبد الوهاب ابراهيم  
٢٠٢ #٩٢/١٠/٠٤ الا هرام
- \*لقه الوطنية وفقه الا استعباد  
محمد ابراهيم منصور  
٢٠٥ #٩٢/١٠/٠٥ الا هرام
- \*نفاق الله ولا نفاق المشايخ  
وحيد حامد  
٢٠٧ #٩٢/١٠/٠٥ روزاليوسف
- \*رؤية قانونية لارهاب  
فكرى ابو الخير  
٢١٠ #٩٢/١٠/١٠ الا هرام



## المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٢١١	#٩٢/١٠/١١	*الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية محمد سيد حسين الا هرام
٢١٣	#٩٢/١٠/١١	*المثقونا...يا اهل العلم... محمد وقاء حجازي اكثوبر
٢١٦	#٩٢/١٠/١٣	*راى فلاسفة القانون فى ظاهرة العنف سمير تناغو الا هرام
٢١٧	#٩٢/١٠/١٤	*العنف يتحول فى مصر يوسف التميميد الشرق
٢١٩	#٩٢/١٠/١٥	*الدولة الدينية والدولة المدنية...مشكلة وهمية اساسها تطرف المثقفين والشباب سليمان جودة الوفد
٢٢٢	#٩٢/١٠/٢٨	*الا سلام هو الحل حسين احمد امين الا هالى
٢٢٥	#٩٢/١٠/٢٨	*قضايا كبيرة...قوانين الفكر الكبير؟ غالى شكرى صوت الكويت
٢٢٨	#٩٢/١١/٠٦	*الروائيون العرب فقدوا هتياهم بحركة المجتمع محمد الحمامسى صوت الكويت
٢٣١	#٩٢/١١/٠٧	*احتمية مواجهة الا رهاب عصام الدين حواس الا هرام
٢٣٣	#٩٢/١١/١١	*الا رهاب بين الفكر والممارسة: رفعت الرميسى الا هرام
٢٣٥	#٩٢/١١/١٦	*الا رهاب والا من القومى العربى محمد سيد احمد الا هرام
٢٣٧	#٩٢/١١/١٨	*مع الا رهاب...الحوار مستحيل فكرى ابو الخير الا هرام
٢٣٩	#٩٢/١١/١٩	*الا رهاب... والشباب محمد حسن الحفناوى الا هرام
٢٤١	#٩٢/١١/٢٠	*الا رهاب...والخلف...واولويات للثقافة المصرية الا هرام
٢٤٢	#٩٢/١١/٢٣	*الا سلامى المعتدل فؤاد زكريا الا هرام
٢٤٥	#٩٢/١١/٢٤	*الذين يفتالون مصر يحيى الجمل الا هرام
٢٤٧	#٩٢/١١/٢٤	*الا رهاب فى غان الخليى جمال الفيظائى الا خبار
٢٤٩	#٩٢/١١/٢٥	*البقاء للاعقل،لا للاعنف احمد عبد المعطى حجازى الا هرام



## المجلد : ٤٥ - المثقفون والا رهاب (ج١)

٢٥١	#٩٢/١١/٢٦	صباح الخير	*محاولة للفهم رؤوف توليق
٢٥٤	#٩٢/١١/٢٧	الوطن العربي	*كيف تواجه مصر الا رهاب؟ عادل دسوقي
٢٦١	#٩٢/١١/٢٨	الا هرام	*كيف نتعامل مع التطرف الدينى: رؤية غربية مغاوري شحاتة
٢٦٥	#٩٢/١١/٣٥	الا هرام	*ماذا لو...والى اين نسير؟ عبد العزيز الشربيني
٢٦٧	#٩٢/١٢/٠١	الا هرام	*المسلمون والكتابييون متساوون فى عصمة الدم وحرمة المال والعرض مصطفى عامى
٢٧٠	#٩٢/١٢/٠٢	الا هرام	*مقاومة الا رهاب بالا سلام عبد الباى ابراهيم
٢٧٢	#٩٢/١٢/٠٢	الا هرام	*السياحة والثقافة...والحراسة المشددة احمد عثمان
٢٧٤	#٩٢/١٢/٠٦	الا هرام	*مواجهة ترابوية لمشكلة غرب السياحة اميل فهمى حنا
٢٧٧	#٩٢/١٢/٠٧	روز اليوسف	*الصعيد بين الجيز والرماس فتحى شام
٢٨١	#٩٢/١٢/٠٨	الا هرام	*ليدافع الشعب عن نفسه كمال نشات
٢٨٢	#٩٢/١٢/٠٨	الا هرام	*اعلام جديد لمواجهة الا رهاب حمدي شعبان
٢٨٤	#٩٢/١٢/٠٩	الا هرام	*الا سلام السياسى والسلطة محمود امين العالم
٢٨٧	#٩٢/١٢/١٠	الا هرام	*السياحة بين الدين والسياسة نجيب محفوظ
٢٨٨	#٩٢/١٢/١٠	الا هرام	*المواجهة مع الا رهاب وحده جمال الدين محمود







المصدر: المجمع لأمير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

# الميثاق الوطني هو الحل

د. هادي مكرم عبيد

كانت مصر سبالة في صياغة معادلة التسامح والتعايش والقبول بين أبناء شعبها مهما اختلفت اديانهم ومذاهبهم وعاش المصريون علي ارض وطن واحد الالف السنين في مودة وقراهم لم يعرفوا اي بلد او حضارة اخرى.

واكتسبت هذه الصفة حقاً وجدانياً واماراً قانونياً بعد بناء الدولة المصرية الحديث في عصر محمد علي، واصبحت مصر تتوحد في هذا لا يعرف الصراعات العائلية والدينية الا فيما ندر ويقتضي عليه الشعب سريعاً بتغييره المتحضرة وولا تدخل من حاكم او حكومة بل واحياناً ضد رغبة بعض الحكام والحكومات او بعض القوى الاجنبية والمحلية.

ولذا فهو الاحداث الحالية غريبة علي حياتنا ولا يملك الانسان الا ان يلزم من تلاعبها وتمايلها وتساعدتها ومن استدادها من الدنيا الي اليوم الي امباية الي ديروط واخيراً الي مدينة نصر حيث اغتيل كاتب ومفكر بارز هو فرج فودة.

وملي ذلك علي كل مواطن مصري متخلص ان يبحث وينتظ وان يحاول استقصاء جذور المشكلة والاجتهاد في الوصول الي حل يستأنسها تماماً.

ان للتطرف كما يدل المعني اللغوي للكلمة هو التفر في الفكر والمعتقدات او السلوك وهو بذلك ينشوي علي انكار حق الاخر في ان يحمل انكاراً او معتقدات





المجمع العلمي

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مغايرة أو أن يسلك سلوكا مختلفا، وإذا ما كان التطرف دينيا فإنه يعني إنكار الاختلاف على أبناء الدين الآخر أو حتى نفس الدين، وتجويز ما يمتثلونه وبالتالي التي تلهمهم عن حق الحياة.

ولا يريد الإنسان متطرفا، فإن الله يخلق مهادنة في أحسن تقويم ولكنهم يتحولون إلى التطرف حين أسروهم أو الرافهم أو مدارسهم أو عبر وسائل الإعلام

الحنية الرسمية وغير الرسمية والبالغة التكثير والتي تتساقط وسائلها الصريحة أو الضمنية خلال سفارات النشأة والتكوين في مرحلتها الطفولة والشباب.

وقد تتسلل دهرات التطرف إلى الأخيرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية رغم توجيهات الدولة التي تنص على الاعتدال والتسامح واحترام الآخرين، وتصبح الممارسة مغايرة ومتناقضة وتبين صغر السياسة الرسمية.

وهذا ما يحدث الآن وقد استقطبت الهجمات المتطرفة - فكرية وسياسية ودينية - لأفلس أن تفرض ممارسات سلوكية على من سمات الدولة وأن ترفع

المشوازين أحيانا أو تهزيم - وهذه بعض الظواهر :

١ - الانحاضي عن تحية العلم ورمز الوطن والوطنية في المدارس وحض التلاميذ الصغار والأطفال على الامتناع عن التحية بمعنى أن لك وقتية

٢ - التحريم شبه الكامل لكل النشاطات الفنية والترفيهية في المدارس

والجامعات من موسيقى وفناء

ومسرح وحالات مختلفة بحجة

مخالفتها للأخلاق والدين.

٣ - تهديد وإبشاز بعض

الحافظين أو مستغربي الأمن ومنهم

من مبادئ سبيلاتهم وإداء

واجباتهم بل يطلب التفاوض

والسماحة معهم كما في كانوا مسلحة

أو دولة داخل الدولة.

٤ - فرض الجزية على المسيحيين في بعض القرى في الصعيد، وإفرض انثار على الممارسات التجارية للمسلمين أو للمسيحيين على السواء.

٥ - التفرع الجرح والدين المسيحي والتطاول على أصحابه سواء مباشرة أو عبر وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والذي أصبح أمرا شائكا في

أن التطرف كما يدل المعنى اللغوي للكلمة هو الفلر في الفكر والمعتقدات أو السلوك وهو بذلك ينطوي على إنكار حق الآخر في أن يحمل أفكارا أو معتقدات مغايرة أو أن يسلك سلوكا مختلفا ...





المصدر : لجنة الميزانية

يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحياة اليومية.

٦- الاستيلاء على بعض المساجد الصغيرة والأماكن البعيدة التي لا تهاجر وزارة الأوقاف سلطاتها عليها واتخاذها لوكارا للنشاطهم ومخاطباتهم السرية والترويج للعدالة .

من ناحية أخرى هناك شعور السليم والتفويض عند بعض المسيحيين من مشاكل الوطن، وبالتالي افتقاد الميمنة للاقعة حوار بين المواطنين المسيحيين والمسلمين تحت ظل المواطنة المشتركة منذ آلاف السنين في وطن عظيم . . أيضا ممارسة المعارضة أو التأييد على تعميمات بين جرد حزبية

سياسية متمزلة لا تخلق أروحية مشتركة مصحبة للحوار بهدف الوصول إلى وثاق وطني، ولا ينعكس هذا بالدرجة الكافية في وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون.

ولا يولد الإنسان متطرفاً، فإن الله يخلق عبادة في أحسن تقويم ولكنهم يتحولون إلى التطرف عبر أسرهم أو أقرانهم أو مدارسهم أو عبر رسائل الاعلام الحديثة الرسمية وغير الرسمية والبالغة التأثير والتي تتساقط رسائلها الصريحة أو الضمنية خلال سنوات النشأة والتكوين في مرحلتي الطفولة والشباب.

ولا شك إلا أن نستعرف بأن هذه الظواهر مستتمة ولا تتحسر وقد نجحت الجهات في نشر أفكارها بين قطاعات وشرائع واسعة من الشباب في محافظات الصعيد

خاصة البعيدة وفي الأحياء الشعبية الفقيرة في القاهرة والمدن الكبرى.

ويفسر بعض المعلقين ذلك بأسباب كثيرة تبدأ بالنسق الاقتصادي والشعور بالنظم الاجتماعي والمثالي في نظم التعليم والتربية.

وأمل ما يطمئن أن هؤلاء هم ما بلغ معددهم يظنون ذلك، لأن الانجليزية الساحقة من المبرزين شباباً لو هيها لا يفرقون التطرف والتعصب ولا يجلوه.

وهذه أحد طمأن المسلمين الكثير بعد المبرزين شادين إلى تسمية هؤلاء " الشريعة للجنة " ولكن يبقى علينا ألا نتجاهل وجودها وأن نستقصي أسباب انحرافها ونعتقد أن من أهم

هذه الأسباب شعور الأجيال العام الذي يسود الشباب في محافظات

الصعيد البعيدة، وانعدام فرص العمل أو تحقيق الذات، وقدر عدد الطلبة في منشأة ناصر وصدفا بمخسرة آلاف بلا عمل أو أمل في المستقبل وهم أول من يستجيب

لنحركات التطرف.





المصدر: المجتمع العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١ شهر ١٩٩٢

وهناك شعور لا يقل وطأة وهو العزلة والانقسام من الدولة التي لا تكاد تقدم من رعاياها ولا تمنحهم اهتماما سواء لهم أو لأسرهم التي تعيش في شظف شديد في مناطق للقرية مزدحمة وعلى شريط بالغ الضيق من الأرض الزراعية.

وهكذا تتفجع المشكلة بكل أبعادها، ومدى خطرها على كيان مصر ووحدتها الوطنية أي على كل ما حققته وانجزته على حضارتها العريقة منذ بدء التاريخ. ولا يمكن تجاهل هذا البُعد أو الاهتمام به موسميا أو كلما وقع حادث أو تدهورت سائسة، ولا يتناهى من سياسة شاملة وتحرك عاجل ومطرد لاحتواء المشكلة وتصفيتها.

وهذه بعض الاقتراحات واتجاهات في هذا الصدد:

١ - تدعيم وتأكيد سلطة الدولة وسيادة القانون وحقوق الإنسان وتعقب كل جماعة تريد أن تفرض أرائها أو أن تملّي مشيقتها أو تسلط معيناً من السلوك بالعلمف المادي والمعنوي في المدارس والكتليات أو المؤسسات أو الأماكن العامة.

٢ - مراجعة نظم التعليم

وتطبيق نظريات التربية الصحيحة والتي يمكن أن تنجب المواطن السليم والمنتج والمتلائم مع المجتمع والبيئة والقادر على المشاركة في الحياة العامة والقيام بكل التزامات المواطن.

وربما كان مما يدمم التماسك والوحدة الوطنية أن تراجع مناهج التربية الدينية.

وإن تلتزم إلى شطرين، لحددهما يتناول العبادات وتدرس في فصول منفصلة للمسلمين والمسيحيين والأخرى تتناول المعاملات والأخلاق، وتدرس في فصول مشتركة تبرز المعاني المشتركة لكل الأديان وكيف تدمر للتسامح والتعايش







المصدر : المجمع العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

يونيو ١٩٩٢

وحب الآخرين مهما اضطررنا .

وأن تراجع بنسب الأهمية منافع التربية اللزمية وتكديدها للمساواة في الحقوق والواجبات بين كل المواطنين .

الاعلام يمكن أن يحتل مكانة ويستطيع أن يقدم بأهم دور في مواجهة المشكلة .

ولكنه للأسف الشديد ، يقدم بالذور العكسي والسلبى ، بل لغة يرغمه الحاضر من أسباب المشكلة ومصادرها الرئيسية وتستغل وساطته ومناوره الشديدة التأثير في بث التخلف والتعصب سراء بطريق مباشر أو غير مباشرة ولا يتخرج متحدثون

ومعلقون وكتاب ورجال الدين عن استغلال وسائل النشر والاعلام المثلثة لهم في التحريض أو الدفع إلى العنف والتعصب .

وأشارت بقوة الرأي الذي عبر عنه كثير من الكتاب المسلمين والمسيحيين بضرورة التوصل من خلال حوار وطني ديمقراطي مشمول إلى ميثاق وطني يؤكد من جديد الوحدة الوطنية ودولة مستقبلية للمجتمع المصري الذي أصبح مهدداً في وجوده واستقراره . لهذا هذا هو أهم ما يجب أن تركز عليه وتساهم فيه جديداً ، أن وحدة مصر وتجانسها ليس فقط أساس وجودها ولكنه العمود الفقري لكل الأمة العربية . وإذا ما تخطى أو انقسم فإن علينا أن نتراجع أسوأ المصير . ■





## الوحدة الوطنية بين طريق النور وطريق الظلام

لفتنة الطاغية كتكتفياً بشكر مجموعة من الأحداث أو حوادث دون أن تكلف نفسها البحث عن رابطة عضوية تربط بين هذه الحادثة أو تلك من الحوادث. تتأخر عن الألف الشديد لتكتفي بقرأة المسطور. ولا تحاول أن تنفذ إلى موارد المسطور.

من الأمور التي يوسع لها قنا في مصر لاستعوب بدوس التاريخ جيداً. نهتم بالمظهر ولا نفكر في الأصابع حين نتصدى للدراسة مشكلة من المشكلات، وبحوث نهيم عن أسبابها ووسائل علاجها. فإذا تكلمنا عن الوحدة الوطنية. كتكتفياً بمجموعة من الشعارات إن شاء الله.

والتي احرص على حضور كثرها. إنها مؤتمرات تؤكد انشور تماماً من التصعب الذي يسه إلى سماحة الإيوان السماوية وضرورة الحرس على حق البشرية في أن يحش في سلام دائم. وأن يدور الضيق أفكار وفيهم الإيوان الأخرى الشاملة.

أنا يجب أن ننظر إلى الموانع من خلال أدلة واجهته والانتقام بطوفه. وبصرف النظر عن مينة السدي وركنه عن الآباء والأجداد ينبغي علينا استئصال كل فكر رجعي متطرف نجده في وسائلنا الاعلامية.

فلا اعلام طريق للجميع. وليس طريقاً لأشخاص يصرون عن ضعف نفس وتكلف على. أن صاحب الفكر الرجعي المتطرف لا يبيع أن يكون مواطناً ويبحث لنشر أفكاره التي تؤدي إلى الفرقة بين أبناء الوطن الواحد. نلوق هذا وإسمنا مجموعة كبيرة من الفئات السوداء التي ن ملت على شرة. وإنما تنمنا على أنها لا تبيع للأعداء الوطن. وإذا كنا نترك الأثر البالغ للوسائل الاعلامية من مساعلة وإذاعة وتلفزيون. وبطرحها التعليم. أو أثرها السبق. فينبغي

إن من خلالها نشر روح التسامح والعدل الاجتماعي. أن تكلف التبريع والأبحاث التي تدور حول قضايا تنويرية قومية. المصلح لك مرة من الأحاديث والبرامج التي تفرس روح الفتنة بين أبناء الوطن الواحد وتطفي تحت شجرات دينية. والذين منها يراد.

في مصر وطننا العزيز. فوق الجميع. والمسماة في وطننا أين في اعتناق جميعا وبصرف النظر عن الدين الذي يعتنقه به كل فرد منا. وخيراً لفتنا في مصر حين منعتا قيام أحزاب دينية. إذا مغلح الدينين بالسياسة. فليكن له. ولوقوع الجميع

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن من بلجا إلى

### بقلم: د. عاطف العراقي أستاذ الفلسفة العربية

يتحدثون عن غزو كالفلي. من واجبهم التجرد إلى البخل والحسب والجمال في تتلاطم من مكان إلى مكان. عليهم أن يستنوا في بطون الصحاري والجبيل. ولك إذا أرادوا أن يكونوا منطليين مع أنفسهم إن العيب ليس في الدين. ولكن في الكليم الخلفي للدين. لقد قاد الدين شعوب العالم نحو المهلك والظلمة والظلمة الخلافة. فإذا وجدنا خلا. فإن العيب يمتد إلى الأقاليم التي نخرجها بطن الدول القبرولية التي لا يبعها إلا إثارة الفلال والفتن. ويبحث يكون يتروى تلك الدول كالموصل التي توجه الإنسان التشكك طلقاً إلى معرفة تجاهه لقد أصبح الفكر عند بعضنا لأشرف الشديد «يتروى» أي قروا يترواها.

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن من بلجا إلى العنف أو الإزهاج عن طريق السلاح. عن طريق الفتنر المسموم. إنما يعد سلوكه هذا مبرراً على عجزه. مبرراً عن تخلفه الطلي. إتهم يتحدثون عن ضماحت لهم تسمى جماعات التفكير والهجرة. ولا يروى تكفير من؟ وهجرة إلى أين؟ هل من المصطلح أن يوقع المختلف عقلياً بتكفير كامل قائل. أي الإنسان السوي للتضاح. هل من المناسب أو المنطقي أن تترك الحضارة التي نتم بها إلى أديم على وجهي في وسط الصحراء التي لا تخرج؟ ليس هذا هو المجتمع الذي يتحدث عنه أفرد جماعات التكفير والهجرة؟

إن الطريق إلى الوحدة الوطنية. ونهيم بتصور كفتيون. ليس طريقاً صعباً كما تعرف ماسيحي بالفتنة الطاغية. نعم إنه طريق سهل إذا وضعنا في اعتبارنا الاستقامة من المؤتمرات الخاصة بالحواري بين الأيوبيين.

نحاول التبرع في إصدار مجموعة من الأعلام الخافضة وكفنا تمثيل غير تمثيل جيد المتدوخل إلى جبل كتكتفياً على يكتفي بالمظهر دون الجوهر. يبحث عن الأسهل والساذج ولا يكلف نفسه أن يبعث في البحث عن الوحدة الوطنية. وكفنا بمجموعة من الشعارات غير مجد في ملتي واعتكلى الوقوف عند السطح. بل لابد من أن ننفذ إلى قناع التصعب. وبليتنا على ذلك أن الوحدة الوطنية في الماضي كانت تسير بالمشور في طريق النور. طريق التنوير. ولم نكن نسمع عن أحداث تمثل الفتنة الطاغية كمنه التي نسمع عنها الآن. تلك الأحداث التي نلقتنا على شرة. وإنما تكنا لأشرف الشديد على أن الطريق إلى الوحدة الوطنية إنما يعد مثلاً الآن للطريق المظلم. طريق الضمنا.

إن اعظم شرة في حياة كل فرد منا إنما يتمثل في تمسكه بالوحدة الوطنية. وإذا حاول واحد منا ضرب الوحدة الوطنية. وإن أن هذا العمل من جانبته إنما يمثل نوعاً من الرقي أو الصعود. فلن هذا يعد ضلالاً في ضلال. إنه يعد صعوداً إلى الهواية وليس العصور.

هل من المصطلح أن نثار الآن قضايانا زلفة وبحيث تكون محور الحديث ونحن على أبواب قرن جديد. ومن بينها محاولة بعض الأبناء الهجوم على الحضارة الغربية. وعرب رمز تنوير في عالمنا العربي المتماصر؟ هل من المصطلح أن يتحدث بعض الذين حشروا أنفسهم في دائرة الثقافة. والثقافة منهم براد. عن الغزو الثقافي. وعن الصحوة الإسلامية وكان الاسم قد مات أو نام. إلا بسبق حديثهم عن الغزو الثقافي وبت كراهية التنوير في نفوس الشعب. نوعاً من التضامير في الشخصية. إذ كيف أقول بقرؤ ثقافي واعلم الحضارة الغربية. أعظم حضارات العالم. وفي نفس الوقت أسعى بكل قوتي إلى الاستقامة من منجزات الحضارة الغربية؟

كيف كتب عن غزو ثقافي في كتاب من الكتب. والكتاب شرة من غمرات المطبعة التي اغترعها الغرب؟ إن هؤلاء الذين





المصدر : **الشرق الأوسط**

١٩٩٢

التاريخ : **للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

الارهاب والتطرف وأحداث الفتنة الطائفية  
تجسدت راجعة إلى الخلط بين الدين  
والسياسة ، ترجع في أساسها إلى ما يسمى  
بالجناح العسكري لجماعة الإخوان  
المسلمين .

لتحاول إذن القيام بدراسة شاملة لكل  
المجالات التي تتدخل في إطار وسائل  
الاصلاح ، والمناشط في المدارس  
والجامعات ، والتدخل فيها كل فكر رجعي  
يؤذي بطريقة المشيئة والمثوية إلى فرس  
الحل في القلوب . والفتنة في الشعوب  
والوجدان . هذه الطرق الملتوية لا يسمح بها  
شرع ولا دين . إنها أبواب خلفية غير  
مشروعة لا توجد إلا في القمام . وإن كان  
كثيرهم لا يعلمون .

ولا يصح ان تفصل في مصر بين تعليم  
دين . وتعليم يؤدي إلى الكفر . لابد أن يكون  
التعليم لفظ هو التعليم العلم في المدرسة حتى  
الجامعة . وذلك حتى لا نجد ثنائية في  
التعليم . تلك الثنائية التي تعد لأخطر شيء  
يصيب الأمة . وتعد مؤدية إلى الارهاب  
والتطرف وشرب الوحدة الوطنية

وبغني لنا لو اديت هذا بكل قوتنا ومن  
خلال طوقنا ووجدتنا إلى فرس روح  
التقوية في كل قوتنا الفكرية والاعلامية .  
فلنا أن نجد مستقبلا مائس إلى وحدتنا

الوطنية . ان نجد ما يسمى بالفتنة الطائفية .  
وتكثرت أحداث في شركات توظيف الأموال  
التي تدعى بأنها إسلامية . فصر باد الأمن  
والإيمان منذ آلاف السنين بعض فوق أرضها  
أبناء الديانات كلها . مصر في هوية أساسا .  
ولها تصح كلمة من أوروبا حتى تتفتح على

كل دول العالم المتضر . ولا مكان بمصر  
لن من يتاجر بالدين ويقوم باستغلاله لتحقيق  
مرب شخصية لخصه . وقتنا أمية في  
أعناقنا . ولاخير في مواطن بكلي والامة  
الشعتر الدينية نون أن يجعل سلوكه معبرا  
عن الدين في جوهرة

لاخير في مواطن باسم الدين في  
موضوعات لاصلة بينها وبين الدين .  
لنتوجه إلى إلى الأمة الوطن الواحد الذي  
يكون معبرا عن تقديس الفضل ورفع راية  
التنوير وعن السامعة بين أبناء الديانات  
المتعددة . ليس في الدين ما يسمى بالسلطة

الدينية . وهم نهنا إلى ذلك مفكرون عظام  
من أمثال رفاعة الطهطاوي والشيخ محمد  
عبد واحد لطفي السيد وطه حسين وزكي  
نجيب محمود وغيرهم من الرواد الذين دعوا  
إلى الوحدة الوطنية وإلى التنوير كطريق  
يؤدي إلى دعم تلك الوحدة . وتنبذ طريق  
الارهاب والعنف والتطرف



## وجهة نظر

### فتح الطريق المسدود

محدودون عن الإرهاب فيربطون بينه وبين أشياء كثيرة ، مثل  
الفساد ، والاضطهاد ، والتمييز ، والفقر السياسي ، والحكم  
الشمولي ، والاستهانة بحقوق الإنسان . والإرهاب يمكن أن يكون ثمرة  
مرة لجميع تلك الظواهر مجتمعة أو لأحدها تبعاً للظروف ، والأحوال  
غير أنهم ينسبون ظاهرة أخرى لا تقل عن أي من تلك الظواهر عاقبة  
أن لم تزد ، ألا وهي انسداد القنوات الشرعية للوصول للسلطة . وما ينتج  
عن ذلك من أحياء ، وضيق لجيل صاعد يتطلع إلى حقوقه في الحياة ،  
ومن بينها ، وربما في مقدمتها حق نبوء السلطة .  
الحق أن كل جيل جديد يتطلع إلى السلطة أو الحكم باعتباره ذلك  
سبيله إلى تحقيق ذاته القومية ، وحلمه الجماعي لتغيير المجتمع . من  
حق كل جيل جديد أن يتطلع إلى ذلك ، بل أن واجبه ، وانتمائه ،  
وطموحه تعلى عليه أن يتطلع إلى ذلك ، ويعمل على تحقيقه بكل  
وسيلة مشروعة . فإذا بدأ الطريق أطول مما يجب أو طال بطريقة  
مفتعلة أو سد تماماً فلا أمل في مفتد ، أصبح اللجوء إلى العنف مما قد  
يرد على بعض الخواطر .

وإذا عاصرت الحياة قبل ثورة يوليو ، وأشهد أنه لو كان الدستور قد  
لحزم ، وعرفت كل هيئة حدودها فربما لم لتاريخنا أن يكون غير ما كان  
كان من المحذور أن تفلح الأحزاب القديمة شيعيتها ، وتحتل محلها  
أحزاب شابة ميسرة بالتمثيل الاجتماعي أو في تقدير أن إحلال  
الشيء بغيره ، وبإسار كانت ستقود الأغلبية في انتخابات ١٩٥٠ ،  
وتنفض في تطبيق ما طرأ عليه ثورة يوليو في جو من الحرية .  
والديمقراطية ، كان خليفاً أن يجتنب كثيراً من الأخطاء القاتلة .  
لننتظر إلى واقعنا على ضوء ماضينا من ناحية ، والتسليم بالحقائق  
البشرية من ناحية أخرى ، فتجعل لنا طريقاً مهيأ للسلطة خالياً من  
الفتنات المفتعلة والرواسب الشمولية .  
من أجل ذلك القول أن الحل الأمثل هو الديمقراطية ، واحترام حقوق  
الإنسان .

نحيب محفوظ





المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تواصل صفحة : قطبيا وبراء  
وعطف التطرف والفئة العالمية  
لتكون منبرا لحوار واسع يطلع  
عليه كل المثقفين كالمثقفين من مواقع  
السياسة والمسؤولية  
الاجتماعية والوطنية حساسة  
للحاضر والمستقبل.

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٤٦)

## رسالة اليهم

الذي تكتبه الصحف عن الارهاب هو حديث الشيوخ الى الشيوخ وحوار المفكرين مع المفكرين ، واخشى ان ينتهي هذا الحوار الى طرف نفسي . ما اجل ماكتب فلان !! وما أشجع ماألف علان الوثيقي المشكلة الرئيسية معلقة في الفضاء .. إن الشباب هو وقود هذه الفتنة . وهو الذي سيكتوي بها ثم سيمتد لهب هذه الفتنة ليحرق كل شيء . وإن يتفادنا من ضراوة هذه الفتنة الأفريق من الفدائيين من أهل العلم وأهل الخبرة . يجنون انفسهم لحماية الشعب كله بشبابه وشبابه .. ولا يخافون في الله لومة لائم .. وإذا كان لي ان أرتجع فدايتين لهذه الرسالة ، فأنني اضع في مقدمتهم اصحاب التجارب السابقة لانهم عاصروا امثال هذه الفتن . وكانوا في مثل أعمار هذا الشباب وكانت لهم افكار طموحة كان منها المصيب ومنها الخطيئة وكانت لبعضهم مآلف تشهد لهم او عليهم ..





حسن دوح

[illegible][illegible][illegible][illegible]





المصدر : **الألماس**

التاريخ : **٨ صفر ١٤١٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفضل في الاتحاد السوفياتي ،  
واليوم يمثل الشعب لكثير بها ..  
والقول القويقة ثقيلت بين  
الشعبوية والقومية العربية .. ومن  
هوس الثورات الى عشتق  
الديمقراطيات .. وساكن حراما  
بالامس صابر في حكم الحلال ..  
فكيف يكون التعامل مع هذه  
للتغيرات .

ثالثا : عالم اليوم يختلف تماما  
عن عالم الامس ، فبالامس كان  
الاسلام هو الحاكم السيد في  
الارض ، وكان الغرب في غيبوبة  
الجهل ، ولم يكن لأمريكا مكان على  
الخريطة السياسية أو الحضارية .  
اما الآن فقد انقلبت الصورة ،  
تخلف المتقدمون ، وتقدم المتخلفون  
، وانحسر العالم الإسلامي حضاريا  
وعلميا واقتصاديا .. فهل يقبل منا  
الغربي بالخاص وأصابعه ، ونكار  
الواقع بكل مرارته ..

إن الأمر يحتاج لإعادة النظر في  
كل شيء .. ويصعبنا على أن نقرر  
ونصرف بأن هذا صغته ابدينا ،  
وإن اصلاح امرنا لا يكون إلا بتأييد  
جديدة وقوية .

فإذا قلنا للشعوب الذي يفكر في  
النيات وجوه الاسلامي ، نرفع يدك  
عن زناه للمفسدين ، لأن طلقاته  
ستصيح وتصحيب وهتك وينك ..  
الا تكون ناصحين صادقين في  
نصحتنا ..

إن الطريق طويل وشاسع ،  
والسائر عليه يحتاج لقوة الصبر ،  
وسداد الحكمة .. ومن يؤت  
للكمة فقد أوتي خيرا كثيرا .





□ الارهاب والتطرف في فكر المتقنين ٤٧



# حديث القرآن عن الرحمة

## والعدل

بقلم :

د. محمد سيد طنطاوي  
مفتي الجمهورية

احد سواء، فلذا جاز هذا الوقت للحد  
انتهاء حياتهم، فارقوا هذه الدنيا بموت  
امس تلميذ او تأخير من هذا الوقت  
وشبيها بهذه الآية قوله . تعالى . في  
آية اخرى توكيد للظن ذو الرحمة او  
يؤخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب  
بل لهم موعد ان يجيوا من دونه مؤثرا  
[الكهف : ٥٨]

ولد امرئ . سبحانه . الا نياس من  
رحمته مهما كثر الظنوب وان نجيا  
الى باب بطريق الصلابة . فقال . بل يا  
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم . لا  
تفتنوا من رحمة الله ان الله يفرح  
للذنوب جميعا . انه هو الغفور الرحيم .

وانبيوا الى ربكم واسلموا له من قبل  
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصروا . على  
اي قل . ايها الرسول الكريم  
العبادي المؤمنين الذين جنوا على  
انفسهم بسبب ارتكابهم للمعاصي قل  
لهم . لا تفتنوا من رحمة الله ومن  
سخطه الله . سبحانه . هو الذي  
تفضل بمفرقة كل ذنب سوى ارتكابه  
ان يريد ان يفرح له فهو الواسع  
للغفرة والرحمة ان يمان .

وللهم مادام الله كذلك فارحوا  
اليه بالعبودية والالتزام واخضعوا له  
العبادة والطاعة من قبل ان يزل بكم  
العذاب الذي لا تستقيم معه . ثم لا  
تجبنوا من يتبعكم منه .

فانتم ترى ان الآية الاولى . بعد ان  
لمحت للصلابة باب الرحمة على  
مصاريعها . جاءت الآية الثانية لمحفنة  
على الذنوب الصلابة التصحيح . حتى  
تكون رحمته . سبحانه . اكمل واتم  
واوسع . فان الذنوب التصحيح سبب في  
تحويل الصلابة الى حسنات  
وهكذا يجتمع القرآن في أسلوبه  
الحكم فليكن بين الترغيب والترهيب  
المسلك من هلك عن بينة ويحيى من  
حيى من مثله

من الكلمات العلمية الجديدة التي يترشح لها الصمم . وتسعد بها النفس . ويفرح  
بترد لها اللسان . وتشرح لها الصور كلمتا : الرحمة والعدل . وكيف لا يكون الامر كذلك عند العلماء وكلمة الرحمة في لغة التعريب تدل على الرقة  
والصفاء والرافة والرفق واللين الجانب .

كما تدل على سلامة الطرقات ونقاء السريزم . وكمال الإيمان وطهارة الوجدان . إذ  
من عادة اولي الايمان انهم يظنلون لآلام غيرهم . ويصطون على إزالتها او تخفيفها .  
بكل ما يملكون من جهد وطاقة .

وقد وصف الله . تعالى . ذلته بهذه الصفة في مئات الآيات القرآنية . ومن ذلك قوله  
. تعالى . : واذ جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم . كتب ربكم على نفسه  
الرحمة . انه من عمل معكم سواء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه لغفور رحيم .  
[الأنعام : ٥٤] وقوله . سبحانه . : ورحمتي وسعت كل شيء . فسأكتبها للذين يتقون  
ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . [سورة الأعراف : الآية ١٥٦]

وقوله . عز وجل . : قول رب اغفر وارحم . وانت خير الرحمين . [سورة المؤمنون : الآية ١١٨]

وقوله . تعالى . : ان الله يتقن الروف رحيم . [سورة البقرة : الآية ١٤٣]

ويكفي اننا عندما نطلع سور القرآن  
الكريم . نجد ان كل سورة من سورته قد  
التمتحت بقوله . تعالى . : باسم الله  
الرحمن الرحيم .

وهذان اللفظان «الرحمن الرحيم»  
مشتقان من الرحمة . ومعنى «الرحمن»  
العليم الرحمة . ومعنى «الرحيم» الدائم  
الرحمة . فالإسمان الكريمان يمثلان  
أصغر الوان الرحمة وأبناها .

وما يشهد بسعة رحمة الله . تعالى .  
بعينه . انه لم يؤخذهم بنذوبهم . بل  
يمهلهم لظهور نوبوا . ويغفر عن كثير  
من خطاياهم وزنادهم .

ومن الآيات القرآنية الكريمة التي  
فوت هذا المعنى . قوله . تعالى . : ولو  
يؤخذ الله الناس بظنهم ما ترك عليها  
من دابة . ولكن يؤخرهم الى أجل  
مسمى . فلذا جاء أجلهم لا يستأخرون  
ساعة ولا يستبقون . [سورة النحل : الآية ٦١]

والعنى : ولو عاجل الله . تعالى .  
الناس بالمعقوبة بسبب ما اجترأوه  
من ظلم واثاب لظنهم جميعا . وما ترك  
على ظهر هذه الأرض . من دابة تنصرف  
عليها . ولئن . سبحانه . فضلا منه  
وقرنا . لا يعاجلهم بالمعقوبة التي  
تستأصهم . بل يؤخرهم الى أجل  
مسمى . وذلك حتى تنتهي عنده  
حياتهم . وهذا الوقت للحد لا يعطيه

ومن الاحاديث النبوية الشريفة التي  
اكدت ان الرحمة في الدنيا الأعلى .  
واستدائها للملئق . وشمولها لكل من  
استسلمها . هي من صفات الله . عز وجل

. من هذه الاحاديث ما أخرجه البخاري  
في صحيحه عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه . قال : قدم على رسول  
الله . صلى الله عليه وسلم . بسبي فلما  
امران من السبي تسعى قد دخل فيها

في امرا بالان . واذا وجدت صبيما في  
السبي فاشدته فارتدته بيطنها  
فارضعته فقال رسول الله . صلى الله  
عليه وسلم . : اترون هذه المرأة فارعة  
ولدها في افرا : قلنا : لا والله . قال .

صلى الله عليه وسلم : فله . تعالى .  
ارحم بعينه من هذه بولدها .

وفي حديث آخر . يقول . صلى الله  
عليه وسلم . : جعل الله الرحمة ملاة  
جزء وأزل في الأرض جزءا واحدا . فمن  
ذلك الجزء تترام الخلاق . حتى تبلغ  
دابة حافرها عن ولدها خشي ان تصبه .

وفي رواية ان الله . تعالى . خلق  
مائة رحمة . كل رحمة طابق ما بين  
السماء والأرض فيجعل منها في الأرض  
رحمة واحدة . فيها تحفظ الفوائد على  
ولدها . والوحش والطير وبعضها على  
بعض .







وقد أرتبنا . سبحانه . إلى أن سنه  
قد انقضى . أن يجعل رحمة الله من  
يؤمنون ما كانوا هم من عبادات  
وطاعات ومن يكفرون من التضرع  
إليه في السر والعلن . ومن يصلحون  
في الأرض ولا يفسدون .  
ومن الآيات التي وردت في هذا  
المعنى قوله تعالى : وهذا كتاب  
أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلمكم  
ترجعون . [سورة الأنعام : الآية ١٥٥]  
وقوله : وإذا قرأ القرآن  
فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم  
ترحموا . [الأعراف : ٢٠٤] . وقوله :  
سبحانه : ادعوا ربكم تضرعا وخفية  
إنه لا يحب المتكبرين . ولا تقصوا .  
الأرض بعد أن رخصنا لله فريضة  
وطمأننا أن رخصته لله قريب من  
الحسين . [الأعراف : ٥٥]  
وقوله تعالى : «والقوا الصلاة واتقوا  
الزكاة والطبوس والرسول لعلمكم  
ترجعون» [التوبة : ٥٦]

ومن الصفات الكريمة التي مدح الله  
تعالى بها رسوله محمداً صلى الله  
عليه وسلم : «صفة الرحمة بين  
العباد» وسجد من ذلك قوله تعالى :  
«لما رحمنا من الله أنه لم يزل يرحم  
فلما غلبت القلب بالانحسار من حوائج  
عافهم واستغفرهم لهم . وشأنهم  
في الأرض» فإذا عزمت فتكحل على الله  
أن الله يحب المتكثرين [سورة آل  
عمران : الآية ١٩٤]

أي : يسجد رحمة عظيمة فيضاهي  
منه الله أيها ما محمد . كنت ليذا مع  
اتباعه . ولئن بدون إيراد أو تزييف  
قد قلقت من أخطائهم التي ولعوا فيها  
في غرورهم . وقد بولغ الله لهم الحكيم  
ولو كنت . أيها الرسول الكريم  
خطأ . أي كربة فيخلق . خشن البصيرة  
جاليا في الولد والعاقل . «طيف قلب»  
أي فاس قلب لا تتأثر لا يصيب قلبه .  
أو كنت مثله لتشرق أناس عاك  
ونفروا منه ولم يستكروا إليه . ومقام  
الله تعالى . قد منعت هذا من  
العظيم . شاعل عن أخطائهم غير

المقصود . واستغفر الله تعالى .  
وشرهم في كل أمر جوار للشاورة  
فيه فإذا ما عزمت بعد ذلك على تنفيذ  
أمر فيه يدين نريد . وتوكل على  
الله تعالى . في الرسول لثباتك  
تشرطه أنه . سبحانه . يجب التوكلين .  
وصحيك . أيضا . أن الله تعالى .  
وصف رسله بأنها رحمة عامة للناس  
وللجن . فقال : «وما أرسلناك إلا  
للعالمين» [سورة الأنبياء : الآية ١٧]  
ولقد تحدث صلى الله عليه وسلم  
عن صفة الرحمة في نفسه للحكمة  
للصافية . فقال من بين ما قال : «إنما أنا  
رحمة مهددة» وقال : «إن يعلت رحمة  
ولم أبعث لعنا» .

ويشرب لتباعه بصمن قواب الرحمة  
وجعل عاقبتها غلالاً . [الرحمن  
يرحمهم الرحمن] وقال : «إنما يرحم الله  
من عباده الرحماء» وقال : «يرحموا من  
في الأرض» يرحمكم من في السماء .  
وانتشر الرحمة القلوب التي خلقت  
لغيرهم من الرحمة والتشفقة والرفق  
ببعض العاقبة فقال : «لا تنزع الرحمة إلا  
من شئ» . وقال : «ليس منا من لم يرحم  
صغيراً» . ولم يولر كبيراً» . وقد أقرت  
صفة الرحمة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . في كل موطن تقضي .  
لقد رحم . صلى الله عليه وسلم .  
الصغير والكبير . والفريق والبعيد .  
والإنسان والحيوان .

ومن الأحاديث الشريفة التي وردت  
في رحمة صلى الله عليه وسلم -  
إلى الرحمة بالحيوان . ما أخرجه  
الإمام البخاري عن ابن عمر - رضي  
الله عنهما - أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : «نزلت امرأة أتان  
في هرة حبستها . فلا هي أطعمها  
ولا هي تركتها تأكل من خشاش  
الأرض» - أي : من التباينة المروعة  
في الأرض التي تصلح لتأكلها .

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : «بينما رجل يمشي  
في طريق اشتد عليه العطش . فوجد  
بئرا . فنزل فيها شرب ثم خرج . وإذا  
تعب يلهو يقول للذي من الحظ  
فقال الرجل : «لقد بلغ هذا القلب من  
العطش» مثل الذي كان قد بلغ به .  
فقال البئر فملا خفه ماء . ثم أمسكه  
بفيه حتى رقي فسقى القلب . فاستقر  
الله تعالى . له فقل له .

فسأله : يا رسول الله وإن لنا في  
البهائم لأجراً قال : «في كل كبد رطبة  
أجر» . وهكذا سما . صلى الله عليه  
وسلم . بفضلة الرحمة فجعلها عامة  
لكل من يستحقها من إنسان أو  
حيوان أو غيرهما . فقال إن تؤمنوا  
حتى يرحموا . قالوا يا رسول الله قلنا  
رحمهم فقلنا إنه ليس برحمة أحكم  
صالحين ولأنها رحمة العامة .

والرحمة الحقيقية خلق لا يتناهي مع  
التسامي اللانها والحب والشفقة  
للعاملين فيليب عتدا يبرر عضوا  
فاسدا من جسم إنسان . بلغ هذا ذلك  
رحمة بالإنسان والآباء والأمهات عتدا  
بجزون أنبائهم وبناتهم تحمهم على  
أداء ما يجب عليهم نحو خلقهم ونحو  
أنفسهم ونحو غيرهم إنما يفعلون ذلك  
بدافع الرحمة بهم والحرص على  
مهم أو تشقة لا تعرف معنى العدل  
والنظام . كما لا نرا . إن الرحمة في  
معناها الحق والصدق . عاطفة شريفة  
تضع كل شيء في موضعه السليم

وإبري خلق الناس جميعا .  
والله . سبحانه . وجل . وهو أرحم  
الراحمين هو الذي شرع في كتابه  
الكريم . المعقوبات الرابعة والواحدة  
التي تودع بها للصين على مولتهم  
ونظمهم لغيرهم . وكما وصف . سبحانه .  
وتعالى . ذلك بالرحمة وصفها . أيضا .  
بشفقة القلب للمسلمين لذلك فقال : «إن  
ربك سميع عليم» وأنه يعلو رحيم . ( )  
سورة النعام : الآية ١٦٥

وهو سبحانه . الخالق في شأن  
مربيك للفوضن . الزينة والفراش  
لجندك كل واحد منهما مائة جلد . ولا  
تلتصق بهما رافة في بين الله إن كنتم  
لؤمنون بالله واليوم الآخر . وإيشهد  
عذابهما طائفة من المؤمنين . ( سورة  
النور : الآية ٢ )

وهو سبحانه . الخالق في شأن  
الفسين في الأرض : «إنما جاء الدين  
بصالحين الله ورسوله وبصالحين  
في الأرض» . إن هؤلاء أو يصلحوا . أو  
تقطع أسيبهم وأرجلهم من خشاها .  
ينفوا من الأرض ذلك لهم عسر في  
أندبا . ولهم في الأرض عذاب عظيم .  
الذين تابوا من قبل أن تقاسم عليهم  
أنفسهم أن الله يعلو رحيم . ( للكه :  
٢٤ . ٣٣ ) وهو سبحانه . الخالق في شأن  
القائين لأراض الناس عتدا وبهنا :  
والذين يرسلون المحصلات ثم لم يأتوا  
بأربعة شهداء فاجعلهم ممان . جلد .  
ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا . وأولئك هم  
الفسقون . [الذين تابوا من بعد ذلك  
وأصلحوا . فإن الله غفور رحيم . ( )  
سورة النور : الآية ٥٠ ]

والرسول . صلى الله عليه وسلم .  
وهو أرحم الناس لبا . وأرفعهم عاطفة  
ثم تلمع رحمة ورقة عاطفته من إنزال  
المعقوبات الشديدة بمن يستحقها .

ومن الآية على ذلك جاء في  
الحسين وغيرهم من أناس . رضي  
الله عنه . قال : «لم ير النبي صلى الله  
عليه وسلم نزل من الأعراب الفاسقوا .  
فاجعلوا لعنة الله أي كروا الألفه بها  
لأصابتهم بعض الأرض فارهم .  
صلى الله عليه وسلم . بالشرج إلى  
الحسين . وأرسل صلوات الله الرحمة .  
وصم بعض إلى الصلوة وأمرهم أن  
يشربوا من أبكتها . ففعلوا وعاتت  
أفهم صلواتهم فارتدوا عن الإسلام  
وألقوا الرابي . واستسلموا الأول . أي :  
وسرقوا وضيوا بها إلى حيث يريدون  
صلى الله عليه وسلم . ففعلت النبي .  
في أثارهم على بهم . فامر بقطع أسيبهم  
وأرجلهم وأصل أعينهم . أي : قطعها . ثم  
القوا في الحرة حتى استلوا .  
والخاصة أن أفضلة الرحمة التي  
وصف الله تعالى بها ذلك . ووصف بها





وقد جرى على اقلام بعض كبار رجال القانون تلك الكلمة المل فوق القانون والرحمة فوق العدل ، والفضيلة الاولى بلا شك سليمة لان القانون ما جاء إلا لخدمة العدالة ولم تكن العدالة في خدمة القانون ، وذلك يجب على القاضي لتفاد الحبيسة ، ان يطوع القانون للعدالة .. ولكن القضية الثانية وهي ان الرحمة فوق العدل لا تقرها ولا ترسخها ، لانها تقرر ان العظم فيه رحمة ، إذ ما بعد العدل إلا الظلم ، والظلم لا يمكن ان يكون رحيماً .. والرحمة تحقق هي التي لا تطوى في ثيابها ظلماً ، وللتسليم الحق هو الذي يكون من قدره ولا يقيد ظلماً ، او يطوى بظلماً ..

ثم قال رحمة الله والطفه من العقاب في اللغة الاسلامي : أولاً : احصاء : حماية الفضيلة وحماية المجتمع من شيوخ الرذيلة فيه ، والثاني : التشفعة : الضمان او المصلحة ، وما من حكم في الاسلام إلا كان فيه مصلحة للناس ، ولذا قال سبحانه : يا ايها الناس قد جاعلكم موئدة من ربكم وشفاء لى في صدورهم ورحمة للمؤمنين ، وقال صلى الله عليه وسلم : لا ضرر ولا ضرار ، ومع : فهذه كلمات عن الرحمة والعدل شال الله تعالى ان يجعلنا من عباده الرحمة المملين .

وأتمنا بأن العدل هو صفة من صفات الله تعالى ، وهو وظيفة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم اسرنا بالعدل في الاصول وفي الاحكام ، وفي القضية وفي الشهادة ، وفي حال الاصلاح بين المتنازعين ، ومع الذين توجد بيننا وبينهم عدوة ، وبهذا تكون دعوة الاسلام الى العدل دعوة شاملة لا يحدها في هذه الحياة زمان او مكان ، ومن كل ما تقدم يتبين لنا ان الرحمة والعدل صفتان كريمتان تميزان من مشكاة واحدة ، وتهديان الى شاية واحدة ، ألا وهي اشاعة الخير والسلام بين الناس ..

إن الرحمة هي التي تفتح الطريق امام الحقوب لكي تتقدم بعد التصديق وتتألف بعد التفرق ، وتتولد بعد التفريق وتزحف بعد التفرق ، وتنتشر بعد التفرق ، وتنتشر عن بعض حقلها عن طيب خاطر مع قهرتها على أخذ كامل حقلها .

اما العدل فهو الذي يكسر شره النفوس ويضلل كل الصور ويردح الجسدي عن التمسك في الظلم والحقول ، لأنه يعلم علم اليقين ان من وراء الظلم والحقول ، فصاعداً ، وعقاباً زليلاً .

ومن هنا اجمع العقلاء في كل زمان وعكان على ان الفصل رحمة وعلى ان العدل رحمة وقد افاض في تقرير هذه الحقيقة لفضيلة الشيخ محمد ابو زهرة - رحمه الله - في كتابه : «المطوية » ص ١١ وما بعدها ، قال ما ملخصه : «المطوية رحمة لأنه اذا كانت العقوبات بكل صورها انى ان ينزل به فهي في ثراها رحمة بالمجتمعات .. لا ليس من الرحمة الرافق بالثبوت فلا رافق بالانصراف الذين يتنفسون مياة للمجتمع باعتدالهم .. إن الرافق بهؤلاء من عين القسوة في مؤذاته وإن كان لظاهرة العنف في صورته ، ولكنه قد انبى صلى الله عليه وسلم فيما قرره من قوانين الرحمة ان من لا يرجح الناس لا يرجح شرع الله فقال : من لا يرجح لا يرجح .. ثم قال : رحمه الله : والعدل رحمة لأنه اذا كانت الرحمة هي أساس الرسالة المحمدية ، فلا شك ان رسالة العدل تدخل في عموم هذه الرحمة ، لان الرسالات الانبياء جاءت لإقامة العدل بين الناس ..

نبه ، صلى الله عليه وسلم وامر عباده بالتألف بها ، لا بتفاني ولا لتعارض مع إنزال العقوبة التي أمر سبحانه . بإنزالها من يستحقها ، لأن تشريع الله الحكيم ، يضيء بين القسوة وبين الرحمة ، على صراط مستقيم ، ويضع للناس من الفضائل والاحكام ما

يصلحهم ويصنعهم . اما فضيلة العدل فمتمثلة : تحرى الانصاف واليساواة وإعطاء كل ذي حق حقه ، والحكم بين الناس بالحق الذي لا يورم حوله باطل على العدل قامت السموات والأرض ، كما جاء في بعض الآيات .

وقد أمر الله تعالى : انبياءه ، وهم صفوة خلقه ، ان يحكموا بين الناس بالعدل . قال : «تعالى » : يا داود لما جعلتك خليفة في الأرض ، اذ جعلتك حاكماً بشريعتي في الأرض ، فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ، ( سورة عن : الآية ٦٦ )

وقال : سبحانه ، في شأن رسولك : صلى الله عليه وسلم ، لعلك تفرح ، واستقم كما أمرت ، ولا تتبع أهواءهم ، ولما امتت بما أنزل الله من كتابه وأمرت لأعدل بينهم ، ( اي وأمرني ربنا وأمرني ) ، وأمرهم بالعدل في الحكم ) الله حجة بيننا وبينكم ) ( اي : لا خصوصية بيننا وبينكم لأن الحق قد ظهر ) الله يجمع بيننا وبينه العاصم ، ( سورة الشورى : الآية ١٥ )

وكما أمر : سبحانه ، انبياءه بإقامة العدل بين الناس ، أمر : أيضاً ، أتباعهم بذلك ، أمرهم بالعدل في القواهم فقال : وإذا قمت لأعدوا وأو كان ذا قرى ، ( الانعام : ٥٢ ) وأمرهم بالعدل في احكامهم فقال : وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ، ( النساء : ٥٨ ) وأمرهم بالعدل في شهادتهم فقال : واتعهدوا نوى عمل منكم والقوا الشهادة لله ، ( المائدة : ١ ) وأمرهم بالعدل في العقاب فقال : ولا يكتب بيبكم كاتب بالعدل ، ( البقرة : ٢٨٢ ) وأمرهم بالعدل مع الخصوم والصدق فقال : ولا يجر منكم شئاً قوم على ان لا تعادوا ، أعدوا هو اقرب للتعادى . ( المائدة ) وهكذا ترى ان القرآن الكريم قد دعا أتباعه الى الاستمسك بالعدل في شتى مناحي الحياة .





الإرهاب والتطرف في فكر المتفقيين (٤٩)

# كلمة عتاب الى بعض اقباط المهجر

المستشار

ابوار غالى الذهبى

عضو مجلس الشعب

من ولدت لعشرة . الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٠ . كتاب اليوم ص ١٧٨ . وقد أراد الانجليز ان يثبثوا واصف غالى عن كراهة الخوري لقلنا له : كيف تضع يدك في يد من قتلوا والده ( المرحوم بطرس غالى . رئيس مجلس الوزراء ) فقال لهم : لعل ان اضع يدي في يد من قتلوا ابني على ان اضع يدي في يد من قتلوا وطني . ولا يستعمل كل من يكتب عن ثورة ١٩١٩ ان يغفل الحديث عن القمصان فرانس سرجيوس . الذي وصفه المصور حسين مؤنس بأنه كان زوجة ثائرة لا تسكن وذكر العديد من زوجة الشبه بيته وبعيد عبد الله ( النديم ) مراسلات في ثورة ١٩١٩ . سلسلة لآراء العدد ٤١٨ ص ٢٢٦ . هذا الثلاث العظيم ولف ذات يوم مدير الأهرام الشريف وقال : اذا كان الانجليز يشتمون بقاتلهم في مصر بجملة حماية الاقباط . فأنسى اني انسلط الاقباط وبعيد للمسلمون

صحة . اعزرا ( انظر طارق الشبوري . للمسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية . سنة ١٩٨٠ . ص ١٣٦ ) . ٣ - رفض الاقباط بشدة في اللجنة العامة للمشكلة لوضع دستور سنة ١٩٢٣ ان يتضمن الدستور اي نص على التمثيل النسبي للاقباط في البرلمان . والطريف ان بعض الذين طالبوا بهذا التمثيل النسبي كانوا من المسلمين . ولقد رفض معظم الاقباط في اللجنة هذا الاقتراح بحجة ان فكرة تمثيل الاقليات هامة نتيجة الوضعية وموجبة للتفريق بين ابناء الشعب ( تنشر الاسرار

التي اشد الالم ما قرأته تقلا عن وثائق النباه من ان بعض اقباط المهجر قد نشروا اعلانا مطوع الاجر في صحف امريكا معالجين على ما حدث في بيروت وصنوبر . ومطالعين للدول الكبرى . التي اكتسبوا جنسيتها . بالتمثيل لجماعة الاقباط مما يعترضون له من عنوان . وانى ان استنكر موقف هذه القلة . التي وصفها بحق الاستنكار ابراهيم نافع بانها تمثل بعض . المازقين والخارجين عن الوطنية المصرية الاصيلة . وهم على اية حال قلة . لا وزن لها في وسط اقلية المصريين في المهجر . ( اهرام الجمعة ٢١ / ٧ / ١٩٩٢ ) / الاول ان استنكر موقف هذه القلة نحو وطنهم الاصلي . اود . وبتركيز شديد ان امصر حميتي في النقاش الثلاث الاتية :

١ - اولاً : الذين نشروا ذلك الاعلان المشفوع الاجر . يسجسون او يتجاهلون التاريخ الوطني للاقباط منذ اقدم العصور . ولا يتسع المقام لسرد التاريخ الطويل لوطنية الاقباط ولنا مكثفي ان نذكر من التاريخ الحديث الوقائع الاتية :

١ - برؤى المبرهنون لصحة للقاء الذي تم بين القمصان العام لروسيا المصرية في القاهرة والابا كيرلس الرابع ( جلس . على كرسي البابوية في الفترة من ١٨٥٤ . ١٨٩٢ ) ان قال القمصان الحام ان الكنيسة الارثوذكسية في روسيا تتفق عقائدها مع عقائد الكنيسة القبطية في مصر . ثم عرض على البطريرك وضع الاقباط في مصر تحت حماية القيصروسى العظيم . وكان ذلك في عصر تمايل كل الامبراطوريات على موائع الاستغلال والتفوق في الشرق . ولكن البطريرك رد على القمصان قائل : هل يموت القمصان الروسى في افراس القمصان في بضعة قلائد : بلطبع انه شان جميع البشر

يموت عندما ينتهي اجله . فرد البطريرك : ان . فلماذا اضع نفسي . واعلى تحت حماية من يموت في حين اننا جميعا في حماية هي لا يموت ( انظر : محمد حسين هيكل . خريف القبط . الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٣ . ص ٣٢٠ . ٣٢١ ) . ٢ - لشاء اندلاع ثورة سنة ١٩١٩ شارك الاقباط مشاركة فعالة وفعالة في جميع احوالها . - ويرى الكاتب الكبير مصطفى امين في مذكراته . ان اعضاء الوفد من الاقباط قتلوا صاميين الى جوار سعد اكرم من كثير من اعضاء الوفد من المسلمين . - وعضاء الوفد الذين نظام الانجليز في سبيل كانوا سنة . اربعة منهم من المسلمين هم سعد زغلول . وفتح الله بركات . ومصطفى النحاس . وعاطف بركات . والثامن من الاقباط هما سينوت حنا وعكرم عبيد . وعضاء الوفد الذين حكم عليهم بالاعدام كانوا سبعة . ثلاثة من المسلمين هم : حمد الياسل . ومارد شريفي . وعلاوي الحجاز . واربعة من الاقباط هم : مرزوق حنا . وواصف غالى . وجورج خياط . ووصفا واصف ( انظر مصطفى امين





الاقتصادي - العدد ٩٩٣ في ٢٠ أبريل سنة ١٩٨٧ ص ٦٢ هذه المنشورات بالتفصيل ( ) . كذلك عقد اجتماع كبير في الكنيسة البروتستانتية يوم الجمعة ١٩ مايو سنة ١٩٩٢ ضم جميع لجان الاقباط والبروتستانت بالاجتماع رفض الاقتراح واسلوا برقيات بذلك الى جميع المسولين في الدولة ( انظر د . زاهر رياضي ، المسيحيون والقومية المصرية سنة ١٩٧٨ ، ص ١٦٧ ) .

ثانيا : بلغ ما ساهى ذلك الاعلان الذي نشره بعض القباط المهجر ، اسمعني في نصريج دراسة انبيا شديدة الغثا في مؤتمره الصحفي الذي عقد في دار البطريركية يوم ٦ / ٧ / ١٩٩٢ معلنا استنكاره لما طالت به تلك القلة من قبل ان يهجر ، واصفا قائل : اننا حتى على فرض ان عرضت علينا احدى الدول الكبرى مثل هذا التدخل لارائنا بالحق سترفضه ( تراجع صيف يوم ٧ / ١٩٩٢ / ٧ ) . وهذا امر طبيعي من مثل الكنيسة القبطية ذات التاريخ الوطني على مر القصور ، ومن انبيا شديدة الغثا بلذات الشرف بوطنته الصافية ، فهو صاحب العبارة الشهيرة : مصر ليست مجرد وطن نحش فيه ، بل بل وطن نحش فيه .

لينا . واود ان اؤكد لتلكا ان مؤلف انبيا شديدة الغثا هو ذات مؤلف جميع القباط مصر الذين يرفضون . منها كانت الظروف . ان يتدخل الاجنبي في شئون مصر او يمس سيادتها باية صورة ، فلو انتم عنهم اشرف على مرة من ان يستعملوا الاجنبي في وطنهم .

ثالثا : كتابات التحقيقات التي لجرمت في اعداد العنف الاخرى عن ان العنف منها هو ضرب استقرار مصر لتسلياسي والاقتصادي ونظامها الاجتماعي ، وما تنتفع به مصر من امن وامان ، لتحقيق اهداف معينة معروفة للجميع . ولذلك من القضاة السادة ان توصف هذه الاحداث بانها ، قلعة طائفية ، والاصح ان يقال انها ، قلعة وطنية . كما قال بعض الاستاذ صلاح الدين حافظ في مقال ( القتل المستورد ، ١٩٩٢ / ٧ / ٢٢ ) .

ولعله من اللطيف في هذا الصدد ان انقل مقتطفات من كلمتي التي القاها امام مجلس الشعب بجلسته الخاصة بعد ثلاثة من دور الاعتقاد الثاني للتحقيقات صباح يوم ١٩٩٢ / ٧ / ١٥ كما هي مسجلة بالمشيئة . اذ جاء بها : ..... ان الواقع لعملي وا لطبيعة الجغرافية لواء الخليل المنسوبة لادنيا التي

استراج واختلط جميع ابناء مصر في كل مكان ، وتشكل من الشعب المصري بمسلميه والباشية نصيب متين متداخل فريد في نوعه ، لا يمكن ان تختبره اية احداث عابرة . ويكفي ان القول ان الزعيم الهندي الراضل غاندي قد ابدي اعجابه الشديد بما عليه الشعب المصري من وحدة وطنية وتمسك ان تحديق القومية المصرية على الشعب الهندي . لقد عاش المسلمون والاقباط منذ الفتح العربي وحتى اليوم ك أسرة كبيرة واحدة يسودها الحب والاخاء والاخلاص في كلمة مناهي الحياء ، ويبدو هذا القربى بلجني صوره في اريف المصري حيث تتعاين بيوت الاقباط مع بيوت المسلمين ، ويشتركون في تجميعة واحدة في السراء والشراء ، مزجهم واصبح من المسلمين التفرق بينهم .

انني احدى اي شخص غريب يدخل الآن الى قاعة هذا المجلس للوقوف ويستطيع ان يميز من قينا المسلم ومن قينا المسيحي . اننا شعب واحد ومن اصل واحد ومن عنصر واحد ومن النشأ الشائع ان نستعمل تعبير « عنصرية الأمة » ، لا لا يوجد سوى عنصر واحد يتكون منه كافة ابناء مصر . وقد لاحظت ذلك عميد الاستعمار البريطاني اللورد كرومر عندما كتب قائلا : انه لا يوجد شيء على الاطلاق يميز بين المسلم والقبطي في مصر ، لا في النسل ولا في الف في ولا في الممارات او التفكير او أسلوب المعيشة ، الشيء الوحيد الذي يميز بينهما هو ان المسلم يعبد الله في المسجد والقبطي يعبد الله في الكنيسة .

لقد استخلصت من فرائسي وفرائسي الشخصية ان الاسلام يرفض العنف ، وانه دين العدالة والمساواة والرحمة والمودة وحسن المعاملة للبشر جميعا وخاصة اهل الكتاب منهم . بل ان الاسلام يامر بالرحمة والتفقه على الحيوان . ولكننا نعرف قصة المرأة التي اقيمت في جهنم لانها عذبت مرة ، والرجل

الذي بخل الجنة لانه اطا لها كتب عطفان . اذا كان هذا هو موقف الاسلام بالنسبة للحيوان ، فكيف بالانسان ؟ . لقد لجأ الاسلام للرجل المسلم ان يتزوج من كاتوليكية ، ولهب الامر من رقة وحساسية بعض الأمة كاتوليا الشافعي الى القول بأنه لا يحق للزوج ان يهراس الاسلام على زوجته او ياتاحتها في هذا الموضوع . ذلك ربما لطبيعة الاتهام في الدين ، فاما كان بيت أرجل المسلم يتبع للزوجة غير مسلمة ليضعها معا في القة وصحية تحت سقف واحد ، ويصبح الاسلام هذا الزواج وبيارة ، فكيف يحق لبعض المسلمين بوشن يفهم قلعة من غير المسلمين ؟

في رأيي ان هذا كله يعرفه القديس بركيوس العنك ويعرفون اكثر منه ، وهذا ما يدعوني الى العزم بان هذه الاحداث لا تتقل قلعة طائفية ، وانما هي تفيد لمخطط مقصود به ضرب مصر واستقرار مصر واضعافها لتحقيق اهداف معينة معلومة للجميع . وقد اكد ذلك الدكتور يوسف وفي شاك رئيس مجلس الوزراء وزير الزراعة في المنقبي الشكري في اسبوعه منذ يومين لا قال ان احداث العنف تسببت في ان استقرار مصر وما يسودها من امن وامان ، وان الأسلحة التي يستخدمها مرتكبوا هذه الاحداث تصل عن طريق بعض الدول العربية والاجنبية ، وكد هذا المعنى ايضا الدكتور محمد علي محبوب وزير الاوقاف .

اعود ولكر مرة أخرى ان احداث العنف التي تقع هذه الأيام ليست قلعة طائفية ، انها موجهة الى جميع المصريين ، وهي ليست من طبيعة الشعب المصري المسلم الودود الذي يكون تسجيلا متعاكسا على مر العصور . وما من متشاعري بمناسبة الاحداث الاخرى ما افراة في جميع الصحف من ان احداث العنف في « صند » قد استغللت ليهما بعض الفئات المسيحية الذين اتمروا ببولهم وربما يتم اصلاح تلك البيوت

لا يفرغوني في هذا الصدد ان على الحكومة التي تؤدي واجبها على خير وجه ، تفكر لخصم المواطنين حسابة لارواحهم وممتلكاتهم . ولقد رجال الدين سبيل تلك تفضيلات كبيرة ، سواء







المصدر : الأمم المتحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

يستشهد بعضهم أو من خلال  
تكريسهم للوقت والجهد بعيدا عن  
أسرهم وعائلاتهم في ظل ظروف  
بالغة الصعوبة ... (إتراجع مضبطة  
الجمعية للمصالحة الذكر - ص ٢٨ و  
٢٩ و ٣٠).

وختاما نقول لتلك الفئة من القياد  
المهجر : إن الشعب المصري الواحد  
بمسلميه والقيادته . قد أستطاع أن  
يتغلب على كافة محاولات الفرقة أو  
الفئة على مدى تاريخه الطويل ،  
وإذا كنتم في شك من ذلك فافعلوا  
تاريخ مصر . واستوفوا دروسه  
جيدا ، فهي الفيلة بأن تنهكهم إلى  
الخطأ الذي ارتكبتموه في حق مصر  
والعربين .



## ● من يوم إلى يوم

# إذا غابت الديمقراطية يحضر العنف



بقلم: د. غالي شكري

المطلق. وبموجب الحق الإلهي في السلطة، ولدت المصالح الاقتصادية للشرائح الاجتماعية السابقة في العصر الجاهلي وبرزت بنصوص، وتوليات للشموس، وبأصايب شمشية وأخري نيزكية وهكذا تولدت الشورى. والمؤكد أخيراً أن هذا الغاب المطلق للديمقراطية، هو الذي أدى إلى انهيار الدولة العربية الإسلامية وفتح الباب واسعاً لهيمنة الامبراطورية التركية باسم الإسلام.. أيضاً.

تجسد الانهيار أساساً في بداية التفتت القوي للعرب المسيحية، وتردي العدل الاجتماعي تردباً برعوا وأسمعت الحريات استعداداً لهيمنة مطلق مما يشكل المغارة المنسوبة الثانية.. بين ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسيط على صعيد العلوم الإنسانية والطبيعية وعبادة تكفير العرب أمام المسيطرة التركية، رغم مغرورية الإيمان. وباسم «الوحدة الإسلامية» دخل العرب تمتلطة الغشامية عصر التمحطاط الطويل، فلم تعمل تركيا أكثر من ترسيخ الركائز التي أوجعها حكام العرب أنفسهم من قبل..

من علامات القنامة واليوم الأخير، وأن المودة إلى الأصول، هي المنفذ من الضلال ولكنها.. أي للمسيحية. وفي جميع الأحوال تحولت كما سبق أن ذكرت إلى جزء من الضمير العام، وإلى مجرد تيارات، تيارات الفكر تصارع كغيرها في ظل الديمقراطية الليبرالية.

وقد تعرضت المسيحية في الغرب، بمحض، لاضطهاد مؤكد في ظل نظامين شموليين هما الشيوعية والفاشية، بغياض الديمقراطية الليبرالية من كلا النظامين ولكنها هادت تسدود انغماسها بالندحار النازية وسقوط الستالينية، دون أن يهجر ذلك إلى عودة «المؤسسة» أو تسوية الأيديولوجية.

وفي مرات أخرى حاولت الكنيسة بالتحالف مع الفاشية في إسبانيا والبرتغال وأمريكا اللاتينية أن توقف عجلة التطور الديمقراطي. ولقد استطاعت دائماً أن تواجه للاندثار كما هي أو هناك، ولكنها في النهاية لم تتمكن تماماً من وقف الزحف الشعبي نحو الديمقراطية.

بل وقع المكس أحياناً، عندما خرج من صفوفها بعض القساوسة والرهبان والأساقفة للكفاح المسلح في أحراج أميركا اللاتينية جنباً إلى جنب مع الراديكاليين مغير المؤمنين، في بلاندا، اختلفت الأوضاع كلها.

فقد استمر للسلسل الدموي حتى انهارت الدولة الغربية الإسلامية انهياراً شاملاً أفسح المجال للإمبراطورية الغشامية أن تهيمن على مفردات العرب المسلمين خمسة قرون، عنوانها الرئيسي هو القمع والرهاب والبطش والطغيان باسم الإسلام. وهي مشاركة متسوية في التاريخ الاجتماعي للإنسان، لأن الإسلام في الشرق على نبض المسيحية في الغرب، ظهر كشوة حضارية شاملة، ثورة الوحدة القومية للعرب، ثورة الفقراء، ثورة للمهزورين. وانتهى الأمر بظهور «طبقة جديدة» تتمتع بكل امتيازات الحكم الفردي

سبب مهم لتستمر الزهابة السياسي بالنين في بلاندا، هو غياب الديمقراطية وهو السبب الذي ربط بين الكنيسة والرهاب في المصور الوسطى الأوروبية.. فقد كانت ندوة التحالف بين البابوية والعرش، هي الديكتاتورية والطغيان والبطش باسم الحق الإلهي. وكانت لغة الانجذاب هي اللاتينية التي يعرفها الرهبان والكنيسة والأساقفة، ولا يسمعون بنقلها إلى لغات الشعب، لأنه ليس مؤملاً في ظنهم لهم «كلمة الله» وإدراك معانيها.

ولكن الرهبان الألماني لوتر هو الذي خلع ثياب الرهبنة وترجع وترجم الكتاب المقدس إلى الألمانية، وتولت الترجحات في كل أوروبا. وفي ذلك الوقت كان رهبان العلم والفلسفة يخلعون مسوح اللاهوت ويكشفون أن الأرض كرة تدور، وعبر البحار يكتشفون قارات جديدة، وبواسطة البهار يكتشفون قوة جديدة. ومع دوران الأرض والبحر ولدت الطبقات الوسطى الأوروبية في الأسواق والأبراج وخبان المصانع، ولم يمد مكاناً أيديولوجية الكنيسة أن توقف عجلة التطور. لقد حاولت فاششت انهار الدم، وفي النهاية استسلمت.

وباستسلامها أصبح ممكناً للبرجوازيات القومية الناشئة أن تطيح اقتصادها بالشعار الليبرالي «دعه يعمل دعه يمر» وأن تدخن سياستها بالشعار الليبرالي «حرية، إياها، مساواة». وكان من الطبيعي أن تتحول الليبرالية لأن تكون أرضاً وساغاً استتبعت العديد من الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعارض الوجود البرجوازي نفسه، سواء من يمينه أو من يساره.

حتى المسيحية ذاتها أضحت عديداً من التيارات، بعضها حاول أن يسير التطور، وأن يمرر الكشوف والتفتتات الحديثة بالقول أنها كاملة في الإيجل، وبعضها الآخر يرى العكس تماماً، يرى أن ما يجري هو





عصور الانحطاط الطويلة الأمد والديانات السابقة على الإسلام والمسيحية. ومن هنا كانت الأمثلة الشعبية بالغة الثراء في التحريض على الصوبية والاستسلام للظفر. ولم تكن النهضة منذ قرنين مطابقة في أي شيء لنهضة الغرب، لا في المقدمات ولا في النتائج ولا في السياق.

ولكن هل أخفق تيار الإصلاح الديني، الذي رافق مراحل النهضة وللحديث؟ أم أنه بعدت تحت عنوان جديد هو «التأثير الديني المستنير» وهل يبعد عن هذا التيار مثقفون كمحمد أحمد خلف الله وحسين حنفي رفيعي هريدي، أم يبعد عنه مشايخ، مثاضلون كحافظ سلامة ومحمود عيد وأحمد الحلالي وعادل عيد وغيرهم؟

في المستوى الاقتصادي كان التحديث يعني تحول بعض الأجنحة شبه الإقطاعية إلى مسوخ برجوازية تجارية تعتمد أولاً وأخيراً على مصانع الاحتكارات الأجنبية. وكانت الزراعة من ناحية وبوالة الموظفين من ناحية أخرى، هما الجناحان اللذان لم تضر بهما قط البرجوازيات العربية الناشئة، لم تضر بهما في سماء الحرية الاقتصادية، الاجتماعية التي تتمتع بها الحضارة الواقعة. ولدت برجوازياتنا إذن ومنذ البدء مظهورة وثابتة ومتخلصة، فكانت ثورتها الهشة والمعرضة ورجعيتها الأصلية.

في المستوى الثقافي اجتمعت الانتقائية والتجريبية والثرائية نعمة واحدة، لصياغة المعادلة التوطيقية الفاتلة بالإسلام والحداثة أو الدين والمصير أو العلم والإيمان. وهي المعادلة التي «انفثت» من الإسلام النص المجرى من التاريخ، ومجريته التكنولوجيا الغربية المجردة من الفكر، وتفرغته بالمعادلة المجردة من المجتمع. وكانت حصيلة غياب التاريخ والفكر والمجتمع، أن غابت الحرية وبقيت النصوص حبرا على ورق طيلة تاريخنا الحديث والمعاصر.

وسمحت الحق الإلهي في الحكم، وشرعت للتفتت العربي العالمي. فلم تعترف يوماً بكلمة عربية، وشجعت التناحر اللغوي، وفحشت على الفعل الاجتماعي قضاء ميرما، حتى أن أحكام العرب لم يعودوا أكثر من جبال ضرائب للباب المالي وجلائين لرعايلهم.

وبإضافة المنصر الأجنبي (القومية التركية) إلى عناصر الثورة المضادة للإسلام، أصبح ممكناً لأي عنصر أجنبي أقوى (الغرب المسيحي) أن يفلح العرب والمسلمين جميعاً، فبدأت الحروب الصليبية وانتصرت وانتهزمت. ولكن مرجل أوروبا للبرص، كان له صات، وكان الاستعمار الغربي الحديث قد ولد. وكانت الأرض من المحيط إلى الخليج مهيلة تماماً لاستغلال الغزو المنفصل إلى يمينها، والذي بدأ بسقوط الأندلس، ولم ينته بعد بسقوط فلسطين.

وإذا كانت الإمبراطورية العثمانية والحروب الصليبية معاً، قد كرستنا الدعم والتخلف، فإن الغرب الحديث جاءنا برفع عالياً شعارات الحضارة والحداثة والليبرالية. ولكن حوالى قرنين مضى على تجربة محمد علي، ولا نجد لهذه الشعارات صدق عملياً في الواقع الاجتماعي العربي، بل مزيداً من الظهور والتخلف والديكتاتورية، سواء من جانب جيوش الاحتلال المباشر أو من جانب السلطات الوطنية التي أعينتها بعدما سمي بالاستقلال.

لم يتحول الإسلام برفقة النهضة العربية الحديثة إلى تيار فكري بين تيارات أخرى، بل ظل كما كان دائماً متسجماً اجتماعياً، عموده الفقري الأيديولوجية الشعبية الرافدة في الاعتاق، الوعي الجمعي، وهو التسنج الذي يكسو الحاكم والمحكوم معاً، ويرتديه النظام السياسي والملائات الاجتماعية معاً. وهو أيضاً التسنج المبعد كلياً عن الأصل الإسلامي الأول، ولكن خيوطه تنوزع بين





المصدر : الأهرام - ١٧ رجب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ - ١٦ شهر ١٩٩٢

## السمعة المحازرة... أهم الأسباب !

الذات مساهمة د. عبد المنعم أنيس المنشورة في هذا المكان يوم الأحد ١٩٩٢/٧/٥ قضية اعتبرها : كما يعتبرها معظم من يهتمون في الصعيد : القضية التي باتت منذ أيام من عدم كثير منقذ ومرفق ، وألقية أجوف أ - حول أسباب التلوث ولا اعني هنا التلوث الذي نسمي : بل أنني أوسع بالتلوث بيشمل التلوث متهوئين : إصلاء في أحداث الصعيد أرى أن لكل طرف منهم دوراً وأفضا في تلخيص الحوادث وهم : أولاً الحكومة : ثانياً : الجماعات الدينية ، ثالثاً : القيادات المحلية والائتمانية .

١٥ رجب ١٤١٣ هـ







## د . مصطفى رجب

البلد المساعد بكلية التربية بسوهاج

عشرات الإعدامات لسياسيين واستكبرية والبلد والقاهرة مقابل سويحات تسمى إذاعة شمال الصعيد . وكان للمنيا ( وهي قرية للقاهرة ) ، تسع وثلاثين وثلاثين وسوهاج ولدا وأسوان والبحر الأحمر والوادي الجديد ١١ خمس قنوات للوجه البحري مقابل لاثني للصعيد ، لتفريغ للوجه البحري مقابل لا شيء للصعيد ، خمس قنوات صفرها القاهرة ، ويظلمون : وقف الهجرة في القاهرة التي أصبحت بعض مناطقها تستقبل لفضل تكنولوجيا الاتصال حوالي ١٥٠ قناة كما قبل بينما الإنسان في الصعيد لا يرى إلا إرسال القناتين الأولى والثانية بجهود كبير

هذا مجرد مثال لانحياز الحكومة ولكل الحزب يستطيع جمع مئات الأمثلة فيمكن أن يفتح صحيفة بها عنوان مثل: عشرون ألف خط تلفزيوني جديد ويبدأ في قراءه ماتحته امجد توزيعها كالتالي ٨ آلاف لشبرا ٦٠ آلاف لاسيوط ، ٢٠ ألف لمسيوط ١٥ ألف خط لطوخ ، ٧٠٠ خط لشرى شرك لم ٣٠٠ خط لمرسى ومدينة ومحافظة الفيوم ، ويقتول أنهم بهذا الرقم الأخير الضمير ليد بيه وبين القاهرة ، شركة كعب ، كما يقولون ، يقتول أنهم بهذه النسبة الهائلة حصلوا على شرعية جعلهم يضيئون كلمة في الوجه

قناة وطنية بكل المقاييس .

أولا : الحكومة :

الحكومة عندما منازعة الى الدنيا منذ أن عهد أدونا ميخا . وهو صعيدى ١١ . القطرين : لشمال والجنوب ، وسبب الانحياز هو أن الكثرة الكاثرة من الحكام تأتي من محافظات الدنيا ولكل منهم دور اجتماعي في تربية مستوى المعيشة في بلد شاء أم أبى .. ومن هنا فقد تسلك ميزانية مصر في كثير من الأحيان بل في ٩٠٪ من الأحيان الى محافظات الدنيا . وتجاهلت الصعيد تجاهلا شبه تام حتي اضطر شاعر وأستاذ جامعي هو د . محمد أبو دومة أن يشهد أمرا باصلاح حال رصف محطة الطلاق .. الختمية غير المتوازنة ، بين الشخصيات والجنوب لت سياساتها المتعقبة الى :

١ - تركيز للشراف في الصعيد على النمو الذي اوضحه د . انيس بكفارة والقدار .

٢ - السماح بالنمو المتزايد لانتشار الملاحة في الصعيد واللجوء . في حالة رغبته في جمعه . الى اجراءات غير انسانية من شرب وتخريب وإهانة اعراض .

٣ - تركيز الخدمات . وبخاصة التعليم والإعلام . في محافظات الدنيا والقاهرة ( ١١ جامعة + فروع كثيرة للوجه البحري مقابل جامعتين فقط للصعيد بطول ١٠٠٠ كم (١١) علما بأن جامعة المنيا حديثة تسميا ومع ذلك احتسبناها ،

فقد اشار د . انيس الى ماورد على لسان عضو مجلس شعب سابق عن ديروط عن عدم وجود صناعة حقيقية او سياحة حقيقية من جنوب القاهرة حتي اسوان واستشهد ايضا بكلام مدير القوى العاملة بأسسيوط عن البطالة وجمها في المحافظة وبذلك انهم د . انيس الحكومة بالاعمال وكيل أن يبلور اتهامه أو يشرح حيثياته هرع الى مايرشد من «خساريه» تاريخية حول مايسمى بـ «الوحدة الوطنية» .. والذي أحب أنؤكد هنا لنذكر انيس . وهو عالم كبير له احترامه وتاريخه وتقديره . أن العلاقات بين المصريين والمسيحيين في الصعيد علاقات عضوية راسخة لم تهتز ولم تتأثر إلا منذ عادت الحكومة في أولس عهد السادات رحمه الله تعزى على أثار قلها السياسي والاجتماعي لحدنا ريكسا أسمسته «الوحدة الوطنية» اتخذت منه تربة لقمع المعارضة السياسية متجاهلة مايرترب على ذلك من آثار مستغلبة نفع الآن بعض منها ، وأخشي أن تكون السنوات القادمة أكثر سوادا إذا لم تباين الضمان الحية الى ادراك الأمر .

أعود الى القضية الأم لأحد بقدر ما أستطيع من نقية حبيبات انتماسي لكل طرف من الأطراف الثلاثة بالمشاركة والتخفيض والدعم والمساندة ، كما يقول أصحاب القانون . في جريمة «الفتنة الوطنية» ، ولا أقول أبدا «الفتنة الطائفية» . كما يحدث هو





القسمه لأن جماهير الصعيد تعودت من الحكومة أن تعين المحافظ ثم تنسأه ، سنوات طوالاً كما حدث في حالة محافظ سوهاج حيث مكث السيد / علي إبراهيم محافظاً لأكثر من سبع سنوات ثم جمدت فيها كل خطط التنمية تماماً فلم يكن له أي همه أو رغبة في إحداث تنمية حقيقية للإقليم . ويغلب على سلوكه الحكومة أن تختار محافظاً للصعيد ضباطاً سابقين أو حاليين فلما منها أن تلك المحافظ الضابط سيؤدي للحكومة من الخدمات شيئاً اضافياً لا يؤديه مجرى الأمن وعلى الرغم من أن بعض أولئك القوادى قد أثبت نجاحها طيباً فإن الفكرة ، ذاتها أصبحت تصبح لاصلاً نسبياً بين الشعب والحكومة . أما القيادات المحلية فاحتلتها أسوأ لأن تلك القيادات تحكم الصعيد منذ هيئة التحرير ، فالاتحاد القومي ، فالاتحاد الاشتراكي ، فحزب مصر ، فالحزب الوطني ، والجمعية الحزبية في الصعيد لم تتطور . بعد حيث التركيبية الاجتماعية السكانية بطبيعتها لا تسمح بالتحرك من الخلافات القبلية ولتتسع لرافاهية الخلافات القبلية .. كما أن أحزاب المعارضة المصرية ، باستثناء الولد ، لا تجد لها أرضية هناك فالقيادات المحلية للشعبية لا أمل يرجى فيها في إصلاح الحال .

من هنا لابد أن اطالب بمصالحة قومية على أعلى المستويات ويكفي أن تشكل لجنة مصالحة بمصرفة القيادة السياسية لفحص « هيئة » من فروع الخدمات على الوجهين المصري والقبلي خلال أي مدة زمنية ليستصح بجلال أن التنمية عندما تسير على رجل واحدة هي :

العلنا !

للبحرى والصعيد إلى المنوان السابق ، وماحدث أيام د . فتحي سرور من موجة انفجار الكمبيوتر إلى المدارس في بعض أحياء القاهرة لايزال موضع نندر لرجال التعليم في مدارس بالصعيد ولا توجد بها مياه ولا حتى كهرباء وأحياناً لا مقاعد وأحياناً ولا دورات مياه للحكومة . والأرزاق على الله . منحازة .. منحازة .. منحازة وانحيازها يظهر يوماً بعد يوم مرارة وشورلة في نفوس سايزيد على نصف شعب مصر العائش في الجنوب

ثانياً : الجماعات الدينية :

صاً أود أن أركز عليه هنا من تطرف الجماعات الدينية أن تلك الجماعات تأخذ موقفاً متشدداً من الحكومة تطبيقاً لمبدأ « المعاملة بالممثل » ومن هنا فهم يرفضون الحوار مع الحكومة مشكلة في رموزها الثقافية وهم أصحاب الوطائف الدينية الحكومية .

ألا أن الخطأ الجسيم الذي ارتكبه الجماعات هو رفضها الحوار مع أصحاب الأسلام والصوفييين والمفكرين . فعلى سبيل المثال حين تقوم الجماعات بالاعتقال المحجوب أو فرج فودة أو تشرع في اعتيال وزير سابق للداخلية حين تعمل ذلك تكون لديها بالاعتقاد فتوى أو مسوغات فقهية تطعن فيها قبل ارتكاب جريمة قتل حكم ارتكابها في الإسلام معلوم للمفقه والشير المتفقه . وعادة يهاجم للكتاب تلك الجماعات بعد ارتكاب جرائمها ويستنتجون إلى أسانيد الفقهية مضروفة . إلا أن أحداً من الجماعات لا يتقدم إلى ساحة الحوار ويعلن خلفيات فتوى القتل .. ولا مثل ذلك في كل سلوكيات الجماعات غير المبررة .

ثالثاً : القيادات المحلية والفتنانية أما القيادات للفتنانية فهي خارج





● من يوم إلى يوم

## لا علاقة بين الدين والإرهاب



بقلم: د. خليل شكري

الفران ومحاكم التنقيش، ولكنه ربح نفسه والمسيحية معا. لم يربح المسيحية كنس إنجيلي ولم يخسر الكنيسة كمؤسسة. ربح المسيحية كجزء من مجموعة التي التي تشكل الضمير، وخسر الكنيسة كمجموعة من الضغوط التوت. ديوقراطية التي تشكل مفيد الديكتاتورية. لذلك لم يعد ممكنا في العصر الحديث أن يلجأ الأراضي المري إلى الدين يحمي به. كان عليه أن يبحث عن «غطاء» سياسي، من المذاهب الفلسفية الأخرى.. فالنسيحية التي انفصلت عن الكنيسة، والدين الذي استقل عن الدولة، أن يقدم للإرهاب السياسي أي غطاء، يستطعن أن يقول إنه ألوية «حمراء» أو جيش أحمر، أو أنه فاشستي جديد أو نازي، ولكنه لا يستطيع جديد أو يقول إنه مسيحي يقتل تحت راية الصليب أو السبع.

لم يعد ذلك ممكنا في الغرب، لأن الضمير الغربي الذي تشكل

ولدرجة الحروب الصليبية ثم لدرجة بناء الكاتدرائيات المتنبية الحالية إلى اليوم شاهدا لا يدحض على عبقرية الروح وعطق الإيمان؟ وطبعاً لم يحاول أحد الاستفسار عن مسلماته الشرق المتلازمة في كاتنبوهات الغرب والداهليز السرية في مراع الشرق.

ولم يتوقف أحد عند الفئالين بروحانية الشرق وكيف يتصادفهم أنهم بالذات أكثر الناس انتهازاً بالغرب وخشوعاً له في أكثر الأحيان، ولم يسأل أحد عن الكديان الأخرى السابقة على المسيحية والإسلام معا والتي حازت حية إلى اليوم في نينانا، فالشرق هو الدين والدين هو الإسلام، لدى اثنين يقاترون بين الشرق والغرب.

والحقبة أن الرؤية الغربية للإسلام (الرؤية الاستشراقية) هي للسطرة على هؤلاء الذين يهيمون المخلوق بين مناطق العالم.

نعم، هناك خصوصية لكل شعب ولكل وطن، ولكنها لا تغني ما هو بشري وعام. ونعم، هناك روحانيات في الشرق، وماديات أيضاً كالغرب تماماً.. فالإفانكناهما وهم شائع سوء، قبل باحتكار الشرق للروح أو احتصاص الغرب بالمادة والعلم.

ولكن المشكلة هي أن عصر النهضة الأوروبية، ثم عصر التنوير ليس بمعنى الإناد، بل بمعنى نزح النسيج الثيوقراطي عن جسد نظام الحكم. وكان ذلك انقذا لجمهور الدين واحتراماً لجمهور الإنسان. فالإيمان من أمور الضمير الإنساني وليس سبياً في التمييز بين البشر. ولا شك أن المسيحية في الغرب قد خسرت الكنيسة، ولكنها ربحت نفسها والإنسان معا. وكذلك الإنسان في الغرب فقد غسر صكوك

هناك وهم شائع بأن «الإيمان» هو احتكار للشرق، وأن ما سمي به الماديات من اختصاص الغرب..

وحول هذه الفكرة الغربية نارت محاور أعمال فكرية وغنية عربية عديدة، أشهرها في مصر معصفون من الشرق، لتوليق الحكيم و طنبيل أم هاشم، ليحيى على.

في الرواية الأولى يتوجه محسن إلى الغرب ليتعلم، فإذا به يجد نفسه مهمل، إيمان الروسي الأبيض معنى الشرق والإيمان والروح، وإذا به يعود إلى الوطن، مستعيداً باله من الشيطان الغربي.

في الرواية الثانية يتوجه إسماعيل إلى الغرب ليصبح طبيباً ويعود إلى حي القاهرة رطب في القاهرة ليمايح الناس بما تعلم من صناعة الطب الغربي، ولكنه يمايحاً بأن المعيون المصرية المروضة لا تشلل للمعالج الأوروبي، فلا يفعل سوى أن يعود إلى العلاج البدلي. زيت القنديل المعلق بمسجد السيدة زينب، يضع قطرات منه في العين، وملعون أبو الطب والغرب

في الفكر أيضاً كان بيت الشاعر الإنكليزي ريمارد كولينغ «الشرق شرق والغرب غرب وأنى يلتقي الإنسان مدرا للعدل من جبل إلى جبل، انتصر له العقاد في الجبل الماضي، ثم أقبل زكي نجيب محمود في كتابه «الشرق الغنائ» ليؤكد الفكرة لدى الجبل التالي، وهكذا.

وطبعاً في عنوان الديماغوجية لم يكن أحد يلفظ أنفاسه ليسأل.. هل يمكن لشجرات الغنخ والاداب الغربية في الشعر والنحت والرواية والرسم والرقص والتشكيل، أن يتم خلقها من «إيمان» و«دون» و«محب» و«دون» ولم يسأل أحد نفسه.. ألم يعرف الغرب الدين لدرجة الهوس في محاكم التنقيش بالمعصوم التوسفي.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٥ شهر ١٩٩٢

## المصدر: صورة الكمبيوتر

ذلك تشكل الدعامة الراسخة لقوى الإرهاب التي تجد فيها مركزاً شعبياً مريضاً للتحرك، لأنها إيديولوجية صدمية لا مجاهزة ولا تتنازع إلى تبع، بل هي ترافق ٨٥٪ من الأمة الأجنبية، وأكثر من ٩٩٪ من أمة المتعلمين، وعلاقات إنتاج بالغة التخلف، وغياض مطلقاً للديمقراطية. وكلها عناصر البناء الذي يجعل منجزاً القوى الاجتماعي تامة التطرف لدرجة الإرهاب.

ليس ذلك فقط. بل إن القاسم المشترك الأعظم بين النظام السياسي العربي والمجتمع نفسه، هو عدم استقلال الدين عن الدولة. أقول «استقلال» لا فصل الدين عن الدولة، لأن المؤسسة الدينية في بلادنا تمتص تصرف الدولة، موظف في خدمتها، لم يتحرر بعد، وعندما يحزن استقلاله، يصبح حراً وسياداً لا سيافاً بمقتضى حاكم، لا يعود أداة بل يصبح جزءاً لا يتجزأ من «الضمير». باستقلاله يستقل الإنسان العربي أيضاً، فينزع ضميره لقيم أخرى، ولا يعود الدين ملجأ للإرهاب. إن نجد الإرهابي فيه الحصن المنيع، بل سببته عن مبرراته في مذاهب دينوية عديدة يبتزع أو يجدها عند الآخرين.

وبهذا المعنى، فالإسلام يدعو إلى استقلال الدين، حيث خلا النص القرآني من وساطة المؤسسة والكنهوت، وجن جعل الناس أدرى بقرين مناهم والأمر شورى بينهم. ولكن المسافة بين النص والواقع كبيرة، فالإسلام شيء، والواقع الاجتماعي للمسلمين شيء آخر. الواقع يقول إن قمة تطالب وحيداً بين أي نظام عربي والمجتمع، هو الإيمان المطلق بالثيوقراطية، أي بال مؤسسة والكنهوت. هناك حرص شديد على إبقاء الإسلام في أسر الدولة وعدم منحه الاستقلال، وبالتالي إبقاء الإنسان العربي في أسر العلاقة الخائفة بين الدين والدولة.

هذه العلاقة هي التي أضرت وتضر الإرهاب باسم الإسلام بين حين وآخر. ألا يحق للضمير العربي المتأسر أن يسأل نفسه سؤالاً بسيطاً: لماذا كانت الصهيونية أعلى مراحل الإرهاب؟ ولن يجيب بشجاعة: لأنها على مراحل الزواج بين الدولة والدين! ذلك هو السبب الثاني لاقتراح الإرهاب بالدين في بلادنا.

المسيحية جزءاً أصيلاً وأساسياً منه قد الفصح حيزاً لا يقل أصالة أو اتساعاً لأفكار أخرى وقيم مغايرة، يمكن لبعضها أن يشكل غطاءً نخبياً للإرهاب.

في بلادنا، الأمر يختلف. فبالرغم من أن النص القرآني يخلو تماماً من أي كنيسة إسلامية ومن أي كهنة، إلا أن التاريخ الاجتماعي للمسلمين عرف شيئاً من ذلك، فالإمبراطورية العثمانية لا تختلف عن إمبراطورية «روما المقدسة» وما زال في عصرنا من يحارب معارك انتشرت منذ مئات السنين، وبالنهاية عن رموز واجتهادات انتضت منذ قرون، وليس المهم أن ذلك يحدث، فالأهم هو لماذا يحدث؟

يحدث لأن الدين هو الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج. إن ما يسمى بالطلائع الثورية قد تمتع هذا المذهب أو ذلك من مذاهب الفكر الحديث، ولكنها هي أيضاً كيفية أفراد الشعب، ولي عمق الاعتقاد فتعمل نفس الأيديولوجية الدينية. وهي الأيديولوجية التي لم يحدث لها ما حدث لمجتمعاتها في الغرب، لأن الشرائع المستفيدة من «انتهيار» الدولة الإسلامية الأولى لم تسمح بذلك، ولأن الإمبراطورية العثمانية لم تكن تسمح بذلك، ولأن الغرب نفسه منذ الحملات الصليبية إلى اليوم لم يكن يسمح بذلك.

وإذا استبقنا من حسابنا الإمبراطورية العثمانية، فلن الشرائع المستندة بالإسلام والإمبراطورية اليهودية والغرب «المسيحي» يؤلفون التمسيد الأولى لهذا التحالف الأيديولوجي الديني الذي يعتمد اعتماداً كلياً على تلك الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير. وهي الأيديولوجية التي لا نفس، ولكنها تتعاظم وفقاً لميزان القوى الاجتماعي داخل الوطن، فهي تهم وأراء جماعية وعيد الكريمة الخطابي وابن باديس وعمر المختار وسعد زغلول وجمال عبد الناصر تحمل الثورة ضد الاستعمار والصهيونية وأحياناً الرجعية. ولكنها أيضاً هي التي يمكن أن تستند اتور المبادئ، الرئيس «الأمم» وجميع السافيتين العرب والمسلمين، بل إنها أكثر من







المصدر : **وط**

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# □ التراث ... وحقيقة الذات المصرية

**صنع المصريون رمز الهلال والصليب ورفضوه  
أيام حروب الفرنجة وأيام نورثهم الجيدة ١٩١٩  
محمد بن أبي البرور البكري يقول  
٤٨ سببا في تفضيل مصر على غيرها  
ومنها أن تبط مصر من ذرية الأنبياء**

سحرت القاهرة ورضى مصر كلها أيابها - فاضلوا  
يسجلون هذه الزوجة سطورا في كتبهم لأنها أعلى من أن  
يطويها الزمان - يعبر القريزي عن مشاعره فيقول :  
« كتبت مصر في مسقط رأسي وملعب أترابي ، ومجمع  
ناسي ومفنى عشيرتي وحليتي ، وموطن خاصتي وعاشتي ،  
وجؤجؤي الذي ربي جناني في وكري » ، وعش ماري غلا تهوى  
الأنفسي غير لكره - لا زلت قد شذوت العلم ، وأنتى ربي  
الفضيلة والفهم ، أرغب في معرفة أخبارها ، وألصق  
الإنشاف على الانشراف من أخبارها ، وأضوى مسابقة





المصدر : **وطي**

التاريخ : **١٦ أغسطس ١٩٩٢** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

**الركبان من سكان ديارها . فقيست بطنى في الاسوام  
الكثيرة وجمعت من ذلك غزاة اقل ما يجمعها كتيبه او يحويها  
لمزنتها اهلب . . .**

ويورد الأستاذ عثان حلفا سلسلة مؤرخي الخطه من ابن عبد  
الحكم الى الخريزى ثم من جاميدالى ان كتب على يافعا مواراة الخطه  
الوطنية .

اهم هنا ايضا الله يفرج في هذه السلسلة التصلة ابو القاسم  
محمد الله بن جرجس بن مسعود الذي كتب - كتاب كتابات مصر  
وايرثها - وهو الذي شب خطا في اسم عاله المخطوط ابو صالح  
الزهرى . ولقد كتب ابو المكارم كتيبه في اواخر القرن السادس  
الهجرى - يورد فيه المؤلف المسيحي لسانا لمصر مصروليلها ويورد هنا  
ما قاله لقصا في العهد القديم عن ميانا كتيبه مصر وما سجلنا لتحويل  
من موب السيد المسيح وامه اليها وكيف ان مصر لتفيل على غيرها  
من سائر الاقاليم . يسبب حلول مسينا يسوع المسيح بها ومجى  
مولى الانجيلي اليها . ومن كبر ذلك بقول الكتيبه اليها وغيرهم من  
الملوك والعلماء والمكامل والمفسرين كل مصر وزمان . ويقل عن  
ابن الكندي بطنى مناه في كتابه ويقل واقنع من تالف فصيحا  
مكوناته في مختلف العصور وفي كل المناسبات .

ويستمر هذا الحب لمصر حيا . يركبه النور ولقلمه الايات والاحاديث  
والاخبار المروية والصور الفسكوني احله مصور التاريخ كان  
الحديث عنها مصدر حذاء وامل - وخلال عصور طويلة لم يكن على  
ارض مصر نظام وحكم يستلزم المصري ان يطن الى الانتشاء  
اليها ويميران حله - فاصبح البديل هو الانتشاء الى الارض للتصالحا  
ولقيا بها . وبالشعب المصري الذي يعيش عليها .  
يقول الامام عبد الله الشوقوى الذي عاصر العمله الفرنسية - ان  
مصر بلد مغارة واهلها اهل عافية وهي امه لمن يصنعها بسوء كيه  
الله على وجهه ، وكفرها نهر الصلواته من الجعة - وكفى بالصلى  
طعنا وفرايا .

وفي وقت معاصر قريبا ، يكتب القير الى حلو ربه الكرم العالي  
محمد عبد المصطفى ابي الفلاح بن احمد بن عبد الله بن علي  
الاسماني الخولي ، كتيبا - يورد في طبعه لسانا لمصر حسب  
التقليد المستقر في كتيبه تاريخ مصر في العصور الوسطى . وفي نهاية  
كتابه يورد رحلة مستطوره الى منابع النيل حتى انتهى المسافر الى  
ارض من ذهب هي الجنة ، ويزل منها ماء هو النيل - يجرى كانه  
السبيكة الذهبية . ثم يظم كتيبه يانه - كولا دخوله في البحر الفلاح  
وما يشقه به مته ، لم يستطع احد قريه لشدة جلاله -

وفي القرن الحادي عشر للهجرى كتب واحد من اكابر العلماء بمن  
اخرى حالات مصر - محمد بن ابي عمرو البكري الصديقي كتب في  
التاريخ المصري من بينها حكاياك الصاولة في اخبار مصر والقاهرة  
يورد فيه شائبة واربعين مسجدا في تفصيل مصر ارضا واحلا على  
غيرها من بلاد الدنيا ، ويضع في الحب اربعين خط مصر سويول  
اهم من ذرية الانبياء -

ويستمر لدى المخطوطي التقليد الذي يراه ابن عبد الحكم حتى  
العصر الحديث . ولتكن كتاباتك الفكر المصري الحديث رعاة





المصدر : .....

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ شهر ١٩٩٢

## بقلم : د. وليم سليمان قلادة

الطحاوي يذكر فضائل مصر منذ... تخطيط الأبريق - الذي نشره عام ١٨٢٤ وحتى - الزمان الآمين - الذي نشره عام ١٨٧٢ - مرورا بالآثار عام ١٨٧٨ و - القاهرة عام ١٨٩٩ -  
وليه ان مصر - ام لعليا ، لأمم الدنيا ويورد حديث عبد الله بن عمرو عن سيد مصر -  
ويواصل رفاعة النخلة المصرية الي - حب الوطن - على الله مصر في الدين - فهو يشترج حقيقا يقول ..  
- حب الوطن من الإيمان ويشوق -

الله - فعلى معنى الاسلام حب الوطن سمعة من حب الإيمان - وهو يصور هذا الحديث في إيمانك والتفاني ، هذا الصواب لا سيما إذا كان المواطن مخلصا للوطن والسمعة ، والفكر والمبادئ كديار مصر ، فهو اعز الوطن بلديا ، ومستحق لها منقسم بالسياسي بلوغ أمانيها .. قد فيه يمشي حب الوطن الحقيقي والغيرة عليها بحرارة جديدة محبة متمكنة الإيمان المحبة .. فذلك إذا ظهرت المحبة الوطنية في إبداء الديار المصرية .. يحصل لهذا الوطن من التمدن الثقافي المعنوي والمادي كمال المحبة ..  
وكذا يبين من متابعة الشرائع التي استقر في الذاكرة المصرية وتيام الكنيسة القبطية في القرون الأولى الميلادية وحتى الآن ، إن هذه توافقت في الكيان المصري ، لأكبر وجودها ثقافيا كلما نشأت ظروف معينة ، وتعلق بذلك لهذا الكيان استحقاقه لادة ..  
أ - الانتماء لقرن وأعرافها يوجدان يلقى برودة محبة صافية على جذم الأرض وكل مقامه الطبيعية فيها ، ويحصل الانتماء إليها وخدمتها جزوا أصيلا من الدين الصحيح - فليعلم هذا في صلوات الكنيسة على التراث الإسلامي بعد ذلك

ب - والله رأينا التقدير الفاضل لقلب مصر منذ أيام الصحابي الكبير عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عبد الحكم وحتى رفاعة الطحاوي وهو تقدير يجعل المحبة المشتركة تلمضي في مشاع من الامتزاج الإنساني بالوحدة والتعاون وتصلح البيئة الاجتماعية التي تفرز الحياة الدستورية القائمة على مبدأ المواطنة  
ج - لقد ثار - حرب اليك - مصطنوعا ، وإليها ضد الظلم في القرن الثاني والثالث الهجري - وبعد أكثر من عشر قرون ، انشئت مكونات الجماعة المسلمون واليهود في مشاع من الامتزاج والداخلي في ثورة ظهرت فيها وحدة الشعب المصري بأعلى بيان -  
د - بل ان الإبداع الجمعي يتخذ نفس الرموز كسي الكواكب التضامنية وان فصلت بينها قرون الزمان المستطيلة ، شاهد على ذلك رمز الصليب والللال مصنفه المصريون أيام حروب الفرنجة ، ورموه علمسا يضم جموعهم - المسلمين واليهود - أيام ثورتهم الجديدة عام ١٩١٩  
كم كسي تاريخه يلمع من الشيا والكنوز





# بين خطاب الجهل .. وخطاب العقل



في الوقت الذي يفرج فيه رواد القضاء الأمريكيون ، ويسجلون في القضاء ، صارتنا لا نعرف كيف تسير على الإرهاب وتصادم كالمصير رغم أن الطريق واسع مكشوف وبقيش ، لكننا لا نختار إلا خطوط التصادم بكل عناد وبهاية . ومن أهم أن نخدع في البداية أنه لا مكان بيننا لخيار أو مناقش أو سجل ولا سجل إلى تقدمنا إلى بالمواجهة الصريحة الموضوعية العلمية ، بل نتخلص من مشاكلنا مجرد أننا نضيق الخناق بينما يفتي كل واحد منا وراء ظهره خنجرًا يتحين الفرصة ويحتظر لظفر الخناصير .

لجميع بتشويه المعلومات وتزييفها على اختلافها اختلافًا ، وهكذا يؤدي إلى عكس المطلوب ، لأن خطا يعرّفه الجميع ولكن الخطأ سوف يربطه الخطأ . المعلومات في دول يتشبه تلك على العمدة ، بينما سيستمر الضحية أن الضحية خائفة فيلجأ إلى تصرفات الجبان التي لا تعرف الحال أو الحكمة ويكون أكثر استجابة للأفكار المتطرفة ، وبالتالي فإن محاولة علاج مرض من أمراض المجتمع من خلال مرض أصناف المثقفين في وسائل الإعلام تشبه محاولة علاج سرطان ينتشر بواسطة خلايا الصحة ( وبالمعنى لعب خلايا الصحة دورًا ) ويستنهان به في زيادة عدد المصابين بالمرض في القرى المصرية باستخدامه بالمرض في القرى المصرية باستخدامه . حتى كان يعالج بها هؤلاء الخلاقون قسداً كمال مكشوراً للمرضى والقرآن أن يقوم أحد كبار الصحفيين بنقل خبر عن صحة مريضة تخليفاً على أحداث العنف التي شهدها قسداً على ضحيته ، وهو يقول الخبر أن الضحية الوطنية بين المسلمين والمسيحيين ، لا تزال قوية ثابتة بديل أن القاتلين المسلمين ماتوا وهم يدافعان عن مشاعرهم المسيحيين . ونقل هذا الخبر بواسطة الكاتب الكبير بدير السيرة إنه حتى أخذ في حجة لشهادته أخصيها على وجهها الوطنية ، بينما كانت هذه الوجهة الوطنية على مر تاريخها على أساس مقاومة التفرقة العنصرية . كما أن هذا المثل يشير بقرارة أن نظام المسلمين من اشتغالهم بالجهل أو العكس ليس اختلافًا

هل بل بالفساد ، لغة ، و ، طائفة : يجب ألا نختار روسيا في الرسالة ، فالرسالة ساذجة والمثقفين شمس مساطرة لكننا لن نسلط في الأكاديميات ، الجاهزة ، والمواقف العقلية المصوبة ، بل يجب أن ننسى الانسياق بأسمائها الحقيقية لأن التفتيش الصحيح لأي مشكلة هو نصف الطريق لحلها .

لكن أن ظاهرة العنف قد تزايدت خلال الفترة الأخيرة ، العنف ، والعنف ، والعنف هو الذي والعنف ، ومن أمثلة العنف الذي الانتداء على التفتيش ( بما فيها أصناف الدولة : ) ، والعنف ، ومن أمثلة العنف المعنوي الاستبداد على الفكر والحسرة الشخصية والعنفية ومرض العنف الذي تعاني منه مصر له أسباب كثيرة سوف نتناول استعراض بعضها . وسوف نجد أنها أسباب لا تتعلق بالدين إلا من خلال عملية التفتيش ( Stereotype ) ، وهي نتيجة الفشل الثقافي والفكر والعنف وضيق العمل الاجتماعي وارتفاع درجة الانتمية ، أي أن المصائب كما سترافها رما أشارت إلى ، فحة ، ، ولكنها بالتأكيد ليست مطلقة .

في اعتقادي أن أهم الأسباب التي قامت إلى ظاهرة العنف هي مشكلة المعلومات ووسائل توصيلها وكيفية استعمالها :  
فأولا : نتناول بعض وسائل الإعلام أن نصنع الأخبار ، رغم أن واجهها هو مجرد نقلها بأمانة وموضوعية ، وللصحية من مخاطر الخداع في عملية صنع الأخبار أو تكميلها من أصناف المثقفين ، وهذا يقوم بعضهم بمحاولة ساذجة لتأكيد استمرار

المثقفين من المثقفين صوتهم أعلى من المثقفين وخطاب الجهل ، لاسف الشديد ، يعمل للناس أسرع من خطاب المثقف ، ذلك أن عموم الناس تذهب بالمظاهر المثيرة للقلق وليس لديها الوقت ولا الرغبة في التحقق والبحث والتدبر ، لذلك فإن بعض الشعارات تشبه بعض الألفاظ التي ترددها لبعض الوقت دون أن تكلف خاطرها بالتفكير في مراميها واستجلاء أبعادها ، ومن أبرز هذه الشعارات الألفاظ التي ترددها منذ فترة ، شعار ، الفتنة الطائفية ، فهل حاول أحد أن يحلل مكونات هذا الشعار أو أن يعرف عما إذا كانت هناك مبالغة ، فحة ، ، وعما إذا كانت هذه الفتنة كما يقولون طائفية .

في اعتقادي أن أحدًا لم يختبر هذا الشعار ، بل أخذ الجميع كترضية مسلم بها ، دار النقاش حول قاعدة دون اختيار أساسها ، فاصبح أي حدث أو حادثة ينسب تلقائيا وبطريقة ، رد الفعل أنظره العنصر ، التي ما يسمى بالفتنة الطائفية ، فإذا ما صمدت سيرة مثلا وتصادف أن قائد السيارة يتوقف بينه وبين الطفل الضحية ، سارعا إلى اللقائي الصاغر والتصفوا وتوسيعا الحادث الذي يحدث كل دقيقة في العالم كله إلى عامارة غير القدر للفتنة الطائفية .

وسواء بالإحمال أو الاستهتار أو التستر تركنا ذلك الشعار يدعو بيننا يوما بعد يوم وعاما بعد عام من أن يفر أحد في أننا ربما صعدنا وحشا خرافيا من أوهامنا ، حتى أصبحت أول من يتشكك ، واستصعبنا له ورهبتنا بدور الضحية ، فاستسلم ضحية الفتنة الطائفية ، والمسيحي ضحية نفس الوتر ، وكذلك للتمنية والفكر وحتى ارتفاع الأسعار .

معصوم مزروق  
نيويورك







## المصدر : الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢ - ١٢

جديدا ، ومجرد إثارة بهذا الشكل يعني أنه استثناء من القاعدة رغم أن تاريخ مجتمعنا يؤكد عكس ذلك دائما . ومن وسائل انتقال المعلومات أو تبادلها يحتل الحوار مركزا هاما . ولكن من المشاهد أن هناك العديد من المحطات التي تمرر هذا الحوار . وقد يكون من اللازم أن نحدد ماهو مفهوم الحوار أولا :

- ١ - ليس حوارا ذلك الذي يركز فيه القضاة على تصيد الأخطاء للطرف الآخر وتكبيرها إلى أخطاء غير حقيقية وتصعيفا إلى فهم غير طبيعية ، والحوار هو محاولة لأرب الصدق وليس لتوسيع شقة الخلاف ، وفي طريق الحوار توجد دائما نقطة في المنتصف ترتفع فوقها منطقة الاتفاق .
- ٢ - ينجح الحوار إذا حاول طرفاه أن يتخلصا من المواقف المتسببة والمعلومات الضالقة والإنهاسات المتبادلة ، وذلك بلا شك مجهود سطحي ، أما المجهود الإيجابي فيتلخص في بذل الجهد من أجل التعرف على الآخر والموضوعي ومحاولة فهم مناطق الاتفاق ومناطق الاختلاف .
- ٣ - يجب أن تكون نية الطرفين عند بداية الحوار ليست الدليل والبرهنة على أخطاء الطرف الآخر ، وإنما محاولة وضع تصور ، رغم هذه الأخطاء ، لإيجاد أرضية للتفاهم مع الطرف الآخر .
- ٤ - يجب ربط الأسباب بالنتائج ، ولكن من المهم التساكد من صحة الأسباب وارتباطها بالنتائج ، وكذلك تنشأ الحاجة لرد المسائل إلى أصولها ، فعلى سبيل المثال يجب أن يكون واضحا في الأذهان ماهي مقاصد الدين ومهامه تعريف الوطن ومهام الواجبات والحقوق فلزاما للمواظن في إطار التشريعية ، ومهام علاقة القانون بالمجتمع والتأثيرات المتبادلة بينها ، هكذا ...

ولأن أن حوارا بهذا العمق سوف يسفر عن خلافات عديدة في الرأي ، إلا أنها أقل خطورة من الخلافات الضمنية التي وصلت إلى حد من القناعة لدرجة أن تصد إلى حد من التفتتها ، والمفاتيح لا يتوقف إلا عندما تسيطر العقل :

لذا : إذا كانت المعلومات في الغموض تنقل إما مشوهة أو مزيفة أو في حالات مخمرة متحيرة ، وإذا كانت وسائل نقلها قاصرة ، وإذا كان الحوار





### التاريخ :

**وجهل وخرق**، لذلك فمعظم أحداث ما يسمى بالفتنة الطائفية - بارتباطها مع مسائل الزاوية القصصية - واما حيايتها وبعض فري الصعيد الذاتية، ولعل لذلك الخلف الذي حدثت - من غير ان اعود لتناول بعض الولايات المتحدة الاسريكية تؤكد ذلك، فهذه الاحداث في التحليل الأخير لم تكن نتيجة مباشرة للظروف العصرية او لحتم غير احد اصدمه الحلقين السياسيين، وإنما هو اثر الزاوية الاقتصادية التي يعانى منها القطاع الفلطي من تلك يمانية والذى زادت معاناته بسبب حالة الاكراهات الاقتصادية التي يمر بها الاقتصاد الليبي حاليا.

وهو ما من الوفاق الذي ويشاهد  
بحاول الإنسان في هذا، في الدليل،  
وفي صغر هاجر النضج خلف الرق  
في بلاد أخرى، وأتاحت الفرصة  
البيولوجية في بعض البلاد الجارود  
فرصة للنضج اليه، ولتخطه الرق  
الذي عن الفقر للفرق في حياته  
في شباب، ومن معايير ثابتة في  
الأنثى ونضج واستقلال، ومن العلامات  
أخرى تدل على نضج الإنسان في نفسه  
ليتأكد ذاتياً وسهواً.

ويمن هذا السحبات القائمة كانت  
أجاري المجتمع ما بين الشرق والغرب  
تسفر عن الإفراط في القوة، في تلبية  
الاحتياجات الطاقية والعضوية، لذلك هذا  
الفرق بين النضج في الإنسان في البلاد  
الأخرى عن ذلك في أن نجد صغار  
أو أصلاً أو هلال في حالة النضج  
في بلاد أخرى، فليس هذا من النضج

الأرض فاعلن عن رفضه للمجتمع كله،  
وتمثل ذلك في تكفيره والدعوة إلى  
الهجرة منه في شكل جماعات التكفير  
والهجرة، والمؤسف أن بعض القوى  
السياسية حاولت أن تستفيد بشكل

ميكانيكي من هذه القنارات الجاهزة  
كي تستخدمها في معادلات القوة ضد  
خصوصها، واختلط الأوراق على كل  
المواد حيث تبادل اللاعبين مكانها  
هذه القنارات من أقصى اليمين إلى  
اليسار.

إن ما يحدث ليس فتنة طائفية، وإنما  
هي فتنة الجوع التي دفعت إلى نوع  
من العنف له أسبابه الموضوعية التي  
يجب التصدي لها، فهي ليست

مطابقة، وقد تصف بهذا الوصف  
نتيجة الخلط والغمط التي سيؤي  
استقرارها، فقدم هذه الطموحات أو  
تسوية يؤدى إلى حالة من التسوية  
خلطت هذه السمات وبصمغ الحشوي  
الجمعي أكثر استجابة للتساؤل  
والعلاقات، والتفكير المؤي إلى الوان  
الضورية يجعله نوعا من الصرا  
وتسايل التباينات وإلى التباينات  
تأكدت معلومات ليست صحيحة في  
الغالب، ولأجل ذلك فإن كل ذلك لا يمتد  
بصلة للدين في معناه الحقيقي.  
لست مع التسوية الحق في كل مكان

[illegible][illegible]





المصدر : الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٢ شعبان ١٤٠٠

التعامل معها في هذا الإطار. ومن خلال القانون ، فإن يكون من المقبول أن يقوم بعض المحسوبين على الدين المسيحي بطعن المشورات المهمة وغير الدينية لم يتضح بعد ذلك بحقوق المواطنة المصرية . ولابد مما أن نفكر في بين الخطاب الذي نستند إلى الكتب المقدسة ، وبين الخطاب الحرف الذي يتضح بالدين ويتضمنه لتحقيق مآرب أخرى . بمعنى أننا يجب أن نقرر بأن هناك خطايا إسلامياً وخطايا مسيحياً ، فإذا تحدث الخطاب الإسلامي من أهل الفقه ، مثلاً ، فلا ينبغي أن يتغير ذلك حسابية البعض ، ونفس الحال بالنسبة للخطاب المسيحي ، فمن غير المعروف الآخر بتغيير خطابه العقائدي ، ولقد عانت مصر تاريخياً على مستوية الخطابين معا بل كان هناك من حين لآخر حوار حضاري بينهما . وفي النهاية اعترف بأن ما قمته لم يستغرق تفاصيل الموضوع . ولكنني أرجو أن اتون قد تمكنت من التأكيد على أن ما نمر به ليس ، فئة طائفية ، بل ظاهرة عكف إحصائية يجب العمل على حلها أولاً ولذا من خلال الشخصيات الصحيحة لها ، ثم محاولة استئصال أسبابها بواسطة لزع جنودها من أرض مصر الطيبة .





## □ الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٢)

# «فخصخصة» الوطن

إننا نواجه أطراف لعبة معقدة، يريد كل منهم «فخصخصة» الوطن لصالحه وحده، ولإستئثاره تلك بحدوث التزايد وتوابعه، كما تزايد فرص التفتت الخارجى لإنهاء نيروته الكامنة التي يطفئها في كل مرة مخزون الصكرة لدى شعبنا العريق، ولكن إلى متى؟ وهل يجب أن نكتفى بالإطمئنان إلى هذا المخزون، مهما كان كبيرا، حتى نلجأ باننا نهدمه بلا مبرر، رغم أنه «مطعم الشعب» الحضارى الوحيد الذى يضمن وجودنا على خريطة المستقبل؟ هذا السؤال يستحق الإهتمام إلى إهتمام كبير لكونه من هذا المخزون يمثل نهاية التاريخ، بالنسبة لنا، وأن المحافظة عليه لا تكون إلا برغص «الخصخصة» في كل مايتعلق بالموطنة وحقوقها، التي يجب أن ننقل بالنسبة لها من «الخاص» إلى «العام» والخامس هو كلمة الحب التي تجمعنا كلها - مصر بكل دوائر لثقافتها العربية والإسلامية والإنسانية، فهل يمكن أن نعمل ذلك «جماعات فخصخصة الوطن»؟ هذا هو السؤال الذى تزايد أهميته، والتي ستحدد إجابته من يستحق شرف الانتماء إلى مصر، ومن يختار الانضمام إلى أعدائها.

مستقبلية شاملة وواضحة، يشكها كل أبناء مصر الحاضر من أجل أبناء مصر المستقبل.

إن التعامل لخريطة الفخصخصة المنحرفة للوطن والموطنة، يمكن أن يميز ثلاثة أشكال ضنوية ضيقة قابلة للتجديد والتعريف، رغم إكسابها التداخل والتفاعل بينها، وكل شكل من هذه الأشكال يؤدي إلى نوع من أنواع التطرف المرفوض. أول هذه الأشكال هو «الفخصخصة السياسية» حيث ترفع هذه المجموعة أو تلك شعارات حزبية ودينية و إيديولوجية، مدعية أنها تملك الأغلبية تحت هذه الشعارات يمكن لها أن تسيطر على الدولة، ولجماعة أخرى أن تفتقر النقابات وغيرها، ولجماعة ثالثة أن تقدم الأحكام الوردية يتم ذلك بينما نعلم جميعا أن الأغلبية والأجماة الحقيقيين لا يفتحن بها في هذه المرحلة إلا للقبائل السياسية وحدها. والأوزان السياسية التي قد تظهر لهذه الجماعات أو تلك هي نتاج أزمة السلبية بالنسبة للأغلبية الصاعدة. هذا الوضع يعطى الانضمام الخاص بالتطرف السياسي بين

الأشوري تستندى أن تقسوم بفخصخصة الوطن لصالح إحداهما، وكان الانتماء العربى أو الإسلامى أو الإنسانى مثلا، يتعارض مع الانتماء لأتراب مصر !! ورغم أن هناك من يركز على هذه الفخصخصة الخارجية التي تتميز فكر بعض الجماعات المتطرفة، ويؤكد أنها تمرر للفرقة الطائفية، إلا إننى أكرر مرة أخرى عدم شذونها أو انفصالها عن بقية الممارسات الخاطئة الأخرى، التي يركب بعضها أكثر المعتادين برفض التطرف الدينى، متناسين ارتكابهم لأشكال أخرى من التطرف قد تدفع إليه نفعا، وهم يتعامون عن ذلك، والأمر يحتاج إلى إضاح لشبكات فخصخصة الوطن بأشكالها المتباينة والمتداخلة، والمؤدية في النهاية إلى كل ما نراه من تطرف وعنف وإرهاب، لأن الاعتراف بهذه العلاقات الشبكية سيجعلنا ندر على مواجهة خطر أظنه لم يعد الخط الأحمر واطنه أن يحدد إن شاء الله، إن كان علينا ألا نركن إلى مخزون الحكمة الشعبية ونحملها بالاطلاق له به، بل علينا أن نساعد بسرعة وحسم، وبرؤية

الإدك حتمية إطلاق كل طاقات الإنتاج لدى أفراد المجتمع في ظل تخطيط تشيىرى زواجر بين الحرية الفردية والصالح العام، مع تأكيد الموقف المعلن للدولة والخاص بالانتماء إلى المحافظة بسلام الإنتاج العبرى. وهذا إيتعارض بالطبع مع رفضنا لفخصخصة الموطنة، بل يؤيدها ويدعمها ويحميها من العائق التي تحاول جماعات فخصخصة الوطن أن تلغها عنها، ذلك لأن خال العلاقات الاقتصادية والانتماءية بكل دوائرنا المجتمعية، بعد أخصب ثرية لنمو هذه الفخصخصة المرفوضة، والأمانة تقتضى أن نقرر أن العلاقات الشبكية المعقدة في المجتمع تجعل من المستحيل أن تقتصر مسؤوليات الخطا على انتهاء واحد أو مجموعة واحدة، فكل من يحاول أن يفرط على غيره رؤيته ومعتقداته بالنسبة لتشكل مستقبل الوطن خارج إطار الحوار والانتماء، يرتكب جريمة فخصخصة الوطن والموطنة، لأنه يعطى لنفسه حقها أكبر من غيره، وكأنه أكثر مصرية من هذا الغير !! والأكثر من ذلك عبثية وخطرا من يتصور أن دوائر الانتماء







تواصل صلتها مع اصحاب وزعماء  
ملك الطرود والفتنة الطائفية  
لتكون منبرا للحوار واسع يطلو  
عنه كل المتفكرين علمتهم من موقع  
احساسهم بالمسؤولية الاجتماعية  
والوطنية حسانية للحاضر  
والمستقبل

## د. احمد شوقي

استاذ بجامعة الزقازيق

سياسية او طفيلية او طائفية او  
الرشاء القهري بالانهيشتين  
والانحباب ؟ وتبع الانشغال ، نتيجة  
لذلك ، ان يظهر من بينها من يرتكب  
بعض الجرائم العنيفة والارهاب ؟ ومع  
ذلك يمكننا ان نؤكد ان هذه كلها  
الاجال غير منظمة وغير شاذة ،  
ترتكبها فئة محدودة لدرجة الانحراف  
ولا اقول منحرفة فقط كما في  
البيانات الرسمية ، وإن كان انحرافها  
بالضعف والارهاب لا يمكن السكوت  
عليه [ إنني اعترف بأمر الكبير في  
ان يكون «التحريك القومي» للأغلبية  
الصامتة ، وصاعته على الشروع  
من سبيلها وإحباطها ، هو المشروع  
القومي الحقيقي ، وأن يكون الإصلاح  
الجسري للعمال للتعليم والمرفوق  
الصحية للأجيال الصاعدة والمرفوق  
المتنوعة في هذه الأغلبية ، هما  
المفتاح السحري لهذا التحريك .  
وبهذا المشروع فقط يمكن ان تظهر  
قدرات سياسية سليمة لعصر القرن  
الحادي والعشرين ، وإن تنحدر  
الطفيلية والطائفية فهذه الغالبية  
في مصر الحقيقية التي ينبغي في  
الأرض ، أما الزيد فيسبب جفاء غير  
مأسوف عليه ، هذه الطفيلية في مصر  
الوسيلة الحكيمة بمنصرها الواحد ،  
التي يضم حب وتسامح كل أشكال  
التعبئة للأغلبية المشروعة ، والتي  
يؤمن بأن المواطنة الحقيقية إنتقال  
من الخاص [ الأسرة والبلدة والديانة ]  
إلى العام [ مصر بكل دولر اقتصادها  
المتسجعة عربيا وإسلاميا  
وإنسانيا ] ، ويرفع منذ القدم شعار  
«الوطن للجميع» ، إن هذا المشروع  
القومي المنشود للتحريك القومي ،  
ليس مسؤولية حكومة أو نظام بل  
هو مسؤوليةنا جميعا ، وعلى كل  
الهيئات والجمعيات والمنظمات غير  
الحكومية ، أو مايسمى المجتمع  
المدني ، كل القيام بدور فعال في  
إطلاق طاقات البنية . . . . . وهذه  
قصة أخرى !!!

الجماعات عالية الصوت ، وإن كان  
مجموعها ضعيفا بصورة واضحة ،  
أما شكل الخصخصة التي ، الذي  
تربطه مصالح كثيرة بالشكل الأول ،  
فيبرز تطرفا اقتصاديا واستهلاكيا ،  
يزيد من حدة البعد الاجتماعي للآزمة  
الاقتصادية ، ومن أشهر صورة الدعوة  
الزائدة إلى الخصخصة المتسارعة  
في كل الأنشطة القديمة والإنتاجية ،  
ولا يرى انصار هذا الاتجاه في مصر  
ألا مقابلة كبيرة ، هاشم الربيع الذي  
يريدونه منها أكثر بكثير مما يقدمونه  
لها ، ولا أريد ان أفصل كثيرا في أمر  
هذه «الخصخصة الطفيلية» ، لاسي  
رجالها الإعلامية والإعلانية ، والشكل  
الشعائ والإفسيس من أشكال  
الخصخصة ، هو «الخصخصة  
الطائفية» ، التي تؤدي إلى مايمكن  
تسميته بالطرود الانتمائي . هذا  
الشكل يمارس تحت شعار ديني ،  
ويستلهم في كثير من الأحيان نماذج  
وأفكار [ وأموال ، على حد قول رجال  
الأمن ] من الفساح . هذا هو الشكل  
الذي يعنيه البعض كلما ذكرت كلمة  
طرود ، وهذا خطأ ، كما توهم به  
الجماعات الإسلامية وبعضها ، وهذا  
خطأ آخر . إنني لأقول من خطر هذا  
النوع من الخصخصة في مجتمع  
مدني بطبيعته لكنني لا أستطيع  
فصل أسباب ظهوره وآليات نشاطه  
عن سياق الأزمات المجتمعية ، التي  
تشترك فيها أشكال الأخرى بنصب  
وإف ، و شئت لئلا يلطم الأوامر !!!  
والذي يجب ان يعيننا هنا بشكل  
خاص هو تصوير الطفيلية الصامتة ،  
فعلية يتوقف المستقبل ، علينا ان  
نقرر أولا ان هذه الطفيلية صامتة  
لأسباب كثيرة ، يكفي أن نذكر منها  
ارتفاع نسبة الأمية وتعدد مرات  
الإحباط وتضارب المتغيرات حولها ،  
دون إعداد مجتمع كاف لمواجهة .  
ماذا يمكن ان يفعل شباب وأبناء هذه  
الأغلبية إلا السير وراء اتجاهات  
الطرود القنوي أو الديني لجماعة





المصدر : **الوفاء**

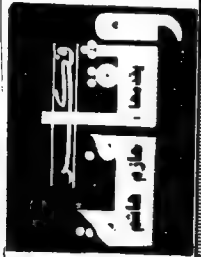
للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٨ شهر ١٩٩٢

## فداء من مثقف مصري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإن الوثائق الأولى التي ظهرت في تاريخه فهو يواجه الخطر أزمة في حضوره الصحفي إذ يتلقى المصير والمصير في الصراع بين وجدان مصر وبينه وحدها الوطنية ويحفل بملءه الإسلام والتمسك بالسياسة العامة ويحذر من ضياع أهم هذا الوثائق الذي عاشه البلاد من صراخه ومخبرته في وحدة وتوحيدها الحضرة في حب ووطنه والحب والتمسك بالسياسة العامة في السياسة في صلبه كمثل بلاستيكي لينحدر في الأبدية يمشي تراث أمنا وفكره أن أديب أن صبور في اللغة وأني أزوج مشاعرهم الفعالة أو الأبية والروحية في هذه القلائد على ما وصلت حتى سعادته على مصر بفتح

فانطلق في الحقل على وحدتها واستخرج هذه القلائد من جامعة القاهرة يوم ٢٩ من أغسطس ١٩٩٢ لتتجه إلى جامع الصعيد لتتأخر هذه الأزمة وتضيق حلا لها على أن تكون نهاية القلائد صبور نفسيا انطلق بالمال في بيتها المسكين والشيخون في مصر أرض القادسية حيثما هناك ويضع هذا لهذه القلائد ليؤمن التعاون وأني أؤمير أننا كقولنا على توحيد الصلح بيننا بينه وبينهم من ٢٩ من أغسطس ١٩٩٢ في جامعة القاهرة يوم ٢٩ من أغسطس ١٩٩٢ الساعة السابعة والنصف لتتدبر الترتيبات النهائية للقلائد الوحدة الوطنية

د. أحمد شمس الدين الحجاجي  
الأستاذ بآداب القاهرة





## تعالوا الى كلمة سواء

الخطر والإرهاب • وفي بلد كمصر صاحب أقدم سلطة مركزية في التاريخ ، وفي ضوء الأوضاع السياسية الراهنة ، فإن الدعوة الى تكوين هذه الجبهة الوطنية تعد مبادرة من جانب القيادة السياسية ذات وزن تاريخي وشعبي قد قبلوا لدى جميع القوى الوطنية الحزبية وغير الحزبية ، وفي تاريخ مصر

د. روف عباس

للمعاصر لتكوين جبهة وطنية تضم جميع القوى الحزبية والسياسية الى

لدى حركة الشباب لمصرى لبيانات الأحزاب السياسية الى تكوين الجبهة الوطنية ، ولأنه في عام ١٩٩١ عندما كون الشباب لمصرى أيضا جبهة وطنية كان لها دور فعال في حركة النضال الوطني ، ولكن حالنا الآن لا يتيح الفرصة لتكوين جبهة وطنية بمبادرة جماهيرية لحوامل لا داعي للخوض فيها لعل أخطرها انقسام قاعدة الأملية الواسعة التي تضم في صفوفها صفوف المثقفين والمفكرين الذين تخفيهم أجناس

الطرفين الى التناحر مع الإعلام بالخاص ، لذلك يرى صاحب هذا القلم أن الرئيس حسني مبارك هو القيادة الوطنية التي تستطيع أن تلعب دورا حاسما لتفاد مصر من هذه الأزمة الحاصرية بالمبادرة الى دعوة كل القوى الوطنية ممثلة في الأحزاب والائتلافات المهنية والسياسية والتمهيدية العامة المستترة ، لاعد مؤتمر تأسيسي لتشكيل جبهة وطنية على أن تتولى الهيئات لدعوة اقتدار ممثلتها في المؤتمر ، وبذلك المؤتمر الافتراضي التي يلعبها غير المتكئين فيه ويترسها بفناء ، ليدخلوا ذلك كله في خطة انقاذ وطنية تتضمن سياسات اجتماعية وثقافية وإعلامية وأمنية تستهدف اجتثاث جنود الخطر وإعادة الوجه الحضاري لمصر ، على أن تتولى الحكومة تنفيذ تلك السياسات وتضع الدين في مكانه السامي بعيدا عن إرثان السياسة ، وتفتح باب

الاجتثاث على مصراعيه لتدبير امور الدنيا في عالم متغير ، فإذا تبنى الرئيس حسني مبارك هذه المبادرة التاريخية ، سوف يسجل له التاريخ هذا الدور الوطني في طيعة سجل أعماله العظيمة ، بل يعرف في كل ، ويضعه على رأس بناء مصر وهراس حضارتها العظيمة ، لقد بلغت مصر العمل من أجل انقاذ الوطن من السقوط في وعده التخلف في عالم متغير يتغير سريع ، لا مكان فيه لن يتنحى الدعوة الى الحوار جريا وراء أوهام

كاتب هذا المقال استاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة ■

لأحد الاتجاه الإسلامي المتطرف الى العنف لتسلح والإرهاب ، حتى لو كان يوما من مزاياهم ، ضد الألبان شركاء جماعة المرافقة ، وأخيرا ضد مجلة الإعلام الذين يابون ترك المساحة جانب إمام الفكي الرجعي للتجاهل له ، يرجع له أصحاب الاتجاه المتطرف للتصحيح الى الإسلام الكائن شرح لمودة شهيد ، الفخر العفلاسي للتصحيح من الفكارين وأن يكون على ما يبدو أخرجهم طائفا ملين الضغوط التي شكلت منها الخطر لثقلته ، وفجرت تلك الأحداث الجسم التي هزت الضمير لمصرى وعرفت وحدتنا الوطنية للخطر شيلا متعلقا من الثغرات التي عبرت عن مختلف المواقف من الإرهابي فالتارت تلك الثغرات دعاة ما يسمى الحكومة الإسلامية الذين ، كدائهم دائما ، لم ينجحوا جهدا في رمي كل من قال بالحكومة لاجنية بالفكر والإلحاد والبروق عن الدين والانتماء لحزب الشيطان ، ولعداء للإسلام الى آخر تلك السلسلة المصطنعة التي نجح إليها المعاجزون عن مقارعة الحق بالحق ، وعن متتابعة الحوار

الخطي ، وقد رافق صاحب هذا القلم الصلة الشرسية على دعاة العقلانية والحكومة للمدينة بمراتب من التمييز والظلم ؛ التمييز من المستوى الفكري للحوار من جانب أولئك الذين يدعون الى حكومة إسلامية دون إلزام بتطبيق بالتاريخ الإسلامي ، ومنع أدراك أن في نظام للحكم الإسلامي لم يكن سوى نظام وضعه لئلا تدمير امور دينها عملا بصحيح الحدين ، وأنه كان في حقيقته حكما عدنيا وليس دينيا ، مشغيرا ومتمدلا جميعا يرى الناس والفق على مصر ، لأنها لم تشهد في تاريخها ردة حضارية تملأ ماتنتية اليوم ، لأن الحوار الذي يتناول الآن من حيث الفردات والمضمون الذي مستولى من ذلك اليوم الذي دأ حول نفس القضية في العهد الأول من هذا القرن ، وليس لأن مسئلي للخطر الديني في الحوار أصيب القفا وأن صغرته وطما من أشوانهم كآدمي شاركوا في حوار العهد الأول من هذا القرن ، ولكن الفرق الذي انشأني كجندة المتطرفين بالتاريخ هذا العهد العظيم - هو دلالات هذه الظاهرة التي تكشف عن ردة حضارية لم تشهده مصر نظيرها عبر تاريخها ، انشاجها سياسات التخاضع عن ظاهرة تدين السياسية ومحاوالت الاضواء المباشرة في المشردين سنة الأخيرة ، بلقر ما أنتجت مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا تنتمى الى العلاج لو خلصت انواب ، وتوفر الوعي بما يهدد الوطن من أخطار ، ولا يمكن أن يتشقق ذلك - في رأيي - إلا من خلال جبهة وطنية تجمع كل القوى الوطنية لصياغة مشروع لتفاد وطني يتضمن سياسات تتعالج العوامل التي أطلقت مآل





## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٣)

# نظرة إلى القضية الوطنية

تعاني البشرية في الوقت الحاضر بصفة خاصة من التذبذب بين الإعجاب بالتقدم العلمي والإحساس بالشرءاء الروحي. وتشترك في هذا المجتمعات الغنية والفقيرة. والكل يضع نما يتفجر فيه من إنحرافات سلوكية. وانتشار للجرائم وسفوح ديران المخدرات والثورة على التقاليد والقيم والأيمان. ويزيد هذه الأمراض انتشاراً سرعة نقل وتجسيم الأخبار بين أطراف الأرض. فيتلفها بعض من في نفوسهم استعداد، أو في بيئتهم ظروف مساعدة. فيشكلون مسائل تفتل في المكونات وأن اختلقت في الاشكال.

خاصة فيناون منها ما يجازون به الاختبارات. أما التعليم القهري فيطلب مدرسا مسترياً في حياته ولغضو لا لكسبا، وإمكانات تمكن الحياة الحرسية من انماء أسلوب التفكير وتكوين عادات البحث المشترك والنفوس الممارسة للقيم السعيدة بالمجتمع والانتماء إليه والحافطة على كل ما فيه وتقدر أعضائه تقدير اسريا وإنسانيا، يتنقل إلى الانتماء للوطن والسعادة في السعي للارتقاء به.

ولذا فالحاجة لاحتاج إلى تعديل يجري في أهدافها ومناهجها، والعملية التعليمية تنطو تغييرا حقيقيا لتكون عمقية تربوية تقوم بها نفوس سوية ساعية إلى إقامة للوطنين الصالحين للمجتمع والارتقاء. وأن أسهل الجوانب الدينية في تربيتها هي المعتقادات والعبادات التي تخلق إحساسا بالبر والقناعة الذاتية، وأصعبها المعاملات التي هي ممارسات إنسانية، لا تقتل إلا في المجتمع فيكون الدين حياة وسلوكا ومعبداً

الإجتماعي والديني. لكل فلسفة ووعاء في عمل قليل وأنفعال كبير حتى الدين، كثر فيه التعليم التطري. ولا تخلو المدارس من الرياضة البدنية الجماعية التي تربي الكفاح والقواض، واحترام الغير وتهنئة الخصم المتحضر، وعدم الياس عند الهزيمة وروح الناحي والعمل المشترك. كما تخلو الحياة الاجتماعية من امكانية النقاش الحر والتناظر والإبداع. وسائر الفضائل التي تلقن للناس نظريا ولا تجد مجالا للتطبيق والتدعيم. فتخلق الفتنة بالضمائر بون أن تكون إيمانا معانسا في الإنسانية.

● فالتعليم السليم هو أساس وفي المجتمع. والمدارس الحالية لا تقوم لنفوس. فالمدرسون يورهم تحت العناية لا يقدمون إلى إقامة النفوس السوية بقدر ما يهجم من صب المواد الدراسية على مائدة الدراسة لينقطع منها الانكفاء قدر استطاعتهم. ويسعى الآخرون إلى موائد أخرى تلقى عليها ضياع

وفي مصر ظروف أخرى تضيف إلى الظروف العالمية. فتخلق التوتر النفسي، والسعي إلى التفتيش بعصبية في السلوك والتشكيك الفكري. ومن هنا جاء التعصب والعنف متفردين أو متلازمين. فحالة المصريين يعيشون ظروفها معيشية طاحنة، لا يحصلون على لكون يومهم إلا بشق الأنفس. لا يكادون يجدون ما يتفقون على المسكن وتعليم الأبناء وأعالهم. وقد تسالت إلى المجتمع عبادات استهلاكية جاءت من المجتمعات الغنية، فانتسعت نظرة الأول إلى ضرورات الحياة واهتزت فيهم القناعة والحمد، وصاروا يجمعون بالحرمان نفس نفوسهم بالخسر والخذل. يرون الأمل في محاكاة حياة أبناء المجتمعات الأخرى شبه مستحيل. وأن خرجوا إلى البلاد الخارجية لا يجدون مسطراً.

والخارج في مصر تأخذ سمعة النظر أكثر من العمل. فكل يتدخلون في السياسة والاقتصاد والتاريخ والفقه والإصلاح







## الأنبا اثناسيوس

مطران بني مسويق

وترانها وترابطا.

ولويسائل الإعلام حالها دور أساسي في تربية البشر فلم تعد الأسرة هي المربي الأساسي للأبناء بل صار لبرامج الإعلام للفعل الأكبر. بلشر الوقت الذي يخصصه البشر أمامها مستمعا ومتفاعلا مع عدد لا يحصى من الشخصيات والوقائع الشخصية فتمتلكه نفوسهم بانفعالات وإنجاهات متنافرة تؤثر صفات وتصرفات غير متناسقة لا تحكمها القسمة المطلوبة في الشخصية السليمة في المجتمع المثالي.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام في مواجهة ظاهرة التحزب والعنف الأخيرة بإفساح المجال لدراسة جنونها سعيًا لمعالجتها ونرجو أن يستمر هذا العمل ليكون منهاجها دائما يخلق برامج وطنية وخطوطا جديدة للعمل الوطني يشمل الفرد والمجتمع، الفكر والعمل. فليست الحياة السليمة مواقف تواجه بقدر ما هي مسيرة دائمة تفرز المواقف الصحيحة. فالجماعات دائما تترابط عند التبدلات فتتلف مواقف قوية. ولكن الجماعات المتقدمة هي التي لها المسيرات السليمة التي تفوز المواقف المتأصلة. الظروف تستلزم المواقف. ولكن المسيرة الإيجابية هي التي يتجاوز عنها المواقف السليمة الذي هو جزء من المسيرة المسابقة والمستمرة.

● في مجتمعاتنا تخلق السلطة السياسية من البرامج وتتلقى بالخصائذ العامة كما تهتم بالشخصيات أكثر من المواضيع. ومنذ أن قامت الثورة المصرية عام ١٩١٩. كان هدفها الأساسي هو الاستقلال، وتفاعلا فيها عناصر الشعب وارتبط الجميع بشخصيات محددة في الزعامة. واستمرت الحياة السياسية في مصر متأثرة بالبلغ للذاتي إلى أن جاءت ثورة

١٩٥٢. فكان الإنقلاب الشعبي حول أشخاص قادتها. وخلفت شعارات جديدة مثل الإصلاح الزراعي والمقاسم الديمقراطية. وصارت الروابط الشخصية هي وسيلة تكوين الجماعات وانتشر هذا الأسلوب بين جميع المصريين للقيادات والممثل الشعبي. ومن هنا اتخذ الظاهر للدين مركزا هاما بين عناصر النجاح. فقل الأقباط والمعتدلون من مجالس النقابات والجان الشعبية للأحزاب وصارت الوسيلة لإفساح بعضهم إلى المجالس النيابية بقرارات تعيين حتى لا يفلو الميدان من وجوبهم. فإن تضاعفت الخاضع الشخصية والتبرم بالخصائذ مع تسديد عنصر الانتماء الديني وتثبيت التعليم النظري الديني وغيره من العلوم دون تكوين الصفات العملية للشخصية لم لعب المتصنون للتتمثيل الشخصي على وتر الدين ليصلوا إلى مواقفهم سواء في القيادات القومية أم النيابية العامة مع الرغبة في الوصول إلى المقام. فلا بد أن يظهر العنف وسيلة قد تبدأ تنفيسا في الخلافات للدين. ثم تتحول إلى رموز السلطة الذين يواجهون اختيار كما يحدث مع رجال الأمن. ثم تدور إلى الداخل لتتصارع القوى والزعامات. والضمية فيها الوطن وسلامه وتقدمه وحمايته أبدا. فما أحوجنا مسيرة عامة تشمل القيادات المتزمنة والمثاقون والسياسة والتطعيم، مميرة تحيي التسامح السوية وتنفذ إلى المستقبل المطلوب. من أجل مصر وأبنائها.









المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في فكر المثقفين (٥٥)  
□ الإزهاق والتطرف

## رؤية اجتماعية منهجية

للتعصب الديني يظهر عند الإيمان العميق بفكرة أو عقيدة، بل يتعدى هذا إلى الدفاع عنها والإستماتة في سبيلها، والإستغلاف بأراء الآخرين ويعتبر حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والاجتماعي، فسلوك التعصب يتميز بالفكرة الحادة الضيقة الأفق ويتخطى بالمرحونة والبعد عن العقل والتعصب في الرأي، والخضوع لسيطرة الانفعالات العاجزة والإستهانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد متى كان لا يتفق مع اعتقاده، وإذا كان موضوع التعصب لا يتعلق مع ما تراضع عليه المجتمع فإنه يكون نتيجة لازمة لعدم التكيف الاجتماعي مما قد يشعر بالتعصب بالفتل إذا لم يحقق طموحه في إطار القيم الاجتماعية المحيطة ببيئة





### د. الهام عفيفي

استاذة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية

يرون شيئا إلا ما يؤمنون به فقط طبقا لمفاهيمهم الخاصة لا طبقا لما يقول الدين فهم يفسرون الدين بطريقة الخاصة لأن الدين في جوهره لا يحض على الإساءة.

إنني أذهب كل أسيرة مسلمة وقبيلة إلى أن تفرس في الأبناء الحب والتسامح والبعد عن الكراهية والتعصب تجاه الأبناء الأخرى يجب ألا ننال أحاديث الأسرة الأبناء الأخرى وبأي نوع من أنواع الحكم أو التبرير أو الصياح خصائص وصفات معينة ياهل دين يسيح على مسمع من الأبناء، يجب أيضا ألا يتم تفسير بعض التصرفات العادية التي يمكن أن تحدث بين الأطفال في اللعب أو في المدرسة بارتعابها إلى أسباب دينية وهي أمور تبدو بسيطة جدا ولكنها ترسخ في نفوس الأبناء وتخلق أجبالا لديها المعلومات

الإسبابية لتلك رسالة التعصب وتصعبها وما يترتب على ذلك من الفعل ينهي عنها الدين الذي يحض على التسامح واحترام الأبناء الأخرى. أن ما نستطيع أن نبدا به الآن وبسرعة هو دعوة للحب تفرسها كل أسرة في نفوس أبنائها وتفرسها المدرسة في نفوس التلاميذ وتفرسها وسائل الإعلام في نفوس المشاهدين إلى أن تبدأ الدراسة الجادة العلمية المتأينة

رعايته إلى أن ينتقل إلى المرحلة الجامعية، وماذا يحدث من وسائل الإعلام المسموعة والمسموعة والمرئية وهي تؤثر تأثيرا قويا على كل أسرة ويظل جميع أفراد الأسرة تحت وطأتها معظم الوقت. والتأثير طفولي وقد قضيتها في أحد الأحياء العريقة في القاهرة التي تعجزت بوجود إخوة أقباط بنسبة كبيرة بها، وأسأل لماذا لم تكن تفرس إلا بمشاعر الحب تجاه كل الجيران والزعماء سواء كانوا مسلمين أم أقباط؟ لابد أنها

مسئولية الأسرة والتربية الدينية، كانت مشاعر الحب والتسامح هي الرسالة التي توجهها الأسرة إلى الأبناء كافة يحملونها بين جنبياتهم وينقلونها بدورهم إلى أخوانهم في الملعب وفي المدرسة على اختلاف الدين وكسنت هذه الرسالة هي المسموعة أيضا في المدرسة رسالة الحب والانتماء الكامل شعا وكثيرا ما كنا نزور الكنائس في هذا الصبي مع الزملاء ونشاركهم الأفراح ونحن معا في غاية السعادة والانتماء. ماذا حدث؟ هل تزايد الإساءة الدينية منذ السبعينات سواء بالنسبة للمسلمين والأقباط لعب دورا في ذلك؟ لابد أن تكون الإجابة الطبيعية إن تزايد الإساءة الدينية كان لابد أن يصاحبه تزايد في التسامح ولكن لابد أن هناك خطأ ما، لأن ما حدث هو العكس بدلا من أن يصل الإنسان عن طريق التعق في الدين إلى الجواهر والأعماق والمباراة الإنسانية التي هي واحدة في كل الأديان وتصرص على القيم ومكارم الأخلاق. فاكتمال الدين هو اكتمال الخلق، أيضا نرى كما قلت العكس تماما فالإحياء الدينية صاحبه التعصب والتعصب عادة يؤدي إلى الدمار وللهلاك لأنه يجعل أصحابه لا

وينصح علماء التحليل النفسي بالنظر بعين الاعتبار إلى الطبيعة الملقدة للمتعصب ويرون أن علاجه لا يأتي بصورة إيجابية إلا عن طريق الكشف عن المومال النفسية والاجتماعية الكامنة وراء سلوكه مع الإستفادة من التربية الاجتماعية في معالجة هذه الحالة. أما الفتنة فقد اختلفت الآراء وتعددت فهي جاءت بمعنى الاختيار أو الحدة، الكفر، اختلاف الناس بالآراء، وفي مقام آخر جاءت بمعنى الضلال والإثم أو الجنون. وفي تفسير آخر جاءت بمعنى الخبرة، وعلى ذلك فإن المنهج العلمي في الدراسة في هذا الموضوع يميل أكثر إلى مفهوم التعصب لأنه يعبر فعلا عما يحدث في الساحة الآن ولكن كيف نبدا الآن وبسرعة من أجل التخفيف من حدة التعصب؟

يجب أن نعرف أننا جميعا مسئولون عما يحدث ولابد أن نتضافر الجهود من أجل العمل على إحداث الاستقرار والتفاهات الاجتماعي داخل المجتمع. فالمجتمع يمر بمرحلة تغير ولابد أن يصاحب ذلك اهتزاز في جهاز القيم فنجد أن هناك قيما جديدة تحل محل قيم أخرى قديمة، أو أن هناك قيما، تخرج ولا تحل محلها قيم أخرى بديلة مما يحدث نوعا من الصراع الذي تنشأ عنه توترات ومشاكل كثيرة، وسوف أركز على ناحية هامة لم تأخذ حسبها من التحليلات التي سبق عرضها على هذه الصفحة وهي التفتنة الدينية للطفل في الأسرة المصرية والافتار التي تفرس منذ الطفولة المبكرة وترسخ في الأعماق ويتكون من الصعب التخلص منها ماذا يحدث داخل الأسرة المصرية في هذا الشأن؟ وماذا يحدث داخل المدرسة وهي التي تنال الطفل عند خروجه من المنزل وتحضنه وتقول





المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لما وصلت اليه الأمور ويجب أن  
نضع في اعتبارنا أن كل حالة  
من الحالات التي حدثت في  
المجتمع المصري تحتاج إلى  
دراسة مستقلة، ولكن لا بد أن  
نقول منذ البداية أن هناك خطأ  
ما يجمعها سوف تسفر فيه  
بوضوح الدراسة التي لا بد أن  
نتصدي لها نحن العلميين  
المتخصصين ونسال الله  
التوفيق ونتمنى أن نتاح لنا  
هذه الفرصة حتى نضع الأمور  
في نصابها.









وترسيخ لثقافة الاساسية للشباب  
الاجتماعي : حرية الفكر وابداء الرأي  
والعدالة والمساواة والتمسك بالحقائق  
والالتزام بالواجبات والنظام  
والنضال والعمل .

والقوة والصحة تكون بالانتماء  
للجموع لأهل العلم والطغيان . وأن  
يكون أساس النجاح المادي والمعنوي  
من الناس هو للعمل الشريف وليس  
الضارب الممنوع فلا يكون المجتمع  
مكسرة تشعب والتكسب وقلة تكسب بلا  
شعب وتنبأني بمكسبها غير المشروعة

وأخيرا للجمعية . نوعية الناس  
يبدونها الحق وعدم تركهم فرصة  
الضللين ليعتبروا مشاهيرهم بالباطل  
والإسلام قد قدم وتسامح وينادي  
بحرية العقيدة ، لاكرامة ، والذين  
يريدون من شأن المرأة أن جعل لها مكانا  
محيطا كغيره من الأعراف بعد أن  
كانت لا ترق شيئا بل كانت المأخوذة  
وعلى علي تحديد العبد في وقت  
أنك تلك نظاما ، وسأنا بل وظل  
أسنادا بصدقه لقرون عديدة . وليس  
الإسلام كما يصوره المتطرفون بل أنهم  
هو

وليس من الإسلام في شيء القفرية  
على الأولاد في الوطن، لهم سلطانا  
عليهم صالحا، وعلى السلطة أن  
تتخذ موقفا واضحا جازما في هذا  
الشيء من أجل المساواة في الحقوق  
والواجبات من أسس التعاضد السليم  
في دعائم الدستور. ويجب أن تكون  
سياسة الدولة التعليمية والخاصة في  
تحقيق التكافؤ لتنامي في الفرد بين  
بعض المصريين دون أي تمييز يسمي  
بأنه لون الجنس أو أصله أو في الحال  
أو في الرسمى أو في القطاع  
أو في...

اما القول بان التسريعة الغراء غير  
طبق احكامها حالما في مصر تطبيقا  
املا فهو قول باطل لان مصر من هذه  
مناحية والصمد لله بكل خير . وانما  
جمع الشكوى الي اسباب التهميشية  
اجتماعية كثر فيها الحديث ولا علاج  
الا بالعمل

فالتضخم السكاني وضيق المعاش  
البيطالة الى اخر القائمة التي  
ضيقها المثلوث الكافر - الفقر  
لجهل والمرض هو مايجب ان توجه  
به الجهود الجادة ويكون عليه

**ثالثاً: علاج هذا المرض المستعمر من أساسه. وليس مجرد محاولة محو أعراضه. يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل يجب أن نؤمن عليه النفس.**

وتخلصنا الأمة من هذا المرض يهون  
في سبيله كل جهد ويستحق طول الأناة  
لأن هذا المرض يتفحص في كل سنة  
والصدفة هي الجسد، أو الكراهية،  
والحقد أمان هام يدمر وهو لا يقتل  
ويهدم ويدمر المفقود عليه وهو مائت  
ويهدم ويهدم الحقد نفسه - إذ نكل  
فيه دار الحقد والكراهية والابترج من  
خير فالحد يثقل في صاحبه ملكات  
للتناج والندام

وعلاج الحقد لا يكون بالمقاومة والشدة  
البعيضة ولكن بالسفوفيم والقدوة

الحسنة والتوعية .  
 فالشدة والبطش لا يولدان الا زيادة  
 لحقد والكراهية في النفوس .  
 لا ينبغي ان تفرس القسوة بدور  
 لحة والناخي والسملحة .  
 والتقويم يمكن بالاعمال الجيدة





المصدر : الأهرام الإخباري

٢٤ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# كيف .. ولماذا يزداد التطرف .. والإرهاب ؟

هذا السؤال يجب ان يكون شائغنا الشاغل في هذه المرحلة : لماذا ينتشر التطرف والإرهاب رغم هذا الحشد الكبير لأجهزة الدولة : وزير الأوقاف على رأس طلائف كثيرة يسميها « قلالة » ، وكل يوم تذهب إلى محاضرة وانقضت حتى الآن خمس سنوات على طواف هذه القوالب .. لماذا الثمرت ؟ والشرطة تحشد قواتها وقواعدنا في أسبوط وسوهاج والمنيا وقتنا ونضع المتطرس ومعها قانون الطوارئ ثم تعديلات قوانين أخرى لمواجهة الإرهاب لماذا فعل كل هذا الحشد ؟ والمصحف تكتب ، والتليفزيون يذيع ، والخطباء يتحدثون .. ؟

ما هي النتيجة ؟ ما هو الحصاد ؟  
التطرف والإرهاب ينتشران ويقلبران في مواقع جديدة وباحجام جديدة  
ان لن لا بد ان نبدا البحث من البداية لنسأل لماذا ينتشر الإرهاب هكذا ثم نبحث كيف العلاج .  
يبدو أننا لم نصل إلى الإيساسية الحقيقية حتى الآن ولذلك فإن ما لدينا من نتائج والفكر مشكوك فيها ..  
ساعوننا يا أهل الرأي والفكر والمشورة .. وقولوا كلمتكم لوجه الله

## من أسباب التطرف انهيار الجسور بين المثقفين والشباب

د . هادي أبو احمد

الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر

١ وهذه رؤية جديدة بحق ، فالتكفور حامد أبو احمد  
الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر يضع إيدينا على نقطة دقيقة  
وغاية في الأهمية هي انهيار العلاقة بين المثقفين  
والشباب .. نو قرأنا هذا المقال بصفة وقرأنا فيه بهوء  
سنضع إيدينا على أحد مفتاح الحل ..







الفضل في هذه الكلمة . إن الحلق من خبرة حيالية خلف منها إلى توصيف الظاهرة . وذلك لأسباب كثيرة من بينها : التي نشأت وتطورت داخل المؤسسة الدينية الكبرى في مصر والعالم الإسلامي وهي الأثر وجماعته . ومع ذلك لم لمس أبدا في أي وقت بأن ما درسته وتعلمته من الإسلام داخل الأثر يمكن أن يؤدي إلى التطرف أو إلى اتخاذ مواقف متحيزة تجاه أصحاب المعتقدات الأخرى . وخاصة لحرفائنا المسيحيين الذين قرأنا منهم في كتابنا الكريم قوله تعالى في سورة المائدة : ... والتجديد الربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى لك يا ابن مذهب يسىسين ورحبنا وانهم لا يستكبرون . وقرأنا أيضا قوله تعالى في سورة المائدة : ولا تجعلوا لعل الكتاب إلا يقضى هي الحسن . إلا الذين ظنوا أنهم . وقولوا إنا بلادي لقتل النينا وقتل اليوم . والذين قالهم ولعد ونحن له مسلمون . كما تعلمنا من الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم ومن لعلمه ما يدفعنا دائما إلى أن نكون أصحاب سلمة وحب وأرقام سواء بين المسلمين بعضهم بعضا أو بينهم وبين من يعيشون معهم من أصحاب المذاهب الأخرى . وأيس هناك متسع لكل هذه الأحاديث أو بعضها الآن وقد سبق أن ورد الكثير منها في كلمات من سبقوني إلى هذه الصفحة . وعندما سألرت للدراسة في إحدى الجامعات الأوروبية وجدت للكتاب الأجانب يخبون فيسلمة التي عرف بها الإسلام . وإن ليس لا شيء موقفا لمصمت

أيه بمساعدة غامرة ولنا استمع إلى محاضرة للكتاب اسباني كبير من الرتبة هو لفظونيو جالا . أخذ يتحدث عن الرتبة أيام عبد الرحمن الناصر ويتحسر على تلك الأيام التي مضت ويقول كانت الرتبة في تلك الأوقات مثالا رائعا للعلماء الحميم بين التباع الأديان الثلاثة المسلمين والمسيحيين واليهود . وعندما كنت أترجم كتاب « زمن الخوف » للشارح المفسر المكسيكي أو كاتيفويث ( ذوبل في الأدب ١٩٩٠ ) فوجئت بأن هذا الكتاب الذي لم يسل من قلمه اللعاج لعد يقول عن الإسلام : « لقد ظل الإسبان والبرتغاليون تحت سيطرة الإسلام لمدة قرون . لكن الحديث عن السيطرة فيه خداع لأن ازدهار الحضارة الإسلامية العربية مازال يصيبنا بدمعة حتى الآن وذلك القرون من المعارك كانت أيضا قرونا من العلم الحميم . فعلى القرن السادس عشر كان المسلمون والمسيحيون واليهود يتعلمون في شبه الجزيرة الأيبيرية . ومن المستحيل أن نلهم قريش اسبانيا والبرتغال . فضلا عن الطابع القوي . بحق . لثقافتنا إذا تجاهلنا هذا الوضع » ثم يتحدث أو كاتيفويث فيشير بتسامح عبد الرحمن الناصر وأخرفته للامة . ويقرنه بالملوك ذوي القدرات من الإسبان الذين حكموا في القرن السادس عشر والذين كانوا يفتخرون إلى تسليح هذا الحضارة العربية المسلم . ومن ثم كان لابد وأن نكمل اسبانيا عصر ما سمي بمعظم القشتالي .





المصدر : الأهرام الإحصائي

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا فيما يتعلق برؤية الإسلام للتعبير العلمي المتسلح بين أبناء العلم المختلفة فعندما عن التسامح واليساطة والرافة والرحمة في تشريعاته سواء في العبادات أو في المعاملات ، وليس تمة مشع أيضا للحديث عن سماحة الإسلام في التسريع . ولو أخذنا أي أية قرآنية وسلطنا عليها مناهج تحليل النصوص السائدة الآن لعرفنا كيف أن الإسلام هو أكثر الأديان اذراكا للطبيعة البشرية للفلس وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول إن هذا الدين متين هو غل فيه برقع ثم إن مبدأ الاختلاف الذي يسود الآن أيضا في الدوائر الثقافية العالمية كان مقروا ومعمولا به في كل العلوم عند المسلمين حتى شاعت مقولة : في اختلافهم رحمة . تقول إن المجال لا يتسع للاغصنة في هذه المسألة ومن مع اعود إلى خبرتي الحسنية صقول على كثرة مفرسنا من علوم عربية وإسلامية في المعاهد الأزهرية الإعدادية والانسانية خلال عقد الستينيات لم اسمع مرة واحدة شيئا للحديث أو للتفسير أو للغة الخ بعددنا في مسهل من المطروحة الآن مثل صوت المرأة وهل هو عبوة أم لا ، والقلب . والحب . والجلباب وتقصيره . والأغني الخ كان كل مشايخنا متابعين في زيههم ولا أدكر أن أحدا منهم كان يطلق لحبته ومعلمهم كانوا من كبار علماء الأزهر في ذلك الوقت ولا أدكر أن أحدا منهم قدما مرة عن أن هذه الأغنية أو تلك حرام أم حلال . ولهذا كنا نقرا القرآن الكريم وتفسيره . ونستوعب الأحاديث وشروحيها . ونحفظ الأحكام الفقهية والتشريعية . ومع ذلك لم نجد أبدا غشفاة في سماع أغنية جميلة أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم ومجدة وفيروز وسواهم بل إن الكثير من هذه الأغاني كان يتجاوب مع مآل قلوبنا الشابة من تطلع إلى الخير والحب والجمال وكانت دروس التفسير والحديث والتشريع تتلاقى مع دروس الأنبياء والبصاغة والمحو والصرف واللغات الخ وكان الكثيرون منا من عشقوا الأدب والشعر والغصة والرواية فكانوا يقرأون المعاني وطه حسين والرافعي ومنصور والسبيل وصالح عبد الصبور ونزار الملايكة ولم تكن قد انتشرت بعد الكتب التي شتم طه حسين بالفكر وتصح فاصلا متعامدا بين الثقافة الدينية والثقافة الأدبية . لم يختر على بلقا في السنينيات وفي السبعينيات أيضا عندما التحقنا بالجامعة أن الثقافة نفاختن دينية وغير دينية . وأن الدينية هي المغلبة وغير الدينية لأهمية لها وقد امرت عزت انز علجا سديدا عندما عدت من المنعة في أوائل الثمانينيات وأردت أن اهدى بعض أعمال عن كتاب أجادت لبعض مشايخنا فقال في زميل من زملاء الدراسة واستاد إحدى الكليات الدينية الأزهرية الآن وهذا سيفعل شيخنا فلان بهذا الكتاب ، وقال في آخر صياحي لعدا لا يتبدل هذا الجهد في الكتب الدينية حتى نخلفي ملقوب عند الله . ومشكلة هذين الشخصين وغيرهما من يرون ذلك الآن هي أنهم لا يعرفون أن الثقافة في حضارتنا الإسلامية كانت كلا لا يتجزأ فاحت لا تستطيع أن تحصل علوم اللغة والتفسير والحديث عن علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب ولا تستطيع أن تفصل هذا كله عن علوم الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والهندسة الخ ومن يخلفي بمواهب الله في كتاب في التشريع يخلفي بنوابه أيضا في كتاب في الأدب أو في الرياضيات لكن مشكلتنا هي أننا فصلنا فصلا واسعا بين علوم الدين وعلوم الحياة مع أنه لا فصل بينهما على الإطلاق سواء من المنظور الإسلامي أو غير

والمرء يجب عندما يرى هذه الأفكار الإصلافة القاصرة تنتشر الآن مثل انتشار النار في الهشيم وأنا اعتقد أن هذا الانتشار يعود أساسا إلى ملاكته في عنوان هذه





الكلمة من - انهيار الحصور بين المنفيين والشتات - ولهذا عوامل كثيرة نتحسس منها الدولة لاسف الحبيب الاكثر خلال الفترة التي تسامحها في الستينيات كانت الرموز الربعية للامة تبرز من جمهرة المنفيين كناستطلع حولنا نجد اسماء عباس العقاد ، وطه حسين ، ونجيب محفوظ ، ومحمد مشكور وزكي نجيب محمود ، و ابراهيم ناجي ، ومحمد غنيمي هلال وغيرهم ومازلت اذكر كيف كان السحاب من الزهر ووزارة التربية والتعليم يعلون على كتب هؤلاء ويأخذون منها زاد لحمايتهم الا ما زالت اسماء بعض هؤلاء - مثل محب محفوظ و زكي نجيب محمود - ترد في الساحة ولكن نجيب محفوظ اقرع من حصوله على جائزة نوبل يعتبر عند الشبان محرقا - وقد عاينت ذلك بنفسى في قاعات الدرس سواء في الأزهر او في الجامعات الاخرى - لان الشبان يومن حاليا بما يقرأه وما يصل اليه ان الفن الروائي مثلا دخل على الاسلام وهدام لانه يقيم علاقه غير سرعية بين البطل والنظرة هكذا يقال لهم وهناك شبه كثيرة من السباب مؤمنة بهذا السلام ايضا جازما ومازلت اذكر كيف ان احد طلابي في جامعة غير جامعة الأزهر عرف اني اكتب في نقد الرواية فاخذ يحضر لي كتابا بعد كتاب عن احكام الاسلام مولف معتنطا في بلاد اخرى لعله يهديني الى الصواب ويهديني عن الواويات وعاينت اليها بصله وهناك مجموعة اخرى اوفى كثيرة من الشبان تسأخذ معلومتها عن جهاز التليفزيون مسفرة - ونحن نعرف ان الوجود المسطرة في هذا الجهاز ان هم الممتنون والمنمات - تراهم في افلام ومسرحيات وتستمتع اليهم في حوارات وبرامج فيجبه - لان الممثل يمكن ان تراه مثاقفا وعظيما في عمل فني مكتوب - ولكن مداخله بالحوار -

وهذه الفئة من الشبان التي تناسر هؤلاء المظلمين دائما من التفتشة الصغيرة تكون مسطحة الفكر ببقية الوجدان - ومن لم يكون من السهل معكف ضمها الى اى اتجاه اخر وحتى ولو كان في اقصى الطرف المقابل ان سسماينا ان يعيش في جو مفرغ تماما من اى ثقافة حقيقية تؤنر في الوجدان - وتصل بالعقل الى الحقائق رحيمة وطالما ما يتناها يوم لم يعد للمنفيين الا مسر واحد هو البرنامج الفاني مالاذاعة لهدا لاتمدوا من ساعات ارساله وتحملوا على ثقوبته لانه يعمل الان على صورة ضعيفة جدا لاتكاد تصل الى الاقليم ولكنا لانجد من رد الارجح الصدى

و المنفوقون الا من محرم عليهم دخول مبنى التليفزيون - او اذا دخلوا فساتهم متوجهون مباشرة الى البرنامج الفاني مالاذاعة الذي لايسمعه احد ولهذا فشل الوجود والاصوات المؤثرة على السباب الا لاثني الا من فئة المنفيين والفنانات اما رجال الدين المستنيرة فحرم على ايضا الحوار مع العلم وتبهر الدولة بذلك وكذا انها تلتزم اجابها ببعيمه هو نفسه الناعت على الطرف والمؤدى اليه لماذا لا تنبئ الدولة مشرو عاقوميا لتوضح القواعد الاسلامية الصحيحة للشباب ان الاسلام يسادة هو دين التسامح والحب والاخاء والاسلام يضع حلول عقلية لكل المسائل لماذا لاتستعينون بالاسلام لحل مسائل السباب الكثيرة -

ولماذا لاتستعينون بالاسلام في تدوير المواقف الطغمية الرسمية التي ظهرت خلال المنفيين الاخيرين ان البحث عن حلول لمنظلة التطرف بمعنى ان يتوازي معه البحث عن حلول لكل المسائل الاخرى التي يعنى منها مجتمعا ان ومن بينها العلاقة بين المنقف وجمهوره





المصدر: **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

**الإرهاب والتطرف  
في فكر المثقفين (٥٦)**

# مفاهيم غامضة

د. يوسف زيدان

هاتان الكلمتان (إرهاب - تطرف) هما أكثر ما يجيرني في قاموس اللفظ المتداول اليوم. لقد شاع تداولهما على نطاق واسع، وابتذل الاعلاميون والسياسيون استخدامهما.. حتى صار اللغزان يثيران في الذهن تساؤلات عظيمة.

ولنبدا بلفظ (الإرهاب) الذي استهلكته الأقلام مؤخرا حتى كاد يبلى من فرط الاستخدام. ولنتساءل أولا: ماهو الإرهاب؟ إن اللغة تعيد بيان الإرهاب هو «التخويف» و«إن مصوره هو «رعب» وليس «إرهاب» ومن هنا قالوا: «لأن تكون مرهوبا» خير من أن تكون مرحوبا ومشظا عليك!

تسوال له نفسه الخروخ على ما استقرت عليه الجماعة من نظم وأعراف وتقعيد، ويتجلى هذا الإرهاب المجتمعي العام في شكلين أساسيين هما: الضغط الاجتماعي الرسمي - المتمثل في القوانين وأجهزة الشرطة - والضغط الاجتماعي العرفي - المتمثل في العقوبات الاجتماعية التي يواجه المجتمع بها كل خارج من القواعد والحدود العامة، فمن تلك عقوبة الاستنكار والاستهجان والتبذير... وفي كلا الشكلين، فالضغط الاجتماعي هو لون من ألوان الإرهاب والتخويف، ولكنه يهدف للخير العام كما يتصوره غالبية

لم يأتي سؤال آخر: هل الإرهاب في الأصل أمر، مسمود ومندوب إليه، أم هو شيء مسروق؟ إن الآيات القرآنية تدعو المسلمين إلى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم وأخرين من دونهم... .. الأنفال، آية ٩٩، هنا يتجلى الإرهاب وكأنه أمر واجب على المسلمين تجاه عدوهم، صحيح أنه أمر، لا يعملون به اليوم، لكنه على أية حال أمر مطلوب... وعلى التقليل من ذلك، نرى الإرهاب في الاستخدام المعاصر الكلمة يحمل مضامين متنوعة والحيحة. فهو يكاد يرثف الإجرام وترويع الأمن بهذا نرى القضاء في المفهومين. وإذا طرحنا تساؤلا حول فاعل الإرهاب بمعنى المسمود إلى فعل المجتمع كله، على حين ينسب مفعلة المضموم إلى فعل الفرد أو مجموعة الأفراد، إن المجتمعات جميعها تمارس فعلا إرهابيا يعرف عند علماء الاجتماع باسم «الضغط الاجتماعي» وهو مجموعة عمليات تهدف إلى دفع الشخص الذي







الارتباط بتصورات صاحب الموقف المتطرف .. اعني تصوره لما هو حق وخير ، ولما هو باطل وشر . وبالتالي لا يرى صاحب الموقف المتطرف انه مضطرب في موقفه . فهو في ظنه ، مستشعر ، في الحق والخير ، ولا يقول له ان يتخرج عن موقفه بينما الآخرين ، في نظره ، متشددون في الشر والباطل . ولما كان المبتدئين في زماننا مضطربا ، فلما يسبق للشر الا المكول على يقينه اخصاص به ، وبالتالي تسع الهوة بين الأطراف والمواقف .. ولما كان الموقف الفردي غير كاف لصاحبه ، فهو مضطرب للبحث عن اطار مرجعي يدعم موقفه . وهنا يبحث المبتدئين في تركه ، ليضع مثلا على شخصية ، عمر بن الخطاب ، الذي كان ، فاروقا ، بين الحق والباطل ، فيتمثل موقفه ، ويسقط من حسنة اربعة عشر قرنا من الزمان باعتبار ان الحق مطلق ! وتلك له صلاية موقفه بعباسه على المواقف القيسية ومواقف رجال الصدر الاول للاسلام . اولئك الذين يصير الاعلام التليفزيوني على تصويرهم يوما متجهي الوجود او شاخصين باصهارهم للسم . وهنا يرى صاحب الموقف الديني انه جد مقصر في ايمانه ، وان عليه تأكيد يقينه بانفساد مواقف ، هي من منظور الآخر : مواقف متطرفة .

والآن : هل التطرف في حد ذاته مرفوض ؟ وهل لارتباطه بالتصورات الخاصة بالحق والخير من جهة ، والباطل والشر من جهة اخرى ، يجعلنا ننهض ايضا « التطرف » ونبحث القسم التي تكمن وراء التطرف ؟ وهل نقول هذه القديم من زاوية الخطي ام زاوية القيسية ؟ بمعنى : هل القديم ثابتة دائما رغم

القول : صعد الله . ان اسريكا ارامية ، او ترى الارهاب ونسبت عليه . حاشا لله ، فهي ارفع البلدان لشعارات الحرية المختلفة في تعاملها للشهر . بل الذين يقاومون امريكا هم الارهابيون !! وسؤال آخر : الا يمكن اعتبار الارهاب بمثابة المنعوم . هو كل فعل عنيف يؤذي المدنيين ؟ لان ان هذا التعريف يمكن ان يكون مقبولا ، والا كانت اسرائيل - ومضطرة لسفريها في القاهرة - دولة ارامية . وكان الذين اغتالوا ( ملجى العلى ) في لندن بدورهم اراميين ..

عموما ، فلاداعي لاجهاد ذهن في تساؤلات لانتنتي . ولاداعي ايضا لاثارة الشكوك حول هذا المصطلح الغامض . ولكن مواطنين صالحين ونشيل منقول عنه وسائل الاعلام انه ( ارامية ) على انه هو الارهابي . واللفظ الآخر كساليه ، محجرا في هذه الكلمة التي طفرت كالمفرد ( التطرف ) هل هي مقصورة على الجانب الديني وحده ؟ ام هي سمة لكل ما هو مغالي في موقفه ؟ فمن تقوم الجماعات الشيعية المنعومة بين عن الخشب الشيعي ، فهي لاثنت جماعات متطرفة .. ولكن من جهة للقليلة ، الا يمكن اعتبار المقابل لهم مستطرفا ؟ اعني حين يأتي التليفزيوني بالرافعات في شهر رمضان ليسجلون عن نكرياتهون الصومية ، وحين يدخل على الخازن الاملا فيها من الفئات من حيث اياهم في قضايا اخلاقية . انيس ذلك تطرفا مقابلا ؟

يدعو ان قضية ( التطرف ) ترتبط بقضية اعم ، هي قضية ( الحق والباطل ) التي ترتبط بدورها بقضية ( الخير والشر ) . ذلك ان التطرف عموما ، بمعنى التشدد في اتخاذ موقف معين ، مرتبط أشد

اعضاء المجتمع . وعلى التقيض من ذلك ، فالمفعل الارهابي بمعناه المنعوم ينسب الى الفرد او الجماعة الصغيرة التي تلجأ للقوة .. وهنا يمثل غموض اللفظة مرة اخرى ، فالقوار الذين يغفلون في الوصول للحكم بينهم متبرين و اراميين فانذا وصلوا للسلطة صاروا ابطالا للتحريز .

وسؤال آخر : هل هناك معايير موضوعية للحكم على الفعل الواحد بأنه ارامي او غير ارامي ؟ وهل تجد مقاومة الارهاب بالارهاب ؟ وهنا نذكر بعض الوقائع : حين قام ابات الله بشوكة في ايران اسقطوا بها القمامة رضا بهلوي ، واولى محمد مصدق رئاسة الوزراء ، اعتبرت امريكا ذلك انقلابا و اراميا ، وبرت مضارباتها انقلابا مضادا اعيد به الشاه الى الحكم وحوكم محمد مصدق . وقد روى احد رجال المضاربات الايرانية تفاصيل هذا الامر في كتاب بعنوان : الانقلاب والارهاب المضاد coup and counter coup وهو من مكتب القليلة التي صورت في امريكا : المهم ان القوة عانت في ايران لتتخلى الشاه محمد رضا بهلوي وتعقل اعضاء السفارة الامريكية في طهران .. فمن « اراميا » هل الذين قبلوا الانقلاب ، ام الذين اعتقلوا سفارة القالبين ؟ وقصة امثلة اخرى محيرة : حين قامت امريكا بالتدخل كعسكري السافر لتعقل رئيس دولة وحكامه بمصرانتها . وحين قامت بخطف طائرة مصرية واذلتها بالقوة في ايطاليا لتأخذ من فيها من ( اراميين ) لتساعدهم ايضا بمصرانتها . وحين برزت المشتات البعدية لحساب المصالح النفطية وحين سكنت طويلا عن مجازيد البوسنة والهرسك لصاحبات في نفسها ثود ان تقضيها .. هل يمكن





المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الزيمان . أم هي متجدة مع الظروف  
والأحوال ؟  
لاشك في أن التساؤل في هذا  
المقام المتشاك من التساؤلات ، هو  
أمر مبرهن للنهن ، ومعلق للبال ..  
فلا يسقى لدينا . كي نرتاح . إلا  
تصديق أولى الأمر . والنهي . فيما  
يقولونه عن التطرف . والمتطرفين .  
ونقتنم . رغمنا عنا . بأن مانتعظه  
بقوايل الهدى . التي تضم كبار  
المشايخ الأزهريين . حين تصاور  
المتطرفين ، أمام كاميرات التلفزيون  
.. نقنتم : أن هذا هو الحل . وهو  
السييل للأخساء على ظاهرة .  
التطرف : نقنتم . رغم التناعنا بأن  
هؤلاء . المتطرفين . غير مانتعمن  
أصلا لا بقوايل الهدى . ولا بالمشايخ  
، ولا بالتليفزيون .





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ جمادى الأولى ١٩٩٢

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٨)

# سلبية الأقباط وذنوب الصمت

د . القس مكرم نجيب

من الجوانب التي أثارها الأستاذ إبراهيم تالعب رئيس تحرير الأهرام في مقاله الذي دعا فيه المثقفين إلى العناية في موضوع التطرف، جانب سلبية الأقباط وإيمانهم عن الحياة العامة وعن المشاركة بشكل واضح ومباشر في قضايا المجتمع المصري. هذه السلبية التي بدأت في حقبة الخمسينيات كجزء من احساس عام نتيجة التأميمات والحكم الشمولي الذي قلته الثورة في ذلك الحين، لم تكن سلبية كاملة لأن عبد الناصر برغم اختلافاته مع جوانب من سياسته

الطابع البشري لا يستبعد العنصر الحضاري من ناحية ركن اصول في حضارتنا وخصوصيتنا، ومن ناحية أخرى هو القوة الروحية التي توجه الفكر والسلوك، والتبع الذي يتدفق دائما بالحاجة الأفضل والقيم السامية.

وإذا طبقنا هذا على بلادنا لربما أنه منذ السبعينيات وحتى اليوم تشهد مصر تحركا واضحا مفردا نحو الديمقراطية، في الوقت الذي لا تشهد فيه نفس التحرك نحو المجتمع المدني، وهو تناقض غريب أدى إلى تعمق انشروم القوياس الدولة الحديثة لدى حاولنا احياء في الخمسينيات والستينيات، وبسبب هذا التناقض الغريب من ناحية، ولانسياب معروفة تتعلق بحساسيات السلطة السياسية في الستينيات من ناحية أخرى انكمش الطابع المدني وبرزت الصبغة الدينية، وسادت العقيدة الدينية على كل شيء حتى على القواي العائلية، وازدادت لغة الخطاب الديني بكثافة سواء في وسائل الإعلام أو مناهج التعليم، وبينما نفردا ونسبح الهجوم على

الإيجابية لكل قطاعاتها، هي البلاد التي تتجه نحو اعلاء فكرة الدولة الحديثة، وترفع بوضوح شعار هذه الدولة ممثلة في مشروعها القومي أو الحضاري بكل ايمان، ومترجما في كل السياسات وعلى كل المستويات ونحن لم نتأخر أصلا في هذا التوجه بل بدائنا منذ وقت ممد على، لكنه نمرت لاسباب عديدة والدولة الحديثة تقوم على عدة ركائز متكاملة في الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسة الى اخره، لكن ما يهمنا الآن هو ان الدولة الحديثة التي تعمل على بنائها ان تقوم لها قائمة بدون ركيزتي المناخ الديمقراطي والطابع المدني للمجتمع، وبوجود هاتين الركيزتين نشط المشاركة الإيجابية للمواطنين عامة والأقباط موضوع الحديث خاصة وبمعايها معا أو بغياب أحدهما تغيب المشاركة وتضلل جدا، فكلما اتسعت مساحة الديمقراطية والحرية، تغلب الطابع المدني في المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة، وتعمق احساس بالانتماء وتكثرت المساحة بالحركة، وعندما تقل

كان يحكم من منطق وطني، لكن السلبية ظهرت بوضوح في السبعينيات، والسلبية كمصطلح وكحالة تحدث للأفراد والجماعات عامة نتيجة احساس بعدم الأمان أو الاغتراب عن المجتمع، وفي هذا المعنى غريبة على المسيحية المصرية بما لها من تاريخ حافل بالمشاركة الإيجابية والاندماج والاستراخ في النسيج الوطني مع أخوانهم من المسلمين في كل مراحل الحركة الوطنية، والارتباط الوثيق بالأرض وبالشعب، بأمله والأمل، فكمذا جعلت السلبية بين الأقباط انزوا والسؤال الامم كيف نخرج المسيحية المصرية مرة أخرى إلى الإيجابية النشطة، بتغيير آخر ما هي بعض العوامل التي تساع على ذلك والتي تجبر الطاقة والحركة في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا؟ من بين هذه العوامل ساتوقف اصام عسائيل الأول العامل الاجتماعي والسياسي والشاغل عامل الفكر المسيحي نفسه. بالنسبة للعامل الأول فمن المبدئي ان البلاد التي ترح بالأنشطة والحركة والمشاركة





المصدر :

التاريخ :

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٦ شعبان ١٣٩٢

الطابع الغني لمجتمعنا ، مع بسط  
هنية الدولة بلا نهان وأعادة  
دراستها للقوانين المنظمة للعبادة،  
سوف يعيد تلقائيا المشاركة  
الإيجابية للمسيحيين وللمجتمع  
كله.

أما العامل الثاني الذي يدفع  
الإقبال إلى المشاركة الإيجابية فهو  
الفكر السليم نفسه. كيف لا ويركز  
المسيحية ومثالها هو السيد المسيح  
الذي لم يعيش يوما واحدا لذاته بل  
أعطى كل حياته لمجتمعه وللآخرين  
من حوله ولمصالح البشرية جمعاء،  
ميلاده مجازة للسلام والنور بعد أن  
ضام السلام وعم الظلام، وحياته  
سفارة كاملة بجول فيها يصنع  
خيرا ويشفي المرضى ويقدم أفقيا  
ويقف بجوار الفقراء والمظلومين  
ويشهد للحق ويقدم العدل ويميت  
بالحب لكل الناس حتى للأعداء،  
والآية بوموته مفطرة حليفة من  
أجل قضية الحياة الغني والخير  
الأعظم، فكيف ينسحب لتنام  
المسيح من الاهتمام بالخصائص  
العامة مهما كانت الظروف أو  
المواقف؟! لقد علمنا السيد  
المسيح أن تربط دائما بين الإيمان  
والضيافة، بين الدين والدنيا، بين  
السماء والأرض، بين الله والوطن  
بين الكنيسة والمجتمع فكيف نترك  
بين ما جمعه السيد المسيح؟! لقد  
دعانا السيد المسيح إلى الحب  
للجميع وألعب دائما إيجابيا  
مبارك. لا يعيش لذاته فيموت بل هو  
مستعد أن يموت لأجل الآخرين  
فيحيا.

ولقد دعانا السيد المسيح إلى  
الانتماء للمجتمع والوطن ولأمة،  
وإن الآخر الذي مضي في المجتمع  
هو قريبي الذي اخلص له الحب  
وأمد له العون فهل ينزع الإنسان  
عن قريبه؟ وعن مجتمعه؟!  
وإن كانت المسيحية تتفق تماما  
مع الإسلام وكل الأديان السماوية  
في هذا الاتجاه، أن في دعوة عامة  
إلى المشاركة الإيجابية والخروج من  
الذات ونشد الصفات، إلى العمل  
والى التكبر من العمل في حاضر  
ومستقبل أفضل.

جوهر العقائد الدينية للأخرى،  
والتمييز بين المواطنين على أساس  
ديني وليس على أساس المواطنة في  
بعض الأحوال والأعمال، وتساعد  
أصداك العنف من قبل بعض  
الجماعات التي تريد أن تقلز إلى  
الحكم والتي ركزت هجومها على  
فئات معينة لأتالة للقوى كرجال  
الأمن، والقيادات السياسية  
والمسيحيين، وأفسدوا الكتاب  
والمفكرين مثل المعتدل الدكتور فرج  
هود، كما رأينا تظفلا لبعض القوى  
الإسلامية الأخرى، والتي ترفع شعار  
الدولة الدينية، في كل المؤسسات  
والنقابات التي لهم.

هذا التناقض بين الحرك نحو  
الديمقراطية وبين انتكاسة الحرك  
نحو المجتمع المدني، مع تردد الدولة  
في حسم التناقض الواضح، وفي  
العلاج اللازم والشامل لكل الظواهر  
التي أثرت عليه والتي ذكرناها، هو  
التفسير الطبيعي لعدم المشاركة  
الإيجابية للأقباط في مشاكل  
والخصائص وطنيه، رغم ارتباطهم  
الوثيق بإيران ولهذا فإن عودة القوانين  
والتشاورى المجتمعي بين المناخ  
الديمقراطي الذي نعيشه الآن وبين







□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٩)

# إدارة الأزمة وإدارة الصراع في مواجهة التطرف

لعل من أخطر الأمور في بلد من البلدان هو تحول أزمة عارضة في تاريخه إلى حالة مستمرة أي إلى وضع الأزمة الدائم أو ما يسمى بالصراع الاجتماعي المستمر. ومن هنا يتحول فكر واستراتيجية وبنوات مواجهة الأزمة الطارئة إلى استبوابية مزمنة، لمواجهة الصراع كله وهو ما يحدث الآن على وجه الخصوص بدايةً فإن الأزمة تعني لعلنا في جسد الصراع، ومولفًا تزداد فيه كثافة وسرعة الوقائع العنيفة في فترة قصيرة جدا من الزمان، أما الصراع المستمر فهو يعني التفاعل العدائي الذي يستمر لفترة طويلة من الزمان تطلعه أزمة عنيفة تختلف في فئونها وعنايتها وسرعانها.

أي مواجهة وضع الأزمة المستمر ومعرفة جذوره الحقيقية وإيجاد حلول عاجلة أو أجل في فترة امتد من خمس إلى عشر سنوات على الأقل حماية للحاضر والمستقبل.

هناك ثلاث سياسات بعيدة لمواجهة الإرهاب والتطرف. السياسة الحقيقية الناجمة والقائمة على المواجهة العنيفة للباطل مع العناصر الخارجة مع شيء من الحوار مع الباقين أو ما يمكن تسميته سياسة التوسط في السياسة العنيفة - كجزء من لدى القاصيين، السياسية البسيطة أو للتعامل مع سياسة لمواجهة الخلافات وتحتضن تحسين السياسة القائمة في فتح السبيل منها، وهو أبسط الطرق والتفاهيم البسيطة وتتضمن في لدى القاصيين والتوسط بين إدارة الأزمة بإدارة الصراع. أما السياسة الثالثة فهي سياسة الاعتماد على الذات أي لمواجهة طويلا الأجل القائمة على خلق مشروع وطني متكامل لتطوير الموارد الوطنية والإسهامات الأجنبية فقط وفق الخطة الموضوعية وتحسين أداء المشروع الوطني للشعب على عوامل التخلف وإيجاد نسق مشترك للوعي الاجتماعي المهمة.

وبينما أصبحت السياسة الأولى رد فعل ردائيا لوقائع قتلوا وفكر التطرفين الذين تلتحق شهيدهم دائما لطلب المزيد من الحزازات الانتصيرية والفكرية والأعلامية من المجتمع المدني، تصبح السياسة الثانية لعلنا لظرفين عليهم بإيجاد دليل تقنيي لغوي تحت شعار «مع مائة زهرة تفتح» و «مرهم شوري يدهم» ويكون في منها لمواجهة طويلا أينيا بينما يصبح النسق الثاني لعداء صرح يمولها من ضفي الجميع الخيارات بما فيها تلك الموجودة من الشريعة. أما السياسة الثالثة فهي تعني بوجود ملا شامل لتكون كالتفاهم والصراع المذكورة ولحل الصراع الاجتماعي المستمر.

دون ذلك فإن العنف في بلادنا غير العف الشار في وقت دخل فيه العالم القرن الحادي والعشرين، وعصر الثورة التكنولوجية الأربعة ونحن لا نزال نعيش في هذه العصور الفرعية التي خرج منها الدنيا منذ العصور الوسطى.

## د. حشمت بكر

أسم العلوم السياسية/ جامعة أسيوط

الصراع الأصلي، وذلك على ثلاثة مستويات، أولاها أعمال الحشاشات الأساسية للانسان أو وضع قود على إشباعها ولو على مستوى الحد الأدنى للأزمة للصراع الحشاش كالمثلل والمخرب والمقرب والزواج والصحة والسفر وحرية الكلام. أي لشر قائمة الحريات الأساسية للحرية في لجنة حقوق الإنسان القائمة للأمم المتحدة. وثانيها أعمال القديم الأساسية التي يقوم عليها بنيان المجتمع كالقيم الدينية والقومية والوطنية بسبب ضغوط داخلية أو خارجية وأي كل الأحوال يلجأ لقره المظهر في حياته إلى جماعة هوية معينة لاستخدام لخصاله بالبن وأحترام الذات والقيم وزوال هويته الفكرية وعدم قدرته على المشاركة بكافة أنواعها، وهنا يضطر إما للانسحاب والخلاصة السلمية (الانجليزية الصامتة)، أو الانضمام لجماعة هوية متطرفة تعبر عن أماني لقيه معينة. وثالثها وجود صراع بين جماعات لتصلح القوة داخل المجتمع وتعود هنا قاعدة البقاء للأقوى، وفي الألعاب الأمم تنتمى جماعات التطرف في العالم الثالث إلى الانجليزية المهيمنة لصالح لفعال وبالتالي وسائل غير سلمية القدر إلى النتائج والفرار حول حركة الجملة للسيطرة على مفاهيم السلطانية لتساند الجماعات الضعيفة للتصحر. وفي الحقيقة إذا كان هذا المستوى قسائل قسائل للتفاوض السلمي بين جماعات لصالح لا بدو حول لنوات معينة فإن المستويين الأول والثاني غير قابلين للتفاوض ولا يمكن حلها إلا بواسطة إما إشباعها أو بالحوار للوصول إلى اتفاق يفتح طرقاها باستمرار لتعاضد السلمي داخل المجتمع البشري.

وهذا يكوننا بالضغط إلى التمييز في التفاضل بين نوعين من الحلول : لفرة الأزمة أي مواجهة حالة انفجار في منطقة معينة من جسد الصراع في زمان ومكان محددين، وفرة الصراع

ان اسهامات المثقفين في مواجهة الإرهاب والتطرف ركز معظمها بالخاص بين على جنود الأزمة وطرق العلاج دون تمييز واضح بين مواقف الأزمة العارضة ووضع الأزمة المستمر. أي الصراع العبد على خطوط المواجهة الدائمة ولو على فترات متقطعة بين الجماعات المتطرفة - على اختلاف أنواعها - والوسطية المركزية في شكل مواجهة عنيفة مباشرة استخرج منذ نهاية السبعينات وحتى اليوم. وهنا كان لابد من التمييز بين إدارة الأزمة وطريقة إدارة الصراع المستمر مع التطرف والإرهاب. وهكذا لخسرايط الأسباب بالتحديد وتختلف طرق العلاج الملائمة عن الدائمة.

بداية هناك مجموعتان من الأسباب تقودان إلى خروج المواطن في العالم الثالث على انتقام القاتل المجموعة الأولى: وتنصرف إلى أوضاع الانفصال الشاملة بمعنى وجود حالة متعينة في أوضاع اجتماعي تفرد دورها علاقات بشرية متفردة ومركبة تقود إلى الانفصال والسيطرة من جانب بعض الناس على البعض الآخر رغم تسمية الجميع لدول المركز في الشمال ثم تأتي العوامل الخارجية للتحب دور المجلد أو المسرع في أشكال ضغوط الفتنة القائمة والتي هي على استعداد للانفجار في أي وقت من الأوقات وبالتالي وسائل وحشية وعنف تكون القوى الداخلية ذات الهوية المتعائلة على استعداد للتصالح والتجاوب بسبب الفروق الاجتماعية غير القابلة للحد من يمكن ومن لا يمكن أو محاولة بطريق، أو أزمة الجماع بأشكال السلب والتفاهة الاستبوابية الاستفزازية في محاولة شكلية لمرجة الجماع، وإعلان النعم من جانب واحد هو جانب القسلة السيطرة اجتماعيا والربطة بالخارج وتأتي الضغوط الفرعية للفرق لتزيد من حدة التفاضل وزيادة السكان، تدني مستوى الدخل، تضايف الصناعة، ازدياد البطالة، سيطرة الاحتكارات الأجنبية على موارد البخل القومي. أزمة الغذاء، الأمية، الخ. لمجموعة الضحية التي تؤدي للمخمين الذين ترتبط بتدليلها مع الأولى وتنصرف إلى أعمال جنود





المصدر : الأهرام

٢٩ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الموضوعية منهج وحيد للتقدم

حتى لا تختلف منذ البداية حول دلالة اللفاظ كما نبهنا إلى ذلك استأذنا الدكتور زكي نجيب محمود مؤكداً على أن الصبر الطويل لمحت قضية ما هو البدء بالاتفاق على معاني اللفاظ بحيث تكون صورتها واحدة في كل الأذهان.

### فؤاد قنديل

نحن الآن في حاجة إلى أن نتوجه إلى العدو الحقيقي، ونعطى الفرصة كاملة، بالنعم والقصيدة بل والتريص، للنظر المتأمل جدا والسلوك الموضوعي وهما أمنا للخروج من البلق المظلم.

إننا لا نعلم من المفرد أو الجهل أو نقص المعرفة والإخلاص، لكننا نعلم من المخطوط رعب يسكن جميع أطرنا الفكرية والحرارة وإحلامنا ووجداننا في القام، هو العواطف... المخطوط قد لا نراه ولا نعلمه ولكنه يعمل علينا كالوباء... أو كالسرطان، والغريب أن البعض يتصور أن العواطف هي ما يميزنا عن الغرب ولا يدري أنه وهم عظيم وشرك يجب أن نتخلص منه.

وليس من الخاطئة القول أن بالمكان رد الغلب مشكلتنا لغياب الموضوعية ومنها الأوهام والفتنة الطائفية والتحولات الاجتماعية، والكم الهائل من القضايا والعراقل التي تعوق مسيرتنا الحضارية، وقد أن الأوان للموضوعية على كل المستويات لأن لفسلة بيننا وبين الدول المتقدمة تتزايد، وليس عندهم ما يفلوون به علينا غير الموضوعية.

للسئلة معقدة ولكن البداية مطلوبة وحتمية، ولكن مدعو لها إذا كانت الفية متقدمة على أن تكون لنا صورة جديدة تليق بتاريخنا القديم وحضارتنا العربية.

والموضوعية لفظة بكاد يعرف الجميع معناها، ولا يسى من الإشارة إلى أننا نضى بها هنا الحكم على الأفكار والواقف والسلوكيات بعيداً عن العواطف والمصالح الشخصية والنظرات الأحادية، وأساساً من الانفتاح بالحكم غير الموضوعي، الآدم على الفعل أيضاً، وهو القائم على العاطفة والانفعال واعتماد أسلوب الإنقاذ بدلاً من الحوار والديمقراطية منهجاً في القرار الفعلي أو العقاب أو حتى لإعادة الحقوق المطلوبة في مجتمع من المجتمعات. وأزعم أن الكثيرين لا يتصورون أن التقدم - مهما توارثت أسبابه - أن يتحقق إلا إذا كانت الموضوعية هي التي توجه ونظروا وتتخلل كل فترة وكل فعل - نعم على ثقة أنا من أن الغالبية لا تدرك الإنشيط الوثيق، بل أعاد القول أنه الإنشيط القشري بين الموضوعية والتقدم، وثقني نسمع من حالة البلاد وهي لا تخفى على أحد.

والموضوعية تخطي مغر من التطبيق في المؤسسات الخاصة بحكم طبيعة عملها ونشأتها، إذ أن بغل صلب التجرب أو المصنع أن يعتمد في كل شئونه على الأصنام والمعارف دون أهل الخبرة وهم اللازمون لنجاحه بما معنى المزيد من التوسع والأزهار، إلا أن الأمانة والجمع لا يتركان هذه الموضوعية، تضحي في نهاية المطاف بوصفها نسفاً من السلوك المفرز، فيتحصل صاحب المشروع النجاح والمكاسب ويحاول أن يلبس عني نظروته فافرة فوق القيم والعلمية، متجاهلاً أنه عضو في جماعة تقع عليه كدق على غيره مسؤولية سلامتها.





## في الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٠)

# أشرف أم إرهاب ؟

د. صفوت فرج

استاذ علم النفس بإداب القاهرة

الأحداث اليومية في حياة الأفراد والشعوب سيال متدفق لا يوجد فيه فواصل زمنية أو تصنيفات محددة، ويقوم الإنسان بصياغة دلالة هذه الأحداث والربط بينها في نسق إرعاي وأصبح ينضم لمعطياتها وأحيانا أسبابها ويتألقها. وتهتم المجتمعات المتقدمة - عكسيا - اهتماما بالغا بمفص هذه الدلالات والتصياغات في فترة مبكرة مرة ومرة قبل التقدم نحو التشخيص والعلاج، تلك أن الخطأ في الخدمات يؤدي - بالضرورة - إلى أنواع لا تحصى لها من الأخطاء في التشخيص، بل والتعد عن إيراد الحمار الصحيح للظواهر.

والد وقم مجتمعا، في إحدى أهم قضايا كراهته في خطأ إرعاي الدلالة ولخص المتعلقات الأساسية ونتيجة لهذا انجرف كتابنا ومفكرونا، وبالتالى صانعو القرار خلف مشكلة غير المشكلة وحلول لا علاقة لها بالظاهرة.

أما المشكلة فهي: ظاهرة «الارهاب» الوجه ضد الدولة، ضد بعض فئات المجتمع، أما الصياغة الشاططة فكانت «الجماعات البينية المتطرفة» بما تتضمنه هذه الصياغة من ربط عضوي بين التطرف وبين الارهاب والجنف وربط عضوي آخر - أفرضنا وصقلناه تحت وطأة بعض الأحداث - بين ارهاب اللذينين المتطرفين من المسلمين وضحاياهم من غير المسلمين، ثم ما انتهينا إليه نتيجة لهذه السلسلة من صيغة جديدة أطلقنا عليها اسم «الفئة لظالمة»، وهنا بدأ الفرع يتأبنا إذ

وجدنا أنفسنا إزاء الخطبوط نشع أخذ بحيط شعبنا بآرعه، وينهش معلوماته ونماسكه، وانفتت رمود المعادنا العشوائية تقوى دون تصويب على الهدف الحقيقى الذى يمثل الظاهرة الأصلية وهى ظاهرة «الارهاب» فأخذنا نسررف إلى معسول القول من الوحدة الوطنية ووحدة التاريخ والمصير وشركة الاتراح والإرراج وأسرفنا في قوالب الدعوة والخرسية والوعظ والإرشاد، والتعريف بصحيح الدين، وتحسين أوضاع المساجد وتجميلها برعاية الأوقاف و... و... مما لا يسهل حصره، وكلها أشياء طيبة ولكن لا علاقة لها بالمشكلة.

ومن المعروف سيكولوجيا أن جانبنا هاما من سلوكنا - الاجتماعى منه - على وجه الخصوص - ناتج عن التعلم، وتلعب عوامل التنشئة فيه





مجهول واحد استطاعت القصة صغيرة للغاية أن تحلها، مومي أو غير مومي، وكان هذا المجهول الواحد هو الأبيولوجية أو المقيبة، أنه ليس إرهابيا ولا عنفوانا، ولا هذا ولا هذا، أنه عقيدة ومبدأ يجارب الشخص ولا يموت من أجله إذا كان الموت ضروريا. ولكن أي عقيدة، إن طسمة المجتمعات تفكر العقائد المختلفة المخلطة بتوجهاتها، وأولئك الذين يمثلون القبايا لا يستطيعون أن يخلصوا عقيدة خاصة بهم، أما القسيسة والسبيل الجاريسي والأبوعامي يوفرون لهم هذا المظهر قد تكون القسيسة هي الشجرة التي تتركبها القسيرة أو البعور القاريقي المصنوع أو عالم المستقبل أو القضاة العرفية أو... مما يمثل عقائد لجماعات إرهابية عمدة في أوروبا أو شرقا الأوسط أما في مصر ولدى شعب مصر المسالم المتمدن فالعقيدة هي الدين، والدين فقط ولا شيء غيره، وعلينا أن نلاحظ أن القسيسة هنا ليست مبدئية ولا علاقة لها بالدين ومعرفته أو الصلاة ولفه تعاليمه وشرعه. إن القسيسة هي أن التسليم هو القسيسة الأبيولوجية الممكة والمفهومة لدى كلا الطرفين المجتمع وأعدائه. لهذا كانت بعض الظواهر الهامة التي اكتشفت لدى الإرهابيين: إن معلوماتهم القسيسة على درجة ملحوظة من الضابطة، وإن سلوكهم العمومي مبادئ تماما للدين، ولكن الأمر الهام هو المخلطة وضرورتها حتى يكون للإرهاب عقيدة، لقد كان هتلر يمشل الألمان بالأمميين وعقيدته التي يفهمها الألمان مسؤولة هي حفظ ماءه الجنس الأزلي، وكانت المقابر الجماعية تصنع بضحيا ستانين وكانت العقيدة التي تفرها مرحلة ثورية تشتمل على دولة اشتراكية إلى الأبد، وأمثلة تلك كثيرة سواء من حكام أو أفراد أو جماعات يجمعهم الاطار الأب الإرهاب.

المفجرين والمخلطة تنطلق أمامهم مسرعة في عتوانة لقد اكتشفوا أن نصيبهم في كل هذا هو مشاعر الإحباط. والأحياء شعور ليس شامل ومدمر للتألق الذي يسعى إليه الفرد، ولا يستطيع فرد أو حتى مجتمع ما - للصمود طويلا تحت وطأة الأحياء.

وأحد دروس علم النفس المعركة هو أن الإصباح يؤد أحد أمرين: إما الانسحاب وإما المدوان، وبإحدى الانسحاب صورا عديدة من الامبالا التي سخرية من النفس إلى أنواع من المعز العاطفي والمادي في أفراد الشخص وإمكاناته، التي رشا بالكفاف أو ما هو أقل من الكفاف، وكل ذلك يمثل مشكلات للمجتمع، ولكنها مشكلات لا تحيله ويفر من القيد يستطيع معايشتها لسنوات بل لعهود طويلة، أما المدوان استجابة للأحباط فهو فعل انفعالي غالبا ما يكون عنفوانيا، شحنته الانفعالية تحلب غير منظوم وخلا مشتمل منه إلى أنبياء كثيرة، ويقدر شدة الأحياء تكون شدة المدوان - الذي يصبح إرهابا تحت شروط معينة.

هل يكفي هذا التفسير لنشأة الإرهاب الذي نمانى منه... لا، فهناك جزئية أخرى هامة، فالعبد الذي تحول إلى المدوان يؤمن بقدراته الشخصية وإمكاناته ويؤمن بأنه أفضل كثيرا من أولئك الذين حلقوا ما يعتقد أنه مجاحات سهلة، وهذا ما يغضب ويحبطه ويملاء مشاعر المدوان، ولكنه في النهاية صاحب مفهوم الجاني عن نفسه، وتقدير مرتفع لذته، ولا هو مجرم أو سفاك أو صاحب قضية شخصية، فكيف يمكن أن التوفيق بين هذه الصفات الشخصية الجانبيه والسلوك الإرهابي، يحدث هذا التوفيق إلا من خلال معالجة ذات

الدور الأساسي، ولهذا كان استمرارية الروح المسألة عبر أجيال طويلة يمكن تفسيرها. فإذا انتمنا إلى لحظة جديدة مسجد طواف حارة كان لها زنتها وقع الصدمات في مجتمعها، فعلى امتداد الأعوام الثلاثين الأخيرة حدثت تغيرات جذرية في المجتمع، كان مهيا لبعضها وغير مهيا لبعض الآخر، وكانت من التغيرات التي التقيض في أقل من عقد واحد في بعض الأحيان، وأكب ذلك أنه لأول مرة في التاريخ يفتح هذا الشعب المسام على العالم الخارجي بجمعه يخرج إليه بأعداد كبيرة، ويأتي إليه هذا العالم في عمر داره مخفي حتى أميته التي كانت تقوم بمور الفرج التي تعزله عن المشاركة في القوت الإنسانية وثقافات الشعوب المختلفة، فأصبح في مقدوره الآن تناولها في صورة وجبة جاهزة وكاملة وفي قسمة واحدة، جعلت معيته الثقافية ثمانية من قضاات حادة، ولا تعرف بعد أن كانت ستعجز على امتداد للمستقبل القريب أم لن تتحفظ.

لقد ترك كل ذلك بصمات واضحة في وجدان المصريين، فهم يعانون الآن من حمرة شديدة، وعم ناك من أي شيء، غير أنه نتيجة لسمة الحياة وقوة أسلحتها انجرفت القسيسة انفعالي إلى الأمام مع سطوات بعض أفرادها، يعالون منها أو يستحقون شحنتها، هذا عن الأقبية، أما الإقبية التي يمثلون القبايا، المعزلة، إن صبح التفسير - ممن لم يحصلوا القدر المناسب من الثقافة، أو الغير الكافي من التحول، أو العتية التي البوع، أو الكفاف من الانسجام الوجداني أو كل ذلك مما يحكم قواين المتصافاة أولئك الذين وجنوا أنفسهم في نهاية الأمر في صفوف







المصدر : الذم الإسلامي

٢٩ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن الآن إزاء جماعات إرهابية  
المرتبطة بالظروف التاريخية التي  
تعيض لدى مراحلها الهامة، ولينا  
إزاء جماعات دينية متطرفة، فلا  
علاقة لها بالعقيدة ولا علاقة لها  
بالظروف أو الظروف في الميزان لقد  
شهد القرنان السادس والسابع  
الهجريان أكثر من سبعين ملة ونحلة  
يتنصب عليها إلى صحيح الدين  
وإن كان يمكن باكثر من معيار اعتبار  
الكثير منها جماعات متطرفة، ولا  
يعنى هذا - بالضرورة - أن أيا منها  
كان جماعة إرهابية.

لعل ما يتطلب تفسيراً إذا المفترض  
صححة المدخل التي سجلنا بها  
لصياغة المشكلة هو ماذا تعني هذه  
الجماعات الإرهابية بمكوناتها  
للمسيحيين، مثلاً - مشكلة الفتنة  
طائفة الجزء الأول من الإجابة هنا  
هو أن الفتنة هي انقسام الأمة على  
نفسها وجوارها إلى حل خلافاتها  
بالوسائل غير المشروعة وغير  
المشروعة إلا في حالة الضرورة  
والإصرار في الحقيقة غير ذلك تماماً،  
المفهوم الفتنة غير وارد تماماً ونحن  
مازنا أمة واحدة تحترم بين أبنائها  
الفروق القومية في العقيدة، كما  
تتحركها في أراي والفرقات وأنماط  
للشخصية يشعرون جميعاً لمستور  
واحد وقانون واحد وقضاء واحد...  
الجزء الثاني من الإجابة نتج عن أن  
رصدنا للظاهرة لم يكن صحيحاً في  
هذه المرة أيضاً، فالإرهاب هنا موجّه  
إلى المجتمع كله والعداء ضد  
المجتمع بكل فئاته، غير أن التحرير  
الأيديولوجي الذي ترتكز إليه هذه  
الجماعات جعل من الضروري  
وبإهمية خاصة استخلاصها في  
هذه الأول هو تأكيد أن العقيدة  
ذات صبغة دينية والتأكيد أنه  
المسبل الوحيد لتكسب المؤمنين  
والانتماء في لغة العقيدة، ويشير  
استقراء لتاريخ القريب إلى أن  
العدد الأكبر والشخصيات الأهم من  
ضحايا الإرهاب كانوا من بين  
المسلمين، التمييز الفهمي الرئيس  
السادات، رفعت الحزبية السلطة  
في كل صورها، وإن الإرهاب الموجه  
إلى المسيحيين كان هدفه الأساسي  
توفير التمويل واختيار القوة  
وتحدي السلطة وبراسة  
استجاباتها.

أما كيف نتعامل هذه الظاهرة في  
ضوء هذه المعطيات، فهذا حديث  
آخر.





## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦١)

# الأرهاب كمنظومة

د. عبدالعزیز الشربيني

استاذ بتجارة الإسكندرية

المنظومة (System) هي تصور رياضي للعلاقة التي تربط مداخلات (Inputs) بظاهرة معينة بمخرجات (Outputs) هذه الظاهرة. ومع كثرة ما كتب عن الإرهاب حتى الآن في مصر وخارجها، فلم تتطرق معظم هذه الكتابات والمقالات إلى مفهوم الإرهاب كمجموعة، فمفهومها يركز على المداخلات مثال ذلك: الفقر والبطالة وغيرهما، والمخرج يفسح الاعتماد على المخرجات كالتشكّل المختلف للعنف والإرهاب وهناك آخرون يتناولون المسارات (Cues) التي ينشأ عنها الإرهاب مثال ذلك: الفتوات الدينية أو العرقية، غير أنه من الصعب الوصول إلى فهم متكامل لظاهرة الإرهاب إلا في إطار منظومة توضح العلاقة بين هذه المتغيرات المتفاوتة في القوة والاتجاهات طبقاً للنميلة المؤسسة والاجتماعية التي يتناولها البحث.

عام ١٩٦٤، وحكم الرئيس الناصري في عام ١٩٦٨.

الانقلابات العسكرية، والتي تميزت بتغيير الوضع الراهن في معظم الدول النامية، خاصة البريقيا، وأمريكا اللاتينية.

ويصنف الإرهاب بخاصة قد تميزه كل منهما عن الأساليب الأربعة المذكورة، والأولى هي: أن الفاعلين به يشكلون نسبة محدودة من المجتمع، أي أن فئة تحاول تغيير الوضع الراهن لصالحه، أو ما نتصور أنه صالح المجتمع، والثانية هي أن مخرجاته بطبيعتها عنيفة ومدمرة، وتستهدف تشاعة الفوضى وإهدار مصداقية السلطة الحاكمة.

وتختلف مداخلات منظومة الإرهاب من بيئة لأخرى طبقاً للظروف السائدة في المجتمع، كذلك الحال بالنسبة للاهمية السياسية لهذه المداخلات وترابطها مع بعضها بعضاً، وتشكّل هذه المداخلات عندها من المؤثرات أو البواعث مثال: الفقر، وسوء توزيع الدخل، والبطالة، والإحباط، وحبس القدرة الحسنة، والرشوة والفساد، الخ.

مجاناً تظهر جوانب هامة من البيئة الطبيعية، مثال ذلك: الفتوات، والبيئة الصحية والسياسية كالتشكّل المخرجات وغير ذلك، وتؤثر هذه المداخلات على ممرات الناس، أو فئات من الناس بأن الأمور لا تسير على ما يرام، وأن هناك حاجة ماسة إلى تغيير الوضع الراهن بآلية وسطية معقنة، وتتميز هذه المداخلات بالآثار التراكمية، فعلا نجد أن الإحباط يأتى من مصادر متعددة

ويصنف الإرهاب بخاصة قد تميزه كل منهما عن الأساليب الأربعة المذكورة، والأولى هي: أن الفاعلين به يشكلون نسبة محدودة من المجتمع، أي أن فئة تحاول تغيير الوضع الراهن لصالحه، أو ما نتصور أنه صالح المجتمع، والثانية هي أن مخرجاته بطبيعتها عنيفة ومدمرة، وتستهدف تشاعة الفوضى وإهدار مصداقية السلطة الحاكمة.

وبوجه عام يمكن تعريف الإرهاب بأنه: محاولة من جانب فئة معينة بتغيير الوضع الراهن في بيئة محددة بالقوة، كما هو الحال بالنسبة للجماعات الإسلامية في عدد من الدول العربية، أو بالنسبة للجيش الجمهوري الإيرلندي في إنجلترا، وبالعكس فقد تستهدف أنواع معينة من الإرهاب تلميذ الوضع الراهن في بيئة ما مثال ذلك: كسر نظام أطفال الصحابة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلية بقصد قمع الانتفاضة في الضفة الغربية لإزلال وقطاع غزة، ويترك هذا للفصل على أنواع الأول من الإرهاب الذي يعكس الوضع الحالي في مصر وبعض البلاد العربية، غير أنه من الضروري أن نأخذ في الاعتبار المصطلح بين الإرهاب، والأرهاب والتمسك وما قد يؤدي إليه ذلك من علة مفرقة من العنف والعنف المشاء، بما في هذا من نتائج وخيمة على المجتمع بأسره.

وليس الإرهاب هو الوسيلة الوحيدة لتغيير الوضع الراهن، فهناك، على الأقل، أربع وسائل أخرى رئيسية هي: الاستقطاب الديمقراطي، الانتخابات حرة تؤدي إلى تغيير الحزب الحاكم، كما حدث في إسرائيل لفترة، والفتوات والظواهر انتشيرية كتلك التي أطلقت بشارة إيران وماركوس في اللاتين وتشوشيسكو في رومانيا، - المصلحان اللذان - وهو أقل الأساليب الشورية مضمونة، وتطبيقاتنا كأمثلة بين الفئات والفتوات الرئيسية في الدولة، كما حدث في السودان بإثر حكم الرئيس عبود في

مصدره للبيئة. ومن المهم جداً في دراسة المسارات الإرهابية بحث هياكلها التنظيمية، خاصة المتميزين بين الإرهاب القائم من ناحية وغير النظم من ناحية أخرى كما هو الحال تماماً في حالة الجريمة





منظومة الإرهاب شأن مخرجاتها لتحدد وتبين حسب أهداف وظروف العملية الإرهابية. ومن الأشكال المختلفة لهذه المخرجات: الاعتقالات السياسية، كاعتقال الدكتور رفعت الحبيب رئيس مجلس الشعب السابق، واعتقال الرئيس أنور السادات، واعتقال قيادات أجهزة الأمن بمقصد الانتقام أو بهدف ترهيب هذه الأجهزة، وتدمير المرافق العامة بمقصد إشاعة الفوضى وإعداد مصداقية السلطة الحاكمة، وغير ذلك. ومن المهم في جميع الحالات الربط بين المخرجات والمشارت من ناحية والمخرجات من ناحية أخرى، فمثلًا: أي المخرجات والمشارت يؤدي إلى الاعتقالات السياسية، وأيها يستهدف ترهيب الناس وإشاعة الفوضى؟ فمثلًا قد ينجذب المسار الفضي لتدمير المرافق العامة بعكس الحال في التدمير السياسي كما هو مشاهد في إيران الشمالية.

والخلاصة أن الإرهاب كمنظومة له دلالات هامة لا يمكن إغفالها، نذكر منها ما يلي:

١ - أن منظومة الإرهاب يجب أن تشمل عناصر الإرهاب المختلفة كمنظومة والمشارت، حتى أن أن المنظومة تركز بعنصر أساسية على المخرجات دون اهتمام كاف بالمخرجات والمشارت، علما بأن المخرجات هي البذور الحلقية للإرهاب.

٢ - أن المجتمع بأكمله المختلفة يجب أن يلعب دورا هاما في مقاومة الإرهاب كمنظومة بعناصرها الثلاثة، وقد أبرز الرئيس حسني مبارك هذه الحاجة في خطابه الأخير أمام المؤتمر العام للحزب الوطني، ولكن مشاركة المجتمع كجهاز الأمن في مقاومة الإرهاب تتطلب غرسا عمليا لمفهوم المشاركة في مختلف أوجه الحياة العامة للناس، وهو أمر مازال محدودا للغاية في مصر.

٣ - أن مشاركة المجتمع في مكافحة الإرهاب تتطلب توافرا مختلفة وجهودا حثيثة من مختلف أجهزة الدولة في توفير جانب هام من صلاحياتها لأفراد المجتمع وجماعاتهم (Empowerment) وهو أمر مازال بعيدا عن الواقع في ظل النظام المتسلط للادارة المحلية في مصر.

٤ - أن نجاح هذه المشاركة يتوقف ليس فقط على النوايا الطيبة والتفاني الجيد، وتوفير الصلاحيات، وإنما أيضا بالدرجة الأولى على القناعة الحسنة والقيادة الفعالة التي تعزز مصداقية السلطة الحاكمة.

المنظمة. كما أبرزته في مثال سابق منذ سنوات في صحيفة الأهرام من الإجراء المنظم. ويوجه عام لا يزال الإرهاب في مصر وبعض الدول العربية في إطار غير منظم ومن علامات ذلك عدم استنفاذه حتى الآن لاشتراك أجهزة الأمن المصرية وغيرها من مؤسسات الدولة، مثال ذلك ما حدث في إطلاقا أخيرا من اختراق جماعات الملقيا لجبهة الأمن، مما مكثها من معرفة حركات الفاضل بوسيلتين واعتقاله وحراسه الخاصة منذ وقت قريب، ولا شك أن الخطورة الكبرى تكمن في تحول ظاهرة الإرهاب الحالية إلى إرهاب منظم، كما حدث بالنسبة للجريمة المنظمة في تجارة المخدرات التي اختزلت للسوق المصرية بطولها وعرضها في سنوات قليلة.

وعادة ما يصعب الإرهاب المنظم تقديم ملحوظة في تكنولوجيا الأساليب الإرهابية المستعملة كالسيارات المفخخة التي يمكن لتجربتها من على بعد، كما حدث في لبنان، وكما عكسته تكنولوجيا الملقيا الإيطالية في حادث اعتقال الفاضل الأخير، وقد ياتي هذا التقدم نحو الإرهاب المنظم من الخارج باستخدام خبرات أجنبية أو من الداخل عن طريق اجتذاب عناصر متقدمة تتميز بمهارات فنية، مثال ذلك التصنيع المحلي للمفخخات وغيرها من الأسلحة الإرهابية ومشارت التخطيطية والتنظيمية قد تمكن الجماعات الإرهابية من اختراق أجهزة الأمن وغيرها من المؤسسات الحساسة في الدولة.

وكما هو الحال بغلبية المخرجات





## تراجع أجهزة التربية ..

## وغياب الحوار

د . صمام يحيى

جمعية عين شمس

والمنكسر صمام يحيى يركز على مجموعة نقاط تشير كلها إلى ضعف مؤسسات التربية وهي المدرسة وأجهزة الإعلام والأسرة . وانتقد الفصيل وعدم الاعتراف بحق الحوار وهذا فتح الباب لفرس الرأي وببساطة أصبح العنف مطروحا كوسيلة لفرس الرأي .. وهذه الفكر تحتاج إلى منقحة .

صمام يحيى لن تفتح ملفات قضايا المنكسر بل المصرية . ليسهم كل صاحب رأى برأيه فيها . في محاولة لمعرفة تاريخها . والتكيف عن أساليبها . والقروح الماثلة لمعجزتها ولا يأس من أننا تأخرنا - فهذه عيننا - فلنستطاع التكلم . والمهم في النهاية هو المنكسر الذي سيقام هذه الآراء ونرجو أن يكون الفصل ولو قليلا من آراء منكراتها في هذه القضية نفسها وغيرها من القضايا .

على أية حال ليس ثمة قضية في حياتنا المعاصرة تفرح نفسها بالإلحاح الذي تفرح به قضية المنكسر نفسها علينا . ليس فقط لأنها مشكلة قريبة على المجتمع المصري وليس في عصره الحديث المنكسر بل ربما في تاريخه كله . لكن لأنها - كذلك نفس حياتنا كلها . ولتهدد حياتنا الاجتماعية كله . ولتلقى بعلامات استهلال كبيرة على مسيرتنا كلها . ولا مبقلة ! كما أنها فيما الصور تفرح مشكلات المجتمع المصري كلها التي تراكمت على مدى أربعين عاما مضت : مشكلات التربية والتعليم والإعلام . والأسرة والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة التي عاشها . ولا يزال . هذا المجتمع .







لما أن العنف أصبح ظاهرة من ظواهر حياتنا المعاصرة فهذا ما لا يستطيع أحد أن يمارس فيه ، ما لم تكن رؤوسنا في القرمز والألفانز بعمق ونزاهة - كمية حوادث العنف القتل والسرقة والمضروبين بالعنف والإغتصاب ... الخ ) التي تحتويها أي صفحة من صفحات الحوادث في أي جريدة من جرائدنا اليومية في أبعثنا هذه بالصفحة نفسها قبل ثلاثين أو حتى خمسة وعشرين عامًا . ليس هذا وحسب بل فليقرن لنا أحد بأمته ونزاهة - بين نوعيات الجرائم التي كانت شائعة آنذاك ، وفترة المجتمع المصري كله ونوعيات الجرائم التي أصبحت شائعة الآن ونكد لا نلفها بولوعها بين الحين والآخر ! الاعتراف - لأن بيان العنف أصبح ظاهرة مدخل لابد منه ، لأنه سيؤدي بنا - ضرورة - إلى الاعتراف كذلك بأن هذا العنف ليس وإلّا على حدة دون فئة ولا على جماعة - أو جماعات دون أخرى نستطيع بقليلها عليها أن نتصلظ ظاهرة العنف ونقش عليها مع الاعتراف بطبيعة الحال - بأن الجماعات المنظمة ذات الطبيعة الخاصة قد تكون القدر على ممارسة العنف ونسويده والاعتراف كذلك بأن الحوادث الفردية قد يكون لكل منها ظروفها الخاصة لكن تظل العوامل العامة التي مستشيرة إليها حالًا ، عوامل حادثة في خلق القضية ولغزيتها ويستمرار ، ما ظلت موجودة على النحو الذي هي موجودة عليه بما يعني - في الحقيقة النهائية - أن العنف في المجتمع المصري أسبابها موضوعية اجتماعية والاقتصادية وسياسية - لابد من معالجتها جذريًا للقضاء على الظواهر من منبعها ويعني ككل - أن الجماعات الدينية - وهي المعنية بالعراق ، بطبيعة الحال - ليست إلا جزءًا من ظاهرة لابد أن تدخل ضمنها ، تتكلم بتقاليدها وتعالج بمعجلتها أما عزّ ظاهرة الجماعات الدينية لتكون مشكلة قائمة براسها ، متعلقة عما حولها ، ومكافئين بمطردة الشرية لهم ، فمن يؤدي كما هو حادثة منذ حوالى خمسة عشر عامًا إلا إلى اتساعها وتقاليدها لبقاء الأسباب الموضوعية للزمنية لها .

وحيث نبحث عن هذه الأسباب الموضوعية متجدد كثيرًا منها متعددًا بطول حياتنا وعرضها ، لذا مستكفي - هنا وإعارة المساحة - بالإشارة إليه إشارة نرجو أن تكون دالة ، وأن تكون دافعة للمتخصصين في حقلنا العلمية المعنية إلى تحليلها وتعميقها .

فنتكلمنا التعليمي ، في مراحلها جميعا ولأسباب مختلفة - يقوم على التلقين الميثر والمحدود بحدود ما يسيى بالعقب الأخير حتى في الجامعة ليقرن الطالب - من جهة عن حياته الخاصة ومشاكلها ويعطى عليه العمل عن العمل فالتلقين في نظامنا ليس مسئولًا عن قبول ملقده إليه أو رفضه أو حتى منقلبه كما لا يسمح للوقت المتاح في المدرسة وحشو المقررات الدراسية والزام بممارسة أي لون من ألوان النشاط اللغالي أو الرياضي أو ما تشبه مما يمكن أن يخلق أثناء احتكاك وحوار جد بين الطالب وبعض المعلمين وبين الطلاب والمعلمين ، ومن ثم نأرجح قيمة - التربية - وأصبحت ترفًا لا يورث لأحد على عقلية مؤسساتنا التعليمية به والحال في البيت ليس أفضل كثيرًا من الحال في المدرسة فالآباء والأمهات في شغل عن أولادهم بتشاكل الحياة اليومية المعقدة - وهي عبء ثقيل ! ويعتمدون الطالب بقلوس إلى أولادهم ومشاكله مشاكلهم - تديلا ، لا يفترون عليه ! وإذا تصدق أن اجتمعوا وفتح باب المناقشة في أي موضوع حوارنا بدلًا من التوجه لأحد - طرف ينطق - بالحقبة - وطرف - يتكلمها - وأضيا أو غير راض ، ملقته أو غير ملقته - لأهم !

وملاحظت في البيت والمدرسة ليس إلا الصورة مما يحدث على المستوى العام سواء على مستوى الحكومة والشعب أو الحكومة والمعارضة أو وسائل الإعلام المكتوبة والمسبوعة والمرئية : الكلام من طرف واحد يفترض تقلب الآخرين ولذا عنهم وتكتف على انحصار حين نقول أننا استطعنا أن نظور انحصار نظامنا للحوار قلرا على تقلب الآخر - على أي مستوى لا على أنه آخر بل على أنه جزء من الذات - لغير بدوره - على أن يفكر وأن يحسن الاختيار وأن يكمل ويعين وليس بغضيرة ساعيا إلى أن - يعمرني ، أو يحل محلي أو على الأقل إلى أن يظهر على





جسدياً إن القدرة على تقبل الآخر - دائماً - هي أن وجوده وجود حقيقي حتى  
وضروري كمثل بالقدرة على قدر كبير لأن شريكاً فحسب من وجود الآخر بل  
الأمم تقس على قدر كبير من توجهاتها لتفيه وتغيبه عند الظلام صوتاً وعند  
غيرهم جسداً !

ول أن ظلال ظروف التنصيص خاتمة على السواد الأنظم وموجات غلاء ملاحظة  
يمثلها السوق ميفضل شديدة الاستفزاز تجد طريقها إلى وسائل الإعلام  
بإعلانات لشراء أفراد واستفزازاً وتملاً الخيال وتشدد الرغبة في التحقق - وحين  
تخرج القدرة الطبيعية ، يفتح الباب واسما أمام كل الاحتمالات الأخرى ..

والقدرة الطبيعية أصبحت شديدة العجز عندما فالدخول لم تعد فكرة على  
شيء مما يتصل بالسواد الأعظم من الناس ، وفي مختلف حروف مختلفة لما بقا  
يشيخ إلى مقتل أعمالهم تطلق الأبواب في وجودهم قبل أن تفتح وتتحول  
الإحلام إلى كوابيس شديدة الوطأة على نفوسهم وخبرهم الجاهل - ملا  
يلتزمون بيوتهم بعد التخرج ليس أقل من خمس سنوات فأى عبء نفسي  
والجتماعي أن يجد مجتمعه يقول له هو الذي يضور نفسه فلما أنت عبء  
عليها لتصرف ؟ كيف يتصرف هذا الكيان المعظم طاعة وفرة وقد نهوت  
لصاحبه وطموحاته يوماً بعد يوم ؟ وبخاصة ونحن لم ندر به هل شيء ينكر ولم  
نعلمه حمل المسؤولية ولم تقدم له غير وسائل إعلاناً للتخفيف القوة المبدعة  
التي تشبعه إلى أرنيد الحق جديدة والصحت عن حلول غير تقليدية لمشكلات  
التربية أو غير تقليدية للفتح بالقلة عليه وسائل إعلاناً جميعاً وأحصى نجومها  
الدائمين الذين يشغلون بوعي أو بدونه المال والقدرة هل تجد غير نجوم الفن  
والفكر مع احترامنا للجميع ، لكن هل سيصبح الشباب كله من أهل الفن  
والفكر ..

هل نتحدث عن صفحات الحوادث ومقتله به من قضايا الفساد ،  
والجرائم ، والجنك ؟ وإن ما يمثلها على صفحات ( السينا ) و ( التاتريون ) ؟  
وهل نقول جنيداً أو نشير إلى مطبوعة حين نقول أنها أكثر صحائف صحفنا قراءة  
وتكثراً صلبة في القراءة ؟ وإن نوعية هذه الأعلام - اللام العنف والجريمة هي  
تطير الإعلام المعروضة جدلاً للمطالعين ؟ وبالنسبة هل فوجئنا حقاً هذه  
المطبوعة كلها بما لقيه السيد أمياني بقتل من حفاوة واستقبال غير عادي في  
القاهرة ؟ أنها الفتوة التي تقدمها لشبابنا فعلاً المطبوعة ؟ بالفتن  
الإجتماعي !!

مرة أخرى كيف - يتصرف - هذا الشباب ؟ بلا أعداد صلب لواجهة مشكلات  
الحياة الحقيقية . وبلا فتوة يمثلها أمه ( إلا من ذكرنا - حتى أصبح مطربونا  
أكثر من عدد مستمعيهم ) . وينتماء إليك يذكر لهذا المجتمع الذي يتكره ويتكر  
عليه فرصته في الحياة

للعمل الأول - وهو آخر خطوط الدفاع - أن تواتره فرصته خارج وطنه .  
وبالقوة الموقف موافق أن يتعلق أهل شبلينا وطموحه بأمرهم ووطنهم ( ولقد  
أولئك أن نصف لوتون - هذا - بالأم . لكن أي لم ) فهل نزال عن الانتقام  
و ، و الولاء ؟





المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : **٢١ أغسطس ١٩٩٢**

وإذا لم تلت هذه الفرصة في موعدها - وموعدها ليس محددًا أصلاً - فلا تسمَل  
عن حقله مفروضة لتتجر في أي لحد - ولو في نفسها - وفي أي ظرف فالإحتمالات  
كلها مفتوحة حينئذ . من أمثل المخدرات - طريق السرقة والعنف حتى القتل -  
إلى الانخراط في سلك الجماعات الدينية التي تدفع شعوره بالقائمة والاعمية  
لأنها طريق « الجهاد » و « الغداء » و « التضحية » من أجل العبد في الدنيا .  
وطريق « الجنة » في الأخرة مروراً بمسار أحداث العنف ومطهره الأخرى  
ومعين شعير « الذات » وتدمير الآخر خطوط موصولة تسجلها . ولا تزال  
الإساليب الموضوعية التي وصفناها هنا وإن كنا نعتزف - ولا بد - بخصوصيات  
شخص الجماعات الدينية . لانتقلها من التيار العام . فكنها تؤدي إلى جلابيتها  
ومن ثم إلى التسماعيا . وهو مايفعلنا أن قراءة تاريخها في طر ظروفنا الاجتماعية  
والاقتصادية والثقافية عبر الأربعين سنة الأخيرة .

١٩٩٢/٨/٣٠ اقتصادك



المصدر: روز السوفيت



التاريخ: ١٠ شهر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علماء ومفكرون وأدباء

يجيبون عن

هذا السؤال

# بالألف بكم المعطر فزون مسر

☐ نهاية الوحدة الوطنية

☐ إعدام العلمانيين

☐ هدم الأهرام

☐ مذابح أهلية

☐ إغلاق النوادي

☐ إلغاء برامج التلفزيون

☐ إلغاء مناهج التعليم

☐ قتل اليساريين

☐ عودة توظيف الأموال

☐ فرض الحجاب

تحقيق: إبراهيم فرغلي







المصدر : **روز اليوسف**

التاريخ : **٢١ شهر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملاذ لو صحتنا من النوم فوجدنا الجماعات للطرفة قد ستولت على الحكم ؟  
تذيع بياناتها من الإذاعة والتلفزيون ... ويمشي الرادها في الشوارع حاملين أسلحتهم ولحامهم ... يدعون إلى الأمر بالمعروف - على طريقتهم - انتهى عن المنكر - يتكلمهم - ...  
بعد إجابة ، لإقراره ، ... نعيش سيناريو هات الدم والعنف والتطرف ... وحكومة الضي المتويلة .

في محاولة لتخليق سيناريو المراحل الأولى يقول المستشار محمد سعيد الضموري :  
بما أن للجماعات الإسلامية ممنوعة من تكوين حزب سياسي لا ينص عليه الدستور من عدم قيام الأحزاب على نفس دينية . وهو ما يعني أن الأسلوب الشرعي والنظام القانوني يحول بين هذه الجماعات - بكل أركانها - والوصول إلى الحكم . لذلك فإنها تعتمد إلى خلقه الأسلوب الشرعي والنظام القانوني في الدولة بالاضطراريات المستمرة والمصداقات المتتالية وإيجاد نظام شبه حكومي مواز

النظام الحكومي حتى يسهل لها هذا في وقت من الأوقات لإحداث مظاهرات مكثفة - مثلاً حدث في إيران سنة ١٩٧٩ - فتول لها قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة بالقوة . وربما كان في تقديرها أن تصل إلى ذلك من طريق اختراق الجيش وإضعاف الشرطة حتى يسهل عليها إحداث الانقلاب بمجموعات صغيرة وبطريقة مأمونة لهم .

وإن تقديري أن مثل هذا الأمر لو حدث سوف يؤدي إلى صدامات مدمرة بين الجماعات الإسلامية في مصر قبل الوصول إلى الحكم بمجرد سقوط السلطة الشرعية . كما حدث في لبنان والفلسطين وذلك لأنه لا توجد فرقاً واحدة أو جماعة بذاتها تهيمن على كل هذه الجماعات المتنازلة وتستطيع وحدها احتكر السلطة دون إرقاء دماء مع الجماعات

الأخرى . خاصة أن في مصر جماعات كطبة سياسية لتتصع بالإسلام وتتمسك بفكرية وأغلبها أصبح مسلحاً ومستعداً لغرض غمار حرب مع غيره من الجماعات إذا ما ضعف سلطان الحكومة أو سقط النظام الشرعي .  
وإن هذا الإطار أيضاً يقدم ، على فهمي ، التفسير بالتركز القومي للبحث الاجتماعي تصويره في مثل هذه المرحلة الأولى . إذا افترضنا جدلاً نجلبهم في الوصول إلى الحكم وهي جماعات مقلدة في الأسس فإن ذلك يعني تولي جماعة واحدة للحكم وبالتالي لنا أن نتصور صراعاً مريراً بين هذه الجماعة والجماعات الأخرى . وهو ما سيضعف من شوكة كافة الفصائل الإسلامية مما يسهل التخلص منهم عن طريق الانتفاضة الشعبية ، وهو أمر بعيد الاحتمال أو انقلاب عسكري وطني وهو أمر بعيد الاحتمال .

لكنني أتوقع حملات من الدم وفوضى شريرة لأن هذه الجماعات تتكلم في عدم وجود برنامج تفصيلي محدد فيما يسمى بإدارة المجتمع وعدم وجود مثل هذا البرنامج أمر قديم يعود إلى نشأة الإخوان المسلمين والظهور ضمن البنا حيث لم يكن موجوداً حتى الآن أي

برنامج تفصيلي محدد في رسم السياسات الاجتماعية والاقتصادية لإدارة المجتمع . وهو أمر عجيب ونقطة ضعف قاتلة في فكر هذه الجماعات ، وهو يدعوني للتأكيد على فشل هذه الجماعات في الوصول إلى الحكم وإن هي نجحت في ذلك فإن ذلك لن يطول .

ويضيف على فهمي ... أتوقع أيضاً مقاومة شعبية قد تكون بطرق التكفيرية المصرية ( المقاومة السلبية ) وقد تكون بقوة السلاح . لقد تلخيت كل هذا الملاحق النفسية للشعب المصري وأصبح ميالاً إلى حسم الأمور





المصدر: **روز اليوسف**

التاريخ: ٢١ شهر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لأننا.. لبداع مظاهرة شكلية تصور إضفاء ما يسمى بالحكم الإسلامي أو النظام الإسلامي على المجتمع مثل إغلاق النوادي الرياضية والاجتماعية أو منع دخول الجنتين فيها بحيث تخصص مواعيد للرجال وأخرى للنساء، ومحو نكس الشراء في المواصلات العامة وإلغاء أغلب برامج التلفزيون والإذاعة لكي تتحول إلى برامج دعائية للنظام الجديد.

ربما.. تغيير نظام التعليم لكي يؤدي غلبا إلى ضد الثقافة العالية وتغيير النظام الخلفي بأكمله إلى نظام آخر شبه بدائي وذلك لتفادي ما يسمى بالغزو الثقافي ولتفتح أثار العلم الحضاري على العالم المصري والفهم الشعبي، خاصة.. تدمير كل الآثار المصرية الفرعونية والرومانية والإغريقية والفيلبية مثل الأهرام والكنائس ومدائن الدير الغربي في الأقصر والقاهرة المصرية والقاهرة والمنحرف الروماني اليوناني بالإسكندرية وغير ذلك من الأروماتلك ذلك بناء على ما يجاهرون به من أن هذه الآثار كلها وثنية متنوعة هذا قليل من كثير.. يقول المستشار الضمواي.. يمكن أن يحدث فيما لو.. لا سمح الله.. استطاعت أمة من الجماعات المسماة بالإسلامية الوصول إلى الحكم.. وهو يجعلنا نرجو أنه أن يحفظ الإسلام ويحافظ مصر ويحول بفضله وعقله بين وقوع المذابح وحلول القتل وانتشار الجهل.

### أيام حريرة

وتحاول القذافي فريدة النقاش رسم صورة أو تخيل الغرض المبرر من خلال تجارب شبيهة فنقول..

بالعنف والعنف المسلح.. هؤلاء المسلمون لابد أن نتوابع مواجعتهم بنفس الآداة وهو العنف المسلح من جانب الجماعات.. لنا شخصيا ساحل السلاح ضدهم في حالة الاستيلاء على الحكم!

### هجم الأهرام !!

هذا عن السيناريو الخليل للمراحل الأولى.. فضلا عن تخيل الأوضاع في القنرات القذافية !!

نعود إلى المستشار.. سعيد الضمواي.. الذي يقول..

إننا لو جئنا إلى الخيال وتصورنا وصول الجماعات المسماة بالإسلامية.. كلها أو بعضها.. إلى الحكم فإن ذلك تنتج خطرة جدا يمكن إجمال بعضها فيما يلي:

أولا.. قيام مذابح كثيرة بين هذه الجماعات.. واغتيل أو إعدام كل الأفراد الذين يشكلون اتجاه الاستفارة الدينية أو العلمى.. وكل من تقبل إليه هذه الجماعات المسماة بالإسلامية بأنه علماني أو يساري حتى ولو لم يكن كذلك.. لأنهم يطلقون هذه الأوصاف جزافا على خصومهم ومن لا ينضون تحت لوائهم.

ثانيا.. وقوع حرب مع إسرائيل تؤدي إلى احتمال ضياع شبه جزيرة سيناء ووقوع الملاحة بغطاء السويس.. وربما استطاعت إسرائيل.. خلال القوي القذافية عن سقوط السلطة الشرعية وعدم قيام سلطة أخرى مركزية وقوية.. إلى احتلال صحراء سيناء مرة ثانية ومنع الملاحة في قناة السويس حتى تصل إلى اتفاق جديد مع السلطة الجديدة.. فلبا ما سوف يعطى إسرائيل أكثر مما تحصل عليه حاليا





رسوله . كما أنه في هذه الحالة لن يكون هناك أي تعرض مع العلم والقدرة العلمي . وبذلك ذلك أن « الأولاد » كلهم جامعيون .. مهنتيون ومهنتون وأطباء .. والدكتور عمر عبد الرحمن هو نفسه يحمل دكتوراه في الشريعة . والطرب يعترف بأنه يدين للمسلمين بكل من منجزاته العلمية التي حققها

### المجتاهين .. لا يحكمون !

على الجانب الآخر يرى البعض ذلك التخلي مستحيلًا .. من ؟ ولماذا ؟  
الإجابة هنا ...  
الكتّاب الإسلامي « فهمي هويدي » يقول :

إن هذا الافتراض يقلل تمامًا الفاعل بأن مجتاهنا يريد أن يحكم مصر . ومن هنا لما الداعي أساسًا لإطلاق المخيلة فيما لا يمكن حدوثه . فهذه الجماعات التي تستخدم العنف المسلح في الخطاب السياسي ليس أمامها أية فرصة للوصول إلى الحكومة في مصر . ربما بإمكانها أن تحدث مشاغبات مع الحكم . لكن الذي لا شك عدى فيه أن مثل هذا السلوك الشاذ لا يلقى أي نوع من التقدير رغم الدعاية والتضخيم الإعلامي الهائل . على الأقل لن الجنائز التي يتهم هؤلاء بمصلحتها تحملها الحكومة أيضًا . فلفظن الإرهاب كما يعلم الجميع ليس سوى نوع من أنواع الجنائز وما ينبغي أن نعرفه هو أن الشذوذ الفكري لا يبرز على الشذوذ الجنسي الموجود في أي لغة من اللغات .

وإذا كان علينا أن نواجه التطرف إلا ينبغي أن ندعو للاعتدال ؟ على كل حال . لأنه مرة أخرى أن التيارات المتطرفة ليس أمامهم أي فرصة للوصول إلى الحكم .. والسؤال الحقيقي هو كيف نساعد الاعتدال الإسلامي . كما أن ذلك من هذا الكلام لن يشر في ركن اليأس !!

ويقول الدكتور هاشم شكري : لا يريد أن يطلق عليها التسمية الشائعة وهي « الجماعات الإسلامية » .. ولغني عن

وهو مسيليلير بالقاتل أو سبيعيه إظهار مشكلة معروفة في التاريخ الإسلامي وهي الاستيلاات الأجنبية التي نشأت من التفتش بين التشريعات في الدول الإسلامية ، وتاريخها الأجنبية . الأمر الذي حدا بالقبحر الأجانب في الدول الإسلامية إلى الطفلة واستثناءات يتم من خلالها معاملتهم بالقانون بلادهم .

### طريقك مسلول

الدكتور عبد الحليم منور ، الوكيل بدفاع عن المتهمين في قضية اغتيال .. راجعت المسجوب واقتضيا لحري أطرافها هي الجماعات الإسلامية يقول :

في اعتقادي أصلاً أنه لن يسمح لهذه الجماعات بالوصول إلى السلطة بقلنا الإقليم اللتين يمكن بهما الوصول إلى السلطة وهما الطريق الديمقراطي قياساً بما حدث في الجزائر والطريق الآخر وهو الوصول بالقوة فهو طريق غير مشروع وغير مقبول . فكيف ننصرون دولة بها دميات ومذابح وقتل ومن وراءها قوى عظمى يستطيع شباب أعزل أو لديه بعض يفتنق أن يراجمها . ليس ذلك سهلاً ولا يسيراً إلا أن يكون ذلك من خلال انتقال الاتجاه الإسلامي إلى الجيش .

وإذا افترضنا وصولهم إلى السلطة بأي شكل .. فإن أي جماعة إسلامية حقيقية تلتزم بكتاب الله وشرعته وستة رسوله سيكون وصولها إلى الحكم خيراً بلا جدال . لأنه إذا كنا ننادي بالديمقراطية فالحكم الإسلامي الصحيح يقوم على الشورى الذي أخذت عنه مبادئ الديمقراطية .

إن ستكون هناك شورى .. عدالة في توزيع الشروات لأنها متضمنة في كل الكتب السماوية . لن يكون هناك استبداد ولا سجون ومعتقلات مليئة بالآلاف . سيكون هناك قضاء عادل وحكم يتسم بالنزاهة . ونظام اقتصادي لا يستطيع توصيفه إلى رأسمالي أو اشتراكي بالظواهر المعاصرة . ولو لم يكن ذلك حقيقياً لما استطاع الإسلام أن يعيش ١٤ قرناً يحكم في مصر وغيرها من البلاد .

كما ستتقل نسبة الجرائم نتيجة الشريعة الإسلامية الصحيحة . وأن نجد الفسق الوجود ولا الدعرة ولا النهب الموجود في كل العام

لن ذلك كله مشروط بأن يكون الحق للحكم مسلماً مسيحياً ملتزماً بكتاب الله وستة





المصدر: **روز اليوسف**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **٢١ أغسطس ١٩٩٢**

- لفظ - في كلامي للجماعات الزعمانية . ذلك ان  
الإسلام مجموعة من القيم الحضارية  
والنظمية لم يبق قط في أي وقت من الحكم  
المصري سواء اتخذنا الدولة الحديثة التي  
أسسها محمد علي في أوائل القرن التاسع عشر  
أو في الدولة الحديثة التي أسسها جمال عبد  
الناصر . وبغض النظر عن السؤال عن الإسلام في  
الحكم لا علاقة له باستيلاء مجموعات من  
الذين يتشربون خلف الدين للاستيلاء على  
الحكم . فهي مجموعات سياسية مسلحة تعفن  
الحضارة والشرع على الدولة الراعنة . وهؤلاء  
تحديداً لن يصلوا إلى الحكم في أي وقت . فلم  
يحدث في تاريخ مصر أن كان الزهاب طريقاً إلى  
الحكم .

### الاسلاميون .. أم الممويون !!

محمد فايق وزير الإعلام السابق يرى أيضاً  
استحالة وصول هذه الجماعات الدينية  
المتطرفة - على حد قوله - إلى الحكم بسبب  
افتقارهم إلى شعبية .

ويستأهل قللاً : ثم من المقصود بهذه  
الجماعات .. هل هي الجماعات الإسلامية على  
إطلاقها .. أم هي الجماعات الدعوية ؟ في كلتا  
الحالتين لا التصور ولا استطيع تشكيل ذلك لأنه  
لا وجود لشخص يفترض أنه هو الذي سيتولى  
الحكم . كما أنه لا وجود لأي طرح سياسي أو  
برنامج أو أي شيء . بالإضافة إلى أن هناك نظم  
حكم إسلامية .. مثل النظام السعودي  
والنظام الباكستاني والنظام السوداني ..  
وكلها في ذاتها مرفوضة لأسباب تختلف  
بمختلف كل تجربة . فأي نظام إسلامي  
نقصد ؟ ■







المصدر : **الأمم المتحدة**

١ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٦٢)

## الفكر الديني وأزمة الإصلاح: خيانة الأصول

يعتقد العنف المؤجّه للأخبار البنيين عن علاقة غير مرئية بين السلوك ونظام التفسير الديني لصورة الآخر ووجوده وإضفاء بشرية على الحساس المادي والمعنوي بكيفية أن تاريخ الفقه والفكر لا يزال يحطّ عن نزعة جمود وتزمت استثنائية مرجعها أن التفسيرات القديمة من الفقهاء ورجال الدين تلمس الدين، عزالت عميد الإنتاج وألغتها أفكار ونباه وعلامات والأخطر هو طاعة أعضاء الهيئة والقداسة على بعض النصوص التفسيرية في المدارس الفكري، وظهور التحيز لله على أخر وخاصة لله المتأخرين، الذي أنتج لواجهة ظروف خاصة.





المصدر : **الأمم المتحدة**

١٠ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

### نجيل عبد الفتاح

مولانا حسن العطار والشيخ محمد عبده تستهدف تحديث التفسير الديني، ولكن هذه المحاولات المصورة انطوت على اختلال في تكوينها لأنها كانت محاولات خارجية تستهدف الدفاع عن النص بأسقاط الحدث الغربي عليه، وتحميل النص بمحملاته. وفي محاولة لحماية الذات وأعضاء التماسك عليه، وليس

نفسهما من منظور عقلاني، وتحريرهما من أوهامها الذاتية أو الموضوعية وإسقاطهما، ومخيلاتها. كانت هذه المحاولة الإصلاحية ترمي للحيلولة دون التشكك والتصدع إزاء الغريب الغامض بالآثار والأساطيل والدافع والرماس. وكانت محاولة الإصلاح الديني ذات طابع فريد نازع بالتكيف والسيطرة ومواجهة رايح الليبراليات الأفكار الصلبة، وذلك عبر استناد شريعتهما للتقديم والأفكار السلف

والاشكالية هنا تتمثل في أن النص الديني المقدس هو تعبير عن تجلي الروح الإلهية في واحدة من تجلياتها العقلية، والتفسير الموضوعي للنص وعلاقته، وقيمه وقواعده يمثل محاولة من العقل الديني والبشري المنقوص مقارنة بالإلهي - جلت قدرته وتعالى - في استيعاب الحقيقة المطلقة، ويمرور الوقت والعلاقات والتجديدات الإنسانية، تظهر الصعوبة التفسيرية كمشكلة لا حكرار الحقيقة الكاملة في مطلق النص الديني، أو محاولة لتتاهي معه، وتأميمه والاستيلاء على معانيه وقواعده وإغالة السامية غير المحدودة هنا يبيح التفسير بما هو جهد عقلي وإنساني محدود محاولة لإضفاء محبوبته على رحابة واتساع النص الديني المقدس إلا تعكس هذه المحاولة نزعة نفسية لاستكمال العجز الإنساني لدى المفسر والفقيه والمصروف أن كل قراءة في علوم اللغة الحديثة هي تأويل، وكل تأويل هو عبارة للنص المقروء. أن التفسير الديني بمرور الوقت، وتجزئات المفسرين ومصالحهم وأهوائهم، وانقساماتهم الاجتماعية والسياسية يؤدي إلى تراكم تفسيرات يمثل حجابا حاجزا بين المؤمن وأصل إيمانه ومعتقداته، ويصبح مثقلا وأسيراً لتأويلات من التفسيرات المختلفة. وهنا ينطلق العنف من النص التفسيري للمفسر، أي من بذات الآثار الإنسانية التي أسقطت على النص بهدف استيعاب المشروعات على التجاهلات وتجزئات إنسانيته وضعيفة لا قداسة لها. وكانت محاولات الإصلاح الديني الإسلامي منذ

الصالح، أي جعل مرجعيتها وشرعيتها تحت سيطرة المؤسسة الأصولية. وفي الحقيقة شبه الليبرالية ظل إيمان الدين عن الحركة الاجتماعية والسياسية تحت السيطرة المباشرة للصوفة، وظلت فكرة الانفصال بين الديني والسياسي أساسية، ولم يعط النظام الديني أي إمكانات للاستقلال أو الحركة خارج حدود العبادات والأحوال الشخصية، والتصوف والأدعية. وفي المقابل لم توظف الصوفة الدين سياسيا على مستوى المشروع السياسية للنظام. وكان الإصلاح التفسيري في اللغة الإسلامية، والفقه الشيعي تعبيراً عن الرياح الخارجية في البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية. وكان غياب الليبرالية وسيطرة البيولوجية للمنظمة حول رأس مالية الدولة الوطنية بعد ذلك تنيرا في غياب العقلية الإيجابية الإصلاحية بعد رحيل استقلالها العلم الشيخ محمود شلقوت - للتفسير الكائنة والرفع المقام - باعتباره كان يمثل آخر السلسلة الذهبية لكبار المصلحين الدينيين الذين يمتد نسبيهم الفكري إلى شيخ حسن العطار ومحمد عبده وطهطاوي جوهري والقرافي. وقد أدى الغشال السياسي العسكري الذي انتاج نظامه في حقول الدين والثقافة فتتسا الخلف العسكري. بتعبير أوتنيس الذي لا يزال يسوقها بسهولة السلطة، وإلى إنتاج ما تسميه باللقية العسكرية، ونعت التفسير العسكري الذي يهتم بالأمور والنواهي، والطقوس أكثر من اهتمامه بجوهر الدين وتجلياته وعلاقته بالحياة الإنسانية





المصدر : المأر

١٦ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومسئل هذه الملاحظة يمكن ان  
تجدها ايضا عند الجانب الآخر  
للجماعة الوطنية. أي ادى ذلك الى  
صياغة نمط شمولي وإطلاق  
وجازم وبسيطة في التفكير. ينظر  
الى الدين باعتباره إطاراً تسند  
منه قواعد صارمة تفرض بقوة  
تعبئة للأوسمة الاصولية للدولة.  
ناهيك عن ان تاسيم الدولة للدين  
في بناء الشرعية تم على نحو  
احتكاري وسري وهو ما ادى الى  
تكوين ابنية تفسيرية ونمطية  
وسلفية. تلف ضد العقل النقدي  
والمبادرات الفكرية الخلاقة وفي  
ظل سيادة عقلية الفقيه المفسري  
- وبقياتها - ظلت صور الآخر  
الديني سائدة دونما تغيير. ومنها  
خسرت قوة العنف الرمزي  
وتفاعلت مع العوامل الاجتماعية  
والسياسية للحنف. واصبح  
العنف ذو الوجه الطائفي تعبيرا  
عن انحاء هذه المفسرات  
وتفاعلهما. ومن ثم تمد القضية  
الإصلاح الديني سواء في الفقه أو  
الصياغة من الاصحية يمكن  
للمصالحح المصور عن الآخر  
الوطني، وإزالة العواجز والقيود  
للزمنية والقيمية والمفاهيمية التي  
تحول دون تكامل وطني أصيل  
وراسخ. وبون ذلك مستغلل  
المصالحات المصرية حول العنف  
الديني والطائفي جسداً من  
الطقوس السياسية - الثقافية  
الاقرب الى مظاهرات مسرح  
العبث.  
ولله الأمر من قبل ومن بعد.





المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : **٢٠١٢**

## فتنة طائفية أم هوة ثقافية؟

إن سلسلة ذلك السهم الأعمى الذي يصيب العقول والتغيب باسم الدين مازال ما كانت قد استطاعت أن تواجه ذلك التجريب الفكري المستفز على الدوام والذي يحرض على العنف باسم الدين.. فإذ كالتحت الحكومة الزيادة السكانية ظهر من مفاصل التخصيص باسم الدين على أسلاف أن الرزق من عند الله ونسوا قول الله تعالى « ولا تفلوا بدينكم إلى التهلكة »

**د. سامية خضر صالح**  
كلية التربية . جامعة عين شمس

وإذا شجعت الحكومة الأفراد على الانتشار الفتي بعضهم أنه حرام.. وعندما يتم الصعود على البويسة والهولكات تظهر للمنشآت تؤكد وجود

مؤامرة عصرية لإبادة المسلمين في حين أن العام في سراييفو لا يفرق بين مسلم وكرواني مسيحي.. ولدت اسم للدين في كتاب اللاهوت العامة لعام ١٩٩٢ نزع بذرة الكراهية والحدود داخل الأسرة المصرية عندما يؤكد للأبناء أن عمل أسلافهم يؤدي في الحلال الحرام وانتشار المخدرات وأزمة التواصل مما يترتب عليه سقوط صورة الأم للقطعة المخالفة التي ترضى أسرتها وتشقى أسعاده أو لها.

هذا بعض من الثقافة التي يتلقاها شباب مصر.. ولا نجاح لالة حكومة تستهدف للتنمية إلا متهيلة المتاح الثقافي وتكوين رأى عام مستنير يؤدي إلى زيادة معدلات المشاركة الشعبية ولا يؤدي إلى لغتيت قوى الأمة وتنشيت نشاطها شيابها في تداعيات على عليها الزمن وإنهات عليها القلوب.. ومن الواضح أن القلق ليس على ذلك الفتنة التي أخذت الفتل لفة لها ولكن على قطاع من أبنائها الأعراء والذين لا يريد لهم إلا كل فلاح وانتصار وقمرة على استعمال الفكر والعقلانية.

وإن مطالبات الدولة بولاء الأفراد ومشاركتهم لها يجب أن يكون في مقابل قدرتها على جعل مبادئ القانون هي للعصر الأساسي في بناء تلك الدولة.. ولكن ترهل سلطة القانون يصيب الشباب والكتيار بالإحباط فكتيرا ما يسعى البعض إلى إبعاد القانون عن صدره ليكون أداة لخدمة المصالح الشخصية لا للصلحة العامة فمتلاشي الانتماء ويصاحب المصري بالفتنة في عدم لفعالية الفقيه الوطنية.. وأن تلك الفلتات ليست في مصالح حمائية للشباب من التطرف.

فتوزيع مساكن الخبزوجين حديثا لغير أصحابها فتح ليس في مصلحة الحكومة.. وبراعة تجار المخدرات بعد الحكم عليهم بالمؤبد بواسطة تصيب الشباب بالفتنة.. وانتشار السنة الدور الخرافة تذهب مهنية السلطة.. وجريمة اختفاء النيل للفقير وشاطئ الاستعمارية ونسوا طيء السجل الشمالي شوية لآرام يستل الهم حين عيني يوسف لهم البعض بأن البلد لم يعد بلدهم والا لمناذرا لا يحدث ذلك على شواطئ العالم القديم ١٢











المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١١

الأخير ثم يؤلف بين الطرفين في  
إضافة رائعة غير مسبقة. ومالم  
يوفر التعليم والتربية والإعلام  
والحوار السياسي والفني فرص  
الابداع بالقدر الكافي، فليس أمام  
الشباب فرصة سوى التطرف الآخر

تحذيرات ختامية :

١ - إن الانتماء العشوائي من  
الانتظمة لا يصلح لأي شيء وإن لكل  
نظام مساوئ له انتظام الديمقراطية  
الغربية يسمح للمالغيا بما تفعل  
ونظام الضمير الحمر وما شابه  
يقصر الإرهاب على الحكومة .

٢ - إن العقد الاجتماعي الذي  
يحكمه المين الحقيقي والمبادئ  
الأسرية القوية والأفزام الأخلاقي  
هو الذي حافظ على مجتمعا بكل  
هذا الإنسان حتى الآن، وهو القوى  
وأعمق مما تدعيه حاليا منظمات  
حقوق الإنسان الأمريكية الصنع .

٣ - أنه لاغر من القول بجرعة ما  
من العنف ما يمنا فحينما أن نشكو

٤ - أنه ينبغي البحث عن حقيقة  
المواجهة مع الغرب وأربابها  
بقضية بورنا الحضاري العالي، ثم  
تساقلات ختامية أيضا تبحث عن

إجابة :

١ - هل العمل ممكن أو قائم أو

محتمل ؟

٢ - أين يمكن أن يحقق الشباب

مستويات وجوده المختلفة ؟

مستوى الفرحة ومستوى الغناء،

ومستوى الإبداع الجسدي

(الرقص) ومستوى المشاركة

السياسية الحقيقية .

٣ - هل يؤدي التعليم العالي

دوره في التحز إلى توسيع الوعي،

أم أنه سلطة قسامة تمولها

مؤسسات استهلاكية

الخلاصة :

إن القضية المطروحة ليست إن

الشباب ليجد شقيقا أو وظائف

لمتطرف ويمارس الإرهاب، وإنما

القضية المطروحة هي أن عقول

شبابنا (وأجسادهم) لاتجد مساحة

للضربة . أو الضربة للانتماء أو

فرصة للتغيير أو مجالا للابداع .





المصدر : ..... الوطن العربي

٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## مواجهات

فاتي تكري

جمهورية «خير الأمم» (٢)

# الاطار المصري للجماعات الطائفية

انعكس المناخ العالمي والإسلامي والعربي على تطور التكتلات مباشرة، ولكننا يجب أن نذكر مصطلح «الانكسار» لأنه في سياقنا لا قصد به «الصدى» بل «التفاعل». ولم تكن أرض مصر مجرد جهاز استقبال، ولا كانت الجماعات الإسلامية

المصرية مجرد صورة عن أصل بعيد. كانت هزيمة ١٩٦٧ هي أصل الأصول، لا كمحدث عسكري، بل كمصحلة لتراكبات التاريخ القديم والقريب. تكررت التهجئة وتوسعت أن جاز التعبير بحيث لم تعد القومية أو قبطية، بل لاحت في الأفق تنويعات جديدة قلبية وطاقية. توسع الاحتلال الصهيوني بإبتلاع كل فلسطين وكل سيناء وكل الجولان تحت راية الثورة الاشتراكية شعار يأتي بالطبقات الجديدة كما يسميها أصحاب الشعار لتسهم الديمقراطية شعار يأتي بالسيون والمعتلات ولقبة التخب.

كانت الهزيمة هي فصل الأصول، بهذه المعاني التاريخية الاجتماعية الثقافية المعطى من المصريين لروا طيميا. وكانت الحكومة الناصرية ذاتها هي التي لمعت «بظهور المراه» في حي الزيتون ضفة الويزة مباشرة، وقامت أجهزة اعلامية بتصوير «المعجزة» والقول بأن أم المسيح جاءت إلى مصر تحمل المراه والقبارة. وعمرت على من «يؤصل» لها المسالك قائلا أن مريم عادت إلى المكان نفسه الذي ولدت فيه مع طفل يسوع منذ ألفي عام مرما من ميرويس الملك الروماني الذي أمر بقتل كل الأطفال دون الستين حين علم بميلاد المسيح «ملك الجديد للفلسطين».

وهكذا، فقد بسطت الهيمنة الدينية سيطرتها. لا على مجموع الشعب وحده، بل على أجهزة الحكم التي جارات عملاً بتوظيف الشعور الديني للتخفيف من صدمة الهزيمة. ولعل أول ظهور علني للجماعات الإسلامية بعد الهزيمة كان في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٨ في المنصورة والاسكندرية. ولكن الشخصية التاريخية لجمال عبد الناصر استطاعت حينذاك أن تستقطب الطلاب وأن تعزل.. ببيان ٣٠ مارس. صوت هذه الجماعات





المصدر: **الوطن العربي**

سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن الأمور اختلفت بعد رحيل عبد الناصر  
فقد كان انور السادات . وهو يهيئ الأسس لقيام سلطة عصر الانفتاح قد ادرك ان  
اعتقال الاسلام السياسي هو الخطأ التكتيكي لعمد عبد الناصر . وبالتالي فهم الرصيد  
الاستراتيجي لعمده . وهكذا باشر على الفور إلى اخراجهم من السجون وسط ارتياح  
مصري شامل . بأن السجن أو المعتقل السياسي قد تم اغلاقه للأبد . حتى ولو كان قسماً  
هو الإفراج عن «الأخوان»

### الرئيس «المؤمن»

وبدا الرجل عهده بإشارات واضحة للتفرج عنهم . تذكر فجأة ان اسمه يبدأ بـ محمد .  
وتطورت الأجهزة بأضواء أول الانقلاب على الرئيس «المؤمن» ثم جسم الرئيس جملة  
لمشاركته في ان دولته هي دولة العلم و «الآيمان» . وهكذا انضاف إلى الدستور المصري  
للمرة الأولى في التاريخ ان «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع»  
وفهم الأخوان المسلمون الإشارة .

ولكن الرئيس كان له «لغزاته» أيضاً من خارج صفوف التنظيم . كان محمد عثمان  
إسماعيل الذي حمل بنفسه المنصب للرشاش لالتحام وزارة الاعلام ليلة ١٤ مايو ١٩٧١  
هو زعيم ما سعى بمجموعة الصعيد . وهو الرجل الذي تولى على الفور منصب الأمين  
المساعد للاتحاد الاشتراكي في الوجهة القبلي . وفي المكتب التنفيذي لمحافظة بنى  
سوف غلب يقول «اعدائنا ثلاثة بالترتيب هم اليساريون والاقباط واليهود» . ولم يكن  
لكول اجتماعاً شخصياً . فقد ورد لعمد عبد الآخر الأمين العام المساعد للوجه البحري  
في المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة .

وفي الاتحاد الاشتراكي . تسرب ما أسمته «مشروع القليل السياسي للتنظيم» الذي  
ينص صراحة على إقامة دولة إسلامية . وكانت هذه الغرفة مكونة من محمد عثمان  
إسماعيل ولعمد عبد الآخر ولعمد محمود ويوسف مكادي . وهي شخصيات لم يسمع  
عنها المصريون من قبل في المجال السياسي . ولكن سمعوا عن اسمها بأنه من أشهر  
القلعة في الصعيد . وعن الآخر ٢٧ قضية اختلاس . وعن الثالث انه وكيل أعمال شخصية  
مالية كبيرة .

وكان ذلك يتم علناً في المركز الرئيسي للاتحاد الاشتراكي ومكاتب اقليميه في وقت  
واحد . مع تعيين بعض الوجوه اليسارية في الحكومة والبرلمان . كانت نظرية «الأخوان  
من أطي» قائمة على قدم وساق . ويجب الاقرار بأن جزءاً هاماً من اليسار المصري  
وقع في الفخ . كانت «المروحة» من أسفل «توليه الإخوان من أعلى» . فقد استأثرت  
الحركة الطلابية . العمالية . لثقلية لتنافسها في عام ١٩٧٢ . كانت حرب التحرير  
وللتصاعد الحرب هما محور الانتفاضة الرئيسي .

ولجأة قبل الجواب على السؤال من الشارع الشعبي مثل ظهور مجموعات مسلحة  
من طلاب الجامعة . يتمتعون بثقة لا حدود لها على قناتين قناصيتين ولماركسيين .  
وقدام جماعة مسلحة أخرى على لمرافق صف «جمعية كتاب القدس» المسيحية .  
والأقدام على طرد مائة وعشرين كتاباً وصحفيًا ناصريًا وماركسيًا من أعمالهم  
في هذا الوقت تماماً يجب ان نذكر مساهمة الحركات «الضاربة» ان جاز التعبير  
عن دار الأوبرا . وأمد الصور التاريخية في القلعة . وأمد مخازن الآثار القديمة في  
الصعيد . وكان التطبيق في هذه الحوادث الخطيرة ينتهي دوماً إلى العبارة التقليدية  
«فاعل مجهول» .

ما هي الحقيقة إذن ؟

هناك عدة حقائق

● الأولى . هي ان جماعة «الأخوان المسلمين» مع بداية الستينات كانت قد شاخت .  
سواء بسبب الإجراءات الوطنية التقدمية الناصرية التي سمحت من تحتها مساحة  
اجتماعية واسعة من الأرض . أو بسبب الإجراءات القبلية الناصرية أيضاً والتي كان  
من شأنها تكبيب كبر الرؤوس في خلال الحقائق أو وراء الأسوار وحثت القبية للتعبير .  
أو بسبب الهزات المتتالية لأهم كورفوها إلى الخارج العربي والغربي . وانخرط  
القبالية في أعمال بعيدة عن السلسلة .

لذلك لم تستطع جماعة الإخوان ليميلاً جديدة . وبقيت منها بعض الرموز التي كان  
بعضها قد النصح في النظام الناصري ثم لساناتي كالشيخ لعمد حسن البنا القروي  
والكتكوريين عبد العزيز كامل وأحمد كمال أبو المجد . بقيت بعض الرموز لتزويد نظام  
السادات







## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات تاريخ :

ولم يكسب « الإخوان » حيزاً اجتماعياً جديداً في ظل سياسة الانفتاح ، بالرغم من السماح الرسمي لهم بأصدار مجلة « الدعوة » .  
وعندما وقعت حرب ١٩٧٢ كانت المؤسسة الدينية الرسمية ( الأزهر ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، جمعية شبان المسلمين ) قد استقبلت الحدث باعتباره رداً إسلامياً باهراً على هزيمة « النظام الملحد السابق » .  
وقال شيخ الأزهر إسماعيل عبد الحلیم محمود يومها إنه رأى في حلمه هلاكاً يماربون إلى جانب المسلمين . لم يزل « الإخوان » على المؤسسة الرسمية ، وظفوا يؤيدونها حتى كانت زيارة السادات للقدس المحتلة ووقع الفتح بين فتاوى المؤسسة الدينية الرسمية وفتوى الجماعة .

### القدس

كانت المشكلة بالنسبة لهم ولا تزال هي « اليهود ، كيهود ، والفلس » كمدينة يوجد بها ثنائي الحرمين . وكان الحل القديم ، لتطويع للحرب عام ١٩٤٨ . متغيراً بعد ثلاثين عاماً . وكان السادات يريد تأييداً شاملاً غير مجزأ ولا مشروط . فكان المأزق التاريخي الذي واجهته الجماعة للمرة الأولى في حياتها ، بتلقاها لمعاداة الملح وتهانها مع الرئيس . وهو المأزق الذي ضاعف من شيفوختها . والصحح المجال ولما لظهور « جماعات » جديدة .

● الحقيقة الثانية هي أن المناخ « الديني » الذي شاعته هزيمة يونيو قد تكسر رسمياً في نظام الجعيد لما كان محرمًا أصبح مباحاً وقانونياً . وزادت المساحات اليهودية المخصصة للأفكار الدينية ، وزادت ساعات الإذاعة والتلفزيون للأفكار ذاتها . وروعت الفلسف على حساب العمل .

ومن ناحية أخرى ، كان « الانتماء » القدرجي في المجتمع والذي وصل إلى مرحلة التفتت عنصرياً حاسماً في بلورة المناخ القبطي وترجمته تنظيمياً . لم يعد شارع الضرابي ( شانزليز في القاهرة ) شارعاً واحداً ولا أصبح شارع الهرم ( بيهال القاهرة ) شارعاً واحداً .

وهكذا أصبحت الأصولية في توجهات النظام نحو القتين « الفلس » و « السادات » مما مناحنا نمونجيا لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استقلال كلاً للتوجهين في وقت واحد .

● الحقيقة الثالثة هي أنه بعد « تصفية » الجامعات من التيارات القاصرية والقومية والماركسية ، نشأ حزب للتقريب وبمعدا انضوى الفراغ السياسي والتقني ، بيئة صالحة لنمو الجماعات الإسلامية .

● الحقيقة الرابعة هي أن العنف كفريق يتم للاستيلاء على السلطة ليسي الفلس مشتركة الأعظم بين الجماعات الإسلامية في تجاوز موقف « الإخوان المسلمين » من حكم السادات .

● الحقيقة الخامسة . هي أن القاديكالية في الأسلوب ( العنف ) لم تصاحبها دائماً

وراديكالية في الهدف ( الحكم ) فقد كان هناك ولا يزال تيارات ورموز داخل الجماعات الإسلامية تمثيت الفساد الاجتماعي والتفريط في الوطن ، بحيث استطاعت أن تتميز بدور وطني لا شك فيه . أن أمثال حافظ سلامة وعادل عبد الشفيق قسلاوي . وغيرهم من الشخصيات الإسلامية البارزة في « المعارضة » كانت تنطلق من هذا القرب بين قربة الاقتصادي والاجتماعي وقرجه الوطني .

ولكن لتيار الأناب على الجماعات الإسلامية . هو الذي فصل بين الوجهين وحاول بدلا من ذلك أن يقيم رابطة أخرى . وهو التيار القلاني .

● الحقيقة السادسة . وكان ظهور مجموعات من الشبان القبطي المتمس خاكتيا بمولجها قتيار الدين للدولة من ناحية وتملظ نمو الاتجاهات الإسلامية في الشارع من ناحية أخرى قد منع « الجماعات » مبراً إنشائيا للتفاعل القلاني . وكان قدام مواطن مسيحي هو بطرس غالي ( جده قتل عام ١٩١٠ ) وزوجته يهودية ) على قبول منصب وزير الخارجية عام ١٩٧٧ وموافقة السادات في زيارته للفلس المحتلة من انظر وأخيت قرارات النظام لانكاه الحلد القلاني . خاصة وأن ثلاثة وزراء مسلمين رفضوا المنصب وقرية .

### الصدام الدموي

خير أن نظام الساداتي رغم ذلك كله اصطدم بالجماعات الإسلامية اصطداماً ممويا عدة مرات .





الوطن العربي

المصدر :

٤ سبتمبر ١٩٦٦

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأولى عام ١٩٧٤ فيما يعرف بمحاكمات الكلية الفنية العسكرية، وبالمرغم من أن قائد التنظيم، صلاح سرية، لم يكن مصرياً، إلا أن الفرع التنظيمي لمزبب لثوري الإسلامي، كان مصرياً مائة في المائة. وكان يستهدف في تلك الوقت المبكر اغتيال السادات ولجنته المركزية معه.

والمررة الثانية الاشتراك المشهود من جانب بعض أفراد الجماعات في انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ حيث اقتصر مشاركتهم على تعطيل بعض المؤسسات وغزو شارع الهرم.

والمررة الثالثة عام ١٩٧٩ حين اختطف الشيخ الذهبي وزير الأوقاف السابق، وتم اغتياله بواسطة جماعة تفككتي والهجيرة.

ولأن الشارع الشعبي في مصر كان صاحب انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧، فإن النظام فسر موليدته حينذاك مع اليسار. وفي المراتب الأولى والثالثة اكتفى بالشرق واليمن. وكما شاركت الجماعات الفياض العامة في تخريب انتفاضة يناير ١٩٧٧ شاركت الفياض العامة الجماعات في المجازر الطائفية عام ١٩٨١.

تقول لنا هذه الحقائق بأن انكسارات الأوضاع العالمية والإسلامية والعربية على الوضع المصري منذ هزيمة ١٩٦٧ إلى مقتل السادات، كانت تؤدي بالضرورة لاغتياله بأيدٍ مصرية إسلامية وعلى النحو الذي تم به تنفيذ الاغتيال أي بتغيير الأسلوب، السياسي الذي عرف به السادات.

تغيير الأسلوب فقط، هو أقصى السلطات اليد المصرية أن تتجهز أيا كانت قنولها في القصور.

وهو تغيير قادم من القوات المسلحة والشارع الشعبي على السواء. ينبغي أن نتوقف طويلاً أمام تطبيقات والمحاكمة، لأن الأسرار، أكثر تعقيداً، فما تم ليس «مؤامرة» ماحجة، فالإسلامية الشعبية لموت الرئيس المؤمن، والارتياح أو الأمل القلبي في حسني مبارك، والبدء بتغيير المرحلة السابقة والقول الرسمي بأن صفحة جديدة قد فتحت. يعني ذلك كله، أن رغبة وطنية شاملة في التغيير كانت قائمة عضبة اغتيال السادات، سواء تمسك عند الرأي العام المصري هذا التغيير أو لم يتفق، وهو المؤكد.

وهو أيضاً مازال الجماعات الإسلامية المصرية التي استهدفت السلطة بالارهاب، فلم تزل السلطة وبقي الارهاب. طغى على جبهتها من أي برامج اقتصادي أو لاجتماعي سوى الحكم تحت لمة «أمير الأمراء» أو الخليفة الجديد. هو بالطبع مازال النظام والمجتمع ومارك الجماعات الإسلامية أيضاً.

هل تشيخ ميكراً وتنضم إلى قائمة «الأخوان المسلمين» أو إلى المؤسسة الدينية الرسمية؟ أم تنتفض جديراً على دعائم فكرها الرئيسي وتقيم الجسور مع فكر الإصلاح الديني الذي انطعت أخباره منذ علي عبد الرزاق وعلاء محمد خالد؟ أي، هل يتطلب بلغها لاضف تياراتها الذي انجب رموزاً مضيقاً في مولدها السادات؟ أم تبقي معارضة ضد المعارضة؟

أظن، طناً، وفي المستقبل المنظور، ستعالج دولة مشكلة الجماعات الإسلامية ككلمة بالفتح وهو ليس ملا.. فالديمقراطية التي لم تأت باخواني واحد إلى البرلمان ١٩٥٠، والكفاح من أجل تحرير الوطني والقومي الذي سحب البساط من تحت اقدام الأخوان طيلة المرحلة القناعمري، والتنمية الاقتصادية لمصلحة أوسع الجماهير هي وحدها القادرة على خلاص الشباب المصري والمجتمع ككل، وحدها القادرة على ترشيح وتاصيل تيار الإصلاح الديني وهزيمة الارهاب.

### الارهاب

«ليس في علم الاجتماع شيء يمكن وصفه بأنه مدعاة للأسف» يقول ماكس فيبر استاذاً من مائة مرة ولعدة الاقوال انه لما يدعو للأسف أن ظاهرة «الارهاب» في الغرب للترتت بالمذاهب السياسية والفكرية الكبرى. بينما لفرقت الظاهرة نفسها في الشرق بالدين سواء كان الاسلام (الانصار العربية وتركيا وباكستان وايران) أو المسيحية (اليونان) إضافة إلى الارهاب الوحشي الأكبر في فلسطين المصفاة باسم «الترترة اليهودية»

ولذلك ثلاثة أسباب على الأقل.. أو لها أن المسيحية العربية شيعت نقداً جديراً منذ عصر النهضة والتنوير في أوروبا، والتي كانت فرصة كاملة للبرجوازيات القومية الناشئة أن تبرز كشوفاها العملية وعلاقات الإنتاج الجديد في فلسفات سياسية مستقلة عن الكنيسة وأغلب الأحيان في مولدها، هكذا أصبحت هذه الفلسفات والمذاهب ميديانا





المصدر : الوطن العربي

سنة ١٩٩٢

٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رحبا لصراع المصالح والأفكار دون الحاجة إلى الاستشهاد بقول المسيح أو الاعتقاد على التجيل. في المصور الوسطى كانت محاكم التفتيش باسم المسيحية تدبح المسيحيين الذين «يحتهدون» في فتاويل خارج إطار الكنيسة ولكن في حدود فكتاب المقدس.

انتهت هذه المصور بالتصدي (قننوشي والتنويري) مباشرة للكنيسة والمسيحية وأصول الدين. ولضمت الفلسفة أو المذهب السياسي هو البديل لطماني لصرامات الفكر والمجتمع. والست المسيحية ولعدا نطق من المذاهب والفلسفات. كذلك الكنيسة لمست مجرد «مؤسسة» بين العديد من المؤسسات والأحزاب والجماعات والفتنات وغيرها.

في بلدنا كان الوضع ولا يزال مختلفا اختلافا جديرا. فالفنسي ما استطاعه القرامطة والخوارج والمعتزلة قديما و« النهضة » العربية حديثا هو « الاجتهاد » في حدود النص. والخروج خطوة على خطوات على إطار المؤسسة الرسمية. ومن ثم بقي الدين هو المظلة التي يمتطي بها الجميع. وإذا كانت المعتزلية هي الاتجاه السائد عند فلاسفة كبار كأمين رشد والفارابي وابن خلدون، فإن الارهاب وجد له مكانا في ظل عصور الانحطاط وتختلف والمجازر البشعة التي ارتكبت بحق الفرق الدرايكيلية وقرموز العربية على السواء.

وقد قبلت المهور العشمانية. بانتقال الخلافة إلى تركيا لترسخ الديمقراطية وأكثر الوسائل انطباعا. فتحول الدين إلى جنسية يصدر بها مرسوم من السلطنة. وتحول «القوم» العرب إلى التكوينات الاجتماعية للمصور الجاهلي بعد أن كان الاسلام قد وحدهم في قومية واحدة. وبذلك الأمور من حيث الجوهر. قيادة القبلية الواسعة تظل الجميع ولا يجوز باسم الاجتهاد الخروج من بين أمليها. وكما كان من الطبيعي لبعض الوصيات العظيمة أن تزعم بين الدين والأخر في ظلال الاسلام العشمانى. كان من الطبيعي كذلك أن يكون الارهاب حاضرا باسم الدين طيلة خمسة قرون.

وبالرغم من أن المصور العشمانى قد ولد وعاش في تركيا قتي جاعها مصطفى كمال كرد فعل عنيف، فإن ماكرسته لخلافة من تسبح ثيولراني في «المجتمعات» العربية التي كان قد أصبح هو الأمر الواقع في القيس الاجتماعية والثقافية. حين ولد الاستعمار الغربي الحديث.

ولم يكن من قبيل سوء الحظ بل من سوء نظام الحكم العشمانى، أن نشأت مسوع البرجوازيات العربية بمنزل عن أية كشوف عملية أو علاقات إنتاج متطورة من شأنها أن تدفع فلسفات جديدة ومذاهب فكرية كان الانقطاع التاريخي بين أزهي عصور الحضارة العربية الإسلامية والمصور الحديث قد نشر تطلعا مركبا عن ركب الحضارة الحديثة لا يقاس بالزمن الموضوعي للفاصل بيننا وبين «تقدم الغرب» بل بالزمن السوسيولوجي للفاصل وبين «جوه» الحضارة العربية الإسلامية.. غويبتنا القومية العربية.

ونلكه كان القسي ما استطاعه فكر النهضة العربية الحديثة هو ادنى بكثير مما استطاعه القرامطة والمعتزلة في المصور الوسيط. كان «الاجتهاد» القديم في ظل الاسلام حقا. ولكن في ضوء الوحدة القومية للعرب من ناحية. وفي ضوء الصراع الاجتماعي لمصلحة مجموع الشعب من ناحية أخرى. ولم يكن شاة انفصال بين قواقع والثقافة في ذلك الوقت كانت مسائل وقضايا «خلق القرآن» و«الوحي» و«الخلق» وغيرها هي مدخلات لصراع الاجتماعي الدائر لآلها ذهنيها مجررا. وكان الصراع مع الفلسفات اليونانية والفارسية والهندية في مصوم المعركة الاجتماعية. القومية المتطرفة. لما اختلقت العشمانية التي تسببت الاسلام بالقرويات ظاهرا وسوت القومية فكرية باطنا، فإنها لم تفسح غير هامش ضيق لرواد النهضة العربية الحديثة.. حيث كان أمامهم وورثهم وحولهم عصر جاهلي كامل الأوصاف القبلية والعشائرية لا أمة عربية واحدة.

كانت الخلافة العشمانية قد رسفت الفتنة الاقليمي تمت راية الاسلام. وكان الاستثمار الغربي قد ولد يرفع عاليا راية «الحضارة الحديثة». ومن ثم لم «ير» واد النهضة المصور للمصيح لمعالجة النهضة وهو الوحدة القومية. فالبرجوازيات المستوحاة التي انبجتهم هي «تطور القليم» أساسا. قائم من صلب البني الاطاعية أو شبه الاطاعية الحاضنة لتحتدب وتسويق الغرب.

هكذا عاد وعلى الدين «الاسلام» طرفا رئيسيا في معاملة النهضة. وكان الغرب جاهزا ليكون لطرف الآخر. وهكذا بقي النظام الاجتماعي العربي نظاما ثيولراني في الجوهر. مهما رفع البعض رايات العلمنة والديمقراطية وأحيانا. لعانية. كل











□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين ( ٦٤ ) :

## ضمير مصر القومي ووحدة شعبها

ترتبط الثقافة ارتباطاً وثيقاً بمعاني الحياة ، أملا والمأ ، سلبا وإيجابا ، ففكر وحسنا . إنها الفهم الإنساني لتعاملاتنا وإنسانيتنا وتقاليدينا وعاداتنا ، وفي إطارها تصاح مبادئ العليا ، ونترقبنا إلى المستقبل . لذلك وعلى ضوء المخبرات الحادة والسريعة التي تجتازها بلادنا في الوقت الحاضر ، ينبغي أن نلف ورقة مثالية ذات أبعاد خاصة أمام مصادر هذه الثقافة ، تلفق وخصوصيتها المصرية بإيجاز شاملة وجوانبها الضمنية .

شباب - زاد عدده الآن حتى بلغ تسعة ملايين - يعاني من الفراغ والبطالة ، وعاش تعليمنا أخذاً في الضمور والتدهور ، ونما بين مثل عليا فجوة معرفية في السليبي ؟  
المحور الثاني : هل يدفعنا تاملنا الديني المتميز إلى الحب والتكاتف ، أم إلى الحقد وتبادل العدوان ؟ ... الدين سمو وارتقاء بالإنسان ، الذين وصية محبة وحث على الأخوة والبذل لأجل الآخرين . الدين سماعة ورحمة . كيف إذن نتحول هذه القيم السماوية إلى قوالب بعيد البعش صلبا لتصبح المحبة كرامة ، والسماحة حقاً والأخوة عدوة ؟

في رأي أن المعرفة القليلة - كما يقول المثل الإنجليزي - شديدة الخطورة ... لذا فإن التعرف على مواقف الود والألفة والمثل في الديانت الإسلامية ، والمسيحية كليل بالفضاء على هذه الخطورة . في عهد الوالي عباس بن محمد - علي - أوائل الخمسينات من القرن التاسع عشر خضرت بيانه فترة التخلّص من المسيحيين في مصر - ربما لولقيهم ، ربما بسبب الجبل بتاريخ مصر . ربما بسبب التعصب وهو الأرجح ، لكن من الذي وقف وراء حجة المسيحيين من الخلق ؟ إنه النبي الذي القاصي السودان ؟ إنه الشيخ تظواهرى : المفتي ، رجل الحقل والبصيرة ، الذي عكس موقف الإسلام من التمييز التناصري أهل الكتاب ، فاحتج لعباس بن

مجمعنا : هذا مسلم ، وذلك قبطي ، هذا حنفي ، وهذا ريفي ، هذا بنوي ، وهذا فلاح ، هذا متفرج ، وذلك مستطرح ، هذا ديني ، وهذا علماني ، هذا متدين ، وهذا متحل ، هذا موحّد ، وذلك مشرك ، هذا بحراوي ، والأخر صعيدي ، بل وصل الأمر إلى القول هذا ابن عمي ، ولكن ذلك أخى فانصره ظالما أو مظلوما ... ولا بأس من وجود شائعات ، فالجتمعات - حتى المتقدمة منها - مليئة بها ولكن بشرط أن تكون داخل إطار الوحدة الفكرية والقومية ومع هذه البيرورالطية المتخلفة وعواطفنا ، عندنا الأمثال الشعبية السليبية المنصرة ، والتي كثيرا ما تصل بنا إلى السطحية في التفكير فيصبح قلما على الانفعال لا على البصيرة ، ويظهر في تصديقا لأي مؤثر ، خاصة إذا جاء من قبطيون . يقرر لنا آتاء الليل وأطراف النهار ، وكأنه يوجه عامدا متعمدا ، ومع سبق الإصرار والترصد ، إلى تثبيت في أعماقنا ليسيطر على حركة سلوكنا ، ويضعنا لبعث إلى ألوان من التصرفات كثيرا ما تغيب عنها أراءنا الحرة .

هناذا كانت ثقافتنا على هذه الصورة من الصراع لا من الحوار ، ومن الانقسام لا الاتحاد ، ومن الانهزامية أمام الانفعال لا الوعي بالمثل والبصيرة ، فهنا ننظر من

وعندنا أننا نجد انقساما - في خضم حركة الحياة المعاصرة - أمام محاور ثلاثة يجب تناولها بفكر متأن ومنهج علمي شامل :  
المحور الأول : هل نقوم ثقافتنا على الحوار أم على الصراع ؟  
المحور الثاني : هل من شأن التواصل الديني ، الذي يميز المصريين - على تباين أديانهم - منذ القدم المصير ، أن يتحول بهم إلى مسيزيد من الحب والتكاتف والتسامح ، أم إلى مزيد من التطرف والحقد والعدوان ؟

المحور الثالث : إذا كانت بلادنا تسانس من أصيلة طال مدعاها ، واستفحلت شروها أفلا يجد بنا أن توجد طائفتنا المبهدة وقوانا المشتقة في محاربة هذا الخطبوط الذي يزايد تضخما وانتشارا عاما بعد عام ؟ وهل يمكن أن نلّف جميعا حول هذا المشروع كمشروع قومي لا يقل عن تضامنا في ثورتنا الوطنية العديدة ؟  
أما عن المحور الأول ، ونحن هنا في معرض وصف الداء بصراحة وموضوعية ، فإني أرى أن قسما من القومية ، مع فسخ الألف ، مستنزفة قوامها بسبب ما نعانين من صراع حاد هذا الصراع تكمن وراءه محركات عديدة :

البيرورالطية التي تراكمت صورها منذ الفتح العثماني ، وعصرى الاحتلال الفرنسي ، والإنجليزى : شديدي المركزية ، اللاتبايات العديدة التي يعاني منها





دروس العلوم الاجتماعية ، وعندى ان كل درس فى هذه المواد يجب ان يتحول الى مشروع قومى لانه يؤسس مصر للغد : مصر المستقبل ... وما اجمل ما قاله احد وزراء المعارف يوما ( لعله نجيب الهلالي ) ارب درس فى التاريخ يمتلئ تاريخ الكهنة .. فلماذا وصل الى بيت العائلة التى كان زمعرا ان يزورها سالمهم ، هل اعود بين هذه الزفة مرة اخرى .. وفكر الجميع واهتموا الى حل : ان يدعوا شيخ الجامع القريب ليصوم مع الاب الكاهن فى ذات الشارع .. ولقد كان وانفقت الابية .. ولقد شهور بعد ذلك انتشل منقشوا الحى بالعبوة الى نبت العنصب خاصة بين اولادنا الصغار والى الخنازير الى الحب وتبادل الصداقة وتجنب هذا الحى الى انقلاب على منكته . يبقى المحور الثالث وهو مكافحة الامية : ولكن من يفترون فى مشروع قومى قدم هذا الاقتراح . التكتات فى محو الامية بكل الطرق والوسائل . ان الامية حريق سدس ترك فى كل مكان بخصائه ورماده بل وسوائه الذى ملا الافاق ظلاما وجحشا . منذ اكثر من ثلاثة ارباع القرن ونحن ندعو الى محو الامية .. وضاعت منا فرصتان لمينتان : ثورة ١٩١٩ ، وثورة ١٩٥٢ ذلك ان الثورة على الجهل كان يجب ان تسمى بقرينة الثورة على الاحتلال والظلم الاجتماعى . لكننا فطشنا فيما نتج فيه كمال انكاروك الذى عاصرنا فى الفترة التى دانا فيها حربنا على الامية ١٩٦٢ لكنه سبها ، فلم تات ١٩٦٩ حتى كان قد قضى عليها وانقذ تركيا من مبادير القمام التى اعتمها قرونا طويلة .. يبقى بعد ذلك شكل ضميرنا القومى العام .. ولئن يتكون هذا الضمير الا الى الدراسة والقول هنا ان المسألة ليست مجرد تغيير مناهج ، وانما يجب اعادة صياغة فلسفتنا التربوية كما فعلت اليابان بعد كونها ١٩٤٥ ، لقد بدأت يعلم

صفوة علماء المسلمين ويدعون الى التدرج لها ، وحركة عربى تتميز بالمثل المنفتح على كل مواطنى مصر ، وحتى حين جرحت هذه الوحدة القومية ١٩١٠ بسبب مقتل بطرس غالى ، لم تثبت ان عادت الى افق الحياة المصرية فى ثورة ١٩١٩ القسوى واصطب واروى ، ويكفى ان تشير الى موقف عربان سعد طالب الطب الذى تصدى لوضع نهاية للمرحوم يوسف وهبى - والاتحاد قبطيان - حين جرح الاجماع القومى ١٩٢٢ على مقاطعة تولى الوزارة وحتى لا يقال ان مسلما هو الذى اغتاله - وهكذا عبرت القومية السياسية المصرية - فى ثبات تاتر - اصولية الخلافة الدينية ووضعت حدا لاية شبه انقسام بين المصريين ولا تقول عنصرى الامة فما نحن الا امة واحدة وعنصر مصرى قومى وادم . فلما كانت ١٩٢٨ عادت الوفعية الى جو الحياة المصرية بسبب تولي الاساليات الاجنبية واحتجاج اعضاء البرلمان المصرى ، الامر الذى شهد مولد جمعية الاخوان المسلمين لكن المشروط والنايات تاريخيا ان المباط مصر ، وان اخرتهم هذه الاساليات احيانا بالمعاونة الاجتماعية ، الا انها كانوا دائما اكرم على تقوسهم وكعبسهم فسمند القسرين الشساس ، وهم متمسكون بعقيدتهم التى استشهدوا فى سبيلها ضد محاولات القهر الرومانى حينما ، والبيزنطى حينما آخر . فلما كانت للعصور الحديثة اضافات المدارس القبطية وعاء تضالها جديدا للحياة المصرية حين كان مؤسسوها يتبحون التعليم المجانى لغير القادرين دون تمييز بين فقير ومسلم لكى يتعلموا ويشموا خط دفاع عن مصر من ناحية ، وسلم ارتقاء فى الحياة الاجتماعية من جانب آخر ... من هنا فان دراستنا للاصول التاريخية لتقافتنا القومية والدينية تؤكد ان مجتمعنا كان بالمرداد دائما لكل شبهة انقسام او فرقة . الامر الذى يجب ان نؤكدسه فى مناهجنا التعليمية خاصة فى دروس التربية الدينية ، اسلامية او مسيحية ، وفى

تصرفه هذا خطا كبير ، وبقوله فى معصية هو فى غنى عنها . ان هذا الموقف ، مضادا اليه مواقف عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز ، بل وبعض الخجويين ، كاسماعيل الذى ارسل مع البابا ديمتريوس فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وابور مصر ، لرد الاقباط الى كنيسهم الوطنية بعد ان تورط بعضهم فى احباط الاساليات الاجنبية الضخمة . هذه المواقف وغيرها يجب ان يدرسها التلميذ المصرى ، مسيحيا ومسلما . كذلك مواقف الكنيسة القبطية فى الدفاع عن استقلال مصر من ملة فى باباواتها الاوائل العظام الذين تمطلت فيهم شخصية مصر المعنوية ، بل وفى معرفة ان هذه الكنيسة ما كانت يوما غاضبة او متفلكة على نفسها او متخفصة ، بل انها الكنيسة المنفتحة على مصرها ووطنيتها : فكثير من منواتها لاجل شعب مصر كله ، والطبيعة المصرية : نيلها ، هوالها ، زرعها ، حيوانها ، نباتها من الغلاء ، والوباء والظط وسيف الاعداء ، هذه الكنيسة المنفتحة بالجانب على الجميع وللجميع ، ومن اجل الجميع : فكم من مرة فتحت ابوابها لكل جائع او مريض يلوذ بها ، بل انها الكنيسة التى شجبت ، فى عطف وحسم ، سوء استخدام اسم الصليب بين جماعة انت عازية محاربة لبلدان الشرق من القرن

## د . سليمان تميم استاذ اصول التربية

١٤ ، ١١  
هذا واضيف انه ليس من باب الصلابة ان حركة التنوير التى تزامنت مع النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، واتى شهداءا مجتمعنا المصرى بقيادة الشيخ محمد عبده والشيخ عبدالله النديم من ناحية ، ومع التيار الفكري الذى قدمها تلاميذ البابا كيرلس الرابع من ناحية اخرى ، هذه الحركة اقررت بحركة شامخ وصفاء دينى قومى تاتر ، فالجمعية الخيرية القبطية ١٨٨١ ، يشترك فى افتتاحها





المصدر : الأمل - سلام

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

المرحلة الابتدائية : انصفته .  
احترمته ، قدرته . لم اتبع نظام  
اليوم الكامل حيث تسمح الفرصة  
امام نضع شخصية التلميذ  
بالهوايات ، والرياضة ، والتربية  
القومية القائمة على الحوار ، وتقبل  
الرائى الآخر وتكوين العقلية النافذة  
لا المستقبلية ، العقلية المنفتحة لا  
المنطقية ، العقلية القاضية لا  
المتزمنة . اما بعد فما هذه كلها  
سوى نقاط لكن البداية اذا جاءت  
صحيحة كان الامل كبيرا فى ان  
تقوم بقية الجناء بعد ذلك على  
اساس سليم .





## □ الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٦٥)

# الانغتيال .. وهل هو عمل مشروع ؟!

### الصلاة والسلام .

يحتج البعض بأن الرسول صلى الله عليه وسلم، أصغر بالغسيال رجل يدعى كعب بن الأشرف .. وأن هذا الأمر يعني تشريعا يؤخذ عن الرسول أو سنة يقبدي بها .. فما قضية هذا الرجل ؟!

كعب بن الأشرف كان من عداة اليهود ، وكان يقوم بدور خبير في تأليب المشركين على قتل الرسول وأصحابه ، حتى بلغ به حقد أنه ذهب إلى أهل مكة يحرضهم على الإتيان من الرسول بعد هزيمتهم في معركة بدر .. ثم عاد إلى المدينة ليحضر الفتح بين أهلها .. ويحرضهم على قتل الرسول .. ماذا فعل الرسول ؟ توجه إلى ربه بالدعاء : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت .. ثم حذر أصحابه من هذا الرجل فقال لهم : من وإلى ابن الأشرف لقد اداني ..

شعر الصحابة بمدى ضيق الرسول من هذا اليهودي المخادع ، فجاءه مصابي يدعى محمد بن سلمة وأشار عليه بأنه مستعد لقتل ابن الأشرف ولكن الرسول نصحه بأن يستشير أحد كبار أصحابه من المخوفين في حكمتهم وهو سعد بن معاذ .. استمع الرجل إلى نصيحة سعد ، ثم عاد إلى الرسول وأخبره بسبب من أصحابه أعدهم الرجل لهذه المهمة .. وبعد أن عرضوا فئاعهم بأن هذا الرجل يمثل خطورة على الرسول وأصحابه ودعوه وأنه يجب قتله لقتالهم الرسول أمضوا على بركة الله وعونه .. ثم قاموا ففعلوا صلاة العشاء

الجريمة التي تخطف لها السماء وتفرغ منها الأرض ، وإلعبها ذئب هي قتل إنسان .. أي كان هذا الإنسان .. أي كان دينه أو جنسه أو عقيدته أو مذهبه ..

يومكم هذا ، في تشهركم هذا في بلدكم هذا ..

ولم يبع قتل النفس إلا لاسباب بينها وعلى وجه التجميع : ليحل ثم أمرى مسلم إلا بأحد ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحصان ، وقتل نفس بغير نفس . لكن من يتولى قتل هذا القاتل ؟ حتى على فرض ثبوت قتل القاتل !!

هل يترك لأي فرد أو جماعة ، أو رجل أمن القصاص من القاتل ؟

القول بهذا يرفضه الدين ، ويرفضه كل القوانين والشرائع ، القضاء وحده هو صاحب الحق وليس غيره .. لماذا تولي تنفيذ القتل من ليس مفوضا بالتنفيذ فعليه إثم ..

نصل بعد هذا إلى قضية القتل الجملة فمن شرعها ؟ ومن هو المخوف في تنفيذها ؟ وهل استأجرها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فصارت مشرعة علينا أن نقفد به والا أمنا ..

هل شرع الرسول صلى الله عليه وسلم الانغتيال ..

إن الاحتجاج بأن الرسول عليه الصلاة والسلام شرع الانغتيال قول خاطئ ، لأن سيرة الرسول تقطع بأنه كان رجسمة مهتداة : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .. والانغتيال قتل إنسان غيلة وغرا وهذا ليس من طبيعة الانبياء والرسل فكيف بنا ننسبهم إلى أرجسهم بالناس محمد عليه

كل الشرائع حرمت القتل .. كل القوانين والأعراف حرمته وحذرت منه .. وكانت صيغة الإسلام في وجه هذه الجريمة ، أكبر صيغة ، لأنها إتهمت قاتل النفس الواحدة بأنه يرتكب جريمة تسمى في حق الإنسانية كلها ، وأوجب على الإنسانية أن تلحق لنفسها من قاتلها حتى تحيا وتمضي .. هذا هو التحذير !

من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا .. وهذا هو العقاب وحكمته ..

ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب ..

ثم يعتقد غضب الله من القاتل ، فبريئة إلى النار أنجلد فيها : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ..

ثم يتناول الرسول صلى الله عليه وسلم ، هذه الآيات ، فيفسرها لنا ، ويوضحها لنا ونحن باتي معندا تحذيرا من هذه الجريمة لئلا نضع هذه الجريمة في مصاف الجرائم الكبرى ، التي حدها بقوله : الكبائر : الإثم : التي بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الفغوس .

وبأي إلا أن يصدر من هذه الجريمة في آخر وصاياهم وهو يحظر فوق جيل عرقه : إن نعامكم وأموالكم حرام عليكم كجريمة







المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

## حسن دوح

فصرب إحدى يدي بالسيف فطعها ثم لاأعني بشجرة فقال : أسعفت لله ألقته يارسلو الله بعد أن قالها فقال : ألقته . فقلت يارسلو الله قطع إحدى يدي ثم قال لك بعد ما قطعها !! فقال ألقته إن قتلته فإنه بمنزلة قبل أن تقاتله وإنك بمنزلة قبل أن يقول كلمة التي قال .. هذا الحديث متفق عليه .

واقعة أخرى بطلها أسامة بن زيد وهو من أحب الصحابة إلى رسول الله يحكيها لنا صحابي حكيم هو جناب ابن عبد الله ، قال : إن رسول الله يبعثنا في جماعات لنواجه مشركين ، وكان من بيننا أسامة ، وأنه : أي أسامة واجه مشركا يسيفه فقال المشرك : لا اله الا الله . ولكن أسامة قتلته ثم عادوا لرسول الله واخبروه بما جرى ، فنادى أسامة وقال له : لم تقاتله . أجاب أسامة : أوجع في المسلمين ، وقلنا وقلنا ، وأنى حملت عليه يسفي فلما رأى السيف قال : لا اله الا الله .. فقال له الرسول بتعجب : ألقته .. قال أسامة : نعم فقال له الرسول : كيف تصنع يا الله الا الله ، إذا جاءت يوم القيامة .. قال أسامة : استغفر لي يارسلو الله .. ولكن الرسول لم يتوقف عن تكرار العبارة : كيف تصنع يا الله الا الله إذا جاءت يوم القيامة .

هذان المثالان وقعا في معارك بين متحاربين من المسلمين والمشركون أحيت أن استشهد بهما كاملة عن رغبة رسول الله عن سدك الدماء وإثارة المسلم . وتدعى الحوادث يدعوني لأن اتوقف قليلا عند مواقف الرسول تشهد له بمدى تسامحه مع من كانوا من أشد الناس عداوة له ، وضراوة في قتاله وقتل أصحابه .

وتوجهوا إلى الرجل وأجهزوا عليه .

فقتل هذا الرجل كان يامر من رسول الله ، الرسول علاوة على أنه ملهم فإنه كان قائد جيش المسلمين ضد يهود المدينة في معركة بني النضير . فالجرب كانت معناه بين الفريقين وكان تعب بن الأنصار من قاتلها .. فالرسول أمر بقتل محارب في معركة حربية .

فالرسول لم يقتل مسلما ولا تميا ولا مشركا ولكنه أمر بقتل عدو أصحابه ليستشيره في الأمر ، ولم يستأخر بقراره .. فلما أجمعوا على قتل هذا العدو صدق على مشيورتهم إجمالا لاسرورية ، وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ، هذه أشهر حادثة إغتيال وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الفيلسوف عليها كما سبق أن ذكرنا .

ولكن الذي يقبل الفيلسوف عليه هو عفو رسول الله وسماحته ثم غشبه لسفك الدماء .

ونذكر هنا بعض الحوادث التي قطع بكرة الرسول لسفك الدماء يحكي لنا الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري عن الأسود هذه الواقعة ، قال : قلت يارسلو الله صلى الله عليه وسلم : رأيت إن لقيت رجلا من الكفار فالتفتنا ،

هذه بنت عتبة امرأة أبو سفيان التي أكلت كبد حمزة عم الرسول ، وكان من أحب أعمامه إلى قلبه .. جاءت للرسول مخفية وطلبت منه العفو .. فاصدر قراره بالعفو عنها .

واقف بأصحاب بالغ وأنا أتابع مواقف الرسول من أنه أعدائه جاء عكرمة بن أبي جهل تاليا بعد عداء اتصل أكثر من عشرين سنة لم يضرده الرسول في قبول ثوبته وتأمينه ثم لوىي أصحابه به خيرا : يا بنيكم عكرمة من أبي جهل مؤمنا مهاجرا ، فلا تسموا أبناءه فإن سب لقيت يؤذي الله ولا يبلغ إليه .

لكن لم تسلك هذه الوسائل التاريخية .

سقطنا لأجل على أن الرسول وهو الاسم والمشرع والمنفذ لتشريعات السماء ، كان حريصا على الحفاظ على حياة الناس ، وأنه تمكن باستفوية الحكيم من تحويل ألد أعدائه ليكونوا من أخلص الناس لدمونه .. وأنه كان يؤذي اللين على الشدة ويقدم العفو على الضرب .. ومن أعظم وصاياه لنا قوله : مبارزت بالين والسيف فوجدت اللين قطع من السيف ، فليكن لنا في رسولنا عليه الصلاة والسلام القدوة والأسوة الحسنة . فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ..





المصدر : الأهرام - القاهرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

# كيف نخسر من دوامة الفتنة ؟!

كلما افاض المفكرون في بحث اسباب الارهاب والتطرف والفتنة في مصر نكتشف ان الموضوع لم يكن بالبساطة التي صورها لنا البعض . هناك دائما من يختارون الطريق السهل ، فيبسطون الامور .. ويكتفون بالنظرة السطحية اليها . وحتى اذا فلجأتهم الاحداث في طفرات وانفجارات ملجئة تشير الى عمق مآهلو مخزون ومخلف فئتهم يجدون دائما مبررات جاهزة ويعددها بواصلون النوم في العسل لذلك تواصل هانيديارك حوارها لكي يقول اصحاب الراي كلمتهم بحصرية كاملة .. فلهذا الوطن ملك لنا جميعا .. للفقراء كما للأغنياء .. وللبدناء كما للمهينين .. ولكل مواطن الحق في الدفاع عن وطنه من الغزو الخارجي او الداخلي .. ومن الخطر كلما ظهر خطر من خارج او من داخل الحدود

• هانيديارك ، مفتوحة لتتحول الى ورشة عمل تقترح فيها العقول زنادها ولكي يفكر الجميع ويتحدثوا ويقتربوا ، وفي النهاية سنصل حتما الى بلورة القضية وتحديد الطريق الصحيح لحماية الوطن والمواطنين .

## معادلة الاتزان .. ومشاكل الشباب

• عبد العظيم محمد عبد المجيد

استاذ بكلية العلوم بقنا

والدكتور عبد العظيم عبد المجيد يقول ان المشكلة تكمن في وجود خلل بين احتياجات الشباب وسياقته المجتمع لشباب . والوصول الى نقطة التوازن هو العلاج . اي ان الاهتمام بمطالب وظروف ومشاكل الشباب ليس ضروريا لنمو المجتمع فقط ولكنه ضروري لحماية المجتمع من الانهيار

اساسا





من الملاحظ الراسخة أن شباب مصر من خيرة شباب العالم إذ أنهم حدة صناع الحضارة والتاريخ تجرى في عروقهم دماء القيم والتقاليد بقاء العزيم والكرامة . وهم أيضا يحدون وطهم وحيلما ويبتلون في سبيله الفائق والتفصيل قدرنا أن نسمع ونبتكي معهم ولا مفر من ذلك فعندما تتفجر مشكلتهم تنقبض قلوبنا وتحزن . حول هذه المشاكل نتيبن الآراء وتختلف فالبعض يرى أنها مشاكل عابرة والبعض الآخر يهول لها ويرى أنها الطامة الكبرى وفي الغلب الإحباط تنفلج ثم نهذا حتى تنفجر مشكلة أخرى

هذه المشاكل لاتمثل هذا أو ذاك . إنما هي امور حيائية لابد أن نؤمن بها ونتمدى لها حتى نضع شيئا - أغلى مائتنا من ثروات - على الطريق السليم الآن هيا بنا نلقى الضوء على طبيعة هذه المشاكل حتى نتصرف على الأساليب وملاحظته من نتائج ومنها نطلق إلى بعض الاقتراحات التي ننسب فيها بعضا من العلاج

#### أولا : الأسباب

الأسباب كثيرة ومتعددة ولكن ببساطة يمكن القول بأن الازدحام مشكلة لا يمكن فيها يسمى بمعالجة الأتزان بين المتطلبات والوفاء بها وإلى خال في هذه المعادلة تنتج عنه المشاكل بدرجات متفاوتة . ولتوضيح طرق المعادلة نقول أن متطلبات الشباب قد تكون عقلانية فكرية - علمية - عملية - اقتصادية - اجتماعية - صحية . وهم في ذلك يريدون أن يحققوا أساهم وطموحاتهم وأن يثبتوا وجودهم ويؤكدوا رجولتهم وهذا شيء جميل ولابد من الوفاء به واستثماره الاستثمار الطيب الذي يعود على مصرنا العظيمة بالخير .

أما الوفاء بهذه المتطلبات فيحتاج إلى مناهج وخطط وبرامج .. لانهاية لها . فحواها أنها لابد أن تبتنى من خصائصهم المصرية العربية الأصلية وإلى إطار القيم والتقاليد الطيبة التي يتحلون بها ولأنني لأؤكد ويكل صدق أن مصر العظيمة قد حققت الكثير في مجال الوفاء بمتطلبات جميع فئات المجتمع ومنها الشباب في جميع المجالات تعليم - صناعة -

زراعة - صحة - خدمات . وذلك على ضوء امكانياتنا وقدراتنا وسطح من الله العمل الكبير ان يوفقنا لتحقيق المزيد كما ونوعا وهي مسئولية الجميع . عند هذا الحد اعتقد أننا وصلنا إلى بيت القصيد الا وهي الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث المشاكل التي سوف نذكر بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - الاسمية يشتمل أنواعها : أسمية القراءة والكتابة ومليترتب عليها من أسمية ثقافية . اجتماعية سلوكية .. دون أن نذكر في لغة الأرقام قلنا يعلم أنها بلغت نسبة كبيرة . تزيد في النساء عنها في الرجال . لذلك يجب أن نتساءل كيف يرجى من أسرة جاهلة بمعظم شؤون الحياة أن تتواكب مع مقومات القرن العشرين وعالمه نوعية المميزات . من أطفال وشباب . التي تقدمها للمجتمع .

٢ - الشوايب التربوية . العلمية . التعليمية ومليترتب على ذلك من خلل في بناء الشخصية وفترتها على التفاعل مع المجتمع

٣ - عدم أصالة بعض البرامج الثقافية . الفكرية والإعلامية ومليترتب على ذلك من ميوط في الأخلاق والسلوك وأساءة للثقوق والحس وبعد عن القيم والتقاليد

٤ - القيادات غير الفاعلة على قيادة المسيرة الشعبية والتي تجعلهم ينزلون إلى الهالوية

٥ - النحس غير الكال من الأجهزة والمؤسسات والتنظيمات الشعبية المعنوط بها رعاية الشباب والتضدي لمشاكلهم

٦ - القدرة غير المناسبة لاستثمار طاقات الشباب





ثانياً التنازل  
تتحدى السياسات مشاعر الشباب . فتغلي أنوار مسيرتهم وتجعلهم يتخطون  
في الظلمات . غير قادرين على تحملها . الأمر الذي يؤدي إلى انفجار يراكم الغضب  
عقلاً . وتطرقاً مع الأخذ في الاعتبار أن كل انفجار يختلف طباقاً للمناخ الذي حدثت  
فيه مثل نوعية الشباب . نوعية المشكلة . المحرك لها ..

- ثالثاً . بعض الاقتراحات .. للعلاج
- هذا أود أن أقول أن فلسفة العلاج يجب أن تتمتع النهج التالي .
- ١ - إصلاح فوق مصلحة مصر .
  - ٢ - تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها والتي تؤمن بها . مع وضوحها وضوحاً تاماً  
دون تحجيب أو عسوائية ودون التورية أو مظهرية .
  - ٣ - الصدق والزموا الاستمرارية في تحقيق الأهداف المنشودة مع توفير المتطلبات  
الطبيعية اللازمة لذلك .
  - ٤ - تضافر جميع الأجهزة والمؤسسات والمنظمات الشعبية في التنفيذ دون القاء  
العيب على مؤسسة دون الأخرى
  - ٥ - أن نتقبل جميع شكاياتنا في حب وفي إطار من الأمانة والبنوة أن نجسم لهم معنى  
القوة وأن نعطيهم الخبرة البناءة وأن نشد أزهم فهم بالفعل في حاجة إلينا إلا من  
أبى فلا نقول يردعه

- وفي هذا المقام أقترح الآتي :
- ١ - أن نترجم صدق وبعزم أهدافنا الاستراتيجية . فإلامية من الأهداف  
الاستراتيجية التي يجب أن نجد لها كل امكانياتنا . فإلمني أن يكون محور الأمانة من  
الأهداف التي يميزها الشباب بطاقتهم الخلاقة وحسهم في هذا المجال وأن نأخذ  
لهم الجزء المادي والمعنوي وفي الوقت نفسه نوفر فيهم ما يفيدهم عن المشاطة
  - ٢ - عند صياغة البرامج التربوية التعليمية والعلمية يجب أن نحدد ماذا نريد من  
شبابنا ؟ كيف نستثمر قدراتهم ومواهبهم . كيف نأخذ النابض منهم ؟ كيف نأخذهم  
للمنافسة العالمية ؟ كل ذلك داخل إطار خطط الدولة مع تبصيرهم بمسؤوليات  
العمل والأداء أي توجه نحو صياغة شخصية مصرية عربية أصيلة قادرة على البناء  
والقومية الدائمة
  - ٣ - أن تتدفق البرامج الثقافية الفكرية والأعلامية من مساح قيماننا وتسايدنا  
المصرية العربية الأصيلة وهي منابع طيبة لا ينضب معينها ولا تقتبس من الفكر  
والثقافة العالمية إلا ما يطبق واقعنا كذلك يجب أن يتعاون في تنفيذ هذه البرامج كل  
المفكرين على العطاء مع ملاحظة تادية هذه الأعمال في منسختات طبيعية وبصلة







المصدر : الأرقام المكتوبة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ شهر ١٩٩٢

مستمرة وهذا يبرز دور الأب المعنوي في موقعنا المختلفة القادر على تربية الشباب وتوجيههم التوجيه السليم

٤ - أن نضع المعايير المناسبة لاختيار القائد القدوة وأن نعمل جادين وبكل حزم على تنفيذها حتى نتأكد من قيادة الشباب القيادية التي توصلهم إلى بر الأمان . على سبيل المثال عند اختيار المعلم لا يكون المجموع هو الفصيل والآن تكون الأكاديمية المطلقة هي المعيار الأوحد للترقية والآن يكون فقط خريج معهد معين هو الذي يتصدى لتقاضي الشباب إنما يفتح المجال للمشهود لهم بالكفاءة

٥ - أن نعيد لدور العبادة ووظيفتها الشاملة عيادات ثقافية فتر خدمات .. وأن نعيد بها الندوات واللقاءات التي تبصر الشباب بأمور دينهم ودينهم تحت اشراف مجموعة من العلماء وخطيب المسجد

٦ - أن نتعاون الأجهزة الشعبية مع رجال الأعمال على تنفيذ وأقامة المشاريع الزراعية الصناعية ، التجارية .. لحل مشكلة البطالة وذلك بالإضافة لما نقوم به أجهزة الدولة في هذا الشأن

٧ - أن يكون بكل محافظة جهاز يتولى رعاية الشباب والوفاء بمتطلباتهم مثل أ - حصر القدرات الشباب وتصنيفهم طبقا لخصائصهم والأعمال التي يمكن ان يؤدونها .

ب - حصر لجميع فرض العمالة من زراعة وصناعة تجارية وبناء أعمال منزلية لكي يلحقوا بها

ج - التفرير على الحرف التي تعود عليهم بالفتح

د - حصر لجميع الأماكن التي يمكن ان تؤدي لهم الخدمات المختلفة تعليمية علمية ، اجتماعية ، صحية ، رياضية ترفيهية سيلاحية . وتوجيههم نحوها مع تيسير الانتفاع بها

وختاما ، الحديث في قضايا الشباب هو حديث الحياة الذي لا ينقطع وما تفرقت إلا أمثلة موجزة تحتاج مع غيرها في هذا المجال لاضرار وعزم وجهود صادقة مستمرة فنسال الله سبحانه وتعالى التوفيق





المصدر : الأهرام الأسبوعي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ - ٢٢ يناير ١٩٩٢

## انعدام القدوة ... وإهتزاز القيم

د . وجدي الفيضاني

استاذ بكلية العلوم بجامعة الأزهر

وعندما نستخدم القلم وننتقد القيم ونصيح الناس ونسبغ الشك على فئات المجتمع المتعددة . وهو شك لابد أن يكون بأكبر أو عدم فهم . ولقد عدم فهم بدوره إلى التشدد والاضطراب والتصلب . كل ينظر إلى مبادئ دينية ويتسكك بما لديه دون إعطاء الآخرين الفرصة كي يستأجروا اليوم أو يستمعوا إليه .. فاصلة هي العجلة الوحيدة . الصحبة . أما الآخرون فعلاهم مزقوا وكل من يتعامل بها ليس ومحروبا وخارج على الشريعة ومعتين القدسية القائلون .. من هنا ينسحب الشكر في الفكر والسلوك .. وربما يكون عن علم .. وربما يكون عن غير علم أي يدافع عن التشنق الناتج عن الجهل المتعرج بالاحاديث القدوة والقصوى . وإذا ما قلنا ما قلنا عليه العلم - مثلا - في مختلف مراحله نجد مصعبا مستغفريا والاضطراب بعد أن تلقى بالقوة . فلهذا درس حتى في الجرائد اليومية أصبح مصادا للفتاة والأصحاء ويعتبرا أنسب للنشر والامتلاك . أما المدرسة فقد أصبحت في الواقع لأعلم شيئا . والتعليم المجاني أقوى .

- الدكتور وجدي الفيضاني يقول بصراحة إن أزمة التشبيب هي انعدام القدوة . وهذا الطرح على ما فيه من مساهمة في تشجيع الشاب والتفكير العميق لابد أن يفتحنا على استشراف المصباح .

هذا الانعدام الكبير بين فئة من المسلمين والفئة من الاضطراب ونسب بعض المفكرين ورجال السلطة . كيف غرس وتعلم التروى رأى ابن بلود هذا البلد العليل الذي لا يستحق كل هذا الضيق والاعناء . كتب المفكرون ونصيح الفلاسفة والفكر رجال الدين مسلمين ومسيحيين . في استنبال وتبرير حازر الجميع أن يوجهوا إلى أعين أعمق المصلحة . الكرامة . محالين الوصول إلى الأسباب واستخلاص النتائج وتبني الحلول لها التشرقي الحاربي عن أرض مصر وشعبها الذي انشغل على مر التاريخ ولا كل بصلاح الدنيا بماصفت الطبيعة وعائلته المتدفق ونصيحته الشيرة والدمعة - أحيانا - في سبيل الآخرين .

تركز هنا على نقطة جوهرية قد لا يختلف الكثرة في اعتبارها نيماء من مبادئ الضيق والعصب الأوهي انعدام القدوة في الكلمة والسلوك . في انعدام والتشجيع . في العدالة والامتداد . وفي معادلة من يملكون لمن لا يملكون .





إذا ما وصل الطلاب إلى الجامعة أصيب بركلة في كتفه المهزوز أصلاً .. ينهار حمله الملون بالأمل من الفتي الجامعي الذي تعدد الأمة كي يكون رجلاً أليماً المعيلة .. يحاول في لهفة أن يجد الأستاذ القوة .. ويصطب بالأبحاث وخيبة الأمل من جديد .. فاستاذ الجامعة الحال ماعاد بقوة بعد أن فنى جيل الأستاذة المعيلة أو كاد وحل محله جيل من الأستاذة - الصغار - علما ونفسا وسلوكا .. جيل من اساذنة .. أكل العيش تجار الكتب والمذكرات المنقولة من كتابات الآخرين والمصورة أحياناً من كتب أجنبية دون خجل أو اقتنرات حتى يصنف لرأسه الصفحات .. وأستاذ اليوم بكل صفاته وصغره لا وقت عنده للطرأة والبحث أو الكتابة والإبداع فهو مشغول بالتنقل بين مختلف الكليات سواء كانت في القاهرة أو وسط الدلتا أو أقصى الصعيد .. وإذا ألقى في كتيبه الأصلية محاضرة فإنه يتفجيب محاضرات .. ولا يستكني من هذا الزيار المتدني إلا لفة نادرة من الأستاذة الذين من الله عليهم بالاستثناء والاستملاء .. هؤلاء غالياً مليونيون وتنهار القيم في عيني الطلاب الجامعي بعد أن تنهار القوة .. ولا يصبح همه التلمذ .. وإنما يصبح كل همه الحصول على .. الرخصة .. بمختلف الوسائل وأهمها الغش ..

ونحن نخرج الأقاليم من الجهلة وانصاف المتعلمين كل عام .. هذه حقيقة لا تخفى على أحد ..

مصدر العلم إذن انهارت فيه القوة فعاداً عن مصدر الثقافة ؟ لا بد أن نعترف جميعاً أن الكتب حالياً أصبح نوعاً من أنواع الرقابة لا يقرأ عليه إلا اصحاب الثراء وربما يشرهونه كسجود اداعة من أدوات الزينة .. أما ملايين الناس فهم في حاجة إلى شراء رخيص خبز أو حذاء للطفل أو فستات للبنينة أو حتى مجرد جلباب ويكفي

يؤس أسلم التلفزيون الذي أصبحت بعض برامجيه المصدر - الموهين - للثقافة هذه الأيام .. هذا الجهاز الخطير يحتاج أغلب المعلمين فيه إلى جرعة تعليم وثقافة فاختلط بهم في اللغة العربية واضمحوا في اللغات الأجنبية مضحكة ومع ذلك تعتبرهم الدولة ويمتدحون أنفسهم اداعة من اعظم أدوات الثقافة أي قوة .. وهي قوة خائبة لأرجاء فيها .. فالتنجوم للامعة .. في معظم برامجهم مملكون وممثلات ومطربون وسطريبات .. تفرس فرسها على علكية المشاهد وتعمق ضفائله بل ربما تخلق فيه حالة من البهامة واللامبالاة .. لم تخرج علينا الصحافة بعنوانيها المزوقة معلنة الفضيخ على ممثل ، لامج .. أو مطرب .. ساطع .. في قضية مضدرات .. أو على معلقة مشهورة .. في قضية دعاية .. وتنهار تماثيل من فرسوا فرسا .. بشباه تلفزيوني منقطع النظير .. على الجمهور كقدوة ومثل عليا ..

ويلحق البعض السننهم في الامبالاة .. وتخل صور البعض بالفضب .. القوة غالبة في أهم أجهزة الدولة وأندما خطورة .. فإذا لم تكن هذا .. أيضاً - فإين توجد ؟

في أولياء الأمر .. القوة ؟ وتخرج علينا الصحف كالمعتد بكلماتها الملوثة .. أحد كبار المسؤولين يسرق سبعين مليوناً .. الفضيخ على أحد المحافظين لأنه يسرق أموال الدولة .. وأموال الدولة هي أموال الناس و .. أصحاب الحولة .. لم يردوها عن أيديهم .. الملايين تسرق وتهرب إلى الخارج والذين يسرقون وينهبون بعض من كبار مسؤولي الدولة .. بينما الملايين من عامة الناس لا يكتفون يحصلون على رخيص الخبز .. وعشرات الآلاف يعيشون في الظلم ..

وتنهار القوة .. ينظر الشباب حوله .. الصورة كئيبة .. البطالة والتمزق والظفر وسيطرة الأقوى على الأضعف والأغنى على الأفقر .. والسقوط في حلوية الضمير لا مفر منه ..





المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : **٢ - ١٩٩٢**

ونتمنى صدور البعض بالحقد والغضب والرغبة في تدمير كل ما هو قائم أو على الأثر كل ما يمكن الوصول إليه .. وتنتشر جرائم النهب والسرقة والمخدرات والاغتصاب .. أحيانا في استهتار عني في محاولة لإزالة سلطة الدولة أو التي كان يجب أن تكون قوية .

ويبتغى البعض إلى التطرف في الدين معتقدين أنه هو الحصن الحصين والملاذ الأخير وعن طريقه يمكن التغيير والتبديل . وينتهي التطرف إلى العنف إذ يعتقد أصحاب هذا الفكر أن - القوة الفاسدة - لا يمكن تغييرها إلا بقوة السلاح . ويستخدم سلاح العنف بسلاح السلطة بل يمتد سلاح العنف إلى من يعتقد أنهم أنصار السلطة أو أعداء العقيدة .

والذين يسلمون ضحاياهم من أبناء هذا البلد الطيب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو علمانيين .. وهم جميعا يعتقدون أنهم يموتون من أجل مصر . ثم ماذا ؟ لا أريد أن أقدم نصيحة أو أختم كلمتي بدعوة فاعلموا أعظوا وحدما لا تكفي لكني أقول . على حكام هذه الأمة أن يجتمعوا وحكامها ويتناولوا المشكلة من كل جوانبها في موضوعية كاملة .. وتشكل لجان - لجنة - من مجلس الأمة . الشورى والشعب . كي تصل إلى حلول حاسمة .. فإذا ما تم التوصل إلى هذه الحلول نوضع موضع التنفيذ وبسرعة فائقة .. لأن نخل كلمات علي ورقي قد سعدنا مسخغ الكلمات وفق الله الجميع .







## السلام تشير الفتنة باسم العربية

المعروف أبو الوفا أحمد عبد الأخرى أن هناك السلام ومحدثين يستعملون الفتنة باسم حركة الفتن وسبهم من يدعي السلفاء عن العنصرية كما أن منهم من يدعي الدفاع عن الإسلام وهناك منهم من يدعي الدفاع عن الأهل ..  
وهؤلاء يؤمنون بالفكر بسوحي أو بدون وعي .

أولا ( الشرف ) استقطب فكرى ضيق الأمل .  
( والأهل ) سبوك إسرائيل .. ( والسفاحية ) متصرفة  
والاستعداد لهذا فإن المسلم المتدين يتشروع عن هذه  
الفتنة . إذ أن الإسلام هو دين الوسطية . والجدلية  
مختلبي والتواضع وبند التعصبات التي كل عنها رسول الله  
صلى عليه وسلم . دعوا لها بأنها فتنة . والتخليع بفسادها إلى

### ٥ . أبو الوفا أحمد عبد الأخرى

ملفت هذه الفتنة التي عبر التاريخ وحتى يومنا هذا يعلم يقينا  
بان الأمة الإسلامية أبعد من غيرها من الأمم عن هذه الفتنة .  
ولا حاجة إلى سباق التاريخ وقد الطوارات ليهيئ ذلك أبو  
الفتنة  
كأنها على صعد هذا الد : ١٠ ص ) فإن الزاوية القوية  
بين المسلمين والتضاربي فكرى مسكوني الإحساس والفت  
التحريبي . فمن ضروري أنصاع التاريخ جنسا عربيا . ولغة  
مزانية . وتلاحما اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وأمنيا . السج





وبفشل في الوظائف الحكومية وغير الحكومية وكان المعارضين على كثرة المسلمين في الوظائف يسيرون لهم أن ينظروا قلعين في بيوتهم عازمين عن التعليم والوظائف أما بالنسبة للمجالس التشريعية والقابضة فإن أعضائها - كما هو معروف - يأتون عن طريق الانتخابات . فلا مجال للاعترافات ولا للشكوى والحسبيات

٢ - لا يخفى على أحد في الداخل والخارج أن مصر مصفحة ايدولوجيا كدولة مسلمة شأنها شأن العديد من الدول الإسلامية كما أن هناك دولا كثيرة مصفحة ايدولوجيا كتول مسيحية ومثل هذا التصنيف - بصرف النظر عن كونه مسجلا أو غير مسجل في دساتير الدول فإنه ينعكس على ملامح كل دولة

حسب ايدولوجيتها - اعلاميا وثقافيا ، واجتماعيا وتعليميا وتربويا والتعليم في مصر لم يخرج عن حدود واجبه التربوي ٢ - يوجد بداخل الدول المسيحية وغير المسيحية القليات الإسلامية تلتزم بانتظامه الدول وقوانينها ولاغضافة في ان تميل الأقلية في كثرة الاكثرية طوعا أنها تتمتع بحرية العقيدة و إقامة الشعائر الدينية في حدود المسموح به في قوانين الدولة التي يعيشون فيها

١ - الدعوة للتوجه نحو الشريعة الإسلامية وتطبيقها ليس فيها شيء من التجاوزات أو الانحرافات ولا عسى لأن لتقبل بالأجانب ونشر التشريعات فالأمر مشروط للمؤسسات التشريعية وذلك من أعمال السيرة ولكن الشريعة الإسلامية في نظر المسلمين من مطلق العقيدة وفي نظر غير المسلمين باعتبارها قوانين وضعية طوعا أنها لا تنصا بوضع قوانين الاحوال الشخصية الخاصة بهم ويعد هذا ما أريد المشاركة به بكل صراحة وأمانة ولا يعني إلا أن المرير بشأن المسلمين حريصون على حسن العلاقة مع شركائهم في الوطن انطلاقا من قوله تعالى : ولتجدن قريبهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى - المائدة من الآية ٨٢ وامتنل لهدى النبي عليه الصلاة والسلام فيما روى عنه - انتم ستحلون ارضا يذكر فيها القبر افاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما اخرجهم مسلم

ولقد بدأت العلاقات بين المسلمين والنصارى ومزالتت علاقات عطف وتحولن . تماما كما سجل التاريخ منذ ١٤ قرنا على اسفل ( بنيامين ) بطريقك الاقياط المصريين ابركت أن عمرو بن العاص هو مبعوث العنقية الالهية التي جعلتها نعيمش في امان .

ثانيا : من الملاحظة أن الفتنة الطائفية قد اطلقت بوجهها البشع منذ اوائل السبعينيات وبحساج الامر الى ابعثت وتحريات عميقة للوقوف على الحقيقة ومعرفة الاسباب التي جعلتها تظهر منذ ذلك الوقت . ومعرفة جذور الظاهرة والعطف عن واضعي السيناريو الطائفي في الداخل والخارج . والمختبئين خلف اسائر التضليل والخداع

اربعاً : من الاسباب التي يجوز طرحها كتفسير لظهور التطرف ذج الملامح الإسلامية .

١ - الأوضاع المتردية لسلاسلات الإسلامية في دول العالم بجانب الاحتلال الاسرائيلي للمسلمين . وخضوع المواطنين المسلمين في هذه البلاد للظلم والظهور والكن الازهي .

٢ - موجة التندين غير المنتظمة خاصة في الوسط القسبي وذلك عقب موجة الفساد والانحلال الاخلاقي التي اجتاحت الجامعات بعد لحرب العالمية الثانية واستمرت الى نهاية الستينيات

٣ - التشنجات القوية المتجددة لمشاعر المسلمين من جانب فريق من العلمانيين باسم حرية الفكر والظلم وقد وجهوا أسنة القلامهم واذ فلهم اراهم الى قلب الاسلام وهو العقيدة والى الاسلام ككل بشكل فكري وثقافية متدوعة

خامساً : وعلى الجانب الآخر فإن من الدوافع التي شاركت في ايقة نار الفتنة والتي تردها الاعلام والاساسة مبالى ١ عدم الكفاية الوظيفي ، بالإضافة الى قلة عدد النصارى بالمجالس التشريعية والبرلمانية

٢ - اتساع المساحة الاعلامية والثقافية التي تشدو الى الاسلام بالاداعة والظفرين والى القومية ٢ التفسيرات التي طرات على مناهج التعليم

٤ - الصحوة الإسلامية المنتقلة في الدعوة الى اسلوب الحياة الاسلامي

٥ - التوجه الى العمل ببعض احكام الشريعة الإسلامية والتحرك نحو تنفيذ نص الدستور ليسكون الاسلام مصدر التشريعات او سيميل على عليه الآن - تطبيق الشريعة الإسلامية .

ومن اليسير الرد على تلك الأقوال في جو من الثقة وحسن الفان والمحبية والخضوع للمنطق الاجتماعي مع التجرد من الحاسبيات والبعيد عن الانفعالات وعوامل الإثارة التي قد تخترق العقل من خلال . ذاكرة الظهور والظلم . التي لاوجود لها ولا سبيلها في المجتمع المصري بكل طوائفه وطبقاته . وذلك باختصار فيما يلي ١ - عندما بدأت الصحوة الثقافية بين المسلمين والمبلى على التعليم أصبحت لهم الكثرة في دور التعليم





المصدر : الأهرام - راد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

قال الراوى

# أنا عندي أمل !!



بقلم د احمد صبحي منصور

لأولمبغ الانسان سلاحا ، وفيه  
تحدد هدف الجهاد بأنه لتحرير  
حرية العبيدة لكي تمتنع الفتنة في  
الدين ويكون الدين له خالعا  
ليحكم بين الناس يوم الدين ..  
وله المساواة والفرص للتكاتف  
بين الجميع بغض النظر عن الدين  
والجنس واللون ، والافضلية عند  
الله هي التقوى ، والتقوى لأجلهم  
حقيقتهما الا الذي يعلم السر  
وأخفى ، وبذلك نصوب القرآن  
التي طبعها خاتم النبيين عليه  
السلام ، ثم سار على نهجه خلفاء  
الراشدين ولكن شرب على  
الفتنة ان اشرف المسلمين على  
انقاض امبراطورية فارس وإشلاء  
مممتلكات الروم حيث منطلق المصير  
الوسلى في الحكم والادارة . من  
تأليه الحاكم بملكيتي للأرض ومن  
عليها وإستشاره بالاموال  
والخزائن ، وإنهزم بغض المسلمين  
بذلك النظام خصوصا والى الشام  
محاربة واه ، وأقام على نفس  
النوال ملك الامويين المعضوض ،  
ثم جاءت الدولة العباسية بنفس  
الحكم المستم الذي يشبه نظام  
الأكسرة ، وفي العصر العباسي تم  
تدوين الصيغة القانونية لذلك  
الاستبداد عن طريق الاحاديث

● قلت : وهل عكس ما يتوابع  
الجميع .. قلنا عندي أمل في أن  
دولة التطرف لن تقوم في مصر ، لأن  
ذلك يحتاج منطق عصرينا الحديث .  
وقد قامت دول رفعت رايات دينية  
ثم لجبرها تيار العصر على أن  
تسير منطق العصر .. ومنطق  
القرن الحادى والمضربين هو حقوق  
الانسان والدفاع عنه ضد تسلط  
الديكتاتوريات العسكرية والبطانية  
والدينية .. وقد أصبحت الدنيا  
باسرها قرية صغيرة تهتز إذا  
لعين شخص ما في أى مكان على  
هذا الكوكب ، ولم يعد يوسع حكم  
أن يتغير بضمه يفعل به ما يشاء ،  
وإن إستكان الشعب المظلم فزى  
المجتمع الدول لن يسكت ، فلم يعد  
للعزلة مكان ، وأصبح كل شيء في  
العالم مكشوحا للجميع وتصل  
أخباره للجميع ول نفس الوقت ،  
وإن نظام سياسى لم يطور نفسه  
لإستقبال منطق عصرينا الراهن  
فهو سيحكم على نفسه بالانقراض  
شأن النظم الفاشية والشيوعية  
التي إنتقلت الى منطف للتاريخ  
● قلت : إن منطق المصير  
الوسلى حكم وينتشر دولة الاسلام  
المطبقى بعد عصر الخلافة  
الرفيدة ، فلم يسططام المصير  
الوسلى لشرق الاسلام بنظام  
حكم سياسى فريد ، فيه الحرية  
المطلقة للفكر والرأى والمقيدة ظلما

قال صبحي : لا ترى في الأمل  
أى أمل ، وأرى أنه للأمانة من كل  
ما تكتب ، فالتجارة بالاسلام هي  
العمله الراتجة ، والتطرف يستند  
إلى أسس تراثية تتدافع عنها  
مؤسسات الدولة ، وكبار المؤلفين  
في هذه المؤسسات يمتنعون مجيء  
الدولة الدينية التي سيتباين فيها  
مناصب الصدارة ، بل إن الأغلبية  
معتنقون الدولة الدينية هي  
الأتوبيس للقام ، وأبس هناك  
غيره ، وهم يطمعون حساباتهم على  
هذا الأسس ، وبمضمون بدا فعلا  
بأن يمحون لنفسه في ذلك  
الأتوبيس ، وما تكتبه عن الاسلام  
الحقيقى ومخالفاته للتطرف  
لاستمتع فيه أحد ، ولاكتسب منه  
إلا عداة المتطرفين ومعلم  
مؤسسات الدولة ، يرتضار لرى  
أنك تؤولن في ملاحظة .. والدولة  
الدينية قادمة لا محالة ، فذلك هو  
الضرورة الحتمية لتزول الدولة  
والمجتمع ، وإذا كان بعضهم قد  
حجز لنفسه مقاعد الصدارة في  
الدولة القائمة فربما قد حجزت  
لنفسك فيها مقبرة وحكمت على  
نفسك بالعدم ..

● قلت : هل عكس ما يتوابع  
الجميع .. أنا عندي أمل ..  
والعقيدة في لعقيدتي الاسلامية  
تحتلني لا تخشى الموت ، لأن  
لاستطيع أحد في العالم أن يحد  
موعد وراثى الذى حده رب العزة  
دقيقة واحدة ، ولا تستطيع قوة في  
العالم أن تؤخر ذلك الموعد دقيقة  
واحدة ، والعقيدة في ككتاب له  
فكره الذى يتصك به فزى الفكر  
الحق لايموت ، بل إنه يبقى بعد  
موت صاحبه .





المصدر : الأحرار

٢ شهر ١٩٨٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفتاوى ، إتحادات نصوص  
القرآن التي كان يطبقها الرسول  
عليه السلام إلى مجرد نصوص  
للتعبد فقط . وتم إفراغها من  
محتواها وإغراقها في إختلالات  
المفسرين وروايات المحدثين  
والقصاصيين . وذلك فالقصة  
واسمة بين القرآن وتلك الروايات  
التي صيغت في العصر المبلى  
ونسبوها للنبي عليه السلام  
وحكموا بها الناس واستعبدوهم  
بدون حق .

لقد كان الرسول - وهو الحاكم  
السياسي يستمد سلطته من رضا  
الناس ، وذلك بإمره وبه تعالى أن  
يكون أئمة معهم وأن يعطو عنهم إذا  
أسأروا وأن يستغفروا لهم إذا  
ذنبوا ، وأن يشاورهم في الأمر ،  
وإلا يكون فطا خليط للقلب حتى  
لا ينفصروا من حوله فيضيع  
سلطانه . لأن سلطانه يكون  
بإجتسامهم حوله ورضاهم به ،  
يقول له ربه : فيما رحمة من الله  
لنت لهم ولو كنت فطا خليط للقلب  
لانفصروا من حولك فاعف عنهم  
واستغفر لهم وشاورهم في الأمر  
فإذا عزمت فتوكل على الله .

ومن الطبيعي أن هذا المنطق في  
الحكم لا يمكن أن يستمر في ظلمات  
العصور الوسطى المتكاثرة التي  
فرشت منطقتها ومنهجها . ودعاة  
الدولة الدينية يريدون العودة بنا  
إلى عصر الخلفاء غير الراشدين ،  
الذي إنشتر . ويريدون استعادة  
عصر بانك ، وذلك مالا يسمح به  
عصرنا أيضا . أن الديناصور  
نفسه قد إنقرض وتحول إلى  
حفريات صماء حين أتى عليه عصر  
التكنيات . والذي يعيش خارج  
زمنه يحكم على نفسه بالموت حتى  
لو كان في حجم الديناصور . لذلك  
هنا عندي أمل .. !!





المصدر: الأحرار



التاريخ: ٢٠ ١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار مثير مع حسين احمد امين

# نعم أنا علماني .. ولكن العلمانية لا تعني الأحاد

الحكومة هي المستفيد الأول من وجود المتطرفين

أكد حسين احمد امين المفكر المصري المعروف وسفير مصر السابق في الجزائر انه علماني ولكن العلمانية لا تعني الأحاد كما هو شائع ..  
وقال انه من دعاة الفصل بين الدين والسياسة ، وانه يرى أن الإسلام دين أخلاقي وروحاني ولا علاقة له بشئون الحكم .  
ولقد حسين احمد امين في حوار مع الأحرار بأن الرجوع إلى الدين ظاهرة عالمية راجعة إلى خيبة الأمل التي أصابت البشرية لفشل كل الأيدولوجيات التي طبقت وهذا هو نص الحوار

## التعذيب وسياسة الانفتاح وراء التطرف الديني في مصر

أجرى الحوار :

سليم عزوز





● في البداية قلت له :  
لنت منهم بئانه من  
الشرافيين لتطبيق  
الشريعة الإسلامية .. فما  
ذلك وماعلى مبرراتك  
للرفض ؟

● قال : تلاحظ أولا ان المقصود  
بالشريعة هو ماورد في القرآن  
الكريم من احكام تنظم المجتمع  
ومورده بشأنها في السنة الصحيحة  
وهذا يشكل نسبة ضئيلة جدا من  
احكام الشريعة التي صاغها  
الفقهاء واصحاب المذاهب المختلفة  
خلال القرون التالية لظهور  
الإسلام .

وما اقله هو ان هذه الاحكام  
التي صاغها مفكر القرون الاول  
من الاسلام لنا الحق في ان نقبلها  
او ان نرفضها او نختلف معها  
حيث انهم رجال ونحن رجال ..  
هؤلاء عاشوا في عصر يختلف عن  
عصرنا لم يواجهوا التحديات التي  
تواجه عصرنا نحن .. انهم كانوا  
متأثرين بالتجتمعات التي عاشوا  
فيها كآثار ابي حنيفة مثلا وبالتقاليد  
والفاهيم الفارسية . عكس الامام  
ملك المتأثر بتقاليد المجتمع  
الهندي . عكس الامام الشافعي  
وابن حنبل الى اخره .. فنتج غير  
مطابقين بالالتزام باحكام الشريعة  
كما صاغها هؤلاء ..

● ايضا اقول انه بالنسبة للاحكام  
الواردة في القرآن الكريم والسنة ..  
هذه الاحكام لم يصد منها حظر  
التفكير علينا وانما هي اشارات الى  
اتجاه من حقنا ان نبحث فيه وان  
نطورها .. فضلا الاسلام حسن  
كثيرا من وضع المرأة مما كان عليه  
هذا الوضع في الجاهلية واشار الى  
ضرورة معاملة الرقيق معاملة  
حسنة وحث على الحق .. إلخ .

الاسلام اقر الحق ولكنه اشار  
الى طريق تحرير الحق من حقنا ان  
نطفي الحق من ان يقال اننا خالفنا  
الشريعة الإسلامية وانما طورنا  
هذه الشريعة بما يناسب روح  
العصر ويوافق ماشار اليه القرآن

الكريم والسنة وهي امور لنا اعتقد  
ان القوانين والاحكام والاديان  
لاتاتي من فراغ وانما تظهر في  
مجتمع معين تتعاطب انسا  
معينين .. فلو ان النبي صلى الله  
عليه وسلم امر بتحرير الرقيق او  
بقصر الزواج على واحدة لما سهل  
على مجتمعه قبول الاسلام .. كان  
عليه ان يأخذ طبيعة الناس الذين  
طلب منه ابلاغ الرسالة .. يأخذهم  
بعين الاعتبار ويراعي عظيهم  
وتقاليدهم بعض الشيء مع الاشارة  
لما يمكن للاجيال القادمة من  
المسلمين ان يطوروها هذه الاحكام  
على مدى المائدي العلة الواردة  
في القرآن والسنة .

### [ الدين والدولة ]

● لنت منهم بئانه من  
دعاة الفصل بين الدين  
والدولة ، وانك ترى ان  
الاسلام دين ووحشي  
واخلاقي ولا علاقة له  
بشئون الحكم ؟

انا بافضل ادعو الى فصل الدين عن  
السياسة ، واست الاول في هذا  
المضمار فقد سبقني الشيخ علي  
عبد الرائق ، حيث اوضح ذلك في  
كتابه « الاسلام اصول الحكم »  
والكتبيين غيره ..

انا اعتقد ان الاسلام لم يورد  
احكاما كافية تصلح لتنظيم حياتنا  
السياسية وان من حقنا نحن .. كما  
اشار الشيخ علي عبد الرائق من  
قبل .. ان نختار النظم والؤسسات  
والاستاتير التي نقي باحتياجاتنا  
دون الارتباط باحكام كان المقصود  
منها تنظيم مجتمع بدائي الى حد  
كثير .. مثلا البعض يقول ان  
الشورى الإسلامية هي بعينها  
الديمقراطية في المفهوم الغربي ..  
وانما اختلف ذلك فالشورى  
الإسلامية تعني ان يستشير  
الحاكم والمقربين اليه وكبار رجال  
الدولة في وقته وليس ملتزم بان

يأخذ برأيهم وان يستطلع رأي  
الاعلبية فيضطر الى ان يعمل به .  
هي مجرد استشارة .. ولاتعلم ان  
عمر بن الخطاب مثلا استشار  
الصحابية بشأن ايجاد عمرو بن  
العتاص لغزو مصر او بشأن عزل  
خالد عن قيادة جيش الشام ..  
وحتى لو كان استشاريا فلا اذن  
انه اخذ برأي كبار الصحابة في  
وقته .. فلو كانت الديمقراطية  
بالمعنى والمفهوم اليوم ..  
الديمقراطية بالمعنى الاغريقي هي  
ان يحكم الشعب نفسه بنفسه ،  
وان يضع القوانين المناسبة له وان  
يغير هذه القوانين متى اراد انما  
لاتناسب الظروف المتغيرة ، في  
اقوال الاصليون ليس من حق  
الغالبية ولو ٩٩٪ من الشعب اذا  
ارادت ان تغير من قوانين  
الشريعة وليس من حقوق ذلك لان  
الشريعة في رأيهم احكام الية  
وليس من حق البشر ولو كانوا  
غالبية ان مجتمع ما يغيروا هذه  
القوانين ..

فانما اعتقد ان المفهوم  
الديمقراطي المألوف بيننا الان هو  
الانسب لنا وهو الاخرى ان يسد  
احتياجاتنا .

### [ نعم .. انا علماني ]

● معنى ذلك انك ترى  
ان الاسلام دين اخلاقي  
ووحشي ولا علاقة له  
بشئون الحكم ؟  
نعم  
● هل لنت علماني ؟  
نعم  
● ماذا تعني العلمانية  
من وجهة نظرك لاسيما ان  
هناك من يقولون اننا تعني  
الاجح واللا دينية ؟

● ليس هذا معصوما على الاخلاق  
العلمانية لاتعني الاتحاد اليوم نجد  
في الكنيسة الانجيلية ، نفس





## هذه الأسباب أدعو إلى الفصل بين الدين والسياسة

هناك أسباب أخرى كثيرة أهمها أن سياسة الانفتاح التي أخذ بها أنور السادات استفاد منها من أخلاق لهم وتجار المخدرات وأنس من نوعية مطبوعة في أغلب الأحيان غرأى الشباب الذي يرفض فكرة الانحراف أنه لا سبيل إلى تجنب الانحراف مع هؤلاء الفسّادين إلا بالتصك بالمبادئ الدينية والأخلاقية بالمحرمات التي لا تطبق الإسلام بهذا الفهم ..

.. وهناك أيضا الثورة الإيرانية والحكمة التي أعطتها للتجار الإسلاميين هنا .. فنجاعها الهب منقولة للجهاديين .. سبب آخر هو شباب أي ه ليولوجية ه منقولة للايديولوجية الإسلامية ويظنن أن لنا في المنة

هام الأخيرة تلك تكون جريئا كل شيء من ليبرالية إلى ديمقراطية إلى فاشية إلى راسمالية .. اشتراكية .. سياسة الانفتاح .. التعامل مع الاتحاد السوفياتي .. الانسحاب إلى الولايات المتحدة .. القومية العربية .. إلى آخره ..

وكما نماذج فشلت وكان من نتيجة ذلك أن تحول الإسلاميون إلى التساؤل : إذا كنا قد جربنا كل هذه الحلول ولمشلت فلماذا لا نجرب الحل الوحيد الذي لم نقر به حتى الآن .. وهو الإسلام التابع من بيتنا وتقليدنا .. إلى أخرى .. لماذا لا تعطيه فرصة ؟

### ( نماذج مشوهة )

●●● قلت له مقطعا .. ليس هذا التساؤل منطقيا ؟

● قال : هو تساؤل منطقي ومفهوم إذا كنا بالفعل جريئا ليبرالية حقيقية أو ديمقراطية حقيقية أو اشتراكية حقيقية .. فما جريئنا في الواقع نماذج مشوهة يهي لا يمكن أن نقول أن الديمقراطية فشلت أو الليبرالية فشلت أو الاشتراكية فشلت .. لأن التطبيق لم يكن حقيقيا ولا منطقي بحيث نتهم النماذج الأصلية بأنها قد فشلت ..

والاجتماعية .. وهذا هو السبب الرئيسي .. نقاس لا يستطيع تحقيق ذاتها ولا تحقيق المستوى المعيشي اللائق بها .. والديمقراطية الموجودة في مصر لا تسمح لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات فكان لابد من أن يلجأوا إلى الدين الذي يجدون فيه الأساس بالانتماء والايمان بأنه في الحياة الأخرى سوف يجدون ما يرضيهم عما أقوه في هذه الحياة الدنيا .. وعند

الاسلاميين السياسيين محاولة تغيير النظام بالقوة من أجل إقامة نظام إسلامي يمتدنون أنه سيحل كل مشكلاتهم بين غمضة عين وانتباهتها ..

وسبب آخر هو ما عانته أفراد الجماعات الإسلامية .. الإخوان المسلمون بالذات - من اضطهاد وتعذيب في سجون عبد الناصر بحيث خرجوا من هذه السجون مؤمنين من أنه لا سبيل من تجنب استخدام القوة في الاطاحة بنظام حكم يرون أنه جاحل وفي دعوة سيد قطب في المقام الأول وأن أسلوب الدعوة الهلجنة وانتاج سبيل المعروف في نشر الأخلاق غير كاف وغير مجد وأنه لابد من استخدام الأعراب والمنفذ لتغيير هذا النظام الجاحل ..

علمانيين بمعنى الاعتماد بشؤون البشر وعدم السماح بالاستغراق في الرومانية وعدم الاعتماد بأصلاح أحوال البشر ..

صحيح أن العلمانية نشأت في الغرب كرد فعل لتحكم الكنيسة في جميع شؤون البشر وإن نظم الحكم وأن الإسلام لا يوجد فيه كنيسة ولا رجال دين فليس هناك ما يدعو للقيام بذهب يدعو إلى فصل الكنيسة عن الدولة ولكن الملاحظ اليوم هو ظهور ما يشبه الكنيسة في الإسلام وإن طبقة ظهرت من رجال الدين في الإسلام تحل وتصرم وتفتي ويضع الناس لفتاويها وإوامرها وأضحي أن هناك داع لنشر المفهوم الطماني الملوطن من ظهور مثل هذه الكنيسة ودين تحكم رجال الدين في حياتنا المعاصرة ..

### [ المتطرف الديني ]

● من الملاحظ أن ظاهرة التطرف الديني أصبحت ظاهرة عالمية لها أسباب التطرف الديني في مصر ؟ ● التطرف الديني أو الرجوع إلى الدين بالأمرى ظاهرة عالمية نتيجة ه خيبة الأمل .. التي أصابت البشرية بعد إيمان مطلق في القرن التاسع عشر على قدرة العلم على تحرير البشرية ويمكنها من تحقيق كل أمالها والقضاء على كل مشكلاتها .. خيبة الأمل هذه هي المسؤولة في المقام الأول من ظاهرة العودة إلى الدين التي تجعلنا في مختلف أنحاء العالم .. والنسبة لمصر فإن ظهور التطرف الديني له أسبابه العديدة منها تشوير الأحوال الاقتصادية





## [ معالجة ساذجة ]

• • • قلت : صراييك في  
المعالجة الحكومية لظاهرة  
التطرف الديني ؟

• قال : اعتقد انها معالجة قاصرة  
وساذجة وغير مؤلفة على  
الاطلاق .. اتا اعتقد ان هناك  
وسائل تساعد على التطرف الديني  
بالدرجة الاولى .. اعتقد ايضا ان  
سياسة المهادنة تارة والشدة  
الفصلية تارة اخرى .. سياسة  
خاطئة فالحيانا الحكومة ظلت ان  
مهادنة الاسلاميين وتكديس ان  
الحكومية حريصة حرصهم على  
الاسلام هذا شبح هذا التباين على  
المطالبة بالترديد اعتقاد منهم ان هذا  
يدل على ضعف الحكومة في  
مواجهتهم .

اما بالنسبة للتشدد الى الصي  
حد ممكن فهو تكرر لخطا  
بعد التناحر بين لها الى اضطهاد  
الاسلاميين ولم يؤد الا الى  
احساس هؤلاء بانهم شهداء  
يستشهدون في سبيل الله ولي  
سبيل قضية عادلة فيزدادون تطرفا  
وتساركا وشدة في مواجهة  
الحكومة .

اتا اعتقد .. ايضا .. ان تدوير  
نظم التعليم عندنا والتدهور  
المستمر منذ ثورة يرايو في مستوى  
التعليم ومستوى الثقافة مسئول  
مسئولية كبيرة عن زيادة التطرف  
عندنا .. واعتقد ان اصلاح مناهج  
التعليم اولاً واصلاح وسائل  
الاعلام ثانياً ، وحل المشكلات  
الاجتماعية والاقتصادية  
والسياسية حلاً مرضياً واشراك  
الشعب في اتخاذ القرارات وتطبيق  
الديمقراطية الصحيحة .. هي  
الخطوات الاولى في سبيل حل  
مشكلة التطرف في مصر .

## [ سياسة الاحتواء ]

• • • هناك من يقولون ان  
الجماعات المتطرفة يمكن  
احتواؤها واثقاء شرها  
وذلك من خلال المزايدة  
عليهم والاستجابة لبعض  
مطالبهم فهل ترى ذلك ؟  
اتا اعتقد انه من السهل احتواء  
التطرف الديني ينتهاج الاساليب  
التي اشرت اليها ..  
واريد ان اضيف في هذا المجال  
قول البعض وقد يكون قولاً ساذجاً  
ان الحكومة تستخدم التطرف

الاسلامي لصالحها في بعض  
الاحيان كما في حالة الاقباط .  
بالشعار الاقايظ من انها هي  
الحكومة الوحيدة التي تحميهم من  
خطر التطرف الديني ومن مصلحة  
الاقباط والعماليين والمستثمرين  
والمثقفين ان يؤيدوا الحكومة لانها  
ان سقطت سيكون البديل هو حكم  
اسلامي فلفي وبالتالي من مصلحة  
الحكومة ان يقل ثيار التطرف قائم  
وموجود لتخفيف به الاخرين .

## [ يتهمون بعضهم ]

• • • قلت له : للجماعات  
الاسلامية تعددت الى انها  
وصلت في تقدير البعض الى  
اكثر من ٦٠ جماعة ذلك على  
الرغم من ان الاسلام يدعو  
الى الوحدة وعدم التفرق ..  
في اسباب تعددها ؟

• قال : فرقة المسلمين بدأت بعد  
وفاة عمر بن الخطاب حيث  
انقسموا بعده

فبطبيعة الحال وكما تشهد الان  
في افغانستان .. فيعد تعدد  
افغانستان من القضية السوفيتية  
واقامة حكم اسلامي فيها تبعها  
الان قد وقعت في براثن حرب  
طاحنة بين جماعات اسلامية

وجماعات اسلامية اخرى .. وهذا  
من الممكن جدا ان يحدث في مصر  
لان زعماء الحركات الاسلامية هم  
اناس لهم مصالح دينية وسياسية  
من اجل السيطرة والحكم والبلية  
لا مصلحة الدين .. فهم يكثر  
بعضهم بعضا ويتناحرون فيما  
بينهم .. واعتقد انهم لو وصلوا الى  
الحكم سيهدوا هذا التناحر وسوف  
يقتل بعضهم بعضا بالفكر والمروق  
عن الدين وسيصبح باسمهم بينهم  
شديد وسوف يتحول الى اعداء  
اكثر من عدائهم للعلمانيين ..  
فغياب المفهوم الليبرالي عند هذه  
الجماعات .. اعتقاد زعماء كل  
جماعة عن اخلاص او من غير  
اخلاص بانهم يملكون بفكرهم  
الحقيقة وان غيرهم من احزاب  
الشيطان حيث لا يوجد الا حزاب  
واحد لله ويسائر الاحزاب احزاب  
الشيطان حتى ولو ادعت انها  
اسلامية .. مجرد غياب المفهوم  
لليبرالي ووجود هذا الاعتقاد لابد  
بالضرورة ان يؤدي الى التفرق بين  
اعضاء الجماعات الاسلامية ..

## [ الفتنة الطائفية ]

• • • بالنسبة القضية  
الفتنة الطائفية ..

صاحبها من وجهة  
نظرك .. وهل هي بضاعة  
جميلة ام ان لها جوانبها  
التفريخية والفكرية ؟

• هي لها جذورها التاريخية  
والفكرية .. فمن مراجعة التاريخ  
الاسلامي للاحاطة ان كلما اشتدت  
ضائلة الاقتصادية او اجتماعية  
كانت تحدث احداث خطيرة جدا  
للمسيحيين من رهايا الدولة  
الاسلامية .. ولا مجال على الاطلاق  
الى القول بان الاستثمار الغربي  
هو وراء هذه الفتنة الطائفية في  
بلادنا .. ففي بلادنا الفتنة الطائفية  
تحدث منذ مئات السنين .







المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ جمادى الأولى ١٩٩١

فالتعصب الأول هو بكل تأكيد  
الضائقة الاقتصادية . والثاني هو  
نمو التعصب الديني للأسباب التي  
ذكرتها من قبل .. والسبب الثالث  
كثير من الاقليات هم من النشاط  
والنجاح الديني بحيث اثاروا  
حسد وغيرة المرائين من المسلمين  
المشتغلين في نفس اصحابهم ..  
ولهذا نجد ان من ابرز مظاهر  
الفتنة الطائفية احراق صيديات  
وقتل تاجر وسرقة محلات الصاغة  
مما يدل على ان الاصل في النزاع  
تتلس تجارى  
وهناك سبب رهيب ومرعب وهو

تنشئة الاطفال في المدارس  
وتعويدهم على فكرة التعصب  
الديني منذ نعومة اظفارهم بحيث  
اصبحتنا نجد اطفالا كثيرين  
لا يصادفون زملاءهم في المدرسة ان  
كلوا على مائدة اخرى .





المصدر : الوسط

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوسط،  
تطرح قضية  
حساسة ومهمة:

ندوة خاصة  
شارك فيها  
فهمي هويدي  
ومحمد عمارة  
ونبيل عبدالفتاح

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبدالسميع

# من هم المتطرفون الإسلاميون وماذا يريدون؟ ولماذا يلجأون إلى أعمال العنف والإرهاب؟

هدف حسن الترابي انشاء حركة دولية اسلامية  
المتطرف استثناء لأن الطبيعة الإسلامية تميل إلى الاعتدال





هذا موضوع بالغ الحساسية بقدر ما هو بالغ الأهمية. التطرف والمتطرفون في العالم العربي والإسلامي. ما هو موقع المتطرفين، الإسلاميين والحركات المتطرفة، الإسلامية في منطقتنا؛ ما مدى نفوذهم وتأثيرهم؛ ولماذا يلجأون إلى العنف وأعمال الإرهاب؛ وما الفارق بين المتطرف والأرهابي؛ وما هي الأدوار التي يلعبها في هذا الإطار أشخاص كالدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان، أو راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية، أو الشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر؛ وهل هناك ايمية أو دولية إسلامية يحركها الترابي؟

هذه الأسئلة وسواها رأت «الوسط» ضرورة مناقشتها والرد عليها وطرح موضوع التطرف والمتطرفين في ندوة عقدتها في مكتبها في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع. شارك في هذه الندوة ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام».

الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وحزب العمل بصورته الجديدة الحالية في مصر. وهناك اعتقاد أن هذين التيارين يزداد تنافسهما وأن هذه القوى الإسلامية «الجديدة» تمثل «دولة» جديدة في طور التكوين في مواجهة التنظيم الدولي للأخوان. وأن حسن الترابي ينشط سعيًا إلى بناء هذه «الدولة» الجديدة التي قد تتميز عن تنظيم الإخوان بأنها يمكن أن تضم حركات قومية عربية وربما يسارية وليس فقط إسلامية.

أما التياران الهامشيان فأكثريتهما أيمية تيار العنف ذو التوجهات «الجهادية» على رعم مسميته المختلفة وأخبار تشيعي للحدود وجوبا وتأثيرا.

وهي إطار هذه الخريطة بدأ أن هناك اتجاهًا للتعاون بين القوى الإسلامية الجديدة وبين تيار العنف المتطرف بناء على ما اعتبره البعض شواهد معينة أبرزها

- علاقة الجبهة الإسلامية في السودان خصوصًا الدكتور الترابي ببعض فرق تيار الإخوان وحزب العمل في مصر.
- أن جبهة الإنقاذ في الجزائر ضمت في إطار تنظيمها تيارًا من تيارات العنف.
- أما حزب العمل في مصر فقد فتح أبوابه لعناصر من تيار العنف والسؤال ما مدى دقة هذه الشواهد. وهل هناك بالفعل تعاون بين

بيات لندوة بتقديم ورقة عمل اعتدتها «الوسط» وتشكل مخلاً إلى النقاش نقترح تناول هذا الموضوع من خلال محورين رئيسيين يتغير كل منهما لقضايا وتساؤلات عدة على النحو التالي:

• أولاً خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي، وموقع التطرف والمتطرفين فيها. فبيدهي أن السجل لمحاولة استقرار الوضع الراهن للتطرف والمتطرفين هو البحث عما إذا كانت هناك خريطة محددة يمكن الاسترشاد بها، خصوصًا لنزاه طاهرة بالغة التعميد. فهل هناك خريطة محددة

من هذا النوع بالفعل؟ وهل أبرز ملامحها. وهل يمكن رسمها حال عدم وجودها؟ ثمة اعتقاد بأن خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي تشمل تيارين رئيسيين وآخرين هامشين. ويتضمن التياران الرئيسيين في حركة الإخوان المسلمين من ناحية والقوى الإسلامية «الجديدة» التي تحمل رؤى مختلفة عن الإخوان لبعض قضايا السياسة والمجتمع والفقه. على رعم أن بعض هذه القوى ذو أصول اخوانية. والمقصود بها إجمالاً الجبهة القومية الإسلامية في السودان بزعامة الدكتور حسن الترابي وحركة النهضة في تونس والجبهة





## المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٠١٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على أن تكون هناك فرصة للتعليقات بعد ذلك. من هو المتطرف؟

- فهمي هويدي أحب أن أوضح في البداية أن التركيز على موضوع المتطرفين الإسلاميين مفهوم، ولكن ينبغي أن يكون واضحاً أن المتطرف في المساحة السياسية لا يقتصر على الإسلاميين، فهو يشمل التجار العلماني أيضاً. وكذلك التجار القومي واقتدار المسيحي هناك تطرف علماني حقيقي، وأعني به هذا الموقف الذي يتمنى حدود الدعوة إلى التمديد أو الفصل بين الدين والدولة، ليتحمل «إمارة الدين» في المجتمع مضمناً في تركيبة الموقف الذي يضبط في يده «مسيحية» أو يتم المنور في بيته على سجدات صلاة، أو أتا شهود يتقدم على السجود للصلاة، هذا الموقف يحصل من عمله وهذا في الواقع ليس مجرد موقف علماني ولكنه عباءة سافرة للدين، على عكس ما يحدث في اسونديسيا مثلاً حيث نجد العلمانية في تصالح مع الدين وهنا ينبغي أن نعين الموقفين التركي والاندونيسي، ولنا الحظ أن الإسلاميين في خطابهم يقرون أن بينهم متطرفين ومعتدلين، ولكن العلمانية - حتى هذه اللحظة - يرفضون الاعتراف بهذه الحقيقة، والدش أن العلمانيين عبر الموقف الذي الذي يدعونه، يتصرفون ككفيلة!

### المتطرف والإرهاب

● نريد أن نصحح هنا أنه ربما كان المفصّل بالمتطرف ذلك الشخص الذي

يحمل السلاح ليفرض أفكاراً معينة.

- فهمي هويدي لا لا إطلاقاً، فالمتطرف منه المادي ومنه المعنوي. تماماً كما أن هناك اعتباطاً مادياً وآخر معنوي، الأمر نفسه ينطبق على مفهوم الإرهاب. وأنا لا أستطيع أن أنفي صحة التطرف عن شخص بغير شخصاً آخر أو بغير المجتمع بأسره مجرد أنه لا يحمل بندقية. وما أريد أن أؤكد هنا هو أن ظاهرة التطرف على مختلف الجبهات، ينبغي أن تكون محل دراسة ودراسة، سواء كان هذا التطرف مادياً أو معنوياً، مسيحياً أو إسلامياً، قومياً أو علمانياً، لأننا إن لم نتخذ هذا الموقف فإن نكون ضد التطرف والإرهاب من حيث المبدأ، فليس من العدل أن نلق ضد تطرف فئة معينة ونقبل، في الوقت ذاته، تطرف فئات أخرى علينا أن نبحث جميعاً موقف الأداة المطلقة للمتطرف والمنف والأرهاب، أيا كانت صورتها أو مصدرها هذا موقف مبدئي لا يستثنى أبداً كما لا يستثنى أي شكل من أشكال القتل والإرهاب. هذه نقطة. والثانية هي أنني أريد

القوى الإسلامية الجديدة التي يحترها البعض أكثر تقدماً ومواسمة عن الأخوان، وبين قوى العنف التي تبدو الأكثر تأخراً وظلامية؟ وكيف

يمكن تفسير هذا التعاون إذا كان قائماً بالفعل؟ وما لتفسير شيوع الحديث عنه ما لم يكن موجوداً؟ وأخيراً هل لفرمان التصعيد الذي تشهده الجزائر ومصر دلالة في هذا المجال؟

● ثانياً إلى أين وصلت العلاقة بين الأنظمة والقوى الإسلامية في البلاد العربية؟ للاطلاع أن هناك تدهوراً ملموساً في هذه العلاقات في الجزائر وتونس ومصر، وبدرجة أقل كثيراً في الأردن واليمن، كما حدث تدهور واضح في الكويت وقيل الغزو العراقي، وهو تدهور مرشح للاستئناف من جديد في الفترة المقبلة.

لقد كان التدهور أولاً في تونس بعد فترة قصيرة من التماشيل الإيجابي نسبياً في بداية عهد الرئيس زين العابدين بن علي، لكنه بلغ أعلى نراه في الجزائر منذ كانون الثاني/يناير الماضي، ويبدو أنه يتزايد في مصر أيضاً حيث بدأ يشمل العلاقة مع الإخوان المسلمين كذلك، وليس فقط القوى المتطرفة، كما يمكن ملاحظة تدهور من نوع

آخر في العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «حماس» في الأراضي المحتلة. وهو وثيق الصلة في هذه الحالة بعملية السلام. فما لتفسير هذا التدهور الذي يبدو قاسماً مشتركا لكن بدرجات متباينة؟ وهل يرجع إلى تزايد مستوى التطرف لدى القوى الإسلامية، أم إلى اتجاه بعض تلك القوى لتحدي الأنظمة نتيجة شمول بالزائد من القوّة؟ أم لا ممارسات بعض الأنظمة هي المسؤولة عن التدهور؟ وما حدود مسؤولية جهاز معظم القوى الإسلامية عن قبول تأسيس اللعبة الديمقراطية، سواء بالفروج عليها من البداية أو بعدم الالتزام باحترامها عند الوصول إلى السلطة؟ وفي هذا السياق يبرز السؤال الكبير، أي مدى يمكن أن يحصل هذا التدهور، وما الخسائر التي ستجني عنها، وما السبيل إلى تجنب المزيد من المواجهات العنيفة أو لحد منها، وهل بقي مجال لتحوّل جدي بعد كل ما حدث؟

● «الوسط»: قرأت التمسّلات المطروحة في ورقة العمل، ونود أن نتعرف أولاً على تصوراتكم لخريطة القوى السياسية في العالم العربي، وعلاقة هذه القوى بالتجار الإسلامي، ولتبدأ بأن يطرح كل منكم إجاباته على مجموعة التمسّلات المطروحة.







لا تؤدي إلى الوصول إلى موحدة وإلى جسور بين تيارات الفكر والعمل السياسي في العالم العربي، ومن ثم فإننا تصور - وقد أبدو مختلفاً مع زميلنا الأستاذ فهمي هويدي - أن المسألة ليست أن تشمل صفة التطرف كل التيارات، وإنما نحن نستهدف في الحقيقة حصر نقاط الخلاف والانقسام الأساسية بين تيارات الفكر والعمل السياسي والمسألة بالغة التعقيد، ففي العالم العربي، وفي مصر تحديداً، غياب نظام موحد للمساير أو المرحمات لربط بتساسة الدولة الحديثة فمذ مشروع محمد علي، ثم المشروع الليبرالي الذي ترجع جذوره الأولى إلى عهد الخديو اسماعيل، وكل مقام جديد كان يعمد إلى قطع الصلة بالنظام السابق، ولم يحدث أن عكس النظام أبداً الفكرة الإسلامية في كامل وضوحها ونضوجها كانت هناك مغالطات على صعيد الواقع وخروج على أصول الدين وضوابطه، ومن ثم فإنني أتصور أن الطابع السجالي يطغى دائماً على الصور أو العمل الذي يتم بين مفكرين أو سياسيين ينتمون إلى تيارات فكرية وسياسية مختلفة سواء في مصر أو في بقية البلاد العربية، بشكل لا يؤدي إلى نتائج حقيقية، وغالباً كل تيار يحدد إنتاج أفكاره

والذلك أتصور لنا في حوار، كل طرف فيه على استخدام للقبول بوجود الآخر كطرف، والافراق بوجود الآخر معناه الافراق بوجود حرية في تبادل الأفكار، وفي تخجير القناعات، وهذا يفتح الطرق

اسام حلول كثيرة تواجه اشكاليات الدين والسياسة في العالم العربي وكل ظواهر أزمة الدولة والجمعة في مصر، كحالة مبنوية من الحالات التي تكثر وتكاثف فيها الازمات في المرحلة الرابعة

### من يمارس العنف؟

● ما زلنا نتحدث عن الملاحظات النهجية، فهل لدى الدكتور محمد عمارة ملاحظات من هذا النوع؟  
- محمد عمارة أن أكثر ما قاله كل من الأخ فهمي والأخ نبيل، ولكني أحب أن أضيف بين مضمونين اصطلاحين مختلفين مصطلح التطرف أو التلو ومصطلح العنف فما يزعجني ليس أن يكون هناك فكر متطرف، فحين نتحدث عن التطرف على أنه البعد عن الوسطية، وحتى الميار الوسطي الناس تختلفون، ومن ثم فإنهم يختلفون كذلك حول الفكر المتطرف، ويمثل هذا الاختلاف في الانقسام حول ما إذا

أن أؤكد أن هناك أيضاً تطرفاً مؤسسياً، أي بلخ الحكومات، فتطرف الجماعات بقائله تطرف مؤسسات سياسية، في سياق الدعوة إلى اتخاذ موقف معين من التطرف بمختلف مصادره وأشكاله يجب أن تتسلف على أن التطرف ليس مقصوراً على تيار معين من دون باقي التيارات ويمكننا القول أن الحديث عن التطرف الإسلامي في هذه الأونة هو من باب تناول حدث يخطو على السطح، وهذا التطرف لم ينشأ من فراغ، ولكنه إقراراً لتراكمات معينة، والإسلاميون، بهذه المناسبة، لم يتشككوا في مختبر أو في غرفة معسمة ولكنهم نتاج تربة معينة، فكراً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومن هنا فانه لا يصح أن نتصور أن الإسلاميين هؤلاء هم مجموعة من الأرابيين هبطت من السماء فأصبحت بؤلة للتطرف من دون غيرها من المجموعات فهذا يعكس تحسفاً في التفكير الإسلامي نبت ينتمي إلى هذه الأرض اللينة بالاشواك والارارات والأفاز  
- نبيل عيلافتاح الأفكار تولد أفكاراً، وأنا أريد للثورة أن تأخذ طابعاً حوارياً بحيث لا تقتصر على أن يلقى كل منا خطاباً، وإنما عندي

ملاحظة على ورقة العمل الخاصة بـ وملاحظتي ليست شكلية ولكنها تد السياسية تلك الورقة التي رفعت، ولكن خطابها إلى المشاركين حمل على رغم ذلك - لا جاز التعبير - نموتاً ولحكاماً قديمة وسجالية

العنوان «التطرفون الإسلاميون في العالم العربي» ينطوي، في الواقع، على حكم قيمي، وهذه ملاحظتنا على استخدام تعبير التطرف، ليس بهدف أن يشمل جميع أطراف المجتمع السياسي أو الثقافي في العالم العربي، وإنما استخدام التعبير ذاته يرجع إلى ما ينطوي عليه من حكم قيمي، يصنف تياراً سياسياً احتجاجياً بأنه متطرف، على رغم الاختلاف الكبير - لاعتبارات شتى - مع أساليب العنف أو توظيفاته السياسية والطائفية. إلا أن هذا التعت يصدر في الواقع عن نظام، في تقدير المايير، حدد سلفاً من هو المعتدل ومن هو المتطرف بحيث يمد كل من يخرج على هذه المايير في السياسة والفكر وأمور الماش متطرفاً وفي ظني - وأرجو أن أكون مخطئاً - أن ذلك يصدر عن نسق منطقي حتى ولو بدا - في الشكل - منفصلاً اختلف أيضاً مع هذه الطريقة لأنها تصدر عن نظام للتفكير اعتبره نظاماً استعماريّاً، وهذا لا ينطبق على ورقة عمل لثورة في ذاتها، وإنما في منهجية التفكير عندنا عموماً هذه الطريقة ربما





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ شهر ١٩٩٢

المصدر :

اغتيال بطرس غالي رئيس وزراء مصر وغيره العنف كان موجوداً وتعمل في حالات فردية، ولكنه بعد تلك تحول إلى ظاهرة تستند إلى قواعد نظرية متطورة. أي أنه تطور نوعياً. وهذا أريد أن تشير إلى الأسباب التي أدت إلى تحول العنف إلى ظاهرة نظرية. ومنها العنف الذي مارسته الدولة ضد التيار الإسلامي لأنه هو الذي طرح قضية تكفير المجتمع عبر طرح التساؤل هل السلطة التي مارست هذا العنف مؤمنة؟ عتقت السلطة هذا هو الذي انتقل بالقضية من كونها تمكس أعمالاً فردية، إلى كونها تمكس ظاهرة ومن الأسباب أيضاً أن المشروع الناصري في لحظات انتصاره، اختار التطور الاشتراكي وهذا من وجهة نظر الإسلاميين اختياراً لخطط حسن السمعة، إذ أن الليبرالية الرسالية كانت مدانة لديهم لأنها تمكس تاريخ الاستعمار وظاهرة العنف تنصاعده في مجتمعاتنا مع تصاعد هيمنة الغرب والنموذج الغربي، بعد هزيمة ١٩٦٧ وتخلل المشروع الصهيوني، ومع النموذج الغربي في إحشاد الأمة تلتامت الظاهرة وانتشرت واليوم في ظل النظام المالي الجديد وتصاعد هيمنة الغرب، من انتشاراً وهذا يفسر أن الظاهرة العنف العظم وتزايد التدفق أن تصاعد ظاهرة العنف العظم وتزايد انتشاراً وهذا يفسر أن الظاهرة الإسلامية لم تعد مقصورة على مجرد الجماهير ولكنها امتدت لتشمل التجمعات الخشوية في الأمة. انقباضات المهنية وهيئات التدريس في الجامعات الفتحة اليوم تتمازظ الظاهرة الإسلامية

● هل تتمازظ إليها بصفتها منظومة من الأفكار أم بصفتها تياراً اجتماعياً... كما شرح الأستاذ نبيل؟

- محمد عمارة حتى ولو كانت الظاهرة تعبيراً عن تيار اجتماعي فاني أستاذ على ما أنا بحقق؟ أنه يحتج على نمط فكري معين. على ممارسات معينة. وببشر. في الوقت نفسه، بنمط فكري معين وممارسات معينة

### الإعلام يزيف ويضخم

● التيار الاحتجاجي عادة ينخرط في حزب معين ليلجأوا ما يحتج عليه وما يبشر

كان هذا الفكر متطرفاً في الحقيقة أو لا فأحياناً يكون للمجتمع موقف سلبي إزاء فكر معين باعتبار أنه يمكن غاؤه أو تطرفاً ثم بعد فترة يصبح هذا الفكر وسطياً ومعتدلاً وتبناه غالبية الناس. أريد أن أقول أنه إذا كنا نؤمن بمنهج تعددية الفكر، فينمضي ألا يزعمنا وجود تطرف فكري، إنما الزعم حقاً هو اللجوء إلى العنف لفرض هذا اللون من اللون الفكر وما يجب أن نلجأ ضده وبدونه هو العنف. واستخدام العنف لفرض الزاء أريد أيضاً أن أعدد معنى اللون أو التطرف لأن هذه مصطلحات أطلقتها أجهزة الإعلام وصارت مأقولة لدى الناس من دون أن يكون لها معنى محدد

الفكر الذي أراه مخالفاً، على الأقل من وجهة نظري الشخصية، هو ذلك الفكر الذي يرفض جعل الواقع الذي نعيشه. ويحكم على هذا الواقع بأنه كافر وجاهل. الواقع ليس كله إيجابيات، والفكر الذي يتخذ السلبيات والنواقص هو فكر جيد وتقدمي وينبغي أن يحظى بالسمعة، أما الذي يرفضه مؤسسات المجتمع وقنوقته الشرعية فإنه يلجأ إلى العنف لأنه لم تعد هناك علاقة ما تربطه بهذا المجتمع إنما أريد أن أميز هنا بين العنف، وحتى الاغتيالات السياسية في تاريخنا، فهذه ظاهرة قديمة. وبين تحول العنف إلى ابولوجية لها فكر منظم ونظرية متطورة وهذا لم يبدأ إلا في النصف الأول من ستينيات هذا القرن. وتحديدًا خلال مشروع سيد قطب الذي يتناول في كتابه «معالم الطريق» حيث تحدث عن ارتداد المجتمع عن الإسلام، وجاهلية المجتمع وكفر المجتمع ورأى أنه لا بد من تغيير للمجتمع جدياً ووسائل غير سلمية. وأنا أقول هذا لأرد على من يرون أن فكرة تكفير المجتمع واختيار العنف سبيلًا للتعبير لارتباطه بوقوع هزيمة

حزبان إيونيهوا ١٩٦٧، والواقع أن هذه الظاهرة تبلورت عند أعظم لحظات انتصار مشروع القومية الناصرية

● ولكن ألم يلتصق العنف بجماعة الإخوان المسلمين، قبل هذا التاريخ؟

- محمد عمارة هذا ما أشرت إليه عند حديثي عن ضرورة التمييز بين وجود حالات العنف وبين تحول هذه الحالات إلى ظاهرة تستند إلى نظرية. هذا هو التطور الذي حدث في النصف الأول من الستينيات. أما العنف الفردي والاعتدال السياسي فهما موجودان من قبل أن تظهر جماعة الإخوان إلى الوجود، وعلمنا مثل في





الاعلام لاحظت ان هيئة الناعة البريطانية ظلت على مدى ١٥ سنة تضع أحداث لبنان في صمود ونضراتها، هذه السياسة اذا كانت ملهومة بالنصية الى الاعلام الغربي فانها بنفسها تشكل مأساة عندما يتجهها اعلامنا

#### المطي

الجانب الآخر من الدو هو الجانب العلماني ولا اتهمه كله بالو. ولكه يضم شريحة صوتها عال وموجودة في مؤسسات الثقافة والاعلام وتغالي غلوا غير عادي وساضرب لكم بعض الأمثلة. عندما تكون هناك كلمات تتحدث بأسلوب غير لائق عن الاسلام وعن الشريعة الاسلامية هذه امور تصم ان بي مسلم. اما القول انه اذا وصل الملو العلماني في حد الطعن في الدين وليس في الجماعات الدينية غير مؤسسات الدولة فان التقدين الاسلامي سيكون مربها ومجفا ومتخذا للجرار

● أرجو ان نمر على موضوع التطرف بسرعة لتتحدث عن خريطة القوى الاسلامية في العالم العربي، والتكثور عماره حدثنا عن التطرف العلماني وأعتقد انه لم يسمع، كما لم نسمع جميعا، عن وجود جماعات علمانية متطرفة مسلحة.

محمد عماره وما اهمية السلاح في الموضوع؟

● أهميته تكمن في انه يخلق فرعا

#### عاما.

— نبيل عبدالفتاح في تقديري يجب ان تتعامل مع الأفكار المطروحة كخيارات، حتى ولو كانت خيارات سياسية. ولكن يجب ان تملك كل مجموعة القدرة على تنفيذ خيارها في إطار سياسي ينظم تعامل القوى المختلفة مع بعضها البعض وأعتقد ان دائرة الاقتحامات المتبادلة التي يمكن ان تبدأ باللفظ ستقودنا الى حلقة مفرغة. ومن ثم اننا نتصور ان ظواهر التطرف — اذا جاز استخدام هذا التعبير الذي تحفظ عليه كثيرا — كلها ظواهر اجتماعية نشأت عن غياب الحوار في المجتمع، وغياب القنوات السياسية الفاعلة على استيعاب مجمل الضغوط والمشاكل الاجتماعية. وإيجاد مسارات محددة لحلها. نحن ان اراء ظواهر اجتماعية تكثر من كونها دينية علمانية. ومن هنا فانه لا يستطيع ان يفسر، علميا، ما يسمى بالعنف ذي الوجوه الدينية في المجتمع السياسي في مصر. الا من خلال تفسير اجتماعي ثقافي يتعدى مجرد صراع التصوص على الساحة السياسية

#### به.

— محمد عماره. للتبر الاحتجاجي لا يقدم نفسه كبديل، ولنا ذكر انه لا بد من رصد التعبير بين التطرف للفكري وبين العنف، ولا بد من التمييز بين العنف ككالات فربية والعنف كظاهرة لها نظرية واسباب أدت الى نشوئها. ولنا مع الأخ فهمي في ان الملو في الجانب الاسلامي مقصور على شريحة محدودة العدد والتأثير. وأرى ان الاعلام، سواء العربي او المطي، يضمن من تأخير هذه الشريحة الى حد كبير. وهذا دأب الاعلام حتى في حوادث الاغتصاب التي تعلم جميعا انها محدودة جدا في المجتمع المصري الا ان تناول الاعلام لها جعل الناس تتصور ان مصر تحولت الى غابة. حوادث العنف الطائفي محدودة جدا والاعلام بتضخيمه لها يشرع الطائفة ولتتميز الطائفي في قلوب الذين لا علاقة لهم بهذه الأحداث. تذكر سكان لبنان لا يتجاوز بضعة ملايين يعيشون وسط ١٠٠ مليون عربي وبلون (مليار) ٥٠٠ مليون مسلم، والحرب الأهلية في هذا البلد بدأت بحدوث محدودة وفردية. ولكن الاعلام على مدى ١٥ سنة تمكن من زرع الطائفية في محيط لبنان، والدور الذي يلعبه الاعلام في تضخيم ظاهرة وشريحة التطرف الاسلامي كبير جدا ومهم، لأن كل بيت لا علاقة له بالعنف الطائفي يتوجس اليوم خيفة مما ينشر حول هذه الأحداث. والقول ان الاعلام ايضا يزيغ واتمنى ان يتصدى باحثون لاجراء دراسة حول ما قالته أجهزة الامن والذنية العامة عن القضاء التي اتهم فيها التيار الديني، مقارنة بأحكام القضاء في هذه القضايا والتي، جاءت بنسبة ٩٩ في المئة في مصلحة عناصر التيار الديني حيث تمت تبرئتهم مما نسب اليهم من تهم. نحن نمارس التضخيم والتزييف وبالتالي القضاء يمد ذلك ليجري في سطرين المتهتم الذين طالما تحدث عنهم أجهزة الامن والاعلام باعتبارهم جناة. وفي النهاية ما يرسخ في ذهن الناس هو ما نقوله لجهزة الاعلام وليس ما يقوله القضاء الجماعة الاسلامية في منطقة عين شمس لتضع. بناء على تحقيق صحافي اجراه احد محرري جريدة «الإهرام». انهم انشأوا في المنطقة سوقا لبيع السبع للناس بأسعار رخيصة. بالإضافة الى خدمات نظري يقدمونها طوعا. تشيخ عمر عبدالرحمن اعفني تنظيم الجماعة الاسلامية الذي صوره الاعلام على انه شيطان حوكم امام القضاء غير مرة. وكان دائما يحصل على حكم بالبراءة من كل ما هو منصوب اليه الاعلام دائما يلعب دورا غير عادي في تضخيم الأمور ولنا بحكم متابعتي لما يقته وتنشره وسائل





المصدر :

الواقف

التاريخ :

٢٠١٩

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامية أو متابعيها من خلال الصحف سيري كل سبيلات هذه الظاهرة. ومن ثم قد يتصورها كابوساً كبيراً يهدد الجميع. من البلاد الى العباد ومن هنا اننا نحسن ان نتحارس انطباعاتنا. وان

— محمد عمارة انا، كرجل مشتعل بالفكر. لا بد من احياء دوى العنف الفردي والعنف الثوري. لانني انتمى الى تيار فكري يرى ان هذا المجتمع لا بد من «ثورة». وان الثورة هي السبيل لتغيير جذري في هذا الواقع لكن العنف الفردي المشوائي الذي يحدث الآن يجب ان يبدل — ذليل عبدالفتاح ولكن ما يدعو اليه الدكتور عمارة من شأنه ان يؤدي الى تغيير «عنف الدولة»

● وبذلك يتجاوز تيار العنف الثوري الذي يتحدث عنه الدكتور عمارة النظام القانوني نفسه.

— محمد عمارة انا اتحدث كرجل مشتعل بالفكر. وليس كرجل دولة. ومن مطلق حق كل انسان في ان يبدى برؤيته الفكرية. لا استطع ان اصاب فكري برى ان «الثورة» هي طريق التغيير الجذري

● ولكن ما الذي جعلك تعتقد ان الموجد على الساحة الآن مجرد فكر او انفعاالات فردية. وليس منهجاً ثورياً

— محمد عمارة لانه اذا تبحت لمختلف تيارات الفكر ومنها الفشار الذي يقول بان الثورة هي سبيل الإصلاح فرصة العمل العلمي فان التيار الذي يلجأ الى العنف للتغيير سيهدل وسهضج جمهوره محدوداً للغاية. اذا نتج — بجدية وفاعلية وطلاقة — العمل من خلال القنوات الشرعية فان الجماهير المتعاطفة مع التيار الاسلامي ستفخر الانجاز الى الفئة المختلة في هذا التيار

### التطرف استثناء لا قاعدة

● نريد الآن ان نتحدث عن خريطة القوى الاسلامية.

— لهي هويدي الحديث عن خريطة القوى الاسلامية سيكون الى حد كبير انطباعياً اكثر منه «معلوماتياً». فالخريطة ليست واضحة المعالم. وزامة الديموقراطية هي المسؤولة عن ذلك حيث لم يتج اختلف القوى اسيساسية ان تشكل وتتداول بميث نرى لشخصاً وكتابات والفكر. ومن ثم فاننا اذا نظرنا في ساحة الانطباع فاننا في الحقيقة ندخل الى ساحة لا تعتمد على معايير علمية واضحة او معلومات مسيلة واحد مثلي يعيش بدرجة او باخرى في مسلحة على المسرح الاسلامي وعلى صلة وثيقة بالتيار الذي يزعم انه تيار الاعتدال والحوار قد يرى الصورة من هذه الزاوية تبست على كثير من المتناوّل وقد يخرج بانطباع هو ان الجزء الذي يراه هو الذي يشكل غالبية الواقع ولخر سواء كان نافذاً للحركة

يحكم كل منا على الفكر الذي يراه من الصورة. وحتى نخرج من هذه الاشكالية فاطن ان هناك معياراً منطقياً في المسألة. هذا المعيار يتمثل في ان التطرف بطبيعته استثناء للقاعدة. لا نستطيع ان نقول ان هناك امة متطرفة. ولكننا نقول هناك جزء من التطرف موجود في المجتمع وأريد ان نقول ان وجود نسبة من التطرف في المجتمع الختم يعتبر امراً صحيحاً. اي ان المجتمع في حالة طبيعية

الأميركيون يقولون ان المجتمع لكي يكون صحيحاً لا بد ان يضم خمسة في المئة بين شبيه ممن يطلق عليهم «الكريزي بيبلز» او الجامين او الهوسون او التطرفون في آرائهم. وذلك حتى يصبح المجتمع لنسانياً والمهم أمران. ان نظل نسبة التطرف ضئيلة. ففي الولايات المتحدة توجد جماعات تطرف عنصري وفكري كثيرة مثل «المورمون» و«الكوكلوكس كلان» ولكنها لا تؤثر بشكل عام في صحة المجتمع كأنها نسبة من الجراثيم في جسم الانسان تحمسه ضد هجوم فيروسات مميتة. والأمر الثاني هو كيف يتعامل المجتمع مع هذه الطواهر؟ هل يتحمل معها من موقع الاتصاف والاستيعاب والتوظيف؟ التطرف كان وراء وجود اسرائيل وبقاتها فالذين يمتدون بشكل مستمر على المسجد الأقصى ومنازل العرب. ويقيمون مستوطنات في الأراضي المحتلة هم المتطرفون التطرف في اللغة المصرية موطف في اطار مشروع ابن كفاءة المجتمع والسلطة تكن في كيفية التعامل مع حلايا التطرف سواء باستيعابها او توظيفها لمشروع كبير. اي انه اذا لم يتوهر مثل هذا المشروع فان ذلك يكون مشوهاً على ان المجتمع يعاني من أزمة. في حال وجود مشروع يمكن ان يصبح التطرف احد قنوات الاداء الانجاسي الذي يخدم حلم وعافية المجتمع اذا عدنا الى الساحة الاسلامية يجب ان ننظر الى التطرف على انه استثناء. وليس اصلاً. وانه قصير العمر مثل فكرة التكفير التي شكت في بداية السبعينيات ظاهرة في مصر. واكتفا بمرور الوقت انصرفت لتكفر عند جماعة «الجهاد» والجماعة الاسلامية ليس فكرياً. بل انها تمثلان سراحاً في اديبيتهما انهما ضد فكرة التكفير. ولكنهما تشكبان مع المجتمع لأسباب أخرى لجاهليته. وليس لكثرة ومن هنا أؤكد ان خريطة القوى







## الوسط

المصدر :

٢٠١١

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلامية أو التصور الإسلامي، الفصل بين سلوك الجبهة القومية الإسلامية في السودان، أو سلوك اتحاد تحركات الإسلام الراديكالي في العالم العربي، أو سلوك حزب الله في لبنان والمنظمات الإسلامية السياسية الأخرى؛ من الصعوبة بمكان الفصل بين الفكرة، نظرياً وتطبيقاً، والتيار الراديكالي الأندلسي يهي هذه المسألة تماماً التي هي انعكاس لأجندات وأهواء ومصالح - محمد عمارة - عندنا موقف نظري إسلامي مع التعددية ولناقش موقف الحركات الإسلامية حركة حركة لنرى إذا كانت خرجت على مبدأ التعددية أم لا «الأخوان المسلمون» مع التعددية وشاركوا في الانتخابات البرلمانية وقبّلوا بالسلطة الديمقراطية، هذه كبرى حركة موجودة في العالم

الإسلامي على مسخوى الجماهير ومستوى الذبح هي حركة دولية اسمية، وهذه ميزة كبرى - فكانوا تنظيمياً دولياً هذا في حد ذاته تعددية - موقف الحركة من حرب الخليج كان متقسماً بمعنى أنها أعطت للإخوان في الكويت الحق في أن تكون لهم رؤية متميزة، وهذا أيضاً أحد ألوان التعددية في الممارسة داخل التنظيم - جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر لم تقبل فقط التعددية بل أنها أيضاً فتحت الباب أمام البلاد لتعرف التعددية السياسية للمرة الأولى منذ الاستقلال، ولكن الحكم في الجزائر نكل بالجبهة وبرمورها، أي أن الذين يتحدثون عن الديمقراطية هم أول من سعى إلى إلهاها عندما رأوا أنها ستأتي بالإسلاميين إلى الحكم راشد الفخوشي في تونس حصل مرشحوه المستقلون في الانتخابات على عدد لا بأس به من الأصوات البعض نكر أنها بلغت ١٧ في المئة وذكر البعض الآخر أنها تعدت ٢٠ في المئة، وبعد شهر عمل قصير نظمت السلطة حملة ضد الفخوشي - تأتي في القرابي الذي تسلط عليه الأضواء الآن الجبهة القومية في السودان في ميثاقها التشهير تعد أول من نظر للتعددية العرقية والتقابلية والقومية في السودان وذلك قبل سنوات طويلة من وصولها إلى السلطة. السودان اليوم بولاية لتنظيمات نهاياتها ليست معروفة حتى هذه اللحظة. والسودان اليوم يعيش للأسف وضماً استثنائياً

● وهل هذا الوضع في أروك يبرر اعدام معارضي السلطة من دون محاكمة،

- محمد عمارة هذه قضية أخرى أنا بالطبع مع ضرورة أن يحصل كل متهم على حقه في الدفاع عن نفسه في إطار محاكمة عادلة عندما تحاول مجموعة مسلحة بالذراع والدبابات قلب نظام الحكم في السودان بالقوة، فمن الطبيعي أن يتم التصدي لها بحزم من جانب السلطة.

الإسلامية قائمة على أن التطرف استثناء وليس قاعدة، وأنه قصير العمر. وأن الطبيعة الإسلامية أكثر ميلاً للاعتدال. ومن هنا أتى أوافق - بشكل نسبي، وليس مطلقاً - على المنهج الذي تطرحه ورقة دوتونا هذه، وأقترح تعديلاً بسيطاً يؤكد أن الساحة الإسلامية تضم جماعات اعتدال سياسي وجماعات تطرف سياسي ورقة الندوة تشير إلى جماعات غير «مسيبة» على رغم أن لهذه الجماعات وزناً في الساحة وتضم أيضاً

اتجاهات متطرفة، منها جماعات، «التصوف» و«التبليغ» و«السلفيون»، وهذه لا تشغل بالعمل السياسي، ولها جماهيرها في مصر ودول عربية أخرى، ولكن أنا قصصنا الحديث على التيارات الإسلامية «المسيبة» فإننا نستطيع تقسيمها إلى تيارات اعتدال وتيارات تطرف. وعند الكلام عن ظروف تيارات التطرف فإني أؤكد ضرورة الربط بين أزمة الديمقراطية في العالم العربي وظهور تيارات التطرف، والقاسية هي أنه كلما زادت مساحة الآراء الديمقراطية والمشاركة الديمقراطية كلما تقلصت مساحات التطرف، وببساطة فإنه عندما تكون الشرعية عاجزة عن استيعاب مختلف القوى على الساحة السياسية فإنه تنشأ بالضرورة قنوات سرية، وحيث يكون فظلام تنمو الأفكار الشاذة والمخرفة التي لا يمكن ملاحظتها أو السيطرة عليها

### دور القرابي

● حكم الجبهة الإسلامية في السودان بقيادة حسن القرابي بلقي - تحت لافتة المؤتمرات الشعبية والأجنداء الديمقراطية - التعددية.

- محمد عمارة موضوع القرابي لا شأن لي به

- نبيل عبدالفتاح، بالنسبة لي قضية القرابي أحب أن أؤكد أن هناك فرقاً بين موقف الإسلام وبين ما يفعله بعض الإسلاميين، أي أنني عندما أقول بأن التعددية أصلاً عقديداً في الإسلام، فإنني أرجو ألا يحتج البعض بأن فلاناً فعل كذا وكذا، أنا ثبت أن فلاناً من الناس تصرف بما يتعارض مع ما نعتبره أصلاً إسلامياً فإنه يكون محطناً، لا ينبغي أن يعد احتجاجاً بالفعل على الورد، والا فلاناً جميعاً نعلم أن أخطاء كثيرة ترتكب باسم الديمقراطية المشكلة أن الناس تنحج على الأفكار أو على المصنوع بالممارسات، والممارسات اختيارات بشر تدبر عن مصالحهم وأهوائهم، ومن ثم لا يجوز، في تقييم الحركة





المختل) وتأس كثيرون لنا اخرهم لا ينتمون الى مربع الاخوان ولا الى مربع «الجهاد» او «الجماعة الاسلامية». ابن الخريطة الملونة للقوى الاسلامية في مصر لا تعبر بدقة عن الواقع بسبب ظروف سياسية وقانونية معروفة تحول دون ذلك للتعبير الدقيق، ربما لنا لا اصلي للتصدي لتشكيل حزب وربما يصلح الدكتور عمارة ان يكون زعيم حزب ولكن ما اريد ان اؤكد هو ان الساحة الاسلامية لم تتطور وتبلورها غير ممكن. وكل واحد ممن ذكرتهم ومن لم اذكرهم من غير المختلن الى الجماعات المتشار البها له جمهوره

ومثابه ولكن ينظر اليه في النهاية على انه فرد وليس تياراً. وهذا يمكن ان يفسر ان هذه الازمة التي لا تتسع لأفكار لي من هؤلاء ان تتحول في كيان جمعي ملموس يقف بدا متلفساً لجماعة «الاخوان المسلمين» وغيرها من الجماعات الاخرى، والتبعض يسمى الاسلاميين غير المنحرفين في هذه الجماعات مستغلين. وهذه تسمية خاطئة لانها تعبر عن وعاء سياسي. في حين ان هؤلاء حضروا اجتماعياً وثقافياً مهمماً. ايضاً اريد ان الفت الانتباه الى ان الحالة الاسلامية مختلفة في كل بلد عن الآخر بشكل يصعب معه وضع الجميع في قوالب واحدة. حتى مربع ما تسميه بالاعتدال الحركة الاسلامية في السودان نشأت في ظل ظروف تاريخية معينة وعلى مدى سنوات طويلة رفضت ان تعتبر نفسها حزباً. فهي كانت دائماً تتحو الى ما يسمى بالعمل الجوهري وتقييم هذا من الناحية السياسية موضوع آخر والحركة الاسلامية في تونس خصوصية شديدة ايضاً. تونس بلد صغير والحركة الاسلامية فيه تبلورت في وقت متأخر تحديداً في اوائل السبعينات. فأول ميثاق لها تم اعلان عنه في العام ١٩٧١ او ١٩٧٢ واعضائها استنفادوا كثيراً من التجربة الاسلامية في مصر وسورية والاخيرة عاش فيها المنوشي لفترة من الزمن وهم تغالوا مع واقعهم العربي والتحدي الذي يواجههم متمثل في أوروبا الغربية. فرفضوا على وجه الخصوص. فأخرجوا هذه التوليفة للتسلة في حزب النهضة والتي يسمونها الآن بديل استثنائية. ولكني اعتبر انهم قدموا نموذجاً كان حاسماً منذ البداية في خياره الديموقراطي. على رغم بعض اعمال العنف التي ارتكبتها شباب هذا الحزب

● انخراط حركة اسلامية في حزب سياسي يشارك في اللعبة الديموقراطية لا يقتصر على «حزب النهضة». ففي مصر نموذج لذلك يتمثل في حزب العمل.

ويتمثل هذا التصدي في تصوري في محادثات عابدة حتى ولو اقتضى الامر اجراء هذه المحادثات سراً على ان يتم تسجيلها بالصوت والصورة لتعرض بعد ذلك على من يهمه الاطمئنان على سير المعادلة في هذا البلد. وانا كان اقتراني يحاول تطبيق تجربة المؤتمرات الشعبية فهذا لانه متخالف مع التيار القومي وحركات اسلامية كثيرة. وانا لست ممن يزعمهم للفكر الاسلامي في السودان القرائي منهم «بالهرطقة» من جانب تيارات اسلامية عدة لان له اجتهادات تشمل الاصول. وانا مندهش من نظرة البعض اليه على انه متطرف وفي اعتقادي انه لا بد ان ننظر وقتاً كافياً حتى نستطيع الحكم على التجربة السودانية

- نبيل عبدالحق في عهد الرئيس جعفر نميري كان السودان يعيش طروراً عادية. ومع ذلك كانت السلطة لا تتوانى عن ضرب معارضيهما  
- محمد عمارة لا اريد الدخول في تفاصيل

فترة حكم نميري. وانا سبق لي ان هاجمته لثاء حكمه في ميدان عام في الخرطوم  
- نبيل عبدالحق، ولكن ينبغي ان لا ننسى ان الجبهة القومية الاسلامية وصلت الى السلطة في السودان من خلال انقلاب عسكري

### حركة تولى اسلامية.

- محمد عمارة الكلام في هذه القضية سهجنا في امور بعيدة عن موضوع الندوة. وعموماً السودان ليس البلد العربي الوحيد الذي يحكمه العسكري

● اعتماد القرائي على العسكري للوصول الى الحكم هو الذي يسهل الحوار بينه وبين الاتجاه القومي

- محمد عمارة هذه قصة بعيدة عن موضوعنا واقترح ان اردتم ان نواصل الندوة ان يكون الكلام حول خريطة قوى الاسلام السياسي نتحدث عن الخريطة.

● فهمي هويدي خريطة الحركة الاسلامية في مصر ليست فاصلة على جماعات «الاخوان المسلمين» و«الجهاد» والجماعة الاسلامية» فبين هذه الحركات توجد رقعة هائلة من الحضور الاسلامي غير ممثلة وليس متاحة للتعبير عنها الدخول لا يمارسون من الناحية القانونية اي نشاط منذ سنة ١٩٥٤. وهنا مساحة يقف فيها الدكتور محمد عمارة والاستاذ طارق البشري (وهو مفكر اسلامي يشغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة) والدكتور كمال ابو الجيد (وهو وزير سابق مجسوب ايضاً على تيار الفكر الاسلامي





المسلمين مرجعية أساسية والآخر يفرض ذلك باعتبار أن المرجعية يجب أن تتمثل في الواقع السوداني، وهذا الأخير توجهاته تماثل إلى حد كبير توجهات جبهة الإنقاذ في الجزائر التي سموها حركة «الجزائر» لأنها نابعة من التربة الجزائرية

— محمد عمارة اتجاه جبهة قناري في السودان إلى مد الجسور مع التيار القومي لا بتناقض مع توجه «الإخوان المسلمين» لأن الإخوان الآن يشتركون في حوار مع القوميين في مصر

— نبيل عبدالفتاح والاثنتان. التيار الإسلامي والتيار القومي، يجمعهما التوجه الشمولي — محمد عمارة الأمر ليس كما تصوره، وفي اعتقادي الحوار بين الإسلاميين والقوميين يمر عبر قبول التيار الإسلامي بمبدأ التوحيدة «الإخوان المسلمون» في مصر يمدون جسور الحوار مع كل الأحزاب، تماماً مثلما تتجاوز جبهة القناري في السودان مع اليساريين والشموعيين ■

الأسبوع المقبل:  
الحلقة الثانية

— فهمي هويدي، ولكني تحدثت عن التجربة التونسية بالذات، فلنا اعتقد، وسبق أن كتبت ذلك في مقالات عدة أنه بعد ١٥ أو ٢٠ سنة سيبرز جيل في حزب النهضة الذي هو في الأساس حركة إسلامية. أيقول للجيل الأكبر أي ديموقراطية هذه التي يتحدثون عنها ويتكلمون على الانخراط فيها بينما هي ترفضكم؟ وهذا حدث عندما قامت مجموعة من شباب النهضة بمهاجمة أحد مقار الحزب الدستوري الحاكم في العاصمة التونسية وإشعال النار فيه، مجموعة من الشبان فاض بهم الكيل وبنسوا من

الديموقراطية. ولكن هذا التصرف يظل استثنائياً وبالنسبة إلى فاعات الحركة الإسلامية في تونس، لكل مجتمع خصوصيته في حالته الإسلامية ويصعب وضع الجميع في وعاء واحد، ومن هنا إنني لست مع من

يتحدثون عن تجربة قناري ومؤتمراته الشيعية وما إذا كانت حركته تتقاطع مع تنظيم الإخوان المسلمين الدولي أم لا ولنا اعتقد أن فكرة المؤتمرات الشيعية التي دعا إليها قناري متأثرة بعاملين أولاً العمل الجبهوي الذي كان حريصاً منذ البداية على أن تعمل جبهته في ظله باستمرار، بدلاً من الجبهة تصمم عناصر يسارية وشموعية وقومية، وثانياً ليوكد أنه لا يترجم مجرد حركة إسلامية بل حركة تتحرك على مساحة أوسع كثيراً من تلك التي تشغلها حركة الإخوان المسلمين

— نبيل عبدالفتاح، اعتقد أن هدف قناري هو إنشاء حركة أممية أو دولية إسلامية من نوع مختلف قد لا تتقاطع في الوقت ذاته مع حركة الإخوان المسلمين وإنما تمس بعض جوانبها. بحيث تضد هذه الدولة، إذا جاز التعبير، تخطيمات ذات طابع رايكالي، هل هذا يشكل جزءاً من التناقضات الموجودة داخل حركة الإخوان المسلمين؟ أم أنها محاولات لبناء قوة في الأطراف على حساب المركز؟

— فهمي هويدي، الجبهة القومية الإسلامية في السودان تضم تياراً إخوانياً اسمه الاستاذ صادق عبداللجيد ليكون استخدافاً في السودان لحركة الإخوان المسلمين في مصر، وإضافة إلى هذا التيار هناك تيار آخر يوازيه، والاثنتان منذ البداية ليسا على وفاق، والبعض يعتقد أن عدم الوفاق بين التيارين نابع أساساً من موقف الجبهة من سياسات جعفر نميري، ولكني على يقين من أن الخلاف يعود إلى التبع أو المرجعية التنظيمية، فأحدهما يتخذ من حركة الإخوان





## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٦)

# الجماعات الإسلامية والاستقرار

## في الجامعات

د. عبد الفتاح عثمان

مستشار جامعة القاهرة  
للنشر والإعلام

طلاب الجامعة أمسوا كتلة واحدة صماء لهم تفكير واحد ، وسلوك واحد ونمط إجتماعي واحد ، بل هم بنية حية فاعلة متنوعة الفكر مختلفة القيم متعددة الاتجاهات ويمكننا حصرهم فيما يلي :

■ طلاب ليست لهم اهتمامات خاصة خارج نطاق دوائهم ومن ثم فنحصر طموحاتهم في الظاهر الدنيا ، وهم يتنمون ، غالبا ، إلى الطبقة الثرية ، حيث يشغلهم الحديث عن السيارات والأزياء وسهرات الليسكو والتواني عن الاهتمام بالقضايا العامة أو السياسة .

■ طلاب متفوقون علميا أو رياضيا أو فنيا وهؤلاء يشغلهم تفوقهم عن الانخراط في تنظيمات معينة قد تبدو طائفتهم وتؤثر على مستقبلهم .

■ طلاب يعتقدون الفكر الماركسي وكانت أهدافهم شوكية في السبعينيات وبعض سني السبعينيات حيث كانوا يحلقون الواقع الشبائحية والاتصالات الطلابية ويحصدون المفاهيم والمذوات وبذلك اعتكروا النشاط الجاهلي واستأثروا به ، لكن معهم انخسر في الثمانينيات وانتهى في التسعينيات على سطوت الشيوعية في منهاج .

■ طلاب انتصروا لهم إسلامية وانتشالهم بهوم المجتمع وقضايا الأمة من خلال رؤية إسلامية . وهؤلاء ليسوا جماعة واحدة بل جماعات متعددة تختلف على حسب اتجاهاتها ورؤيتها وأهدافها .

■ الإخوان المسلمون وهم أكثر الجماعات الإسلامية تنظيما واعتدالا وتأثيرا ، وقد ميزوا في السبعينيات ، وتمكنوا في الثمانينيات وكانت لهم الظلية في الوسط الطلابي لسيطرتهم على الاتحاد ، وهم معوا على النشاط الثقافي والاجتماعي والفني .

■ عبد الرحمن وهم جماعة من السلفية يمتثلون إلى جماعة اصحاب السنة المحمدية ويزاولون

ششاطهم في الكليات داخل الأسر الجامعية التي تحمل هذا الاسم وينشغلون بالنشاط البيئي من إقامة معارض للكتب أو عقد ندوات دينية ، ويتسلسون بالرسالة والجدية والاعتدال .

■ جماعة الجهاد وهم متشددون لهم سميتهم الخاص ومظهرهم المميز حتى الطامات منهم يرتدين النقاب الأسود تمييزا لهم عن غيرهم ، ويستعد هؤلاء الطلاب انكارهم من تعاليم الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يعتبرونه إماما روحيا لهم نجب طائفة ، لكن عددهم مازال محدودا وتأثيرهم لايزال ضعيفا بديل أهم لم يتجسوا قط في الانتخابات الطلابية على مستوى كليات الجامعة رغم إصرارهم على ترشيح أنفسهم وتوزيعهم الشعارات التي يرفضها جمهور الطلاب .

■ هؤلاء هم طلاب الجامعة الذين يخلون صورة من الشباب وما كانت الطوائف الحشائش الأولى لاتمل خطورة نظرا أخلاقها على نفسها فإن الطائفة الاربعة وهي الجماعات الإسلامية تبقى موضع الاهتمام والمتابعة والرصد ، فكيف تعاملت معهم الجامعة ، وماذا كانت النتيجة ، والدروس المستفادة من ذلك .

إن الجامعة ليست ظلالا فقط بل تتكون من الأستاذ والإدارة ، والأمن ورعاية الشباب ، ولذا كان لابد من سياسة ثابتة تتعامل بها هذه المنظومة بحيث يتشقق التوازن

الصعب بين الإرادة الجامعية الأكاديمية المضطربة وحرية الطلاب في التعبير عن أفكارهم وهمومهم المشروعة وأمن الجامعة واستقرارها وحرمتها .

وكانت السياسة التي انتهجتها الجامعة هي : العمل على استقرار العملية التعليمية وأنشطاتها ، وإعطاء الحرية للطلاب في التعبير عن أفكارهم وطموحاتهم سواء كان ذلك بإصدار المحلات والصحف وإنشاء معارض للكتب أم بعدد الندوات العلمية والثقافية فإدراك ذلك يتم في خضوع الشريعة والفنون داخل الحرم الجامعي وفي ظل الخصائص والأعراف الجامعية ، ومن لم يجد يصار كتاب ولم يقصص فلم ، ولم تلج نحوه ، ولم يمنح محاضرات ولم يعقل طالب

وبناء على هذا المنهج في التعامل استجابت الجماعات الإسلامية ، وسادت روح التعاون والود بين الجميع ، وانتهى العام الدراسي ١٩٩١ ، ١٩٩٢ دون مشكلة واحدة تذكر صلب الأمن أو تؤدي إلى تعطيل الدراسة .







**سائرون على استقطاب هؤلاء الشباب والاستفادة من جديبتهم وأنشيتاتهم لصفحة الوطن وخير الأمة**  
إننا حينما ننظري عنهم وننتهمهم ينطبق علينا قول الشاعر

القاء في اليم مكتوفا و قال له

إياك إياك أن تبتل بالقاء

أخوي كله ود وحب .

لقد كان طلاب الجامعات الإسلامية على مستوى الجامعات حين استقبلوا رئيسهم جسدي معارك استقبالا رائعا ، عندما زار الجامعة في مناسبة احتفال كلية دار العلوم بعيدها الخوي وكان رأيهم أنه ولي أمرنا الذي يجب طاعته ، وضييفا الذي يجب علينا إكرامه ، وزعيما الذي نأمل على يديه الخير ، ومن لم كان احتفالهم به وقورا رصينا حتى ان الرئيس فتح لهم قلبه فخرج على نصر الطلاب الرئيسي وحملهم عن موقف صعر الشابت من القضية فلسطين ، وطلب من الجامعة أن تطبع وثائق كاتب يقييد ليطاع عليها الطلاب ، فاستجابت وطبع منها آلاف النسخ وزعتها رعاية الشباب على طلاب الكليات ، فانتشلت الحقيقة وهذات الخواطر وتحلق الطلاب بين الشباب وقبائنه .

ومضى العام الدراسي على خير سائرون لم نر فيه إرهانا ولم نصادف تطرفا مما يؤكد المعص الاصيل والوعي المستخير لطلاب الجامعات

ألا تصلح هذه التجربة الواقعية لتكون مثالا يحتذى في التعامل فيتخلق بذلك مانادي به الرئيس من المشاركة الشعبية في مواجهة التطرف وأنه مسئولية الجميع ؟ ألا تؤكد اننا بالحسوار لا بالصدام والبرق لا بالاستفزاز

وتتحلق من خلال الحوار والمناقش الديمقراطية مالا يمكن أن يتحقق من خلال العنف وسياسة الصما الخبيثة .

لقد كانت هذه السياسة نابعة من قناعة مؤداه ان هؤلاء الطلاب هم في النهاية أبنائنا وأن صبورنا ينبغي أن تتسم لهم وأن الجامعات الإسلامية تضم في معظمها طلابا شرفاء قد تجاوزوا همومهم الدانية وتحملوا هموم الوطن ، وإن لهم اجتثاثهم الخاص الذي ينبغي أن يقابل بالصوار لا بالصدام ، فهم أبناء الشعب الكادح حيث يتحرقون من أصلاب الفلاحين الفقراء والعمال الأجراء والموظفين المسطاء ، ومن لم ينبغي أن نخلسهم برفق وبالموعظة الصمسة فتصبح لهم المفاهيم ، ونوضح ما الشلل عليهم من الأمر .

ولم تنكف الجامعة بذلك بل استقطبت هؤلاء الإسلاميين فشاركوا في المهرجانات الثقافية وفتحت لهم قاعة الاحتفالات الكبرى لتشهد إيمالا طلابيا لم يسبق له مثيل فيستمتعون ويشاركون ويستفيدون في ظل مناخ ديمقراطي ، بل إن الجامعة هيأت لهم رحلتين لاداء المعصرة بدعم ومنحت للفقوفين في حفظ القرآن رحلة العمرة مجاناً ، وفرت نقل النشاط الثقافي الي المدينة الجامعية ذاتها ، فشهد رمضان المبارك عقد فيه نوات قيمة شارك فيها كبار المفكرين المستشرقين ، وكانت تتم في مسجد المدينة ويحضرها مئات الطلاب وتعقبها على سائدة الرحمن التي شمت آلاف الطلاب من الجامعة وخارجها مع الأساتذة والمحاضرين في جو





## الارهاب والتجرف في فكر المثقفين (٦٧):

# متى نتخطى عن منطق الفرقة الناجية؟

نمت فكرة «الفرقة الناجية» في تاريخنا العربي الإسلامي في فترات التدهور والتهديد الخارجي وفي إطار من غياب مباح صحي للتعدد والاختلاف منذ القرن الخامس الهجري، وبعثت ادعت كل فرقة أو كل منذهب أنه وحده على صواب وأنه وحده يشهد صحيح الدين وماعداء يهمل عن الضلال والبدع وغيرها، وأدعى كل منذهب (فكري أو سياسي أو فقهي) أن العالم الإسلامي وماحوله في حال من الانحطاط والكفر والخروج عن صحيح الإيمان، ومن هنا ظهر الانتباه على الذات والبعد عما يروج به هذا العالم هو السبيل الوحيد للنجاة ويمكن القول أن منطق «الفرقة الناجية» يدايه في الواقع الحالي منطق آخر هو احادية الرأي والفكر وطغيان المفسلمات. رغم ثبات عدم صدقية بعضها. وعدم الاعتراف بالآخرين، والاعتقاد الجازم بأن الدولة أو الحكومة أو الحزب أو التيار السياسي أو الجماعة الفكرية تمتلك وحدها «الحقيقة المطلقة» الوحيدة والصحيحة. وإزاء ذلك الوضع نجد أن أيا من هؤلاء لايسمح ولايعترف بالآخر.

د. أحمد ثابت

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

وإذا كانت السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة غير عادلة وغير محددة ولاتخدم سوى مصالح فئة محدودة محفوظة، بلاخاف أن علمة المواطنين تنجم الى العزلة عما يدور حولها والاكتفاء بالهبات الموسمية وراء لكمة العيش وضرويات الحياة. وفي مثل هذا المناخ ينمو التطرف بمعنى الخلو في الرأي والفكر والسلوك بكافة جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. الخ

ومايجري الآن من حوادث غيظ بمعدلات متنامية ومستمرة وغيرها من حوادث الصراع بين الجماعات الدينية والدولة والجماعات وبعضها البعض أو تلك التي تمارسها ضد بعض المثقفين والمواطنين العربيين في بعض الأحيان، هو محصلة طبيعية لذلك الخلل العام في أعضاء المجتمع وفي سياسات الدولة، ولكن ما يهيئها هنا أن الحكومة ولجهزة الاعلام تعالج الأحداث بعد انفجارها بصورة مروعة وعندئذ يبدأ التحرك عاليا برؤية أو معالجة أمنية تحصر اداء المهمة فقط في وزارة الداخلية، وليس من شك أن الرؤية السياسية للدولة ينبغي أن تسبق وتوجه الرؤية الأمنية. وعند المقارنة شعرت بالهشاشة عندما قرأت أن مدير شرطة لوس انجليس صرح ابان الأحداث العاصفة هناك بأن هناك خللا اجتماعيا وحرمانا من الخدمات وصورا من التمييز ضد الاقليات غير البيضاء وخاصة السود، وقد ذكر ذلك بعدما سبق أن لقر الرئيس الأمريكي بوش بنفس المعنى في تفسيره لأحداث لوس انجليس.

وبلاحظ أيضا أن المعالجة الرسمية لأحداث العنف والتطرف عادة ما تنحصر على النتائج أو الخصلة دون تعمق في محاولة فهم الدوافع والاسباب والمخيمات والتفاعلات التي سبقت ثم أدت الى حدوث مظاهر العنف والتطرف والارهاب. كما أنها تظل عند النتائج المباشرة دون دراسة النتائج غير المباشرة للأحداث.

ويختفي الإنسان من القول بأن السنوات الماضية ولدت متناخا سياسيا وقواما للمعارضة وإدارة اللغة السياسية ومظاهر لإدراك الرأي كلها نئين أن الدولة من جانب والأحزاب والناشطات المهنية والصلابية وجماعات المصالح تحولت الى جزء معزولة عن بعضها البعض بكاد أن يتغيبا من اعور الحياة سوى تحقيق مطالب وأهداف الفئات التي تدنسى إليها فقط. ورغم أن أيا من هذه الجماعات يغير نظريا عن رؤى عامة لمشكلات المجتمع والأزمات الاقتصادية والبطالة والتخلف والأسلحة، إلا أن الواقع يشير الى عكس ذلك والدمرة أيضا ليس بينها وبين المناخ الأسرى صلة ودور العمالة والتوائى الاجتماعية والرياضية كذلك





المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٩ سبتمبر ١٩٩٢

في انتظار إلى تصاعد حواشي التطرف الديني والطائفي. سارعت الدولة إلى تعديل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية لمواجهة الإتهاب. وهنا يلاحظ أن مكان وجود بهذين القانونين يحاصر ويمحيط بالفعل وبما يكفي لاية أحداث تدخل في باب الجرائم التي تمس عيان المجتمع وهيبته الدولية. ولكننا نعرف من خبرة النظم المجتمعي والقانوني أن الشؤون القانونية هي التي تصاعق في المرحلة الأخيرة مبررة عن تطور المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعرفيا بحيث يكون العقاب المجرم للفعل آخر مرحلة بعد توافر السياسات والروايع الاجتماعية والأخلاقية. ولكن إذا صدر القانون مطبقا للعقوبة دون توافر السياسات الاقتصادية الاجتماعية التي تحقق الخدمات والحاجات الأساسية للناس والعام الأخلاقي الذي يدعم الثقة بين الناس وبغضهم البعض ومن الناس والدولة. في هذه الحالة توجد صعوبات جمة دون تطبيق القانون. وهناك أمثلة كثيرة لذلك. ومن هنا فإن تفسير الإسرام بتعديل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية ينصرف إلى أن الدولة تصرفت وكأنها وحدها في الميدان وبين حوار واسع مع الجماعات الفكرية وعلماء الدين الإسلامي والسيحي والمسيحي والنباتات الحزبية والجماعية. والأهم

من ذلك بالطبع هو ظهور طوائف الأحداث من خلال تشكيل لجان لتقصي الحقائق من مجلس الشيوخ والمجالس والهيئات الشعبية المحلية في مواقع الأحداث. هذا لم يحدث، بل رأينا الضالاب وتبادل الاتهامات بين بعض المسؤولين التنفيذيين والشعبيين من قيادات الحزب الحاكم. معلما حدث في اسبوعين بين المحافظ وأعضاء مجلس الشيوخ والمجالس المحلية ومن ناحية أخرى اعتبرت الدولة أن تفسيرها لا يفي بمطلب من عقب وتطرف وإرهاب هو التفسير الصحيح الوحيد. ولقد تم على وجود جماعات متطرفة خارجة عن الشرعية والقانون تهدد هيبته الدولية. وهذا صحيح ولكنه ناقص لأنه لا يتناول عن أسباب نمو واستمرار هذه الجماعات وحصولها على الأموال والأسلحة. وأنه أيضا لا يلاحظ على العلاج سوى مواجهة الحالية وحدها فقط أخذ بعيدا "السلامة أولا" ولا يلاحظ بالفكر والسياسة والخدمات الأساسية للناس ما سوف يقع مستغلما هل نبالغ إذا قلنا أن قراة عنوانين وأخبار الصحف منذ بداية عمليات هذه الجماعات في أوائل السبعينات حتى الآن يكاد يكون مضمونها واحدا. هذا فضلا عن أن الدولة لا تريد الإهتمام بما ورد في تقرير جماعات مدنية وكتابات صحفية غير رسمية عن الأحداث

ولمما يبدو أيضا فإن الدولة اقتصت على زيادة البرامج الدينية في أجهزة الإعلام والصحف دون إدراك أن بعضها منها للابتزاز يصب في شأنه تقنية التطرف. وفي حالات أخرى تجعل المواطن يتفلق على نفسه ولا يناقش من أمور دينه وينهيه الاتوالة الأمور وسطحياتها من قبل هل يجوز للمخوبة أن تسلط على خطيباتها. أم يستحسن الانتظار إلى حين عهد القرن والتمام الزواج. والأخطر من ذلك بالطبع أن أغلب لأشباب الذين همزهم الجماعات الدينية التي تميل للعنف يميلون إلى عدم الالتفات لكل مثاليته وتلقمه البرامج الدينية وجولات مسئولى الأثر والأوقاف وعدم الإصراف للالاف بذلك نظرا لأن هناك اعلاما موازيا للأعلام الرسمي وفي الرسمي الحكومي والمعارض. غير معن ويتكون من ملايين من شرائط الكاسيت للشبكة بالاحاديث الدينية المصححة بالمشائط واليد. وهذه الشرائط للقيادات الجماعات الدينية ممن تلقوا قليلا من العلم ولم يتفقهوا في الدين. بل ولأسماء لشخصيات دينية غير معروف عنها الثقافة ومنها أسماء من بلاد عربية مجاورة ومحافظه. لقد سمعت عن أحدهم تكبرا لكل رموز عصر وعلمائنا وقادتها من محمد علي حتى ألى بحجة أنهم "علمانيون دينيون". حاربوا الإسلام وهذه الشرائط منتشرة في الزيف والمدن. حتى أنها أصبحت مبيلا عن شرائط الأغاني الهابطة. وكل ما يحض عليه هذه الشرائط ومعها كتيبات توزعها الجماعات الدينية المتنافسة. تكرر ندع منطلق للفرقة الناجية

وهناك أيضا حال أغلب الجماعات والحزب السياسية والفكرية. والتي تقتصر بنفس المنطق. حتى أن أغلب إلى يدللون عن المجتمع المدني والإصلاح الاقتصادي والخصخصة والليبرالية الاقتصادية يعتبرون أنهم ينفذون الحلول الصحيحة الوحيدة ولأن من منطق السوق وحده تقليل بتخصيص الخلل مع أن تقارير الأمم المتحدة أشارت إلى غير ذلك وهو ما تذرته جريمة الإهمام منذ أسابيع قليلة. ما هي بالطبع عن بعض الجماعات المصارية والإسلامية التي تقتصر بمنطق للفرقة الناجية





المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

أن مواجهة العنف والتطرف والإرهاب تقتضي استراتيجيات للمعالجة من الدولة تقوم على رؤية سياسية تعترف بأن المجتمع المصري صار متهددا من ناحية المصالح والنفوذ صاحبة المصالح المختلفة، وأن من هذه النفوذات من يقدم خدمات وبراعات ويقوم بأعمال خيرية خاصة في مناطق الصعيد شديدة

الفقر والتشقة، ومن بينها بعض الجماعات الدينية حسما أشارت إلى تلك تصنيفات الأفرام، عقب وقوع حوادث صنيو ومنسية ناصر، ومعالجة تلك تتطلب اهتمام الدولة بالخدمات والمرافق الأساسية هناك، وتشجيع أصحاب الثروات والأسواق على التسرع والمساهمة في سد الخدمات التي المناطق الشعبية المحرومة منها، هذا فضلا عن أنه ينبغي التمييز في إطار المواجهة مع الجماعات الدينية بين تلك المعتدلة وغيرهم ممن يقفون عند التعبير عن الآراء والمطالب في إطار المساجد وغيرها وبين الجماعات التي تدني الدعوة إلى التعبير بالعنف، وليس من شك أن الرؤية السياسية وتقديم الخدمات وحل مشكلة البطالة كفيلة بخصار نفوذ وانتشار الجماعات التي تلجأ للعنف والتطرف.

وتحضرني هنا المقارنة بين بلاد كمالهبرب والجزائر وتونس، فالمغرب بفضل الذكاء السياسي وبعض السياسات الإصلاحية المعتدلة نجح في خلق توازن في المجتمع حال دون انتشار جماعات التطرف الديني، بينما حدث العكس في كل من الجزائر وتونس.







المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ جدر ١٩٩٢

● من يوم إلى يوم

# الدين جزء من أي ثورة ثقافية



بـقلم: د. فاثي شكري

الوقت نفسه هي ضد (الجموع) ككل، إنه ينظرها بجمع (الكفر) أو الجاهلية. في مواجهة بلف منها (الجموع موقفين: الأول هو عدم الاعتراف) بها في أي انتخابات حرة، والأخر هو الانجذاب الخفي نحو ما تنبئهم من مثاليات إن هذا الموقف الأخير مصدره عاملان الأول هو اليأس المتألم، والأخر هو انسياب الإيديولوجية الرافدة في اللاوعي الجمعي لهذا (الطلق) الذي تنادي به الجماعات. ولكن الجماهير في لحظة الحسم أمام صانعي الانتخابات لا تذكر سوى (الزهاد) فلا تصنع لفتها للجماعات المسلحة رغم راية الإسلام

والسؤال هنا... ما السبيل لحل هذا الصعد من التناقضات؟ والجواب أنه بقدر حاجتنا إلى قوة على (الوقاية)، نحتاج كذلك إلى قوة دينية كجزة لا ينفصل عن الثورة الثقافية الشاملة. أي أننا لا نتوقع ما يسمى بالثأر الديني المستنير أن يصبح امتداداً جزئياً لما سمي في النهضة بالإصلاح الديني. بل لابد من توظيفه في إطار الثورة

لقد انتهت إلى غير رجعة المرحلة التي كانت فيها بعض الأقلام اليسارية تعان الحرب على السماء، وأصبح هناك ما يشبه الإجماع اليساري على أن الحركة حتى بوجهها الليتافيري، هنا على الأرض والخلل التوضيوي هو الآخر لم يعد قائماً، فقد انتهت النهضة، بعد سنوات متتالية إلى سقوط نهائي، انشطرت فيه معادلة «الإسلام والغربة»، فأصبح هناك الإسلام الغربي أو إسلام الغرب (أو) التكافؤ بين طريفي المعادلة فقد داسوا الهزائم تحت سناك الغول الغربية.

والخلل اليميني ليس خلا بل هو الاستقامة التطبيقية لمصوّر الانحطاط، أو الاستناد الطبيعي للثورة المضادة للإسلام. ولكن غير الطبيعي هو العلاقة بين المجتمع وهذه الثورة المضادة للإسلام التي تتخذ لها تسميات جديدة ولا شك أن هذه الثورة (اليمينية) للضامة، إن جاز التعبير - لها علاقة وثيقة بالثورة المضادة الأم، في مختلف الحالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالتينة المطلقة للغرب هي التي أدت في خط سيرها المعقد إلى الاعتراف بالعدو الصهيوني، الأمر الذي ينسجم كلياً مع الجهر (بتدين الدولة الغربية) وتشرع القضية (الأهل الكتاب). سواء كان التجويل (الغرب) أو الثورة (إسرائيل)، والمشكلة هي أن باب الاجتهاد مفتوح أمام خالد الإسلامبولي الذي فسر الإسلام بأنه تنفيذ حكم الشعب في (خاتن) مصر والعرب، ولكنه مشحون أيضاً بجماعات الزهاد المسلح التي تشرع الفتنة الطائفية وتتحالف مع أعداء الأمة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتقف بحسم ضد كل ما هو مستقيم، على جميع الأصعدة، والاثنائيتين الاجتماعية هنا هي أن هذه الجماعات توجه خطابها إلى المجتمع ككل وفي

ليست هناك أفكار، أي أفكار، قابلة للإلغاء، هكذا لجرء أولي إنها ضد التقدم أو ضد اللدسات أو ضد الدولة. كل الأفكار حوريت بجميع الوسائل، وبقيت في النهاية تسخر من الذين تصوروا أنهم أعدموها في السجون والمعتقلات والحروب والمآل. كذلك ليست هناك أفكار أي أفكار، قابلة للبقاء، لجرء أنها تمتعت بالأمس أو أنها تتمتع اليوم بأغلبية الأصوات، أو أنها محمية بأحدث منجزات الأسلحة.

فالفكره تبتلى أو تزلزل ولحق ارتباطها المعقد بحركة الإنسان وأحاديثاته، لا ولها لفرسية أو الرض لا ولها للحرية أو القمع. والأفكار اليمينية التي عاشت مئات السنين إلى اليوم، ليست استبداداً، فهي ما زالت بالية في مصور مليارات البشر.

ونحن العرب - مسيحيين ومسلمين - لسنا أيضا استبداداً، بين هذه المليارات من البشر، لسنا وحدنا المؤمنين، بالآيات حتى نغرق فيها وبين الآخرين في فضاء الفكر الاجتماعية بأن منطقتنا لها خصوصيتها، فهذه الخصوصية هي العنصر الأكثر اتساعاً من القنطة العربية وأكثر اتساعاً من القنطة الإسلامية.

ولم يمنع (الإيمان) المسيحي أو اليهودي في الشرق والغرب، أن تأخذ بعض المجتمعات هنا أو هناك سبيلها للتطور، بما في ذلك معالجة المسألة الدينية وموقفها أو دورها في مجرى هذا التطور.

لقد أدى (التطور) في بلاندا أن يقرن الزهاد ببعض الذين يستهون استخدام الدين في السياسة. ولا بد أن يكون هناك خلل خطير في سياق هذا التطور، جعل من الممكن لمكرة تنادي بالحمية والسلام والتسامح والحرية أن تقتن بالزهاد. إن الخلل اليساري لم يعد قائماً،





المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 9 شهر 1997

العربية، وهو أساس من أساساتها الأولى. ولم يكن في يوم من الأيام غريبا عنها أو تقصيا لها، وهو بان إلى اليوم والله في عصاره تكوينها العكس تماما حدث في الغرب، حيث تكونت القوميات الأوروبية لمواجهة الكنيسة والمسيحية معا.. الأولى كمؤسسة متحالفة مع الإقطاع والثانية كطليعة مصادة للفكر العلمي الجديد. هذه هي الخصوصية العربية في مولدها من الدين، ولا علاقة لهذه الخصوصية بالوهم الشائع أننا (المؤمنون) الوحييون. إن قوميته لا تتناقض أصلا مع الدين الذي يشكل - بالاسلام العربي والمسيحية الشرقية - جزءا أصليا في تشكيلها وتطورها. إذا كان الاسلام هو الجسر الأيديولوجي لوحدة العرب القومية، فقد كانت المسيحية الشرقية هي المصل المضاد للطائفة. ولقد وجد الاسلام أمراقا وطوائف وقبائل متباعدة الأصول والهياب، ولذلك كانت الديمقراطية - بأكثر معانيها أصالة - هي الروح التي من دونها (تتفصل) قوميتها إلى شعوبية لجهامية. هذا على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي - السياسي. أما على الصعيد الأيديولوجي فقد كان ولا يزال اعتراف الاسلام بالدين والحصارات الأخرى هو مصدر أي تأصيل لعملية هذا المنصر الرئيسي في بثاقا القومي. فالاسلام من هذه الزاوية المجهولة أو المتجاهلة، هو الأيديولوجية العلمانية الفاعلة ضامًا لتعريف العلمنة الأوروبية، أيديولوجية التنوع في إطار الوحدة القومية الثابتة.

تلك هي الأولويات في أي جدول أعمال للثورة الثقافية التي تنشأ فك الارتباط بين الدين والأزهار، وفي الوقت نفسه تريح ملايين المؤمنين إلى جانب الثورة وبرنامجهما الوطني القومي بمواجهة الثورة المضادة للاسلام والإنسان في بلادنا

الثقافية وتطيقته على وجه التحديد، هي جذب الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي إلى جانب البرنامج الوطني والقومي والمضاري.

إن الأعمال العسكرية الممتازة للإصلاح الديني لا تكامل إلا بمورثها الحضارية مع تفضلات القوى الاجتماعية والسياسية للطبقات الشعبية. وهذه المورثة نفسها لا تنجز أهدافها بغير تغيير راديكالي في ميران القوى الاجتماعية.

ولكن السبيل العسكري المضاد للأزهار، والذي يتحتم على قوى (الثورة الدينية) أن توظفه في إطار الثورة الثقافية الشاملة يحتاج لهذه الجدولة من الأولويات إن انتخاب الأيديولوجية الشعبية الفعيلة (الاسلام بتاريخه الاجتماعي) إلى حاسب برنامج وطني قومي لا يتم بغير حل التناقض بين النص والصور، أي بإزالة المسافة بين التكوين الداخلي العميق في الإنسان العربي والواقع الفرعي للعرب.

فالثورة الواصلة بين الذات العربية والديكتيون الزيف الذي تحيا بين جذرائه كأنه واقعها هي التي تسمح لتسلسل الأزهار الديني. ولا مجال لردم هذه الهوة، بغير تكوين راديكالي لديني اجتماعية العربية، ويضطلع الارتباط الهنوي بين الاقتصاد التابع وقنوات الهيمنة الأجنبية. إننا لا نفوز باستقلالنا القومي الحقيقي للحررة الأولى إلا في اللحظة التي يتم فيها احتراق الهياكل المستعارة غير الانتماية للاقتصاد العربي وفي آئين هذا الصريق وحده تولد الدولة الديمقراطية العادلة المتحضرة. العلاقة بين القومية والدين في بلادنا تنفذ مسارا معاكسا للعلاقة بين القومية والدين في الغرب، لا كفرق بين المسيحية والاسلام، ولا كفرق بين العرب والغرب.. بل لأن الاسلام كان عنصرا توحيدا حاسما للامة



## التطرف والإرهاب ... ومسئولية « الكبار »

د. أحمد زكريا الشلق

استاذ التاريخ الحديث

بباداب عين شمس

لم يلبث الكثيرون ممن تفحصوا بإسهاماتهم بشأن هذه القضية إلى أن هناك من أسباب التطرف والإرهاب ما يصنفه « الكبار » أو يساهمون في خلقه. ثم يقع فيه « الضحايا » ويمارسونه. وهذه الأسباب التي يتسبب فيها الكبار تتم في معظمها . بغير قصد وبجهل . خاصة في أعلى المستويات وأرق المسؤوليات . حين يكون المثل الأعلى للخلق وللخدمة الوطنية مطلوباً . وحين يكون التأثير أشد وأقوى . بينما تتقدم المثل وتضع القوة الحسنة . وبذلك هو ممكن الخطورة . لأننا - وبكل أسف - أصبحنا نتعاضد مع أخطائنا ونألفها .. وبذلك يلفد الكثير من الشباب المثل الأعلى المشدّد الذي يسلك سبيل الضوابط والحق ويحرص على العدل . يصرف النظر عن المصلحة الفردية الضيقة والنفق الاجتماعي والمجالات الرخيصة . فصرنا وكأننا لانقضى الله في الوطن . وفي هؤلاء الأبناء .. لم نجده في النهاية . بعد أن يتسرع الشرق . لنمارس فضيلة « النصيح والأرشاد » أحياناً . وللمقع والطاردة أحياناً أخرى . إن الوعظ والنصائح تمثل في الواقع تعويضاً نفسياً مريضاً لنا . بعضهم من غناء السلوك العملي الرشيد وتكاليه وأبعائه .. ثم لنسأ تعلم أن الشباب في هذه السن . من التمرد والقلوب . يسام النصيحة والمواظبة ١٢ صحيح أن الدين النصيحة . لكنه قبل ذلك يطالبنا بالموقف والسلوك القويم ويتأكل العليا . أن الشباب في هذه المرحلة إذا لم ينعروا على تلك فيما . مع الاستعداد للتمرد . والغلو والأسراف . فإنهم يدفعون إلى مسار خطيرة تهدد . أول مآلهم . وجوداً ذلك . فعلاً تمسكنا نحن بحكمة وفضيلة « الفعل والسلوك القويم » وكفنا عن حكمة « القول والوعظ » هل ندرك أننا في كثير من مواقع الفعل المأثور والمسئولية الوطنية . لم نتجح في أن نضرب لهم مثلاً علياً كريماً ونميلة تلقى الله والوطن الذي هو ملك للأجيال القادمة من أبنائنا . أيقظنا بها الشباب كما ينبغي أن يكون . ولست . أقصد بضميمة الحال . أنه لا توجد مثل هذه المثل . وإنما هي موجودة . كالخير دائماً في هذه الأسر . وفي كل موقع للمسئولية والتأثير . لكنها . غالباً . متكون محاصرة بالزيف . وفي حالة محاصرة . وكأنها تقضى على الجمر . ضائع نورها وسط غوغاية « المثل الدنيا » الخفية بها .

لقد اعتبر الكثيرون « بحكمة » السن موبحكم . المناصب والمسئوليات أنهم معصومون وأن كل ما يعلوه صحيح . حتى لقد أصبحت أغلاطهم معتادة ومأولة . وما اتعس أن يتعاضد الإنسان مع أخطائه . حتى ولو كانت صغيرة ومحدودة . لقد نسوا تأثير ذلك على الشباب وهم أرق العدة . انظرنا إلى نواتهم الحصنة بالحكمة وبالنصيح . وتجاهلوا مراعاة أساليب وتقييمها . فسامعوا . بغير قصد وبجهل لا شعاعاً فيه . في يقع قطاعات من الشباب إلى كهوف التطرف والعنف فضلاً عن الإرهاب وممارسته . انظرنا أيها السادة إلى أبنائكم في البيت والدرسة والجامعة لغوا كم يفتنون بكم ويلقونكم متحذرين ولغوا وأما است ذلك والأحوانه ! أنهم أبنائنا . بكل ما فيه من قوة وغلظة وتطرف وغلو وأسراف وإرهاب . سمعهم أبنائنا . وشكّل وعيهم وضمائرهم ووجدانهم وحالاتهم النفسية والعقلية . يصرف النظر عما هو فطري وغير فطري . فنكناهم بكل ما اكتسبوه منا وأرأونا عليه . ليسوا نحنًا شيطانياً . ولهم ذموا خارج الوطن . بل أن ما اكتسبوه من الخارج جليهم نحن لهم أو حتى لغناهم إليه من تحصين أورتية كافيّة . ثم نجده في النهاية لنفرض . وبغير أدلة واضحة . أنهم مدفوعون وممولون من الخارج . قليل





المصدر : **الأمم المتحدة**

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

أن نحاسبهم على ذلك نواجه أسباب دفعهم التي جاءت من الداخل مما نحن،  
لقد طبع لنا أن نبعد الاتهام عن الداخل، لنرفع أنفسنا من عهء تحميل  
الحالة وبرأسها، لأن ذلك سيوصلنا إلى النهاية إلى مسئوليتنا نحن في  
صنعها وتقلعها.

لا يجب أن نقدرنا منهم أيها السادة قبل أن ندرس ونولجح مسئوليتنا. إن  
تأثيرنا كأيام ومعلمين داخل الميت والفرسة والجامعة والمسجد والكنيسة،  
بالمثل الأعلى والعمل الرشيد والقوة الكريمة، وبالجهد المانع والمفيد، تقوى

لله ووفاء للوطن ولحق الأمة، كل ذلك سيحاصر بشكل كبير أسباب العفو  
والعطف والتعطف التي يتلقاها الشباب خارج هذه المؤسسات، إن المثل العليا  
والقوة الصالحة داخل هذه المؤسسات لا تجتذب جسور العفو والتعطف  
تماما، لكنها تحاصرهم وتجعلهم مجرد ظواهر فردية يسهل علاجها والتعامل  
معه. لا ينبغي أن تنصرف وكان النار بعيدة عنا، أو نواجه الأمر برغبة، أو  
نصنع ونخطب نون فعل صامت حقيقي ورشيد، يتقصى الأسباب وينصرف لها  
استراتيجية بعيدة المدى، فضلا عن الخطط العاجلة لا ينبغي أن ينصرف كل  
منا وكان العنف والإرهاب بعيد عن بيته وأنه منحصر في جماعات عربية  
بعيدة عنه لاترأس له بها، وإن المولة كعيلة بها بوسائل القمع والملاحقة،  
فننسى ذلك المسئولين، في كل موقع مؤثر، ودورا في خلق هذا المناخ  
وتفريخ هذه العناصر، وذلك عندما تدمر المثل العليا والقوة الحسنة  
الرشيدة في السلوك والعمل، وسد أمامهم أبواب العمل الشريف، ونحرم  
الكثيرين من تحقيق لصلاتهم للنسيلة وأصنامهم الكريمة في هذا الوطن،  
فنساهم بمانيتنا وجهلنا في صنع هذا المناخ

إن أحدث هنا عن الأزمات الاقتصادية وضيق فرص العمل الشريف أمام  
الكثيرين منهم، كذلك أعداد الخدمات في الإحياء التي نسميها، شعبية،  
تكريا واستعلاء وعائنا لسا من هؤلاء، الشعميين، لقد أوسع المحلول هذا  
للجاناب كتابة وتوضيحا لكنني سأكتفي بامثلة سريعة لخلق هذا المناخ حيث  
تكون مسئولية، الكفار، خد مثلا التليفزيون عندما تعزبه الملايين التي  
يجمعها من الإعلانات فيتمادي ويسرف في تقديمها بما تخضعه من خلاعة  
واسفرزاز سلبي، فضلا عن تجاهله للقضايا الشدا وأزماته وإسهاماته  
الحقيقية، وتلك الصحافة التي تسرف في المدد الرياض والتحليلات  
الكروية بشكل ضيق دوما ضرورة الأمر الذي يقطن مساحة الحوار الأخلاق  
والثناء مع الشباب فضلا عن تجاهل كتاباتهم، مهما كان فيها من علو  
واسراف، أن ذلك كله يساهم في أحداث القليصة بينهم وبين مجتمعاتهم  
ويحرمهم من الالتحام به والتواصل معه، وخد مثلا المدارس والجامعات  
عندما تتحول عن دورها الحقيقي، ويستعبد المعلمون عن ذلك بالدرس  
الاساندة في الجامعات بالكتب والمذكرات وتنفاضي القول عن ذلك ليكتلوا  
روائهم الضعيفة بذلك، وعندما يساهم بعض الصداة في املق أسوأ  
الانحدارات اللطانية في رحلات غير علمية وحفلات ترغيبية، أمام جموع  
الطلاب عذابة أخرى، فيدخلون عن الوظيفة الحقيقية للجامعة. الإسهام ذلك  
في اغتراب الشباب عن مجتمعاتهم، ويدفعهم إلى كهوف وسراب العف  
والتعطف والإرهاب، قبل أن نعد الشباب ونصحبهم ببعض إن معطأ أنفسنا  
ونقومها ونعطى المثل الأعلى والقوة الكريمة بالعمل المفيد المخلص لله  
والوطن، حتى لا ينسحب فيها، الكفار، ويقع فيها ويمارسها، الصغار..







## التطرف أساس العنف

### بقلم: الدكتور علي شلش

سبحا كان رأينا في العنف فهو سلوك ملهي ثقافي أو قصدي متعمد ولا يمكن أن نخضع كله لأنه قد يأتي أحيانا كنوع من الدفاع عن النفس في حالة رد الأذى الشخصي أو الحرب ولذلك يتدرج العنف ويتنوع بدرجة السائد والمواقف وتنوعها ولكنه في جميع الحالات استثناء وليس قاعدة، لأن القاعدة والأصل عكسه تماما وإذا كان استثناء مكرها فهو المكره الذي لا حيلة لنا فيه في بعض الأحيان.

والقرآن الكريم حائل بالكره والأيات التي تشرعت لهذا المكره المحبوب أحيانا وإذا كان أعلى درجات القتل فمن مأمورين ولا نفل النفس للكرم علينا فلها إذا بالحق وقد بهي الله رسوله عن قتل المنافق إذا نظروا بالشهادة، ولكنه لم ينه عن رد الأذى، ولا عن الجروح إلى المسلم إذا جنح إليه العدو، ولا عن محاولة الكفار بالتي هي أحسن.

جاءتني أحد التاجير المهتمين بالآيات في أن الإسلام دين يدرم على العنف وأن اليهودية سمقت إلى هذا العنف ثم جاءت المسيحية فثارت العنف وأعداد ذمهم الأيسر للضرب إذا ضرروا على الحد الأيسر ولا أومضت الرجل أن الآيات الشلالة اعترفت بالعنف ومارسته، ولي دعوى المسيحية المشهورة التي تقبل للضرب على الشخصين لم تنه للضرب على أراضي المسلمين، ولهم باسم المسلمين زمن الحروب المشرية إليه. أضاف بأن العرب للصليبية قامت ردا على صف

المسلمين ضد المسيحيين الذين يعيشون بينهم، فهي نوع من تنمية الأهل واللفة وأزاء هذه النتيجة كان علي أن أقصي وقتا طويلا في جدالي مع الرجل، لا من أجل إقناعه، وإنما لتوضيح معنى العنف ذاته.

ولا بد أن نفرق هنا بين نوعين ظاهرين من العنف العنف العفصالي والظهور، الذي قد يضطر إليه الإنسان في حالة الدفاع عن النفس والعنف النظام عبر المشروع، الذي يلجأ إليه الإنسان في حالة العدوان على الغير.

في النوع الأول لن توجد ديناً أو فكرة دينياً ضده ولا تدخل فيه لعين على إضر، ولا الفكر على سواءه، إلا بالتقوى وكذلك الحال في النوع الآخر من العنف لا يمكن لعين أن يتقبله أو يصره ومع ذلك مستبعد في كل دين انحصارا ومشايهي لهذا النوع الاختصاصي من العنف وفي التوراة حكايات كثيرة تؤكد هذا العنف العدواني وفي تاريخ اتباع المسيح كغير من هذا العنف. وعشنا لهذا بعض الوقت في تاريخ مقتل الخليفة أشهر حوائثه القديمة مقتل المسلمين ومن عثمان بن عفان رضي الله عنه فالحق فقهه مسلمون من شلالة المؤمنين ومع ذلك لم تأخضهم منه شفقة، ولا جأله بالتي هي أحسن، ولا أظلموا الله في تجنب الفتنة.

ولا شك أن هذا العنف العدواني ولید التطرف في الفكر، وليس التطرف سوى موقف عقلي متعمد أكثر من اللازم هذابة وقع التطرف في الدين صار مخالفاً أو غلو، بالقياس إلى موقف السلف من الدين ولهمهم له وسلوكهم بناء عليه. وكان أولئك السلف

كما تعرف - معتدلين هلالين صوما، سيالي، إلى تعظيم كتاب الله وسنة رسوله في التفرقة بين كصوات ولهاها

في سنة الدني عليه الصلاة والسلام الكثير من الأحاديث التي تنهى عن اللغو في الدين، والتطرف في التفكير والسلوك.

ومن هذه الأحاديث: - إياكم اللغو في الدين، فلنا ملك من كان قبلكم باللغو في الدين - هك المتعلمين (كروها ثلاثاً) - يسروا ولا تمسروا، يسروا ولا تنفروا.

إن الله يحب أن تؤتي رخصه كما يكره أن تؤتي معصيته، وهذه الأحاديث الشريفة في سجلها لا تنهى عن التطرف في الدين والفتن وحسب وإنما تنهى الإنسان لتجنب أسبق قواعد السلوك التي يجب عليه أن يراعيها، ولا سيما إذا تعلق الأمر بالغير فمن حق الإنسان أن يوالي ويتطرف في معتقده، ولكن ليس من حقه على الإطلاق أن يفرض هذه الحقة أيضا أن يطول في صلاته مثلاً، إلا إذا ذلك التطرف على غيره، ومن حق الإنسان أن يحق أن يفرض الإطاعة ولكن ليس من حقه أن يفرض الإطاعة على غيره، وهكذا، فالتطرف الشخصي لا يمكن إسطاقه، ولكن من الممكن مناقشته إذا خرج عن حدوده الشخصية.

ما الذي يدفع الإنسان لاصلا إلى التطرف أو أملا في تنية؟

لقد قيل الكثير في الفترة الأخيرة حول هذا الموضوع ولكن من الملاحظة أن الصورة الإسلامية والعقيدة منذ البداية ظاهرة التطرف ونجم عن التطرف كثير من التعصب في الرأي.





والخشونة في القول والفعل، وسوء الظن، والتشكيك في النوايا، وكل هذه موجهات من العنف لا يؤسسها المسلمون، ولا تفتضحها الظروف المحيطة.

وما يدفع إلى التطرف الديني في حياتنا الراغبة كثير في الحقيقة، ومع ذلك علينا أولاً أن نحدد الأسور الأكثر تفوقاً أو التطرف كشيء يظهر في مرحلة الشباب، إن لم يكن للشباب بيئة الصالحة ومكنه الظاهر.

وقد من طبعنا الأسور، لأن الشباب أكثر مراحل العمر قللاً وطموحاً وصحية في أن واحد، وإذا لم يبرز قلق الشباب وطموحه وصحيته بشكل لا يقهر تحول القلق إلى هستيريا، والطموح إلى باس، والحمية إلى عنف، فما الذي يورث هذا الثلاثي الشبابي؟ ليس الدين بالمسلم، لأننا نتكلم عن شباب مثبطين أصلاً، وأما الذي يورثه هو التربية والمعرفة.

يحتاج الإنسان منذ طفولته إلى أن يوجه توجهها يفرس فيه اللغة بالنفس والاشعور بالمسؤولية والقوة على الانتفاع الحر والانتفاع الهادئ، والذي نلاحظه، يلاحظه كشبهور، أن طرق التربية الحالية في معظم بيوتنا ومدارسنا على السواء لا تلي بالطالب الثلاثة المذكورة فهذه الطرق تركز اليوم على التفكير والتخطيط وضمان الطاقة، بلها وسبقها، ولا تترك للطفل والصبى في المدرسة الفرصة للابتكار والاستقلال، فإذا تميز الطفل والصبى على هذا النحو صرف كل ممة على تعاقب ذاته من خلال الدين وتحصيل الذات في أدنى حدود معناه الفرعية في السيطرة على الغير، والشعور بالتفوق وإذا تصافى هذا داخل مجتمع مسلم قبل الحظ من العدالة الاجتماعية والنوازل التمسعي صار تطرفاً في التثمين ومنع عن هذا التطرف شكل العنف الذي يتسببه.

ولكن الإنسان يحتاج بطبعه أيضاً إلى المعرفة، أي التزود بالمعلم، وكلما تنوع العلم وارتبط بصحة الإنسان ومجتمعه قلت فرص التطرف الديني، لأن الشباب اللذين سيصرفون في وقت كل ذي علم عليهم، وإن العلم النافع هو الذي يخرج من الصدور ويثقل في البيئة والنفس بقصد تصحيحها وتطويرها ومن الملاحظ في معاصرتنا وجامعاتنا أن الشباب يزداد تطرفاً في الكليات والمعاهد العلمية والتطبيقية، مثل الطب والهندسة والطب والزراعة والكيمياء والصناعية، وبسبب ذلك أن العلوم التطبيقية لا تحتاج إلى قدر كبير من الحفظ والتلقين، يشاء العلوم الإنسانية أو النظرية، وبذلك لا ينشأ بين الطالب اللتين فيها وبين الدين حوار أو تفاعل بمقدار ما تنشأ رغبة في الشحور القوي، ومن هذه الزيادة يشاء التطرف والكتند.

نعود إلى الحديث الرسول عليه

الصلاة والسلام حول القول في الدين فتجد واحداً من الأربعة التي ذكرها بمصيدة النبي (ياكم والفو في الدين) والدين، كما نعرف، يتعلل بالدين من السلوك ولا بد أن الرسول لم يرس عن التطرف أو القول للشخصي، فإلى فيه قابلية للانتساج والتمسك، لأن الذي يغالي ويتطرف ويحده اليوم قد يتغلظوه ويتطرف إلى غيره غداً، وقد سببه استخدامه أو يلحق ضرراً بالغير وهذه هي الحكمة من النبي، وهي تتشعب مع دعوة القرآن والسنة صموها، وإذا كان الرسول في حديثه هذا صاخباً لسة المسلمين ريموموم، فلانة حريص على صحة الآلة النفسية ومعاملاتها، وإذا كان فراغ النفس من العلم والمعرفة يذهب إلى التطرف وتوليه فهناك أيضاً عوامل أخرى.

ومن هذه العوامل الشعور بالهجرة على الدين في حياة المجتمع، فيضطرب المسلم اعتقاداً منه بأنه يصحي دينه ومجتمعه ويتصل بهذا الشعور تطرف الجوارب المضادة للدين من ظلم وشر ورنية فيضطرب المسلم كره فعل، وقد يكون تطرفه من قبيل الاستجابة لدعوة ضمنية ينبغي استغلال التطرف في تحقيق غرضها، ولكن هذه العوامل في مجمرها لا تبرر التطرف ولا تكسبه الشروعية.

يوم يقول المسلم المصطنع بين الصالح والمكرم، ويتحد الإنسان في سبل خير الجماعة، وتتحرر مؤسسات المجتمع بوضوح، يزدل التطرف أيضاً لأنه في أساسه نوع من الضخام مع المجتمع، والإسلام لا يعرف الضخام بين المسلم ومجتمعه.





## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٩)

# التحليل والعمق

في العقود الثلاثة الأخيرة ، الستينيات والسبعينات والثمانينات ، حققت البشرية تقدما علميا وتكنولوجيا يكاد يفوق ما حققته خلال عدة قرون ، وكان من نتائج هذا التقدم وشموله كافة مناحي الحياة ، أن شهد العالم تغيرات عميقة امتدت آثارها لتشمل كافة أرجاء المعمورة وتمثل هذا التغير في «عالية، انماط الحياة والإستهلاك من خلال وسائل الاتصال والتنقل والسفر وتقريب المسافات بين الثقافات المختلفة . وقد ساهم ذلك في «توحيد، الأنواع والثقافات من خلال تعميم النمط الغربي للحياة باعتباره «كونيا وإنسانيا» ، وهذه العملية رغم براعتها الظاهرة إلا أنها ترتبط بالسيطرة الغربية في طورها الراهن ويتقنناتها الراهنة ونتائجها التي لا يمكن تجنبها ، أي الأخضاع واتساع الاستقطاب وتعمير الثقافات الأخرى .

ولا شك أن مصمص هذه التغيرات ووجهتها كانت واحدة ، تبدأ رحلتها من الشمال إلى الجنوب ، أو من الغرب إلى الشرق ، وإلى المستقبل في الجنوب ، حيث بلدان الجنوب والوطن العربي ومصر في القلب منه ، وهكذا وجدت الثقافة الغربية والأمريكية طريقها عبر ادوات الاتصال الجماهيري ، وإلى مقدمتها التلفزيون إلى المنازل والأسر المصرية في أعماق القرى ، ومن خلال هذه العملية الانصالية - التي تبدو بريئة في مظهرها - بدت الثقافة الغربية وموزها كمصدر تهديد للبيئة الثقافية التقليدية ، والتي يمثل فيها الدين الإسلامي بالمفهوم الشيعي الواسع مكانة محورية وأساسية ذلك أنها - أي الثقافة الغربية - بدت قوية عاصفة تخترق الحدود والمسافات في زمن وجيز ولا تتنظر من يحدث عنها ، ومن ثم فهي تستدعي في الحال الجمعي مقاومة تقاض آثارها وفي تاريخ الأمم كعاصمة .

وبالذات تلك التي ينسجم مخزونها الجمعي بالثقوع والبراء - عندما تتعرض ثقافتها للتهديد ، فانها تفتش في الذاكرة الجماعية عن أسلحة تواجه بها العنف الرمزي ، الذي يمثلته الوافد ثقافيا كان أم صائبا ، وفي الحالة المصرية والعربية مثل الإسلام الاطار الشامل للهوية العربية ، وخصن الدفاع الأخير في مواجهة الآخر ، واخر مواقع المقاومة التي يمكن للعصا الجسمي أن يحتضن به خاصة وأن ذلك يتوافق مع منظومة من الشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحقق الخلل والتدهور في البنية التقليدية للتوازن والاستقرار في مجتمعاتنا . وفي هذا السياق اكتسب النص الإسلامي قداسته ليس فقط باعتباره هوية وإنما أيضا كأيديولوجيا وخطاب توحيدى يستمدع التناقص ، ويستهدف السلطة والحكم وموجه ضد الدولة ، باعتبارها في هذا المنظور أداة ومنفذ

### د. عبد العليم محمد

لتسريب «التغريب» وكخصان طروادة ، يتم عبره انتشار رموز الثقافة الغربية ، وتخللها البنى الثقافية التقليدية ، حيث لم تعد الدولة في موقع يمكنها من حماية المجتمع وثقافته من الخطر الوافد .

وهكذا صاحب العنف الرمزي والإكراه المعنوي الذي رافق انتشار رموز ومنتجات الثقافة الغربية ، عنف صريح ومباشر في الحالة المصرية ، ضاعف وقالم منه قصر الدولة معالجة هذه القضية على الأساليب الامنية ، وبينما العنف الصريح في المواجهة دون أفق سياسي عميق ومستقبلي يمكنه استيعاب هذا الموقف ، وطلخت الدولة ومعها الجماعات الإسلامية دائرة العنف والعنف المضاد والفعل ورد الفعل

على أن عملية «التوحيد الثقافي» أو «توحيد العالم» القائمة الآن لا تتم عبر دوايان وانصهار الثقافات والتاريخ في عملية تلقائية ، بل تتم عبر السيطرة بكافة ادواتها الحبيطة ونتائجها التي لا يمكن تجنبها . وبالذات تذويب المخيلة القومية في





أطوار متخيلة عمالية في  
ظاهرها ، غريبة في جوهرها  
ومحتواها .

ولا يقلل من خطورة ذلك أن  
مفهوم الهوية ذاته قد تعرض  
للتناثر بهذه التفسيرات ، فلم  
تعد أنساق القيم مختلفة كما  
كان عليه الحال منذ عقدين أو  
ثلاثة مضت ، كما أنها لم يكن  
بإستطاعتها مقاومة آثار هذا  
الاتصال الطوعي والقسري  
بالعالم وثقافته المختلفة .

والأرجح أن طيفان رموز  
الثقافة الشريفة سواء منها  
المادية أو المعنوية قد ساهم  
في تهينة أرضية مناسبة  
للتطرف والعودة إلى الماضي ،  
ويعت الحياة في النصوص ،  
وخلول هذه الأخيرة سجل  
التاريخ على النحو الذي نراه  
الآن ، ذلك أن ربود الفعل التي  
تصير عن هوية مهددة تنسم  
بالمبالغة في عداة الآخر  
والتشدد في التمسك برموزها  
وركانزها وفي هذا الأفق فإن  
معالجة إشكالية الذات والآخر  
تتخذ شكلا بسيطا ومطلقا  
عبر نفي الآخر ، وإستيعاده ،  
وليس عبر العلاقة والصفية  
الجدلية بينهما ، والتي تجعل  
من الآخر شرطا لوجود الإنا  
وتميظه في أن واحد ، فالهوية  
لا تحسمل هذا الاسم إلا  
مقرونة بالآخر .











المصدر :

للنشر والخدات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ان نخلفها امامه اولا من خلال تشجيع الافراد والمؤسسات على الاستثمار، وزيادة النشاط الاقتصادي واعداده للحصول عليها ثانيا من خلال تغيير نظم التعليم والاعداد الفني وهو مايجب ان تركز عليه الدولة الآن.

ان المرض اصبح معروفا وتم تشخيصه والعلاج امامنا ولاشك مما الذي يؤخرنا في القيام بولجنتنا جامعة ان علينا واجبا هو ان ننفذ مستقبل الشباب من طرف الفكر او جسمونه في كل المجالات وعلينا ان نضاربه بالثبات والعمل..

وولجنتنا ان نهسيه الطريق امامهم لا ان نعرضه عليهم.. لانهم المستقبل .. وهم جوهر القضية وعنفها..

من وقفة حقيقية لتعبير هذا الوضع.. ان مواجهة مرض التطرف الفكري في مصر ان يبالغ فقط بالمواجهات الامنية، ولابالحوارات التليفزيونية ولا بمداخلات الوزراء ولازياراتهم.. ان مواجهة التطرف تبدأ بالشباب.. في المدرسة والجامعة والنادي والنزل.. ان مواجهة التطرف تبدأ بتوفير الاليات المناسبة لأن يعد هذا القطاع الهائل من القوة البشرية والمطلبة لقيادة المجتمع المصري بمنطقة استثمار حرية الرأي وفلسفة التحرر الفكري ورفض المسودة الى الماضي بل للتطلع للمستقبل..

كذلك فان مواجهة التطرف الفكري يجب ان نواكبها ايضا بسرعة في تحسين الأوضاع الاجتماعية للشباب وزيادة فرصهم في العمل، واعدادهم فنيا، وعلميا للحصول على هذه الفرص والفوز بها.. هذا من ناحية.. ومن ناحية اخرى يجب ان نضطرهم الى تغيير الوضع الاقتصادي في مصر، بفكر اسامة القضايا للقطاع الخاص اسوة بما يحدث في الدول المتقدمة لتخلق فرص عمل جديدة.. ولعلني في هذا المجال والذي يحتاج الى مقالات كثيرة استجيب.. ان الخوف على الوضع الاجتماعي من سرعة التحول الى اقتصاديات السوق اقل نقلا وخسرا من الخوف في وضعه الحالي من تحكم الدولة في الاقتصاد، واستمرارها في اتباع سياسات تحكمية من خلال فرض هيمنتها العامة عليه وإن كانت تنادي بغير ذلك لأن المخرج الوحيد أمام الشباب للحصول على فرص عمل هو





المصدر : الأهرام - ١٩٩٢

النشر والذمات الصحفية والمعلومات : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

# لمواجهة الإرهاب أين الطريق الصحيح الردع أم الحوار

أيهما الطريق الصحيح لمواجهة الإرهاب : الردع أم الحوار ؟  
تتلور حتى الآن رأيان : الأول يرى أن الحوار لم يعد يجدي ، لأنه لا يستطيع أن تفلح  
للتناقص من يترجم ذلك في الظلام لمقتك ومعه بتدنية ودراجة بخارية . يعزبك ويجري ،  
فاين وكيف يمكن أن تجد مناخاً مناسباً لإدارة حوار حقيقي فيه عرض للرأي ، ونحصل  
الاستماع إلى نقد هذا الرأي . ومنقشة الرأي الآخر وتحجيمه .. الحوار يحتاج إلى جو  
هادئ وعقل متفتح واستعداد للفهم والتفاهم .. أما إذا كنت تواجه عمليات منظمة  
لترويع الأمنين ، وقتلهم على غللة - كما قال وزير الداخلية في مجلس الشعب وأعلن أن  
الإرهاب سوف يواجه رصاصه إلى الجميع دون تفرقة ، ولذلك فإن الدعوة إلى الحوار هي  
في حقيقتها دعوة للاستسلام للإرهاب .  
على الجانب الآخر هناك رأي أن الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف ،  
والتوسع في إجراءات الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف . والتوسع في  
إجراءات الردع سوف يولد ثارات وحساسيات وضغائن أكثر ، ويدفع الإرهاب إلى  
السلوك البائس ، ويجذب فئات جديدة للدخول في دائرته .  
وأي منتصف الطريق هناك دائماً من يرون أن خير الأمور الوسط . فعلى الدولة أن تحذر  
القيام بسلوك فيه تطرف من جانبها لقمع التطرف . وعلى مؤسسات الحوار أن تقوم  
بواجبها دون شكليات . ومشاهد مظهرية كما يجري الآن .  
القضية تستحق التفكير ..

فكروا معنا





المصدر : الأهرام الأسبوعية

للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

## الأثر (دراسة التحريف)

د. عبد الهادي المصري  
مدرس القانون الدولي العام  
بكلية حقوق المنوفية

د. الدكتور عبد الهادي المصري هو الآن مدرس بحقوق  
المنوفية لكنه يتمتع بخبرة ضابط شرطة سابق ، ومن هنا يقدم  
مصوره لمؤسسات الأمن لمواجة التحريف ليعكس تجاربه في  
المجالين : العمل الميداني في الشرطة ، والدراسة الأكاديمية  
القانونية في الجامعة .

كان الصحف ولجهزة الإعلام المختلفة تطلقها فيما بعدة من حوادث الإرهاب  
وأول ما جلبت النظر إلى هذه الجرائم هو نزوحها في الآونة الأخيرة نحو التعليم ،  
ونجد هناك أكثر من سؤال قد فرض نفسه على كافة الأوساط في المجتمع المصري ،  
هل كان هناك عدم دقة في تقدير خطورة هذا الاتجاه المتطرف منذ أن ظهر في أوائل  
الستينيات وكيف ترك نشاط هذه الجماعات يتصاعد حتى يصل إلى حد التسوق في  
الأسلحة والمعدات عن قدرة قوى الأمن المحلية في بعض المناطق مثل منطقة مبروط  
بمحافظة أسيوط حسب تقدير مصدر أممي كبير وكيف ترك من هرب من هذه  
الجماعات بعد كل عملية منذ نشأتها مما جعلهم يتجمعون في مناطق غير محسنة  
السلامة ونشر الفكرهم فيها وإعادة ترتيب الصفوف .

فالتحريف الديني يقصد به اعتناق مجموعة من الأفراد عقيدة دينية معينة يرون  
انها وحدها الصواب وأن ما دعاها خطأ ، أو يفسرون عقيدة معينة تفسيراً خاصاً  
يعودونه هو مؤن شيريه أنه التفسير الصحيح الذي يجب الأخذ به ، ولا يلق سلوكهم  
عند هذا الحد بل يحاولون إلى محاولة فرض هذه العقيدة الدينية على الآخرين .  
ويرجع ظهور هذا الاتجاه بصفة جديدة إلى عام ١٩٧١ عقب الإخراج عن المعتقلين  
السياسيين ومن بينهم جماعة الإخوان المسلمين حيث كان زعيم جماعة التفكير  
والهجرة من بين المعتقلين المفرج عنهم وبدأ ينشر الفكره ، هذه الأفكار التي  
تنحصر في إضفاء صبغة الجاهلية على النظام في مصر وتكفيره ويجب القضاء عليه  
لأنه يبتعد في حكمه عما أنزله الله ويجب على الجماعة بين العناصر المعروفة  
باعتنائها الدينية بد أن تجهز الأمن في متابعة هذا النشاط إلى أن تم ضبط بعض  
أعضاء هذه الجماعة في جبل أبي الرقاص شرق المنيا عام ١٩٧٢ وكان بحوزتهم







المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والتدريس والصحفية والمعلومات : **١٤ سبتمبر ١٩٩٢**

بعض الأسلحة البيضاء والبنائى الآلية وهرب بعضهم في بعض محافظات الوجه القبلي ومن هنا ظهر إلى الوجود لأول مرة اسم التفكير والهجرة وتوالى المسميات بعد ذلك واتخذ نشاطهم منحطاً خطيراً منذ اغتيال فضيلة الدكتور الشيخ محمد حسين الذهبي وحتى الآن .

ونعود إلى التساؤلات السابقة كيف ترك نشاطهم لكي يصل إلى هذا الحد وما هو دور الأمن في مواجهة التطرف الديني ؟ ولماذا على ذلك يجب أن نوضح في البداية أن متبعة الأنشطة الدينية لا تخطو من صعوبة وإن جميع هذه الأنشطة كانت معتدلة أو متطرفة تتفق في عديد من الموضوعات والنشاطات وإن اختلفت في البعض الآخر وتتحصر نقاط الخلاف في هذه الأنشطة حول دور المسلم هل هو مجرد الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أما إن دوره يتجاوز ذلك يصعب عليه الفصل بين مالهو متزن ومالهو متطرف ويوقعه ذلك في حرج شديد إذ كيف أننا في ظل دولة العلم الإيمان ونعت رئيسها في بداية السبعينات بالرئيس المؤمن ننشأ بقلوبهم بتعاليم الدين وتتخذ في نفس الوقت إجراءات قانونية ضد من يتكلمون بنشر الدعوة الإسلامية . وإزاء صعوبة التمييز بين ما هو معتدل ومتطرف ظهرت هناك أصوات تنادي بضروة الحوار مع هذا الاتجاه الديني الذي كان ولغا للمعابر المتعاطفة يعتبرون متطرفين ولكن هذا التطرف لا يبدو في ظل الظروف السابقة إلا لرجال الأمن فقط أما عامة الشعب فلا يظهر لهم من هذه الأنشطة إلا أنهم لوم يقولون ربنا الله ويدعون أسجيته فكانت أجهزة الأمن في البداية يضمنون في حساباتهم قبل التدخل أي إجراء حيال القلائص على مثل هذه الأنشطة رد الفعل الممكن حدوثه من المجتمع بكافة طوائفه . وبالنسبة للتسلسل الذاتي كيف تركت أجهزة الأمن من هرب منهم .. يمكن القول

بأن من أسهل الأمور اختفاء شخص أو مجموعة أشخاص في ربوع مصر الشاسعة خاصة وأن بعض الجماعة قاموا بتغيير ملامحهم أما بإطلاق النسي أو بغير ذلك من الوسائل وإتمام غالبية هذه الجماعات باستئجار بعض الشقق المروشة لانتضالها مقابل لهم في وقت لم يكن ينظم عملية الاستئجار أية قوانين ومن هنا كانت مهمة الأمن غاية في الصعوبة في متابعة أنشطة الهاربين نظراً لقلّة الإمكانات المالية والبشرية فكيف يتقنى أجهزة الأمن ذلك حيث تشير الإحصائيات إلى أن لكل أكثر من ألف مواطن فرد شرطه واحد لمحافظة على أمنهم وفي ظل ضعف هذه الإمكانيات تصبح مهمة رجال الأمن غاية في الصعوبة وقد لمست ذلك خلال عملي في هيئة الشرطة لأكثر من سبعة عشر عاماً في مجال الأمن الجنائي والمعياني . ولعلنا أجهت فيسفرة تسطور التطرف الديني إلى حد ارتكاب الجرائم الأرهابية من اغتيالات سياسية وأعداءات على رجل الأمن نرى أن يتم إعادة التخطيط للمواجهة من خلال التركيز على الشفق الوقائي لدور الأمن . فمن المعروف أن أجهزة الأمن في مجال حفظ الأمن السياسي والاستقرار الداخلي جهودها في مجال الوقاية والعلاج للشقاق الوقائي يتمثل في اتخاذ إجراءات معينة تهدف إلى منع وقوع الجرائم والشقاق العلاجي يتم فيه ضبط اللوائح وتقديم مرتكبها للمحاكمة ويتم الاعتماد بالشقاق الوقائي في مواجهة الأرصاف من





المصدر : **الأمر بـ تصالح**

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والتدريس في الصحافة والمعلومات

التاريخ :

خلال تكليف الإمكانيات البشرية والمادية لإجهزة الأمن في بعض الأماكن الملتحمة وتحسين الأحوال المعيشية لأفراد هيئة الشرطة للملاحظة أن المناطق الملتحمة بالاحداث الارهابية هي الـ المناطق كثافة شرطية وحتى نحقق التوازن بين حجم العمل من حيث التهاب بعض المناطق بالحوادث الارهابية وضرورة الردع الوقائي يجب النظر فوراً في إعادة توزيع قوات الأمن على هذه المناطق وتسهيلها نفسياً وروحانياً مادياً ومن جهة نظرنا ومن خلال تجربة عملية استطاع القول بأن الاجراءات الوقائية خير لئلا من التركيز على المواجهات الدائمة التي يذهب ضحيتها أبناء مصر من هذا الطرف أو ذاك واعتقد أن الاحداث الأخيرة في محافظات جنوب الوادي ترجع إلى عدم القيام بحملات توعية وردع وتفتيش في هذه المناطق منذ حملة عام ١٩٨١ لابتلاع مقتل الرئيس أنور السادات وحتى عام ١٩٩١ حينما هاجم أعضاء الجماعات المتطرفة مديرية أمن اسيوط بعد صلاة العيد وقتلوا معظم قوات الأمن الموجودة بيدو أن المديرية آن ذاك واستولوا على أسلحتهم وأروا هاربين في مناطق أخرى ولأنك أن ذلك هو خير سبيل لمواجهة بعض شيف مصر الذين همزتهم بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل أن يستفحل الخطر ويهدد مسيرة التنمية والديمقراطية التي تعتبر من أهم مكاسب الجيل الحاضر والجيل القادم .





المصدر : الأهرام الأسبوعية

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

## الحرار والردع .. وما لمواجهة الإرهاب

د . موش الدحة  
استاذ الجراحة بطب المنيا

ويطالع الدكتور موش الدحة بسروح الإرهاب في نفس الوقت يفتح باب الحوار مع من يريد منهم الحوار .. والطريقان معا هما العلاج لمواجهة الإرهاب من وجهة نظره .. فلا الردع وحده يقضي على الإرهاب ولا الحوار وحده يقضي ...

6

ان مصر منذ او اخر الاربعينات حتى منذ عهد الملكية وهي تعلمد العنف في مواجهة اليساريين والاسلاميين وها نحن وبعد ما يقرب من نصف قرن مازلنا نعيش في خضم الاحزان والاحداث التي تقع بين الحين والحين فلا نحن بالمواجهة فطينا على العنف ولا نحن كسينا معركة السلام فلا يزال اليسار حيا يزيق ولا يزال اليسار الاسلامي يتفاحي ولم تطلع كل اساليب لمواجهة في محاصرة او التخلص منه رغم الاعراض ...

ان الذين سقطوا في يثر الإرهاب هم او لاننا وهم ليسوا ا غرياء عنا وانما هم شعب مصريون سلكهم سوء حظهم وسوء حظنا ان يضلوا الطريق وان يلقوا في الخطأ فكلنا هذا وبلا عليهم وعلينا وعلى الناس ولذا كان بعض اليناء سقطوا في ملوية الإرهاب فواجب العطف ان يضيقوا هذه الملوية حتى لا يتبع مزيدا من الشباب ان الإرهاب هو خرق لامن البلاد وليس من الحكمة ان نوسع الخرق وانما الاولى بنا ان نرغمه وان نصلحه وليس هناك شك في ان دائرة العنف تتسع رغم كل الاجراءات الامنية والقضائية





المصدر : **المرام الإسلامي**

١٤ شهر ١٩٩٢

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

ذلك ان تضيق هذه الدائرة لا يكون مزيد من العنف وإنما يكون مزيد من الصلاح وطول البال وليس هناك شك ايضا في ان العلاج ليس معناه التهورين مما يجري لأن ما يجري جد خطير ويتبغي ان يؤخذ بالجدية الواجبة ولكن ليس معنى الجدية ان ننساق وراء الغضب وميلترب على ذلك من قرارات مضره قد لا تكون في الصالح على الاطلاق .

وإذا كنا نحذر من التهورين من شأن هذه المعرسلات فلننا في الوقت نفسه لا يجوز ان نبالح فيها حتى لاتقع في المحذور بارتقاء قرارات تتسم بسلامة بلغة وتفكر في الموضوعية والرشاد .

ونأتي لمسألة الحوار . اننا نرفض الحوار في حالة واحدة هو الحوار بالبنق اما الحوار بكلمات فهذا ضروري ومطوب لانه أسلوب المتعاضدين وان هيبه الدولة لا يمكن ان تارفعها بحال من الاحوال وليس موضع جدال او سزايدة لانها الضمان الوحيد لامننا واستقرارنا وبقائنا سلمين ولانهم لمصري علان ان يعبر برعزة الامن ولا للمسلم بالاستقرار ولا ان نعيش تحت تهديد صبية ملحمين لو رعب مما يخفيه النظام .

وغني عن البيان انني لا اطالب بالحوار مع الذين ثوروا في الازهاب ولكنني اطالب بالحوار مع القطاع العريض من المهتمين بشؤون الاسلام ومن الثيارات الاسلامية

التي تملأ الساحة وان يكون الحوار مفتوحا وصريحا وليس على نحو الصورات التي يجريها الكليزيون مع بعض العلماء الفضل الذين لا يتنبهون ذلك ان هؤلاء العلماء المعروفين بالاسم اصبحوا يشغلون الساحة وهدم كل معرر خلت من غيرهم ولابد من اعطاء الفرصة لعلماء آخرين ..

نعم لابد من تغيير المسرح والديكور والشخص من الممثلين بعد ان سلم الناس هذه المسرحية التي استمر عرضها سنين طويلة ولقي فقت حرارتها من كثرة

التكرار ومرة اذا قلت ان الناس قد سلموا البرامج الدينية التي تتكرر بصورة تدعو الى الملل حتى ان الناس لم يعودوا يحلقون بها وربما يفخون عليها تمثيلية فكلية على الفتاة الاخرى ..

وهكذا فان هذه الندوات لم تعد تحلق الغرض منها بعد ان أصبحت كالشجرة التي شلت ولم يعد لديها قدرة على الثمر والمطاء .

اننا ينبغي ان نفتح صدورنا لحوار طويل وعميق وممتد على امتداد الوطن كله بلا حساسية من الرأي الاخر هذا اذا اردنا لمواجهة الازهاب ان تخفسي ولتعاليم الدين الحنيف ان تصل الى القلوب والقلوب بما فيها من رجة وحب وسلام وكفى الاسلام مقلابه من خصومه ومكافاة ماله من اعداء ان اخشى ما اخشاه ان ممتد حملة المهاد للارهاب وفي خضم تيار الغضب الهائل اخشى ان يمتد للعداء لمجاهرة كل ما هو اسلامي بعد ان أصبحت حوادث الازهاب تلغ باسم الاسلام وتحت لوائه .. وربما جاء حديثي هذا في وقت غير مناسب في وقت لاتزال فيه النفوس تكرة ولا يزال الغضب مسيطرا وربما كان من المنسب ان يتناثر هذا الحديث لبعض الوقت ربما تهدأ النفوس وتهدأ رياح الغضب ..

وارجو الا يتبادر الى الذهن ان ما اقوله هو دفاع عن الازهاب فالازهاب لا يمكن مهاينته او الدفاع عنه وحتى لاكتسب الامور لغتي ادعو الى دفع الازهاب بكل وسيلة ممكنة وردع الازهابيين بكل ميسحتلون من جزاءه مع فتح جميع القنوات لتمتد الصدور باتقي هو .







المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ شهر ١٩٩١

ان الدعوة الى اجتثاث الارهاب لا تتناقض أبدا مع اعتماد لغة الحوار كما اننا  
لا ندعو الى محاصرة الذين سيطروا في مستنقع الارهاب فهؤلاء مسؤولون امرهم ليس  
ساحة القضاء وإنما ندعو الى محاصرة الذين هم معرضون للسقوط وأقبل ان يسيطروا  
وقتلوا ايديهم بالدماء ...  
والخير الفتي اعتك ان نهمكم بمقله من وزن وثقل قادر على ان يجعل لغة الحوار  
لغة محترمة في هذا الزمان وحتى لا تكون لغة العنف هي اللغة الوحيدة التي تفرع  
الاسماع



المصدر : **دور الـ يوسف**



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

## الكتاب

رواية تنبأ باستيلاء المتطرفين على الحكم

الكتاب  
الكتاب

جاءنا الآن .. ان رئيس الحكومة المصرية اجتمع مع زعماء الاحزاب السياسية العلمانية ليشاورهم حول تزايد قوى الائتلاف الديني ونشاطه المعلوم للاستيلاء على الحكم .. وسأل :  
هل تعتقدون ان الائتلاف الديني الذي يطلق على نفسه كتاب الفتح الثاني لمصر سينجح في الاستيلاء على نظام الحكم ؟





هذه سفور من رواية يحنون  
 قلب في قاع النهر .. من تكلم عمر  
 كامل الذي يفرش في روايته خضوب  
 نهر النيل .. ويصور استبداد  
 الجماعات المخترقة على الحكم للندرس  
 سياساتها السرية والمخلة في أول  
 حكومة متطرفة تجلس على مقعد قيادة  
 مصر ..

يستعد المواطنون في لوانس  
 والطائرات والمناظير الجوية بغية  
 الهروب من جحيم العظمى والجوع  
 والتهب على أيدي رجال الثيرة الذين  
 استولوا على الحكم .. ليؤسسوا  
 حكومة الجبابب والتي تطويرة  
 .. والقصيرة .. غير أن مجموعة أخرى  
 من المواطنين لم يستسلموا للسر ..  
 إما لحيل ذات اليد أو لارتباط شديد  
 بالقيم خريمان الحياة .. الختم لوصلة  
 الوطن القسمة .. حتى وإن بدا جافا  
 بلحمية ..

إسماعيل وزوجته زينب بقيا صا  
 أيضا ليكنوا شابين على الفتح  
 الثاني عصر .. فعلا يمشدان ؟

الشهد الأول :

بعد انتهاء الاحتفال الأول لعصر  
 الثيرة بحضور امير الاسراء وفراد  
 ولات مصر .. بدأ المؤتمر الصحفي ..  
 وتواتر اسئلة الصحفيين العرب  
 والأجانب وتولى امير الاسراء الاجابة  
 هنا ..

س : كيف سيتم لعصر للثيرة  
 علاج الأوضاع الاقتصادية المتدهرة  
 التي توجب من إغلاق مئات المصانع  
 وانحسار صناعة السياحة بعد إغلاق  
 الامكان الاثري ؟

ج : .. ولنيتوكم يقى .. من  
 الظروف والجوع وتكس من الاموال  
 والانس والامرات ويتر  
 المصريين ..

س : متى حقيقة ما كان حول  
 اعتراف مجلس البعثة اصدار قرار  
 بجمع الاثار الفرعونية باعتبارها  
 تجميعا للوثنية والخرقة ؟

ج : ليس الامر بهذه التسوية  
 ولكن عصر الثيرة لا يعترف بغير  
 مزار واحد حده الله وجعل للقدرة  
 الناس ذوي يديه ..

س : فلما لا يتم بيع هذه الاثار  
 بمزاد علني ؟

ج : نحن لا نتجر في الاوقاف ..  
 س : هل سيتم التفر في الاتفاقيات  
 التي ابرمت قبل عصر الثيرة وخاصة  
 اتفاقية كتاب ميفي ؟

ج : .. وقلنا في سبيل الله  
 الذين يلتفتوكم ولا تفتدوا إن الله  
 لا يحب المعتدين ..

الشهد الثاني :

بعد انتهاء المؤتمر الصحفي كما  
 اعان للذبح ذو الصبية المفلوية  
 للطفلة وبدا القرية تكتله ايدنا  
 بانهاء الزسل اليومي للثيافزين  
 وكلفت السامة كثرين من الساسة  
 والبرع صباه ولان المشاه .. فصرحت  
 زينب بالام الخلفى فاسرع بها  
 إسماعيل إلى مستطلى .. صيدة بن  
 الصلص .. للولادة بالثيرة فقد ولدا  
 لختار له الشرف الديني بالستغنى  
 اسم .. صديفة .. كما ابيه الله ..

وإ نفس الوقت تاتي إحدى  
 الفرشات لتغير المنظر من هروب  
 أمة الله .. بعد ان تراث ابنها لتصل  
 الرام القاصي في كلمة الثلاثي وامن  
 سلطانا بالستغنى خلال شهر ..

واكتهم يتقرون عليها .. وعندما  
 اعترف بان شريكها هو المجهاد  
 مرشش القويس يلمعونها بإغوائه  
 ويطلقون عليها حد الزنا .. في ميدان  
 عبد الله بن الزبير .. السياسية  
 سلفا .. وسد حشد كبير من الجماع  
 الذين راحوا يرجعونها بالخصم مع  
 عشرين امرأة لفرى في توكايب  
 السينما والجمالية ..

الشهد الثالث :

في ميدان ابن شيمية .. ميدان  
 التحرير .. الذي احتضنت به  
 الجماع منذ الصباح الباكر ظهر  
 .. على البليبي .. الامير الاسراء لولاية  
 الخليفة وابع الدعوة وعضو مجلس  
 البعثة في موكبه المختار المعروف ..  
 فتوالى الشعلة والاعمال على كومات  
 الكتب المولوة بـالبيزين والرتبع  
 المشان الاسود وبقايت السحب  
 العفراء .. بفعل رياح عاصف حيث منذ  
 الصباح .. وهتافات التحيات لكك لتكلم  
 الابنية التي مازال بعضها قائما  
 مغمسا في كيدان ..

وإ انتهاء هذه المشاهد كان  
 إسماعيل يحاول ان يفهم شيئا مما

ياحدث فقد اخططت الامور وامتزجت  
 الاشياء تماما كما قال جبر ساسي  
 الذي كان يعيش في أوروبا وحضر إلى  
 مصر فور وقوع الثورة .. ويقول  
 إسماعيل : جئت لأعيش الأيام  
 الحبيبة .. ليست أيام الثيرة هي  
 الخلاص والظلم كما يقول اتباع  
 ليدك .. خليفة امير الاسراء .. فخلد في  
 نظري ان أعيش الموت والحياة معا  
 وقد حلت هذه الأيام والتي حاولت ان  
 اعيشها في قلب حضرة العرب والقي  
 لم اذكر حينها .. فالحياة هناك غريبة  
 الفتن والموت كان في هذه الحضرة  
 تكثر جيوا كل شيء وتقال كل امر ..  
 الحياة حيلة والموت موت لا يخطو  
 نشتار .. وهنا اخططت الامور  
 وامتزجت الاشياء وجئت لالظلم اعلم  
 صورة لحظة نادرة في حياة الشعوب  
 وساعدوا لمصوب القرب بها لفرى  
 فيها نفسها ..

وإ كالتحية .. وبعد ان يموت امير  
 الاسراء .. تقوم الفتحة بين الاسراء  
 الذين الدعوة القصد في كل مكان  
 لتقصر دولة الثيرة واتزاد الامور  
 سودا .. وزينب زوجة إسماعيل  
 تصيبها للصرى .. ويقر إسماعيل ان  
 يموت معها بعد ان يترك .. هيم .. او  
 .. صديفة .. اينهما في رعية حيدر ..  
 ويصور حيدر حقيقة الأوضاع في  
 تلك الفترة .. فيقول : لم يعد  
 لوجودي مبرر .. لم اعد قادرا على  
 التصوير .. كل اللطحات سوداء ..  
 وضع على اللبلي كلمة التحية للقيام  
 الدامي لعصر الثيرة .. الناس  
 يموتون بالآلاف جوعا وغدا  
 وتكفى .. من تعذر تصويره احتضار  
 شعب ولما تحلقت ضدهما عناصر  
 الطبيعة

مرش : ابراهيم فرغلي





المصدر: الوسط 2

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ١٤ - ٩ - ١٩٩٥

الحركات الإسلامية

شارك فيها فهمي هويدي ومحمد عمارة ونيل عبد الفتاح (٥)

# ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين: الإسلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوي وتيارات الغضب والاحتجاج والعنف «الحركات الإسلامية ترفض الديمقراطية على الطريقة الغربية»

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبد السمير







المصدر : الوسط

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الطبعة الأولى من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والإسلامي وعن الحركات الإسلامية المتطرفة، في منطقنا التي نشرناها في العدد الماضي، تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطرقنا إلى نفوذ المتطرفين ومدى تأثيرهم وأسباب لجوئهم إلى العنف وأعمال الإرهاب، وإلى الفارق بين المتطرف والإرهابي، كما توقفت عند أدوار بعض الشخصيات الإسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المنطلة والشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ المنحلة في الجزائر. هذه الطبعة الثانية من الندوة تبدأ بالصدى عن العلاقة بين التيارات الإسلامية والديمقراطية ونظرة المسلمين إلى الديمقراطية، وتتطرق بعد ذلك إلى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والخطرفين. هذه الندوة عقدت في مكتب «الوسط» في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم:

فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري تخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية،

الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الأجنحة في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام»، وفي ما يأتي الحلقة الثانية من الندوة:

لرنا أن نتحدث عن موقف حركة الإخوان المسلمين» من هذه القضية فالتنا بيني أن نرجع إلى كلام مؤسسها الشيخ حسن البنا في هذا الصدد. وعلى رغم أن هذا الكلام كان في مرحلة الأربعينات لكنه على الأقل يوضح موقف حسن البنا مؤسس الجماعة من الديمقراطية، قال، «إن جماعه توافق على كل بنود الدستور» وقال «أنا سمعتم هذا الدستور إذا أردنا أن ننشئ دولة إسلامية، وإن تغير كثيرها فيه، لا في

مفرداته ولا في مؤسساته». إن لم يكن هناك اشتباك، وأنا أريد أن أفرق بين قيم الديمقراطية ونماذج الديمقراطية بمعنى الدوايات والتعددية وحق الاختلاف والمساواة. أما النماذج فتختلف بين مجلس لبريات ومجلس عموم ومجلس أمّة ومؤتمر شعبي... الخ. هذه مسألة تطرح في سياق كل مجتمع ومؤسساته. فالتنا أستطيع أن أقول أن المشاركة قيمة لا داعي للاقتزام بها. فلا بد من التفريق نظرياً بين منفتح للمشاركة في اقتنار والخروج في اليمن، القيمة لا خلاف حولها. في اليمن نحو ٤٠ تهما باسم الأحزاب، ولكنها في الحقيقة قذافي وعائلات. والخرب يتخلف تجارينا الديمقراطية. نحن لنا الحق في تجربة الديمقراطية. ولكن ليس من القبول أن ننظر الحصول على شهادة «حسن السند» «سلوك» من

«الوسط» الملاحظ أنه عندما أتاح للوفى الإسلامية التعبير عن نفسها فإنها تنظر إلى النظم الديمقراطية على أنها تعمل ضمن «منظومة تخريرية» تناقض ما ندعو هي الله، ويلاحظ أيضاً أن جماعات مثل جماعة حسن الترابي حينما تمارس لعبة الحكم بشكل أو بآخر فإنها في الواقع تقوم بنهميش الديمقراطية من خلال المؤتمرات، الشعبية التي ابتدعها القوميون في العالم العربي مثل الاتحاد الاشتراكي، وفي النهاية تلغي التعددية داخل المجتمع ويتم نفي الآخر.

فهمي هويدي: نريد أن نقول إن تجربة الترابي في السودان مستمدة من التجربة الليبية؟

شبي من هذا القبول، وهذا أريد فقط أن أتي به في طريق قبيل أن تكمل.

فهمي هويدي: أنت الآن تدفعني إلى المدخل في المحور الثاني من الموضوع المقصود من الديمقراطية ما هي مرجعيتنا في تحديدها؟ إذا





## المصدر : الوسيلة

## للمنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٤ شهر ربيع الثاني ١٩٩٢

مع ان النشر يقدم لنا في صورة اتجاهات وآراء امر ايجابي ان يتم الرجوع الى حسن البنا في إطار الديمقراطية. ولكن ما يدعو الى الأسف هو ان بعض الأجيال، سواء داخل حركة الإخوان المسلمين أو خارجها، قد لا ترى ما رآه البنا الذي كان يعيش في ظل نظام لا لئول له ليبرالي، ولكنه شبه ابيدي. وربما اتاح له فرصة التحرك داخل المجتمع المصري وتقديم افكاره، ولتعامل مع الأفكار الأخرى. ولكن هذا النظام نفسه منعه في الوقت ذاته من ان يتشبعول بجماعته ذات الطابع الاجتماعي القتشيري لتصبح جماعة سياسية، وربما لو كان اتبع لجماعة «الأخوان المسلمين» ان تتحول الى جماعة سياسية كان طابع الحركة الاسلامية في العالم العربي الآن مختلفا، سواء لجهة تجديد افكارها أو لجهة الحوار مع المجتمع. وهذا كان سيمثل جانباً ايجابياً مهما بالنسبة الى تطور الحركة الفكرية السياسية في العالم العربي، لكن المشكلة هي ان هناك اجيالاً أخرى، واجتهادات أخرى، سواء داخل الحركة الأم أو داخل الاطراف، وهذا يجعلنا نرى الصورة الآن بشكل مختلف، اذا نظرنا الى الوضع الراهن للحركة الأم في مصر أو ما اسميه «الاسلام الطرقي»، وهو تعبير جغرافي لقصد به الحركات الاسلامية التي نشأت على حواف المركز (مصر).

### الاسلاميون والديمقراطية

● هذا يدعوننا الى ان نسأل الدكتور عمارة اذا كان «الاسلام الطرقي» على حواف مصر ممثلاً في جماعات حسن الترابي في السودان، وراشد الغنوشي في تونس، وعباسي مدني في الجزائر، طور الفكر الاسلامي السياسي المعتدل الذي تمثله اساساً جماعة «الأخوان المسلمين» في مصر بشكل يعتد به، ويجعل منها تجسيدا للفكر بالفعل.

- محمد عمارة اولاً يريد ان اعلق على ما لثير حول قضية الديمقراطية، ولحب ان نكون صريحاً، فمن ندعو الى الاحتجاج في الدين، فهل نخاف من الاحتجاج في الديمقراطية؟ هذه مفارقة، فأخطأ دعاة تجديد الفكر الديني يخفي - من باب اولي - ان تكون لديهم شجاعة

الرجعية العربية.

- نبيل عبدالفتاح. لا يمكن الفصل بين القيم والقيمات السياسية

- فهمي هويدي. انا ضربت مثلاً للمشاركة في اليمن، والمشاركة في انكلترا قيمة المشاركة انا ادافع عنها، ولكن تركيبة الواقع مختلفة في كلا البلدين، ومن هنا فانبني التزم بالقيمة ولا للزم بالنموذج

- نبيل عبدالفتاح الرجعية الغربية على رغم انها موحدة فان ثنائيتها مختلفة، فالتطبيق الديمقراطي في اميركا يختلف عنه في فرنسا، والطابع الليبرالي في العالم العربي الواقع ذاته وقف عائقاً امامه، فهناك مقاومة من جانب مختلف التيارات السياسية والفكرية لفكرة الديمقراطية ووجود الآخر كل تيار يكاد يلبي التيارات الأخرى، او على الأقل يقلل وجودها قيولاً نظرياً، اي ان كل خطاب «بنمط» الطرقي الآخر، ولا يحسبه كما هو موجود على أرض الواقع نتيجة لتوافق المؤسسة والفكرية والقيمة الموجودة في حياتنا، ولاتي تحول دون تطبيق اي نموذج من نماذج الديمقراطية. والواقع يؤكد عدم وجود تيارات في العالم العربي قادرة بحكم وزنها الجماهيري ولقها الاجتماعي على ان تحتفظ بالنموذج كما تريد، والصور في عالمنا العربي حول الديمقراطية لا يختلف عن الحوار حول العلمانية والاسلام، والحوار حول الاصلوة والمعاصرة، كلها حوارات متفتحة، يعني ليست لدينا دراسة ميدانية تؤكد ان هذه القضية التي نناقشها الآن، او القضايا الأخرى التي اشتبكنا في حوار حولها في الماضي، هي قضايا تحظى بحوارات جماهيرية، والحوار عن الشرعية لسياسية مثلاً هو حوار دخوي، وليس حواراً جماهيرياً، بمعنى ان القضية تتقاتل بالمصطلحات والمفاهيم الكبرى، ويبدو من مطالعة الأدبيات ولهجة الاعلام وكأن القضية جماهيرية، وهذا ما جاساً جماهيرياً كبيراً وفي تقديرني ان هذه مسألة مهم

وبالنسبة الى قضية «الرجعية» التي اثارها الاستاذ هويدي الآن، احب ان اؤكد ان التمييز حسن البنا - في تصوري - لم يكن مجرد داعية يقفر ما كان رجل حوار وأحد بناء الجسور في التاريخ المصري، ولكنه قد يكون مرجعاً بالنسبة الى البعض، مثل حركة «الأخوان المسلمين»، وقد يستخدم اسم حسن البنا من جانب بعض المستمعين لهذه الحركة، او بعض منافسيها باعتباره احد رموز التقاتل، او لاجناد النصب السياسي، ومن الطبيعي ان يكون هناك صراع لحيازة السلطة داخل اية حركة سياسية. ولكن المشكلة تكمن في ان اسم حسن البنا قد يستخدم - كما يستخدم النص - في الصراع السياسي.





يميزهم في هصبه ديموقراطية، وبالتالي هم لا يمارسون لعبة غير أخلاقية. جرنية السبيلة في الشيء، الوحيد الذي يميز نموذجهم عن النموذج الغربي

- نبيل عبدالفتاح ولكنها ليست مجرد جرنية انها صلت المسألة

- محمد عمارة حتى ولو كانت كما تقول. هنا هو موقفى، الشريعة الإسلامية مرجعيتى وليس جون لوك وغيره من الغربيين الذين يهترمون اخطائنا اما عن مسألة الحوف على التعددية من الاسلاميين، فاني نقول ان الفخية العلمانية التي تحكم تمثل للعبة، وهذه هي التي احاط منها على التعددية، اما التيار الاسلامي فهو تيار امة ولا يمكن ان يخشى على التعددية

ويزكي عدم الحوف هنا ان التعددية في المرجعية الإسلامية هي لدى سن لله سبحانه وتعالى، فالتناس لا يزال مختلفين، ولا يمكن ان يكون امة او جماعة واحدة، لان انا لا اخاف على التعددية من الاسلاميين لسببين لانهم اغلبية، والغلبيه لا تخشى من وجود التميز والتعدد في الانبياء والشرائع والقسميات والأسماء والحضارات، والممارسة تلت هذا فاني يذني اليوم بالاحتكام في صناديق الانتخاب وسلطة الأمة هم الاسلاميون، والذين يدعون الى ديموقراطية الاستثناءات وإبعاد الاغلبية الاسلامية هم غير الاسلاميين

### التنظيم الدولي للاخوان المسلمين

● الفصول القومي في العالم العربي يمن حالياً بمحنة متكاملة الأركان، ولذلك اتجه الى الحوار مع التيار الاسلامي ليجد سبيلاً للخروج من مخنقه في هذا التوقيت الدقيق، ومصصلحة التيار الديني في الارتباط بالقوميين ترجع الى امة. رى فيهم تعبيراً سلطوياً معتبراً في معظم انحاء الأمة العربية.

- محمد عمارة اطلع الى الحوار كما اراه تابع من لخطر الاساسي في هذه المرحلة هو خطر الهيمنة الأجنبية على وجه التحديد، والمخار في الولاء والمصحاء هو الاستقلال والتمعية، ومن هنا يتحاور التيار الاسلامي مع القوميين ومع العلمانيين أيضاً للوصول الى مشروع

الاجتهاد في القضية للديموقراطية. وأنا نقول انه في الغرب تعددت ليس فقط تطبيقات الديمقراطية، وإنما أيضاً الأطروحات نفسها نحن عرفنا الديمقراطية الليبرالية والشمسية، والاشتراكية للديموقراطية، والديموقراطية الموجهة، وهذه كلها اجتهادات نظرية في إطار الديمقراطية، الا يحق لنا ان نسمع من الاسلاميين، وان نقفهم ان لديهم ما يسمونه «ديموقراطية اسلامية»، وانهم لا يتحفظون على مفهوم الديمقراطية الا في جرنية واحدة؟ هم يقولون كل اليات ومؤسسات الديمقراطية، وغالبية قيم الديمقراطية لكنهم يرفضون ان تكون السيادة - وفقاً للديموقراطية - للأمة بشكل مطلق.

● الاسلام السياسي يدخل في اللعبة السياسية مع قوى أخرى وفقاً لنموذج الديمقراطية الغربية، حتى اذا وصل عبر هذا النموذج الى الحكم فإنه يتحول الى الديمقراطية الإسلامية.

- محمد عمارة لا، ليس لنا وصل، انه من البداية واضح

- نبيل عبدالفتاح وهل مفهوم الديمقراطية الإسلامية واضح؟

- محمد عمارة: أنا لا أريد ان نلق طويلاً عند المصطلحات، وأنا لى راي في هذا الموضوع، عموماً أنا أريد الدخول مباشرة الى جوهر الموضوع الديمقراطية في نموذجها الليبرالي الغربي تعطي كل السيادة للأمة حتى انها تستطيع بواسطة ممثلها ان تل الحرام الديني، وتحرم لجال الدين، هذه هي الجرنية التي يتحفظ عليها الاسلاميون، وليس الاسلاميون فقط، بل الاسلام نفسه يتحفظ عليها، في الديمقراطية الغربية هناك مرجعية تملو سلطة الأمة يسمونها أحياناً «القانون الطبيعي»، ونحن نضع الشريعة الإسلامية مكان هذا القانون الطبيعي. هناك حاكمية إلهية هي مرجعية سلطة الأمة. ان الديمقراطية في مفهوم الاسلام والاسلاميين تعطي كل السلطة للأمة، بشرط ان لا تل حراماً او تدمر حلالاً وهذا نتحفظ او هذا لتمييز في النظرة الإسلامية للقضية الديمقراطية معلن، والحديث عنه لا يأتي - كما قد يتصور البعض - بعد الوصول الى الحكم، فالاسلاميون لا يدخلون الى اللعبة وفق مقاييس الغرب، فانا انصروا قدموا نموذجهم هم منذ البداية يتحدثون عن ان الشورى الإسلامية تقدم سلطة الأمة في إطار الشريعة الإسلامية. نسميها ديموقراطية إسلامية، او تطبيقاً إسلامياً للديموقراطية، لا نلق عند هذا كثيراً، وفي الحركة السياسية مفهوم ان لدى المسلمين ما





## المصدر : الوسيلة

### للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : 14 سبتمبر 1999

الجبهة القومية الإسلامية في السودان تؤمن بالمثل الجبهي مع الآخرين. أو كما قال الدكتور عمارة الاتقاء مع مختلف القوى. ولما اعتقد أن هناك مجالاً في حجم التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، فهو نشأ بعد أن تلقت الحركة الإسلامية في مصر ضربات عدة من جانب السلطة، فكان لا بد من التمسك خارج البلاد. وعندما اتبع للإخوان دخول الانتخابات في السنوات الأخيرة لم يجد لتنظيمهم الدولي الحضور الذي كان يتسم به وقت الحصار في الستينات والسبعينات، للتنظيم الدولي للإخوان بسيط وليس كبيراً

● ربما هو كبير بما يمثل من قوة اقتصادية؟

- فهمي هويدي : ولما تشك أيضاً في مسألة القوة الاقتصادية هذه والتنسبة إلى تلك القوى فهو في حدود معلوماتي تأسس خارج مصر على يد عناصر تنتمي أساساً إلى جماعة الإخوان المسلمين، ولكن هذا البنك لا يمول نشاطات الجماعة، البنك قائم على حسابات تجارية ليست لها علاقة بالحركة السياسية

● هل تعتقد أن الترابي في سعيه إلى دولية تتجاوز حدود الحالة السودانية، يكرر

نموذج الإخوان المسلمين الذين لم يتمكنوا من الحركة داخل مصر فامتدوا إلى خارجها؟

- فهمي هويدي : أعتقد أن الموقف مختلف تمام الاختلاف فجماعة الإخوان لم تتحول للحكم، في حين أن جهة الترابي هي التي تتولى السلطة العملية حالياً في السودان

- نبيل عبدالفتاح : إن براعة الترابي السياسية تتمثل في قبوله البخل في تصاليفات عبارة الحدود والولع العريضة، وهنا يضاف درجة من تصدقية على التفسير السياسي لحركته أكثر من التفسير الأيديولوجي، أنه الفضل من بيني الجسور للتواصل مع

مستقل، تنمية مستقلة هوية مستقلة للخدمة أن رغبة الإسلاميين في تجاوز اللجنة الترابية بينهم وبين الناصريين عبر مد حصور الحوار معهم ليست في تصوري تفكيك، أو انتهازية وإنما

هم يدركون أن هذا التيار القومي هو جزء أصيل من تربة هذه الأمة وفكرها، إن التحالفات هنا تنبئ على الموقف من قضيتي الاستقلال والتدنية

- نبيل عبدالفتاح : إذا أميل إلى تفسير اتجاه الإسلاميين إلى التحالف مع التيار القومي بناء على اعتبارات واقعية وليس اعتبارات ذات طابع أيديولوجي، فهي إطار مجموعة من الضغوط الإقليمية والدولية يصعب من المنطقي أن يتجه الدكتور حسن الترابي إلى كسر العزلة التي تعيش جبهته في ظلها، بأن يجمع في يده عدداً من أوراق القوة المتمثلة في التحالفات المبررة للأطراف، وذلك لأسباب سياسية محضة لا علاقة لها بالفكر أو الأيديولوجيا، ولما يرى أن استخدام الدكتور عمارة لتعبيرات مثل «التدنية المستقلة» و«الاستقلال في مواجهة التبعية» يقر به اتجاهات بعض الماركسيين الحديثين في أميركا اللاتينية، والذين استلذت أفكارهم في محاولة الخروج من أسر الفكر الشيوعي الذي ظهر في الستينات والسبعينات، بعد أن دخلت الماركسية التقليدية في مأزق نظري وآخر تطبيقي في العالم كله حتى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، وهذه أفكار غريبة محضة في أطراف النظرية وفي أدوات تطبيقها وتطبيقاتها، فكرة «الاعتماد على الذات» ليست مجرد صياغة لغوية ولكنها مفهوم له دلالاته

- محمد عمارة : الرؤية الإسلامية متميزة والإسلاميون مستعدون اليوم للتحالف مع كل من يساند المشروع الحضاري المستقل حتى ولو كان ماركس نفسه، قضية الاستقلال اليوم هي القضية الأساسية

● هل يعني ذلك أن الزمن تجاوز طروحات الإخوان المسلمين كمتنيل للتيار المعتدل، وأن هذه «الدولية الإسلامية» الجديدة تتجاوز مواقفهم الفكرية والعلمية التي اعلنوها مراراً في مناسبات عدة؟

- فهمي هويدي : المقارنة بين ما سمعته ورقة عمل الندوة «دولية مشروع الدكتور حسن الترابي» وتنظيم الدولي للإخوان ليست في مكانها، لأن مشروع الترابي له خصوصيته التي تميزه عن مشروع التنظيم الدولي للإخوان.







التغيرات الأخرى.

- محمد عمارة أعود لأؤكد الاقتناعي بأن حركة الثوري صارت في الأونة الأخيرة نموذجا سياسيا أكثر منه دينيا. ومده الجسور مع التيار القومي لا يتقاطع مع منهج «الأخوان المسلمين» لأن الأخوان يصنعون نكاحا أيضا. أما مسألة الدولة فاعتقد أنه لا يوجد أي تناقض بين الحركتين على هذا الصعيد. والسؤال كيف يمد الثوري جسور مع القوميين في حين أنه يتجاهل الآخرين لدل الأطار السوباني؟ وأرد بأنه لا يتجاهلهم. وعموما نحن لا نزال في حاجة في توافر معلومات كثيرة عن التكتليات الشعبية التي تقام الآن. الواقع يؤكد أن السودان قادر على استيعاب الكثير من الرموز الحزبية. والحال مع الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق أقنعه بأن يعارض من داخل النظام

### ظاهرة الشيخ الشعراوي

● هناك معلومات تؤكد أن السودان يقيم معسكرات تدريب لأطراف من تنظيم «الجهاد» والشيخ عمر عبدالرحمن مهدي التنظيم اقام في السودان لفترة من الزمن قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة.

- فهمي هويدي. معلوماتي في هذا الموضوع أن عمر عبدالرحمن عندما قرر الرحيل من مصر توجه إلى الخرطوم ومكث في احد مساجد العاصمة السودانية لمدة اسبوع من دون أن يدي به احد طوال هذه المدة. ومعهما ترك السودان مباشرة. ومعلوماتي أيضا تقول أن مجموعة من المصريين توجهوا من افغانستان إلى السودان وقيل أنهم كانوا يتدربون في غناء أحد البيوت السودانية على حمل السلاح. وعندما علمت السلطات السودانية بذلك قامت بتسليم جوازات سفرهم إلى السفير المصري في الخرطوم ولم تسلمه الأشخاص أنفسهم. ولكنهم معهم من التدريب على حمل السلاح. لم يعرف عن السودان أن له علاقة بأي عنف مسلح في المنطقة. ولكن مع الاسف الخطاب الأمني والإعلامي يصدر على أرض السودان تشهد مؤامرة ههنا زعامة استمرار المنطقة وأنا قبل أيام كنت في زيارة للولايات المتحدة وأصرق أن واشنطن تعلم أن السودان ليس مصدرا لتصدير ما يسمى بالنفط إلى المنطقة

- محمد عمارة أريد أن أقول أن كتشجر الفكري هو من أهم أسباب وجود الغلو والتطرف والعنف في أي بيئة إسلامية ولذلك فإنني

دهشت من الربط بين الوضع في السودان وبين العنف الذي نعيشه في افغانستان يمثلون اشرفا عظيمة في حياتنا. حيث يتكاثف الناس على الاستهلاك واللذة والترف نجد اناسا يتركون أسرهم وبيوتهم وأعمالهم ودراساتهم ليجهادوا في افغانستان. وأصبحوا يسمون اليوم

في باكستان «الغرياء» وأجهزة الأمن في بلادهم تمنعهم من العودة. ومن يتكلم من السود يسجن وإذا لجأ بمن هو في السودان فلا ينشئ للفر الهيم على أنهم «أهل عنف» وأهل تطرف». وألا فإننا يدعوا إلى تسمية جهاد الإخوانيين تطرفا أو عنفا. القضية تحتاج إلى إعادة نظر

- فهمي هويدي. معلوماتي تؤكد أيضا أن المسؤولين السودانيين أكدوا غير مرة للسفير المصري في الخرطوم أن الولايات المتحدة الامريكية ترغب في استمرار توتر العلاقة بين مصر والسودان

- محمد عمارة أنا اتفق مع الأخ فهمي في أن خريطة القوى الإسلامية تحتاج إلى تحليل وتفصيل ملامحها. فظاهرة الإسلامية تضم فصلا تقليديا وهذا الفصل موجود في كثير من البلدان الإسلامية. وربما هو غير موجود في السودان وتونس. وهناك فصل كبير يسمى «التيار الإسلامي» وهو يؤمن بشعيرة التغيير وفق منهج ثريوي طويل المدى. وهذا التيار تبلور في حركة «الأخوان المسلمين». في حركات أخرى متشابهة في القارة الهندية وبلدان أخرى ومن فصائل الظاهرة الإسلامية أيضا تلك التيار الذي انتشر إليه الأستاذ فهمي هويدي منذ قليل. وهو

فصائل يتستغل بالفكر وله ثقل واضح في الظاهرة الإسلامية. إذ يجتهد لبورة الخيار الإسلامي كخيار حضاري وكمشروع للفضة. وعلى رغم أن هذا الفصل محروم من بورة ذاته حتى في إطار مؤسسات بحثية أو منابر فكرية وثقافية. إلا أنني أعتقد أنه بدأ يفتح قنواته على الحركات الإسلامية. وهذه ظاهرة صحية نحن كنا نشكو من جمود الحركات الإسلامية. ومن أنها حركات لا تقار ولا تفتح نوافذها إلا لفكرها الحركي. وهناك أيضا على الخريطة تيار يمثل جماهير لها علاقة لها بالفكر كـ «صناعة ليلية» ولا علاقة لها بالحركات الإسلامية. وفي تصوري أن هذا التيار هو أكبر تيارات الظاهرة الإسلامية القاتنين يجتذب الزيد من الجماهير في مختلف قطار الأمة الإسلامية.

● ولكن هناك شرقا بين التدين والفكر السياسي.





## المصدر : الوسط

التاريخ : ١٤ - ١٩٩٢

**والاحتجاج وتأثيره على التيار الإسلامي  
المسيح في العالم العربي**

- فهمي هويدي اعتقد انه يمثل قاعدة دين الشباب، ولكن لا بد ان نفرق بين اساليب للتعبير عن الاحتجاج والغضب. فهناك من يفتح بالسلاح وهناك من يهجر عن غضبه بالفكر وهذا هو البصير الفرق بين منح تنظيم «الجهاد» ومنهج «الجماعة الإسلامية» الأول بلجا دائما الى الاشتياك المادي والثانية لا تشترك ماديا الا في حال الدفاع عن النفس فقط. ولها فلن اعضاء «الجماعة الإسلامية» لا يختبئون ولا يخفون هويتهم، مسائلهم في اسبوط مثلاً محرولة للجميع على عكس اعضاء تنظيم «الجهاد»

**● هل تستطيع ان تصمد بالضبط ما هي «الجماعة الإسلامية»**

- نبيل عبدالفتاح بعض الادبيات التي تحدثت عنها تقسمها الى ثلاثة فصول: فصل قريب من «الاخوان المسلمين» وفصل مستقل وثالث قريب من تنظيم «الجهاد»، وهذا الأخير براه البعض احد اجنحة «الجهاد»، وعموما هذا كله يدخل في مجال الانطباعات وليس مجال المعلومات

- فهمي هويدي، المسألة ان هذه حركات سرية وانك تجد ملامحها غير واضحة بشكل كاف. والكل الذي ذكره الاخ نبيل الآن لا يستبعد ان يكون صحيحا، ولكني اعتقد ان اجنحة «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» كثيرا ما تتداخل مع بعضها البعض في مراحل معينة. والكلام عن هجمة الشيخ عبدالرحمن على تيار الاحتجاج والغضب انه يجمع له اقترعات لا اعتبره دقيقا

- نبيل عبدالفتاح يبدو ان الشيخ عبدالرحمن واكب تطور الحركة الجهادية منذ نشأتها ثم تجاوزها بعد ان اصبح لها اثرات في التعامل مع أجهزة الدولة والنظام السياسي ونحن نلاحظ الآن ان الخطاب السياسي للحركة الجهادية يختلف عن خطاب جماعة الاخوان المسلمين عند نشأتها، الحاليه كقوله هذه الجماعة هي من خريجي الزهر وثر العلو.

واعضاء الحركة الجهادية هم من خريجي الجامعات الحديثة، تلقوا تعليما مدينا وبعضهم يعمل في وظائف حساسة. وعمود الزمر احد الكوادر الأساسية للحركة هو خير مثل علي هذا الكلام. الحركة الجهادية تعرف كيف تعمل الدولة الحديثة، وكيف يعمل النظام السياسي وجهاز الامن ولديها المقرة والأدوات اللازمة للتعامل مع هذه الأجهزة. والخبرات التي اكتسبتها الحركة في السنوات الأخيرة بلورت طرقا جديدة للعمل

## النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

- محمد عمارة، هذا التيار يقترب عبر تدبئه من الفكر السياسي فهو يبني مساجد تحول الى مؤسسات

**● جماهير هذا التيار هي نفسها الجماهير التي التصقت بالمشروع القومي الناصري.**

- محمد عمارة الامر يخطر  
- نبيل عبدالفتاح هم بينون للساجد لتعظيم السلطة من دفع الضرائب  
- محمد عمارة المسألة اكبر من هذا، في مصر الآن تقام مساجد في شكل مؤسسات اجتماعية تضم لعماما للتدريب على حرف معينة ومساعد ومدراس وعيادات وصيديات وصناديق لجمع التبرعات واموال الزكاة، ولما القول انه لو لا هذه المؤسسات الشعبية الإسلامية لوقفت مأس كثيرة في ما يتعلق بالفلاء وضيق المعيشة، وأرى انها تتجند ولاه مخالفا للواء للدولة، ربما هناك من يتهرب من دفع الضرائب بل ومن مجرد دفع لمن لشكرة الباص، ولكنه يتحسّن للمساهمة بماله في أنشطة هذه المساجد - المؤسسات من منطلق حرصه على توظيف اسو له في مصادر يكون راضيا عنها هؤلاء ليست لهم علاقة بالسياسة في معناها الضيق، ولكنهم محذون بطل مشاكل الأمة والجماهير وهذا لون من ألوان العمل السياسي وهؤلاء يمكن ان يكونوا بمثابة رصيد للحركات الإسلامية المسيسة في الانتخابات ظلنا لمعقود طويلة من الزمن نرى مسيحات المسلمين يقفان على ازياء باريس اليوم هذا الامر تنصير بفضل ظاهرة الاحتشام وارتداء الحجاب التي يفق وراءها الناس الذين ينتمون الى التيار الإسلامي الجماهيري

- نبيل عبدالفتاح، مسيحات للحجبات يشترين ملايهن من «شوبنج سنتر»  
- محمد عمارة انت تتحدث عن الخفية ولكني اتحدث عن الجماهير التي تجتفنها افكار داعية مثل الشيخ متولي الشعراوي، انا شخصيا لا تمنجي غالبية افكار الشيخ الشعراوي، اكنه يمثل ظاهرة متفردة ساهمت في صرف عشرات الملايين من الناس في العالم الإسلامي من الجلوس في المقاهي ولعب «الطابولة» و«الدومينو» الى الاهتمام بأسور الكين بدلًا من ذلك، والخريطة تتسع كذلك لثو - احضب والاحتجاج الذي يرفض المجتمع وبلجا لحيات في العنف

## تيار الغضب والاحتجاج

**● نودان نتعرف على تصور الاستاذ فهمي هويدي لهجم تيار الغضب**





التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

لشبهاء مزعومة منها ما يقال عن ان ضابطا قتلته عناصر من تنظيم «الجهاد» قبل ثلاثة اشهر، انتكح اعراض سيدات كانت للشرطة تحتجزهن كرهائن لتدفع بعض التهمين الى تسليم انفسهم لاجرة الامن، وان هذا هو السبب الذي دفع الى قتله، في ان الامر لا يبدو كونه ثارا مستجابا لبس ثياب الاحتجاج والغضب وبس السلطة، وهذا يجعلني ادعو الدرفين الى اعادة النظر في خياراتهم، فالمعنف المتجامل يدور في حلقة مفرغة، واذكر اننا عندما كنا شبابا كنا مهتف في التظاهرات «مصر والسودان لنا وانكلترا ان امكنا»، وعندما افكر الان في مضمون هذا الشعار اجدته يمس كبرا كبيرا من القلق والتطرف، ولكن الواقع البائس الذي نعيشه هذه الايام لا يرضي الا البلاء، الخلاصة هي ان العنف يستند الى يمينين يمد شبابي وأخر ديني •

الاسبوع المقبل:  
الطلة الأخيرة

الانثي او العمل الحركي بحث ان «الجهاد» لم يبد في حاجة الى الشيخ عمر عبدالرحمن الذي هو الان ربما مجرد رمز من رموز الحركة، ولكن التفكير والتوجيه والتحرية تتحمل مسؤوليته في تصوري اجيال جديدة، والحال في الجزائر يؤكد ما نراه فجهة الانقاذ تقويعا لاجيال مسيسة حتى الخناع، عبدالقادر حشاني تخرج من جامعة معنية ويعمل مهندسا في مجال النفط، ولديه مقدرة سياسية فذة، فهو استطاع ان يحافظ على تماسك الجبهة بعد اعتقال زعيمها عباسي مدني وعلي بلحاج، وكان مقدرا لمعناها ان يتفرط، لولا هذا الجيل الجديد.

— محمد عمارة: هناك ظاهرة تحرير الناس تتمثل في ان انتشار التيار الاسلامي بين طلبة الكليات العلمية في الجامعات يهوى انتشاره في

الكليات النظرية بما فيها كليات جامعة الأزهر، وتفسيري لهذه الظاهرة هو ان الكليات النظرية تعتمد الى تشويش الرؤية، وهي من الموائق التي تحول دون انضمام عدد كبير من الطلبة الى التيار الاسلامي وهذه ظاهرة طبيعية ولبست مستغفرة، اما تيار العنف فهو ظاهرة ترتبط بصعيد مصر بدليل انتشاره في البيئة الصعيدية اكثر من انتشاره في اي مكان آخر في البلاد.

● البيئة الصعيدية هنا هل هي نمط جغرافي ام نمط اجتماعي، محمد عمارة: ان شاء الله

● ولكن العنف موجود ايضا في منطقة مثل امبابية كنمط اجتماعي اقتصادي،

— محمد عمارة: ولكنه يرتبط ايضا بموضوع كثار ومنطقة امبابية تضم مجموعات

كبيرة ترجع اصولها الى الصعيد، والعنف يرتبط كذلك بمرحلة عمرية محددة هي مرحلة الشباب،

الشباب ينفرد في جماعات الاحتجاج والغضب لثاء دراسته الجامعية، ثم يخرج وتصحب لديه

مسؤوليات اجتماعية ثقيلة، وبعد فترة ينضج فينضم الى «الاخوان المسلمين»، وهذا امر لا

علاقة له بالبيئة، ومن ثم فإن ظاهرة العنف محدودة العدد والتأثير لأنها لا تقدم بديلا، ولكن

الظاهرة الاسلامية التي لا تعرف العنف تمتلك بديلا حضاريا يتسم بالجدية، وهذا لا يمنع من

النظر في تيار الغضب والاحتجاج على انه ناقوس مزعج قد يلفت الى خطر ما، لكنه لا يقدم البديل

ومن ثم فإن الشباب بعد مرور بعض الوقت يجدون انفسهم اعم طريق مسدود، تيار

الغضب والاحتجاج تفرغ، للأسف، لانتقام متبادل بينه وبين الدولة، وعلى رغم اني ادرك

كل اللون العنف الا انني لا استطيع ان اتجاهل





المصدر : الأمل

النشر والتدريس في الصحافة والمعلومات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٧

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧١)

## الأهم من التطرف (١)

# هذا التحول العام الذي

## نتجناه



د. إبراهيم شحاته

احسنت الإبراهيم ، كثيراً يفتح باب الحوار حول ما أصاب المجتمع المصري في الفترة الأخيرة ، بعد أن وصل الأمر إلى حد إغتيال افراد من جانب جماعات تسمي نفسها إسلامية ، يجرد التغيير عن أراء لا ترضي هذه الجماعات أو يجرد الإنتماء لبن أش

وقد دارت أكثر التطيقات حول مسألة التطرف وما يؤدي إليه من إرهاب ، وهي مسألة تبدو ، على خطورتها ، أبسط كثيراً من المسألة الأعم وهي اتجاه المجتمع في مجموعه ، بما في ذلك كثير من أجهزة الدولة ، نحو الإصرار على إخضاع الحاضر والمستقبل للفكر الماضي واجتهاداته وخرائقاته بعد إسقاطها جميعاً تقييماً عتيقاً بنسبتها إلى الله جل شانه .

مضي الوقت ، في كثير من النقابات المهنية والأجهزة الرسمية ، وأصبحت مظاهره شائعة في المجتمع وبصورة خاصة في وضع المرأة والقبول العديدة التي تفرض على سلوكها إيماناً بأن هذا هو ما يرضى الله ، أو محاكاة أو مسابقة للاتجاه السائد .

والغريب بعد أن قبل المجتمع كل ذلك أن يتكون من نتائج الطبيعية ، أي من مطالبة الكثيرين بأن يعيد المجتمع في ما كان عليه الحال قبل قرون طويلة ، فنقبل حكماً مطلقاً باسم الله ، ونشفي أسهائنا

والإرهاب ظاهرة أمثلة لها أسبابها وحلولها المعقدة التي يعرقلها التخصيص ، كما أن المتطرفين قلة على أي حال وإن تعددت أغراضهم ، ولهم مثل في كل مجتمع ، إن لم يكن في الدين ففي مجالات أخرى . أما التحول الهائل في ثقافة المجتمع ككل ، الفكار وسلوكه ، والإصرار على تسمية هذا التحول إلى الدين وإعطائه تيمناً لذلك طابع القدسية وسمات الحقيقة المطلقة ، فهذه مسألة أخطر كثيراً ولها أبعاد عظيمة على مستقبل هذا الوطن بل وعلى مستقبل المسلمين بصفة عامة . ولا يخفى هذا التحول العظيم مع ذلك إلا بقدر قليل من الإهتمام لأن المجتمع في أكثره قد أثر الصمت أو الموافقة ، كما أثر المعترضون الإرتباب حتى كانت الساحة الفكرية تخلفاً لمن مطالبون بهذا التحول والتصر الخلاف على معناه ومداه ، بعد أن جندت أجهزة الإعلام الرسمية ، بل ومؤسسات التعليم لدعم هذا الاتجاه بقصد أو بغير قصد . وادي الأمر إلى طغيان في الإحتجاجات الطلابية لم يح







وأشولنا وزوجاتنا من المعجون ونخضع لهما لمشاكل وتصورنا للجلول لقيم غيبية. مهدين لذلك كل التامد الإنساني على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان.

تبدا المشكلة بالهوية للشعاسة التي تطورت بين تعاليم الإسلام الحقيقي. كحما فسرهما الأولون مستشارين ولاتك بطرف مجتمعاتهم. وبالشرح السائد قبل الإسلام وبين ممارسات المسلمين. كما لك الله في المجتمع المعاصر. هذه الهوية الشاعسة جعلت الفرد المسلم يعيش في تناقض مستمر بين ما يؤمن به وما يمارسه في حياته اليومية. وقد كان للطور الطبيعي يقتضي أن تظهر حركة إسلامية توفق بين المصوص ومخدرات الزمان والمكان. وتلقي على الهوية الواسعة بين التعاليم والممارسات وتجعل الناس يتمكنون بيمانهم دون أن يهتروا ما حققته المجتمعات الإنسانية من تقدم في نظم الحكم وأوضاع القضاء وحقوق الإنسان على مر العصور. دون أن يشعر المسلم أنه يعيش متخلفاً طوال الوقت. وقد حدث لك في حركات الإصلاح الديني في الديانتين السماويتين الأخريتين. وبيدت برامج مثل هذا الإصلاح في العالم الإسلامي في مطلع هذا القرن. لكن كل هذا يفتقر الآن ليصبح الخيار العملي للفرد المسلم الواعي لهذا المشكل أما أن يكون متخلفاً يتناسى الفرق الهائل بين ما يؤمن به وما يمارسه. أو ثالثاً يستطيع في سبيل إعادة المجتمع في عليه الوضع في العصر الأول للإسلام. أو مغترفاً يفصل نفسه

عن الأمر كله وعن الإسلام كدين وحضارة. وهذا ظل لهما لتعامل الإسلام ثابتاً. وأدى خلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية التي أتمست باقتر هذه التعاليم تشداً (مع عدم اتباعها في الواقع). كما رأى كثيرون من حكام المسلمين على مر العصور مصلحة في إبقاء الأمور على ما هي عليه. وأصبح المسلمون في العصر الحديث يعيشون في أكثر المجتمعات تخلفاً أو استبداداً. كما أصبحت الحركات الإسلامية في مجملها تطالب بالارتداد إلى الماضي بحق وبغير حق. وتعطي الانطباع الساذج بأن هذا الارتداد هو الحل لمشاكل المجتمع المعقد. مع التجاهل المستمر لما أدى إليه هذا الحل. من أوضاع متردية في الدول الفقيرة التي تمنعه مؤخرًا رغم ما حيما الله به من ثروات لا يتوافر مثلها في مصر.

وقد كان هناك مفكرون مسلمون رأوا أن ارتداد الإسلام يقتضي رؤية جديدة هي القرب في الواقع لأصول الدين ومعاليم تحافظ على جوهر الرسالة. وتقبل التطوير في الظاهر والتفاصيل. وتوافق بين ما يريده الله لعباده من خير وما حققه الإنسان من تقدم على مر العصور. وتعترف هذه الرؤية الإسلام بغيره الإنسانية التي تشمل وجدانية كله جل شأنه. وضائية الرسالة لفصمية. والحكم بين الناس بالعمل والتوسط والاعتدال في

المواقف. والأخاء والمساواة بين البشر. والتعامل بصدق وأمانة. والبر بالضعفاء والساكنين. والتكافل بين المسلمين والأنبياء والاتفاق في العمل. والتراحم بين الأقرباء والجيران ومعاملة أهل الكتاب على قدم المساواة. بل والبر والقسط إلى غير المسلمين ماداموا لا يقاتلون المسلمين في دينهم. ولا يخرجونهم من ديارهم. وتطلب المعاملة في كل مكان. مع تنظيم معاملات الناس وسلوكهم على هذه الأسس العساسة التي لا يختلف حولها المسلمون الضفاء. ومع مراعاة ظروف الزمان والمكان في غير ذلك من التفاصيل. وطبقا لهذه الرؤية ينظم الحكم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً. واختيار الناس حكاهم بحرية. وإقامة أجهزة الدولة بتطبيق القانون على الجميع دون تسبب أو فساد. أما شعارات الدين لفكر ممارستها لكل فرد يحاسبه الله عليها يوم الحساب. دون أن يفرض أحد أن لديه تفويضاً فيها بفرض سلوك معين على الناس. فله في قسم الإسلام التي رأى هؤلاء المفكرون ضرورة التركيز عليها. وهي القيم التي يستخلصها المؤمن لقراء القرآن الكريم. والتي تعلمها شخصياً عن الذي رحمه الله وقد كان من علماء الأديب الشريف ومفتياً عاماً للتعليم الديني بوزارة المعارف قبل الثورة. ولم يكن يطلب من الناس أن أسرتهم وضع الحجاب شأنه في لك لانه كثيرون من علماء الأديب في ذلك الوقت. لكننا نرى مثل هؤلاء المفكرين الآن القليلة غير ذات شأن لتجاهلهم





الاجهزة الرسمية ان لم نحاربهم  
ويتعرضون لحياتنا للقتل من جانب  
جماعات مازال الجميع يسمونها  
اسلامية وبدلا من ان يهتدى الفقهاء  
المسلمين بالآيات الجديدة في القرآن  
القديم التي تحضهم على الخطيئة  
والتي تدير ترى كثيرين منهم يكرهون  
ان كل محدة يدعى، ويعتبرون الراى  
لخالف تبعاً لذلك، فضلا في الشار،  
بل اننا نراهم في كثير من التفاصيل  
اكثر تنسدا من الفقهاء الأوائل.

هذا التمسك بتفسير الأوائل،  
والاقتصام للمبادئ فيه بالمظاهر  
والقصور وجنوح الكثيرين لانما  
شد التفسير ضيقا وتنسدا يحدث  
لسوء الحظ في وقت تمر فيه مصر  
بمرحلة انتقال حرجة في مجالات  
متعددة، وهي مرحلة نقض من  
الجميع المصري تماسكا قويا  
وعيا كبيرا بالدور العظيم الذي  
يمكن ان تلعبه مصر مع بداية قرن  
جديد، لو انها تسلمت بالمعرفة  
الحديثة لمعالجة مشاكلها المعقدة،  
واعادت ترتيب لوضعها وتجميع  
طاقاتها من اجل هذا الدور المتغير  
(وهو موضوع مقالته التالي)





الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٢)

الأهم من التطرف (٢)

# مصر في مرحلة الانتقال

تمر مصر بمرحلة انتقال متعددة الجوانب وسريعة الحركة سوف من أوضاع أي مجتمع يمثل مرحلة حرجية في تطوره، فإن تحول المجتمع المصري من جوانب شتى وفي وقت واحد يمثل مرحلة شديدة الأهمية خاصة وأنه يحدث في وقت تشهير فيه أوضاع العالم ككل والمنطقة المحيطة بمصر بالذات . وتقتضي المرحلة الحالية قدرا كبيرا من الحكمة والسذوقية من جانب قيادات الدولة والمثقفين فيها، كما أنها تمثل أيضا فرصة جديدة لكي تعد مصر نفسها لدور أهم في المنطقة لاتحاده التغيرات المتعددة في السنوات الأخيرة.

والاحتياج شرح التحول الذي يمر به المجتمع المصري إلى أسباب أن نظاما واضحا . فمن الناحية الاقتصادية تحول مصر تدريجيا من نظام تحكم فيه الدولة في عمليات الإنتاج والتوزيع إلى نظام تترك فيه هذه العمليات أساسا للقطاع الخاص ويكون دور الدولة فيه إرشاديا وحمايا عند الضرورة بحيث تقوم الدولة برسم السياسات ومراقبة التنفيذ وتقديم الخدمات الأساسية مع توفير الظروف المناسبة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي . ومن ناحية السياسة الداخلية يتحول نظام الحكم من النظام الشمولي الذي تركز فيه السلطة الفعلية في يد فرد أو عدد محدود من الأفراد إلى نظام متعدد فيه المؤسسات التي تمارس سلطة الدولة ومن ناحية السياسة الخارجية تتحول مصر والمنطقة المحيطة بها، بمعدل أبطأ، من حالة الانسحاب والاعزاج إلى حالة السلام والعلاقات الطبيعية في وقت يتناقص فيه بسرعة التناقص في الدول الكبرى حول اكتساب نفوذ في المنطقة (لا سيما يتعلق بتأمين الامدادات الاستراتيجية) وأصبح على دول المنطقة أن تأسد الفراغ الناشئ عن ذلك بنفسها . ومن الناحية الثقافية والاجتماعية تشهد مصر تحولاً ملحوظاً من وضع كان فيه نموذج الدولة الحديثة (كما نظرت في الدول المتقدمة) هو الهدف في وضع لزال من غير الممكن تحديده في ظروف البليدة الفكرية السائدة

وسياسية بعضهم بالعودة إلى نمط الدولة الدينية مع سذاجة شديدة في تصور نتائج هذا التحول وخلفه في فهم أبعاد . وبالرغم من أن المشكلة الاقتصادية تحل في الوقت الحاضر بالاقتصاد الأكبر . إلا أنها ليست أصعب وليست أهم التحولات السابقة . كما أن كل هذه التحولات ترتبط ببعضها ويؤثر كل منها في الأخرى . ويبدو التحول الاقتصادي الذي يتم الآن أمراً ضرورياً، وهو تحول تيسير في ملكه كل الدول التي بلغت في الماضي في التوسع في دور الحكومة في النشاط الاقتصادي . وقد اتخذت الحكومة في مصر إجراءات مهمة في إصلاح الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية وييلى توقيع تشريع أنشأ الظروف لزيادة الاستثمارات حتى يحقق هذا الإصلاح الاقتصادي نتائج . وقد أثبتت دراسات كثيرة أنه متى ما وفرت ثلاثة عناصر في دولة ما زاد وفود الاستثمارات إليها خلال سنوات قليلة وهذه العناصر هي : الاستقرار السياسي والسياسات الاقتصادية الاجتماعية السليمة (الاستقرار الاقتصادي) والربح من أسواق كبيرة كما أنه من المعروف أن زيادة الاستثمار تحتاج إلى رأسمال، وعمالة، ونظام التعامل يطمئن فيه المستثمرون على حقولهم، ومناخ عام يتسم بالاستقرار .

ولاشك في أن هناك رأس مال مصريا كبيرا يمكن استثماره داخل مصر، بليل أن الفراد لائق بحسوا منذ سنوات في جميع ملياتر الجنيهات فيما عرف بشركات توظيف الأموال، ويبلغ أن الودائع لدى البنوك المصرية تبلغ مليارات الجنيهات والموازاة غير أموال المصريين في الخارج . كما أن هناك بالطبع رأس مال عربي واجنبي يبحث عن مواقع مناسبة للاستثمار لكن المطلوب هنا هو فتح المجال على الأجهزة الخاصة بالخدمة على تشغيل هذه الأموال دون مزاحمة من القطاع العام أو مضايقة الأجهزة الرسمية بل وفتح المجال أمام المساعدة في وحدات القطاع العام وتملكها بالكامل . ويمكن أن تلعب سوق المال بعدة أعباء تنظيمها الآن دورا كبيرا في توجيه رؤوس الأموال نحو الاستثمار كما ينتظر أن يقوم الجهاز المصرفي أيضا بدور أكثر نشاطا في هذا المجال . كما يمكن أن يقوم الجهاز البيرومسي بدور في الاتصالات المستمرة بالشركات الصناعية وتشجيعها على الاستثمار في مصر وأن تستخدم مصر بدرجة أكبر من أنشطة المنظمات الدولية في مجال تشجيع الاستثمار . أما القطاع المأمود بها توفر العمال المؤهلين والتدريب في كل أوضاع قانونية تلعب في الإقترام في مواقع العمل . ولا ينبغي أن نفترض أن العمال ليست مشكلة مدام عندما كل هؤلاء العاملين فالأمر يحتاج إلى مراجعة أساسية لنظام التعليم والقوانين العمل . علينا أن نتأكد أن التعليم يؤدى فعلا في تخرج العاملين المؤهلين جيدا لأنواع العمل المطلوبة وأن قوانين العمل تضمن العمل بالعدل الإقترام والانتضباط والمرونة الكافية في قرارات التشغيل





## لنشر والخذ مات الصحافة والهلو مات التاريخ :

الحرية (بدعا بالقول أثنى بينها تقارب سياسي وثيق) على أمل أن يؤدي ذلك مستقبلا إلى إحياء السوق المشتركة التي اتفق على إنشاؤها عام ١٩٥٤ ولزلات بعيدة لئلا كما يمكن التفكير في دور جديد للتصديق العربي للأنعام مثل تحويله إلى منظمة أشمل لتسويق الأنعام والاستثمار والتجارة براسمال كبير وفكرة على الأخصائيين من الحكومات والأسواق المالية. ويمكن التفكير أيضا في إنشاء منظمة أخرى من هذا القبيل لدول حوض البحر الأبيض تزد من تروابط مسعر الاقتصادي مع الدول العربية من جهة والدول الأوروبية من جهة أخرى. كما يجدر العمل على توثيق العلاقات الاقتصادية مع اليابان ودول جنوب شرق آسيا. وفي النهاية فإن أمام مصر أن تستعد للمشاركة بدور رائد في نظام أممي جديد للمنظمة لغرضه التطورات التي أدت إلى نهاية الحرب الباردة والأوضاع الجديدة في منطقة الخليج وبرز دول جديدة في منطقة الشرق الأوسط والإيمان القيام بدور رائد فرض زمامة على دول مجاورة لها استقلالها ونطمعائها وإنما يعني دراسة المواقف بمسئولية واتخاذ المبادرات اللواقعية التي تخدم مصالح مصر والمصالح الأوسع للأمة العربية. وبكفي القول أن هناك فراغا ينبغي ملؤه بنصود جديد حول مستقبل هذه المنطقة ودورها في العالم وأصر في هذا المجال دور كبير يمكنه أن تلعبه مبادرة إذا هي سارت قديما في تحولاتها الداخلية نحو أوضاع أفضل وعملت على التغلب على نواقصها التنموية (معدلات الفقر والبطالة والديون الخارجية) عن طريق الاستغلال الأمثل لبرائتها التنموية (الوقوع الاستراتيجي والنفط والاستقرار السياسي والتقدم التقني في التعليم) وسرور تحسين أوضاعها للمنطقة إذا غلبت فيها القوى التي تدفعها إلى المستقبل وتحضنها على الاتهام بالجور على القوى التي تشنها على الماضي وتدخلها بالخلافات والقصور.

□ كاتب المقال نائب رئيس البنك الدولي وقد كتب الجليل بصفة شخصية بمحة.

حتى يستلزمكم المؤسسات ويكون للأفراد حرية كاملة في تكوين الأحزاب وإصدار الصحف والمجلات طبقا لحدود برسمها المستحسن. وواضح أن بقرا الدستور الحالي الذي صدر عام ١٩٧١ أنه يصف دولة مختلفة جدا عن مصر اليوم. وليس من مصلحة أحد أن تكون الدولة في واد ومستورها في واد آخر. بل الأنسب أن يتفق الدستور مع مام من تطور وضامط له مصر من استقرار كامل في أوضاعها الداخلية. غير أن تغيير الدستور ينبغي أن يسمفه نوع من الاتفاق الاجتماعي حول شكل الدولة التي يريها المصريون. وإذا كان هناك من يبررون دولة دينية فإن هذا بالشكيد ليس رأي الجميع. وينبغي على أصحاب هذا الاتجاه أن يصفوه بالتحديد حتى يعرف الناس مايتظفرون. وما إذا كان القصد أن تدخل القرن الحادي والعشرين بنظام الحكم يعطى سلطات مطلقة أن يقرضون أنهم يحكمهم على حق وينجأهون ماحلقه الأساسية من تقدم ميابين العلوم الاجتماعية وينخبون بعد ذلك في تجارب من الفضل وفي مواجهات مع الخلال الخارجي على نحو مامحت فيما اسمره بالجمهوريات الإسلامية في دول غير بعيدة عنا. هذه مسألة في غاية الأهمية يجب الإهتمام عن أجهزة الإعلام والدعوة والتعليم التي تقوم بغير قصد بتقديم دعم قسوي لهذا الاتجاه عن طريق

ماتبعه وتنتشر حيث الخلق على أشده بين تعريف المسلمين بعبادتهم وهو أمر عظيم وبين الترويج لاتمامة في للفكر والحكم على عليها الزمن. في خضم هذه التحولات حسنت مصر كثيرا إذ اعتمد نفسها لدور رائد في هذه المنطقة التي تحتاج إلى تفكير اقتصادي جديد إلى نظام أممي جديد. والملاحظ أنه رغم الحركة الكبيرة للعالم المصرية في دول عربية أخرى فلا زالت حركة السلع وتجارة والاستثمار. بين الدول العربية محدودة جدا وهامشية. ومع ضرورة دعم حركة العمالة التي تسهل انتقال العاملين وتحص قواهم ينبغي أن تستمر المحاولات الجادة لتحرير تبادل السلع والخدمات بين الدول

والترقية والجزاء الرابع للأعمال والفساد. في الوقت الذي تضمن فيه الحماية والمناخة فهو لا يحتاج أما نظام التعامل فهو لا يحتاج فقط إلى مراجعة شاملة للقوانين والنواحي المنظمة للإنتاج والتجارة في مصر بهدف التيسير وإلغاء الإجراءات الإدارية ووضع حد لتدخل الموظفين الحكوميين غير المبرر في أراء المستثمرين واستشعهم. أما يحتاج أيضا إلى أجهزة تضمن تنفيذ القوانين واحترامها الفعلي من جانب الجمهور واحترام الملكية والرفاه بالعمود والالتزام بالمواعيد كما يحتاج إلى طرق مسيرة لتسوية المنازعات من الفساد أو تخشير. وإلى أجهزة قوية للأشراك على مناقضته المصلحة العامة كما تحدد تلك القوانين بصورة واضحة من مصادرة تدعو إلى التحاليل والفساد. أي أننا بحاجة إلى إصلاح قانوني وقضائي شامل إلى أن نواته إصلاح إداري حتى نلغي لأداء في العمار الذي تشبه به البيروقراطية المصرية

## د. إبراهيم شحاتة

ونقضي على السعة السيلة التي اكتسبتها عبر الزمن. أما الاستقرار الاقتصادي فقد تحقق جزء كبير منه ومن المتوقع أن يستعمل قريبا الخطوات التي تخفف العجز في الموازنة العامة بصورة أكبر مع مايرتبط على ذلك من انخفاض معدل التضخم وقد انخفضت تقريبا ظاهرة تحويل المدخرات المصرية إلى ودائع مالمزود بل لم تحويل كثير من الودائع الحكومية إلى ودائع بالبنية ينبغي تشغيل جزء منها في مجال الاستثمار. يبقى المجال الأصعب وهو مجال التحولات الأساسية والاجتماعية والتي سوف يكون للتحويل الاقتصادي تأثير عليها بغير شك. إن سلما أو إيجابا. طبقا لدرجة التحول أو الفشل. ولقد تسهلت مصر في عهد الرئيس مبارك بدرجة من الاتفاقات السياسية لم تفرغها منذ ثورة ١٩٥٢. وتظهر ذلك واضحا في تعدد الإضراب وحرية الصحافة رغم مايتسبب المتحررين من قصور. ولزلات أمام مصر خطوات كثيرة لاستكمال هذا التطور الإيجابي







المصدر : **الأمم المتحدة**

١٩ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

**الارهاب والتطرف في فكر المتقنين (٧٣)**

## لكي يكتمل الحوار

**حسين حامد**

مخرج بالتلفزيون

عندما فتحت الاغرام هذا الحوار واستمعته اليه القائل المصري على مختلف مآربه وتوجهاته .. اشترك اليه العديد من المثقفين والمثقفين وأملوا بأنهم في توصيف ماحدث .. لكن وعلى الرغم من اختلاف المصطلحات الفكرية كشاربي الصور إلا ان هناك لاسما مشتركا يقاد يكون موجودا عند الجميع . واعتني به تلك المسألة التي تكونت وتماثلت داخل الشخصية المصرية في الآونة الأخيرة . وهي ان يتأذى كل انسان بتلفعه بقلبه عن أي حدث - ويبحث عن آخر يجمعه مسئولة محدث فربح ويستمرع ..

فبعد بحث واجتهاد للذهن وجد الجميع لكسب الذي يمكن ان يطلقوا عليه جملة الفئحة الطائفية واعتبروه المسبب الرئيسي لها .. وكان عند البعض التلفزيون وعند آخرين التعليم ..

فيالنسبة للتلفزيون رأى البعض انه ارتكب خطا كبيرا عندما سمح لبعض متعلميه ان يهاجموا جوهرا الاسلامي فاعاج الشهاب المسلم . وكان لابد لهم ان يدافعوا عن دينهم وان ينتقموا !! وآخرون رأوا ان التلفزيون يسمح لبعض متعلميه بان يهاجموا الدين المسيحي مما خلق غضبا عند المسيحيين وشجع بعض المتطرفين على التجاوز عليهم والانتقام من شائهم !! ونسى أولئك هؤلاء ان لعاملين في التلفزيون هم من ابتداء عصر التلفزيون الذين





# المصدر :

19 سبتمبر 1992

التاريخ :

للنشر والذمات الصحفية والإعلانية

يحملون في القلوب عقابهم الدينية قسيسة سواء في ذلك الإسلامية أو  
المسيحية وأبهم أن يسمحو بأى حال مهاجمة هذه أو تلك لأن ذلك يخالف  
أبسط قواعد الإعلام الذي يهدف إلى تجميع الأمة وليس إلى بذر بذور التناقض  
بين أطيافها .  
وغير أن رأى أن مناهج التعليم تدعو إلى المجمع الإجماع الذي يهدد  
حقوق الآخرين ويثقل من مقاديرهم وهم أيضا نسوا أو تناسوا أن سطحي  
التعليم في مصر لا يمكن أن يسمحو بهذا التشريب لوجدان الأمة الذي قام  
طوال تاريخنا على التكاليف في العقل واللبس الأخلاقي .  
وللحظة أن لحدا من المتحاورين لم يولج الحقيقة فيما حدث ويجب عن  
تسأل عائل ما يستنتج جميعا ، وهو . من أى أسر جاء أولئك المتريسون بلبس  
بأهلهم ومجتبهم وأى قدم أسرية ظاهرا حملة المظالم والسمج والجنون  
في التارم والمحب والكرسة والجامعة ؟  
وهل سارت الأسرة المصرية تحمل من القديم والمبادئ ما يمكن أن توره  
لأجيالها المتعاقبة ؟ وبناء عليه السنا جميعا في هذا الظاهر المستولن من  
النسب الذي وصلت إليه أخلاقيات هذا البلد ، وأوصنا جميعا لأن نصبح قلة  
ومعتولين في أن ولده ؟  
أنتى أسمع - أراء للحوار - أن تشترك فيه الأطراف الثقافية لعلمنا نولج  
النفس بصق وربما استغننا أن نرى من ياد الكذب على الذات الذى أدى لهذا  
الفصام الذى نميتبه هذه الأيام .  
وأول المدعون أحد صحفيين صحافة لواءة أو المعارضة ليحملنا عن  
الأطراف في التناحية الصحفية عن الفساد والفسدين وشبكات المذارة وغيرها  
من وسائل الكسب الحرام ، والتي صورت ليد على أنه غاية من التحليل قسى  
الثر كراه فاحشيا دون أى وجه حق !! وعلى حساب الألفية للحكومة التى  
تكلم بشرف للمصون على قوت يومها !!  
والثانى أحد اصحاب الأبراج الذين خالفوا القانون البناء وحطوا منه  
مستة يتلاعب بها كل صاحب مال لميلق من مخالفة لربما طائلة دون أن  
ينال منه أحد !!  
والثالث أحد متجنى الفن الهابط ليدلى بشهائنه عن الأبراج الطائفة التى  
حفظها من هذا النوع من الفن ، والتفسرة الفاسدة لثى الصالحا بنا  
ويشيانا !!  
وأدعو أيضا أحد أعضاء مجلس الشعب الذين تعونوا الغياب أثناء مناقشة  
أخبار القانونين سياسيا بحيثا ، ليحملنا عن سبب استهائنه وإسلاخه  
المتعبين بالمجلس والذي هو فى حقيقته استهائنه بنا كعيب !!  
والرابع أيضا واحدا من المهنيين ، وآخر من المهنيين الذين يملأوا فى تقدير  
أخبارهم وهم الذين ساءوا مع غيرهم فى حصار لواءى مصرى بالفلو  
وارتفاع الأسعار من كل جانب ولم يتركوا له متفاد لحياة هائلة وكريمة !!  
وأخيرا وليس آخرا مدعو أحد الذين خالفوا ضمائرهم ومهم المظلمون  
الذين خالفوا القسيسة فى تعاملهم مع أهلهم ومجتبهم حتى ولو كانوا من  
مطليعى الدين والمتفاهرين بالدين صوتا أصملا . لعلم يتذكرون أن الدين  
سوء وقوة حسنة وليس قولا أجوف والمثاق على الآخرين !!  
هؤلاء هم الدعون لادلاء بشهادتهم ، والسمع هناك المتكبرون غيرهم من  
لخطين الخارجين على كل عرف وتقليد وهم يتلمهم القانون لسبب أو لآخر ،  
والذين أقدموا للشباب نسوا لبدوة فى زمن أكثر صموعة ، رأيت أن أدموهم  
ولكنسوا على كرسى الاتراف بعض اخبارهم قبل أن يأتى زمن سيجبرون  
قبا على الخوض فيما وسوف تكون النتيجة على غير مايتشعرون  
أعرف أن المجتمع سوف يمارسون الحقبة وهي أن يأتى كل منهم بنفسه  
معبدا ويتظاهر بالبرادة والخلافة وأن يلقى بالمسؤولية على الآخر . لكننى  
وغيرهم من تلك أصول أن القم قاسمة وعرضا جديدا وهو .. أن يبدأ كل منا  
بنفسه قبل أن يوقت الأول ونصبح جميعا من الناسرين .





المصدر : الأمانة العامة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٤) :

# المنهج الديني والمنهج العلمي

تقوم أساليب الدين على منهج واضح محدد، هو المنهج التسليمي، فلابد للإيمان من التسليم بامسيات الدين وهي الإيمان بالله، والوحي، والكتب المقدس (وهو: في الإسلام: القرآن الكريم). لهذه المسائل لابد أن يسلم بها المؤمن - ابتداء ولا يتخشاها المنهج أو للتفكر أو للتدقيق العقلي.

محمد سعيد الشماوي  
المستشار





## للتشر والخدمات الصحية والعلميات التاريخ

والاستعمال (الصالح المرسلة).  
والاستصحاب، وهي امور  
لا يمكن تحقيقها إلا بالعقل الذي  
يخلص ويستحسن ويستصحب  
ويصحب.

وتعميم المنهج النقدي او  
الفحص . وهو المنهج العلمي  
على اساسيات الدين يوجد

استطراداً ويثبت ذلك لان هذه  
المسائل تخرج من نطاق العقل  
كما يخرج عن هذا النطاق بيان  
حقيقة الذرة وطبيعة التهذيب  
ومعنى الروح وأساس الحياة  
ومسألة ذلك انه على المؤمن ان  
ياخذ هذه المسائل بالمنهج  
العلمي، فإذا عن العلم ان  
يبحثها بطر هذا المنهج لعلمه ان  
يراعي حقيقتها ومصداقها وأن  
يعمل البحث عن العقل والناقل  
حتى يصل إلى نتائج علمية  
وصحيحة، وهو امر جيد.

خلاصة الأمر انه لابد من  
مصالحة ومواءمة بين الفكر  
الديني والفكر العلمي (والقول  
بين الدين والعلم، لا تضخومة  
في الحقيقة بينهما).

ولا تكون المصالحة والمواءمة  
بين الفكر الديني والفكر العلمي  
إلا بتحديد مجال كل منهما، ثم  
فحص المنهج التسليمي على  
اساسيات الدين . التي لم تقل  
بعيدة عن مجال العقل حالاً، مثل  
الإيمان بالله، والوحي، والنبوة،  
والكتاب المقدس (وهو القرآن  
والكرام في الإسلام)، مع الأخذ  
بالمنهج العلمي فيما عدا ذلك من  
الأحكام الشرعية . على سبيل  
مثال . وكافة مجالات العلم.

بهذا التحديد الواضح الجلي  
يمكن للعقل الإسلامي، في مصر،  
وفي العالم العربي، وفي العالم  
الإسلامي، ان يحقق نجاحات من  
مور في المسائل الإنسانية الحق  
ومجال العلم الصحيح، فيحقق  
توازناً يمكن أن يضمن له النجاح  
والفلاح، ويهديه إلى أعلى البشرية  
جمعاء أسلوباً صحيحاً في الفهم  
والحياة.

جانب آخر، فإن بعض شرائح  
النصوص الدينية يعنون بالمنهج  
التسليمي . الخاص بـ أساسيات  
الدين . على الأحكام، ويستصحبون  
هذا المنهج على كل المشروع.  
ليطولون إنه لا مجال للعقل في  
مضيق الدين ولا مكان للعقل في  
نطاق الشريعة، وبذلك كرس  
هؤلاء الشرائح للمفهوم الضاغط  
من أنه لا انقسام بين العقل  
والدين، كما أكد بعض العلماء .  
بمفاهيمهم لغوي المثلثات . هذه  
المثلية التي تفصل بين العقل  
والدين.

والحقيقة التي يجهلها أي عاقل  
ويحفظها كل رشيد ان الدين  
ضرورة لا منقوعة عنها، وأن  
العلم لزوم لا مفر منه . فالدين  
الحق يضيق العلم ويهديه إلى  
الغراض كونية وإنسانية، والعلم

الصحيح يجلو الدين ويجهله  
نقياً وأضحا مؤيداً بالحقائق  
ومعزراً بالثبوتات . ومن جانب  
آخر، فسأ الدين الحق سلام  
للروح ونقاء للضمير، والعلم  
الصحيح يضحك الإنسانية  
ويساعد على التنمية ويحقق  
الرفاهية والرخاء.

من هنا، كان لابد من إحياء  
الصفة السليمة التي توفق بين  
الدين والعلم، وترفع أي خصومة  
متصورة أو مفقولة.

فتعميم المنهج التسليمي .  
الذي لابد أن يقتصر على  
اساسيات الدين التي تنأى  
بمبعضها عن الفحص العقلي .  
هذا التعميم من جانب بعض  
المفسرين والشرائح . تضييق  
خاطئ . ذلك ان القاعدة في علم  
اصول الفقه ان الحكم بدور مع  
الطلة وجودا وعماه فإذا وجدت  
الطلة طبق الحكم، وإذا امتنع  
الطلة تنقضي الحكم، ومعنى ذلك  
انه في نطاق الأحكام الدينية .  
وخاصة أحكام المعاصات . فإنه  
لا بد من إعمال العقل، أي الأخذ  
بالمنهج العقلي الذي يلخص  
المسألة ويبحث عن وجود الطلة  
او عدم وجودها لطبق الحكم او  
لا يطبقه . يضاف إلى ذلك ان  
مصادر الأحكام الشرعية . في  
علم اصول الفقه . تقتضي  
القياس والاستصحابان.

أما العلم فقد يمد فيه تسليم  
بشيء : قاعدة او مبدأ او نظرية  
أو نتيجة إن الأساس في  
المنهج العلمي هو الفحص  
والنقد والتعميم . فالمنهج  
العلمي من ثم منهج نقدي او  
فحصي . لا يأخذ أي شيء على  
محمل التسليم، وإنما يلخص كل  
قاعدة او مبدأ او نظرية، وينقد  
كل رأى او مستصحب أو اتجاه .  
ويمضي أي فكرة أو نتيجة أو  
تقدير.

وترتبطا على اختلاف المنهج  
الديني عن المنهج العلمي فقد  
حدث صراع في المحيط الإنساني  
وفي العقل البشري وفي مجالات  
مختلفة من البحوث، نتيجة لعدم  
تحديد المسائل موضوع البحث،  
وما إذا كانت من اساسيات الدين  
أم من الموضوعات العلمية،  
وكأن لعدم وضوح منهج البحث  
أصناف البحوث أو الدارس أو  
الطائفة.

فالذي يبحث أساسيات الدين  
بـ المنهج العلمي . وهو منهج  
فحصي ونقدي . لا يصل إلى  
نتائج محددة، فضلاً عن أنه لابد  
أن يؤدي مشاعر المؤمنين ويخرج  
نفوس المتحمسين، والذي يأخذ  
العلم بمنطق أساسيات الدين .  
وهو منهج تسليمي . ينحى  
العقل ويجمد الفكر ويوقف  
البحث ولا يستطيع التقدم أبداً.

من هذا الخلاف حدث صراع  
شديد بين فريق من شرائح  
النصوص الدينية وبعض  
العلماء، كأثر لعدم وضوح منهج  
البحث أمام كل فريق، ونتيجة  
لعدم التفارقة بين موضوعات  
البحث، ومن هنا حدث اتهام  
للعلماء بالاجترار على الدين  
وللعلم بأنه خطر على الإيمان،  
كما صدر اتهام لشرائح النصوص  
الدينية بأنهم جامعون رجعيون  
متخلفون، يضلون البحث  
العلمي ويجسرون على العقل  
الإنساني ويمعنون أي تقدم أو  
تجديد.

وما يزيد الأمر سوءاً ان العلم  
لا يستقر بالمثليات، ولو أنه  
اعترف بها . في نطاق مجاله .  
ما استطاع تجاوز أي قصور، ولا  
سوى على التمسك إلى الأمان  
الرجحة، ولا وصل إلى النتائج  
الباهرة التي وصل إليها، ومن







المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٥) **الأرهاب .. وقضايا تنتظر الحسم**

يخطئه بعض المثقفين عندما يتصورون أن مواجهة بين بعض فصائل الحركة الإسلامية وقوات الأمن في الأحياء الفقيرة في لندن الكبرى، وهي بعض تلك الساحلية وبعض قرى ومن الصحراء، خصوصاً محالقات السيطر والتمسك وبقا والمجروح لا يعني سوى الحكومة، فهي في واقع المسئلة عن كبرى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع الإنساني، وليس من أن يجد فرض الحياة والعمل القويمة التي أن يرفع السيف في مواجهة الدولة والمجتمع ضالها سلاح التطهير، فمضاهية هذه الواجهة لا يقتصر على طبع المثقفين، إنما يتعدى ذلك ويصل إلى بعض من أئمة الدين، بل وإلى محاربي الجهاد في الجهاد، مثل أبو طهير، الذين قتلوا في العراق، بل والقائدين في بعض الفصائل الإسلامية، والوطنيين الذين يستمررون في ظروف الحياة لا يتسرع على شكك على توسيع فضاء الحريات السياسية والحدية التي أخذ للجهاد العربي يتطلع به على نحو جيد عند نوازل المصالحات..





### ٤. مصطفى كامل السيد

استاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

على أسس دينية، مع أن ثلاثة على الأقل من الأحزاب القائمة هي عملاً أحزاب إسلامية، فلا التولية حظرت التعيير المقتطع لهذه الفصائل في إطار السلطة التشريعية أو النقابات المهنية أو الصحافة، ولائي سمحت لها كلها أو بعضها بالوجود القانوني، ومن شأن ذلك، في رأي البعض، تضيق الخناق الموصوف بالاعتدال في إطار الحركة الإسلامية بدفع هذا التيار أيضاً إلى الشهرة من خلال مسئولياته في مواجهة الفصائل التي تقبل أي استخدام لسلح في مواجهة الدولة، يدعى أنه يمكنه القيام بمسئوليته ما لم يحظ بالوجود القانوني

وتعكس السياسات الانتدابية الختمة صورة ثلاثة لعدم الحسم في مواجهة مشكلات اجتماعية وسياسية معقدة لمع أن كثيراً من الملحقين على المواجهة بين بعض فصائل الحركة الإسلامية ودولة الأمن قد تسببوا على أن حصل السلاح كوسيلة للعمل السياسي، لا تقتصر حتى الآن على أحياء ومدن فقيرة، وعلى شذات مستعملة، في الشباب، وعلى أن هذه المواجهة

الضخمة تخرب جنوبها في أوضاع الخطاة والفقر التي يعجزها الشباب المظم والقي زلزال حدثها في حزام المهضمين الذي يحيط بالعاصمة، وفي بعض مدن وقرى الصعيد، إلا أن سياسات التكيف الهيكلي التي أضحت الدولة تطبقها بوليرة مضساعة منذ سنة ١٩٨٧ سوف تؤدي حتى يطرش نجاحها الكامل إلى تفاقم مشكلات البطالة والفقر، كما تشهد على ذلك تقارير المنظمات الدولية من الدول التي نجحت في الإخذ بهذه السياسات في جنوب وجنوب شرق آسيا.

ومن السهل عرض أمثلة أخرى توضح غياب الحسم في مجالات أخرى من سياسات الدولة، كما هو الحال في برامج أجهزة الإعلام أو المرسرات الفرنسية، الخ. ولكن الأمثلة لتفتسي تقريرين أن عدم الحسم هذا والذي قد ينتج من تعدد الضغوط الواقعة على الدولة لا يقتصر عليها، وجهاً، وإنما يمتد لتجتمع المصري ذلك، على سبيل المثال فإن عضداً شركات توظيف الأموال والتي رفعت كبرياتها راية الإسلام لم يكونوا جميعاً من أنصار الحركة الإسلامية، بل أن كثيرين منهم يعبرون كل البعد عن المتناطف

هذا التطور ومع ذلك شامت الدولة أن تعمل مستورها في سنة ١٩٨٠ على أن مباديه التشريعية الإسلامية هي الحصر الوثيقي للتشريع، ولم يعكس هذا التحويل الذي أدخله ترويس الرأجل أنور السادات التفتاعاً منه وإنما تصور ومعه بعض مستشاريه إمكان سحبه المصانة من تحت أقدام الحركة الإسلامية المتصاعدة في ذلك الوقت، يشيبي هذا الموقف واستمر هذا النص الدستوري دون أن يعكبه تعديل لتشريعات القائمة، أو

أخال تشريعات جديدة تستوحي مباديه التشريعية وليس في وسع الدارس لعدد من التشريعات سواء في تنظيم الاقتصاد أو السلطات العامة، أو قوانين العقوبات أن يجد انعكاساً لهذا التحويل، وعندما طرحت هذه القضية على بعض كبار المسئولين لاجابوا بأن أكثر من تسعة أعضا القانون المصري تتفق مع التشريعية الإسلامية، وقد يكونون على حق في ذلك، ولكن أنحال مثل هذا التحويل دون أن يكون في عزم هؤلاء المسئولين مدم في كافة المجالات، بما في ذلك تقديم الخضور في إمكان عامة ووجود أماكن للعب القمار في بعض الفنادق الكبرى، سوف يثير اتهامات من جانب وستظل الدولة والعة تحت ضغط ترجمة التزامها الدستوري إلى واقع، بل وسعى بعض القضاة وبعض المجالس المحلية إلى تطبيق هذا الحدا على نحو يخرج السلطات دون أن تقلد على إعلان استفسالة تطبيق بعض أحكام التشريعية فوراً وعلى هذا النحو التفتسي والحاصر ولا على أن تعيد النظر في التزامها بالأخذ بها بموجب السلور.

ويظهر هذا الاتجاه غير الحاسم في التعامل مع فصائل الحركة الإسلامية، فبمضا تشير الصحافة القومية إلى الشخصيات القبطية بين الإخوان المسلمين كالمريد أنعام الذي يؤوله أحياناً بعض ضيوف الدولة، وبينما كان بعض الإخوان المسلمين أعضاء في مجلس الشعب في دورتي ١٩٨٤، ١٩٨٧ فإن ما من فصائل الحركة الإسلامية لا يتمتع بوجود قانوني كحزب سياسي أو حتى كجمعية اجتماعية يدعى أن قانون الأحزاب يحظر قيام حزب

فالتعديلات التشريعية التي اقراها مجلس الشعب كتحفئة الإرهاف في رأي الكثيرين تهدد بالتضييق من عذا الهامش، كسما أن تردد الحزب الوطني الديمقراطي في القرار مبدأ الانتخاب الفردي في الصلة بالخوف من نجاح أفراد من هذه الفصائل في الوصول إلى الغلبة في بعض المجالس المحلية وهذا فإن استعصار هذه المواجهة المسلحة بين بعض فصائل الحركة الإسلامية وقوات الأمن هو بالغ الخطر على أمن المواطنين، كما أنه لا يشير بالسياس الحريق اصام التطور السياسي السلمي للوطن، ولهذا فإن التفتين وكل المهضم بالتشكول العامة محبين بهذه المواجهة، وينبغي أن يستعروا كل الحق آراء اقتنارها.

وما يدعوا إلى مزيد من اهتمام الملحقين بكافة اتجاهاتهم بهذه المواجهة هو أن اسبابها الحقيقية وثيقة الارتباط بسياسات أساسية للتخصيص المصرية تنعكس في مواجهة كل من الدولة والمجتمع لهذه الإزمة فعلى الرغم مما أشار إليه الكثيرون من أن الضخامة المصرية بكل مسئولياتها تنقسم بالسياس وتبعد عن العنف، إلا أن الجميع يتفقون على أن ما يسعى بالوسطية والاعتدال والميل إلى الحلول الوسط، وفي رأي آخرين عدم الحسم في مواجهة الاختيارات الأساسية، هو أيضاً من سمات هذه الشخصية، وقد يكون هذا الاتجاه الوسطي مرغوباً فيه في بعض الأزمات، ولكنه إذا مكان تعديراتا التهوب من مواجهة المسئولية قد يؤدي إلى التهلكة في أمور أخرى، وربما كان هذا الاتجاه هو أحد اسباب تفاقم الاتجاهات المسلحة بين الدولة وبعض فصائل الحركة الإسلامية.

ولعل أبرز هذه الاتجاهات هو الموقف من التشريعية والمجتمع في مصر منذ أواخر السبعينيات أن يجد أمثلة كثيرة على تقضي حل وسط في عهد من الأمور يزيد من تعقيد المشاكل بدلاً من أن يساهم في تسهيلها.

ولعل أبرز هذه الاتجاهات هو الموقف من التشريعية والمجتمع في مصر منذ أواخر السبعينيات أن يجد أمثلة كثيرة على تقضي حل وسط في عهد من الأمور يزيد من تعقيد المشاكل بدلاً من أن يساهم في تسهيلها.





مع غياباتها، ولكن توظيف الأموال  
الموصوف بالأسلامي بدأ اسرا  
منسبا لهم مع ان اعمال العقل كان  
سينفهمهم التي التفتك في سلامة  
ونزاهة الأساليب التي اتبعها هذه  
الشركات في توزيع نسب مرتفعة  
من الأرباح عليهم، ولكن المثل  
الخطير هو تعدد تلك المؤسسات  
التي يقتصر العمل فيها على أبناء  
الطائفة واحدة سواء في مجال  
الصحة أو مجال التعليم وميل  
القسم واسمة من المواطنين إلى

التعامل مع هذه المؤسسات التي  
ينتمي العاملون فيها إلى طائفتهم.  
أن السبب على هذه الممارسات يضع  
مفهوم تحقيق الانقسام في المجتمع  
المصري على نحو يتسبب ما عرّفه  
ليتان في بعض مراحل حريه الاقلية  
التي دامت قرابة عشرين من الزمان.





# من المسئول عن انتشار الارهاب ومن المسئولين عن الحل ؟

يبدو ان الحوار حول الارهاب والتطرف يمس عميقا حساسا في المجتمع المصري فكل واحد من المثقفين والمفكرين ، واساقفة الجامعات له رأي في الموضوع ، سواء في التشخيص وتحديد الجذور وتحليل الاسباب ، او في وصف العلاج ، ومع الاهتمام الواسع الذي يلقون بكثير كل ما كان متصورا عندما بدأ هذا الحوار ، نعطى المنبر لأصوات جديدة من اهل الخبرة والتخصص ليقولوا كلمتهم ...  
لقد أصبح الموضوع الآن اشبه بالاستفتاء العام يقولون فيه كلمتهم بحرية كاملة ، والاجماع حتى الآن منعقد على رفض الارهاب بكل صوره واشكاله وادانة كل محاولة لفرض الرأي بسفولة والتخويف ...  
ان الارهاب الآن يواجه الحصار الشامل من الرأي العام كما نرى في هادي بارك وما زالت ساحة الحوار مفتوحة ..

## طرحنا حاجة لمراجعة المنهج الاجرامى







المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ جبر ١٩٩٢

**د علي نعمي**  
خبير بالمركز القومي  
للبحوث الاجتماعية والجنائية

الدكتور علي فهمي الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يضع يده على نقطة مهمة تسبب انتشار مناهج الاستهتار بالقتلون والشحيل عليه وعلاج يرى انه لايد من السرعة والحسم في علق كل بسيرة للعنف الاجرامي لان الردع هو الحل

يشهد المجتمع المصري في السنوات الاخيرة تصاعدا مطردا في بعض صمور الاجرام العنيف باستخدام السلاح بخاصة . كما يشهد تصاعدا مقللا في حوادث الارهاب ولا شك في ان لهذا كله اسبيليه وعوامله في الفردي الاقتصادي للكثيرين من المومنين فضلا عن الخواء الفكري للثقافية وهذه امور يجدر بالمراكز البحثية المتخصصة ان تنصدي لدراستها ..

بيد ان القدر المتعين للمناخ من الرصد العلمي المنظم لهذه الظواهر يوفنا على ان ثمة مناهجا علميا من الاستهتار بالقتلون والشحيل على انفاة احكامه وينوع من التسامح الاجتماعي العام او السلبية تجاه هذا كله ومن هنا تكمن الخطورة المقللة والمستقبلية وبخاصة في ضوء تولدنا بزيادة حجم الجريمة المنظمة في مصر .. وقد يكون من المفيد استحضار تجربة تاريخية لجأت اليها الحكومة المصرية عندما استشرت موجات جرائم العنف بالمجتمع المصري بعد تطبيق قانوني العقوبات الاهلي وتحديق الجنائيات الاهلي عام ١٨٨٢ في ضوء بطله اجراءات الفصل في الدعاوى وتنظيم حقوق الدفاع ونمو ذلك وقد عصمت الحكومة في تسعينات القرن الماضي الى تشكيل ما اسمي بـ"موسيوونات الاتفاية للقصى السريع للفصل في مائل هذه الجرائم وهي لجان ادارية قضائية تتبع اجراءات قانونية تتسم بالسرعة وبالحسم وقد ترتب على هذه السياسة انخسار سريع في موجة الاجرام العنيف لئذ ان وبالطبع فمن لا يدعو لتبني مثل هذه السياسة التي طابت بنجاح منذ قرن مضى . لتخير الظروف والسياسات المختلفة غلية ما في الامر فلنا يمكن ان نعيد من اصد لها الوقاية ..

والى ضوء هذا نلتحق بعض الحلول العملية المعالجة لمواجهة استقراء موجات

العنف الاجرامي وجرائم الارهاب جميعها بدون اخلال بحقوق الانسان وبحقوق الدفاع وباحكام الدستور وذلك على النحو التالي ..  
اولا : تشديد العقوبة على كافة الجرائم في حالة اللجوء الى العنف المادي او المعنوي وبالاخص في حالات استخدام السلاح ..

والد نخص - في هذا الصدد - جرائم فتك العرض والسقوط المسلح وجسوة السلاح غير المرخص . ونلتحق هنا بالاضافة استثناء مثل هذه الجرائم من نطاق تطبيق ظروف الراءه ولغا لنص المادة (١٧) من قانون العقوبات المصرية . ومع عدم السماح بتطبيق تنفيذ العقوبة على شرط ( ولف تنفيذ العقوبة ) ثانيا - لحداء تعديل تشريع بالنص على العقوبات السالبة للحرية غير المحدودة المداة وبخاصة بالنسبة لائل هذه الجرائم . على ان نلتحق بامور الانسراج عن السجناة لجان متخصصة بالشرا فاضلتي ملائم وهذا النظام لاخذ به معضم التشريعات الجنائية في الدول المتقدمة .





ثالثا - تتكثف نظم الاعتقال الوقائي بأمر من للض وليس بإقرار من وزير الداخلية - في ضوء المعلومات الأمنية المحمصة عن الخطورة الإجرامية أو الإرهابية للشخص المائل لنظام الاعتقال الوقائي . ويتقترح أن تخصص مستوطنات في الصحراء التابعة لهذا النوع من الاعتقال . وأن تكون هذه المستوطنات على التخصص في تدريب هؤلاء المعتقلين على عمليات استنزاع الأراضي الصحراوية وتزوي أن يتولى أمر الإخراج لجان متخصصة بقرارات قضائية ملائم . على أن تراعى كافة مبادئ حقوق الإنسان وقواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء في هذه المستوطنات المخصصة للاعتقال الوقائي ..

رابعا - بالإضافة إلى هذه المؤثرات التشريعية والتقابلية والوقائية تقترح عدم السماح باستخدام المؤسسات مع تعويض مالي مجز للحفزين الحليين . وقصر استخدام هذه المركبات على أفراد الشرطة فقط . وذلك نظرا لانتشار استخدام هذا النوع من المركبات في عمليات العنف الإجرامي والإرهاب . خلاصا - أن يتغير أسلوب الوجود الأمني بالشوارع العصري . بحيث تكون الوقاية الأمنية على رأس واجبات أفراد الشرطة . وأن يلجأ الاستخدام المكثف للشرطة المحمولة بالسيارات السريعة والمزودة بأجهزة الاتصال السريع . وأن كل اقتراحاتنا هذه . نود التأكيد على أنه لا تعارض بينها وأحكام موائيق حقوق الإنسان . لذلك ان هذه الموائيق تواجه - في المقام الأول - جرائم السراى والضمير .

كما أننا نؤكد على ضرورة احترام حقوق الإنسان وكافة الضمانات الدستورية والقانونية في كافة عمليات الاستدلال والقبض والتفتيش والتجسس والمحكمة

والتنفيذ العقابي . ولقد أدخل مسنوطات الاعتقال الوقائي . مع التأكيد مرة أخرى على ضرورة الإشراف القضائي على الأوامر الصادرة بالاعتقال . وعلى أماكن التنفيذ العقابي وأماكن الاعتقال الوقائي . ونعتقد ان الأعمال الدقيق والمتوازن لعمل هذه المقترحات . لتكفل بتحجيم موجهات العنف الإجرامي والإرهاب . وذلك بدون غرض من ضرورة الانفصال بالقصدى للمشكلات الانفصالية والمجتمعية المعترية . سواء بالبحث العلمي أو بترشيد المسبلات .





المصدر : الأهرام الإسماعيلية

النشر والتدريس والصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ شهر ١٩٩٢

## حتمية تدريب الصغار

### على التواضع والتفاهم

الاستاذ كمال زآخر لطيف الموجه العام المسبق للتدريب  
وعلم النفس بوزارة التعليم يرى أن الحل هو أن نعلم أولادنا  
منذ الصغر كيف يفهم الواحد منهم الآخر ، ويتفاهم معه ،  
ويشارك في حوار ليس فيه سلاح إلا الفكر ، وهذا يحتاج إلى  
تدريب لم تعد المدارس المصرية نفسها له حتى الآن .

6

عندما طالعنى صورة الكاتب الراحل الدكتور فرج فودة في صدر الصفحة الأولى  
من جريدة الأهرام ، يصلحها ذلك النبا الفجع عن مصرعه : تذكرت تلك النصيحة  
التي كانت ترديها لي والذي سرحمها الله - كلما رأيتى متفعلا لوضعا يسبب عدم  
تفهم الآخرين لوجهة نظري أو لراي اعتقد أنه الصواب بجميعه .  
لأنهم يحاولون في العتاب أو النقد ، فكل واحد علية عقله ، لسنوات طويلة  
لم أكن أفهم المعنى الذي تلخصه هذه العبارة الحكيمة الموجزة . فلو أن كل واحد  
عليه عقله ولم يعجبه عقل غيره فلا بد أن يؤدي ذلك إلى تهوى جسر التواصل  
بين الناس وانكفاء كل فكر على نفسه أمام حدود وهو اجز يستحيل تضطيقها أو  
تجاوزها . ومن ثم تصبح أية محاولة لفتح الآخرين بفكرة أو تجربة أو خبرة  
خاصة ضريبا من المستحيل أو شكلا من أشكال العبث . ولابد أن ينتهي مثل هذا  
الحال إلى حوار كحوار المرشدين يتكلمون ولا يسمعون ولا يشفق عليهم سوى الجلية  
والضحيج : لو قد ينتهي بهم الأمر إلى العراك والقتل .

لسنوات طويلة ظلت أرفض هذه الحكمة التي لاتعني سوى تجميد كل أسرار  
الحوار بين الناس . لها قيمة هذا الكائن للعالم إذا لم تتلق أفكار الأفراد وتتقارب  
مفاهيمهم وتتجانس مفاهيمهم من الحياة التي هي القاسم المشترك الأعظم بينهم .  
لهذا لم اتخل قط عن ممارسة هواية الإفتاح بالكلام وإثبات كل اللغة - من صدق  
طوبى وسلامة نيته وأمانة فكرته لكن السنوات تمشي والإيام تسير والأقداس  
تفوس في رمال متحركة تسوقني إلى اغتراب متواصل لا أجده مبررا سوى اتهام  
الآخرين ممن يختلفون مع أرائي ولا يمتثلون بتجربتي وخبرتي بأنهم مغرضين غير  
صالحين يستهدفون مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة . وأتأس من أن  
انتمت أحيانا بأنهم أشرار ينبغي التخلص منهم .  
وكان لابد لي - في نفس الوقت - أن أؤمن بالنظر والتفكير في هذه الظاهرة  
الإنسانية التي تلف من مسألة المغيرة الفكرية .



**كمال زاهر عطيف**

موجه علم سابق بالعلم

هذا الموقف الغريب ..

وتساقت . لماذا أيلهم بعضهم البعض : لماذا ليكون . اللهم . أو . الظاهر .  
هو الأمر المألوف والظاهرة الأعم ؟ بمعنى آخر : لماذا يصر كل منا على أن ما  
يلهمه ليس إلا الحق المطلق . والمصدق الخلق ؟  
لم سألني هذا التساؤل إلى مجموعة أخرى من التساؤلات فرضت نفسها على فرضا  
لكي تصبح الإجابة على التساؤل الأصل ممكنة أو مقبولة  
- هل تنطلق هذه الظاهرة من مجرد عنه فكري يحاول بدوره أن يبرر ظاهرة انسانية  
أخرى يمكن أن تنطلق عليها ظاهرة أليات الذات ؟  
- هل ثمة نزعة شريرة تتحكم أو تسيطر على العلاقات المعرفية بين الناس ؟  
- الإدراك هؤلاء الإسمية القصوى للصور الذي تلعبه المعرفة في مسيرة ارتقاء  
الإنسان باعتباره كائنًا عقلانيًا يتمتع بالفضل جهاز خلقه الله للتفكير والتقدم  
والتحليل ؟

ان الأمر يحتاج إذن إلى البحث في طبيعة هذا الجهاز الخطير الذي أطلق عليه  
العلماء أخيرا اسم الغنبة البيولوجية والذي يبدو أن شكل علمنا في وضعه الراهن  
سوف يتغير تماما بعد السيطرة عليه والتحكم فيه واعني به المخ البشري .  
لقد ثبت الآن أنه يمكن رصد هذا الجهاز المعقد من أكثر من زاوية ولم أكن أملك  
بحكم دراساتي وخبرتي السطحية إلا أن أرصده من الجانب المعرفي . أي من الجانب  
الذي يقتسب به المخ أو - العقل كونه ليه - الحقائق والمعلومات والمعارف  
لكي يرقى بها إلى مستوى اللاآت والمعاني والمفاهيم .  
ثم كان لابد أن ينتهي هذا كله إلى حيث المثل . ذلك المكان الحي الذي يتوتر شوقا  
إلى المعرفة ويشرب عذبة مطلقا إلى اللهم . ولا يتسع المجال هنا للشرح والتفصيل  
. بيد أن الأمر المؤكد علميا حتى الآن هو أن الجذور الأولى لاعتبارنا ومفاهيمنا  
ومعتقداتنا تمتد إلى أيام كفت أظفارنا ناعسه . وبيننا حشة طرية  
هنا وهنا لظلمة يصيح لي وسعنا أن نكتسب الأصول المبكرة لما تنطلق عليه خطأ  
اللغة الطفولية بينما ينبغي أن نسميه اللغة المعرفية .

يرجع مجمل أسباب هذه اللغة المعرفية التي تمتد ولقائنا إلى أعماق التاريخ إلى  
مقوله نزع باستحالة أن تكون هناك عملية تربية محايدة . فالتربويون يقررون أن  
مغوله العلم الاجتماعي والتربوي المعقد مجرد خرافة . والتربية أما أن تكون أداة  
تعزيز لمسياسات القهر والاستبداد الاجتماعي أو أداة لتحرير الإنسان من هذه

السياسات

وسرعان ما نقفز إلى الذهن حكمة والذي لقول لي : ولكن هل يوجد ذلك السيفي  
أو الفيلسوف التربوي الذي يعترف - حتى بينه وبين نفسه - سيانه يمارس القهر  
أو يعلم الاستبداد ؟ ليس الجميع ديوقراطيون .. ليس الجميع شرفاء .. إلا  
يعملون جميعا من أجل العدالة الاجتماعية ويريدون مغولات بليغة حول قيم الحق  
والخير والجمال .







المصدر :

الأهرام الإصحاحي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

قد يكون غريباً أن نقيم التربة بأنها أصل من أصول التمرق المعزل قد يكون غريباً أن تكون التربة التي تمتد إلى قرون بعيدة في حياة البشر .

هي على هذا التناظر المعزل بين النفس ، حتى أننا لنصبح فجأة البسر قد أصبح معنا ونضحى نرى اليمين قد أضحي يساراً ونفس فلا نعرف يميننا من يسارنا ونبيت أخيراً وقد انتابنا الكوايس المزجة التي تدفعنا دفعا إلى الغرب واليسار أو ما يشبه الغرب واليسار .

أو يمكن بناء عليه أن نقول بأن حلقنا هذا من التناقض والالتباس في المعاني والمفاهيم سوف يمتد به الزمن لكي يلزم ما يلزمه من فتن ومنزعات وحروب وكوارث في احتلالنا على المدى أسباب الفرقه والاختلاف .

هل تخشى بنا الحياة على هذا النحو المدمر ، فلا تستطيع النفاذ إلى عالم أخطر معقولة ؟

الآن نزيد من يائنا هذا التورم التكنولوجي الزرع الذي انساق إليه الانساق مفيد الوعي سلوب الإرادة ؟

أما لأن لنا أن نفهم أن معركتنا الحقيقية هي معركة التوازن مع المعطيات الكونية الالامتناهية ، ومطلبتنا الحقيقية .

أما لأن لنا أن نرى أهمية استمرارية الحياة كحياة SURVIVING أن معركتنا الحضارية التي حملها الله للانسان وعجزت عن حملها الجبال هي معركتنا الحقيقية للنسب ينبغي أن تتوارثها الاجيال كاملاً في اعتاقها

أما أن لنا أن ننشئ إلى أهمية الطفولة كمرحلة حاسمة في بناء المستقبل . وأن تربية الطفلة على ترديد الشعارات ، ومضغ الكلمات واصطناع الانتماءات لن يفيد شيئاً بل يضي على كل شيء . وأن البديل العلمي الآن هو تكوين عقولهم لكي تصبح قادرة على استيعاب حقائق هذا الكون المتراكم الأطراف . وأعمال العقل لاستخلاص المعاني والمداولات التي تسمح لهم باتخاذ مواقف أصيلة والقيام بأدوار ناجحة .

ليس في وسعنا الآن أن نزع بأن عقول أطفالنا قد وجدت فرصتها في أن تنبني ، ولا أقول تنبني . ولا أقول تنبني . إن تتكون ولا أقول تكون . فقيم الكبار التربوية تسبقهم وتلاحقهم ، وتحيط بهم من كل جانب . يحدث ذلك قبل أن تنشط حواسهم وتفتح مداركهم لاستقبال ما حولهم من أشياء وعناصر وأحداث . انهم يشيرون عن الطريق وعلى الفراهيم ما يسردونه دون أن يفهموه .

ثم ينحولون إلى اصحاب ، يلقين ، يستمعن معه أي ، يلقين ، لآخر ، فيتخلصون ويتناكرون مسافراً ثم يتشابهون ويتناقلون كباراً .

الا أنه في وسعنا الآن أن نطالب — بين مطالب كثيرة أخرى — بأن نبداً البداية المأمولة في ضرورة احترام حق الطفل في التفكير والتخيل والنقد واستخلاص المعاني والمفاهيم . هذا ليس بالأمر الهين على كل حال . أنه يحتاج إلى ثقافة السكبار بأهمية أن يتقوا في المنهج العلمي المجاهد ولومثيرو بما حاق بهم من أخطار املكهم وملاذ ساجانهم بالدماء البريئة والأحداث الشهيدة .

وليسمح في القارئه أخيراً أن أتحدث بلسان طفل يمر عن رفاهه من أطفال مصر لو قدر له ولهم أن يجدوا من يصحبهم حياً حقيقياً وأصاغوا السمع إلى همسات قلوبهم .

أعزأنا الكبار أن حقا في أن نحتاج حق طبيعي كامل لا ينبغي لكم أن تنتقصوا منه لحسابكم شيئاً قل أو

كتر





ويكسبنا هذا الحق الأول والمبدئي حقاً آخر لا يقل عنه قيمة أو ثرا هو .  
حقنا في المعرفة والفهم . معرفة هذا الكون العريض الذي أنبتنا فيه قوى حكيمة لها  
أهدافها الواضحة ووسائلها المصالحة التي تعلمها جيد المعرفة .  
نرجوكم ألا تفكروا بدلا منا أو نيابة عنا فقد وهبنا الله عقلنا صالحه .  
وطالبنا بتدريها على التفكير وأن نتحمل بالفساد نتلج هذا التفكير .  
السوف تتكون هذه المعرفة وتنبئ أنباء ذاتيا على مدى العراجل المتسلية زمان  
طفولتنا كله . واسوف يكون البناء حينئذ قويا ومتينا .  
اننا نرجوكم ألا تمارسوا نمونا نفس ما تمارسه الحكومات الدكتاتورية نصوكم  
فستكون هذه ولا تستكون بذك أما اذا نشأ البعض منا متطرفا فاعذروه . انهم هم  
أنفسهم لا يبرون لماذا أصبحوا هكذا .  
ان أيا منهم مجرد انسان واثق دين سبب مقبلين دين مبرر من فعل دين هدف مركز لقد  
أصبح كل منهم انسانا شاعلا بخمره شريرة أسلمتونها له في زمان بعيد . باختصار لقد  
أسترقتموه وما هو بئذ كل ما استرققتموه من أجله .

أعزائنا الكبار  
ان كل ما نرجوه منكم هو أن تفهموا لنا الطريق . أن تفهموا . أن تستعدوا منه الحفر  
والمرزق والمطبات وسوف تعرف كيف نشق طريقنا بأنفسنا . ان كل ما نرجوه منكم هو أن  
تهيئوا لنا الفرص التي نستقي منها المعرفة الطبيعية من حولنا . البيئة التي نعيش فيها .  
الناس الذين نتعامل معهم التاريخ الذي تمتد فيه جذورنا لثقافات المعول الذي تراكب من  
قيلنا . التجارب البشرية التي اجتازها من سبقتنا .  
نرجوكم أن تتيجوا لنا مثاقا صحيا ننموا فيه وسوف تهديكم حينئذ كل حبتا .





المصدر : **أبراهيم الأصمعي**

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : **٢١ سبتمبر ١٩٩٢**

## التربية الدينية الصحيحة في الحزب

والدكتور إبراهيم عصمت مطاوع عميد كلية التربية بطنطا السابق يقدم تحليلاً متكاملًا ينتهي فيه إلى أن تدريس للتربية الدينية لأفضل والدليل على ذلك أن المعلمين الدينية الفلسفة والخلافة تجد طريقاً إلى عقول الشباب ومن هنا تكون البداية

مما يستتعي الانتباه في السنوات القليلة الماضية ازدياد اتجاه الشباب إلى الدين وخاصة في الجامعات والمدارس سواء أكان هذا الاتجاه قسرياً أم جماعياً متمثلاً في الجماعات الإسلامية والأنشطة الدينية . والآنزام بفكر الإسلاميين بين الفتيات وأطفال الحجة بين الشباب . بحيث أصبح هذا الاتجاه أمراً واقعاً وحقيقة

### د . إبراهيم عصمت مطاوع

عميد كلية التربية بطنطا سابقاً .

ملحة وقد حدد البعض للشباب هذا الاتجاه ورؤا فيه عودة إلى العظيمة الإسلامية وبإزالة أمل تدمير الشباب إلى ربح الإيمان وتحميه من تيارات الانحراف والفساد التي تفرسها الحياة المعاصرة على الإنسان

والواقع أن الاتجاه الديني على مستوى الأفراد امر طبيعي ولا يسبب أي إزعاج

للمجتمع ولكن اتخذ هذا الاتجاه نحو الدين شكل تضليلات وجماعات التسم بعضها بالتحريف والعنف في نشر دعوتهم جعل البعض الآخر من المراهقين لهذا الاتجاه يتخذ موقف الحذر والرقاب وأحياناً التشاؤم بشأن هذا الاتجاه الديني وقد لقيت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً على المستويين الرسمي والشعبي بالإضافة إلى أجهزة الإعلام كما خضعت هذه الظاهرة للدراسة العلمية ومنها جامعة طنطا كلية التربية للوقوف على أسباب وواقع هذا الاتجاه الديني وهل هو اتجاه مؤقت مرتبط بمرحلة النمو التي يمر بها الشباب فما يلبث أن يتجاوز ويختل عنه بعد زوال البواعث إليه أم هو رد فعل مؤقت لموجات الانحلال والشيوعية والتي انصهرت حديثاً حلقاً والبعد عن الدين التي على منها المجتمع في الستينات وهل هو مجرد هروب من المشاكل التي واجهها الشباب في المجتمع مشاكل مرتبطة بالتعليم والعمل والإسكان كما تعرضت هذه الدراسة العلمية الموضوع عن المبدأية لمستقبل هذا الاتجاه وضمان عدم انحرافها

وقبل أن نخالف كيف يتحول الاتجاه الديني من الاتجاه المعتدل الصحي إلى التحريف والعنف وفرض نراى بالقوة يجسر أيضاً أن غند بعض المسلمات أو

الدينيات التي يحسن أن تحظى بشانها بالثقافة أول هذه الدينيات أن الدين والعقيدة الدينية ظاهرة لازمة للحياة الإنسانية والبشر منذ أول الخليقة وأن فكرة الدين فكرة قديمة لم تدخل منها جماعة من الجماعات الإنسانية في القديم والحديث رغم اختلاف الشعوب في مراتب الحضارة وهذا يعني بدوره أن الدين شيء لا يستطيع الجماعة أن تفتلعه في نفوس الأفراد ... ولا غنى للفرع عن الدين في علاقته بالثقافة والجماعة بنفسه وليست موجات الانحلال وانتشار الإلحاد وعدم الدين الظاهرة طارئه وعرضه يمر بها الأفراد ونسب بها الأهم ولكنها لا تنفي ولا تصف حقيقة أن الإنسان كائن متدين وأن الدين امر لازم وضروري للوجود البشر ومن ثم كان أن الاتجاه إلى الدين من الظواهر السوية وكان المعتمد عن الدين من الظواهر الشاذة





المصدر : الأهرام الإصباحي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

تأتي هذه التوجيهات مؤكدة أن الشعب المصري بطبيعته شعب مثقبن مالا الإيمان قلبه من فجر التاريخ ووجه فكره وسلوكه وعبرت كل مقامات حضارته عن هذا الإيمان وعن الخلود وعن الحياة الأخرى . منذ الفراعنة وظل المصريون على حماسهم ونسكهم بعقيدتهم والتضحية في سبيلها في العصر الفرعوني المسيحي والإسلامي وظلت مصر قلعة لمقاومة كل ما هو أجنبي ودخل يهدد ثقافتها ودينها وترانها وهويتها وهذه العودة إلى الدين بين الشباب أمر لا يدعو للدهشة والعجب في مجتمع كان وما زال الدين فيه ركيزة هامة في بناء شخصيته وشخصية المرء ومفوما رئيسيا في وجدانه

ويمكن أن نلخص الشباب من زاوية مواقفهم من الدين إلى ثلاث فئات الفئة الأولى : تأخذ الإسلام بالقيضية للو الدين وتقليدا لهم . هؤلاء يعتقدون الإسلام ديناً ولكنهم أحياناً لا يعرفون ولا يؤمنون فرائضه وأجاليته الدينية كما ينبغي وهي فئه يمكن أن نقول عنها تضم المرءاء الأهم متحمسون للدين ولهم تأثيرون عليه . المهم أنهم مسلمون بحكم المولد والنشأة قد يكون بينهم من يحصر على العبادات ويطلق سلوكه وعمله وقوله وإيمانه . وقد يكون بينهم ممن لا يقوم بهذه العبادات أو يؤذيها بصورة البه وقد تخطأ أحياناً بين الحلال والحرام ويرتكب من الأعمال ما يتخالف مع مبادئ الإسلام الذي يعتقدونه ديناً ..

الفئة الثانية تضم شعباً اضطربت موازين فكره والحت عليه الشكوك وأصبح الدين عنده عادة عفا عليها الزمن وتقليدا لا يناسب العصر ولا يساهم التنمية الحديثة ولا يتفق مع مظاهر التحرر الدخيلة على هذا المجتمع من ثقافات غربية وشرقية ومن هذه الفئة نجد البعض يتخذ موقف الإلحاد الصريح من خلال الانتماء إلى تنظيمات واحزاب تنفق من الدين موقف للعداء الصافي ..

الفئة الثالثة تضم شعباً يرون ضرورة التمسك بالدين ويتحمسون له ويدافعون عن مبادئه وقيمه أمام هجوم الملحدين والعنكرين للحق وهم شديداً الخيرة على دينهم وأماهم الإسلامية في داخل هذه الفئة نجد المعتدل والمعتزف . نجد فريقاً يعارض الدعوة بالبهو والإفئاع ويقضي هي الحسن سواء فرادى او جماعات ونجد فريقاً يتخذ من العنف والأهلب أسلوباً للتعبير عن عدم رضاه وسلاحاً للتعبير وغرض

أن رأى بالقوة ومن المسلم به أن كل هذه الفئات في حاجة إلى التوجيه والرعاية والتطوير وهو واجب ديني ووطني مكلف به من هم في مواقع المسؤولية والقيادة في المجتمع والفئة الأولى وإن كانت لا تشكل خطراً مباشراً على غيرها من التوجهات أو على المجتمع إلا أنها هي ذاتها في خطر لكونها غير ذات نشاط أو اتجاه محدد أكثر تعرضاً من غيرها من الشباب للوقوع في شرك الفئات الأخرى المنحرفة من الملتصدين أو المستبشرين المنطرفين هذه الفئة تقتدر إلى المعلومات والمعركة الدينية الصحيحة التي تدعم الإيمان التقليدي المتوارث ويحول من عبادات وتبعية إلى عبادة قائمة على الإفتئاع والتقوى والخشوع بينما تحتاج الفئة الثانية إلى مزيد من الإجراء الديني الذي يدحض آراء وأفكار واتجاهات الملحدين ويصحيح في أذهان الشباب معلوماتهم الدينية ويعيد للدين منزلته ومكانته وأهميته في حياتهم كفراد وجماعات أما الفئة الأخيرة فهي في حاجة هي الأخرى إلى من يدها بالمقصود الصحيح للإسلام الخال من الخرافات والإسطافير والمنطرفين يوازن ويوجد بين العقل والوجدان إن ويعامل الإنسان على أنه جسد وروح ومادة ومعنى وذلك بدلاً من أن تنسرك هذه الفئة تنمي ذاتها بالجهود الذاتية التي لا تلجأ إلى الإعالم بل تعيق نموها أو







المصدر : الأهرام الإصلاحي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ٢١ ستر ١٩٩٢

تصبيها بالجمود والانحراف والتمرد بهذا التوجه الديني السليم يمكن ان نلتذ  
جماعة المعتدلين من المتدينين من سيطرة المتطرفين وجنبهم لهم وانفساهم  
وامرهم

ولمة لسؤال هام عن اسباب انقلاب المعتدلين داخل الاتجاه الديني متعددة يمكن  
ان نجد في ملخصها الفراغ الديني ونعني به عدم وضوح شئون الجماعة الفردية  
والشخصية والعلمة ومن ثم يسهل وقوعه فريسة في براثن الانتصابات العقلية  
الغريبة ، التي تحتوي ضمن اتجاهاتها المتطرفة الهدامة والفراغ الديني يرجع  
ببوره الى اسباب اخرى عديدة مثل قصور التوعية الدينية داخل المنزل ..

وعجز الالباء عن القيام بدورهم ورسالتهم في التوجيه الديني السليم . وقصور  
اجهزة الدعوة الإسلامية في المساجد عن مواكبة قضايا العصر والاعتماد على  
الانماط التقليدية من التراث التي لاتجيب على تساؤلات الشباب المعاصر .

ثم تتوالى الاسباب وتتشكك لتسلم الشباب الى الانحراف . فالامية العقلية  
وسلبات نظام التعليم تسلم الى الامية الدينية التي تجعل الكثيرين يعتمدون في  
تحصيل المعرفة الدينية من هم غير كفاء أو أهل للتوجيه الصحيح !

ويجب الانظار في هذا المجال القصور الواضح في مستوى وطرق تدريس التربية  
الدينية في مراحل التعليم المختلفة . حيث نجد المحتوى يركز على الایسات

والاحاديث التي تقتصر على النواحي التي تصور الجحيم وعذاب الآخرة . مثل هذه  
الآيات تبرز الجانب السلبي دون الجانب الإيجابي للدين والدين ليس مجرد اجتناب

المحرمات . وليس مجرد نواحي مثل هذا المدخل والمحتوى ويؤدي الى الاخلال  
بالمنظرة الصحيحة للدين كما يظهر الدين بمظهر المعوق للحياة . والمفيد لصيرية

الفرد وانطلاقه . هذا الدين القائم على الخوف عديم الازدراك الواعي والبصيرة  
بحكمة النواهي والواجب يؤدي الى الانقياد والتبعية العمياء بدافع الخسار

الديني .

وقد اتخذت بعض الجماعات الدينية أسلوب العنف والإرهاب وسيلة لتحقيق  
اهدافها وجذبت الى صفوفها فئة من الشباب المتحمس لدينه ودفعته الى التطرف

والانحراف . باسم الدين والعزلة عن المجتمع وهجرته بما يرويه من آراء  
واتجاهات متطرفة تتناقض مع الدين . وقد نجح هؤلاء المتطرفين الى السرية في

القول والعمل بدافع الخوف . والسرية ان امتدت الى الفكر انت الى انحرافه وهو  
محدث مع جماعة التفكير والهجرة . وغنى عن البيان ان المستفيد من هذا

الانحراف ومن هذه السرية هم أعداء الحركة الإسلامية والمفرضون بها .  
والانحراف يستوجب التوقيف والعقاب . ومن ثم لجأت الدولة الى اتخاذ أسلوب





وهذا الأسلوب ليس الأمثل أو الأفضل في مواجهة الفكر المتطرف . فنحن لانلوم الشباب على الاتجاه إلى الدين . فليس هذا من المنطق في شيء . كما يجب ألا نلتزم سوى النية في جميع من يتخو هذا النحو . ونتجه إلى الدين فرادى أو جماعات وفي ذات الوقت نحن لا نرحب بالعنف والفرس الرأي بالقوة من جانب بعض المتطرفين من أعضاء هذه الجماعات

ومن ثم فقمندخل الأفضل للاقترب من فكر هؤلاء المتدينين المتطرفين هو الحوار الذي يزيل عوامل الخوف ويفسح المجال أمام هؤلاء الشباب للاعساس بالامان في عرض فكرهم ورايهم . بما يحقق مزيداً من استفلال طفتهم في اتجاه أكثر ايجابية .

وذلك بشرط ان وضعناات الاتجاه

وتتمثل الضمعات الداخلية أو الخاصة بأعضاء الجماعات الإسلامية في القضاء على السلبيات التي قد توجد داخل هذه الجماعات . ولعل أهمها الاهتمام بالمظهر على حساب الجوهر . والبعد عن التزم والتشدد . والبعد عن أسلوب العنف ورفض الرأي واتهام الآخرين بالفكر . وعدم التكيد بالمفاهيم الصادة القاطعة . التي يفس بها من هم خارج الجماعة . وربما كانت هذه السلبيات هي التي تدفع البعض إلى اتخاذ جن الحيلة والحذر والتشلام تجاه انتشار الاتجاه السديني . والجد بأعضاء هذه الجماعات أن يطبقوا المنهج الإسلامي الصحيح في داخل الجماعة وأن يهتموا بتربية وتكوين الأعضاء وتديم صفات الصالح والصودة والأخوة . وتقدير وجهة نظر الآخرين . والتيسير على الناس في التشريع والإحكام والاموات الاجتماعية وانقاذ أسلوب الرفق واللين والمنالشة في نشر مبادئ الإسلام . ومن هذه الضمعات أيضاً إتاحة الفرصة لأعضاء هذه الجماعات الدينية المتطرفة للتعبير عن رأيهم علانية وبدون خوف أو هجر . قد يدفع إلى السرية والتطرف





# حوار الأسبوع

ضرب السينما وال مسرح في مقتل  
فهي بيوت الطيطن في مأهول  
القتار الجهد الذين يزحفون عليها  
زحف الأسياس .. ولو كانت  
إعلانات السينما والمسرح بها  
تجاوزات لعد فإن علاج ذلك في  
غاية البساطة والبصر . وهو قيام  
جهاز الرقابة بمهمته الأساسية  
وهي الرقابة في حق الشطط ..  
إلا أن جهاز الرقابة في التلفزيون  
يتعامل مع إعلانات السينما  
وال مسرح بصورة شديدة من  
البدائية ويرى في كل قصة وأسم  
ما يجب أن يحذف والحجة دائما  
أنها التعليمات .. التعليمات ..  
وتحاول أن تبحث عن نص مكتوب  
لهذه التعليمات ومن الذي  
أصدرها فلا تجد . لأنها في حقيقة  
الامر تعليمات سرية مجهولة  
المصدر ألوية المفعول . وقد ظهرت  
هذه القوة بوضوح عندما صدر  
القرار بملغ الذم مع أن هناك  
إعلانات خفية تماما من الرقص  
والغناء لنجاح في سائر الإعلانات  
إن مريض منقبي الحذف  
والترامية للكن في مي تم  
إنشاء لبيت الفن في أنحاء الوطن  
وغير الوطن . وهذا القرار الغامض  
الهدف منه ضرب الفن في مقتل  
وهي الفكرة الكبيرة التي يسعى  
زعماء القطار الانتصار فيها ومن  
لجل ذلك شللتهم يلقون  
ويخططون ويجهزون الجنود في  
كل مكان ومجال .. وهناك في ميضي

## وهيد هاجد

مفلوط . فالرقص والغناء  
والتميزة والطاعة كلها أشياء  
موجودة في كل الإعلانات عن كافة  
السلع والخدمات .. حتى الأطفال  
الصغار يرقصون في إعلانات  
البسكويت .. وراقص البشات  
الجميلات في إعلانات الشاي  
والصلب ومصفوق الضيف ..  
أما إذا تحولنا إلى إعلانات  
السيارات ومستهزمات التجميل  
ولوازم السيدات فإن فيها  
الكثير .. ولكنها في حرف رجال  
الإعلام إعلانات مهذبة وأنيقة  
والرقص فيها حسب القواعد  
والأصول .. والغناء فيها للشباب  
من غناء عبد الحليم حافظ ..  
رحمه الله .. والطاعة لا تخش  
الحياة . أما إذا وجدت راقصة أو  
غنية في إعلان عن فيلم أو  
مسرحية فهذا هو الضيق والضيور  
يصدر القرار السريع بملغ لأن  
الهدف ليس حملة الذوق العام  
أو الأخلاق كما يزعمون . ولكن  
الهدف الذي تم تعليمهم به هو

بعض الأمور يميز الحال من  
إبرائها لأنها معقدة . وبعض  
القرارات لا يستوعبها الحال  
بسبب غرضها وعدم خضوعها  
للتنطق . وهناك للقيام لا تفهم  
بسبب قلة الخبرة . وأيضاً توجد  
الحال يقدم عليها مخالفة هذا  
الزمان . يرفضها الحال العادي  
ويطلب إصلاحها إلى عقول  
متخصصة مثل عقول رجال  
السياسة ورجال الأمن القومي .  
لهذا الأشياء كلها تريد حلها من  
جهاز وزارة الإعلام يليقوني  
ويقرسونني حتى فهم سر  
الفرمان الغريب المصعب بمنح  
الإعلانات من الأفلام والمسرحيات  
في التلفزيون المصري بآراء أنه لنا  
فيه . والأفكار بشرية تجعل  
اسم الفيلم أو المسرحية فقط  
لا شيء .. وأربابا ويرأى أنه سيتم  
المطالعة الكامل وسيعمل الأفلام  
والمسرحيات معقدة الدخان  
والسجائر فلا أعلن عنها لأنه في  
مطلب الإعلان ثوبه بأن الأفلام  
والمسرحيات ضارة بالصحة  
وتحظر على الذوق العام . وفي  
مرحلة كلية سيتم حظر الكامل  
وتصبح الأفلام والمسرحيات مثل  
الشعور وعائلة الحريات ..  
إن هؤلاء الجبارة يضعون لنا  
السر في الصل . ويتعاملون مع  
الناس على أنهم طبع جاهل من  
الذين عليهم أن يبقوا بكل ما  
يرفضهم عليهم هؤلاء الصدة  
الأقوياء في جهاز التلفزيون .  
هؤلاء الصدة يزعمون أن إعلانات  
الأفلام والمسرحيات بها الكثير من  
الرقص والغناء والطاعة . وعليه  
صدر هذا الفرمان حملة للأخلاق  
والذوق العام .. وغاب عن ذهنهم  
أن هذا مافو إلا زعم كاتب وعلم





التليفزيون كواحد لعمدة ومؤثرة  
تقوم بتنفيذ المهام المكلفة بها بدقة  
سليقة ودون أن تمس  
إن لتأثير الخلف في المبني  
الشاعق على كورنيش النيل  
يريدون خلق الوطن حضاريا  
والاقتصاديا وإعلاميا . لقد  
تواجدت مصر الشعب والأرض  
معا في كل أنحاء الوطن العربي  
من خلال الفن المصري .  
والسياسة العربية إلى مصر أول  
مزار لها هو قاعات المسرح ودور  
المعرض وأسألوا مصممة  
الخراب من إبداعات لاسرح في  
هذا الموسم المصلي لقط .  
واسألوا وزارة الخارجية عن تأثر  
الفن المصري في العالم العربي  
رغم الحملة المصيرية التي  
يتعرض لها والتي يخلق عليها  
الإخوان الأبرياء من دماء الخلف  
والجمود والظلم . وقد غاب عن  
ذهن المخططين والمختلطين أن  
الإعلام والمسرحيات المنوع  
الإعلان منها أفضل طيارات المرات  
من سفارات كثيرة يرفضها علينا  
التليفزيون ولا تحصل أي قيمة  
تفكيرية أو ثقافية فوفية .  
وبهذه المناسبة فإننا نخبر  
ونسال السؤال الهام : هل تم  
اختراق جهاز الإعلام هم أول  
فلا شك أن رجال الإعلام هم أول  
من يشر خطورة الشائعات  
ويصرفون المال القليل (مليش)  
مخاف من غير ذلك وهناك شائعات  
قوية بأن الإعلام المصري مقترق  
وأنه يتحرك حسب توجيهات  
لخدم سياسة الدولة أو سياسة  
الوطن وإن هناك أصابع عديدة  
تتحرك في اتجاهات مختلفة .  
وكثير لدينا حال علينا أن نرفض  
مثل هذه الشائعات حيث أننا  
لا نشك في وطنية رجال الإعلام .  
كما نرفض المزاعم الكاذبة بأن  
هناك برامج محددة تقدم لثروات  
والجاعات معينة . ولا يبالغ إذا  
قلت إن الشائعات قد تضرعت  
لدرجة الزعم بأن دولة عربية  
صديقة قد أصبحت سيطرتها على

الإعلام المصري . علينا أن نرفض  
كل هذه الشائعات بالنطق العقل  
والفكر السليم . ولكن علينا  
تهديط علينا لقرارات من عينة منع  
الإعلانات عن الإعلام والمسرحيات  
أول نصديق للمنطق لم نصديق  
السلطة . . .  
والثاني . . . بل والشهيد حقا  
إن مثل هذه القرارات وغيرها من  
قرارات الخنع والحجب والمصارعة  
والحذف دائما تنصب إلى المجهول  
الخطي القوي . دائما يقولون  
تعليمات من فوق . . . وقد جرى  
العرف عندنا نحن المصريين على  
فهم هذه العبارة بمعنى أن نسمع  
خضوع . . . ونؤمر فنسارع  
بالقائذ . . . علينا ألا ننقل أو  
نحترس .

وإذا سالت عن صاحب القرار  
العمل في منع إعلانات السينما  
والمسرح فوجدت أن صاحب  
التوقيع على القرار أحد السادة  
الموظفين في قطاع الإعلانات  
وعندما سالت : هل يملك هذا  
الرجل سلطة التخلل على هذا  
القرار ؟ قيل لي إنه لم يلهم  
التعليمات ؟ إن هناك من يصدر  
تعليمات ولا يجرى على التوقيع  
عليها خفية التفصيح الأمر  
والمسألة لأن صاحب القرار يعلم  
من البداية أنه قرار معيب ويختم

القرارنا خاصة ومشبوكة . .  
وعليه يتم تكليف من لا يلهم حتى  
نقول : إنه لم يلهم . . . وتمر  
للمصلحة مرور القرار وكأنها خطأ  
لمح مقصود لم تشاركه بينما  
الحقيقة المرة والحالة أنها غزوة  
كان ينبغي لصاحبها الانتصار . .  
إن الدولة الجمعية تزحف في  
أبواب شديد الثقة وهي تحتل  
الأماكن المسندة والمؤثرة . .  
ويصراحة شديدة بدافئ نحس  
ويستشعر بوجود هذه الدولة  
سواء على شاطئ التليفزيون أو في  
تصرفات جبهة الإعلام داخل  
المبني للشاعق الكائن على  
كورنيش النيل والمصري مبني  
الإذاعة والتليفزيون .







المصدر : الوسط

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

# ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين : اعطاء شرعية العمل للتيار الإسلامي المعتدل يُضعف ويحجم حركات العنف والغضب والاحتجاج من المسؤول عن «زمة الثقة» بين التيار الإسلامي وبعض الأنظمة؟

الحلقة الثانية من الندوة تناولت الحديث عن العلاقة بين التيارات الإسلامية والديموقراطية ونظرة الإسلاميين إلى الديمقراطية، وتطرفت إلى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والمتطرفين. هذه الحلقة الثالثة تعالج بشكل خاص العلاقة بين الأنظمة والحركات الإسلامية. وقد عقدت هذه الندوة في مكتب «الوسط» في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام». وفي ما يأتي الحلقة الثالثة والأخيرة من الندوة:

ندوة أدارها في القاهرة  
عمرو عبدالسميع

شارك فيها فهمي هويدي

ومحمد عمارة

ونبيل عبدالفتاح (الأخيرة)

هذه هي الحلقة الثالثة والأخيرة من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والإسلامي وعن الحركات الإسلامية «المتطرفة» في منطقتنا. الحلقة الأولى تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطورت إلى نقود التطرفين ومدى تأثيرهم وأسباب لجوئهم إلى العنف وأعمال الإرهاب، وإلى الفارق بين المتطرف والإرهابي، كما توقفت عند أحوار بعض الشخصيات الإسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان وراشد الخنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المنحلة والشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة في الجزائر.





المصدر :

الوسط

للنشر والخد مات الصحفية والعلمو مات

التاريخ :

٢١ - ١٩٩٢

«الوسط» إلى أي مدى يستطيع المسلمون المعتنقون استيعاب حركات الاحتجاج الشبيلية الإسلامية أو توجيهها؟

- فهمي هويدي حتى الآن لم ينح للمعتنقون في ذلك، والتي يحدث هو أن الخطاب الإسلامي يضع الجميع في سلة واحدة ويصيرهم جميعاً متورطين في تدبير مؤامرة واحدة

- محمد عمارة، وصل الأمر إلى حد اتهامنا بالتخريض على قتل فرج فودة

- فهمي هويدي. أريد أن أسأل، ما هي مصلحة الخطاب المسمم في أن يلقي هاشم الأصملاح والاعتدال؟ عندما يؤكد أن هناك مسافة تفصل بيني وبين أهل العنف والاعتباط يردون بقوله «ل أنت جزء منهم. أنت تؤذي وظهية الكلام وهم يخاطبون بالسلح والهدف واحد، والمؤامرة واحدة» أهل العنف لا يقرأون ما يكتبه أو ما يكتبه الدكتور عمارة وهم لا يشاهدون تلفزيون. الشخص الذي قتل الدكتور فرج فودة من المؤكد أنه لا يعرفني ولم يسمع حتى باسمي أو باسم الدكتور محمد عمارة. والصغوب السياسية والأمنية والثقافية تمنع وجود جسور الحوار. الحوار قيمة مهدورة في الواقع المصري، وكل ما في الأمر أن هناك فرقاً تتحارب من دون أن يكون ثمة أمل في أن يحل الحوار بينها محل الرصاص

● الدولة تتجاوز رموزاً فكرية مثل حضريته ومثل الدكتور عمارة لكن الذي يحدث هو أن الحوار يتوقف عندما يصل إلى نقطة معينة بحجة أن المسافة التي تباعد بين طرفيه كبيرة.

- فهمي هويدي. ليس مطلوباً إلغاء المسافات، ولكن أيضاً ليس من المطلوب أن أصبح أنا والحكومة والدولة شيئاً واحداً، نحن نريد الأصل، الاختلاف والتعدد هو كيف يمكن أن نتماهى ونتحارب حول هدف مشترك ونحن مختلفون. وأنا لاحظ في كثير من الأحيان أن غالبية أمراض الحالة الإسلامية هي جزء أصيل من أمراض الواقع المصري.

- محمد عمارة. استيعاب اقتدار الاصلاح المعتدل لظاهرة العنف بفرض تحجيمها يموله أن هذا اقتدار محروم أصلاً من حق العمل عبر قنوات شرعية. وهذا يدفع تيار العنف إلى التمسك أكثر بشعار أن «لا حل سوى العنف». سأذكر لكم تجربة شخصية. حدث أن تقيت بأحد الوزراء في مصر وسألته لماذا لا تسهل الدولة للتجار الاصلاح

الإسلامي مهمة للتجاوز مع تيار العنف عبر القنوات الشرعية؟ فقال لي الأخوان دخلوا مجلس تشعب ولم يفعلوا شيئاً فقلت له أن منصة المجلس لم تمكنهم من أن يفعلوا شيئاً ومن ثم أعطت الفرصة لبعود الزمر أن يقول «إن القنوات الشرعية عيت» وهذه الحجة هي السائدة الآن فلو أننا أعطينا للمعارضة الإسلامية فرصة العمل الجاد من خلال المؤسسات لكان الدور عبر القنوات الشرعية هو السائد في هذه المرحلة. حرمان اقتدار المعتنق من العمل الشرعي يساعد على نمو ظاهرة العنف

- شبل عبدالفتاح. أنا كان اقتدار الإسلامي المعتدل يرغب في إنشاء حزب سياسي لهذا يعني أنه يقبل بفكرة الديمقراطية قبل أن كلاً بأكملها بمهمها ومؤسساتها. أنا كان الأمر كذلك لأننا اعتقد أنه ان يكون هناك خلاف كبير إذ أن من حق الجميع أن يبرجوا على الساحة السياسية. وهذا الحق يستند إلى اعتبارات عدة ذات طابع تاريخي. وأنا أزعج أن المجتمع لم يطور أجماعاً سياسياً حول القيم الأساسية لنظام السياسي في مصر منذ بناء الدولة الحديثة. ولعل ذلك هو أحد الدوب في جسم شرعية الدولة إذا كانت هذه الفكرة صحيحة وأرجو أن تكون كذلك. أن القبول بالديمقراطية يعني للجميع بما فيها الاتجاه السياسي داخل جموع الاقليات في تكوين لحزاب سياسية. أنا مع ذلك يشترط أن لا يكون هناك خروج على قواعد للممارسة الديمقراطية والقانون المعتمد والدستور. أما أنا كان الاطر الديمقراطية وإنشاء الحزب السياسي هما مورد وسيلة لحماية الورقة الجرائية اللازمة للمصنف بالنظام الديمقراطي فإن هذا من شأنه أن يدخل المجتمع في حلقة من حلقات الحرب الأهلية. فالأمر سيستجاوز حتماً مجرد التنافس الفكري أو السياسي أو الأيديولوجي

● بعض رموز الفكر الإسلامي يؤكد حاجة التنازل إلى طرح فكره على ساحة التطبيع عن طريق إنشاء حزب سياسي ويؤكد أن لدى الآخرين أيضاً فكرهم. والسؤال الآن هل يمكن القول بظهور حزب للاقليات

- فهمي هويدي. وأيضاً على إنشاء حزب للاقليات سيقال أننا نرغب في شق وحدة البلاد. وأنا لم نوافق قبلاً بل أننا نقهر الآخر. كل من أدبه مشروع سياسي ينبغي أن يعطي فرصة للتعبير عن نفسه ما دام أدبه مؤلفته على شروط الممارسة الديمقراطية التي تحدث عنها قبل قليل الأخ شبل.





## المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

## النشر والتد مات الصحفية والمعلومات

وقبل الالتزام بقواعد القانون والمستور.

● أساس المفاضلة هنا أن يكون في مجرد السماح بظهور حزب يمثل هذا الطرف أو ذلك، وإنما سيهتم على وجود المشروع السياسي من عدمه.

- فهمي هويدي. نفترض أن طرفاً قبطياً يرى في الليبرالية مشروعاً سياسياً له، لا غير على ذلك، وهذا إذا لا تلقى مع من يقضي من ظهور حزب إسلامي حتى لا تكون هناك نزيمة لانشاء حزب قبطي في المقابل، أنا لا أحب طبعاً أن نقسم البلد إلى طوائف وممسكرات مختلفة عقائدياً. واعتقد أن البابا شنودة قال غير مرة أنه ضد إقامة حزب مسيحي ليست هناك مصلحة في هذا، ولكن إذا كنا على طريق تقرير الميائين فلا بد أن نتيح فرصة للتطور والتعبير أمام كل رؤية سياسية لها جمهور - قبول عبق الفتحاح - لا مانع من أن يكون هناك حزب إسلامي وأخر قبطي، المهم أن لا يطغى مشروع أي منهما على طابع تقسيمي للأمة المصرية. لأن أهم ما يعبر مصر - في تصوري - أمام العالم هو هذا التنوع الفكري، وكونها دولة مركزية، ووحدة الأمة المصرية. هذه سمات اجتماعية موضوعية وثقافية تفرض نفسها على أي خطاب. أن توسيع الأطار الديموقراطي والأطر السياسي سيغير موازين للعبة السياسية تماماً. قد تكون هناك محطورات لدى الصلوة السياسية الرسمية في هذا البلد أو ذلك لكن خطورة المسألة الطائفية تكمن في أنها في أحد أبعادها جزء من غياب توزيع للمصريين على اختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية على الأحزاب أو اتجاهات

سياسيين؛ لميوا دوراً خطيراً ساهم في الفساد الحياة السياسية المصرية. وهدم أية إمكانية لنمو ديموقراطي حقيقي في المجتمع. هذه ظاهرة مستمرة إلى الآن على مختلف الجبهات وليس فقط على الجانب السياسي، بعض هؤلاء تم اعتمادهم كعمثانين للأقباط من دون أن يكون للأقباط رأي في ذلك. والأمر نفسه حدث بالنسبة إلى القبطار السياسي الليبرالي والقيار السياسي القاصري والقيار السياسي الإسلامي، ولم يكن لأي من هذه القيارات رأي في توكيل هؤلاء قوجهاء. لا بد أن يتسع الأطار ليسمح لجميع المصريين بالتمثيل عن توجهاتهم ومصالحهم، فمن شاء أن يدخل حركة الإخوان المسلمين عندما تتحول إلى حزب سياسي فليعمل ومن شاء أن ينضم إلى حزب علماني فليتنضم. المهم أن تكون هناك منظومة من المؤسسات السياسية والثقافية والاجتماعية قادرة على التعبير عن تنوع الخريطة السياسية والاجتماعية لكن هذا مع الأسف الشديد غير موجود. وهذه الظاهرة موجودة أيضاً في بلدان أخرى. والشكك في في منطق الاستبعاد الذي أدى إلى هذه «المونولوجات» المختلفة التي يترسخ بها المجتمع المصري واللجتمات العربية القائمة على الخطاب الأحادي النظرة

### التيار المعتدل بحجم العنف

- فهمي هويدي. «الإخوان المسلمون» لم ينجحوا في تحقيق الكثير من أهدافهم. لكن ما يصيب لهم هو أنهم نجحوا سنة ١٩٨٨ في إقامة علاقة إيجابية مع الأقباط. حتى أن مكرم عبيد السياسي القبطي البارز تصدر جنازة حسن البنا، وكان يتم استدعاء بعض رموز الأقباط لالقاء دروس الشكاه في المركز العام للإخوان المسلمين في ضاحية لطمية. وحسن البنا عندما رشح نفسه في انتخابات سنة ١٩٩٢ كان وكيله في دائرة الطور مسيحياً. وكان للإخوان لجنة استشارية سياسية تضم شخصاً مسيحياً. وعندما نتحدث عن كيان سياسي إسلامي فهذا لا يعني أنه سيكون طارداً بالضرورة للطرف القبطي.

سياسية، وعندما يكون القطار شديداً وشمولياً فإن الانقسامات هنا لا تأخذ لطابع ديني والطائف. عندما تكون هناك حياة سياسية خصبة ومؤسسات وتوزع الناس عليها بحسب انتماءاتهم السياسية فإن يكون هناك حينئذ أي هارق بين مواطن مصري فلاح قبطي أو مسلم، الأثنان قد ينضمان إلى تنظيم بقائي فلاحى لأن مصالحهما مشتركة. ولكن عندما يكون هناك هراق سياسي كبير في المجتمع ومجز في المؤسسات العامة بحيث لا يمكن استيعاب الحركة الاجتماعية في أطرافها، فإن الناس غالباً تمود إلى التجيزات أو الانقسامات الأولية في المجتمع. وانتي أرى بمجتمع عريق مثل المجتمع المصري أن تتوزع الأمور فيه على هذا النحو. في تقديري أن جزءاً من ميراث الشمولية في مصر يتمثل في اعتماد النظام على مجموعة من القوجهاء وجهاء الحياة العامة كل مجموعة منهم تمثل تياراً سياسياً محدداً. انتي اعتبرهم «مقاولين





الاسلامية. فإن هذا المشروع يحل مفتوحاً للمسيحيين وحتى اليهود المصريين. ان كان هناك يهود مصريون للمشاركة فيه انما لا لعب ان نخفض اعيننا عن الواقع الذي نميش في ظله، حرمان التيارات السياسية المختلفة من حرية الحركة حول الكنيسة المصرية الى حزب سياسي بالمعنى الدقيق لكلمة حزب. وهذا يحدث منذ ولاية قيايا

شونوة. وانني اقول، ولجري على الله. ان معارضة قيايا بشونوة اقيام حزب قبطي ترجع الى انه لا يريد منافسا في الساحة القبطية. وكثيرون من الاقباط كنوا هذا الكلام. مثل جمال سمعد الذي اخذ على التيارات الكهنوتية في مقالة شرتنها له اخبراً صحيفة «الشمس» انهم يلعبون ادواراً سياسية. فعندما يتحدث قيايا بشونوة عن انه مع او ضد تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر فانه بذلك يشتغل بالسياسة، بينما الكنيسة ضد هذا. ايس له كقيادة دينية تناول الدستور والحقوق والواجبات والاقليات. وهكذا تحول التيار العلماني الى المدني في اطار الاقباط الى تيار هامشي بالمقارنة مع تيار القناعة الكهنوتية. نحن نخضع اعيننا، مطلوب ان نتبع الفرصة انما كان هناك من الاقباط من يريد ان يقدم مشروعا للفضة الامة، هذا يحكم حق الانسان في التفكير والتعبير عن آرائه وفكره. ولكن ان من مصلحة الاقباط ان يكون للتيار المعتدل الاسلامي اطار مشروع لتجهم طاهرة الميث التي تخفيهم

انما لا ازمع اننا فرغنا من الاجتهاد او ان الاطروحات واضحة لكني ازمع ان لدينا تركفا في الفكر التجديدي. نحن ابنا مشروع حضاري واحد ابنا قومية واحدة. عبدالرزاق السنهوري، ابو القانون المدني الحديث، ذكر في اورثه الشخصية ان الشريعة الاسلامية هي شريعة الشرق وانما مبررات لكل ابنا الشرق المستوى الاجتهادي يتضمن ما يطمئن من ناحية رؤية النظام السياسي، هناك مرفيق عن سماتير اسلامية لكن الاعمال لا يسلط عليها الضوء. هذه المواقف تتضمن حقوق الانسان الاسلامية بشكل واضح. وشكل المؤسسات وحقوق الاقليات. سواء كانت القليات دينية او قليات قومية. ومع ذلك القول ان هذا لا يعنى اننا فرغنا من الاجتهاد. عندما يتفق الناس على القبلية فانهم يتفقون على خبر ومطلة. يتحدثون في اطار القبلية انما اتفقا على ان مرجعيتنا في مشروع الفضة هي الاسلام فاندنا يمكن على ارضية الاسلام ان نقرر وان نختلف

ولكن يمكن في ظل مناخ اجساي وفي ظل افارة رشيدة ان يتشكل جسر لملاقية ايجابية وحميمة بين الطرفين كما حدث قبل قيام ثورة تموز (ايلول) ١٩٥٢ عندما ساهم المسيحيون بأموالهم في مركز جماعة الاخوان المسلمين في منطقة الحلبة في القاهرة. وفي اسبوط كانت العلاقة بين المسيحيين وقبادة الاخوان هناك - وكان يمثلها حاسد ابو النصر (المرشد الحالي للجماعة) - جيدة جداً. والان تروح بعض وسائل الاعلام لمخاطبات كثيرة فيقال ان وصول القهار السياسي الاسلامي الى الحكم سيؤدي الى معاملة المسيحيين على انهم مواطنون من الدرجة الثانية او انهم سيفصلون من الجيش التجربة التاريخية اثبتت ان وجود حركة سياسية اسلامية لا يقسم البلد الى معسكرين

- نبيل عبدالفتاح: فكاه ناز النلاف ربما يرجع الى اعتبارات سياسية ولكن لا ينبغي ان نغفل توقف حركة الاجتهاد الاسلامي التي كان يباها الامام محمد عبده

واعتقد ان هذه الحركة الاجتهادية توقفت منذ وفاة الشيخ محمود شلتوت وربما كانت اللغة التي تقدم بها الاجتهادات اليوم تمثل عائقا امام التواصل لتريعا سلمة ثقافية خابرة للاستهلاك العام بقدر ما نريد ان نخلق نوعاً من الحوار حول القول الحسن للمشروع الاسلامي، وفي تقديري اللغة عامل مهم وليس من المستحب ان نظل نخبوية. فدلالات المصطلحات الاسلامية تحتاج لهمها ان لا يتعامل معها سوى دراسي اصول الفقه وخبرجي كليات الحقوق والشريعة

محمد عمارة من مصلحة الاقلية القبطية - في تصوري - ان تكون هناك شرعية لعمل التيار الاصلاحي المعتدل الاسلامي، لاننا نخشى على هذه الاقلية من تيار العنف. تيار القصب والاحتجاج والقنوا. واكرر ان السبيل لتجهم طاهرة العنف والقصب يتمثل في السماح للتيار الاسلامي المعتدل بالعمل في اطار القنوا الشرعية واحب ان اضيف الى ما ذكره الاخ فهمي من الملالة الثقافية بين القبطية وجماعة «الاخوان المسلمين» في التريعات، انه لم تثبت مشاركة التيار الاسلامي المعتدل، والاخوان على وجه التحديد، في اي حوارات طائفية سواء في الماضي او الحاضر. وانما تتفق مع ما قاله الاستاذ نبيل من ان فرصة العمل الشرعي في وضع القهار يجب ان نتاج التي صاحب مشروع بصرف النظر عن دينه. بمعنى انه انما يرى بعض الاقلية القبطية ان لديه مشروعا علماديا ابيرواها فليس ثمة ما يمنع من تقديم هذا المشروع من خلال حزب سياسي. بشرط ان يكون المشروع للامة وليس لطائفة يمينها. وعندما يد القهار الاسلامي مشروعا للفضة الامة من مطلق المرجعية







- فهمي هويدي، نبأ من الآخر. انا اقول انه لا مفر من اجراء هذا الحوار. واذا سبت كل السبل فحينئذ لن تفتقر الاطراف المعنية جسراً لتجاوز تلك الحوار لأن التنازل الاسلامي حالة لا يمكن تجاهلها. والمؤسسات السياسية في المقابل طرف لا بد من التعامل معه هناك أزمة ثقة كبيرة ولا

استطيع ان اعدد حجم دور عناصر الداخل وعناصر الخارج في احداث تلك الأزمة. ولكن ينبغي ألا نستبعد ان يكون للخارج دوره. أحد الذين قابلوا ميخائيل غورباتشوف قبل انهيار الاتحاد السوفياتي مباشرة. ذكر لي انه سمع من غورباتشوف شخصياً كلاماً عن وجود اتفاق بين الأميركيين والروس على ان ينسحب السوفييت من لافانستان في مقابل ان تتقدم واشنطن بدم السماح للجماهير بالوصول الى السلطة في كابول وهذا يدعوني الى عدم استبعاد العامل الخارجي في صنع أزمة الثقة بين الأنظمة العربية والقرار الاسلامي وما حدث في الجزائر عقب الجولة

الاولى من الانتخابات التشريعية التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ بمائتي الاصوات بوعي بلن للدول الفرنسية والاميركية دوراً في ضرب الجبهة والحيولة دون توليها السلطة وعموماً هذا عنصر ثانوي والمنصر الاميركي يتمثل في غياب الحوار في الساحة العربية. وبالمناسبة انا لا اريد الحديث في موضوع العلاقة بين منظمة التحرير وحركة حماس لأنه يعكس قضية مختلفة عن قضية الخلاف القائم بين الجماعات الاسلامية والمؤسسات السياسية في مختلف النطاق العربية. الا ان حال الاشتباك بين الانظمة والجماعات الاسلامية في بعض الدول العربية ترجع الى الخلاف حول تسوية مشكلة الشرق الاوسط والصراع مع اسرائيل. فالتيار الاسلامي في الاردن لديه تحفظات بشأن مشاركة الحكومة في عملية السلام. ولكن لم يحدث صدام عنيف بين الطرفين بسبب هذه القضية. عموماً أزمة الثقة بين المؤسسات السياسية الدكية والقرن الاسلامي ترجع الى احد اهم اسبابها. الى ان الاسلاميين لم يعمروا عن انفسهم بشكل جيد يساهم في صنع جسر من

- ديلج عبدصالح، ان يعمل الجميع من فوق رضية واحدة هي رضية الاسلام. كما نقول. الا يعني النية في نفي مبدأ التعددية؟  
- محمد عمارة رضية الاسلام مظلة للتعددية او اتفقنا على ان الرجعية هي التشريعية الاسلامية فان حرية الاعتراض ستكون متاحة لكل من يرغب في الاعتراض.

● هل نقصد ان الاتفاق يمكن ان يمنع في ظل نصوص الدستور الزاهي:

- محمد عمارة نعم، فلنمنا نتفق على خيار حضاري فان التعددية ستكون متاحة. ولنا نقول ان على الاقلية القليلة ان تساهم مع الاغلبية في بلورة المشروع الحضاري. وليس المطلوب ان تفصل مشروعا ثم تفرضه على الآخرين لأن الآخرين جزء من الأمة ومفروض ان يساهموا في اتمام مشروع النهضة من منطلق ديموقراطي. وهذه الساهمة يجب ان تكون من خلال مؤسسات سياسية ونيس من خلال افراد

- فهمي هويدي، عندما لا يكون هناك مشروع - يستوعب الوطن فان كل واحد يسعى الى البحث عن وطن او مظلة يحتمي بها. واحد يحتمي بمظلة الكنيسة واخر يحتمي بمظلة الحزب او الجماعة او النخبة. القضية الاساسية يجب ان تكون واضحة عند الحديث عن العلاقات السياسية. هذه العلاقات لا تتشكل من فراغ

## الانظمة والحركات الاسلامية

● ما الذي ادى الى تدهور العلاقة بين الانظمة العربية والحركات الاسلامية:

- محمد عمارة. واريد ان اقول انه في ظل غياب المشروع المشترك فان القرار العلماني المتطرف - في التركيبية المحلية - يمارح القضية بشكل مزعج بالنسبة الى التيار الاسلامي بل ويقتسم الى التيارين الوطني والقومي. انا سمعت بالذني من بعض اليساريين والعلمانيين انه اذا قدر لهم الاختيار بين حكم التيار الاسلامي وحكم اميركا فانهم سيختارون مع الخيار الثاني. لو لهم يفسلون ان يحكمهم اميركيون على ان يحكمهم اسلاميون - نبيل عبدالفتاح هؤلاء فرقة من "وجهاء" الحياة العامة

- محمد عمارة. ولنا اعتبر انها اصوات مزعجة ومذا عن التدهور في العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس وتأثير ذلك على التسوية السلمية في الشرق الاوسط، ثم هل لا يزال بعد كل الاحداث المتبادلة بين كل الانظمة العربية والتيار الاسلامي مجال لحوار ما،





المصدر : الوسيلة

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والذمات الصحفية والاعلاميات

جريدة تنطق بلسان الجمعية، لكن العلامات التي نرى بهاون بتفاهتهم الليبرالية وتقوالة بالمرصاد. وخرصوا السلطة السياسية صده. في ان حوكم يدعوى ان جريدته نشرت موضوعا يتضمن - كما قيل - اسماة بالغة ذلك لفرنستار. اسماة ذلك دولة صديقة، وادامة استمرت اشهرها عدة

- نيزيل عبد الفتاح هذه القضية ترتبط بوجود بعض الاطراف التي يزعمها وجود حوار بين اطراف المجتمع، سواء مع المؤسسات الرسمية او مع جماعات خارج الاطار الرسمي. لاسف هذه الاطراف منذ الحتمينات تسبخر ايسر فقط على الاعلام الرسمي، ولكنها تسبخر ايضا على الحياة الثقافية والسياسية. ومن ثم فانهم يدعون عن مواقفهم في المجتمع وفي النظام السياسي، انهم «وجهاء اقوام» ووجودهم يحول دون اجراء حوارات حقيقية في المجتمع، هؤلاء المؤكداة لا يمثلون في واقع الامر لتيارات التي يدعون انهم الناطقون باسمها

لما في ما يتعلق بالخلاف بين

الانظمة السياسية والحركات الاسلامية فان في مصر - خصوصا في الحلبة الناصرية - كان صراع الدولة مع «الاشوان المسلمين» ذا طابع اجتماعي. وكان صراعا على حيازة الرموز. بمعنى ان النظام الناصري كان يوظف الدين، ويستخضع رموزه استخداما سياسيا مباشرا للقيام بادوار رئيسية. منها تبرير الخطاب السياسي، وإثبات عدم تناقضه مع الدين، وتمجيد الراي العام، وبكفي الاشارة في هذا الشأن ان كل التيارات الناصرية عن وزارة الاوقاف. والجانس الاعلى للتشؤون الاسلامية وكبار الفقهاء الزهرين، والصفات ايضا كان يوظف الدين لاضفاء الشرعية على نظام حكمه. وظهر ذلك جليا في خطابات المنة. وفي الحقوس التي كان يقوم بها. ومنذ ولاية الرئيس حسني مبارك لم يستطع النظام ان ينفذ ان الاسلام هو مصدر من مصادر الشرعية، ولكنه لم يستخدم النص الديني في تبرير خطبه او سياسياته. هو يحاول ان يهني قرا من المصالحة مع رؤية اعتناقية محا. لاور ان، في الحياة السياسية المرحلة الراهة مرحلة موهوبة وعنف متبادل في الجزائر

الثقة مع السلطة، والاختلاف القائم في تقديم اداء «الاشوان المسلمين» حتى الآن هو حول الجهاز السري لهذه الجماعة وقتل القرشاني باشا. ونحن نذكر هذه الحقيقة يجب ان نشير الى ما ورد على لسان حميد البنا حيث قال عن قتلته «ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين». حسن البنا ادان عملية قتل كل من القرشاني والغازدار، البعض يقول ان الجهاز السري للاخوان نشئ اساسا لمحاربة الانتكيز في مصر واليهود في فلسطين، والبعض الآخر يرى انه استخدم في اعمال عنف ضد بعض الرموز الوطنية في الداخل، عموما قادة الاخوان يؤكدون ان العنف الذي مارسه جهازهم السري في الداخل لم يكن في اطار لخط الرسوم للجماعة، لكن الحصلة النهائية تؤكد ان مجموعة الجهاز السري تسبخت بممارساتها في بشوء أزمة الثقة، في ظل غياب الحياة السياسية المتسوية التي تلوح للجميع حق

العمل العلني ظهرت جماعات السرية، تبارت من داخل الاخوان لتخربط في تنظيمات سرية لهذا السبب، وخصوصا في الرحلة الناصرية. وفي السبعينات ظهر جناح صالح سرية التي نفذ عملية اغتيال الشيخ حسني الذهبي، جزء من اداء الاسلامي لم يكن ناجحا خصوصا لجهة بناء جسر تفاهم مع النظام. واخشي ان يكون ذلك قريبا من لشكالية «البصية اولام الحاجة»، بمعنى هل امتدح على الاسلاميين ان يقيموا جماعات سياسية شرعية فغلبوا في العمل السري. وهذا أدى الى اشتباكهم مع الشرطة؟ انا لا استطيع ان اعطي للخبية الألمانية من مسؤوليتها في اجداث وفتحة دائمة بين الاسلاميين والسلطة السياسية. والاهرام؟ نشرت الخبرا بقالا للكتور يونان لبيب رزق بعد نموحي اداء بعض المعلمانيين لهذه الوظيفة. والكتور رزق على رغم انه مؤرخ فانه لا يتورع عن اتهام اختيار الاسلامي في مصر بالعمل لتصاب النظام السوداني من دون ان يقدم ما يثبت ادعاه.

- نيزيل عبد الفتاح لا نريد ان نغطي مقالات يونان لبيب رزق هذه الامة، فمعروف انها تظوي دائما على اخطاء علمية فاحشة - فهمي هودي، الدكتور فرح فودة التي اعتمدته الصحافة بعد مقتله ولها من رموز الليبرالية طالب السلطة غير مرة بمنع الاسلاميين من الكتابة في الصحف، هناك ناس حريصون في كل مرحلة على قطع الجسور بين الحالة الاسلامية والمؤسسة السياسية في كمشربيات لاسي محب الدين الخطيب في مصر جمعية «الشبان المسلمين» على غرار جمعية «الشبان للمسيحيين»، واصدر





## المصدر : **الوسط**

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلامات

وتونس ومصر، وربما امتدت للواجهة في دول أخرى غيabat الحوار هو السبب، ضغوط الحالة الاجتماعية هي أيضا أحد الأسباب، معدلات البطالة في مصر عالية، والتركيز الاجتماعية تغيرت بسبب السفر والهجرة هربا من البطالة وتدني الأجور، فئات اجتماعية تطلت رغما عنها عن مواقعها القديمة، وانتقلت إلى مواقع متدنية تحت خط الفقر، أيضا هناك ومن ثقافي عام في المجتمع، وهناك حديث عن «غياب للشروع» واستخدامي لهذا التعبير لا يجعل لية دلالة شمولية، للتصود بالمشروع هنا طرح مسألة الديمقراطية مثلا للنقاش والحوار، فالديمقراطية تصلح لأن تكون مشروعا إجرائيا وقيما وثقافيا يسمح بتنظيم الخلاف داخل المجتمع وترشيده ليس بمعنى وضع صوابط وقيد، وإنما على الأقل قدرة النظام على استيعاب ضغوط الدافع والتصارع والتنافس على الأفكار والمؤسسات المختلفة بشكل سلمي، أي إقرار قيمة الطابع السلمي للخلاف في المجتمع، فمن حشمت النظام الديمقراطي أنه قادر على إعادة توزيع الاتجاهات وفق شبكات مختلفة بحسب تطور حالة التنافس، وحالة الجدل الفكري والاجتماعي، وما يدفع إلى الواجهة كذلك التغيير السريع، والماصف في العالم، نحن في مرحلة انتقالية شهدت في بدايتها سقوط توازن تقليدي كان ينحس إلى حد ما على مختلف الأنظمة الإقليمية في العالم، وفردتها على المناورة، وتنظيم الصراع الاجتماعي والسياسي في بلداتها، المرحلة الانتقالية هذه نتجه نحو أحداث فطرية ليس فقط مع النظام الدولي القديم وإنما أيضا مع الحضارة الغربية المعاصرة

### العقد الجديد

— نبيل عبدالفتاح، اعتقد أن الأمر يختلف، فواقع الشمال يتغير بسرعة بالغة، وشكل الجديد

لا يزال غامضا في الغرب، هناك «عصر» في التفكير مع الآخر، مع اللوتين ومع العرب والاتقيات عموما، والتكيف مع التحولات الجديدة لا يزال صعبا أيضا، صراعات قومية، صراعات عرقية، صراعات ذات طابع ديني، هذا كله يمكن على طبيعة العلاقة بين النظام السياسي العربية وحركات الإسلام السياسي وغيرها من الحركات أيضا فكرة «صناعة العدو» لها وظائفها التلاحية في التمسك، ومنها شحذ الهمم والتكات واللوايح والكفالات، في السابق هذه التهيئة كانت موجبة ضد الماركسية والشيوعيين، واليوم هناك خلط في

عملية «صناعة العدو» الجديد بين الإسلام كدين والإسلام كحاضرة، وبين ثيار احادي في الخريطة الاجتماعية هو التيار الذي يوظف المنك لأسباب اجتماعية واحتجاجية خاصة، وهذا التوقع أن يكون له رد فعل يمثّل في تدمير الأسس التقليدية التي قامت عليها التوازنات الاجتماعية والفكرية في مجتمعاتنا نتيجة البت للثقلين العربي، وعدم قدرة البنية الرقابة والضبط الاجتماعي والسياسي في بلدنا على مواجهة هذا الهول المعاصف للأفكار والرموز والصور

— محمد عمارة نحن أمام ظاهرة تصاعد التوتر وفقدان الثقة بين التيار الإسلامي عموما وبين عدد من الأنظمة، ولذا نقول أن بعض الأنظمة السياسية في عالمنا العربي فاسد، كما أنه يتسم بغير كبير من المجر عن مواجهة المشاكل الموجودة، التيار الإسلامي يشكل أو باخر يقدم البديل، ومشروعه مقبوح ولا نقول أنه يمانى للوجود الغربي، ولكن نقول أنه يتميز عنه بمرجعياته الإسلامية، ومن هنا نشاهد العامل الخارجي مع العامل الداخلي في هذا التوتر بين الأنظمة القائمة وبين المشروع البديل الذي يطرح نفسه على الساحة المحلية، ومن الأسباب التي صنعت التوتر ثبوت أن الحركة الإسلامية تحظى بشايد جمهور واسع في مواجهة تخب، طمأنية أو نظم سياسية ليست لها هذه الجماهيرية، وهذا زاد من نسبة الانزعاج لدى النظم، وأيضا أدى للقوى الغربية، وينبغي أن نتحدث أيضا عن نجاح الحركات الإسلامية في أفغانستان والسودان والبرائر، هذا ضاعف من توجس الأنظمة من أن هذا البديل يحقق نجاحات ملحوظة على أرض الواقع، الأزمة الاقتصادية وعجز النظم عن حل هذه الأزمة يحمل من الصعب الوقوف أمام الممارسة الإسلامية التي تلعب على وتر حشز الأنظمة من تدمير حاجيات الناس الأساسية، أنا اعتقد أن التناقض بين الهيمنة الغربية وبين النظم العربية والإسلامية لكثير حدة وخطرا من التناقضات القائمة بين التيار الإسلامي وبين هذه النظم، ولهذا فاني أود أن أحافظ التيار الإسلامي على هدوئه ليجل في حوارات واتقيات وسطية تاريخية مع كثير من هذه النظم ليجسرها بأن مصالحها القاتية كتخط حاكمية هي في إقامة نوع من العلاقة مع التيارات الجماهيرية تدعم قوتها واستقلاليتها ومركزها التفاوضي مع النظم الغربية، الهول القادم من الشمال لن يستثني طرفا من أطراف الجنوب





المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والهملو مات

التاريخ : ٢٢ شهر ١٩٩٢

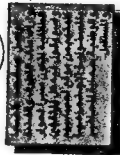
الأرهاب والتطرف في فكر المثقفين

قضايا وآراء

# عوامل مهينة للعنف والإرهاب

د. محمد الخوري

استاذ علم النفس بكلية التربية للفرقة









فإذا غاب عن فكر وعمل ووجدان الجماعات الدينية فسيبلة الالتزام للوطن والحق والخير. كيف ولذا غاب عن جماعات المتطرفين لخصيلة الحوار بالحكمة والتوعية القسيسة. كيف ارتضت هذه الجماعات أن تنصب نفسها على الناس كصاها بلا سند وأقاصيا بغير دليل؟ ترضى الناس بالكفر والتكفير. أن لماح الناس بالنسبة بالنسبة لنمو الشخصية وازدهارها لثمة بيطرة الفئات التي تحتاج إلى تربية صالحة لكي تنمو والتحرر. بينما تنبل وتغرق في القذرية السبيلة ولماح الربى. انلك تعرض لاهم العوامل لتفجئة لانحراف السلوك بما في ذلك العدوان والخطب والأرهاب.

أولاً: فقدان الشعور بالآمن نتيجة للحرمان والاضطراب. إن الإحساس بالأضباط والحرمان. عن حقيقة أو وهم. يعنى فقدان الشعور بالآمن. يعنى الخطر والتجهيد لاشتياء حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوهه وتحافظ على بقائه وتؤكد ذاته. فالبطالة. وعمل غير مناسب. والفقار المادي. والافتقار القدرة على اشياء الحاجات البيولوجية والانفسية كالحب والاعتراف والتقدير. جميعها تهدد مشاعر الأمن لدى الإنسان. فإذا تضررت أو انستت اسماء مسالك التعبير عن هذا الخطر أو ابعاده بالوسائل السلمية المشروعة المتأمة. فهد الشعور بالآمن واستلجرت لديه نزعات دفاعية غير مبررة من بينها الهروب والسلبية والرفض. ومن بينها أيضا السلوك العدواني الذي ينتجه في تعليم مضارب الاضطراب أو رفضه والذي يأخذ شكل الجريمة أو يأخذ شكل الشر والعدوان أو الخطب والأرهاب. وإذا لم يستطع تصريف العدوان على موضوع خارجي. حوله إلى نفسه في شكل تحاملات المضطرب. ولعل لعداات الأمن للرغوى والافعال الاجرامية للأرهابيين غير فهمين عن إحساس مبعق بالاضطراب وفقدان الشعور بالآمن سواء كان كحساسا سويلا أم مرضيا.

ثانياً: غياب العدالة.

غياب العدالة في توزيع الحقوق والكتسب والتفسيحات والاستويات. وغياب العدالة في العلاقات الشديدة بين الناس. البعض القليل يطق لقراء الغامض بون جهد مذكور بينما الكثير يعيش على الكفاف مهما بذل من جهد. وعذاه. البعض القليل يركب السيارة الفاخرة لثمتها بالملايين والبعض الكثير لا يجد مكاناً لأصبع داخل السيارة العامة. وتنب العدالة عندما يسهم مضمود التدخل في تكاليف الخدمات العامة. بالانتماء في دفع الضرائب وتحمل مسئولياتها. بينما المستفيد الأكبر من هذه الخدمات أما متهرب من هذه المسئولية أو لا تعرف الدولة عنه مقرأ أو عنوانا.

كما تلعب العدالة عندما تحل السطحية والأعمال والفعولات. والتفيلية محل القيم الحقيقية للعمل من شرف وأمانة وإتقان... عندما تصبح القيم السلبية هي المعايير الأساسية في توزيع المكانة والكتسب والأجور... عندما يتساوى العاملون المنتجون بغير العاملين أو غير المنتجين.

هذا من شأنه استقطار مشاعر الظلم. ومن ثم مشاعر العدوان الذي يلجأ عن نفسه في انتماء مختلفة من السلوك كالسلبية والاعتماد واللامبالاة أو العدوان بالاختراب والخروج على القانون بالجريمة والخطب والأرهاب.

وفي يقيني أن صمام الأمن ضد مشاعر الظلم والحد والفرجة والظلمات اللاسوية إنما يتحقق بتوفير الحد الأدنى لحياء كريمة كاتساب مصر والفرورف... ويؤكد بظفي العدوان والأرهاب والجريمة. حيث لاأحد على صاحب سيارة لفره أو لفره عريض جاء عن طريق الجهد الحقيقي.

ثالثاً: التنشيط وفقدان القيمة والكرامة الإنسانية.

الإنسان كما نعلم أرقى مخلوقات الله. يسعى باستمرار لكي يعطي لوجوده لثمة والقيمة. وإذا فقد الإنسان إحساسه بالقيمة والاحترام إذا عومل كما تعامل الأشياء أو الحيوان. حيث الجبن سعة. والفكر سعة والمواظب سعة. إذا حدث ذلك لثمت الإنسان عن المعطاء البناء ومات في داخله اللول والانتعاش وفقد الرغبة والدافعية للعب والمشاركة والانتعاش. وإذا انستت اسماء مسالك التعبير اضطربت شخصيته ولجا إلى افداح عن وجوده وقيمته كإنسان بصور مختلفة من السلوك اللاسوي والذي منه الخطب والعدوان والأرهاب. وكأنه يقول «أنا موجود. واسطة الامتنان صبية منها الغير والارابية وما تنطوى عليه من تعذيب وإهدار للجهد والوقت والكرامة». ومنها حال المواضلات الذي أيراني إلى مستوى التعامل مع المحبور والإهغار. ومنها التبول للهن وخاصة على عتبات الدول الناطقة





من أجل الحصول على عمل (أي عمله) إن التعامل مع الإنسان بوصفه إنساناً، والبقاء من كرامته وحماية مشاعره من السقوط في مهادن الإستهزاء.. من شأنه أن يساعده على تحمل الأخطار والحرمان وأن يشجعه على بذل المزيد من الجهد والطلاقة في تجاوز الشكليات وتخطي العقبات. كما يحول بينه وبين السقوط في المراض النفسية أو الجريمة أو العوز.

رابعاً: غياب الحرية والالتزام:  
قد تلعب الحرية في الصغير عن حاجات الإنسان واتجاهاته وأرائه، كما تلعب الحرية في الحركة والانتقال والقيام في الاختيار وتحمل المسؤولية.. كذلك تلعب الحرية في إلهام الحوار وتقبل الرأي المخالف كما تلعب الحرية في الأسرة بين الأبناء وبين الزوج وزوجه.. وتلعب الحرية في مؤسسات العمل بين الرئيس والمؤسسين بين التلميذ ومعلمه.. والمطلب واستأنه.. وكذلك قد تلعب في المجتمع.

وغياب الحرية تهدم خطر الإنسانية الإنسان.. يتضمن بالضرورة البطش والظلم العوز من السلطة التي صارت الحرية.. وهذا من شأنه أن يستثير النزعة العنصرية في الطرف الآخر ويمون مضاد ويشكك معتقده. وتحدث من الصغير أو الكبير من الفرد أو الجماعة على سواء.. كذلك تعمل هذه الحالة على توليد الشك والفرق في نفوس الناس والذي يعمد البعض في السيطرة عليه بالقمع والقوة أو الجريمة أو العنف والعوز على المصدر الأصلي في سلب الحرية أو على رموزه أو على الأبناء والأضعف من عناصر البيئة المحيطة.

والخلاصة أن تلك الحرية.. كما نرى.. تضيء الاختيار، والاختيار يعني المسؤولية والالتزام والخضوع للمسؤولية التي يفرضها الإنسان لنفسه حماية لحياته، وعلى ذلك فلا خوف من الحرية على الشرفاء والأبناء والمثقفين والأسياس.. وفي نفس الوقت لا حرية للمجرمين والمصوص والمفكرين والأرهابيين.

خامساً: غياب السلطة الضابطة أو ضعفها:  
السلطة الضابطة ضابطة طبيعية في حياة الإنسان البيولوجية والسيولوجية لكي تحميه من المرض والهلاك وهي حاجة وجودية يحكم أنه موجود بالآخر.. والآخر ضرورية في حياة الإنسان.. والتنظيم هذه

العلاقة ولتحويل الإنسان من كائن غريزي إلى كائن اجتماعي إنساني، ظهرت الحاجة إلى سلطة ضابطة ذاتية وخارجية. هذه السلطة تماس مع الطفل أثناء عملية التنشئة لتكوين ضمير تفسح حازم يساعده في توجيه سلوكه وضميره وأجل ما أمكن ذلك جعل السلطة الخارجية. كذلك تمارس هذه السلطة مع الكبار كما تلعب الأمر ذلك لإعانة ضبط السلوك للتعرف

وعادة الإتيان والصواب في العلاقة بين الإنسان والبيئة والإنسان والآخر. وحاجة الإنسان إلى السلطة الضابطة تضيء التحصيل للفوز للثواب والتعاقب معاً. سواء مع الصغار أو الكبار. تضيء الثواب للفوز المعامل بالتعاقب والتتبع والثناء والمكافأة لكل من يستحق دون أن يفرق. كما

تضيء في نفس الوقت العقاب المعامل والفوز والردع لكل المفسدين والمخربين والمجرمين والأرهابيين. يعني هذا كله على مستوى الدولة.. تطبيق القوانين تطبيقاً قوياً وفعالاً وحاسماً وعادلاً وإنسانياً على الجميع. دون تفرقة تفضل بالمكانة أو الطبقة أو اللون أو الدين أو العرقية.

والجسم الذي يخلو من سلطة ضابطة في الثواب والعقاب.. كما وصفناها.. هذا المجتمع يحرض نازعه أو جماعته على التسبب والخروج على قواعد الضمير الاجتماعي تحليلاً لكسب أو لتباعداً عن غيابه. كذلك يساعد غياب السلطة أو ضعفها على إستئثاره غرائز العنف والعوز عند بعض الناس على البعض الآخر من إخضاعهم لرائدهم أو نزواتهم

اعتماداً على ضعف السلطة في الحساب والعقاب.  
وأي هذا المصدر لحسنت الحكومة عندما بدأت في التعامل مع سلوك الإرهابيين باعتباره سلوكاً إجرامياً، يصدر عن مجرمين وعن تشكيلات

عسكرية إجرامية. لحسنت الحكومة عندما تعاملتهم معهم بالجسم والقوة. ونحن نأمل أن يتناول تصاميم الدولة مع الإرهابيين في إطار الشرعية والقانون المعاني والألا تتخذ حيلهم موانعاً للتضييق والانتقام والانتقام والعنف والعوز من جانبهم بحث ومحوان مضاد.. ويكفي ما يستحقونه من طاب قانوني شديد.





كما ينبغي على الدولة الإكثافي بالواجهة الأمنية الحازمة والحاسمة .. ولما ينبغي أن تحاول .. بمؤسساتها المختلفة أن تجيب عن سؤال : لماذا يملك الأهراميون هذا السلوك

سأحاول : نظرة الفرض للتحليل عن الحالة الاجتماعية البناءة :  
لذا وجد الإنسان في مجتمع يتكون من عناصر الآثار ومجالات العمل والتفكير .. من العناصر والخصائص التي توافقت إمكاناته وإفرته .. مجتمع يشجع فيه الجمود والثبات والالتزام والرتابة .. مجتمع يفتقد فيه الشباب من يستمعون إليه أو يستجيبون لحاجاته واندائه وأرائه .. لذا وجد في مجتمع يفتقر للمضي ويعيش للحظة الآنية ولا يعرف المستقبل .. مجتمع لا يهتم بالشرعيات الحضارية والقومية .. مجتمع تخلو مدارسه وجامعاته من الأنشطة الثقافية والاجتماعية وخدمات البيئة .. مجتمع تنفر فيه الأندية والساحات الشعبية ومراكز الثقافة والفنون ..

قول : إن مثل هذا المجتمع الذي لا يجد طريقه .. صفرا وكبرا .. منصرفا لاهتمامه في العمل البناء والتشييد والخلق والفكر والحوار .. مثل هذا المجتمع يعرضهم لثأر العلم والمزج وعدم الكفاية والفنور والقلق .. كما يعرضهم للتخلف وفساد الفكر وزيغ الوعي ومن ثم يقوهم إلى مسالك الانحراف كمحاولات غاشية أو بالأسف لخلف القلق والفنور ..

سأحاول : نظرة الفكر العقلاني مع شيوع الفكر القبيح والبنسي الزائف :  
بقيل : من التفكير واستخدام العقل تستطيع أن تترك أن تكون محكوم بطوائف وعلاقات سببية تؤدي مقدمتها إلى نتائجها .. وإن كان شيء معني وبلاذ .. ولكل شيء علة ووظيفة .. كما تستطيع أن تترك بقيل من الخلال أن ماوصلت إليه للتعبير الخدمة من رأي في جوانب الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. أنه حدث بفضل اعتمادهم على العقل والاسلوب العلمي في التفكير وفي تناول المشكلات وإمساك الحياة ..

إن التفكير والنهج العلمي هو التوجه الذي يساعدنا على فهم الطبيعة والمشكلات الاجتماعية والسلوك الإنساني .. كما يتيح لنا القدرة على التوجيه والسيطرة والتحكم والتنبؤ لصالح الإنسان ..

أما التفكير القبيح الذي يسيطر على العقل أو يطمح أو ينصرف بالمعطيات العظيمة للدين والأخلاق .. فحين الجمود والسكون .. نحو الحركة والمبادرة والإبداع .. يدفع الناس إلى الانكفاء على الماضي والتعثر من الحاضر والمستقبل .. بينما التفكير العقلاني والنهج العلمي يرى الماضي ملكا لأصحابه والحاضر من أقطنا .. ولزمان سلسلة متصلة الحفلات .. والتفكير العقلاني وحده يستطيع من معطيات الماضي لفهم الحاضر .. لا أن يعيش عبدا للماضي ..

ومن أبرز مميزات التفكير العقلاني والاسلوب العلمي أنه يوجد بين أفراد الأمة ويريد بين الناس من طريق توحيد الاتصال والتفاهم .. والتفكير .. وهو الاسلوب العقلاني .. والالتزام لإزالة المجتمع المصري بمعنى نصف الرأسمالية أو أكثر من الأمة .. وهي مرتبة خصيص للتفكير السجري والقبيح .. وعلى أرضها تنمو الشرافة والتعصب للدين والعرق والاجتماعي .. وإزالة بعض طبقات المجتمع وإخلائه بل ومثقفه بأخذ بهذا الاسلوب للتفكير في التفكير وهو يظهر بوضوح في كثير من أعمال الشعب ومثالثاته كما يظهر في الكثير من معتقده وقوانينه وعاداته .. منها مايتعلق بالشوك والفتاب والجمعة والدين وطبوسه .. وبالتقضاء والقدر .. بالحظ والنصيب والجن والجنات وعلى هذا الاسلوب من تأثير هو قابلية أصحابه للاستهواء والتخلف والتعصب العقل والزيغ والوعي بالواقع وسوقهم والتأويل لمعطيات الدين ومشاكل الإنسان وعلاقاته .. ويزداد الخطر إذا جاء هذا التخلف والزيغ من أحياء القوى والدين وبعاد القوى والتفسير .. وهم على غير علم بالدين والدين على السواء هذا الاسلوب من شأنه أن يفرغ عناصر مريحة محببة خطيرة الشخصية بلوذ بعضها بالسلبية واللامبالاة .. وبعضها الآخر بالاستغراق في الدين وطبوسه إلى حد التعبدية والتعبد .. كما أنه يولد بعض الآخر بالانحراف الخلفي أو الجريمة أو العنف والآخر بالانحراف.











## النشر والذمات الصحفية والاعلانات التاريخ

طلب التجميع السياسي او الاجتماعي.

ان الشروع القومي للديمقراطية والذي بدأت خطوته في عهد الرئيس حسني مبارك والفترة مستمرة . سوف يجرد التطرف السياسي والنيابية . من كل حجة واسلحته . وعلى سبيل المثال فسان التطرف او العنف الموجود في الساحة الإسلامية هو في حقيقته تطرف وعنف سياسي والخطبة الأولى عند الجماعات الإسلامية المتطرفة . اذا

أردنا توضيح والصراحة في قضيتها مع السلطة وليست مع المجتمع او مؤسساته الشعبية او الدينية والهدف الحقيقي لهذه الجماعات هو التغيير السياسي بالقوة . ولا يخل في أنشطة وبرامج هذه الجماعات وسائلها مايقف بالترية الدينية او التغيير الثقافي . كما كان سائلا في أنشطة حركة الاحياء الإسلامية عند نشأتها . فهي في دول وجسمه حق تحت الراية الإسلامية التي يجلها ويقفها الجميع . ولذلك فسان المواقف العديدة التي تساق . عبر أجهزة الاعلام لمخاطبتها او اللقائات الرسمية والصوار الذي يجري دائما في عيجتها . لم يؤد الى نتيجة بل انه في ظل هذه المواقف واللقاءات زادت حدة التطرف وظهر العنف في أحداث لم تكن معهود بصورتها التي وقعت بها (كما في مهاجمة رجال الأمن بل والتعدي على مقر الشرطة ذاته) مما يقضي العمل على مجزئ هذه الجماعات شعبيا . وإن يتم ذلك الآن بتأكيد المصيرين جميعا على اختلاف انتمائاتهم السياسية والثقافية من ان طريق التغيير السياسي والاجتماعي وتداول السلطة مفقوح امامهم من خلال الطريق الديمقراطي . وحده وعندئذ يفتح الجميع باب التطرف والعنف والأرهاب بهدف الى هذا الطريق . ولحق الطريق لغير للاستبداد واحتكار السلطة من جديد وهو امر مرفوض دينيا وسياسيا من كل فئات الشعب.

فالميمقرراطية التي تشمل الحق في إبداء الرأي والمشاركة في السلطة واصدار القرار تعد أصق للوازين السياسية وهي في نفس الوقت الأسلوب الوحيد المقبول إسلاميا . فهي ميزان لا يمكن لأحد رفضه والا أصبح معزولا عن الإرادة الجماعية في مصر او في أي بلد إسلامي.

والتحصيل من العنف الى الديمقراطية . على مستوى المجتمع كله . يتطلب خطة لومية طموحة تبدأ بالمؤسسات التعليمية والأعلامية التي عليها أن تبذل جهدا هائلا ومستمرا في توعية الجماهير بحقوقها السياسية والدعوة الى ممارسة لاسيما حق الانتخاب والترشيح لمعضوية المجالس النيابية او المحلية . كما ينبغي على الأحزاب السياسية والمؤسسات الثقافية والدينية ان تعمل على ترسيخ قاعدة التغيير بالديمقراطية وحدها . بين الجماهير لاسيما من الشباب الذي يأمل الكثير ولكنه يعدم القليل من كينفدية التغيير السياسي والاجتماعي . وقد يفرض لتفكيك الديني او السياسي لتحقيق احلامه وامانه في التغيير . وقد يتطلب الامر النظر في قانون الانتخاب بما يتفق مع أهمية حق الانتخاب والترشيح باعتبار ان الإرادة الشعبية التي تظهر من خلاله هي الطريق الوحيد المسحوق به سياسيا والمقبول اسلاميا . ويستلزم ذلك ان تعد خلال فترة معقولة جداول انتخابات سليمة تماما وتعبر عن الواقع بدقة وأن يتيسر لكل مواطن الحصول على بطاقة الانتخابية كما يجب ان تنشر وسائل ادراك العملية الانتخابية بايجاد صناديق لا يمكن المساس بها او العبث بأوراقها ويكون التمراسد القضائي كاملا (حتى ولو جرى الانتخاب على مرحلتين او يومين مثلا) مع مراعاة وجود نسبة كبيرة من الأميين في مصر يجب حمايتهم من الاستغلال السياسي في عملية الانتخاب ولأن ان الجهات المختصة في مصر وهي مستمرة في شئون العملية الانتخابية تستطيع ابتكار الوسائل والإجراءات التي تجعل نتيجة الانتخاب معبرة تماما عن القوة ووزن التيارات السياسية المختلفة في البلاد ومدى خلفها في

ومن الواجب ان يؤخذ في الاعتبار بعض السمات التي اكتنبتا واكتسبها الواقع . عند النظر في وضع خطة لمقاومة التطرف الفكري والعنف الاجتماعي . وعلى الصعيد الإسلامي . مثلا . فإن مصر وبعض البلاد الإسلامية تواجه حركة أحياء إسلامي . وهي حركة شعبية في نشأتها وهيكاتها ومقاصدها . وهذه الحركة لها تصوراتها السياسية والاجتماعية القليلة للنقاش . ولكن بعض فصائلها تحاول «فرض» تصوراتها على المجتمع بدلا من الاكتفاء ببعض هذه التصورات مما يسبب الصراع مع نظام الحكم ومؤسساته التي تحاول . ومعها الحق في ذلك . ان يكون العمل الإسلامي في إطار القانون والديمقراطية السياسية القائم وهو واجب لا مفر لى حكومة من ادله . وهناك حقيقة أخرى ينبغي التمسك بها وهي انه . في مصر بالذات . لا يمكن انقسام الدولة بمعاودة الدين او الضعومة معه . وفي عهد الرئيس محمد حسني مبارك خاصة انفتح الطريق الى الديمقراطية بشكل لم يهدد منذ عشرات السنين . فله جرى في عهده لأول مرة في مصر تعديل الإسلاميين ، كائفاً وشخصيات في مجلس الشعب وانتخب لعضويته ابن المرشد العام الأول للأخوان المسلمين المرحوم الأستاذ حسن البنا وكذلك ابن المرشد العام الأسبق للجماعة مما يؤكد قدرة الدولة في عهد الرئيس محمد حسني مبارك على تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها . وهو مايتفق مع اصول الشريعة التي ترفض أي صيغة أخرى لأحداث التغيير كالثورة الشعبية أو الانفصال على السلطة أو الأرها السياسية .

والخطة العملية التي تعتقد انها تسهم بقدر كبير في القضاء على التطرف الفكري بكافة ألوانه وعلى العنف الاجتماعي هي التي تقوم اساسا على فتح الطريق امام كل تغيير سياسي او اجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها . والهدف هو التحول من العنف او التطرف الى الطريق الديمقراطي وحده في إبداء الرأي وفي الحوار وفي عرض التصورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكافة القوى السياسية في البلاد .





مع .. الدكتور فؤاد زكريا :

دعم الجماعة الإسلامية من الخارج  
لا يخلق تطرفاً من العدم

دعم الجماعة الإسلامية

# الدولة تكرس القطيعة بين الإسلاميين .. والعلمانيين

حول :

سليمان جودة

قال التصور الذي يطرحه كل طرف . ولا يستبعد بغيضة الحال . تصور الطرف الآخر . ولأما يعني أن يقلل أنها تصورات متكاملة . وأن كل باحث يركز على الجانب الذي يتعلق باهتمامه واختصاصه . ولكن ليس هناك على الإطلاق . ما يمنع من أن تكون

الأساليب الاقتصادية والاجتماعية متشعبة مع أساليب سياسية . بل وحتى فقهية . بحيث يسهم هذا كله في استكمال الظاهرة . أما مسألة الدعم من الخارج . فإن كل دعم خارجي لابد وأن يستند إلى عوامل داخلية . ولذا لا تصور أن الدعم

الدولة تقول : مدعوم من الخارج . وعلماء الاجتماع يؤكدون : «أسباب اقتصادية بحتة» ! وأهل السياسة يحذرون : «المجتمع الذي يؤسس عليه حلز

عن ملة الفراغ لدى الشباب» . وكلهم يصفون التطرف الديني . لدى جيل الشباب . وهو تطرف يتصاعد كل يوم .

والدكتور فؤاد زكريا . المحقق والفيلسوف المعروف في كتابه «الصحة الإسلامية في ميزان العقل» . تعرض لهذه المسألة بالتفصيل . وأن كل من تناولها يواجه عام .

واليوم . نريد أن نخصص الحديث . لنفهم ماذا يجري على أرض مصر .

ويعني آخر : هل يتحدث الأطراف الثلاثة . وهم يستحضرون الأرض . عن شيء واحد . أم أن كل طرف نصف شيئاً يختلف عما يصفه الآخر ؟!





# الرفد : المصدر

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

الخارجي يستطيع ان يزرع شيئا على هذا النطاق الواسع من الدم. كل ما يعلقه الدعم الخارجي. هو ان يستغل عوامل موجودة بالفعل داخل المجتمع. والتي ما يستطيع ان يعلقه هو ان يوسع نطاق هذه العوامل ويزيد من تأثيرها.

● ماذا لك بعد الانسحاب الثقافي؟

● بعد الانسحاب الثقافي والفكري للمجموعات الثقافية في مصر. وانما لا نحدث قطب عن المثنيين الى الاسلام السياسي. بل ان خصوصهم ايضا يشعرون لهذا النوع من الانسحاب.

فجميعا من الثقافتين الرئيسيتين. واعني التيار الاسلامي. والتأثير المصري له. كتناقص مثاقفة على نفسها ولا تتحلى الا انصارها حسب. وفي كل من التيارات التي تعارضها جماعات توصف بانها علمانية. لحد نفسي اتصال من هو الجمهور الذي تخاطبه هذه التيارات.

وعندما اجيب عن هذا السؤال. لحد ان جمهورها لا يزيد عن لوكال الذين هم اصلا مقتنعون بفكرها. ولا يحتلون في الحيز من المجتمع في هذا الميدان. اما الجمهور الآخر. فلا يصل الى شيء من هذا.

ومن ناحية اخرى. نجد ان الجماعات الاسلامية التي تتزاد انتشارا. لا تتخطى الا نفسها. ولا تبدل اي جهد للاتصال على وجه النظر الاخرى. ولا الاول للقطب مع الجماعات الاخرى.

ووجود هاتين الثقافتين اللتين تتناقل كل منهما على نفسها اختلافا يكاد يكون دائما. هو في رأيي من الاسباب التي يفتقر اليها كل من الجانب عند بحث ظاهرة التطرف في مصر.

● هذه القضية الفكرية... ما سببها؟

● السبب يختلف عند كل جماعة. عند الاخرى فجميعا من العلمانية. تصل الى الاخرى فجميعا من العلمانية. وتتشتت الكبري عن عهد جديد هي عجزها عن مقابلة الجماعات الواسعة للوصول اليها. سواء من حيث وسائل الاتصال نفسها. او من حيث اللغة التي تستخدمها او الموضوعات التي تتناولها.

والطرف الاخر. الذي يعتنق الاسلام السياسي. يؤمن بانه يمتلك الحقيقة المطلقة. وانما تحت تلك الحقيقة المطلقة لها ان تتناقل على وجهه نظر الشيطان.

● قلت. ليست مطلقة ذوو لاسي. ان تتناقل بمقاة عام من التثوير. في الوقت الذي يتصاعد فيه التطرف على هذا النحو؟

● قل. يمكن تفسير هذه المقابلة. بقول بان الملة عام الفاشية من التثوير. قد بلغت هياها. وبانما

انتميا لقرنا من الزمان على مستوى اكثر عموما مما يداناه. ولتلك تفسير متطرف. ولا يمر عن واقع الاوضاع الفكرية والثقافية في بلادنا. فمن الصحيح ان امورا كثيرة جدا. قد حدثت خلال هذه الاعوام المائة. وان الخط البياني للثقافة في مصر قد ارتفع ارتفاعا واضحا في القرن الاخير.

وكيف توافق بين هذا الرأي. وبين ازدياد التطرف والتعصب عما كان عليه قبل مائة عام؟

● في اعتقادي انه لا سبيل الى التوفيق بين طيفين الواسين. سوى العودة الى تلك الظاهرة التي اشرت اليها من قبل. وهي وجود الثقافتين بتناقل كل منهما على نفسه بلا ايوان او توازن. وبهذا لا يستطيع الخط الى الثقافة الاخرى او التنازل اليها. وعلى هذا النحو. نستطيع ان نفهم لماذا تزداد بشكل ملحوظ في جوانب معينة من ثقافتنا وتقلصا بصورة واضحة في جوانب اخرى.

● وهل تعتقد ان التعامل الرسمي. من جانب الدولة. مع التطرف. صعب من اسبيل هذا الانسحاب؟

● اذا اريدت الصراحة. فلفني القول بانها اسوأ طريقة للتعامل يمكن ان يتصورها انسان. وانما حين الجهاد الاعلامي المصري بكل شدة. خاصة الاعلام الجماهيري كالتليفزيون والاذاعة. فالانطوب الذي يتبعه هذا الجهاد. يتصف بالقياد وفقر الفكر الشديد لسبب بسيط هو ان وسائل الاتصال الجماهيري هي الوحيدة القادرة على اختراق ذلك الحجاب الثقيل الذي يوصل بين الثقافتين. ومع ذلك فهي لا تبدل اي جهد في هذا الاتجاه. ولا تحاول ان تصنع كل طرف على ان يتناقل على وجهه نظر الطرف الاخر. او ان تصنع المداخل المختلفة امام التناقل الذي لم يتخذ موقفا بعد. حتى يستطيع ان يحدد اتجاهه في المستقبل.

بماه على امام تلك بوجهة نظر الطرفين معا. فكل من الطرفين انضرب مثلا واحدا. فقد

حدثت في مصر محاولات عديدة على شكل نوبات علنة بين الطرفين المؤيد للاسلام

والطرف العلماني. وكان التعامل معا من المظهر كان ان يتناقل اذنه ان ايا من هذه التيارات لم تقدم في التليفزيون الذي يشاهده الملايين.

ولو تساعت بالتناقل العلني ان تجد جوابا بصرى هذا التعصب الخلل فلكل الدولتين يكون فيها التطرفان متساويين. ولا يستطيع اي طرف ان يزرع انه قد اضحوه او فزع. ويقال اني اذاعتها لحد وان ترخي الجميع. وهي في الوقت نفسه تقدم شائكة كبرى للجماعة الواسعة غير المقابلة بفكر هذا التطرف او ذاك.

● هل هي سياسة مضبوطة. لخدمة اهداف اخرى. ام انها مجرد هيز من الثقافتين على سياستها الاعلامية؟

● اعتقد. وانني لم اطلع على اية وثيقة تحدد لنا الاتجاهات العامة للسياسة الاعلامية في بلادنا. ان هذه السياسة قلعة على مبدأ اساسي هو سياسة الاسلوب الاثني في علاج ظاهرة التطرف. لا يقيم على المعاملة المتكافئة. والاعلام يقدم الوجه الاخر الذي ينعكس فيه بخلاف من تأخر الفهم الذي ايرسل ان بيتا للتعصب ان الدولة لا تفل ايهاا وتسلك بالاسلام عن الجماعات المتطرفة. وعلى هذا النحو يتصاعد التناقل مع. الاسمي والاعلامي من اجل تحقيق هدف واحد. ولعل الحاصل فعل. ان محاولة الدولة تكميد ايهاا لا تقضي اية استجابة جديدة من جماعات التعصب لحد اسبيل من يبتها انها تتخذ دائما رجلا بين رسمين او شبه رسمين كره برامتها. ومن يبتها ايضا ان لا تفرست الفعالية التي تفتي في مصر من اختلاص. ومن يدع شديد. ومن قدم اعتراف بالام التطرف. هي في نظر الانسان البسيط. الحك الحكيم الاسلام الدولة او عدم اسلامها. وعلى هذا الاساس. فان السياسة الاعلامية المزمعة لثقة





# مصر .. والعنف الداخلي



بقل  
دكتور  
كمال  
نشأت

الجزيرة ، وجرب اليمن ، وطواعين الشام ، وحتى طيور .  
فلذا اضلنا الى جودة المناخ  
وأعدائه الاشتغال بالزراعة ، عرفنا  
ملاحم الشخصية المصرية ، فالاشتغال  
بالزراعة يقوم أساسا على بذر البذور .  
ثم أرواء الأرض ، ثم انتظار ثمرة هذا  
الجدد . من هنا كانت أهم ملاحم  
الشخصية المصرية . الصبور .  
والدعة . والساعة الحضارية . فالحديث  
وراءه نذح ما زال ينمو . أو يحصل  
قد نضج . لا يميل الى خلق المشاكل  
أو الدخول الى حروب إلا اذا كانت  
دفاعا عن الأرض . ولذلك اعتبر الفلاح  
المصري أرضه عروشه . فالمصري  
بطبيعته الذي فرسته فيه بيئته الزراعية

الشخصية المصرية من حيث هو مورد  
الحياة . ومنحة من الله ، وتجهت كل  
الاصول الحضارية الأولى ومسيراتها  
فكان الانسان المصري القديم بناء  
( يتشدد النحن ) بطبيعته . فنتج  
الاصرام . وأقام المصايد . ونحت  
السلالات وبعدها . ورسم ونقش على  
جدران المقابر . وقد ساعد على هذا  
البرقي الفني والحضاري مشاح  
معتدل . ولقد أدرك الفريزي نمط  
مناح مصر فظل انها ( قد سلت من  
حر الاقليم الأول والثاني . ومن بره  
الاقليم الثالث . فطلب هواؤها .  
وخفف حرها . وخفف بردها . وسلم  
أعلى من مشاحي الاهواز . ومصايف  
عنان . وصواعق ثعلمة . وعاميل

المعروف انه لم تظم حضارات في  
تاريخ البشرية إلا في وديان الأنهار .  
من هنا كانت الحضارة المصرية .  
والحضارة الصينية . والحضارة  
الهندية . وحضارة وادي الرافدين .  
فهذه يتوافر الماء والأرض الخصبة .  
والمناخ الذي يتقبله الانسان . تكون  
أسس الحضارة البشرية .  
وذلك ان الزراعة تحتاج الى اتصال  
أكثر . وإلى داب وصبور . وإلى إيمان  
بقدره أكبر من قدرة الانسان .  
من هنا كانت حضارة الانسان .  
لهي أول من تدرى بالترتيب . فظهرت  
بين خير وشر . وعرفت ان هناك حياة  
أخرى فيها حساب وأنها معمم  
وعطش .  
ولقد لعب نور النيل دوره في تشكيل

لم يعرف العنف . ولا مال اليه  
لم يعرف المذابح بسبب من  
اختلاف في سواسية . أو رعين .  
أو عرق . فمأش بعيدا عن القلائل .  
وما ( مذبح القلعة ) إلا التشديد في  
تاريخنا . ومعروف ان من قام بها  
على فضله . لم يكن مصري الاصل .







تعرف القمصان العنصرى ولم تنسح  
حواجز بين ابناءنا وغيرهم من البشر ،  
ولم يكن لولادة اليوم ما سببها من  
عنصرية بلقيشة كراهية مرهودة بين  
ابناء وطن واحد كقول حداثته اختلفت  
الانتمى الديني ، فقد عاش للاهواء  
الانتمى مسلمون وسبيحيون في القرى  
والكفر والنجس جنبنا الى جنب  
ولم يصحبه وديان ... من كانت  
تاريخها كله بلد السلام والامن ،  
ولقد كرمها الحق بل ولا حين قال  
( لا تفرقوا بين اهل المدينة )  
الذين امنوا انت طاعة الاختلاف  
الفرق بين اهل المدينة واليهود  
الذين لم يؤمنوا بالسلام والابراج  
التي اهلها من اهل المدينة

العمال العرب عامة، وكذلك فرنسا  
مهدد الإخاء والبحرية والتعامل  
الإنساني.

انما في الماضي، لقد كانت مصر  
ملاذئ الكثير من أبناء العربية، ولد قدم  
إليها هاد من العلماء والشهابين والفقهاء  
من العلماء كانوا من المغرب، ومنهم  
المقصوفه وأصحاب العلم والفتاوى في  
الدين. وكثير منهم أيضا كانوا يهتدون  
بها عند عودتهم من الحج، وأضرحة  
العلماء والمقصوفه منهم دليل على  
ذلك، فضلا عما قالوه من حب  
إحترام الصريح ومنهم من سبيل  
المثال سيدي جابر، وأبو الهيثم  
المرسي، السيدي البدوي الخ.

كانت مصر منفتحة على العالم ، فلم

لقد عاشت مصر من آن تعرف  
 التفرغ والانتزاع .. عاش فيها بعض  
 الأوروبيين من البطالين - يوتانيين  
 وفهم من الأجانب عيشة استقرار  
 ودعة وأطمئنان لجمال الغد السباحي

الباطل الذي قلبت في زيارة سياحية  
 في مصر فقال لي في تاتر .. ولقد ولدت  
 بمصر وهدت فيها أنا مصرى .. ول  
 أترب مصر فربما أرى في جوار  
 .. ١٩ .. (القول لعل ما قلته في أي جوار  
 الضباب الباطل يظن في أي جوار  
 هؤلاء الباطلين من الآخرين من المصريين  
 كل حب ومعاملة طيبة في الوقت الذي  
 تنظر فيها الآن وكيف يجانب الباطل  
 تقوى الآراء .. وكيف يجانب الباطل





الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٨)

## في البيروقراطية الادارية الداء والدواء

نتحل من تلقاء ذاتها التكتاليات الخارسة في علاقة الفرد بالجملة وعلى رأسها ما نسميه «الارهاب» والتطرف، ليعطيه صفة اللاشعورية وعصب الشروعية بالذات في النهوض للقضاء عليه . اذا نحن وضعنا نصب انظارنا الثغرة في نظام الحكم بين السياسة والادارة ، الديمقراطية والبيروقراطية ، الدولة والجمهور فمن بديهيات العلوم الاجتماعية ان المجتمع جماعات افراد الذين يستكون أرضا محددة ويتكلمون لغة مشتركة وتجمعهم امانى قومية موحدة . اما الدولة فهي هذا المجتمع متخفا اليه السلطة العامة التي لها جهاز الحكم والادارة ( مهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية ) سياسة امور الحكوميين في اقله واداره شؤون حياتهم اليومية في مواويز ومصالح الحكومة على مسؤولية وعلاء الوزراء ومن يولونهم حتى قاعته . حيث علاقة المواطن بالسياسة هي ما يطلّب فيه بالديمقراطية وعلاقته بالادارة هي ما يطلّب له البيروقراطية .

### د. كمال نسوقي عضو الجمع العلمي ومجمع اللغة العربية

الدوام . فبسر ان الجهاز الحكومي بتكليفه ودرج وظائفه وتعدد لجراته وهم تطبيق سلطات الوظيفية مع مسئولياتها . وعدم تفويض الرؤساء مسؤوليتهم في البت دون العرض عليهم . كل ذلك كان من شأنه

ان يجعل البيروقراطية عرافة للتفريط والتمويل والتسويق الذي يندرج له القارفاكيز ايزيد من كراهية الجسماهير لادارات والمصالح الحكومية التي تحسب الكادحين من القضاة مسؤوليهم اليومية . مع ان علاقة الجماهير بموظفي الادارة علاقة مباشرة مالا موهوب من مواطن له حاجة ومواطن يتفريط بالخدمة العامة ويؤجر عليها من مبالغ الفرضل هذا الوافد اياه في خلال ونحو لعرف مضايا مستحق او تسوية نزاع او اثبات حالة .

غير ان موظفي المكتب الحكومية . وهم من أبناء الشعب الذين بدل لياهم العرق والدموع لتعليمهم واصحابهم الى وظائف بتفويض الادارة تشريلا لاكتيايا وجعالة وترفعاً ما اعلمهم ونوبهم تفكر منها خسة وموافاة . فهم لا يتكلمون الا لغة سائهم من الرؤساء والوسطاء الذين يشغلونهم بالرأى على التفتيد لتأثير انهم بالرعاية اصحاب الحاجة والاحتياج لا الاستحقاق وانها حاجة الاشراف والامتياز الخبز

تفكرهم او يتقاضوا امام تخطيهم . وحسبنا في الجماهيرية البديهة التي تفكرها القبان الشعبية بالديمقراطية لانها لها من ان تكون بديهة . معنى ان يمثل لعشرات الافراد من لهم حق الاقتراع بمقدار في المراتب . وسواء كان الشخص قد اشجار ثلثه بمل حريته ام تأثر في اختياره بأغراض سادية او مسئولية في ظل تنافس مرشحي احزاب اخرى وتوافاته هو المرز مرشحة وترتيب مصالحه . وحسبنا مدى التزام مثله في المراتب . وسواءه الانشائية له والفهم . فيالعلاقة ( السياسية ) بين المواطن والناخب والمرشح للنيابة عنه تظل في حدود توسطه في قضاء حاجاته الملحة او التفتيد او التي طال عليها ايام لدى جهات الادارة المستولة عن البت فيها . فهي علاقة غير مباشرة وتلكه التكثير من المسمى والتفويض والتفتيد الحاجة الي ان يحسن موعد انتخابات جديدة ليجاز التفتيد في انتخاب هذا الكائن ام يتخلف مرشحا اخر لخصايه . وهكذا .

ثم ان لغة البيروقراطية هو الآخر قد تهلل من تكترة ما تفتحت به من التوتين والتفتيد . مع ان البيروقراطية نظام ادرة اعمال الحكومة في اختيارها وموالاتها للخدمة والوظيفية للمعينين بلجر دلا من لخد ملفات الاوراق الي لتأثر والجهاز المهام عندما كان عمال الحكومة ( وازيل منهم في بعض الوظائف ) يتخفون ( في سرتمسا ومجاسترا ) كالموظفين والبركان وظائفهم شريفا لا يوزجون عليها يروايت او مخصصات حتى لا يفر التفتيد شتر . فالبيروقراطية العمل بالمكتب طول البضاعات للمدة

وسمها يكن من المستحيل عمليا الفصل بين الادارة والسياسة بحيث لنا منذ اول السبعينات ان الضمان الادارة بالسياسة شتر لابد منه . فمن الممكن لفرس موصلة للتطورات الارهابية التي تهدد امن المجتمع القول على أساس للسلطة الوظيفية . بان السياسية والوظيفية الذين يتخفونهم الشعب مارائه الجرة ليكونوا مقبلة في الوجهة التشريعية التي تنتخب بدورها رئيس الدولة وهو بدوره يتخلى من نواب حزب الاقلية ورئيس واعضاء الحكومة . ويمكن نستقر البلاد ما ينشأ من مخالقات لتكمله في علاقة افراد والجماعات وتشكيل الاحزاب ونزاهة الانتخابات وحصانة نواب وتجساز السلطات . مما للملكة المستورية من ولاية تفوق الولاية مجلس الدولة على ابطال قرارات الادارة التي يتبويها الخطا الجسيم شكلا او موضوعا التي يعكسها القانون الا اني لما يخص التفتيد موازنة السلطة للحريات العامة السياسية الادارة والجماعات الذي هو الديمقراطية . بينما الذي يحكم علاقات الناس بالادارات الحكومية كالمواطن الا ان الذي يروايت ويتفتيد في تشخيصات وشكوى المسؤول في تعاملاته اليومية مع الموظفين . الحكوميين في المواويز والمكتب بما اصبح يعرف بالبيروقراطية .

وقا كان لفظ الديمقراطية بمعنى حكم الشعب لنفسه قد تهلل من كثرة ما نوى به منذ اليونان القديمة وحتى الثورة الفرنسية وتنازعه اخيرا ( كل تدعي لنفسها ) النظر الراسمالية والاشتراكية . انه لم يعد ممكنا اجتماع كل اهل البيت او روما كسواطين دولة المدينة . ليحكموا





طاعتهم في العمل لغير انفسهم  
ومعهم من اسلاك موطنة قدم  
ومعهم جيش واستقر في معظم  
وحسن معاملة السلطات الارابية  
والامية لهم وامضوا لطلعتهم  
وامضوا الى في حواضر لتعلمهم  
ووالاهم  
كما سواجبه الازهاب والظفر  
باعتهم والارامه فهو يزيد من لشغل  
جنود القعد للمجتمع وشيع سلطات  
الذين في خدمت واحد مع الذين يحكم  
عليهم بالصلية لانهم يبدون بجموع  
الخطرين الى الازهاب حيث لا يظهرون  
لهم لليل ولذا كان الخطرون يتفهمون  
على السلطات الدينية مساندها للنظام  
الحاكم (الملك في نظهم) مالدوة  
والارشاد والاسبقية والوعه بدلا من  
ان يلقوا على الحيد ان لم يلقوا معهم  
تعتبر الامام غير العادل كما يريهم  
حملة لارتكبه بدل الانصاف لتبينهم  
كما يلهونه هم للساخطون العادون  
فكيف يرحل الامن وهم يجلسون من  
لقضية لعادله في ظل هؤلاء ثامرا  
هو قلب نظام الحكم السياسي الذي  
والظفر وكيف بالاعلان عن ان الخطرون  
معا لفة طائفية داخل الوطن ان على  
علاقة وبمحويل حركات مثالية في  
الخراج الحق في جميع الانعام بولاس  
اصحاب نفس الصالحين مع ناس  
السلطان في يالهم ان للسلطان الامني  
اوليه ارفع الازهاب والجماعات  
بها في الدولة ومقاومة العنف ببعث  
قد ينجح بما لدى السلطات من الليات  
ومقاتل في لحداد لجيب الصراخ  
للعن الى حين اعنه لن يقضي نهائيا  
على كذا لحدت الرماد والنفوس الى  
اعمال العمل السري تحت الارض حيث  
تسرب لشعاعات الاريس بنظام الحكم  
السلطة من كل الانشاء في عالم يحرق  
بمقتضى على الحكم ومواد السلطات  
انفس الانسحاب الانسحابية  
الازهاب والفساد  
وليس الامام السياسي في نظهم  
الا انتقام والخلاص

للارهاب . قد نعموا بحياة امنه يتوالى  
فيها العمل والسكن والاسرة وثققات  
المعيشة .. بكرامة وعزة نفس (عما  
توفر لهم الارارات المعية) لم ينجوا  
الى معاداة السلطة السياسية وبطلوا  
عن الاسامة والعدالة او يحكموا  
بالظفر والهجرة او يدعوا للجهاد  
ويغفلوا الاستشهاد ان قصور اداء  
الجهرة للخدمات الارابية هو الذي يدم  
للوطنين الى مسدادة السلطة  
السياسية ونظام الحكم بوجه عام  
وقد طأنا دعونا منذ مطلع الثورة  
الى عدم تسخير والغالب الانتاج  
والخدمات ليقترغ العمال والفران  
والوطنين لاصالح اداءه السياسية  
والازمانية والصلابة التجارية في  
مواقع عملهم الاقتصادية بدلا من  
انراهم في قوصات الانسحابية  
والاضرات القوسية ، وتصلبهم  
بشعارات الاشتراكية وعدالة التوزيع  
وتكافؤ الفرص والرجل الناس في  
الكان الناس في ظلهم بيزيد اشتغال  
الذين ان تتفقد شيئا بيزيد اشتغال  
الجميع تالسياسة من اعشاد الجميع  
على الحكومة في تلبية مطالبهم ورفع  
المساكنة عنهم . و اليوم وقد صارت  
الحال الى ما نحن فيه من عزز لجهرة  
الانتاج والخصومات عن الولاء  
مطالبات الصالحين في ظل زائد  
السكان اصناف زبادة الانتاج والرفاه  
وتفهم  
الطرفة بالمراد نظام التسليم في  
الفرجين ولقد افطاح العام الذي  
توالة الدولة مع العمل على تحريك  
قطاع الاعمال وتشجيع الاستثمار  
.. نعمو بالماح الى التخفيف من  
اعتماد الدولة في مواجهة الازهاب  
والظفر على الوعة والقوسية  
والدعوة لتفوية .. هذه محاولات ن  
تشجع جعلها لتكسو عاريا او تؤولي  
مشردا ومماهم المور ان يقع عاريا  
بالجتموع مع ماولاة السلطات او عاريا  
على الذين اكرهين مساكنة وخير من  
هذا كله المارة بشراير الخدمات  
العيشية القسورية بسنن والخلاص  
دون رماية او اعان ونجاح فرض عمل  
للمحاربين تسجيهم على اشتغال

بمعدونهم طائين استغلال نفوذهم  
لأنفسهم او ان يكونون بهم . أما  
الوطنين الذي كواسته له او صبرية  
تخسمة فهو يلقى كل هوان واعراض  
وشروع والسياسة للتجسس على  
الاريس والخصومات الذين للوطنين  
والوطنين لانجاز ماريون وتضليل  
سا ليربينون . ولا يخفى الوطنيون  
حقوقها الضالعة ان الرساء افطحت  
اليهم بضمون الموقف لقاء ومضاهم هم  
عن ولته لهم واحسابهم ولا تصبح  
الازراء الصابة لاصالح الصالحين  
للمستعملة اذراء خاصة لعلية لا اذراء  
حكومية يتسبون اصحابها الوطنيون  
وليس الطائفة يتصرف فيها شافل  
الوطنية على هوان دون راسد ولا  
حسب ان يكون امام المواطن لساكن  
غير الانسحابية على الجبر والارامية  
الازارية بمسئلة لدى الديمقراطية  
السياسية التي راينا حالة معها من  
الصفين والهمان . خصوصا حين  
ليكون الخائب في صلبية لصوفه  
الانشايب . انه يصعب ميفد من شفي  
رعي الديمقراطية السياسية  
والديمقراطية الانوية  
ونزل من التسجيد والتظفر الى  
واقع حياتنا الاجتماعية لنسوق المثال  
على النسوة لكرهاب في عمل لدى  
مسكين عن وقع الحال هو فيلم  
الازهاب والكتاب ، الذي كتب فيه الى  
موان كاد في سميل قضاء حاجته  
لدى احدى الارارات ( مع مظلومين مثله  
في الخشمال الازهاب تاراجع السلطات  
وعاليل المعصون عن الازهاب بما لم يكن  
في الحسبان وقد لقا في تراسة سيرة  
( ١٩٦٠ ) فله حين يصبري الضلال في  
صنعت ما فيشونظرون عن العمل  
ويخربون الاوت . وانماهم عن السبب  
فقدولون زبادة الاجدي . فطاس كد  
سامات القوم . انتقاد بهذه الحجج  
بل لاربا مسكين المعصون بالسياسة  
الطغى الذي ان يستنصرهم للضمير  
لهم ويترجموه سوء معاملة الرساء  
تدوم والفتاد الخلالات الانسانية بينهم  
وعدم الشوق بالاعلان والاستقرار  
ان الخطرف الذي هو صمد الاعمال  
والخوسية والازهاب الذي هو تخوف  
من يلقا في طريق تحقيق مصالح  
المكونين وطموحاتهم وامانيهم وعلى  
الاق حلقهم في العيش الكريم حضرا  
ومستغلا وبالنسبة من يلقى عليهم  
للجوة في لك واسلبل امامهم غيره  
.. هذا الازهاب الذي يصعب الظفر  
تعيير عن عدم قضاء حاجات الناس في  
سمن وسهولة ولا معاناة او لاقال فلو  
ان الخطرفين والذين لجسوا منهم



## في ذكرى الثانية : مصطفى زيور ومقال في التعصب

كان مصطفى زيور [ سبتمبر ١٩٠٧ - سبتمبر ١٩٩٠ ] عالما من اعلام التنوير الذي واصل بدر ثمار الفهم حاصل مشعل مسيرة لانتشع من أجل الوطن الذي ذوات عليه نحن ، ولقاه كان مهموما بامنه فلم يرض بطلعه وهو الفيلسوف [ خريج الكلية الأولى من الجامعة المصرية عام ١٩٢٩ من قسم الفلسفة ] ، والطبيب [ مكتواه الطب من جامعة ليون ١٩٤١ ] ورئيس عيادة الطب النفسي بجامعة باريس [ ، وعالم النفس والمحلل النفسي ] عضو الجمعية الدولية للتحليل النفسي ومؤسس أول قسم لعلم النفس بالجامعات المصرية بجامعة عين شمس [ ، وقيل كل شيء رائدا من رواد التنوير .

عندما افرغته الوقائع التي تلت مصر لوطنتها ، ولهدد وحدتها إذ هبت عليها رياح الفتنة الطائفية وسحب للتعصب عام ١٩٥١ ، تصدى في محاضرة بشرط الطبيب وعق المحلل النفسي وكان عنوانها « سيكولوجية التعصب » .

يطرح زيور في هذه المحاضرة منذ البدء موضوع سيكولوجية التعصب ، بوصفه مشكلة من مشاكل الصحة النفسية بصر ، وكيف أن التعصب إذا وصل إلى درجة معينة من الصدة يصبح عاملا من عوامل تقويض وحدة المجتمع ، ويؤد إلى اضطراب في ميزان الصحة العقلية الاجتماعية ، مما يسد قنات للتفكير ويهدد كيانه ، وهو في طرحة للمشكلة يفرس امرين لمعالجتها ، أما أولهما فهو ضرورة فهم أسبابها وأصولها ، وأما ثانيهما فهو - في قلنا - درس لما تزل ضرورية قائمة ، إذ يرى أنه من غير العقول ولا المعقول أن يقتصر المشتغلون بعلم النفس في مصر على تلقين الطلاب تجارب الفلران في القنعة ، أو تعليم العلاج النفسي لفرد مريض ، ثم يلقوا مكتوى الأيدي إذا حلت غمة بمجتمعنا . .

ولقد استوفاه أن كلمة التعصب قلما يرد ذكرها في الصحف مما يشير إلى أنها مشكلة شائعة تحتاج للشجاعة والإباء ، ومن ثم يصبح تحليل الأفعال خير وسيلة ليعطيه ، وكأنه - والحال هذه - يلزمنا بضرورة أن يعرف الإنسان نفسه ليتجاوز تعصبه إذ يضع يده على مساريه ، ويأبها من مهمة صعبة معرفة النفس هذه ، بيداه زيور مع نفسه وهو المحلل النفسي فيسلم - في غير مانعص للتحليل النفسي - بأن القضية الأولى في ميحث للتعصب هو أنه ظاهرة اجتماعية لها بواحد نفسية سواء أكان تعصبا دينيا أم سياسيا وما بينهما ، وهو يضرب مثلا لمرض نفسي [ هسبري ] كان يعالجه ، وقد كان المريض مقلدا ذا ميول سياسية معينة ، وإذا بالتحليل يكشف عن دور حاسم للتقسية الاجتماعية بكافة بنيانياتها بطر ما يعكف عن الجانب الدفاعي الذي كان فيه الحادة وتصلبه العنادي لمررا على السلطة الواقعية ، ورد فعل لرغبة غامرة في الإيمان ، وهو يشير في هذا السياق إلى أن التعصب الجامد للمعتقدية والتشدد فيها قد يكون رد فعل لايول عنيقة نحو التمسك على سلطان الدين على السلطان أيا كان نوعه .

وتسوقه للسندعيات للإشارة إلى حادثة يعينها آنذاك إذ هوجمت إحدى الكنائس بالسيوس ويتساءل لم وقعت في هذا الوقت بالذات وفي ذلك المكان بالذات ؟ ، ويوجد الإجابة في طيات تساليل آخر حيث أريد العدوان إلى رغبة الجهاد ، بدلا من تفجيرها في العدو الذي كان يداؤه الشعب بكافة







طوائفه حينئذ ، وبين زبور كيف أن العدوان قد يجد متصرفاً له في أنواع التسمية وتوجيه الغير أو في التمكنة للأنظمة ، لكنه عندما يصل إلى درجة بالغة للشدة ، أو عندما تتخالف أساليب ضبطه ولا يستطيع العتق مباشرة بمصدر الأنظمة فإنه يلتصق بهذا آخر يصبح بمثابة كخش الغداء ، وهو يشرب مثلاً آخر بحريق القاهرة [٢٦ يناير ١٩٥٢] وكانت المحاضرة قد تأجلت بمسببه [وكيف أنه من زاوية نفسية ، دليل مرير على ظاهرة نقل العدوان لكثير فداء ، الغلى لعمنا والأمن لعمنا من حاشات السويس] ، وبإيها من بصيرة نذكرنا اليوم بما يمكن أن يتفكره مصدر الوطن إن لم نقصد بالدراسة والفهم والتحليل الأصول وبمعاميات وجنور للشفقة والعمل على علاج كافة أسبابها لا مجرد التصدي لظواهرها .

قد وضع زبور يده على ميكانيزم العدوان وقابليته للنقل (أي استبدال هدف بهدف) كمركز لشفقة التصعب ، لكنه من خلال بعض فنيات التحليل النفسي من قبيل التحويل (الطرح) حيث يسره الفرد فهم الحاضر برده إلى الماضي وذلك في علاقته بالآخر ، مما جعل زبور يعرج على الإسقاط ، وهو تلك الحيلة اللاشعورية من حيل دفاع الفرد إذ يصبغ لغيره ما يستمد معنيته من خبراته الذاتية التي تصعب عليه أن يعترف بها في نفسه فهي والعال هذه أنية إليه من خارج مشوب بالخشوبية أيضاً ، وهو مايسر به زبور ومن خلال حالات مرضية عالجهها لأهوه من الإلصاق والتكاملوك فضلاً عن المسلمين - كيف أن الشعور بالتعصب قد يكون وسيلة لإسقاط الكراهية على الشخص المثالي في ضوء تطور مراحل التنشئة - وبخاصة في الطفولة المبكرة ، حيث نشأة الضمير الخلقى (الآباء الأعلى) وبين في وما يخص مستند إلى دراسات ميدانية سابقة كيف أن «الإزعاج استقطات الذين يسير جنباً إلى جنب مع الإزعاج أسطرة الآباء، ولما كانت الشواهد والنتائج العلمية قلنا على موقوع المشاهد المتناقضة تجاه سلطة الأب بما تضمنه من حق إحساناً ومالته مما يسيطر عليه المرء لكنه لايعني أنهاها كما أن هزيمتها لا تنوم إلا بدوام مهادنتها في نفس الوقت الذي يكون فيه وجود جماعة أو فرد لا يؤمنون بما يؤمن به ولا يسمعون ما يسمعون هو في ذاته دليل على أن ما نزعنا له من سلطان ليس مطلقاً فكان هذه الجماعة في وجه من أوجهها معرض على الضمر وبعائه للكراهية التي تجد سبيلاً للخلاص في كبش الغداء نقلاً للعدوان وأسقاطاً لما في داخل النفس حتى لايرد العدوان إلى صاحبه فيعمر ذاته .

لكن ثمة بعد آخر يشمل ما قبله من إبعاد ويشمل أوارها معاً إنه الترجسية (التي تعني في أبسط معانيها الفجح الموجه إلى صورة الذات والذي قد يشتمل مما يؤدي لتكوين ترجسي في العلاقة بالآخر) إن المرء إذ يمشي صورته فإنه يعاقبها معاً لأنها تشبهه إنها ليست إياه أو هو ليس إياها على حد تعبير المحلل النفسي المصري (مصطفى صفوان) ويربط زبور، وله كل الحق بين الترجسية والمعامية ميخا كيف أن الدفاع عن النفس يعني من الناحية النفسية الاحتفاظ بالبناء لثرائف الشخصية مهما كان فيها من عوج ، وهنا يطال سؤال ألم يشع البعض من التعصب وسيلة للدفاع عن النفس؟ زبور أنشد على تطور الطفل وتوجده بوالديه ثم بظلاله للدفاع عن النفس؟





### د. حسين عبد القادر استاذ علم النفس

أو المجتمع الذي ينتمي إليه وكيف  
يبلغ عليه صفات الكمال التي  
تزوده بطفائنة يلقى مضجعا  
وجود مفاهيم لا يؤمنون بها يؤمن  
به مما يبلغ للفق ويضيق للدفاع

بوين زبور في تحليل متفرع كيف تعترف المسيحية صراحة بالتكفير عن  
الخطيئة الأولى وهوول فكرة صلب السيد المسيح، الشخص الذي يرمز لنفاد  
بينما ينكر الإسلام الصلب تماماً بل ويعتبره وهماً بوماً قنوه وماصلوه  
ولكن شبه لهم، (١٥٧ النساء) ويؤخذ زبور في رؤى تفسيرية رهيفة حول  
ارتباط الصلب بصراعات فذير للفق لدى (المسيحيين) أن الإسلام بانكاره  
الصلب يلقى طريق الخلاص للمسيحيين ويستشير بدوره قللاً شديداً  
بوماً أكثر مما يمكن أن يساق هذا حكمته ينتقل سريعاً إلى مشاة الضمير  
الأخلاقي ونسق القيم واعتناق شرائع الأب التي تنجيه إلى رموز الطائفة في  
بنية ترحسية إذ يتأصل الأفراد من أجل الطائفة التي ينضوون تحت لوائها  
كما يتأصل الحب من أجل محبوبته ويستشهد بدراسات ميدانية تبين  
كيف أن الأقوة المسيحية كانت كآلة لهم من قدر أكبر من التكتيف  
والتمجيد بالطائفة بلقاء ترحسية عن النفس باكثر مما يحتاجه المسلمون  
ولدى هؤلاء وهؤلاء يستند إلى دراسات رينيه اشبيتر (وكانت في مطلع  
مروغها) وكيف يجعل الطفل من الفريام كما يقوم بتحليل رائق للتمجير  
النسبي مبالغة، والذي يطلب أنه يهذه العنصر عما يشي بأن الفيسر  
والعداوة صنون هما يحتاجا لتكتيف الجهود ليكون دافعا لدراسات  
ميدانية علمية تفتح الطريق الذي يقتضي وأحياناً هذه دراسة الأحوال  
الاقتصادية وما يتصل بحيات الواقع وما يتصل ، إنصافاً وثيقاً بأحوال  
الأسرة المصرية ونماذج الخيرية فيها...وتحديد مدى مشاركة في نفوس  
الناشئة من الانتقال للأمن ومبلغ قلبية الفرد في المجتمع المصري لأحتمال  
أسباب الحرمان ، وخلاصة ما يراه ضرورة خضوع هذه الظاهرة ، وغيرها  
من الظواهر الاجتماعية للأسلوب العلمي في وصفها وتحليلها وتعليلها،  
فوالأسلوب العلمي، في رأيه وله الحق، يتضمن موقفاً موضوعياً بطبيعته  
فهو خير سبيل يتجرده إلى أقصى حد مستطاع من الذاتية والأهواء إلى  
تحليل النماذج واللوعي ديناميات المشكلة وصولاً إلى الأسس التي يقوم  
عليها علاجها وفي كل الأحوال فهو يرى أن التعصب يقوم بوظيفة نفسية  
تقوم بالتفليس عما في النفس من كراهية وعدوان مكتوت وذلك من خلال  
كبت دواء له صلة بالموضوع الأساسي الذي يدرك جذبات المصون  
وأسفها، بولك دافعا من الذات ووسيلة مرضية للحفا عن عليها وعلى من  
يحبه، بأنه كسب وهمي ناقص يفلت على صاحبه فرصة حل إشكاله خلا  
رشدوا وأفهموا مجعداً

وقد علمنا زبور، أن الاختلاف تنجم أكثر مما تنجم من البين من مواجعة  
الحقائق، فما جدوى أن نشارك الدراسات وأبحاث وهناك دور واجب  
للوقلة بكافة أجهزتها وإبانتها. بعيداً عن التفسير الأمي وحده لتوابع  
دراسة وتحليل مخفون يتجاوز الرأى وحافظه كما وراه ، انبعاثاً لنور  
يجب ألا يهدأ لتعديل مسارات عدة في الواقع الاقتصادي الاجتماعي بكافة  
جنياته ، وهو مانصب معه عبارة زبور في نهاية محاضراته : « أرجو في  
نهاية هذا الحديث أن تصح عزيمتنا على تجديد قواها لقتل التعصب بجنا  
، ولتفتح لتوابع لكافة الرأى والدراسات . وسلام على زبور في الشاكرين .





المصدر : المصراع

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ - ١٩٩٠

□ الازهاب والتطرف في فكر المثقفين [٨٠]

## منطق المواجهة العلمية

## وأسلوب إطفاء الحرائق

في أواخر العام الماضي - على وجه التقريب - وجه الدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف - مشكراً - الدعوة إلى ملابز من الأربعين من صفوف المفكرين والخبراء والباحثين وأساتذة الجامعات ورجال الدين المسيحي، أنكر منهم على سبيل المثال، لأحمد: د. صوفي أبو طه: د. صبحي عبد الحكيم: د. أحمد كمال أبو الجعد: د. محمد سليم العوا: د. ميلاد حنا: د. محمد عمار: د. جمال الدين عطية: أ. فهمي هويدي: لستشيار ماهر الجندي: د. سعيد اسماعيل علي: لدراسة ما أطلق عليه اسم «السلام الاجتماعي»؛ وذلك في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإشراف د. عبدالصبور مرزوق.

د. سعيد اسماعيل علي

استاذ بكلية التربية جامعة حلوان

«القفص» أو «الانزاع» قد وقعت وفنعت مسوره وبجالاته ويستحيل أن تنجح في مواجهته إذا لم تبصر جيدا هذا القيد والنوع والتضارب الذي بين مجالاته وعناصره، وبالتالي توجه المواجهة بأسلوب منهجي علمي يقوم على النظر الكلي والبصر الشامل. وبكفي هنا أن نخلل على صفة ما نوقل بالانزاع إلى أمثلة قليلة ولكنها المفردة: فمن التقاليد الاجتماعية الضارية في الخوف التاريخي الحضارية للشعب المصري الاحترام الشديد والتقدير البالغ من قبل الأبناء لأبائهم والامتنان، والحب العميق ولقد الجارف من قبل الآباء والأمهات لأبنائهم، فإذا بدأ تنهد بكم يلم بحدث أبدا: ما يقتل أبناء أبائهم وأمهاتهم وينحرف، والعكس أيضا، أي يقتل آباء وأمهات أبنائهم

وتكأن الضمير عن الزوج القسري علمه، وسلوته وتحمته في زوجته، ولينصهر أحد إذا سمع من زوج ضرب زوجته. رغم أن هذا مكره. ثم إذا بدأ تشاهد زوجات يسلطن أزواجهن بل ويلطعن الوجه لتعكفها في أكياس

الضميميات من هذا القرن قد تعرض لجملة تحولات تاريخية كبرى في فترات قصيرة قد لا تزيد، كل منها، على سنوات معدودة على الأصابع، بينما تستغرق التحولات التاريخية الكبرى للشعوب عابدة عشرات السنين لكل منها. لقد كانت العملية أشبه بمن يخرج من غرفة ضيقة الحرارة إلى جو شديد البرودة ليعود مرة أخرى إلى غرفة ضيقة الحرارة.. وهكذا عدة مرات متلاحقة، مما تكون نتيجة بالضرورة مرضا يصيب البنية الهيكلية للمجاعة البشرية. ولينبغي أن يفزعنا القول بأن الجسم الاجتماعي مصاب بظفر هيكلي يحتاج إلى المواجهة والعلاج، لما من مجتمع في التاريخ، يخوض حربا إلا ويحدث له هذا، فما بالك بأمة عاشت من عام ١٩٣٦ في عام ١٩٧٣ في حروب ضارية مدمرة، فضلا عن انقلابات وتحولات وتوجهات سياسية وفكرية حادة من يعين إلى يسار، ومن يمار إلى يمين.. وهكذا

ليس عيبا أن الاعتراف بهذه الحقيقة مهما كانت مدمرة، ولكن العيب كل العيب لو حاولنا الدوائر، وبينما مع من يريد، أن الأمة بخير، وإن ما بحثت أنما هو مخموش، على سطح ما، من قبل قلة من الشباب المتحرف. وصنع من قال: ليس عيبا أن تسلط وتنتحل، ولكن العيب أن تفعل، حيث تسلط وتنتحل! أن الواقع والأحداث تشير لنا بما لا يدع مجالاً للشك، أن

وكان من الواضح أن جميع المدعويين قد قبلوا الدعوة بكل الشجيرة والارتياح، لأنهم بدأوا يشبهون الخطوة الصهيونية والضميرية المواجهة أي تهديد بمس السلام الاجتماعي للشعب المصري، تلك الخطوة التي تلتحق في الدراسة المنهجية لطبيعة الجادة لظاهرة مرضية خطيرة، من قبل نظر من الأمة بظلال خيرة وعلماء وفكرًا ووطنية، بكل ثقلها وتمتعها، الكثير للضحة الاجتماعية المشهورة، بدلا من ذلك الأسلوب للحداد الشهير الذي يجعل المواجهة أشبه بمصره «هبة» يستغل لها كثيرين المخرة من الوقت، بهدف إطفاء حريق، ثم تنسب الضحية، إلى أن يداهمنا الحريق مرة أخرى، فيكون نفس الأسلوب في المواجهة:

ولا نبدأ بالمناقشات وتشرى وتتعهد جوانبها ونتجاهلتها، فيضخ أن أسئلة ليست مجرد مجموعة متفرقة من الشباب تعامل بالرمضان، فائدة للجدال بالتالي هي أحسن في المسألة البديهة، وإنما نحن أمام ظاهرة مجتمعية، حيث لا يحدث «خطف» فيها في المجال البنيوي، وحده، وإنما في مجال متعدد، وأنها مهما تصدت وتوتعت، فلا بد بالضرورة من أن ترد إلى أسباب خلل أساسية أصابت الجسم الاجتماعي في الفترة الأخيرة. وقد اتساع المجال للإشارة إلى صور الخلل هذه وأسبابها، وإنما يكفي أن نشير إلى أن الجسم الاجتماعي للأمة، منذ أول





# المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

كخبرة لام متقدمة، خصصت  
لجاناً قامت بدراسات تستغرق  
شهوراً طويلة لمواجهة أوضاع  
مجتمعة كثيرة، ولم يلقاهم هذا،  
لأن العمل العلمي للمجتمع، هذه  
هي طبيعته، ولكم ينجحون في  
المواجهة والمعالجة . وفي رأي  
أن الوضع علينا . كما تدل على  
ذلك الأحداث الأخيرة ، قد وصل  
إلى درجة ملهفة تصدم علينا  
اعتماد منطق المواجهة العلمية  
والإصلاح عن أسلوب أطفال  
الحرائق ..

لجنة الإيمان .  
ولقد تأكد لنا، بعد مزيد من  
الاستشارات والمعلومات، أن الدراسة  
العلمية الجادة تحتاج إلى فرق  
عمل تتيح في مبالغ ومواسم  
متعددة تعدد بامتداد مصر، وأن  
ذلك يحتاج إلى شهور طويلة .  
وهنا ظهرت تلك الأفكار التي  
تصيب منهجيتنا في تناول كل  
من الأمور . لقد قبل أن الخطر  
ليس على الأرواح، وإنما قد نحل  
الدار فعلاً، ويستحيل أن نقضي  
عاماً أو عامين ندريس ونبحث  
ونفكر ونناقش ونتحاور، وقد  
شب حريق بالبيت، ولابد من خطة  
«عاجلة» .

ثم نصل إلى الحل «الوقائي»  
الشهير: فلنقم بوضع خطة عاجلة  
لمواجهة الموقف الراهن، وفي  
الوقت نفسه، نعمل على وضع  
خطة طويلة المدى ..

إن هذا منطق في التفكير لاغير  
عليه، لكن الخبرة الماضية علمتنا،  
بشكل الأسف وبشكل الأسى، أننا  
أحياناً ممانرين إلى تلك الخطأ  
«العاجلة» وحدها، وبشكل حماسنا،  
بل وننسى تلك الخطأ «الطويلة» .  
ولأن المواجهة «العاجلة» تكون  
أشبه بعملية الإسعاف العاجلة،  
فإنها «تسكن» الوضع لبعض  
الوقت، لكنها لاتحسمه، وبالتالي  
تقل المشكلة قائمة، بل، وأحياناً،  
مايستحل أمرها .

أن الخطأ المجتمعي يكون عادة  
نتيجة أخطاء تراكمت عبر  
سنوات طويلة، وبالتالي، فإن  
علاجها لايتأتى أبداً في أيام  
واسابيع . وكما تحتفظ بامتدة

ومن تراث هذه الأسس  
الاجتماعي، تلك المكانة الرفيعة  
التي يحظى بها، أو كان - المعلم،  
حتى أننا عندما كنا نلعب في  
الشوارع أو الحارة، نتوقف تماماً  
وتزعم الأيدي بالسلام، إذا اطل  
معلم ولو من بعيد، فإذا بنا اليوم  
نرى ونسمع تلاميذ يفسرون  
معلمهم ..

وكما نسمع عن كبار «سنا»  
يخشون «الحشيش»، وننتقل إلى  
هذا على أنه مكر و «مصممة»  
فإذا بنا اليوم نرى «صفراء»  
يتعاطون أنواعاً متعددة فاحشة  
أسوءهم مدمراً، إلى الدرجة التي  
وصلت إلى أن يحمي الله أن ابنه  
يخون «الحشيش»، ولايتناول هذه  
الأنواع الجديدة للمدرة ..

وكما نسمع ونرى مستفكرين  
قله من التلاميذ تفلن في  
الامتحانات، فإذا بنا نرى ونسمع  
عن معلمين ونظار وموجهين  
وأباء يفسرون ويسمعون به، بل  
ويالتهول - قد يشاركوا في  
ممارسته ..

وعندما كنا نسمع ونرى  
مواطنين مثمنين، لقد كان هذا يعني  
أن نرى تبعاً شمع تقوى وسماحة  
وطيبة قلب وعفة لسان وطهارة  
يد، فإذا بنا الآن عندما نسمع عن  
بعض، قيل أنهم تسبوا، أن يبرز  
إلى الأذهان التعصب وضيق الأفق  
والاستخدام العف .  
وهكذا . وهكذا .

أنها أن «أولى مستطرفة» قد  
تسبب هذا شكلاً، وهناك شكلاً  
آخر، لكنها، في النهاية، تترد إلى  
قاعدة واحدة .

من أجل هذا، فليد انقسم  
المستورون في لجنة «السلام  
الاجتماعي، القمار إليها سابقاً،  
إلى لجان أربعة تخصص كل منها  
بدراسة جانب أو مجال من  
جوانب ومجالات الظاهرة، فهذه  
لجنة «الانحراف الفكري» وهذه  
لجنة «الوحدة الوطنية» وتلك  
لجنة «العنف الاجتماعي» وتلك







## الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨١)

# ظاهرة الانتحار الجماعي بين

## الشباب المصري

يعرف سكان المقاطعات الساحلية الأبريكية ظاهرة «انتحار الحيتان» حيث تقذف قافلة من الحيتان لتصلصم بحقوق الإنسان في حركة انتحار جماعية. ولم يتوصل علماء الأحياء المائية إلى تفسير محدد لذلك الظاهرة. ويشير للمراهب الاجتماعي أن ظاهرة مماثلة تحدث في المجتمع المصري بين شامها في السنوات الأخيرة يرتفع اليأس بالانتحار ويتنامى معه وربما تقسم انتفاع فريق من شبابها في العنف على أنه نوع من اليأس الاجتماعي يعززه انحدار أبواب التطويق الذات في كيان اجتماعي مسفل.

الاجتماعية، الغش والسرقة والنهب. اعداء كرامة المواطن في الإسقام القسرية. الاستهانة بمصالح المواطن السلبية السياسية. التزواج العرلي.

لقد استحدثت ظاهرة العنف إلى مناطق مبدعة فوصلت إلى قتل وإيذاء الرمح. وأصبحت جرائم القتل والاعتداء تهم لآلهة الأسباب. ولقد رصحت حوالي ٥٠٠ حادثة قتل في السنوات الأخيرة. تمت لأسباب بسيطة أو فاهية لم يكن السلوك الاجتماعي يعرفها من قبل. وأصبح المليون قسنة موقوفة قبالة للانتحار في أي لحظة وإذا ركزنا على مستويات التعليم، فالاستعداد الجماعي وسلم المدرسة يمس من قرب مدى الانتحار الذي يعانيه طلابنا في مناهج تهمر انصيتهم عندما تقسم ملكاتهم المختلفة عدا الحفظ والاستظهار. وبعد تصحيح امتحانات نهاية العام يتسحر لآلهة بأن شخص طلابنا تتحول إلى صور مهزوزة لأصل مشوه. نفس الإيجابيات وكلنا نعرض في نظامنا التعليمي على صلب الجميع في قالب واحد وتصفية الجميع في سفن واحد فتقتل العربية والتعريب والفكرة من التعريب من الذات. كما تراجع الدور الثقافي والاجتماعي للمجتمعات مع تزايد الاسانة بين تعليم الأعداد الكبيرة وتأمين حياة كريمة ومخططات البحث العلمي وأصبحت الجامعات مساهمات لإعداد إنتاج مختلف حيث ترتبط رؤية العالم بالكتاب المقرر الذي اساء لطرفين الاستاذ والمطالب. ومع هزال النشاط السياسي والفكري في الجامعة وفي قتل لآلهة طلابية

### د. محسن خضر

كلية التربية جامعة عين شمس

ولعل السؤال الجوهري الذي يحدد العلاقة بين المواطن والوطن هو: وطن من هذا؟ أي مسأ هي نوع لمعادلة التي تحكم التراجيح المختلفة من الشباب وما هي طبيعة صيغة الحقوق والواجبات بين الوطن والمواطن. وكيف يقسم الدخل القومي بين الطبقات والشرائح والقوى المختلفة في المجتمع. وعندما يطرح الشباب المصري اليوم هذه الأسئلة يشعرون بأنهم خارج الخلفاء، وأنهم يلقون في الهاش، ويجهلون أن أبواب التلقم امامهم قد سدت. وأن فرص التعليم والعمل المتاحة تذهب للخاصة من أبناء الكبار. ولم يعد المجتمع مدله شهادته. كما كان يشكل الأسي في الستينيات. بل لم تعد فرص العمل الراسي ترتبط بالتعليم. يمسود اليأس الطبقات الأكثر حرماناً ويأخذ اليأس صوراً كثيرة تقرب من الانتحار الرمزي للجوء إلى العنف الذاتي. أو الانتحار فوق جبال الجلود بين الممود الأوروبية بحثاً عن فرصة عمل أو الجهاد فوق جبال أفغانستان أو الاستسلام للامان. لقد ترتب على سياسات الانفتاح الاقتصادي اختلالات جسيمة في البنيان الاجتماعي وفي حين استلقت شرائح معينها منه فائدة تراجعت مستوى معيشة الأغلبية. وسنوا تنضم إلى ما تحت خط الفقر شرائح جديدة من الفئات التي كنا في عهد مفس معتبرها من الفئات المعزومة. ولعلنا نلاحظ ارتفاع حدة العنف في المجتمع المصري وأغرق هنا بين نوعين من العنف العنف المسموع (العنف البدني). صالحت العنيفة. جوانب الاقتصاد. حوادث السرقة بالأكرام) العنف المسموع (ضبط





المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : **التاريخ : ٢٩ جم ١٩٩٤**

تقدمهم ما تبلى من حرية، فإننا  
لا نتوقع إلا شبيهاً بحل الوعى  
والثقافة، هزيل التكوين العقلي  
مطوياً لديه في فعل أو غير لا فرق  
ومما يفتقد الشباب الشبه في  
المجتمع وإلى عمله ما يراه من  
استقراء المساء حوله وارتفاع القيم  
للغاية (ذات السعة الطفيلية) في  
السلم القيسى وتراجع التضحية  
الاجتماعي للتعليم والمتحسين  
والمتدينين والمثقفين.. وإذا اكتملت

الدائرة بالانتشار إلى هزال المؤسسات  
التربوية الأخرى في المجتمع من نظام  
ومسألة وميماً وكتاب وأندية  
والخلل الواضح في دور الأسرة  
لأركان طبيعة التشويش والبيئة التي  
تميزت بغير شريحة واسعة منهم  
وعندما نشهدت عن غياب المشروع  
القومي الحضاري للأمة فإننا نضع  
أيدينا على المقدمة الأساسية لجملة  
من النتائج، فمجموع السياسات  
الاقتصادية المطبقة المتنازعة  
للاستثمارين والتقليديين تعيق من  
احساس الشباب بالافتراق وتلحقه  
إلى ظاهرة الانتشار الاجتماعي..  
ولعلنا بحاجة إلى رسم خريطة

اجتماعية جديدة للمجتمع المصري  
أن اتسدت قنوات التغيير، وضعف  
المشاركة في السلطة، وتدهيت ناس  
الوجود والرموز، ولقد التزم  
الطروحات، وضعف المواطن في  
مواجهة السلطة، وزيادة وطأة الفساد  
على الأغلبية جعلت البيات القويمة  
تضيق وجعلت من الغلاء المردي  
طريقاً مفضلاً عند الفاتية وهو  
خلاص يصل في بعض الأحيان إلى  
التمثل بالميتان في حركة انتحار  
جماعي لها دلالتها العميقة.





المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

## حول التطرف والغتنة الطائفية

الدكتور أحمد بدران

لنحت صفحة الحوار القومي - مشكورة - النقاش حول التطرف والغتنة الطائفية والسحت المجال بالمثل - حتى الآن - لاختلاف الآراء في هذا الموضوع الحيوي. وإيسمح لي أولاً بأن أعرض لبعض النقاط التي قد تبدو متعارضة مع الكثير مما نشر.

■ فأولاً: لعلنا نلتقي على أن هناك أزمة في العلاقات بين جناسي الأسرة المصرية من مسلمين وأقباط، وهو أمر وإن كان قد بدأ في فترات منقطعة في الماضي إلا أنه قد ظهر من جديد وبصورة لم تكن سابقه. ومن السذاجة أن نرجع ما جد من أحداث إلى عوامل شخصية أو إلى نزاعات قديمة وألا كنا كمن يظنون بـ"رويسهم في الرمال".

ونلتقي أيضاً على أن علاج هذه الأزمة لا يكون بكافة المقالات والقاء الخطب عن العلاقات الأزلية والروابط القوية، ولا بجلوس رجل الدين المسيحي بجوار رجل الدين المسلم، وتبادل العناق وتقبيل الأكتاف. فهذا أسلوب ساذج أن يؤدي بنا إلى أي نتيجة إيجابية. ونلتقي أيضاً على أن الشيب في مصر - وربما المواطن المصري عامة - يعاني من أزمة اقتصادية، وتباين بين المدول والاسمار، وزيادة في البطالة، واحداً في مستوى الثقافة، وتدخل في الروابط الاجتماعية، ولكن في اعتقادي أولاً أن هذه عوامل مساعدة وليست العوامل الأساسية.

■ وثانياً: إننا لا يمكن أن نجلس مكتوفي الأيدي، حتى يعم الرخاء، ونتمد البطالة ويقضي على كافة الآفات الاجتماعية في الأسرة المصرية.

من الواضح - في رأيي - أن هناك جماعات متحرفة ممن اتخذت الدين سخرًا للعتف والأجرام، وأنها تشكل ما يمكن أن يسمى - تجاوزاً - بالجناح العسكري أو الإرهابي لجماعات أوسع من المتطرفين والمتحمسين دينياً ومن أجل هذا فهي تستمد التشجيع العلن والخطي لحياتها ككثيرة من الجماعات التي يفتن البعض أن المساح المجال لها في العمل في العلن، قد يكون العلاج للتطرف والغتنة - ومن أجل هذا تجرى المحاولات لتعلفها والنوود إليها وإغماض العين عنها، بل وإحيانا تشجيعها، وهو اتجاه خاطئ لأنه يتجاهل تلك الارتباط بين الظاهر والخطي من هذه الجماعات، ومن ينسحب حديثاً إلى الاستيلاء على مقرات الديار الاقتصادية والاجتماعية والقبلي، ثم انتشار تلك الزوايا التي تفتقد معايير الصلاحية لإقامة الصلاة ويخطب فيها كل من هب ودب لنشر الأفكار الباطية والهدامة؟ لقد بدأ الأمر بمتوشات محدودة، لطالب بظ على أخرج ليؤذن أثناء محاضرة الأستاذ في الجامعة فتنحاضني عن ذلك، والطائفة المتقلبة ترفض أن يتحقق الممتحن من هويتها فتسمح لها بذلك وتتمتع الأمة بحالة ترهيبية أو رحلة جماعية في الكفاح فيقبل العمدة ذلك، وفريق من المؤمنيين في زوايا متجاوزة يرفع كل منهم عقيرته بالأذان باليكروفلون في الفجر، يشوش كل منهم على الآخر ويتبارى في ارتفاع الصوت دون مراعاة لريض أو متعب أو نائم فلا تستطيع حتى الشرطة إزاء تلك حركات، حين تلك تمادي المبالون في غيهم وأجتاحوا كنائس ومجالات للمسيحيين ولغيرهم وتجرسوا على المؤسسات كلها، والدولة تسير على سياسة تجنب المواجهة الشاملة، وإن تكون النتيجة الاضطراب إلى هذه المواجهة بعد أن يستفحل الخطر ويصبح من الصعب أي مواجهة.





المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ شهر ١٩٩٢

ألا يلقى السادة رؤساء التحرير في الصحف والمجلات على الرقابة على ما ينشر في صحفهم، وهل يترك لكل من عب وبب أن يقدم زاوية في مكان أو جراج ويأتي بمن ينطق في تحد وجهالة هؤلاء السادة المصلون الذين يهرعون بحرقلة سفير العدالة لزام المخرين والقلة بدعوى حرية النفاق، ألا يقولون الله وتردعهم نقابهم ولم تتم بعد السيطرة عليها والحمد لله.

لقد حاول تشميرلين أن يستعمل هتار ويساوم، وكانت النتيجة الحرب العاتية اللبنانية وأجندياح أوروبا كلها، والآلاف مؤلفة من الضحايا فهل تتفكرون

كاتب المقال وكيل وزارة الصحة السابق











انها اختطفت عواصم من احد  
الوائي ولم يمشي لها على اثر  
حتى الآن. أما للفرصة البحرية  
في جنوب شرقي اسيا فهي  
موضوع يطول الحديث عنه.  
٦- ولا يخفى على احد تفاقم  
ظاهرة السرقة المنظمة على  
مستوى العالم، والتي تتخفي  
 وراء مظهر شرعي لشركات وطنية  
او متعددة الجنسيات وتكون  
شركات إجرامية دولية للحجارة  
المخدرات - خاصة المسموم  
الببيضاء - وتجارة السلاح  
وتتحكم في اعمال عدد كبير من  
البنوك والمصارف الدولية التي  
عن طريقها تقوم بعمليات غسل  
الأموال وتحويلها من نقود  
مكتسبة من الجريمة الى نقود  
نظيفة غير مشكوك فيها عن  
طريق عمليات مصرفية بالغة  
التعقيد.  
كما ان فروع الجريمة المنظمة  
في الدول المختلفة مثل المافيا في  
إيطاليا والولايات المتحدة  
وغيرها قد بلغت درجة من القوة  
والنفوذ بحيث أصبحت تمثل  
دولة داخل الدولة.  
ويطول بنا الحديث عن العنف  
إذا تطرقنا لأحداث الجزائر  
والحرب الأهلية الشنتفة في  
الصومال التي أشاعت مجاعة لم  
تعرف البشرية مثيلا لها من قبل.  
ثم مذابح جنوب أفريقيا والعنف  
المفرص في كثير من الدول  
العربية والإفريقية.  
ان ظاهرة العنف العالمي قد  
امتدت بعض ملامحها الى مصر.  
ورغم الجهود الجبارة التي تبذل  
لاحتواء الأتارها وقاية المجتمع  
المصري منها، الا ان الأمر يحتاج  
الى استراتيجيات وفكر تحليلي  
وسياسات منسقة بدقة ومهارة  
تواجه هذا التيار الذي يمسود  
العالم.





المصدر : الأهرام

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ١٩٩٢

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٢)

# الجدور التربوية للتطرف

د . شبل جدران

استاذ مساعد بكلية التربية بطنطا

إن جيل الشباب اليوم - خريجي الجامعات والمعاهد العليا - ولدوا في أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، وما كان لها من ردود أفعال مخيبة، كان أهمها غيبة المشروع الوطني الحائز على إجماع الجماعة، وهؤلاء الشباب قد تربوا داخل جدران المدارس والجامعات المصرية... ولقد كرس نظام التعليم المصري التطرف كفكر وسلوك. وربما يكون ذلك قد تم - ويتم - دون ما قصد من النظام التربوي والقائمين عليه، إلا أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كشفت عن الدور المدمر الذي يلعبه نظام التعليم في مسخ الشخصية الوطنية وتكريس الفكر الغيبي في مواجهة الفكر العقلاني المستنير.

وهذا التعليم المبني هو السائد في الواقع المصري منذ زمن بعيد، وهو يعني التطرف المصري والسلوكي، بمعنى أنه يكرس أصابع التفكير والرؤية من زاوية واحدة فقط والمغالل الزوايا المتعددة الأخرى.. لذلك كان الأمر سهلاً للغاية على هؤلاء الذين استغلوا تلك التسمية المصطنعة والماعلة والمتأزمة نفسياً واجتماعياً وسياسياً بغير مسؤوليتها معلومات ومعارف جديدة

لأوأمره وتطبيقاته، لأنه بدون العلم يفقد التعليم السبيل الوحيد لتعلم المعرفة. ذلك فهو يملك سلطات واسعة عقائدية جسدية ومعنوية يمارسها على المتعلمين بكافة مستوياتهم. من هنا فإن نظام التعليم يكرس الانا وينفي الآخر نهائياً مطلقاً من خلال المحتوى المعرفي للمقررات الدراسية، وكذلك لطريقة التدريس التي تعتمد بشكل كامل على الطريقة التقليدية، المعلم يعرف كل شيء، المتعلم لا يعرف أي شيء، الأتباع في مواجهة النقاش والفهم. تنمية الفردية في مواجهة الجماعة.

وهذا النوع من التعليم يسمى في الامبيات التربوية المعاصرة «التعليم المبني» بمعنى أن عقل المتعلم - الطالب - يعد مخزنًا للمعلومات أو خزانة تودع فيها المعرفة الإنسانية بشكل أصم، وتستخرج وقتما يشاء في أوقات الامتحان دون ما تعديل أو حذف أو إضافة أو فهم أو أعمال للعقل.. إنها في التحليل الأخير، عملية بنية صرفة.

إن نظام التعليم يقوم على أحادية الفكر والتوجه، وكذلك أحادية في المعرفة الإنسانية وتوحيدها على الطلاب.. وربما كان ذلك مقبولاً في حقبة الستينيات بشموليتها، ولكنه غير مقبول بعد لتعميد بنية النظام السياسي من الشمولية إلى التعددية، وعلى الرغم من انتقال المجتمع من مرحلة الشمولية إلى مرحلة التعددية - المجتمع المدني - إلا أن نظام التعليم ظل يكرس المفاهيم القديمة والقيم البالية ولم يستطع أن يستجيب لمتطلبات الواقع الجديد وتذاعباته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

لنظام التعليم نظام تلقيني يعتمد على خضوع الامتحان ويتم استرجاع تلك المعرفة الصماء للتلقينية في العملية الامتحانية. وبعد العلم المصد الوحيد للمعرفة إلى جانب الكتاب المدرسي - فهو الذي يعرف ويعلم المعرفة، وعلى الآخرين الانصياع والانضباط

ومن هنا أيضاً كان لصيغة «المير الجماعة» مستجابة تربوية فورية لدى هؤلاء الطلاب الذين اعتادوا تلقى المعرفة والأوامر من شخص واحد (مير الجماعة حاكياً - والمعلم سابقاً) والتسليم بأنه هو الذي يملك المعرفة الحقبة دون سواه. وعلى الرغم من صيحات العديد من رجالات التربية والمثقفين في العلم التربوي بضرورة تعديل وتغيير تلك الصيغة التربوية المعتمدة في تعليم أبنائنا.. والتشبه مبكر إلى





خطورة تلك الصيغة في ظل الدعوة إلى التعددية الحزبية والفكرية وحتى الليبرالية الاقتصادية إلا أن المؤسسة التعليمية، كانت من الترحل عليها الاستجابة الفورية لذلك لأن تلك المؤسسة البيروقراطية رتود أفعالها تجاه المستجيدات التربوية بطريقة وخارج سياق الزمن والواقع.

والنتيجة التي نلحظ منها الآن، هي هؤلاء الشباب المتعطل عن العمل، والمحبط، والذي لا يملك أية معلومات عن الفرد والمستقبل، مما سهل استواء الشباب وحشو عقولهم بمفاهيم وهمية وإغترارهم في جعلها في شهر التطرف والارهاب، ومن ثم كان نظام التعليم بتعليمته وتبكيه أحد أهم العوامل في تدريس النظرة الاحادية للعالم والتاريخ والإسلام، وأدى ذلك إلى التمسك الفكرى والدينى والسياسى.

في مقابل ذلك تطرح الامبيات التربوية المعاصرة صيغة جديدة، هي الصيغة «الحوارية» في مواجهة الصيغة «البنيكية».. الحسوار، بمعنى الإيمان بأن المعرفة موجودة في الواقع المعاش وما دور المدرسة والنظام التربوي سوى تعلم أساليب ومناهج الحصول على تلك المعرفة، التي لا يمتلكها المعلم وحده، ولا يحتفظ بها الكتاب الدراسى وحده بين يفتته، ولكنها معرفة متاحة وعمامة المطلوب فقط هو تعلم كيفية الحصول على تلك المعرفة.

ولذلك يتطلب من القائمين على العلم التربوى، التأكيد على أن دور العلم هو الإرشاد والتوجيه وليس صب المعلومات والحوار والجدل والنقاش بين المعلم والمتعلم، كما يتطلب ذلك أيضا عدم الاعتماد بشكل كلى على الكتاب المدرسى، فهناك الرحلات والزيارات والبحوث، وطريقة

التصدى لحل مشكلات الواقع من خلال الغهاج المدرسى، وأن يكون للواقع بكل تداعياته هو موضوع الدراسة، من هنا فإن تصديلا جديرا لابد أن يشمل العمل التربوى برمته. هو الانتقال من التلقينية إلى الحوارية، أى الإيمان بالديمقراطية في العمل بدءا من وضع المنهج الدراسى مروراً بالعملية التدريسية، وانتهاء بعملية التقويم في نهاية العام، بحيث يكون المعيار، هو مدى قدرة المتعلم على الفهم والترك، وحل المشكلات وتقبل وجهات النظر الأخرى..

هذه الصيغة هي الكلية بإعادة تربية الشباب واعداد شباب القرن القادم للحوار والإيمان به كمنسلك أصيل وضرورة للمعرفة والحياة، ومن هنا يتأسس الإيمان بالأخسر وأهميته وعدم ازدياده والتقليل من شأنه، أيا كان هذا الأخير.. باختصار شديد مطلوب وعلى الفور مخرطة العملية التعليمية، سلوكا ومصرفة.. أن الإيمان بديمقراطية العملية التعليمية، لا يجب أن يكون شعارا أجوفاً منادى به البعض، وهم يمارسون فى الواقع أبشع أنواع

#### الميكاتورية..

إن للصيغة الحوارية هي انصب الصيغ الآن للقضاء على التطرف والارهاب بإعادة تربية وبناء الإنسان المعصرى على الروح الديمقراطية سواء كان ذلك فى النقابات أو الهيئات والنوادي والأحزاب السياسية، أن مشاركة شباب اليوم فى عملية صنع القرار وتحمل اعباء المسؤولية، أصبح أمرا لا مفر منه للقضاء على جذر التطرف. ويبقى أخيرا السؤال: هل تستجيب المؤسسة التعليمية ببيروقراطيتها المعهودة، وترهلها الإدارى والمعرفى ورد فعلها البطيء، تجاه المستجيدات فى العملية التعليمية..؟ هذا سؤال لا نود أن نجيب عنه الآن، ولكن نذكر الإجابة عنه للقائمين على شأن المؤسسة التعليمية فى مصر.







المصدر : الأهرام

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢ - ١٩٩١

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٤) :

## أهمية صياغة النظام الاجتماعي

من المثلث عليه أن بعضنا من التفتيمات الإسلامية النشطة . وليس كلها . وهي . من وراء حركتها . نحو تغيير النظام الاجتماعي القائم . ولا عادت مسألة النظام الاجتماعي من المسائل الحزبية . كما أنها ليست مطلوماً مسجوراً . فإن النقطة إليها ينبغي أن تكون على واقع اجتماعية وعلمية تاريخية ومعاصرة يجب السعي نحو الحرف عنها . وتحتسب بالحدود على يقوم على توليد مبادئ العلم الاجتماعي . حتى وعظمية من أهم مشكلات مجتمعاتنا لهذا موضوعاً للتوصل إلى الفكر الحق . المنهجية المنقحة ملازمة لواجهة هذه المشكلات .

د. عبد الوهاب إبراهيم

أستاذ علم الاجتماع . جامعة القاهرة





ما حدث ذلك فإنه يتجاهل الكثير من التغيرات المجتمعية والدولية ذات التأثير الفاعل على أحوال مجتمعنا المصري وإذا لم يلم هذا التجاهل فإنهم يستخدمون كلمات مثل: الانحسار أو الانحدار (الانكسار) الذين يختلفون معهم فكرياً أو مبدئياً) أو الانحدار (الانكسار) والنظم والمجتمعات التي تختلف مع مفهومهم... الخ. وتطرح تلك الحلول. لتخصيص النظام الاجتماعي المصري الزمان وما ينتج عنه من إغراءات. هذا من التسللات مثل: كل شيء تلك الأوضاع على ما هي عليه. وهل تطول تلك الفترة من فترات التغيير الاجتماعي التي يعبرها المجتمع المصري. وأي المجتمعات الاجتماعية سوف تتناول، على الأحرى. هل هي المجتمعات الاجتماعية التي تنتمس بالفهم والقواعد والضوابط الاجتماعية للمستقرة. أم هي المجتمعات الأخرى التي دامت، بما أنتج لها من فرص حياتية جديدة صنعتها لها قيمياً وقواعد وضوابط اجتماعية جديدة أيضاً ما يحدث نوع من التجهيز، بين ملامح التفكير وملامح النظام.

إن الأجابة عن مثل هذه التساؤلات يمكن أن تقعح حول متغيرين أساسيين: دور الدولة، ودور الدين في مصر. ونشير إلى توضيح ارتباط هذين المتغيرين ببعضهما ارتباطاً وثيقاً، ألا أن الفصل بينهما يستهدف التحليل فقط أما عن التغيير الأول

فإننا نجد أنفسنا في حل من حلول الدور التاريخي للدولة في المجتمع المصري وكيف كانت تمارس هذا الدور. وأهميته في أحداث التغيرات الاجتماعية بين مختلف المجتمعات الاجتماعية التي يكون منها المجتمع المصري. ويضيئ ذلك بالضرورة بحث دور الدولة في المجتمع المصري المعاصر، والدولة عندما ليست الصلوة الحاكمة وحدها، ولكنها جزء من البناء الاجتماعي الكلي، وتتضمن الأحزاب السياسية، والنقابات المهنية، والمهنيين... وكل المجتمعات ذات التأثير في رسم وتغيير الاستراتيجيات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية السياسية في المجتمع، وذلك في ضوء ديمولوجية معينة. والأبيولوجية هي نسق الأفكار التي يجسدها أفراد المجتمع في ممارساتهم الحياتية اليومية.

يشير ذلك إلى أن الدولة لكي تنهض بمسؤولياتها ينبغي أن تكون لها إيديولوجية واضحة ومحددة، تصبح إطاراً عاماً تنور بداخله التصورات الفريدة والمجتمعية كافة. وتشير ممارساتها اجتماعياً إلى أنها دولة إسلامية وعلمانية اشتراكية ورأسمالية عربية والربعية، تقليدية وحديثة... الخ. وهذه التعددية، هي أحد دلائلها مؤشرات للتناقض القائم والمتضخم مرحلة التغيير الاجتماعي التي يمر بها المجتمع، أكثر من كونها ظاهرة صحية تؤدي إلى الاختيار الحر بين عناصرها (التعددية). وبهذا نجد إلى القول بضرورة صياغة إيديولوجية محددة للعلماء الاجتماعي بدلاً من ترك هذا العمل نهياً للتغيرات غير الواضحة في مساراتها والتي تحتاج مجتمعاً للمعاصر.

ومن البديهيات، أن صياغة تلك الإيديولوجية ليست بالأمر اليسير، كما أنها، أيضاً، ليست بالأمر البسيط عند شراخ من المهنيين وغيرهم.

ويؤخر مجتمعنا المصري بالعديد من الصور الاجتماعية التي تؤكد شكل النظام الاجتماعي، كما يؤخر بصورة أخرى تؤكد شكل التفكير الاجتماعي ويشير هذا التنازل (النظام والتفكير) إلى أن مجتمعنا بمرحلة من التغيير الاجتماعي. وبعبارة أخرى فإننا نلاحظ على مستوى حياتنا اليومية تناقضات بين قيم مستقرة وأخرى جديدة، وأخلاقية وأخرى أخلاقية وأخرى هابطة، ومعايير معترف بها وأخرى تحاول أن تجد طريقها للاعتراف... الخ.

ويبرز هذا التناقض، أيضاً، بين نظام اجتماعي مستقر يمثل في جماعات اجتماعية، مثل الغالبية العظمى من الجماهير، ذات وظائف اجتماعية محددة لم تنتج لها إمكانات السفر إلى الخارج، أو تجميع الثروات من العمولات أو الرشاوى أو الاتجار في العملة... الخ. ونظام اجتماعي آخر يمثل في جماعات اجتماعية تمكنت بالمال في مشروعات أو غير مشروعات من الاستغناء عن الفرض الحياتية للتحاجة وتوظيفها لصالحها طبقاً لامتياز محددة، متجاهلة المصالح الاجتماعية للغالبية.

وغنى عن البيان أن هذه المجتمعات الاجتماعية (الأخرى) على الرغم من للة أعدادها إلا أنها تسبب عدا ليس بقليل من مغانيب الاقتصاد القومي، وتنافس فيما اجتماعية، تنقسم بالثانية والظاهرة والاستهلاكية إلى تربة بدأت تنتشر معها فيها في طبقات اجتماعية أدنى وأعلى منها، ومن ناحية أخرى فإن هذه المجتمعات الاجتماعية، من خلال ممارساتها، تسعى إلى تأكيد وجودها، الذي هو من وجهة نظر الجماعات الاجتماعية الممثلة للغالبية ليس سوى تفكير اجتماعي.

وبلغت النظر، ذلك الدلهوء الذي يظهر من تجاوز هذه الجماعات معاً، حيث لم تلاحظ نشوب صراعات بينها. وإذا كان هناك شكل من أشكال الصراع فإنه يتمثل في هروب البعض بمخبرات المتخمين إلى الغالبية ومحاولة غير جادة للبحث عنهم من جانب السلطة، وسكون في انتظار الفرج، من جانب أصحاب المخبرات. أو دفاع من جانب البعض الآخر من ثرواتهم، أو بانهم لايتكفون شيئاً، لم يتضح تهريبهم لأموالهم خارج البلاد... الخ.

وبلغت النظر، أيضاً، التفاعل مبرهناً والتغيير البنيوي مبدئياً. كهدف عام. تغيير النظام الاجتماعي تحت دعوى تحقيق الشريعة الإسلامية، إما من خلال محاولة تدمير النظام القائم أو من خلال تبنيهم النظام نفسه. ولما كان هذا التغيير، في التحليل النهائي، هو إقرار مرحلة التغيير الاجتماعي. والتي تشرع عنها التناقضات الحاد فيها. فقد وقع هو الآخر في تلك التناقضات. ويبدو ذلك في مشاركة بعض رموز هذا التغيير لعدد من المسائل مثل: القوچات، الاستثمارية، لا يسمى بشركات توظيف الأموال، بل المشاركة فيها من خلال السكون أو العمل أو التشارك أو إصدار الفواتير التي، تمثل هذه المسالك الاقتصادية... الخ. والاعتناء بمعالجة بعض المتخمين إلى جماعات دينية أخرى، أو تدمير معتقداتهم، أو فرض الأتوات، عليهم، أو تهديد المواطنين الآخرين الذين لايرضون لتوجيهاتهم، ومحاولة قتلهم في بعض الأحيان. ويحدث كل ذلك دون محاولة من جانبهم للتخلف في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأساسية، وإذا





المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والعلومات التاريخ : ١٩٩٢ ٤ ٤

ولكننا نعتقد في ضرورة المحافظة على التوازن الاجتماعي بدلا من الإخلال بهذا التوازن مما ترتب عليه من تغيرات اجتماعية قد تسيطر على مساراتها قوى اجتماعية غير مؤهلة للسيطرة. أو تمتلك من عناصر القوة المادية والاقتصادية والفكرية دون القوة السياسية التي تسمح لها برؤية شمولية لإوضاع مجتمعنا ومكوناته الطبقية والسكانية والدينية أو مكونات شبكة العلاقات الدولية... وبالتالي النخول بالمشجع. إذا ما سيطرت تلك القوى - في مراحل صاعدة غير محسوبة.

إننا نعتقد أن القوى المواجهة (سياسية أو فكرية أو اقتصادية أو دينية) وهي كلها غير مؤهلة بأوضاعها الراهنة لقيادة التغيير الاجتماعي ينبغي أن يتحدد دورها في المرحلة المعاصرة بصياغة أيديولوجية واضحة ومحددة، تلتزم بها الجماعات الاجتماعية بمكوناتها الطبقية والدينية والفكرية... الخ.

ونقترح عند صياغة هذه الأيديولوجية - أن تأخذ في اعتبارها عددا من العناصر، منها على سبيل المثال:

- ١- أولويات النهج التاريخي (فرعوني - إسلامي).
- ٢- أولويات النهج الدولي (الريفية - عربية - عالمية).
- ٣- نمط وأساليب الإنتاج المستهدفة (البعد الاقتصادي).

٤- العلاقات الاجتماعية الدينية.

٥- العلاقات الاجتماعية الطبقية.

٦- الأحزاب السياسية (نقاط الالتقاء والاختلاف). وفيما يتعلق بمفهوم الدين، فإن أهمية ترجع إلى الطبيعة المتعاصرة في الإنسان المعاصر، وإلى خصوصية الظاهرة الدينية في مجتمعنا، بما يفرش رؤية تتلاءم مع هذه البيئة وتلك للخصوصية، وبما يؤيد عناصر التغيير الاجتماعي المرغوب فيها. ومناهضة تلك العناصر المضخية إلى التفكير الاجتماعي. وفي هذا الصدد يبرز دور رجال الدين المستنيرين من حيث قدرتهم على الاجتهاد لمواجهة تلك المفارسات والأفكار التي تؤدي إلى التفكير والانهيار، والاستمساك بالركن الاجتماعي للدين. ورويتنا للدين لتخلص في كونه ظاهرة اجتماعية تعمل على تحريك التماسك الاجتماعي بين الجماعات الاجتماعية المتعددة في مجتمعنا. ونغني عن البيان أن هذا التماسك يؤدي إلى الاستقرار الذي يؤدي بدوره إلى الازدهار الإنساني المحقق للتنمية والتقدم. إن التنمية في حاجة إلى (نظام اجتماعي) موافق، وإلى ديمولوجية، دافعة للقيام بها من جانب الأغنياء والفكر، والمثقفين والمتعلمين والأسويين والمسلمين والإسلامات. الخ. إن إعطاء هؤلاء وأولئك الوسيلة في أيديهم ولتقولهم خبير من تربية الشعارات الجوفاء التي لا تسمن ولا تفي من جوع.





المصدر : الأهرام

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٥ ١٩٩٢

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين ( ٨٥ ) :

## فقه الوطنية وفقه الاستبعاد

فلت الوحدة الوطنية والتماسك القومي هما كلمة السر المقدسة وتميمة الخلود التي أبتقت على مصر وطناً واحداً منذ فجر التاريخ . وكانت الوطنية المصرية هي الخط القوي المشترك في هذا النسيج مهما تعددت ألوانه الدينية والأفريقية والسياسية ، وهكذا صاغت مصر - قبل غيرها من الأمم - أولى علاقات «الوحدة - التضعد» في تعاملها رائج ، فحفظت بالوحدة تماسكها ، وأغنت بالتعددية شخصيتها . ولقد فطن الغزاة من كل فج إلى عبقرية هذه العلاقة التي أعطت للوطنية المصرية صبغة ديمقراطية وقوت من عوامل التوحد القومي .

ولنا أن نعرف بان الوطنية المصرية تمتحن اليوم من جديد وأن تماسكها القومي يولج اختصاراً ، وفيينا فإن مصر قادرة على أن تتجاوز أزمتها ، لكننا ينبغي أن نبحث عن الوسائل التي تحول دون استقمارها في «استحسان الدم» حتى لو كنا مطمئنين إلى نجاحها فيه ، وأن نوفر عليها شيئاً فاحشاً يمكن أن تدفعه صوناً لوجودها الوطنية وتماسكها القومي . وهل لمة في جيبنا ما هو أنجح من إعلاء قيمة الفكرة الوطنية . هذا التراث الذي أحياه ثورة الشعب الوطنية الأولى في عام ١٩١٩ ، وأيقظته مشارك الخمسينات والستينات ، وتوجته حرب أكتوبر المجيدة في عام ١٩٧٣ . لكن التحدي - في كل مرة - إلى مجتلي يتكرنا بفداسة الوطن وعاز يستفز مشاعرنا القومية وطول حرب ترص على لقائنا صفوفنا المتناهرة ؟ كلا ، إن ضرورات الوحدة قاصمة في كل حين وهائل الوطن لا يني يتكرنا به ، وليس بالضرورة - دائماً - أن تحصل شفرة الوطنية فوق صخرة الصبر ، أو في مواجهة الفزاة الأجنبية لأن تحديات البناء والتنمية والنهوض القومي تونها مقارعة الفزاة ، وتكاليف الإصلاح وتبعاته أهون منها الحرب ضد عبو غريب .

بيد أننا كيف نعلى قيمة الفكرة الوطنية ، وفي مواجهة من ؟ . ويخطر من بطن أن الذين يقضون اليوم على جمة الوطنية إنما يصطنعون تناقضاً تجزم بأنه غير قائم . بين الوطنية والإسلام أو بين الوطنية والعروبة بحيث يكون إلهام إحداها نكلاً للآخر ، أو أن نلى إحداها إلهام للآخر . إن إعلاء قيمة الفكرة الوطنية لا يعني أن تكون الوطنية المصرية بديلاً عن روابطها الأجمع والأوسع . فقد تكاملت - يوماً على أرض مصر - روابط الوطنية والعروبة والإسلام ولم تتنافس . وكان أعداء مصر - منذ فجر التاريخ هم أعداء العرب وأعداء الإسلام ، وكان أعداء العرب والإسلام هم أعداء المصريين منذ الرومان الذين حاربهم المصريون جنباً إلى جنب مع العرب ، إلى الصليبيين الذين كفروا الأقباط المصريين وأقتوا بصرامتهم من زيارة بيت المقدس وحتى معاركتها الحديثة المشتركة . لقد استطلت الفكرة الوطنية في مصر بسماعة الإسلام الذي لقي في إطار الرابطة الوطنية - لغير







المصدر : **الألماس**

للتشر والخد مات الصحفية والإعلو مات التاريخ : ٩ ١٩٩٢

المسلمين بحقوقهم الفردية والجماعية، ولرست  
اصوله للوطنية سندا، وأقامت لها شرعا ووضعت  
لها دلقها، أحكمت صياغته في تلك القاعدة  
الاصولية الراسخة لهم مائتا وعليهم ماعليتا.  
هذه القاعدة التي انبثقت منها حقوق المواطنة  
وواجباتها، سبقا لأي نساتير.

وتلقت الوطنية. أيضا. بالعروية. لغة وثقافة  
ومصبرا. فصارت مصر. كما أود جمال حمدان  
بحق. دخير لتفسير الأمة العربية وخير تكبير  
لها. ولم يكن بالامر الذي يخلو من مسخرى أن  
تسهم الكنيسة القبطية. قبل ارون عبدة. في  
تعريب مصر بقرارها التاريخي بتعريب صولاتها.  
ونقل التراث القبطي إلى العربية. ثمانا كما وظفت  
الكنيسة المصرية كل مكانتها الروحية وثقلها  
التاريخي والمؤمنين من اتباعها في معارك العروية  
المناصرة. إن في وجه من تعلق قيمة الفكرة  
الوطنية ونطق في جنونها ونحتم إلى فلقها!!  
إنما في وجه الطائفية تعلى هذه القيمة ونحتم  
إلى هذا الفقه. فالطائفية نفي للأخر وشق للنصف  
واستبعاد للغير. والوطنية اعتراف بالأخر  
وانسجام به ورأب للنصدع وفي لغة رياضية  
الطائفية «مفرح» والوطنية «مجمع».

وربما قد أن الأوان لأن نقتلع حشاشا الطائفية  
السامة من ثرية الوطن وأن نستأصل شائعتها من  
حياتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية. وأن  
نتفرع كل مظهر لها في برامج تعليمنا وإعلامنا  
ومن تشريعاتنا ونظمنا. وأن نحكم فقط إلى دلقه  
الوطنية. لا إلى دلقه الاستبعاد. الذي قام على نفي  
الأخر وتطبيع أواصر التاريخ وفصل حلقاته.  
وتعامل مع رموزه وإبطاله بمنهج انتقائي  
استبعادي يكرس الطائفية والانتفيها. وبقينا فإن  
دلقه الوطنية أصيل ودلقه الاستبعاد دخيل. فبينما  
كان طرفا لمعالجة الوطنية. المسلمون والأيبيات.  
يلوذون إلى دلقه الوطنية كلما انحاز الأمر. لم تكن  
القوى التي تترعت بدلقه الاستبعاد فوق مستوى  
التبذات. فقد وفلقه البعض. بالنية المبيتة. تلقى  
الصف الوطني كما فعل الإنجليز تحت دعوى  
حماية الأقليات. واستخدمه البعض الأخر.  
بالقراءة المتدورة للنصوص المقدسة والتفسير  
المختص لها. لخدمة قوى القومية لا تحلى علينا  
طموحاتها ولا تخيب عنا نوالها.





## حوار الأسبوع

# نخاف الله ولا نخاف الشيخ !

وحيه حامد

بمناسبة وبدون مناسبة .. ومن يدعى أنه لا يوجد خلاف بين رجال الدين طلب منه ببساطة الجيدة أن يتخلى من ذلك بالاستماع إلى خطب الجمعة في المسجد وسيجد أن كل إمام مسجد يخلف إمام المسجد الآخر في الرأي ، والقرء للصحة بفعل عام ، وللصحة الدينية بفعل خاص يترك الانقسام الشديد بين المسافة علماء الإسلام والمؤمنين بضم الدين .. وكذلك السيرة المتصلون في الإلزام والتقليد تسع من لعدم قولاً ، ولعل أن تسوية يافعه لعدم بقول جديد بخلاف القول الأول .. هذا على مستوى القواعد الدينية العربية المصلحة بفكرنا اتصالاً مقلداً عن طريق المسجد والتأثير ولجهزة الإعلام .. أما بالنسبة للغة الدينية وبطلها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة المفتي فإن الخلاف بينهما في كثير من المسائل الإسلامية معروف للعلماء ، وهو معن دائماً وينشر في الصحف .. وانتقام الزعامة الدينية المعن لا شك أنه يؤدي إلى انقسام في القاعدة الدينية ، ويصبح هناك رأيان في المسألة الإسلامية الواحدة ، وبصورة شديدة في هذا الانقسام في صلح الشكرات الدينية المتقدمة ، والتي ترى في العنف وسيلة لتحقيق أهدافها .. والمؤان السهم المعنى عندما يجد بين الانقسام بين الكبار من رجال الدين .. وايضاً يرى هذا الخلاف بين رجال الدين الذين يعتبرون شاملة التكفيريين .. أو على

النفس من لوجاع ، وغيره أن هذا الأمر قد يخلف بعض السادة رجال الدين الذين يتصورون أن لهم حصانة خاصة تملح علينا القول بأى قول منهم والخطوع لا رأى صدر منهم ، فإذا حصلوا إينا سمننا ولعننا وإلا أصبحنا من الفروع المصرية .. وربما من الخارجين على الدين .. هذه النوعية من رجال الدين نحن لا نخاف منهم شيئاً على الإطلاق أن .. من يطلب عليه أن يطلب من فعل خطأ ، هؤلاء منهم كمثلهم قليل ، لذلك فهم يميلون إلى الصلوة ، ويصبح قرائاً منهم أمراً واجب للكل .. وعليه فإننا نتوجه إلى رجال الإسلام المخلصين له أهدافهم عنه ، ونحث شكونا ونكتف من أوجعنا .. نحن نطالب لكذ الأمم عندما ترى مداع الطرط والمغالة في الدين متعلقون تماماً في فهم الباطل ولا يخفون أبداً إلا لأسباب شخصية أو بسبب التناسل على الزعامة أو الإمارة .. بينما السادة رجال الدين والدعوة مختلفون تماماً في فهم الحق .. وخلافه هذا دائماً معن على الناس جميعاً

الرباننا في أسس الحاجة إلى السادة أصحاب الفضيلة علماء الدين الأقوياء بعلمهم وإيمانهم وحبيهم للحق وكرامتهم للباطل .. نحن في أسس الحاجة إلى رجال الدين الذين يعطون للإسلام لا يأخذون منه ، رجال يخفون الله قولاً وفعلأ ولا يخفون البشر مهما كانت سطوتهم أو ثروتهم .. نحن في أسس الحاجة إلى قيادات دينية شعبية لديها الاستعداد للاستشهاد في سبيل الحق ، وفي أصعها الزهد وعلة النفس وطهارة القلب .. في أسس الحاجة إلى رجال دين الفاضل لديهم الإخلاص الحقيقي للدين والوطن في أن واحد .. ولديهم القناعة التامة بأنهم أصحاب رسالة لا أصحاب وظيفة .

هؤلاء العلماء من رجال الدين هم القاطرون على الأيام بحملة التثوير الإسلامي المعنوي ، وهم أصحاب الحق في مجابهة التطرف والجهل والبدع ، هم القاطرون على سبق البليغة وشمع كل ما هو مداخل على الدين .. ولكن كيف السبيل إلى ذلك ، بينما واقع الحال المعيد بنا له ملاح أخرى من يدق في القنصر إليها يصطب بالإحباط ، وتسلو عليه الضمة .. وفي كثير من الأحيان يسقط التواجد منا بفعل اليأس والعجز معاً .. ولأننا نخاف الله حقاً ، ولا نخاف السادة المفايع أصحاب الظلمة - لا نخاف منهم - ولكن نخشعهم ونجلهم ونعلن عن حاجتنا إلى منهم وسلمتهم .. ونسبح لانقسام نحن المسلمين في طرحنا في القلب من مهم ، وما في





صحفت جريدة، فإنه يصاب بحالة من التوهان والبليلة، وفي هذه الحالة يكون في حالة تضاعف مع دعاة التطرف والمغالاة.. والذهش بل والمخار للحرية أن هذا الأمر معروف للجميع منذ زمن، ولكن يقدر خطورته على الدين والآلة، ومع هذا لم يحاول أحد على المستوى المدني أو السياسي العمل على توحيد كلمة علماء الإسلام في هذه الفترة الحسنة من تاريخ مصر والآلة الإسلامية.. ولا يبلغ إذا قلت إن هذا الضلال والانقسام في الرأي يقدر رجال الدين مصدر إليهم لدى المواطن العادي، ويقطع الطريق على مصراعيه أمام التشديد والتطرف والإرهاب باسم الدين.. كما أن خلاف رجال الدين العلني هذا يجعل الحق أن حب وحب أن يتحدث في أمور الدين بغير علم، وقد انتشرت هذه النوعية من الدعين بشكل خطير يهدد سلامة الدين أولاً، وسلامة الوطن ثانياً، ولم تجد هذه النوعية من الدعاة المزعومين أن يقول لهم تكلموا الله فانتم لستم! أملاً لهذا الأمر ١٢.. ونحن نعلم أنه من سوء الألب أن نطلب علماء الدين الأفاضل ورجاله المخلصين بتوحيد الرأي والتكلمة في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فيما للحضر والرجوع ولا خروج على أحكامها أبداً.. ولكن يبدو أن المسألة عند بعض السادة العلماء مسألة كبرياء.. وعلمه الله تحول الأمر إلى مجازفة بالآيات القرآنية والأصاحف النبوية.. وبدلاً من أن يريدهنا السادة العلماء جعلونا ننتزع عليهم كلمة هذه المجازفة دون أن نحرف بين الصق وفيه الباطل ١٢.. كما قلنا لسنا مؤهلين للحكم في هذا الضلال.. واعتقد أن القضاء هو الآخر لا يستطيع الفصل في هذا الضلال لعدم الاختصاص.. فمن الذي يحسم هذا الأمر الضيق الذي يهدد الدين والآلة كلها بالانقسام.. ونحن نقائم عند الأمم عندما نرى بعض السادة علماء الدين الإجملاء قد اشتغلوا بالأصايل المالية والإعلامية، ولا يخفى على أحد أن

كثرة شركات توظيف الأموال يتدخل وزيرها رجال الدين الذين سخروا أنفسهم لخدمة أصحاب هذه الشركات، وأصبحوا أثواب دعابة جديدة للظالم على المواطن العادي الذي وضع مخرولته كلها بكل ذلة وإطعنات لأن رجال الإعلان رجل دين من اليديهي أنه يخاف الله.. وحتى يجلبوا مزيداً من الضحايا المسكين أصبحوا الغفوى التي تجعل أصايل هذه الشركات هي الضلال وأصايل كل المؤسسات المالية الأخرى هي الضرام، والذهش والغريب أنهم جميعاً فعلوا ذلك من خلال أجهزة الإعلام الرسمية، المسموعة والمقروءة والمرئية، وبالجملة من خلال البرامج الخاصة بهم والمسلمات المخصصة لهم في الصحف والمجلات.. وكما كنت النتيجة ضياح ضوايل المسكين وضرب الاقتصاد الوطني وإحداث بلبلة بين الناس.. هؤلاء السادة العلماء عازلوا يطعن علينا من خلال شائكة التمييزين، ونسبوا لمصلحتهم في الإذاعة، وتكلموا لهم في الصحف.. ولم تر منهم توبة.. أو نعماً.. أو حتى حكماً فرعياً فيما حدث.. أو حتى مجرد الاعتناء مع الرؤساء الذين أقاموا مخرولتهم المالية وغير المالية.. الذين ويطروا البسطاء بالأساء هم الذين يمدونهم اليوم عن الصبر والتمسك بالبرهان، وتحصل

الضلاله، وإن فرج الله قريب.. ولأن الدين الإسلامي العظيم أمرنا بإعجال المال لنا أسأل الجميع في هذا الوطن.. هل يجوز هذا؟ هل يفعل هذا؟ وما تصيح ذلك عند علمة الناس؟ التفتيح الوحيد أنهم على حق في الأول وفي الآخر.. كما أن بعض السادة علماء الدين والمعلمين بالمدونة قد اشتغلوا في البنوك والمؤسسات المالية المسماة بالإسلامية كاستثمارين وسلولين عن تطبيق أحكام الشريعة على أصايل هذه البنوك والمؤسسات.. وظنوا هذا الأمر لا خيار عليه بشرط أن يفرغ الواحد منهم لهذه المهمة.. فلم نسمع أبداً من قاض يكون جالساً في الصباح على منصة القضاء يحكم بين الناس، وفي المساء يعمل في مكتب أحد المصالحين ١٢.. ونزاهة رجل الدين لا تقل أبداً عن نزاهة رجل القضاء، ولا سيما أن الوظيفة لا تقتصر على تطبيق أحكام الشريعة داخل هذه البنوك، وإنما تطورت إلى حرب إعلامية ضد البنوك الأخرى.. وإذا كان من الغيت أن رجال الدين يهيمون في الشريعة، فمن الغيت أن فهم للأموال المالية والاقتصادية لا يصل إل نصف فهم أي رجل من رجال المال والتجارة.. كما أن هناك اتفاقاً في الرأي بين كل رجال الاقتصاد على





## المصدر: روزنامه سرف

التاريخ: ١٩٩٢ ٤٤١ هـ

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

هـ .. وحق للفقير .. ومعلوم أن الدين الإسلامي دستور شامل لجميع لكل مفردات الحياة ، ولو تم تبصير الناس بكل جوانب الدين لتغير نمط الحياة في المجتمع الإسلامي .. ونحن أيضاً ونحن نشاهد صمت رجال الدين أمام استغلال الإسلام للأغراض الشفعية أو لتحقيق منفعة خاصة جداً .. مثل ذلك أنه عندما أصبحت الدولة فوائدها بمنح البناء على الأرض الزراعية كان لابد من التحصيل على الفئوس ، وكانت وسيلة التحصيل هي بناء مسجد صغير ( مجرد زاوية ) لها ملقحة طويلة في قطعة قطعة الأرض ، وغلب هذه الزاوية تصعد المباني لتأكل الأرض التي تخرج لنا القوت .. وأمر طبيعي لا يوجد في مصر كلها من يجزى على عدم مسجد أو زاوية ..! لو فعلت ذلك الحكومة .. فهي حكومة ظفيرة .. وعلماء الدين الأطفال يعرفون أن هذا الأمر مغلف للدين .. ومع هذا لا نجد منهم إلا الصمت .. والألمنة الكبيرة ومتعددة .. ولهدد الإسلام ولهدد الحياة أيضاً ..

نحن لصلحين العاملين نعلم علم اليقين أن الله سبحانه وإعالي أنزل الأمان لنظام بها حياة البشر ويضعهم إلى السرائر والظهور ويجمعهم من شرور الآخرين .. ورجال الدين هم أصحاب رسالة إلهية تحمي الإنسان بكاملين الصميم ..

ونحن لا نطلب من علمائنا الإجماع أكثر من ذلك .. وفي النهاية أرجو اعتبار كل ما سبق شكوى من مسلم إلى علماء الإسلام .. لا شكوى ضدكم

إن أصل الدين كله واحدة ، ولا فرق بين دين إسلامي وآخر يهودي ، أصل الدين كله متصلة ومتشعبة ، كما أن علماء الدين يصيرون الفئوس الشرعية بناء على المعلومات التي يلغونها لهم رجال الدين .. ونحن لا نشك في نزاهة العلماء .. ولكننا نشك في سلامة من يلغونها للعلماء الأتراك والمستندات التي يتم الحكم الشرعي بموجبها ، وهكذا دخل بعض علماء الإسلام في مجال المال والتجارة .. وأصبح لهم دور في أسعار الأسهم والسندات وتعدد اسماء للعلماء ..

والبعض الآخر لنجد في الإعلام مسبقاً البرامج تظهر لجزء لصالح محطات التلفزيون المختلفة إلى جانب القناة في الصحف .. وهذا في حد ذاته حائل ومباح ، ولكن إذا قلنا إن النيات السياسية والمصالح المختلفة في علمنا الإسلامي والعربي تجتهد من يروجون أفكارها وينشرون أفعالها .. فإن لنا وقفة مع السادة العلماء ، فنحن نريدكم على الشفاعة للصفحة والكبرياء ، وفي الرأب والافعال الصناعية ونقرأ لهم في كل ورقة مطبوعة بشرط أن تكون الدعوة والقلم لوجه الله .. وأصلح للدين الصنيف لا يحركها المال كالتسريب من

هذا أو هناك .. لأن المواطن في حاجة إلى من يرقده إلى الطريق الصحيح وجماعة أخرى من رجال الدين يحلو لهم الحديث في عذاب الفجر وعذاب النكر والحشر بطبيعة والمعلمين الصلابة التي تفرس المصيبة أصعب الخطايا .. ولا مانع من ذلك أبداً .. ولكن إلى جانب ذلك نحن في حاجة إلى أن نسمع منهم في كل جوانب الدين .. لأن الدين عبادات ومعاملات .. حق







□ **الأرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٦):**

## رؤية قانونية للإرهاب

التطرف - بمعنى أو يساوي - يرتبط بفكر محدد يعتقد صاحبه في الوقت الذي لا يجد قبولاً من أغلبية أبناء المجتمع ذاته، ولأن كانت مبادئ حقوق الإنسان والمبادئ المختلفة تؤيد على حرية الرأي والفكر، فهو الفكر الذي يخلق والنظام الاجتماعي السائد، ولذا تؤكد القوانين والفكر للنساء، عندما يحاول محتشون الدعوة إليه، ومعار الخنايم يجب أن يكون مبادئ كالمشروبات مثلاً التي لا تكتفي غالباً بالدعوة إلى هذا الفكر بل بالهجوم على النظام القائم أيضاً والدعوة إلى القضاء عليه.

فإن أسلحة، المتطرفون، قوة مسلحة

يهدف استخدامها لغرض هذا الفكر المتطارد أو لثبوت الفكر أو الضول في الظروف، وسواء كان في نيتهم استخدام هذه القوة أو شرعوا فيها وحققوا بعض أهدافهم واخفقوا في البعض الآخر، ففي

هذا الفعل الذي لم يصب إلا جريمة موجبة ضد الآخرين يضمن طلب من ارتكباها، والتفرد هنا نجد واضحة بين من يدعو إلى فكر متطارد أو يهاجم النظام القائم وبين من يستخدم سلاحاً يصوبه إلى غيره.

والخلاصة الجديرة بالفكر أن القانون لا يلف عنه حد حماية من يكون ضحية الإرهاب بل يحمي أيضاً الإرهابي نفسه، وذلك في الفلسفة القانونية وراء التشريع العقابي. وبشكل أهداف جماعات الإرهابي باختلاف الطوائف والعصر والبيئة، حيث تؤدي دوراً هاماً في تشكيل الاتجاهات الإرهابية كما تسهم في تحديد الاتجاهات الشخصية والسلوكية لأعضائها.

والذي يعيننا في هذا المقام محاولة تحديد أهداف الإرهاب الذي يفسح المجال، يجب مواجهتها وبالتالي الإجابة حول التساؤل حول جدوى القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالقانون مكافحة الإرهاب.

يحدد القانون مفهوم الإرهاب بأنه: «الاستخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلحق أذى للجاني تخليداً لمخروج إدراسي فرد أو جماعة، بهدف الإخلال بالنظام العام أو تحريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر». فالإرهاب هو الفعل الذي لا يقتصر باستخدام القوة. ويمتد مفهوم الإرهاب إلى الجماعة أو المنظمة التي تستخدم العنف في سبيل الدعوة إلى الرضاها، أو إذا حاول أحد أعضاء الجماعة لجبر غيره بالقوة على الانضمام إلى جماعته أو منعه من الانفصال عنها، كما يمتد أيضاً إلى من سعى لدى دولة أجنبية أو هيئة أو منظمة خارج البلاد أو تخبر عنها للقيام بأى عمل من أعمال العنف داخل الدولة أو ضد ممتلكاتها أو أبنائها، أو إذا أنشئ إلى هيئة أو جماعة أجنبية تتخذ من العنف أو التخريب المستعمر وسيلة لتحقيق أغراضها، أو إذا انحطت وسيلة من وسائل النقل الجوي أو البحري أو المائي وعرض سلامة من بها للخطر، إلى أن احتجز مواطناً دون وجه حق. فالإرهاب أي فعل من هذه الفئات هو الفعل الذي يندم بالمثل واستخدام القوة ويكون موجهاً إلى أفراد أو جماعات معينة دون غيرها.

وهذا التعريف عام ومطلق وليس موجهاً إلى أي فئة من الفئات السياسية دون غيرها بل هو ضد الإرهاب بشتى صوره أي كان من قائم عليها ولذا أن نلتصم - مل يمكن لأحد أن يرضى لنفسه أو لغيره الخضوع لقوة السلاح كجباره أو كرهقه على اتخاذ موقف معين أو أن يغيره الخضوع لقوة السلاح كجباره أو كرهقه تتخذ من السلاح سبباً لتحقيق أغراضها، أو «أسيراً» في يد فرد أو جماعة تنطلق من «دين» بل يمكن يتوهمه، وليس تجريم هذه الأعمال أمراً ضرورياً لحماية المواطنين. أي أن تأت مبادئهم وبشراتهم دون إهمهم - قبل حماية لحياتهم.

فالقانون يعالج على فعل مادي في المقام الأول وعندما يحاول البحث عن الدوافع والشرارات الكامنة وراء هذا الفعل فيبحث لا بدجائز ما أدى إليه السلوك المادي عليه. والعقوبة في كافة الحالات لا تكون لاعتناق فكر أو مذهب بل لتحصير مادي ملموس له ألبته التي يتقدم القانون كيميائية جمعها ومدى الاعتناء بها ويترك لتسوية سلطة تقدير جديتها.

ولا ننسب أن أمة خلافاً في الرأي على أن موقف القانون من الإرهاب كان واضحاً وواضحاً في أن واحد. فهو يحذر ويحمي أولاً، ثم يعاقب ويفكر ثانياً. والعقوبة مقصورة على فعل مادي أي التي تضارب بالآخرين دون مظهر أي من ارتكبه ثانياً. والقانون في ذلك الموقف يعبر عن ضمير المجتمع الذي يرفض بحكم من يهدد سلامة أبنائه وأمنهم. وليست هذه رسالة القانون نصب بل هي أيضاً رسالة الشرائع المعمولة التي حدث الطريق الصحيح الذي يجب أن يرفقه الجميع منذ كان الإنسان وحتى يكون.

**د. فكري أبو الخير**  
**بوزارة العدل**





## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٧)

### الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية

تواصل صفحة طه حسين وأراءه  
ملك التطرف والفتنة لطلبة  
لنكون منبرا لحوار واسع يقول  
فيه كل المثقفين كمنهم من مولد  
لتحسينهم بالمسؤولية  
الاجتماعية والوطنية جملة  
لنصائر والمستقبل

محمد سعيد حسنين  
مدرس بالاسكندرية

فترات كثيرة مما نشره الإفرام من مقالات تحت عنوان «الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين» ورغم عدم موافقتي على طرح المسألة تحت هذا العنوان لأننا لم نحدد ابتداء مفهومنا مطلقا عليه للمثقفين «الإرهاب» و «التطرف» وهو ما كان ينبغي تحديده ليكون الحوار حول أمر واضح يؤدي ثمرته، رغم ذلك فقد وجدتني مدفوعا للمشاركة في الحوار وذلك لما رأيته من بعد كثير من المقالات عن تحليل الأسباب الحقيقية للظاهرة، أعني ظاهرة «التعصب» عند كثير من شباب «الجماعات الإسلامية» و «المنف» الذي يأتي غالبا كنتيجة منطقية للتعصب للرأي الواحد. وأرى أن أهم هذه الأسباب:

أولا: أن «الأخر» بصلة عامة مرفوض في فكر أغلب الجماعات الإسلامية سواء كان هذا الآخر «إسلاميا» أو «غير إسلامي» فإما غير الإسلامي كالعلماني أو الماركسي فهو «مخالف لله ورسوله» و «مناشر للنفساء في الأرض» والحوار معه أمر غير ذي جدوى حتى يعطى توبته، ورجوعه «للاسلام»





(١) إعادة النظر في فلسفتنا التربوية ومناهجنا وطرق التدريس الكثيرة في مدارسنا، إن الشباب منذ طفولته لا يفتح الحوار ولتبادل الرأي كوسيلة هامة من وسائل التربية.

إنه يسأل أبويه طفلاً فيقبل عليه غلباً بأنه لن يفهم هذه الأمور التي يسأل عنها وأنه يجب عليه الطاعة بلا مناقشة.

ثم يذهب إلى المدرسة فإذا هو في فصول مكسدة يلوم فيها المعلم بالقاء ما لديه وعلى الطالب أن يسمع ويفهم أو لا يفهم، أما الحوار فلا مكان له أصلاً من جامعاتنا فحدث ولا حرج عن الحواج محشورة في مرجحات واستاذ يستعبد ببيكرولون حتى يتمكن الطالب من سماعه ويتخرج فلا يشارك، غالباً في أي نشاط حزبي أو اجتماعي.

قل لي يربك: إيلاء هذا بعدد ذلك إذا منح فلسفة المطلقة لأمير جماعة أو قائد تنظيم ففعل. باسم الإسلام هنا - أن يسمع ويطلع بلا مراجعة ولا ترديد (٢) كبد من فتح حوار "جاد" مع هذه الجماعات، قيادات والفراد، لأن أغلب شباب هذه الجماعات لم يدخل في حوار حقيقي مع غيره ممن جعل أفكارا أخرى لخالف أفكاره مع التنبيه على أن الحوارات التكيفيونية التي شاعتها لم تؤت لمرتها لأسباب كثيرة أهمها عدم ثوابي الثقة في المحاورين وهي قد تحولت إلى شيء يشبه بلعجات عن أسئلة.

وما هذا بصور، إنما يجب أن نسمع من هذا الشباب لماذا كما نطلب منه أن يسمع منا (٣) ينبغي أن يمنح الإسلاميون الذين لا يؤمنون بالهنا كوسيلة للوصول للسلطة فرصتهم في العمل.

العلمي في إطار التشريعية القانونية لمخولهم لعبة السياسية سمح لهم أكثر وأوسع وتحميداً في دعواهم بدلاً من طرحهم لشعارات عامة لاخلاف عليها كالإسلام هو الحل. كما أنهم قد يشاركون في التصدي للثوار المؤمن بالهنا كوسيلة للتغيير.

هذا بعض ما عن لي في قضية تصف السياسات المتصير بعبادة الإسلام وكيفية التصدي له، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وأما "الإسلامي" فهو أيضاً منهم بأنه "مبدع، أو "مستطوي، أو "عجبر" ذلك مما تتشابه له الجماعات الإسلامية من نهامات، ومن ثم فالنتيجة الحتمية لهذا هو أن الأمر مرافق في كل الأحوال.

ثانياً: التربية داخل هذه الجماعات تعتمد اعتماداً كبيراً على استلاب الشخصيات بصورة شبه كاملة فهي تصور للشباب أنه كبد أن يسمع ويطلع لقيادته وأن الثقة في هذه القيادة تمنحه من أن يرجع من يماره وأن العلاقة بين المرئي أو القائد داخل الجماعة وبين "مجنوده" علاقة شيخ بمريد أو والد بولد. وهذا يحول هذه الأقواق من الشباب المتخصص إلى "الات"، تحركها القيادات أينما شأنت وتوجهها حيثما أريدت.

وهذا الكلام يشمل الجماعات الإسلامية على تدميرها وهو واضح في "البيات"، قياداتها.

وأرى أن هذا الاستلاب للشخصية من أهم أسباب ظاهرة العنف عند بعض هذه الجماعات إلى جانب أسباب أخرى جوهرية أبرزها: علف السلطات.

فأما: غياب الطغف الذاتي داخل الجماعات الإسلامية ولا أزمع أنه موجود داخل تنظيماتنا الأخرى حزبية أو غير حزبية بل هو مفقود في أغلب مؤسساتنا وتنظيماتنا، ولكنني أتحدث هنا بصفة خاصة عن الجماعات الإسلامية، والحق أن المفقد الطغف الذاتي داخل هذه الجماعات له أسبابه المتعددة.

كالتمسور بالاضطهاد والمصاربة من السلطة، والإنسان المستطود يشغله التشبث بعقداته وأرائه في مواجهة من يضطهده ويحارب ع من راجعه نفسه وإعادة النظر في أفكاره.

كما أن سرية هذه الجماعات عائق بون ممارسة التصحيح الداخلي بالقدر المطلوب والمفتقد النقد الذاتي كانت من مردوداته السلبية الكثيرة، من أبرزها اعتقاد المتخمين لهذه الجماعات بأن أفكارهم معصومة وأن توجيهات قائمهم كذلك، مما جعل هذا الشباب لا يفكر كثيراً في صحة ما يصدر إليه من أوامر وما يفعله من فكر.

أما معالجة هذه الأسباب فكون عن طريق:





المصدر: **أبو** **و**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ١١ من ١٩٩٢

فانتازيا



محمد وفاء حجازي

# أفتونا ... يا أهل العلم !!

كلمة

وحينا تتحول كلمة ال مصطلح فلا بد لما  
من تعريف .. وحينا تصبح رمزا أو  
شعارا ، صار التحديد الذي لا يحتل  
الليس أو التأويل هو أوجب الواجبات ،  
وذلك تلافا لسوء الظن ، أو .. سوء  
التفسير .. أو سوء الاستخدام .

وحى كتابة هذه السطور ، نحن لانعرف  
بقينا لو حق تقريبا .. ما هو التعريف  
الدقيق الذي يحدد .. من هو الاسلامي  
ومن هم الاسلاميون .

ولم يصل الى علنا .. تصريحاً .. أو  
تلميحاً التعريف القاطع للعناصر والمركبات  
والخصائص ، التي تجعل من شخص  
ما اسلاميا ولا تجعل من غيره كذلك !!  
لقد بصرتنا الذين المتهيف في جلاء يقطع  
دابر الفوضى .. ماضي أركان دين الاسلام  
الثابتة الراسخة .

وعرفنا - بقلعة بالغة تسد الطريق أمام  
أى تحريف - من هو المسلم الحق .  
ويجعل الله عز وجل الحق بيناً والباطل  
بيناً ( - وكفل للاسنان سليم الدين

والنفس والعقل حرية الاختيار .  
... وتعود مرة أخرى.. فنسأل .. هل  
المسلم شيء ، والاسلامي شيء آخر !!  
إذا كنا واحدا .. فما هي حكمة التفرق  
في التسمية !!

وإذا كنا مختلفين .. فما هو الفرق !! وما  
هي حدوده !! وما هي أبعاده !!

وإذا كان ثمة فرق .. فهل هو في نطاق  
الأمر المادية المحسوسة !! كان يكون  
الرجل الاسلامي .. مثلاً هو ذلك الشخص  
الذي يتقن الجملانية .. ويتصل

هل المسلم شيء .. والاسلامي  
شيء آخر .. !!

نسأل هذا السؤال لأن ..  
(الاسلامي) ...

(والاسلاميين) ..

(والاسلامية) .. مفردات

تدخلت .. فجاء وسلا

مفردات ... في حياتنا

اليومية ، وتسللت إلى الألسنة

تلوكها في أفه ، وتسرعت إلى

الافلام تتداولها في عثم ، مرة

في الدين ، وسرأت في

السياسة ، وحينا في الثقافة

وأحيانا في الاقتصاد ، حتى

أصبحت سلطة رائجة في سوق

الكلام ، وعلمه شائعة

التداول في حلقات الحديث ،  
وعليات التنافس .

... وكثرة ترديدها ، والاحراج عليها جعلها

تبدو كأنها ذات علاقة شرعية ، وصلة

حلال بأمر يتعلق عليها بالسياسة ..

وهوامشها بالدين .

المحلاة .. أننا أمسينا .. وأصبحنا ..

فوجدنا هذه المفردات تتعامل معنا بلا

كلفة ، وتنقل بيننا في دلال ، وبقلعة زائدة

في النفس ، وكأن بيننا وبينها صلة قرى

قوية ، ورابطة ود متين ، علما بأنه لم يكن

لنا بها سابق معرفة أو تعارف ، ولم يحدث

أن كنا على بينة واضحة من الأصول التي

تنتمي اليها والابعاد الحقيقية لفجورها .  
والمعاني الاكيدة التي تعبر عنها .







المصدر :

١١ ١٤٩٢

النشر والذخ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

( الصل ) .. ويخشى السبعة ويرسل للحيية ..

والمرأة الإسلامية هي تلك التي تحجب أو تتشبه؟ أم أن الفرق يدخل في عداد المسائل الروحية والمعنوية التي لا تفرقها العين ولا تدرکہا الحواس ، ولكنها متفصلة في أحياق القلب ، كاملة في أغوار النفس ، راضية في تلايف الطفل؟

أم .. أن الفرق لا هذا .. ولا ذلك .. ولا يتصق أن يكون لونا من ألوان (القاتلات) التي تميز فرق اللاعبين في استاد السياسة والمتبارين في ملاعب الحياة الحزبية المغاطة والمكتشوفة ١١٢١.

إذا كان الفرق ماديا فأمره بسيط وعلاجه حين .. فالتمرض أن كل إنسان حر في اختيار ملبسه ، وفي اتحاد الهيئة التي يفضل أن يبدو عليها ، ويظهر بها أمام الناس ، مادام ذلك لا يرتب أوضاعا فيها إضرار أو مساس بالغير ..

أما إذا كانت الهيئة وكان القصد أن يعطى الإنسان لنفسه - بارتدائه هذا الزي - حق الولاية .. والوصاية على الغير .. وأن يحتل منبر الوطء ، ويحتل موقع الإمامة ، على اعتبار أن الآخرين هم المرءون والاتباع .. الذين عليهم حسن الاستيعاب .. وواجب الطاعة والقبول فانه بذلك يكون قد جانب الصواب في دينه ودينه .. فغسر ثواب الآخرة وتعتوت خطراته في مسالك الدنيا ..

وإذا كان الفرق هو من قبيل الفروق الروحية والمعنوية .. بما يعني أن الإسلامي مقارنا بالمسلم هو الأكثر روعا ، والأعق إيانا .. والأصدق إسلاما ..

إذا كان ذلك كذلك .. فكيف يمكن الاططلاع على الضائقتين .. والسرامة السرائرتين .. وما هي أدوات التنقيب التي تخرج وتستخرج مكتون النفس .. وما هي أجهزة الفرس التي تصل إلى أحياق القلب لترصد مآله ١١٢

وما هو المعيار الذي يقاس به ذلك

الفرق .. أو تلك الفروق ، ومن هو الحكم الذي يجري عملية القياس ١١٢

وما هي وحدة الموازين التي تحسب هذا كله ١١٢ ومن هو (الميزان) الذي يزن بالتقاسم .. ولا يفسر الميزان ..

وأخيرا .. ما هي الحدود التي تجري بموجبها المفاضلة بين القوم .. والأقوم والحسن والاصح ، والإسلامي والأكثر إسلامية ١١٢

من غير الله عز وجل (علم بذات الصدور) ..

إذا ادعى بشر لنفسه هذه القدرة فقد كفر .. ويكون بذلك قد خسر إسلامه قبل إسلامته ..

.. ولو تصورنا على صعيد الجدل بأن هذا الفرق قائم .. وموجود ويكن لهية .. فهل معنى ذلك أن هناك مسلمين إسلاميين ، ومسلمين غير إسلاميين ١١٢ وهذا يقودنا إلى سؤال آخر .. على أي أساس يجري هذا التفرق بين المسلمين ١٢

واحد من اثنين .. إما أنه يجري على أساس ديني .. يعني أن المسلم الإسلامي هو الأصح إسلاما .. والأصوب إيانا وبذلك تكون قد فسرنا مزيدا من المعركة والانقسام بين صفوف المسلمين ، واشعلنا نارا جديدة للفتنة ، ولا يجبر لها طيب ولا يتطلى لها أوار .. المسلمون هم خطيها ، وهم وقودها ، وهم في نهاية المطاف الرماد الذي يستندوه الريح دون تمييز أو تفرق بين من هو إسلامي أو غير إسلامي ..

وإما .. أن السياسة هي أساس القياس .. أي أن تكون الاعتبارات التي يجري بموجبها تصنيف المسلمين لاسلاميين أو لغيرهم ، كلها اعتبارات سياسية لا قت للدين بصفة ..

وهكذا نزع بالإسلام إلى حليات لللاكمة السياسية والمصارعة الحزبية حيث التجريح والتفتيح .. والتطليش والتنازع بالانقلاب .. وحيث تصيب معارك التشهير وتجادل الفضائع .. هبة الإسلام وكرامة المسلمين .. يردأها للورث ..

والقريب أن هذا التفرق أو التمييز انسحب بصورة تلقائية على حياتنا العامة وأصبحت له مواقع بارزة يحتلها في شئون دنائنا ..

فمثلا .. أصبح هناك بنك يحمل اسم .. ( بنك المعاملات الإسلامية ) .. ولغوم المغالفة .. تصحج جميع البنوك الأخرى .. عدا هذا البنك عل وجه التصعيد والتخصيص .. غير إسلامية ومعاملاتها حرام ..

ومع ذلك الحين يتباهى شعور بالآلم وأحاسيس بالذنب كلما دخلت بنكا لا يحمل هذا العنوان ، الذي لا يترك مجالاً لريبة أو شبهة لفضائل ، وأحسر أن المكان أشبه ببيوتة فساد أو كرم من أوكار العردة التي لا يرتادها سوى الكفرة والعصاة ..

والأما هو الداعي لأن نخس بنكا بميتة دون البنوك جميعا بهذه الصفة وندين عليه بالبطش المرضي أنه بنك المعاملات الإسلامية ١٢

الحق الوحيد .. أن البنوك الأخرى لا ترضى للمعاملات الإسلامية حرمة ، ولا تجتمع معها على درب واحد ، لأنها لو كانت تتمتع بالمعذلة .. وتتمتع بالصالح .. حملت نفس الاسم ولرغمت نفس الشعار .. أو لما كان هناك حاجة لتخصيص نوع معين للبنوك ولأصبحت البنوك سواسية كاستنان المشط ..

ومن الأمثلة الأخرى التي تستثير الانتباه وتلفت النظر .. هو الإعلان من وقت لآخر بصورة باغلة الاحتفالية والاحتياج عن نجاح قائمة (الإسلاميين) في هذه أو تلك من انتخابات القضاة المحلية ..

وما أن تقرأ الاسماء التي ضعتها فوائم المرشحين ، يدهشك أن تجد من نجح هو مسلم وأن من سقط هو أيضا مسلم من نفس المنصب .. وربما من نفس المنصب .. إذن فالانتقاء إلى الإسلام لم يكن هو الموضوع على الحقيقة .. بين المسلم الذي نجح .. والمسلم الآخر الذي سقط .. وأن التصويت لصالح هذا الفريق من المسلمين دون الفريق الآخر لم يجر من





المصدر : البيان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ ١١ - ٤٤ - ١٩٩٢

منظور المفاضلة بين أي الفريقين أكثر  
اجتهادا في شئون الدين ، وأكثر تفهما في  
أصوله ، فكلاما ينتمي إلى نفس  
العتيقة ، وكلاما امتداد لأصل واحد .  
ولكن المفاضلة جرت . حول أي  
الشخصيات أو القوائم أصلح من الأخرى  
في خدمة أهداف الثقافة ورعاية مصالح  
أعضائها ، وكلها مسائل لا دخل لها  
بالدين ، ولا دخل للدين بها ، وأقحام  
الاسلامية .. والاسلاميين في مثل هذه  
المواضع إنما هو ارتكاب خطيئة .. وإقتراف  
لإثم الاسامة إلى الاسلام .

وإذا كان الاسلام قد انتصر في الممارك  
الثقافية التي كسبها الاسلاميون .. كما يقول  
ويروج البعض منهم فماذا يكون عليه حال  
الإسلام في الممارك التي يخسرونها .  
المسألة أيا الأخيرة هي مسألة سياسية في  
الأول ومسألة سياسية في الآخر .. فدعونا  
نتعامل معها بهذه الصراحة وذلك  
الوضوح .. وأن نسميها باسمها الحقيقي ..  
بعيدا عن الدين وبعيدا عن المسببات  
والآساء التي قد تسيء إليه .. وتعرضه  
لمهاترات الجدل السياسي .

كل هذا يجري .. والكلمة الفصل إلى  
تعد المحدثين الجند واللعب .. غائبة يتعلمها  
جرف الصمت .. وهلفنيه وراء جدران  
العزلة .

ابن كلمة الأثر .. ورأيه .. وصوته في  
كل ذلك الذي يتعرض له دين الاسلام  
الحنيف ؟

□





## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٨):

# رأى فلاسفة القانون في ظاهرة العنف

تحدث الكتاب في وسائل الإعلام عن الظروف الملائمة أو المساعدة لظاهرة العنف ، وهي الصراع على السلطة ، والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية ... الخ

### د. سمير تفاعو استاذ بحقوق الاسكتندية

كونه حيوانا عنيفا يعمل على هدم المجتمع والخروج عليه بأن الإنسان يعيش في عالمين في نفس الوقت عالم عاقل وروحي

وعالم حسي غريزي وهو يتلقى من العالم العقلي الأمر الأخلاقي المطلق بأن يبحث عن السلام ويخضع للقانون ، ولكنه يتلقى اشارات مستمرة ايضا من العالم الحسي الغريزي بأن يقتل ويسرق ويخترع على الأخلاق والقانون ، وفي هذا يقول الفلاسوف كانت ، أو أمي كنت عقلا خالصا لكنت كل تصرفاتي مطابقة دائما للأخلاق ولما كانت هناك حاجة لوجود الالتزام الأخلاقي أو الالتزام القانوني ، فالقانون وجد من أجل كسر إرادة الإنسان الذي ينتمي إلى العالم الغريزي الحسي وإرادة الإنسان حرة ولذلك فإن القانون يلزم ولكنه لا يحد ويوقع الجزاء عند المخالفة ولكنه لا يضمن عدم وقوعها

وتوقع الجزاء أو العقوبة هو الذي يجعل الناس على التفتيد الاختياري للقواعد القانونية والخضوع لها والدولة تلجأ بالقوة لكسر إرادة الإنسان ولكنها لا تستخدمها إلا عند الضرورة ، ومن شروط فعالية القسوة أن يكون التنفيذ الاختياري هو الأصل وأن يكون استخدام القوة هو الاستثناء ، وكما يقول توماس الكويني : القيد بأحكام القانون لا ينشأ عن الحد بل ينشأ عن الخوف والرهبة كما كانت القوانين قديما وكما ستظل كذلك أبدا .

والإنسان هذا الحيوان العنيف الغريزي الحسي قادر على قتل والديه وأولاده وزوجته ونفسه وهو يقتل بقصد السرقه وباسم الدين والشرف ومن أجل السياسة وأحيانا بسبب المال نعم بسبب المال فقد ذكر صحفي امريكي اسمه HULL عاش

عاشين في اسرائيل ، وعاش عشرين في لوس أنجلوس . إن القتل في اسرائيل يتم لأسباب معيشية معروفة أما القتل داخل المدن الاسريكية والذي ترتكبه عصابات الشنياب يتم أحيانا بسبب المال وبتركته نولا لا يزيد عمرهم احيانا على ١٣ سنة . ومن كل ماسبق أريد توجيه النظر إلى أن ظاهرة القتل أو العنف لا ترجع إلى الظروف الملائمة أو المساعدة فقط كالصراع على السلطة أو غير ذلك ولكنها ترجع أساسا إلى طبيعة الإنسان وهو أنه حيوان قساة وتحت في المقام الأول الانتقام من وجود الدولة والقانون وإن الحل الوحيد لمواجهة هذه الظاهرة هو تأكيد وجود الدولة وسلطان القانون وأن كل زيادة في ظاهرة القانون معناه ، نقص في وجود الدولة الفاعل لا يستهدف فردا أو طائفة أو نظاما للحكم ولكنه يستهدف وجود الدولة ذاتها والرد على العنف لا يكون إلا بفعال الدولة عن وجوبها وهبتها وسيادة القانون فيها وعندما يرى كل انسان أن قوة الدولة لا تقهر ، وأن سيف القانون مسيطر ، فإن حكم القضاء نافذ ، فإن القانون يصبح مصدر خوف وحماية للناس وتغلب لدى الناس جميعا طبيعتهم الاجتماعية ويخضعون في السلام وتقل لديهم بل وتقلش نوازع العنف والقتل والعدوان هذا هو الدرس الأول في القانون ، فلنتذكر جميعا ولننتكره دائما .

ولكن لم يتحدث أحد بعد عن الإنسان ذاته الذي يصنع عه العنف وهو الموضوع الأصلي للظاهرة التي ندرسها . والإنسان في القول فلاسفة القانون حيوان اجتماعي وحيوان عنيف في نفس الوقت وكون الإنسان حيوانا اجتماعيا يعني أنه لا يمكن أن يعيش إلا في مجتمع سياسي منظم سيطر عليه سلطة حاكمة ذات قوة سامرة تحدد من الحرية المطلقة للإنسان في أن يفعل ما يشاء (حالة الفوضى) في سبيل المحافظة على الحقوق والحريات الأساسية لجميع الأفراد (حقوق الإنسان) . وكما يقول الفيلسوف ارسطو في شرح نظريته عن الإنسان الحيوان الاجتماعي : أن الطبيعة أو الدولة ترجع إلى طبيعة الأشياء ، فإذا وجد شخص ، يعيش بحكم طبيعته لا يحكم المخالفة ، بغير وطن ينتهي إليه لكان شخصا كريها ، أعلى بكثير من مستوى الإنسان أو أقل بكثير من مستواه ومثل هذا الشخص لا يفكر إلا في الحرب ولا يتفقد بأي قيد ، ويكون كالتفان المقترب المستبد دائما كالتفان على الآخرين . ولولا خروج الإنسان من حالة الفوضى وخضوعه للمجتمع السياسي المنظم ، لأصبح لكل حصارب الكتل ، وأصبح الإنسان عدوا لأخيه الإنسان ، كما يقول الفيلسوف توماس هوبز ولهذا كما يقول الفيلسوف جون لوك وجدت السلطة السياسية للقم تحت الناس وعقولهم . ويسر الفيلسوف كانت ، هذا التناقض في حياة الإنسان بين كونه حيوانا اجتماعيا يخضع لحكم القانون والأخلاق ، وبين





المصدر: **المشروق**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ١٢ أكتوبر ١٩٩٠

## العنف يتجول في بر مصر

ولأن الناس متعبة سرعان ما يتحول أمر إلى مضايقة. وهذا ما جرى بين العسكري وياض الخيز. ولأن العسكري من جهاز الشرطة الذي له دسنة ورتة، في كل مكان من بر مصر، بخاصة الأرياف، طلب الجندي متصور من

البائع محمود أن يذهب معه إلى المركز. فحس محمود ليلة في المركز. وفي اليوم التالي ما أن أخرج الضابط أنه مصاب بتضخم في القلب حتى ألجأ عنه فوراً، عاد محمود إلى أمه وإلى أخوته الصغار فهو العائل الوحيد لأسرته بعد وفاة والده المبكرة. قال أنه تعرض للتعذيب في المركز، أمه طلبت منه أن يترك العمل في كشك الخيز حتى يستريح الجميع من دوجع الدماغ، والأثرات على الله.

لكن بعد قليل صات محمود، ولأنه شاب وكل زملائه من الشباب، وكان مشهوراً بخفة الظل، فقد تجمع الشباب وشكلوا مسيرة صامتة إلى مركز الشرطة يحتجون على وفاة زميلهم الذي كان يعمل أسرة كاملة بمفرده.

لم يجد الشباب عند مركز الشرطة في انتظارهم سوى طلائع الرصاص التي أصابت حوالي ١٥ منهم، وكرد فعل لجأ الشبان إلى الحجارة. كان المركز هدفاً، كانت المباني

في الشهر الماضي كانت اذكور. وفي هذه الأيام أبو حماد. ويرغم بعد الأول عن الثانية إلا أن الحوادث توشك أن تكون واحدة. اذكور أحد مراكز محافظة البحيرة، وأبو حماد أحد مراكز محافظة الشرقية. الأول تعمل في صيد السمك وصناعة الملح، والثانية في الزراعة. وما يجمع بينهما أيضاً عدم وجود أي نفوذ للتيار الديني وفصائل كافة في أي من المدينتين.



يوسف القعيد

في أذكور كان ثمة خلاف قديم بين تاجرين من تجار المراتي، تمكن أحدهما من حمل ضابط مباحث المركز على التوسط، فقام هذا الآخر باستدعاء التاجر الآخر، وعند وجود هذا التاجر في المركز تولى إلى رحمة الله. وسرت شائعة في البلدة بأن سبب الوفاة هو تعرضه للتعذيب على يد الضابط، بل وقيل أن الضابط اعتدى عليه بقطعة حديد.

تحولت المدينة الهادئة إلى قطعة من اللهب. تم تدعيم مبانى حكومية. سقط جرحى. وتم أحراق عدد من السيارات كانت تقف في مكان الحادث لأن المصري مازال يعتبر أن السيارة دليل بعد طريقي مهما كانت حالة هذه السيارة ومهما تدنى سعرها. ما من حوادث من هذا النوع إلا وكانت مبانى الحكومة والسيارات والمباني الفخمة هدفاً للتدمير والعرق.

ولأن السيناريو يتكرر بحذافيره، ظل الحال هكذا أن وصلت قوات الأمن المركزي من العاصمة. فسيطرت على الموقف وبدأت القاء القبض على الذين تسببوا في الحادث.

في أبو حماد جرت الوقائع كالآتي: ذهب جندي المظلة متصور صالح محمد إلى منفذ لتوزيع الخبز يحصل فيه محمود عبدالرحيم برعي. وهو طالب في المعهد الفني التجاري ويحصل صلاوة على ذلك في كشك لتوزيع الخبز.

طلب الجندي أن يأخذ خبز متفاولة، أي يأخذ الخبز الجيد فقط، لأنه يشتري الخبز لخدمة الضابط. ورفض البائع، لأنه يبيع الخبز ممال على طحال، فالخبز الذي يبيى بعد النقابة لا يشتريه أحد.







المصدر : الشروق

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م

الحكومية هدفاء كانت السيارات هدفاء.  
وأستمر الحال هكذا حتى وصلت ثلاث  
الأمن المركزي.  
المسؤولين في المدينة الهادئة حصروا ما  
جرى في مجرد رد الفعل العلوي والتفاسي.  
ونفرو أي تدبير من الخارج، أو أي تدبير  
من خارج المدينة.  
لقد بدأت مثل هذه الحوادث في زمن  
السادات، وكانت تسمى في أيامه الحوادث  
المؤسفة. ولكن بعد ما اتضح أن هذه التسمية  
غير دقيقة كانت هناك تسمية لكل حادث على  
حدة، يأخذ التسمية من المكان الذي جرت  
فيه.

ولكن تكرار مثل هذه الحوادث مسألة  
خطيرة. في انكو بلغت الفساش أكثر من ٣٠  
مليون جنيه: وفي ابوجماد لم يتم حصر  
الفساش. ولكن المثير هذه المرة أن السيارات  
الصبع التي تم احراقها عبارة عن سيارات تم  
حجزها أمام المركز بسبب مخالفات ارتكبتها  
اصحابها، وأن هذه السيارات يحمل عليها  
اللافتاء، بل للفقراء من يوضعون الأن؟  
لا مفر من محاولة الخروج من دائرة  
العنف التي لا تعرف الانتهاء أو الشجع أبدا.  
ولكن كيف؟ ■■





الوفاء

المصدر :

١٠ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

مصحح ..

مصطفى نبيل :

# الدولة الدينية والدولة المدنية .. مشكلة وهمية أساسها تطرف المثقفين والشباب معاً !

وكان الدولة المدنية لا تضع اعتباراً للدين . ولا تعطي وزناً للقيم الدينية . ولا تحترم عقيدة . وكان الدولة المدنية هي الأصل . وهي المنهج فيبعضها . سوف تجد كل مشكلاتها بغيره القوي . وكان الرسول الكريم . حين قال ما معناه . انتم ادرى بشؤون دينكم . كانت لم يكن يصح اساساً قولاً من اناس الدولة المدنية . مصطفى نبيل يطرح رأيه

كتب الله علينا . ونحن نقابل مسيرة ملأه علم من التنوير . ان نقابل في غير قضية . وان يمسك بعض المثقفين برؤس بعض . حول مسألة القرب الى حقيقة البنية ام الديمقراطية . ايها اولاً .. وكتب الله علينا ايضاً . على حد تصور مصطفى نبيل . رئيس تحرير مجلة الهلال . ان خلق وقتنا في الاختلاف حول مشكلة وهمية دولة دينية ام دولة مدنية ..

جودة  
سلامة  
جودة





# المصدر : لوف

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٩٩٢ ٤١ ١٠

كتب الله علينا ، ونحن نستعرض في نظرة خاطفة ، قريبا من الزمان ، ان تعيد القول ونزيده ، في موضوعات بدأها منشئ الهلال وبناء مصر ومفتروها ، عند مطلع القرن .

نحن اليوم ، على راس الملة عام الثانية ، من التحديث والتطوير ، والمفروض اننا نسرع الى الامام -

ولو بالاصل - أكثر مما نعود لختلف ، ولكن ما الحيلة اذا كنا بيننا شباب غلب عنه الوعي ، ويريد ان يجعل الملة عام الثانية ، هيأة مثقورا ؟

ما الحيلة - وما العمل ؟

في سبتمبر ١٩٩٢ ، انشأ جورجي زيدان ، دار الهلال ، وفي سبتمبر

١٩٩٢ ، احتفل بصفاء في الدار ، بانقضاء اربع كامل ، من الفكر والفن والتطوير مارسته الدار بعلومها المختلفة

وانضمت بالمقاومة ثروة ثقافتنا مسيرة التطوير عبر الاعوام الملة وتضمنت الدار بوفرة عمل ، فترات فيها بعد مائة عام من التطوير والتحديث ، نشين ان الخطب الاسئلة

التي فجرها رجال عصر النهضة منذ لوأخر القرن التاسع عشر بوجه خاص ، لا تزال في الجوهر هي نفس الاسئلة التي تتصدى بها الثقافة العربية ، في ايضاً هذه ، ونحن على مشارف القرن العشرين . ولا بد انها عارفة لآلة للنظر ، ان تحتفل بمرور مائة عام من التطوير ، وفي ذات الوقت تنور حول ذات الاسئلة والقصايا التي بدأ بها القرن

القرن . طرفة تلتر سؤالا لها مجمله واين هي - ان - نمل التطوير ، اذا كان الحال هكذا ؟

وفي الورقة ، والذكرى على حد سواء ، تساؤلات اخرى كثيرة ، سوف تأتي في حينها ، غير اننا نحب ان نتوقف هنا قليلا ، لنسهم جواب السؤال ، او نصغره على الأقل ، من مصطفى نبيل

قال لاختلاف على ان هناك موجات من التطوير والتحديث تنقلوها موجات جزر . موجات يرتفع فيها الفكر ، وينير ، ثم موجات انقلام وردة وتراجيح

ومن سوء الحظ ، والظلم ، ان نمر اليوم ، بموجة من موجات الردة والتراجع ، وان تبدو قصصنا كلها ، التي خضنا بها الاعوام الملة ، وكأنها حلقه تنقلنا من جديد ، حل هي مسئولية المقلين

● اما لا ابريء المقلين من مسئولية الوضع الفكري الراهن ، ولكن المقل ليس معزولا عن المجتمع بوجه عام ، وعن نواضح

فأمة - موجودة هو جزء منها سواء رغبى او لم يرغب ، والمفروض انك حين تحسب المقل المصري عما جرى خلال الملة عام ، تحسبه عن السلعة التي كانت متاحة له ، وهل احسن استغلالها ام لساء ؟

● كيف تبدو حدود هذه السلعة ؟ هي في رأيي كبيرة ، والمقل كفت له سلعة معقولة ، يتحرك فيها خلال كل عقود القرن

● اذا كان هذا صحيحا ، فماين حجم الانجاس - الفكري الذي احدثناه ؟

● اذا كانت الفترة الحالية فترة مظلمة ، لانها فترة جزر كما قلت ، فليس ذلك دعامة للحكم على مسيرة ملتطين بعدم الفاعلية او الانجاس

● كيف

● قال لناخذ مثلا قضية المرأة هل نذكر ان الفكر التنويري منذ بداية القرن ، قد نجح في ان يرسخ اوضاعا قانونية ، فجعل منها

الوزيرة ، وعضوة البرلمان ، وتحفظها حق الانتخاب ، وغير ذلك

● فلول ذلك في الوقت الذي يشهد البرلمان منفضات فتادى بعودة

المرأة الى البيت ، واستبعادها من المؤسسات الحكومية ، وتخرج

اعلانات الوظائف تطالب الرجال

ماذا يعني هذا الكلام . يسأل مصطفى نبيل ويجب هو . باننا

امام راي علم يرتد بالمرأة ، ويجاهد ان يعود بها الى ما قبل ملة عام ثم

اوضاع قانونية تنطق بالمعكس

● قلت وهذا ما اريد ان اقلوه وانود ان تنصروا لنا - اذ لمعني ان

تكون اليوم ، وبشهادتك انت ، وسعادى علم يرتد عن مكاسب قرن

كامل

● قال لاحظ انه ليس رايأ عاما كمالا ، وانما هو راي السلفين من الكتاب والادباء والشباب على حد

سواء

● قلت هو راي عريض ، على كل حال ، ولا يخفى قصليا قيمة هذا

بل يناقش قضايا المفروض اننا فرغنا منها من زمان طويل ●● مثل ماذا ؟

● الدولة الدينية والدولة المدنية ، على سبيل المثال ، انها قضية يدور

حولها جدل يدور ونحن على راس

الملة الثانية من التثوير ، فهل

نتوقع ان يجرى حسنها ، ام

ستكون عسوايتها . بعد ملة عام

من اليوم

●● قال اس غريب ، ان نخلق

ولنا ، ونشجع في ملتقنة هذه

القضية ، ورغم اني لست اظنها في

الدين ، الا انني استطيع القول -

مطمئنا - ان المجتمع المدني هو

الاسلام ، وان الرسول الكريم حين

قال ما معناه فتم ادرى يشلون دينكم ، كان يذيع اسسنا لمجتمع مدني يفكر ويجلس الفرادة لينطقوا على حل لقضايا دينهم

والمجتمع الذي يفكر بهذه الطريقة ، لا يمكن ان يستبعد الدين من حياة الفرادة وليس من حي احد ، نيا كمال ، ان يفرض - فينوي - على تفكير الناس ، واختيارهم في

الحياة

● لذا لناخذ القضية هذه الدرجة من الحدة ، ربما على مستوى الوطن

العربي كله ، رغم انها لم تكن مطروحة - في الاساس - عند مطلع

هذا القرن

● هي مشكلة فريدة موجودة ، ومعدلة وربما زائها تعديدا

الاستقطاب والتطرف الذي يمارسه الطرفان

● اي طرفين ؟

● المقلون الذي ينهون او يدعون الى استبعاد تراث وتاريخ الامة من حضارتها ، ويشبهون في

دعواهم الدرجة التطرف - وربما دون ان يدروا - ول المقل بعدد الضباب في تطرفه ، والآخر - والاع وتراجيح





المصدر : سوفيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ ٢٠١٢

الامة معا . الا التراث والتاريخ  
القديم  
الطرفان يملسان تطرفاً مرفوضاً  
يصب - في النهاية - في قناة التطرف  
الديني المظوف  
● قلت من الواضح ان بقاء  
العلاقة بين الانا القومي . والآخر  
الغربي . موضع تفسيرات ومواقف  
مختلفة . تتراوح بين الدعوة الى  
الاندماج المطلق على حساب  
خصوصيتنا القومية او الرفض  
المطلق على اساس طفاقي بقاء هذا  
الوضع هكذا دون حسم ايضاً وضع  
اسمياً قوياً للتطرف من الطرفين  
●● قال لايه ان تفرق بين الغرب  
بمعناه السياسي - وهو مفهوم كان  
سلفاً ومتحكماً في علاقتنا به اول  
القرن - وبين الغرب باعتباره معادلاً  
لحضارة نحن جزء منها بمساهماتنا  
التاريخية وحين نرفض حضارته .  
وننظر اليه من المنطلق السياسي  
الاستعماري القديم . فلننا نخسر  
كثيراً . ولا يخسر هو شيئاً على  
الاطلاق .  
● تلك رؤيته . وعلى من يرى غير  
ذلك . ان يتقدم .







المصدر : **الأم**

للتش والذ مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ

٢٨ ٤٦١ ١٩٩٢

# الاسلام هو الحل

بقلم  
حسين  
أحمد  
أمين



.. الواقع المصري هو الذي تعيش فيه أنت  
سلم أعد فقرا حتى على دفع هو لنير الكهوياء  
.. اسمع الإيد من صنع فيه .. واول ما يهين بك ان تبدأ به  
هو تغيير طابعك وتطورك الى الحياة في عالم اليوم ..  
سأرى لك لمة : أثناء خدمة ترأس في الجيش في سني  
شبابه .. رأى يوما ضليطا زميلا له وهو ينهال بالحرب على  
جندي في كتيبه لانه راء متخرا خطوة من الصف الذي  
يلف فيه فالتبر منه ترأس في قتال : لا تشغل من ضرب  
أخ لك في الانسانية ؟ فاقترأ الانجيل ؟ ففطر الضباب  
الى ترأس في احتفال شديد ثم قال وانت لم تقرأ تعليمات  
القيادة العسكرية ؟  
قد تسمع أنت .. غير ان هذا الفرد من الضباب حكم  
وينطلق للقيام بالواجب الساعين الى غايته مادية كالانتصار  
في الحرب ليسوا في حاجة الى المرأة الانجيل والصل  
الآراء الثروة والجاه وان تقديم تعاليمك في فيه  
كيسر شاة حاجة الى اناس يدعون الى عبادة غير عبادة

العمل والجاه ؟  
.. ليس في زماننا هذا .. قد لا يكون الفكر طارا .. غير انهم ان  
يكافئوا بوسام من اجله  
.. لمة ضرورية للوسام ؟  
.. لا ولكن لمة ضرورية لمع فالتبر الكهوياء .. وتبني  
فذلك .. ولشراء هذا جديد لك ..  
والحل ؟  
.. سألته الفكر .. الحل للحل له او جندتها لك كتب لاملر  
من الاثراف برسانة كتابك .. كتبت عدة مقالات في  
الاسلام المتطور لزماننا هذا دليل السلم العزيز .. حول  
الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلام في عالمنا هذا .. الى اخره  
وهي كتب اخضعت عليك لاصحاب النظرة الدينية ارجعية  
الدينية من سادة دول الخليج .. ومن معظم اصحاب دور  
الفتن هذا في مصر من تمويل دول الخليج .. فصاروا  
ولم يلحقوا وانهم لم يفكروا والعراق من الذين ليس كذلك !  
نعم ..  
.. األمحك ان فرصة ذهبية ياصاح فرصة تدعو بها  
طوبوا في عصر عام واحد .. صدقني في كل من عام واحد  
وسأني لك بعد عام من اليوم لاطلقتك بنسبة من ارباحك  
مكتلة في كل انعامك اليك بالفترة

والله انك لعدو نفسك بالاستلا حسين  
قلها وهو يكذب نظريه بين ابني الربة .. ولتحت  
مستنى المال .. مطلقا بلسانه .. وهما واسمه هن  
المطبخ الإسف  
غيرك من المؤلفين يكسب الآلاف للصفحة .. يسر  
والعالمين في بعض الحالات .. من كتاباته الهائلة  
السياسة .. وسيفك تسع بالفترة لجريدة .. الاماني ..  
التي لا تتلقى منها الرضا واحد !  
الآنكى مائتي به الى مائتي من سمة طيبة لدى

جمهورية فرنسا ؟  
.. ولحق الكتيبة ! ولكن حاول يسيدي ان تصرف هذه  
السمعة لدى اي بنك من البنوك .. لئلا ما اذا كانت مستول  
لك ما يملك لشراء هذا بدل من هذا الحذاء الذي تسولك  
اصابع قدمك في ثقل منه على العالم الخارجي  
.. وبعد ا سألني ان اصنع ؟ كتبت كتابين لوشالة كل  
علم لصلة الامة الكويتية .. لستين بمكافئتها على مواجهة  
بعض امم الحياة .. فاذا بمحكوات الدول الخليجية  
مستعدة توريد اسبي ضمن لائمة لاصحاب الكتاب المصريين  
الذين تربط لمطبخهم وولف الفتر لهم .. وكنت انشر  
كتبي عند دار .. خمس السعد .. فاذا بمصاحبا .. ثم  
اصحاب غيرهم من دول الفتر جميعهم الآن من الفتر ..  
بدمري ان كتبي منحرف فخرها منذ اليوم الى كافة الدول  
الخليجية .. مما سويته (إضافة بالغة الى حجم توزيعها ماذا  
صاحبي ان اسامه إذن ؟

.. علم انك انك هو نفسك ؟ معنى أسألك : ما الذي  
وصل بالحق الى هذه الكثرة ؟ والى هذا القرار مطر للفتر  
لك ؟ اي شيطان ذلك الذي افرك في يوم ما بمهاجة  
حكومات دول النفط .. وانتهامها بالهزيمة على وسائل الاعلام  
المصرية .. وبفاسد ضمت كتابتي .. بحيث أصبحت الحياة  
الفكرية في مصر .. على حد تعبيرك البدي .. تتفرد اليوم  
فدوا من العهر والارادة لم تعرفه في تاريخها كله ؟

.. ليس هذا هو الواقع ؟  
.. اي واقع ياصاح ؟ صبح لنوم ؟ الواقع هو انه ما  
من أحد الآن في مصر بات يومه مولجة امم الحياة  
الرمزية الابان يد يده يظف الصلحة من سادة دول  
الخليج .. كتابتي .. فنانتي .. مصارنا .. وسائل اصلانا  
دور النشر عندنا .. متاجرها فناننا .. ضلونا للطلل عن  
العمل .. ليلتنا المرمولون .. لاصحاب الفيللات والشرق  
المرفوعة .. حكومتنا .. او ما هنت .. ثم يأتي السيد دون  
كيفوت .. الذي هو أنت .. شامرا رمة لوقمه .. فلان ان  
يومه بضيع طقات ان يلف أمام هذا الفتر وان يضيع  
حدا له .. صدقني .. الجميع يسفر منك من وراء ظهره ..  
ومن سدا لك المرفوعة ومما لك غير المدينة  
.. الى لك على انها غير جميلة .. كما في الأسر انسي  
لمست واقعا غريبا معينا ووجدت نفسي مسحوا الى  
الحديث عنه .. والتنبه لمة

قال وهو يتأمل حيطان القبة التي لم تعرف طيلة  
لاكثر من عشرين عاما





بعض  
فكرة جهنية ان تلان توك

موتى ١٩  
نعم لعان توكك عن اعدائك الى الحق . وانك بعد  
ماتك . لو مرض خطير اعترافك لعنتك في القسامة  
عن الاسلام ليحدث فراءك ما اكتفك علك من اوهام .  
لذا بالحقلة تديو مسافة جليلة امام عينك . وبهاكف  
يدعو الى القوية يمالا لنهيك . ثم اذا يك نشر المفسل  
تكو المفل والكف تكو الكفاب من جرويك الفرسدة .  
وعا عاتيك من اضطراب فكرى حتى افقتيت الى ككل  
عقيدة وهو امر خطير وحده يان يضمن رواج كنفلك  
ويجمع حوكه الاف من الراغبين في الاستفادة من  
خيرك

بعض  
الانتمى ارجوك . انك ليس هناك من هو احب الى  
هؤلاء السادة في دول الخليج من المعلن لثويته  
وعونه الى الحق اعني الى مبعثقون هم انه الحق هم  
لايهمهم الحقى الممتدين اصلا بقدر ملكهم عودة الابن  
الضال بل ولاهمهم القوية في حد ذاتها وانما يهمهم  
الاعلان من القوية ومع ذلك لاتحاول انت بنفسك الاتصال  
بهم فهم يطمون ففرك وميضون فوجوك اليهم بسلامك  
الى اموالهم فيطمون ففرك واتكك عندك منهم الا القليل  
دعني اتا اتيه الى هلاكهم هنا في مصر فاسر اليهم انك  
الان تدر باركة فكرة روجية قاسية ترحي بانك في سبيل  
التراجع عن معتقدك الاكدة السالفة . وانك قد بت على  
مشاريع الحق والهداية بملهمهم بدل انك قررت التوقف  
عن الكتابة لصحيفة الامالى وتفكر في نشر مقالك الكتيبة في  
مجلة الفيصل السعودية لولا الصلح الذي فريسته مسخرا  
حكومات دول الخليج على نشر كتابك فيها . اسمح لي بان  
لعل لك وسرى المحب المهاب انت تسخر اليوم من  
اصحاب الفللات في مارينا وسيدى كريد غير انك لو كتبت  
صريحا مع نفسك لادركت ان هذه السخرية مسخرة  
ذيل . والغيب حصر . بان ير عام حتى ازررك بنفسى في  
مصر في مارينا بانك الله تعالى فكري يومين لو تلاتك ثم اتصل  
بى وتذكر انك لست مسئولاً عن نفسك لفسب بلى وهن  
زجوك وانك الذين يملكون اضعاف مائتين من انت

٧  
ثم كان ان رفعت وكان ان فصلت به لاضطره  
بعض القتي وكان ان اتصل بى لاحدهم كليونى بعد ثلاثة  
اسبوع بصال صا لنا كان يسكنه ان يحفظي بشرف  
زكريا فتقول فجمان كهوة مصى وكان ان اعلناوا في  
المشعلات الاولى من جردانهم عن نوبى . فم كان ان  
اصدرت الدول الخليجية قرارا برفع الحظر عن نشر  
كتابك .

وتلقت مفاكلى في مجلة الحرس الوطنى السعودية .  
ومنا الاسلام يلى على والسة الفللة والعوضع  
الكوتية والهدى القيسى بجدولة الاسرار والمفسل  
الاسلامى المصرية وجرائد الشرق الاوسط والمسلمون  
والاكساد والانباء والنور والواء الاسلامى الى اخره  
كان المفل الاول عن كيب لته ما من حليفة علمية كشت  
عنها العلم الحديث الا ولد تضمنها القرآن الكريم الى كفس  
اليدى للحديث الشريف للحجانية الارضية فكمها القرآن في  
اية ( الله الذى راع السفارات بغير عمد ترونها ) وغيرها  
النسبية ليردنا في اية ( فلا لفسم يروافع القسوم )  
وتتسيم القرة منكرى في اية ( وما يزيغ من روك من مقل  
ذرة في الارض ولا في السماء لا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في  
كتاب مبين ) ونظريه برانين الخلفة الحركة القدائمة  
للانجاس الدقيقة في لقاء مذكرة في اية ( وان من شيء الا  
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون عظمتهم )  
وكان الثنى عن الجهود العظيمة التي يبذلها جلالة  
ملك لهد خادم الحرمين من لوجل راسة المصالح  
ومصافهم وعن مشارع القوي الخلفة التي خسرني  
انشاء طواف بكيفية عند تاليتي الفروضة للمع بدع كروية  
من السلطات السعودية .  
وكان الثالث في المصن على طاعة لولى الامر . وكيف ان  
السلطان القشوم خير من لفتا تدم . ووجوب الانصاف  
للملك برا كان اولها . وعن فضائل الصبر والرفسا  
لفضاء الله وحكمه . مفسرا المقطاف الاقتصادي  
والاقتصادي بانها اختيار من الله عز وجل الى طيب حاصل  
منه على ارتكاب لشعب المعاصى . مع تضيير للصبرين  
بالجبة لتي لن يكون لزمه مواصلا ولا مصوبا تراجه  
الرجل وعوريت في المنور على مسكن وان تنهار القصور فيها  
على القطنها . وتتضمن انهارها الجارية وحيونها استمرار  
توفر مياه الشرب في كل زمان ومكان .  
وكان الرابع عن كيب اكتشف الخفاء الاسريكون  
مؤخرا صفة مضمون الحديث المنسوب الى القيسى صلى  
الله عليه وسلم ( القيانجان شفاء من كل داء ) وشاكر  
العلماء الامان لصحة مضمون الحديث الوارد في البخارى  
هذا ولقت ذبابة في شراب احدكم وايضاها لثلاثا طلع في  
احد جناحيها سماء اول الآخر شفاء وهو من ثلاث حلقا .  
وكان الخامس عن رومانة الشرق ومادية الغرب وعن  
كيب انه كان في مملكتنا الطامرة ( منطقة الشرق الاوسط )  
ظهور كافة الاديان السماوية ومن حضارتها الاسلامية بزع  
نور العلوم والفنون ومن اسلفنا استقى الاوروبيون فكرمهم  
واقتسوا مخترعاتهم . واخترافوا من متاعل مصالحهم .  
فكل ما ياتهم به الغربيون اليوم ين هو الا بفضل المسلمين  
وكل ما يزعمن اكتشافه سبيلهم اليه العرب من مشك  
السنين . إذ من شعرتهم اعظم من القيسى وابسى  
نراس ؟ وهل كانوا يملكون في اختراع الطائرة لولا حياي  
ابن فرنسا ومن في قلعه عندهم اعظم من مصعب بن  
ابريس ؟ وهل كان هارلى في اكتشاف الدورة الدموية غير  
عاقه الى ابن القيسى ؟ ولقد نوب بيتشوفن في جسل  
سيفونيتك لمان اسحق المومصل . وانخذ موتيتي الفكر  
مقاتل عن بدر الدين الاول وكذلك سيق غرويه في تفسير  
الاحلام ابن سريون وسبق نظرية ابن حزم في ميتاليزيا  
المعق شرونيولر اللعين .  
وكان السادس عن تضيير الخسارة القربية ومباهاها  
واموالها وتفسح القيم واتصال الاخلاق فيها من لمتل





المصدر : **الأمس**

٢٨ ٤٥١ ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

اعجاب الشديد بمقالاتي الثلاثين خاصة تلك المتعلقة بالديمقراطية والشرى واستأذنتني في جمعها في كتاب ثم ناهاني شيكا بيلج لم أصقل بصرى حين وقع عليه وهو المبلغ الذي أشتريت به فيما بعد ألبانتي في ماريينا فما عدنا إلى الصالون واستقر بنا المجلس حتى ملكت اليه سيدة محبة لا يظهر من حجبها غير الوجه واليدين وقد أصاب الخاضعين لأولية حجبها من الذعر ما جعلهم يبهرون بخفاء عؤسهم التي كانت أمامهم أو يلبدهم تحت المنفذ أو الكرسي غير أنها سرعان ما ردت إلى الجميع طمانينتهم حين خلعت طرحتها وعبأتها جفنا بحركة سريعة وبرزت في ما يكره وجيب يعطف عن معظم مفاصلها وملأت أنفاسها من مصطب أدار كاسا من الويسكي دون ماء أو صودا ..

والمررة اللغنية خلال تلك الاسمين لم أصقل بصرى إذ تعرضت عليها واكتشفت أنها الممثلة الشهيرة عزيزة دبركات التي قرأنا مؤخرًا في الصحف أنها اعتزلت لها ألفن لأصيل بطنية .

شبهوا الذي تنبأ يقرب انهيارها وبفكرها من لمتال جاردوى الذي انتهى في ختام رحلة حياته إلى الدين الحق ، أولويون وكارلايل الذين أشادوا بعظمة الاسلام .. وكان السامع في تفسير مقال الشيخ متولى الشعراوى عن إمكان أن يصاب الجن بالجراح نتيجة إطلاق الميكرات الذرية عليه ( وهو من خمس حلقات ) ..

وكان الثامن عن روعة الحل السعودى وعظمة الحل السعودى وجمال الحل السعودى وهو مخلص لاسلطة من الكتب التي ألفها الأستاذ جلال كشك في هذه الموضوعات المتنوعة وشرح فيها أصيب غير المجتمع الأمريكى والمجتمعات الأوروبية المتقدمة من فكرة الحكومة السعودية على حل كافة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والمالية كبرها وصغرها ..

وتناول التاسع نقاطا متفرقة مثل ضرورة ليس الجلباب وتقصيره إلى ما فوق السكبين وضرورة الأكل بالميمين والشرب بالميمين وشغل المرحاض بتقديم البصرى أولا وحكم الاسلام في اقتناء الصور الفوتوغرافية وحل فرب الانسان وهو واقف بخلاف للسنه وحكم الصلاة بجسوار امرأة .. وحكم من تزوج بالجن المتشكك بالانسان وما ينشأ عن هذا الزواج من حقوق عائليه ومسا إذا كان الأكل على المناسد يعنى الانتقام إلى احترام السنه والحب لرسول ..

وكان العاشر عن حماية وضرورة وبخسنا لمفهوم الديموقراطية الغربية المستقى عن الاقرب وكيف أن هذا المفهوم يناقض مبدأ الشرى الاسلامى بل والاسلام نفسه حيث أن الديموقراطية تكفى بحق الشعب في مسن القوانين وتغييرها بتغير الظروف والاحتياجات فحين يرى المسلمون أن الشريعة قوانين إلهية لا يحق حتى للمساكية أن تتسها في أى زمان أو مكان هذا بالإضافة إلى أن المفهوم الغربى للديمقراطية لا يناسب مجتمعنا العربى

كلفت المكلفات السخفية التي تقاضيتها هن نشر ملائالي في الصحف والمجلات الخلدجية ككلية لىسوية كافة يمينى وشراء احتيجالتي الاسلاميه وليبشيش شفتى بل والخلل تحسن ملحوظة في مستوى معيشتى وسرعان ما تهافتت الإذاعة والتلفزيون على بتعليمات من وزير الاعلام يطالبان منى اعداد حلفائ أسبوعية عن موضوع عجيب إلى القوب المسلميين والمفكرين وهو كيف أن العلم يدعو إلى الإيمان ..

فلمت نشر مقال الثلاثين في الصحافة الخلدجية حتى اتصل بي صاحب دار شمس السعود للنشر والتوزيع بذه عوني إلى تناول المقايعة عنه في داره فحدثت حجرة صالونه فإذا به يقف بعدد كبير من القنطين والفئات ومن الكتب والمفكرين الاسلاميين المعروفين ( بعضهم ليس الجلباب وقد أطلق لحيته ) وقد صغت امامهم مناضد صغيرة مستديرة عليها الكؤوس وزجلاجات الويسكى والقنينة والبيرة وجرال التاج ولطابق المزرات الضميه وبعد أن استقبلتني زملائي من المفكرين الاسلاميين بالاحضان والترحاب المار لثاني صاحب الدار من ذراعى إلى حجرة مكتبه المظلمة بالمصالين وأبدى





المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ ٢٤ ١٩٩٢

من يوم الى يوم

## قضايا كبيرة.. فأين الفكر الكبير؟







المصدر: صوت الكويت

للنشر والتدريس في المدارس والجامعات التاريخ: ٢١ - ٢٢ - ١٩٩٢



د. غالي شكري

وهو الذي قد تكسبه استار كثيفة من التدوين أو التلميع وظل في الجوهراً راسخاً ثابتاً على أسس لا تتغير من القيم والضموابط والمعايير، وكان الانتقال من الزراعة إلى الصناعة ومن الصناعة البدوية إلى الصناعة المتطورة لا معنى عربياً له على الإطلاق. ويبدو استخدام الدولة والمجتمع معاً لأحدث مشغرات التكنولوجيا كأنها في حقيقة كبيرة للأطفال يتسللون فيها بالغلب للدهشة ليست هذه قضية كبيرة يرتبط فيها العرب جميعاً بتوعية المتعلم، بعض الظن من درجاته المختلفة، تعاليجها الأفكار الصغيرة بمساعرات متصلة حول الإيديولوجيا والتكنولوجيا وحول الغرب الذي سخر لأشراق ما يتمتع به الشرق من كسوف في الطب والهندسة العربية والاكتروتيات؟ اليس هذا التخلف يرتبط بين العرب ربطاً لا يتعارض مع التفات دوليات عربية أو مذهبية؟ انها نموذج للتشاكالية التي يرتبط فيها العرب ارتباطاً بنمويا حيث يتخلف الاقتصاد الذي لا يتناسب للاقتصاد الحر ولا للاقتصاد المخطط ولا للاقتصاد المختلط، وانما هو في معظمه الاقتصاد للجنون الذي لا تضبط غاية باسم التنمية أو باسم العدالة أو باسم المبادرة لكل اسم من هذه الأسماء قوانينه وقواعده ومعاييره في

العورة الحلية، لأنه في تشعبه متصل أو شق الاتصال عبر مستويات مختلفة بالاطراف المحيطة والأقليمية. ومرة أخرى ليست للتصدد التماثل المفترض بين جماعات الإسلام السياسي هنا وهناك على الخريطة العربية أو خريطة الشرق الأوسط، ولا للتصدد كذلك التماثل المفترض بين دولة عربية وأخرى ليست عربية وبجميعها الاتجاه السياسي، فهذه كلها أشكال مسطحة من الارتباط النسي والجزني، ولكن قصص الارتباط البنوي الذي لا يقتصد والتسليم من هناك والتدريج هناك، فهذا التسليم هو الشهد السطحي، اما الارتباط البنوي فانه يعتمد على الاستراتيجية العليا بمعينة المدي، وعلى التفسير القاعدي الذي يرتبط بفضائل، الفصل من تحت الأرض وفوقها بما يناسب خصوصية كل قطر ولا يتناقض مع تلك الاستراتيجية هذا التحدي يرتبط العالم العربي على نحو مغاير بل وعكسي تماماً لفكرة الوحدة العربية، فهو مرتبط لا يتناقض مع أفكار التفتت العرقي والطائفي إلى دوليات. ليست هذه قضية كبيرة تعالجها الأفكار الصغيرة بمساعرات متصلة بين اللونين الأبيض والأسود، فالبعث مع الصوفاة والبعث الآخر ضد الانتداب؟ هذا هو الشان في الفكر العربي المعاصر، فهناك من يؤصل لمنظرة الإسلام السياسي، ومن يدافع عن العلمانية، وكذا القضية برمتها مجرد مسألة، بين فكرتين أو طروحتين، وليس من الأفكار الكبيرة حول الاحتياجات الأساسية للإنسان العربي وعلاقة هذه الأساليب بهذا الفكر أو ذلك. ليس من حوار كبير حول الدولة أو حول المجتمع من حيث الواقع المختلف عن بديهيات هذا العصر. وهي الدولة التي تتغير ربما اقتنعتها الدستورية والقانونية وتبقى في العمق كما هي لا تتغير،

لم يعرف العالم المعاصر بجمعه، والعالم العربي على وجه الخصوص قضائياً كبير كهذه القضايا المطروحة يومياً وبالجملة متعاطف في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى. هناك قضايا إنسانية مشتركة بيننا وبين مناطق عديدة، وهناك قضايا اقليمية يشترك فيها العرب وجيرانهم الأقربون وهناك قضايا محلية تخص كل قطر على حدة. ولا بد هنا من إشارة أولية إلى أن العالم العربي في الوقت الراهن أكثر ارتباطاً بالقضايا الكبرى مما كانت عليه الأمور في زمن الشعارات القومية والوحدية العالوية الرئيس. أما كانت التطهيرات، فإن ما يرتبط أقطار العرب من مشكلات وأشكالات وتحديات أكثر بكثير مما كان يرتبط بينها في الماضي القريب. انها التحديات التي ترتبط بمصير العرب المعاصرين بعضهم ببعض حتى لو لم يشأ هؤلاء أو أولئك، لأن التحديات والمصير معا اقرب من رغبات واصحاب أرائد الجميع. ان التحدي الذي يحسده الازدهار باسم الدين في مصر أو الجزائر لا يخص هذين البلدين وحدهما، وانما هو يرتبط أو شق الارتباط بأكثر من بلد عربي آخر، بل وبعض الاستراتيجيات اقليمية داخل المنطقة. ومعنى ذلك انني لا أقصد بالتحدي أن الإسلام السياسي يهدد المجموعة العربية، ولا أن هذا المخطر، يواجه العرب مجتمعين مما يستلزم جهوداً مشتركة لمصاحبه، وانما اعني ان هذه الظاهرة السياسية ليست ظاهرة محلية تخص قطراً أو قطرين، وانما هي ظاهرة أكثر عمقا وشمولاً من حيث انها ترتبط في انبثاقها وحركتها وتثيراتها المتبادلة وبها كل معمل الأرجاء العربية كاتبة، وبعض الاطراف الاقليمية أيضاً. ذلك اننا عمل اقتصادي اجتماعي سياسي ثقافي عسكري لا تتعامل دورته محلياً أو قوطياً، بل هو شاعراً أكثر تركيزاً من





## المصدر : صوت الكويت

## النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ٢٠٠٠ ٢٠٠١

والتلفزيون - إلى دائرة الحصار الذهني والنفسي فيشجع التخلف العقلي ويحطم الروح، أين الأفكار الكبيرة حول هذه المشكلات الطاحنة؟ أما الأفكار الصغيرة فتخرج بين الصفوة التي تمارس الترف الذهني والوجاهة الثقافية وبين الطبقات المريضة من المواطنين المسلوبين الأرامة أمام الصور الملونة، والمخدرات العصرية.

فهل سمعتم عن أدوات التقدم التي نوظفها في دعم التخلف، يبدأ من الميكرويون وليس انتهاء بالتلفزيون؟ إنها «المعجزة» التي انشروها باختراعها، وضع ذلك فنحن نضطهد بها صباح ومساء ولا نفكر تفكيراً كبيراً في أنها كسرت انمفتنا.

لم نتكلم بعد عن أزمة الغذاء ولا أزمة الماء، ولا أزمة الأسكان ولا أزمة الأمن الفردي والجماعي، وكلها قضايا كبيرة تربط العرب بعضهم ببعض أكثر من أي وقت مضى. لم تعد المسألة حسية رياضية فنقول إن السودان أرض خصبة شاسعة وأن الخليج ثروة طائلة، وأن الفردوس المفقود حاصل لجميع الموارد والبشر في موحدة لا يفتها غلب، هذا النوع من التفكير الألماني ينطوي على الأجوبة الصغيرة في مواجهة الأسئلة الكبيرة.

لذلك اختفت المعارك الكبيرة التي تلد المفكرين الكبار حين لم ترتبط المواقف العظيمة المعاصرة - وما أكثرها - بالهجوم العربية المستجدة ارتباطاً كشافياً تساؤلياً صدامياً. إنها مؤلفات عظيمة وهي تتحدث عن الماضي القريب أو البعيد أو الأبعد، وهي مؤلفات عظيمة وهي تتحدث عن القطر الواحد كإن المحيط العربي أصبح فراغاً، أو وهي تتحدث عن العرب ككهم من كوكب المريخ لا علاقة لهم بالعالم الذي ندعوه كوكب الأرض. لذلك لا تثير هذه المؤلفات العظيمة أي حوار أو أية معارك تشتت مع الرأي العام، مع الدولة والمجتمع على السواء، ومن ثم تعذرت ولادة الفكر الكبير، مهما أصدرت المطابع من مؤلفات عظيمة.

التجارب التنانية المختلفة لما الاقتصاديات العربية في أغلبها، ويعمداً عن التشريعات الرسمية، فإنها الاقتصاديات مشوهة لا تحتل بالحد الأدنى من المصادقية والأفكار الصغيرة نجيبنا دائماً بأنها جزء من العالم الثالث، وهو جواب صغير لأن افطاراً أخرى في أميركا اللاتينية وفي آسيا وحتى في أفريقيا، استطاعت أن تقدم أفكاراً كبيرة حول التخلف الاقتصادي، وأن نجيب بالتقدير على الانفجار السكاني ونجاعة للمخدرات والتمردات المسلحة. وهو أيضاً جواب صغير لأن العالم العربي يمتلك ذاتاً من الوسائل والقابليات ما لا تملكه مناطق أخرى في العالم الثالث، مما ينفي للفرقة أصلاً، ولكننا «استأثرت» في التبرير: قضية فلسطين هي السبب، الحروب المتتالية هي السبب، الاشتراكية هي السبب، الغلاء العالي هو السبب، تزايد معدلات الخصوبة هو السبب، ضيق رقعة الأرض هو السبب، غير أن عشرات الأمم عرفت هذه الأسباب وافقد منها، ولم يبق لها ما يحدث لنا. لماذا؟ وكيف الخروج من هذه الحلقة المفرغة. هذه الأمية العربية في بلادنا والتي ما زالت تسيطر على النسبة الأكبر من شعوبنا، تآكل الذكاء وتقتل الموهب في مهدها وتحرق الذاكرة في العقل الجمعي وتحرم الوطن من ثروته البشرية التي تتحول إلى عبء بدلاً من أن تكون إضافة.

وهذه النظم التعليمية المتهترئة التي ثبت فسادها جيلاً بعد جيل، لا تشكل البنية الأساسية للدولة والمجتمع فتسبب مظهراً كثيفاً من الرونق الحضاري على أبنية نضرتها السوس؟ وهذا الداء المستوطن السمي بالاعلام، أين الأفكار الكبيرة التي تعبر عند الجذور فتكشف عورته المستعصية على الحل؟ هذا الوعي الزائف المهيمن على البصر والصغيرة والأذن والمخيلة وبقيّة الكيان البشري، يستدريج المتعلمين والأمين من مختلف الطبقات والمناطق - عبر الأذاعة





## الاستغراب.. والأزمة الاقتصادية.. والمزمنة وراء التطرف

# فتحي غانم: الروائيون العرب فقدوا اهتمامهم بحركة المجتمع

والاقتصاد. في مثل هذه الظروف يتوقع الناس الطوفان. وكل يبحث عن (سفينة نوح) التي يلجأ إليها، أنها بالنسبة لكل قوم أما سفينة قوميتهم أو سفينة عقيدتهم الدينية أو سفينة المذهب الديني داخل هذه العقيدة. كل هذه الصراعات أزعجت الناس وتتزايد بالضرورة إلى وجود المتطرفين نتيجة للعائنة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية أمل في المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن أسوأ

### الحوار لا الغم

□ اليس أي الحكيم نصيب، استخدام العنف كما طالب رئيس اتحاد الكتاب ثروت اباطنة مع المتطرفين في حديث سابق له مع «صوت الكويت»، لم لغة الحوار؟  
«أنا المختل أن ادعو إلى الحوار، واعتقد أن الله خلق الجميع على فطرة الإسلام، وأن الجميع من خلق الله سبحانه وتعالى، ولا أتصور أن البشر كائن في نفوسهم، على هذا النحو المطلق. هناك دائماً الفرصة للهداية والمغفرة والرحمة. طبعاً لغة

لم أن استخدامه سيؤدي بالضرورة إلى تخمير الذي يلجأ إليه، فعندما يقتل أو يفسد العالم أو ينسف متشاكلاً فهو في هذه الحالة يدمر أيضاً الأهداف التي يسعى إليها، ومن يتدرب على القتل والافتقار من أجل أن يدعو إلى رسالة مهما بلغت هذه الرسالة من نبل وسمو فإن هذا الشخص سوف ينتهي به الأمر إلى أن يكون هو السلاح الذي يستخدمه شيء واحد، يلغي عقله وضميره، ويصبح المسير على تفكيره كيفية استخدام أداة القتل في عملية القتل، ولا شيء أكثر

من هذا. وبالطبع تكون النتيجة أنه لا يصبح صاحباً عقلياً أو عاطفياً أو معنوياً، كي يفقد الناس أو يدعو إلى الرسالة السامية التي يدعو إليها.

التطرف موجود بطبيعة الحال في جميع المذاهب والأديان والجنسيات والقوميات، ونلاحظ أنه قد بلغ ذروته الآن، نتيجة انهيار الثقة في كل ما قدمه الفكر الإنساني من حلول لإسعاد البشر، الناس في مجتمعات شرق أوروبا فقدت الثقة في المذهب الشيوعي أو الاشتراكي، ووجدت بعد معاناة طويلة أن هذا المذهب يسلوب تطبيقه الذي أتبعوه رغم صرامته لم يحقق لهم السعادة التي يبتغونها، الناس أيضاً في الغرب أصحاب المذهب المضاد للشيوعية وهو المذهب الرأسمالي، مذهب حرية السوق، يحانون أيضاً من أزمة ثقة واضحة جداً. معنى ذلك أن هناك فقداناً للثقة في المذهب الذي يؤمنون به، وهو المذهب الرأسمالي في السياسة

### القاهرة - محمد الصامسي:

«العائنة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن أسوأها، هذه الرؤية لتطاهرة بالتطرف، سابقاً الكاتب الروائي فتحي غانم أحد أبرز الروائيين العرب، والذي تعد أعماله غوصاً في أعماق الواقع الاجتماعي المصري والعربي، في محاولات مستمرة للكشف عن قضاياهم وطوايفهم ومساكنهم، وانعكاس ذلك كله على الواقع.

من هذه الأعمال «الرجل الذي فقد ظله»، «تلك الأيام»، «الأنف»، «زينب والعريش»، «أحمد داود»، «قليل من الحب كثير من العنف»، «بيت من شبرا».

في حوارنا اليوم نتوقف عند رؤيته الحالية لتلك القضايا التي طرحها في أعماله كالتطرف الديني، الطائفية، الملات العربية الإسرائيلية وأزمة الثقة.

سأنته.  
□ اهتمامك بالتطرف انتصح في روايتك «الأنف»، واختلاف الأديان والجنسيات في بيت من شبرا... كيف تنظر إلى ما يسمى وقد بلغ الآن ذروته في ما يسمى أهراب التطرف والطائفية؟

«اهتمامي بالتطرف قبل «الأنف»، كان مرتبطاً برواية «تلك الأيام»، والاهتمام في تلك الأيام ظهر كحل يستخدم العنف أو سلاح القتل والأهراب لتحقيق أهداف سياسية أو عرقية، وهل يصلح كوسيلة لإنجاز هدف نبي





## المصدر: صورة الكويت

### النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ:

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

الحوار تتطلب اتفاقاً بين الطرفين، أن يكون الحوار هو المنبر والطريق الذي يتجه الجميع لحل المشاكل فيما بينهم، إذ أن العنف لا يفيده فيما الحوار يفيده، إلا إذا كان العنف بمعنى الدفاع عن النفس وليس المبادرة.

#### الثقافة لم تنهزم

□ ما رأيك في ما يتبرّد عن أزمة الثقافة وتراجع دورها، وبالتالي دور المثقف؟  
لا يصلح أن نقول أن الثقافة تنهزم، لأن الثقافة العربية لم تنهزم، نحن نشهدنا لفترة طويلة، منذ هاجمنا الاستعمار الغربي في العصر الحديث، منذ غزو نابليون لمصر، بالاكشافات التي حققتها الثقافة الغربية، والتقدم التكنولوجي والصناعي، سواء بالنسبة للأسلحة الجديدة، أو الاكتشافات العلمية الأخرى، التي استطاعوا تطوير مجتمعاتهم من خلالها.

هذا التشاؤل جعلنا لفترة ما نهمل تطوير ثقافتنا العربية، بل ازعم أن الغرب وصل في مرحلة ما في القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى الاهتمام بالثقافة العربية أكثر من اهتمام العرب أنفسهم بها، وكان هناك مستشرقون يدرسون كل التفاصيل الكبيرة والصغيرة في الثقافات العربية، ويهتمون بها ويتأثرون بها أيضاً، وكان ذلك امتداداً لتأثر أوروبا كلها بالثقافة

العربية، لأن أوروبا عرفت العلوم والفلسفة والتقدم العلمي من خلال أساتذة عرب، والدور الذي قام به العرب في الثقافة كفكر عربي أو كمكبر استوعبوه من الحضارات الأخرى كاليونانية أو الهندية أو الفارسية، كل ذلك جعل أوروبا تترك أهمية الثقافة العربية وتستمر في متابعتها ودراساتها والدراسات تشمل كل عصور الثقافة العربية في الوقت الذي كنا فيه مشغولين بالاستغراب من موقن القيام بالعمل الطبيعي، وهو دراسة تطور الثقافة العربية، ونواصل عملية التفكير والاجتهاد لنصل بتطور فكري ذاتي إلى فهم الثقافة الغربية، وأيجاد الوسائل للتعامل معها، وتسهيل الحوار، دون الخضوع لها أو أن تكون لها السيطرة على أفكارنا.

أذن المسألة ليست في التراجع ولكن في الانشغال عن ثقافتنا والاهتمام بتقليد الغرب، الاهتمام بها كمصدر للسلطة والثروة.

□ باعتبارك أحد المهتمين بالقضية الفلسطينية في جوهرها الإنساني والذي ظهر واضحاً في قصصك، أحمد داود، ما هي رؤيتك لمستقبل العلاقات العربية - الإسرائيلية؟

انظر لهذه العلاقات من خلال الإنسان، الإنسان العربي أو الإنسان الإسرائيلي اليهودي، من خلال هذه النظرة لا بد أن يصل الإنسان في نهاية الأمر إلى أبعاد صيغة للتعامل القائم على السلام

والعدل، لأن تصور استمرار الحروب والأحقاد إلى ما لا نهاية، هذا أمر يمكن أن نحتمله خلال أجيال، ولكن لا يمكن أن نحتمله كسياسة أبدية.

الإنسان المظلوم لن يفرط في حقوقه أبداً، ومهما حدث ومهما مرت سنوات وأجيال سوف يظل الأبناء والأحفاد ومن بعدهم أحقاد الأحقاد حريصين على تحقيق العدل، والإنسان الظالم لن يستطيع الاستمرار في ارتكاب الظلم أبداً الدهر، ولن يستطيع أن يورث الظلم إلى الأبناء والأحفاد، وفي مثل هذه الحالات غالباً ما تنقلب الآية ليصبح الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً، وتدخل في دائرة مفرغة شرسة لا بد أن تنكسر في وقت ما، وذلك عندما يصبح من الضروري للإنسان أن يدرك أن قيمة السلام والعدل أهم من كل هذه الأحقاد التي تثيرها الظالم ويروّد قطعها من جانب المظلوم. بهذه الرؤية العامة للعلاقات العربية - الإسرائيلية أرى أن هناك باستمرار فرصة متاحة بأن يرى الجانبان أهمية السلام والعدل، وهناك خطوط اتضحت بالنسبة للأجيال الحالية منها مثلاً استرداد الأرض المتخفية والتي احتلها إسرائيل عام ١٩٦٧.

#### تجاهلوا أعمال

□ في الماضي كان هناك شمة موقف من قبل النقاد المصريين من أعمالك وعلى مدار فترات طويلة، وقد تشير الحال الآن إلى حد كبير... بما تفسر ذلك؟







## المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

## النشر والذمات الصحفية والاعلاميات

□ لكن اختفى الروائيون الذين يستطيعون رصد المجتمع وما يطرا عليه من ظواهر؟

الانتباه الآن اتجاه ذاتي، والأشكال التعبير، واستخدام الكلمة والجملة الجديدة، واستنباط أشكال مطعنة بأشكال قديمة من المفردات العربية أو من الأسطورة تنقلب على الموضوعات الروائية بمعنى تسجيل الواقع وسبر أغواره. هناك درجة من الفوضى في أعماق النفس البشرية أكثر من الفوضى في أعماق المجتمع.

□ أخيراً لماذا يلعب فتحي غانم وهو قامة ثقافية كبيرة من المشاركة في المؤتمرات والندوات الثقافية؟

- يصعب علي الظهور بحكم طبيعة تكويني النفسي، وبله في خلفه شؤون، وأعاني من بعض الاضطراب النفسي عندما أكون في مجتمع كبير، قد يكون هذا شيء معيب لكنه، في الواقع، الصنوب والازدحام وكثرة الاصوات في ساحة واحدة بالنسبة لي يؤثر في بشكل حاد وعنف.

باستمرار لا أجد ما أقوله، أو أقصر به هذا الموقف، ولقد سمعت جداً عندما كتب د. علي الراعي مقالته النقدي حول محكاة توه، وعندما قرأت دراسات د. صبري حافظ حول مجمل أعماله، ود. يحيى الرخاوي عندما كتب عن الأفعال، والدراسات التي تناولت أعماله واتصالها بالمجتمع المصري في الجامعات الأجنبية، أيضاً هناك دراسات د. مصطفى حومي عن الرؤية السياسية في أعماله وهو في سبيل طبعها، ودراسات حسين عيد، ولقد استفدت من هذه الدراسات، والأمير ليس بالضرورة أن يحدث أثناء حياة

الإنسان، فالكتب موجودة وأرجو أن تكون لها حيلة بالية ليواصل النقاد دراستها والكشف عما بها. واتني لأشعر بدرجة عالية من الرضا، وقد استفدت جداً مما كتب وأخبره ما كتبه رجاء النقاش وأرجو أن يكون هذا الموضوع في دائرة الاهتمام بالأدب وليس بالاهتمام بشهرة الكاتب، لأن هذا لا يعنني حقيقة في كثير أو قليل.

### أعماق النفس

□ كيف ترى الأجيال الجديدة من كتاب النصة والرواية؟

- هناك ازدهار ونشاط كبيران في القصة والرواية في مصر والعالم العربي، والآن أن الرواية موضوعاتها مختلفة، وأساليبها متعددة، وبعضها يدخل في نطاق الشعر أو النص الأدبي غير التقليدي، وكلها اتجاهات متنوعة لأنواع متعددة، وهي نتيجة لجهود سمعت، وأعطى الفضل فيها للجهود التي بذلها الشعراء الجدد أولاً لأنهم دائماً هم رواد طليعة الكتابة الأدبية.





## حتمية مواجهة الإرهاب

الموضوع الذي فتح الأمرام ، النقاش فيه على هذه الصفحة منذ فترة ، هو موضوع قومي يحتاج إلى كل فكر وطني وقد تناولت معظم الأعلام الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفسدية والتعليمية والدينية والأمنية للموضوع بفكر واع وعقل مفتوح .. ولكن قليلين هم الذين تناولوا البعد الأساسي للمشكلة .. رغم أنه في تقديرى أهم أبعادها على الإطلاق .. بل أن عليه تقع مسؤولية مواجهة كافة مشكلات القومية الأخرى في التنمية والإنتاج وبعركة ضد البطالة والحرب على المخدرات والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والقضاء على التسبيح ومواكبة متطلبات العصر

وحسبى تكون واضحين من البداية ، فإن المواجهة السياسية للتحديات ليست .. كما قد يتبادر إلى الذهن .. مسئولية حكومية .. ولكنها بالدرجة الأولى مسئولية شعبية تقتضي لتقيام بها أن يمارس الشعب حقوقه السياسية بآلياتها كاملة .. تمكنه من الانطلاق نحو تحقيق أهدافه القومية في كل المجالات التي اشترتها اليها .. والتدخل على ماواجه ذلك من مشاكل وعقبات بما في ذلك مشكلة التخلف والإرهاب .. وأبداً كذلك إلى القول إن المناخ الديمقراطي السائد اليوم في مصر يجعلها دولة متميزة في منطقها .. نزيه فيها حرية الفكر والتعبير .. وتتعدد فيها الاتجاهات والأراء السياسية والشرعية ..

وتنفتح لشبكة الحقيقية تكمن في أن توفير المناخ الديمقراطي إذا لم يصاحبه دعم متنام للسلطة يصبح المستفيد الأول من ذلك المناخ هي تلك الفئات التي لا تؤمن أصلاً بالديمقراطية .. ولكنها تستخدم الحريات المتاحة لنشر شعاراتها الأيديولوجية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وللترجيع لها ولتأطير صفوفها .. وتحتين الفرصة لانتفاض .. بالطرف والإرهاب .. على السلطة .. ولعل ماحدث في الجزائر في يناير الماضي ومن قبله في الأردن خير شاهد على ذلك .. فلم يكن ماحدث في الحالتين وفي غيرها فشلاً للنظام الديمقراطي .. ولكنه كان فشلاً للتجربة التطبيقية في تلك البلاد حيث جاء تطبيق الديمقراطية فيها مبشوراً .. مستهدداً في منح الحقوق

السياسية الكاملة للمواطنين بحجة أن البلاد غير مهية بعد لذلك .. وكانت النتيجة أن تمتعت الفئات المتطرفة التي لا تؤمن بالمبدأ الديمقراطي بحرية واسعة في العمل السياسي في الوقت الذي لم يستمتع المواطنون فضلاً بالديمقراطية بحقوقهم السياسية الكاملة .. الأمر الذي تحولوا معه ، وهم القوى الشعبية الحقيقية ، إلى مأسسة .. بالانجليزية الصائبة التي تأخذ مقاعد في الغرفتين .. وتتسربل بالعلماء والترب والمثلية واللامبالاة .. ولا يفي في حول الحكومة سوى مايطبق عليه الحزب الحاكم وهو في الحقيقة حزب الحكومة .. مهما كثر أفراده فهي كثره جوفاء .. لا تنفتح في مواجهة التطرف المتخلف القائم على العشائرية

المظلة والإرهاب .. ولعل مصر السبعينات ، وبعد نشر بحسب الرئيس الراحل السادات ، عندما بدأت سياسة الانفتاح الاقتصادي رغم سلبياتها .. ثم عندما بدأ الانفتاح الديمقراطي رغم قصوره .. كانت سبابة لول كثير من كثر في العالم الثالث .. ولكل دول المعسكر الاشتراكي .. بحيث أصبحت اليوم بكل الاضغاث الجومرية التي أتت بها عهد الرئيس مبارك ، على السطوة .. تعرضت له دول أخرى وخاصة في المعسكر الاشتراكي السابق من احوال اقتصادية وسياسية مستحقة التأخر في الرؤية المستقبلية التي كانت تحتضن التغيير ..

والذا كانت مياسة الإصلاح الاقتصادي في مصر التي بدأت في التسعينيات توشك في

### عصام الدين حواس

الحائسي

التسميات أن تعطي لشارها .. فبان استكمال ذلك الإصلاح الاقتصادي أن يكون ممكناً مالم يواكبه ويتوازي معه إصلاح سياسي يرفع التنمية ويحمي الاستثمار في البلاد .. فلا ينبغي أن يكيف عن يائناً أن الحقوق السياسية التي يمارسها المواطنون اليوم قد وضعت أسسها في ظل أوضاع محلية وعالمية كانت سائدة في الخمسينات والستينات وأول السبعينات ولم يعد لمثلها وجود اليوم ..

أن يمدح الناخب في اختياره مطلق في المجالس الشعبية على أسس فئوية .. هو امر مناقض لحداً مستوى أساسي لمقتضاه يمثل هضمو البركان الأمة كلها وليس لغة من الفئات .. وكان وضع ذلك القيد انعكاساً لأوضاع سياسية سادت في تلك الفترة حيث كان العمل السياسي خلالها مقتصراً على الاتحاد القومي ومن بعده الاتحاد الاشتراكي في ظل شعارات مثل بتخالف قوى الشعب العاملين وديمقراطية رغبات العيش .. ومجتمع النصف في الحالة ، والحرية لأعداء الشعب .. إلخ مما حفزته ظروف تلك الفترة أو هكذا قيل تبريرها بعد أن كشفت سلبياتها .. ومثل هذه القيود ينبغي أن تزول بزوال الفترة التي أفرزتها .. ولا أرى مبرراً للتخوف من ممارسة الشعب للمزيد من الحقوق السياسية .. فإن هذا الشعب العظيم قد أثبت على مر



الأمرام

المصدر :



للتشـر والذـمات الصـحفية والعمـلومات : التاريخ : ٢ : نوفمبر ١٩٩٢

المصـور انه فـملا شـعب واع ..  
جـدير بالثقة والاحترام ..  
يـتاح له الفـناخ المـناسـب لمـمارسة  
حقوقه والتـخيـير عـن لـوائـته ..  
ولـست مـن الـراي القـائل ان فـتح  
الباب امام هـذه المـوضـوعات مـن  
شـأنه ان يـشـغل النـاس عـن قـضايا  
الانتـاج والـتـنمـية .. بل ان قـضايا  
الانتـاج والـتـنمـية وكـل قـضايا  
القـومية والـخـرها القـضاء عـلى  
الـتـطرف والـارهاب .. لن يـتـصدى  
لها سـوى شـعب يـتمتع بحقوقه  
السـياسـية المـعامـلة ويمارسها  
مـيقـن ولـجـانية





الأهرام

المصدر :

للنشر والتذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١ نونبر ١٩٩٢

مقال اليوم يقدم  
رؤية اقتصادية  
لمشكلة التطرف  
الذي من عدة زوايا. أهمها  
تأثير الإزهاق على النشاط  
الاقتصادي بصفة عامة  
والسياسة بصفة خاصة.  
بعد أن أصبح السبيل  
أهدافا للعمليات الإزهاقية.  
ويركز المقال على ضرورة  
أن يكون هناك حوار وطني  
يشترك فيه جميع خبراء  
الأمة بهدف تحرير المجتمع  
من العقلية العشائرية  
والطائفية والسلطوية، التي  
قادت إلى عوارث عديدة.  
وهذا الأمر لن يتحقق إلا  
بالنقد الذاتي والرؤية  
الإيجابية لما لدى  
الغير من جديد جدير  
بالتفكير.

«سأبذل الأمانة بشأن  
عليه برجال ينفذون  
لنفس ويرسمون  
الاقتصاد ويحكمون  
حزم ويعملون بعزم  
ولا ينفذون حتى ينقروا  
ما يصحون»  
الشيخ



## الحوار بين الفكر والاطروحة: رؤية اقتصادية

### د. رفعت الرميسي

هذا الرافض للرقى والاقتصاد  
المعاصر هو في رأينا الإزهاق  
بمعناه الذي يذهب بعيدا عن دائرة  
الحوار. ليسشهد الناس في عزمهم  
وجنسهم ومعتقداتهم وانتماءاتهم  
الأمر الذي يحده يخلق الفكر على  
تفسيرات وإجتهادات لا تتواءم مع  
التغييرات التي تحدث في العالم، بل  
وعن مجتمعنا الذي يشهد الحوار  
الحض أصلا في الخروج من هذه المرحلة  
التقليدية وينفتح في هذه المرحلة  
على بتغيير الفكر والتجارب  
الإنسانية، وهو لا يفعل ذلك بمعزل  
عن التاريخ والعقائد، ولكنه يامل في  
مسيرة النهج النقدي الذي يسلم  
بأن كل الأفكار والرؤى والتجارب  
الإنسانية إنما هي ثمرة أعداد

تتهدد المجتمع المصري والكيان العربي، في هذه الأونة، رؤى واطروحات  
فكرية تعمل مسيرته نحو الحرية والديمقراطية، وما أوجها في هذه  
الرحلة إلى انعام هذه المسيرة بعد أن أخذت تفرق في اتجاهات عديدة مثل  
حرية الرأي والتعبير وإقامة الأحزاب السياسية، رغم وعورة الطريق،  
ومشقة، وتستطيع أن تلمس نتائج ذلك في مجال الاقتصاد، من تدفق  
المشروعات ورؤوس الأموال والخبرات للعالمية، إلى تدفق عدد السائحين  
وتفجور بوابد للخروج من أزمة الدين الأجنبية والقضاء على عجز الموازنة  
العلمية وإصلاح الخلل الهيكلي في الاقتصاد القومي. يحدث هذا كله بفضل  
منح الحرية الجديدة، وممارسة التعددية الحزبية، بعد فترة طويلة من  
الانغلاق والحروب وتدني الإنتاجية وهروب رؤوس الأموال إلى الخارج.

ومن أسف أن مسيرة الحرية  
والديمقراطية عانت في بلدنا طوال  
هذا القرن من ممارسات فكرية  
تصدت للعديد من الآراء المستنيرة  
على عبد الرزاق والتكسور على  
حسين والحسم أمين والشيخ  
محمود شلتوت ومن قبلهم الإمام  
محمد عبده وجعل الدين الأفغاني  
وغيرهم ممن أثروا حياتنا الفكرية

ومن أسف أن مسيرة الحرية  
والديمقراطية عانت في بلدنا طوال  
هذا القرن من ممارسات فكرية  
تصدت للعديد من الآراء المستنيرة  
على عبد الرزاق والتكسور على  
حسين والحسم أمين والشيخ  
محمود شلتوت ومن قبلهم الإمام  
محمد عبده وجعل الدين الأفغاني  
وغيرهم ممن أثروا حياتنا الفكرية







وإعلامية في هذا الركبة بمرزوق من رجال الدين كانوا يلجؤون لنا بالنص دوماً باعتبار الأسلوب

تاريخي طويل، وعليه أن يتنقلى نفسه ما يجده مائلاً للظروف الحاضر والمستقبل، وبهذا تفتح نافذة الحاضر على الهواء النقي الذي يحمل معناه الفكر العالمي.

وجدير بالذكر أن الربع الأخير من هذا القرن تسارعت فيه عجلة التاريخ بصورة متعاقبة وأصبحت قضايا مثل التجديد والحضارة والاصالة، طرح نفسها في كل ظرف وأوضاع جديدة تلخص إعادة النظر والإجتهاد في أمور عديدة. ومن المؤسف جداً أن قضايا أسسية في حياتنا لم يتم حلها حتى اليوم، ولكن تجري فيها عجلة التاريخ إلى الأمام، وتود أن تشير هنا إلى حقيقتين هامتين:

الأولى: أن اختبار دول مسلمة، وبريطانيا واليابان والصين تمت بتغييرات أساسية في مسيراتها قبل أن يحدث فيها تقدم إقتصادي على النحو الذي نشاهده اليوم. ففي بريطانيا تشكل دور الدين مع التقدم الإقتصادي حيث وجدنا دعوة لتكسيه تحت مسمى أخلاق البروتستانت لساند التقدير للمدى وتقدمه للناس على أنه ضروري ومحتاج على العمل الجاد والإخلاق والاستثمار، في البيان والصين كان من الضروري إعادة النظر في البناء المؤسسي الإقتصادي وتولد فكر جديد ورؤى متغيرة للتقدم.

والثانية: أن تقدم الطروحات جديدة للتجديد لا يمكن أن يصل مجموعاً على الفكر القائم، فمعنا نملك ناصية المنهج النقدي، وليس من الضروري أن نستقبل هذه الأفكار ونطبقها دون مراجعة ومواءمة لأوضاعنا، والتاريخ العربي يشهد على العديد من الحضارات الأصيلة التي أثرت الفكر معتملة في حركة الترميم، كما كان له ميراثه الفكري والجمالي معاً في إن ريشه، وإن خلدون.

واليوم نشاهد معارسات إقليمية تهدد أفرنتنا وأمننا واقتصادنا، وكان الفكر يعمل في غيبة من الأوضاع القائمة، وعن التغيرات الجذرية التي تحدث من حولنا، مما ينتج عنه أن خرجت علينا بعض الجماعات بتطبيقات إقتصادية مرس فيها الأوهام الفكرية بصورة متخلفة وخادمة، وتذكر على سبيل المثال (التوظيف الإسلامي للأموال) والذي راح ضحيته ثروات العديد من أبناء الشعب من صغار المدخرين ومتوسطي الدخل، وشاكرت مؤسسات مالية غريبة،

فجند مثلاً من البنوك ما كان يملك (فرعاً إسلامياً) إلى جانب (فرعه الغربي)، فأى تناقض هذا الذي حدث ويحدث، وحدث أن أحد أفراد الأسرة الواحدة كان يضع أمواله في (فرع إسلامي) بينما أحدهم يضع أمواله في (فرع يهودي) بل إنني أعرف أشخاصاً كانوا يجمعون بين الإثنين في وقت واحد. حدث هذا ويحدث لأننا ما زلنا عاجزين حتى الآن عن وجود حلول حاسمة لقضية من أهم القضايا وهي الفلاحة، وهل الفلاحة تعتبر رياء أم لا.

والثوم، أيضاً، يرى الفكر الإزهابي يدفع بمعارسات تصيد قطعاً فسيحاً، وهو من أهم قطاعات الاقتصاد القومي، والذي تطور في الآونة الأخيرة تطوراً هائلاً، ويحمل في طياته أفكاراً مستقبلية يمكنها أن تقود عملية التنمية الاقتصادية، لتضع مصر في صف الدول المتقدمة، مما يعود بالنفع والإثراء على شعبنا، أجيالاً القادمة، ولنا في حاجة إلى القول بأن إمكانيات هذا الفكر الإزهابي، بمعارساته المختلفة لها عائد سلبى ليس فقط على الاقتصاد القومي ومستوى المعيشة وإمكانية تحقيق فرص للمواطنين وتخفيف حدة الفقر، ولكن أيضاً على شريحة التي يمثل لها ثروة في بلادنا، فليس من وراء هذا كله إلا مزيد من الضيق والتخلف، بل والانتحار الجماعي لهذه الشريحة الغالية.

والأمر يتطلب منا جميعاً تحديد رؤية جديدة يشارك في وضعها كل خبراء السياسة والإقتصاد والعلم، ولا تكون حكراً على مؤسسة معينة، أيا كان موقعها في المجتمع، ومطلوب أن تؤكد هذه الرؤية على أهمية تحريرنا من العقيدة العنصرية والمثابرة والسلطوية التي فاقمتنا إلى كوارث عديدة، وإن نبحث تشابهاً من ملاء فيه بين جديد، مزيد من الإجهاد، والتفكك الذاتي، والرؤية الإيجابية الواعية إلى مدى الضرر من جديد جدير بالانتقاص، ولا يكفي أن نقول أن النظام الإقتصادي والسياسي رهن للأوضاع القائمة والموروثة دون أن يقال أنه حصيلة لها مما يستتبع

وجود رؤى متعددة تكون عميقة خفا بغير ما تسبب في تفاقمها مع تغير ظروفها البيئية، ولنا أن تشهد على الحقائق الثقافية مع الآخرين:

(١) أن حجم المعرفة الإنسانية المتناهية وحدها أصبح هائلاً وأن سلطان الإنسان على الطبيعة قد تضاعف بصورة مذهلة بفضل العديد من الاكتشافات العلمية والتقنية مما اكسب التاريخ الإنساني أبعاداً هائلة بحيث أصبحت ترى مع تعمق الفكرة على تفكيك المادة مما يجعل الإنسان سلطاناً ولروايات بلا حدود معروفة من قبل.

(٢) إن اكتشاف الحاسبات الالية في هذا العصر أحدث تغييراً كبيراً، ويشكلها أصبحت ترى إمكانية الاستفادة من بعض أشكال العمل الفكري، حيث يمكن الآن لهذه الحاسبات أن تقوم بمهام معينة العمليات المعقدة في الثانية من تغير مع مفهوم وحده الزمن، وأصبح التطبيق أكثر وضوحاً في مجال المعلومات والاتصالات، وأن حجم التعامل مع هذه الصناعة الحديثة قد وصل إلى بضعمائة مليار دولار على مستوى العالم، ومازال نمطينا في هذه الصناعة تلهي الأمر الذي يتطلب تغييراً في مناهج التعليم والثقافة.

(٣) أن جدلية العلاقة بين الطبيعة والفكر الإنساني سمحت بمزيد من التطور مما حدا بالجماعات المتقدمة أن ترفض لتأثيرات المادى الأولية الطبيعية على عقائدات الإنسان وحريته لأن قوانين الطبيعة ومبادئها لا تنبئ في فراغ بل أن إصداها يأتي كقوة تاريخ طويل من التجارب الإنسانية وحركة المعرفة، والفكر الإنساني، ومع الفكر البشري جزء لا يتجزأ من هذا التاريخ.

والقضية الخطيرة التي أماننا تمكن في الرضا المطلق لأي من المنطقين، ولي هذا المعركة تظهر قضية الإجهاد والحاجة الماسة لإعادة قراءة المنصوص وتفسيرها بما يلائم الأوضاع الجديدة □

كتاب المقال استاذ الاقتصاد وخبير للتنمية مصر





## الإرهاب والأمن القومي العربي

الإرهاب في العقد الأخير من القرن العشرين يثير كثيرا من التأملات ويدعو إلى إعادة النظر في هذا النوع من الإحرام الذي يهدد كيان الأمة العربية والإسلامية. وبالتالي في جرائم الإرهاب في البلاد العربية نجدها تنحج اتجاهها خطيرا نحو الزعماء والأجهزة القيادية ورجال الفكر مما يدعو كل العرب جميعا إلى الانتباه نحو هذه الظاهرة التي تتعدى البلد الواحد، وتصلح عن أن هناك قوى خفية، ومنظمات تتصل بعضها ببعض الآخر على مستوى الوطن العربي، ولها اعدادات مالية تساعدهم على تنفيذ مخططاتهم، ولأنك أن هذا امر لائق للنظر وداع إلى إعادة النظر في طبيعة الأمن القومي العربي.

د. محمد سيد أحمد الدسوقي  
كلية الآداب بجامعة طنطا

فإذا كانت الدعوة إلى ضرورة الاهتمام بالأمن القومي العربي لم تظهر إلا بعد ظهور قوى ذات مخاطر تهدد الأمن

القومي، فإن ظاهرة الإرهاب بهذه الصورة تزعزع كيان الأمة الإسلامية وتلقف الثقة فيها أمام العالم وتظهر العرب بصورة غير لائقة مما يلقدها الكثير نحو التقدم، كما أن الحاجة إلى الاهتمام بالإسلام والدول الإسلامية المستقلة حديثا تدعون نحو الظهور بصورة مشرفة للإسلام والمسلمين، إذ كيف تكون صورة المسلمين أمام أعداء الإسلام ويلاهم محل للقتل والسفلة، نقول أن الإرهاب بهذه الصورة السرطانية لشد ضررا وفكنا على الأمن العربي من القوى الخارجية حيث تتضح معالم التهديد الخارجي في حين تستقر يور الإرهاب والإرهابيين، وعلى هذا التصور تصبح قضية الإرهاب ليست قضية قطر بل هي قضية العرب جميعا، لذا فيجب الاهتمام بهذه القضية والتصدي لها قويا مادام الأمر بهذه الصورة التي نقرر أن هناك تخطيطا يمس الأمة الإسلامية جميعها لا بدأ بهيئة، ونقترح أن تتشكل سبل التصدي لهذه الظاهرة في الآتي:

- ١ - لابد من وضع تعريف عام عربي للإرهاب تتفق عليه البلاد العربية ضمن قانون واحد غير مختلف عليه.
- ٢ - لابد من وجود خطة شاملة يتجه فيها الإعلام العربي المقروء والمشاهد نحو المستوى الثقافي والأمني لمواجهة هذا السيل من الأفكار المستوردة التي تؤدي إلى استسكالات تساعد على نشوء بوادر التطرف.
- ٣ - لابد أن تتضمن المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة موضوع الإرهاب أسبابه ومخاطره على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع العربي بصفة عامة.
- ٤ - لدراسات المتابعة التي تضع في اعتبارها الظواهر المستحدثة التي تطرا على المنطقة العربية سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم اقتصادية. بغية وضع الاحتمالات والتهديد لاية





الأمرام

المصدر :

١٦ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فلوهر من شأنها زعزعة صورة الأمة الإسلامية أمام العالم.  
٥ - يجب الاتساع بمفهوم الأمن القومي العربي والخروج به من  
المفهوم الضيق الذي يرتبط بالناحية الدفاعية فقط إلى مفاهيم  
تتصل بالنواحي الاقتصادية والثقافية وعوامل تشكيل الفكر  
العربي، وكذا المحافظة على قواهر الأصالة في المواطن العربي،  
إذ إن ذلك من الأمور المستهففة من لدن أعداء الأمة الإسلامية.  
٦ - زيادة الاستثمارات بين الدول العربية لخلق فرص عمل  
جديدة ومتطورة للمضاء على شبح البطالة في الوطن العربي.  
٧ - يجب أن يحظى موضوع التطرف والإرهاب باهتمام المؤتمر  
الإسلامي، وتوضع التوصيات الخاصة بمواجهة هذه الظاهرة.





## مع الإرهاب.. المحور مستحيل

لأبد من تفرقة بين «التدين» وبين «التطرف» وبين «الإرهاب» فالمؤمن هو الإيمان بدين بما يمتطوي عليه من عبادات ومحاملات وهو لصيق بالإنسان، أما التطرف فهو الاعتقاد عن الوسط وهو مقصور على الفكر وحده، فإن تحول الفكر إلى فعل، أي محاولة إثبات صحة هذا الفكر فقد ارتدأ. بهذا الفعل المادي فقط، دائرة الجريمة. وعند هذا الحد يتبين أن معتقل القانون الذي لا يصان أفكاراً ولا يعاقب على رأي حتى ولو كان مخالفاً لما هو سائد، ولكنه يعاقب على فعل مادي له آثاره على الآخرين، ولذلك حرص القانون ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالقانون الإرهاب على تحريف الإرهاب بأنه «كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلغاء الرعب بينهم، أو تعريض حياتهم، أو تهديمهم أو أضرارهم للخطر».

د. فكري أبو الخير  
مكتنواه في القانون

وإذا كنا قد مررنا بمصر سبق لم يكن مسموحاً فيه بإبداء رأي مخالف، ومن كان يبدي هذا الرأي لمصيره معروف سلفاً فقد انحلت «الحرية» في العصر الحاضر شكلاً مغايراً، لأن كل أنسان حرية إبداء الرأي، حتى ولو كان متطرفاً. وبالتالي توجيه الانتقادات إلى سلطة الحكم، فهذه الحرية مكفولة أيضاً لهذه السلطة، وعليها أن تتخذ من الإجراءات ما يبيحه القانون لها. ومن لم يرض بذلك فساداً للقضاء مفتوحة للجميع.

مفكرة مشانية لعدد من اللجان التي تشرفها الصحف القومية وما تطوّر عليه من نقد حاد في بعض الأحيان وجارح في أحيان أخرى، بحيث إن الثقة التي أولها المؤيدين ليست ثقة عمياء ولكنها واعية وبنية تحقّق. ربما للمرة الأولى منذ أربعين عاماً - التوازن بين جناحي الحرية - واحتلّ الاتجاه الديمقراطي مكاناً متميزاً في الميدان الاجتماعي، أحياناً، كما كانت «الجماعات الإسلامية» بمختلف فصائلها واتجاهاتها - من الذين اتفادوا من هذا المناخ فلم يقدروا أن يتخاضوا معقل المجلس التشريعية ومجالس إدارات النقابات المهنية واتحادات الطلاب، واعتاضوا عن استعمالهم لوزن خوفاً واحتلال الشوارع واعتداء الإثارة بمصلقاتهم مع صفوفهم. واحتلوا مقاعد في هذه المجالس. ولم تفلح البؤلة حجر عثرة في طريقهم ولم تغفل الحرب ضد أي منهم.

أما الإرهاب، على النحو الذي حدده القانون - فلا يمكن التضلع بمبرراته، ولا أعداً ثانية إلى المجتمع المدني الذي يقوم على مبدأ أن الأقوى - هو هنا من يحمل سلاحاً يوجهه غيراً غيلة إلى من ليست كمة علاقة به - هو الذي له السيادة، فالمثل لا بد أن يكون له رد مسالو له في القوة والانتفاخ. طبعاً لنمطية العلمية المعروفة، والنتيجة هي عذاب من قبل بذات الجزاء وهو القتل سواء كان ذلك عن طريق الآلة والمشيعة أو عن طريق ولي الأمر. وبالتالي يصبح القتل والاستخدام سبجاً لا بين طرفي وتمتد التسلسلة إلى مدى لا يمكن أن تنتهي به. ومن ثم فوالى الأمر أنذر واعتذر ودعا إلى حلق الدماء وإيقاف تلك التسلسلة. وفي ذلك حماية للأرهابيين، في المقام الأول.

وأذا كان هؤلاء الإرهابيون لا يضرمون قلوبنا فلفك مشكتهم وحدهم ويقع على عاتقهم وزن مؤلفهم. مبدئيات العدالة التي يتمسكون بها تؤكد أن ما استحوذوا أنفسهم لا يمكن أن يبرموا على غيرهم. وأن كل الفارق شاسعاً بين الفعل ورد الفعل. فلئن كان الأول لا سدد له.. فالثاني له ممراته المقولة. كما أن أسلوب اللجوءية يختلف. فالفعل يتم غيرة أما رد الفعل فيتم علانية.

إن الدعوة للحوار تصمم بمقليات ومخاضير فالتنظيمات الإرهابية تنقسم.

في الغالب، إلى فئتين:  
الأولى: اللقاة أو الأمراء وهم من انصاف الملتحقين الذين يرددون - نشرات - من هما أو من هناك ثم يعممون إلى نشرات لها لا تصمد لمناقشة علمية أو موضوعية. في الوقت الذي يمكن فيه القدرة على التأثير على من هم أثنى منهم ثقافتاً. وهؤلاء لا يظهرن على مسرح الإرهاب العلني ويتكفلون بدفع تابعيهم إلى حمل السلاح وتوجيه التصريعات. ولأنهم على باطن من «مخاضات» أفكارهم يرفضون أي حوار ويتكفلون بإصدار الفتاوى والحكم بتكفيرهم والقمرض على القتل، وبالتالي فدعوة هؤلاء إلى الحوار لن تجد منهم أية استجابة في الألف والآخر.







## الأمرام

المصدر :

١٨ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ : النشر والذمات الصحفية والإعلامية

والناشئة الشامعون الذين يوجهون الضربات ويطلقون الرصاص على من اصبر الإبراهيم حكما بأعدائهم. والقائمة المعلنين من هؤلاء اما من يستعمل تفليسا او من الجرحيين وكلاهما لم يصل في تفكيره الى مرحلة يتمكن من خلالها من مناقشة ما يبدية الإبراهيم من آراء. وماذا يبقاؤون لها ويسلمون دون وعي في الانتحار، فأقدارهم على الفقه سيؤدى بالضرورة الى المفهوم ايضا وهؤلاء من المنعز لحرارة الى حوار معهم بعد ان منحوا معلومات احازة. ان عبارة الحل الإسلامي، اسى استخدامها عمدا فالتبرعة الإسلامية للفرد تخاطب العقل الانساني في المقام الاول وتمسك الى مبادئ لاسنة

وراسحة وتجب عن التساؤل حول، لماذا، ولعل لك احد اسباب صلاحيتها لكل زمان ومكان. وفي الوقت ذاته فقد تركت تفصيلات حلول المشكلات لما يفرسه الواقع المتغير يوما ولم يكن اعلان الرسول الكريم، انتم لدرى مشغون بدياركم الا تاتيدا لذلك الاجزاء.

والادعاء بان هدف الإرهابيين تطبيق الحلول الإسلامية كلمة حق يراد بها باطل واكتونية لم تفلح على أحد، فإدى يبدى الرأي في مشكلات العصر يجب أن يكون مؤهلا لانك وان لمقدم حلولاً عقلية لها محاسنها من الشريعة الإسلامية باستخدام المنهج العلمي الذى يصل الى نتائج من مقدمات عقلية ويستلزم جريبات المشكلة وعناصرها، ليصل في النهاية الى حلول أن كانت تتفق مع منجزات العصر فهي تزداد الى جمود واصول ثابتة من مبادئ الشريعة الفراء فهل كان اغتيال الإبراهيم في مذبح اسبوع وفي هنيو والتهديد بالقتال عدد من المفكرين والغتيال فرج قودة. على الرغم من اختلافنا معناه في آرائه. وللحدوان على التسليح، هل ادى ذلك الى تطبيق، الحل الإسلامي؟

وقد اردت المشكلة فكلما ان بعض صحف المعارضة تشجع من طرف ضلي احبائنا وغلبي في اكثر الاحيان الاعمال الإرهابية تحت شعار تطبيق الحل الإسلامي، وفي ذلك خلط. عمدا او عفوا. بين من يبيح له الآلاء بآراء. وبين من يتخذ هذا للتحارب سببا لأغراض أخرى. ان التسليح يقضيا ميتاتزلية. كما وجد او لا. هل البضعة لم النجاة. امر غير مقبول كما انه غير مختص. فهذا التساؤل يوحى بان الإرهاب كان نتيجة أرباب سابق من الدولة وان جرائم الإغتيالات كانت رد فعل او انتقام لذلك الأرباب. والواقع تشير الى غير ذلك تماما. فالحق اننا انما الشيع الخفي لم يكونوا هم الذين اغتالوا الرئيس السادات، كما أن الآخرين ليسوا هم الذين اغتالوا فرج قودة. وقد كان لعديد الكثير من هؤلاء المتهمين غير معروف لأجهزة الدولة لقد كانوا وجوها جديدة لا تتواءم بشاخص اية معلومات ولم تتجاوز اعصار العالمية منهم الثلاثين عاما. هل ان بعضهم لم يزل طالبا فاي دار ذلك الذى انقادوا الى نذاته وتكلم. تقريبا صفحاتهم بمشاة.

كما ان تلك التساؤل لديم مساواة غير مقبولة بين متهمين بارتكاب جرائم قتل يؤلفها قانون العقوبات. شأنهم في ذلك شأن أى متهمين آخرين. وبين الدولة كشخصية اعترافية لها نظامها وأجراءاتها، ومهمتها توفير الحماية لجميع المواطنين. سواء كانت في شكل أذار سابق. وهو مايتواءم القانون. كإجراء وقائي، او في شكل عقاب لاحق يتولى القضاء تقريره.

ان الحوار المطلوب ليس حواراً في غرف مغلقة. كما انه ليس من لشخص فلقوا القدرة على السيطرة على اعضائهم. وليس بالقطع بين أسنان من يتحدث وبين رصاص يحاول أسكاته. ولاهدف الى إلزام مرأى أو إكراه على اتخاذ موقف محدد. ولما هذه الأسس حقن الدماء وإيقاف سلسلة رمود الفعل التي لا يمكن إيقافها اذا كانت ثمة الحال يؤدى اليها بالضرورة، ومشكلة هذا الحوار كيفية توجيهه الى من يجب مشاركتهم فيه. ولعم تتجاوز. ومنهج الحوار، ومحاولة إيجاد حل ملائم لعناصر هذه المشكلة، هو مايتعين أن تسعى اليه، حماية لانفسنا. وإن اثر ان يعيش رهن الحسمين الفخر المحدود والرفصاف الضارب، وعمما يتم هذا الحوار. وهو أمل ليس بعيدا. الخلل. شخصي جيمها الى تثبيت دعائم مجتمع الأرح. والأمنع والأبني. ولها وحده تتجاوز





## الإرهاب.... والشباب



د. محمد حسن الحفناوي  
استاذ بكلية عين شمس

الاتهام  
محكمة  
بعيدة المدى  
طويلة الأجل

ولاشك إن شبابنا مستهدف لأنه المستقبل القريب والدائم لهذه الأمة فضرره وانحرافه هدف رئيسي للقوى المضادة لتنمية هذه المنطقة من العالم فإن لم تستطع تلك القوى أن تنحرف به بنحو فلا بديل إلا أن يتطرف دينيا خصوصا مع طبيعة المنطقة القديسة بالقطرة . ومن المؤكد أنه إذا اعتقد الشباب للقنوات التحضيرية الحرة والاستماع الجيد بالإضافة إلى فراغ الساحة من القوة الحقيقية والمثل النبيل بل وفراغ الأجهزة القائمة على شئون الشباب وأفلاسها، ثم ما يواجهه الشباب من تفريق التاريخ من كل إيجابياته وتحويل كل من سبقونا إلى مسخ وأوهام فلا بد أن يلجأ شبابنا للبحث عن القدوة في أحوال التاريخ وغياهب الماضي، ففي العصر الحالي هنا فراغ وتفرقت فجئنا الشباب إلى الوراء قليلا ليقولوا إن عصر السادات كان عصرا للمتناجسين والأفغانيين المستغلين، فيذهب إلى الوراء ليرى أن عبد الناصر كان ديكتاتوريا ومتسلطا، فيذهب إلى الوراء ليرى السوء والفساد في عصر الملوك وأصحاب المعالي ثم إلى الوراء قليلا فيصطدم بالممالك والعثمانيين فلا يجد شبابنا مثلا يفتخر به سوى عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأرضاهم ثم من تلاهم من الحكام العدل وبقرا ويبحث فلا يجد تفسيرا للإسلام إلا من

الإرهاب بالتعريف المحدد.. هو إجبار الآخرين من خلال الترويع .. والتهديد بالتعنيف الجسدي أو القهر العقري لاتخاذ موقف يجافي الحق الإنساني ويلغيه أصام فكر الآخرين ومعتقداتهم، وأساليب الخفالة المشيئة أو الإهواء الكامل لآزلة الآخرين ومصادرة حقوقهم. والإرهاب أسلوب قد يتخذه البعض إما بغرض فرض الولاية أو الرأي من خلال صوت زاعق قد نصيغه الدماء وتخلله طلقات الرصاص وأصوات الانفجارات. وقد يلجأ إليه البعض كرد فعل للفكر نفسه ولأنه في هذه الحالة يصبح الوسيلة الوحيدة للتعبير بعد أن تسد أمامه منافذ التعبير عن الرأي والرأي الآخر، أو قد يكون نتيجة الفلاس في ره الحجة والصحة والدليل بالذليل. وقد يكون الإرهاب تعبيرا عن مكونات نفسية لاجساس بالظلم وليس من العدل أن نستمع إلى رأي واحد مهما شلته بل يجب أن نتاح للجانب الآخر الوسائل للإعلان عن فكره والإعلان عن رأيه دون مصادرة أو اضطهاد ونحن لا نريد أن نعمم ذلك على حالات معينة أو تلك المصائب بالياراوايا وتلك النوعية ذات الأحادي الذي يرى أنه يملك الحق وحده وأن الرأي له دون سواه، وأن مايراه لا يوجد ماعده من رؤى أخرى وأفكار بديلة في التفسير والمقاول خاصة في الفروع ودون المساس بالتأويلات التي تمتثلها الشعوب وغير قابلة لأجتهادات يمسها المخرضون ويؤولها الكارهون والمفرضون. ونحن لا نريد تشيئنا أن نقع فريسة للتيارات العنابية والمضللة أحيانا من أجل أهداف خفية شيطانية.. هو لايراه.. ولايستطيع ذلك





الأهرام

المصدر :

19 نوفمبر 1992

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

خلال افكار المعتقلين المعتنقين في  
غياهب السجون . وثوالمق هذه  
التفسيرات هوى الشباب الماضين  
والذي يرى ان العدل غير محقق  
وان التناقض الاجتماعي يتنامى  
في مجتمعه . وفي الغد بلا امل .  
وان فرصة حياة كريمة لن تكون  
متاحا في جملة . كما لم تكن متاحة  
لاربويه وان الوساطة تحكم  
الوقائع . ثم يرى امامه مشاكل  
الاسكان وارتفاع الاسعار وشيخ  
المساحة الحضارية له كائنات .  
ويرى على الساحة مالا يرضيه .  
فالوصول الى المال باساليب  
الغصب والتناقض . ويجد ان الفن من  
حواله هابط ومذير للتراث والفكر  
والثقافة مخننية ويضطرم مع  
مايجده ويريد . ولا يجد الشباب  
لنفسه مجالا يحنونه في الاعلام او  
تعبيرا عن فكره ولا يجد قيادة شرعية  
تعلن رايه وتناقشه . فالي اين  
يلجأ ومن اين يستقى فكره ؟ هنا  
تظهر امامه جهات . الله وحده يعلم  
ماذا تريد له استطاعت ان تجنيه  
وتشد اتقيامه من على السطح  
بينما هي في الحقيقة تضارب كل  
تطلعاته في تشكيلات يورب اليها  
من لحية او جلابات قصير كما يجد  
افكارا جاهزة تحرضه . ومن هنا .  
تأتي مسئولية المؤسسات





# الأمرام

المصدر :

٢٠ نوفمبر ١٩٦١

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والاعلانات

## الأرهاب.. والتخلف.. وأولويات الثقافة العربية

كثيراً من الزمن والجهد. واعتقد، بأنه قد أن للثقافة العربية التي يبدعها المثلثون العقلانيون بكل اتجاهاتهم أن تحصد أولويات مهامها، وإن تسمى لتكريس أكبر الطاقات لتحقيق تلك المهام وإن يسمى المثلثون إلى شراك كل فئات المتعلمين، على الأقل، من مختلف الإقليم التي لا تزال قائمة على التخلف والديكتاتورية الاستبدادية. في العمل الذي يتناوب عليه معناه الاجتماعي الرئيسي المعنى الذي يتناوب عليه الثقافة، بالجمع، وبالفرد، وبالفرد، نحو المزيد من الحرية والعدل والكرامة والمشاركة في العمل المجتمعي كاه على أنماج اجتماعاته، وعلى إبداع الفكر وإلى الذين يعبرون عن حقيقته، وعن عائلته الميمية لكل أصل ومجمل وصياغة مما يورثه الإنسانية.

إن المثلثين المصريين العقلانيين من كل اتجاهاتهم معطوفين، ربما أكثر، ولعل غيرهم، بأن يواجهوا تلك التيارات المختلفة الجاهل الذي يستخدم ويعود تراث الإرهاب الأسود، التي يدع مجتمعاته للتخلف العريق إلى نوع من الدعاوى المختلفة البدائية، ولكي يبعث في ذلك، مسيطرة نمونا التي بكل ضحايا بكل اتجاهاته، في العصر الحديث. كثيراً من الدم العريق والجدد التي يبعث اسمها، ويعبر عن الذين، التي تنمو الآن أمام عيوننا.

ويتصور أصحاب هذه السطور أن أولويات الثقافة المصرية الآن لابد أن تكون:

- تأسيس الديمقراطية على رأسها أخلاقيات الإيمان والصدق والمعرفة الموضوعية فلكل هي أخلاقيات الإنصاف والحر والشاركة الحرة والمشاركة الحرة، في مقابل الأخلاقيات، الفهر والانحياز الاستبدادي والريع، تمليها أخلاقيات الالتزام الاجتماعي والمسؤولية الفردية الإنصاف الواعي والوعي إلى تحقيق المصالح الشخصية في توازن مع تلك الانحياز وليس عبء أو على حسابها، وانحياز التعدية في إطار الوحدة الوطنية لإنصافها.
- تدعيم حركة إعادة اكتشاف التراث، الفقه والفلسفي والفكري والإبيس والعمى والعلمى، وأصابع ثقافية.
- إعادة عقيدة تاريخنا القومي، وخاصة تاريخ الرجال الإسلامية، ونشر نوعي من أنشئ. من ذلك الرجال، إلى الدين، وإلى الإيمان الصحيح، وما أنشئ منها إلى أطباق الدنيا وإلى أنواع من الإيمان المرفز والخرافة والفهر والاختلاف الصحيح أو الفقه.
- إعادة تقييم وبعد ثقافة مرحلة النهضة الحديثة والتطوير، والتشجيع الوطني، ويحث المصالح والطرق التي تكثف من نجاح أو فشل. تلك الثقافة وأسباب النجاح أو الفشل.

\*\*\*

ومرة أخرى، لم تعد مملكة ترك الكثير من الزمن نهرة:

«ناقد»

لا يختلف الآن شأن من المثلثين المصريين الوطنيين والديمقراطيين بكل اتجاهاتهم حول الحقيقة، العربية، لتأريخ الأسود في مصر، وفي بعض الأقطار العربية السطحية. إنجيله، شأن من هؤلاء المثلثين، في أن هذا الإرهاب، ليس سوى، التراجع المصلح، الذي يسياس جرائمه المنظمة ضد التنمية والتقدم والديمقراطية والاستقرار الاجتماعي في مصر، بوجه خاص، باسم اعتبار الفكر المختلف الذي يفسر وراء اسم «الاسلام». وأن هذا، التراجع، حصد أسلوبه، القتل، قتل المثلثين والمثقفين والمفكرين الوطنيين والعلمانيين والديمقراطيين من مختلف اتجاهاتهم (من الشيخ الفاضل محمد النجدي إلى المفكر الديمقراطي فرج فودة) قتلهم وتصفيتهم سياسياً، بأن لم يكن ذلك ملحقاً، تعين تخويلهم وشل قواهم الاجتماعية بدفعهم إلى الانحياز من الانحياز الاجتماعي بالحرية والتقدم والاستقرار أو بمساحة، بدفعهم إلى الانحياز إلى التيارات، وتسييم القيا، لفتنة جهة وأيدياء يريون أن يطوا مثل العلماء الحقيقيين من الفقه أو من المفكرين.

إن إطلاق الرصاص على السباح الأرهاب ومنعهم من التفتق على مصر، بهدف ضرب اقتصادنا الوطني في مقتل (بعد أن ألتام ادعياؤهم الجيلة أن السباحة حراماً) وحرام ملايين المصريين من مصاب زلهم أو حرام الوطن من مصاب تمويل مشروعاته التنموية وأرهاب المستعمرين، إجابات أو مصيرين - وإجابه على الاستباح إذا لم يهرأ بعدم الاستقرار أو انعدام الأمن والشفقة في المستقبل. إن هذا كله ليس بعيداً أبداً عن اعتياد قتل فاضل مثل الشيخ النجدي ونهيد غيره من الفاضل قتلها، وليس بعيداً أبداً عن اعتياد سفك ديمقرات مثل فرج فودة، أو قتل غيرهم من الفقهاء والمفكرين. إن التراجع الأسود، يعمل بوعي، وبإوامر ذلك التبار المختلف، لحرمان مصر من فرص النمو الاقتصادي، وأيضاً من فرص استكمال مسيرة الحرية والديمقراطية ونشر التعليم والتقدم العلمي والإداعي في كل المجالات التي يعمل بها العلماء والفقهاء والمفكرين والمثقفون إنهم عند تجديد الفقه وأحياناً روح الانحياز الصحيح لتحقيق مصالح الأمة، بقدر ما هم ضد تضييق حرية حكمه وحكمه ومسيره بشكل يور على كل المستويات، دون قناعة مدعاة إيمان، ويقدر ما هم ضد قتلهم العظمى والإداعي الذي يقطع الطريق على تيارات وتيارات الطفا الصلة الذين يستلحقون إلى خرافات وراثت علم سوى واتصال تخلفه أو إلى حق، مفهوم ومختص في احتكار التفسير أو احتكار تمثيل الله تعالى عما يدعون، وحكمنا باسم هذا الوهم القديم.

\*\*\*

واعتقد، ولأنك إن الآلاف من المثقفين المصريين أصبحوا يذمون، بأنه لم يعد أمامنا الكثير من الزمن نهرة في المصالح الجانبية التي أضاع التوهان فيها







الأمرام

المصدر :

٢٠٢٠ ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والذمات الصحفية والمعلومات

رسالة إلى

مصري

نوعان رئيسيان من الجماعات الإسلامية: نوع مسطوف ونوع معسقل. والعلاقة بين هذين النوعين غامضة إلى حد بعيد. فهناك نظرية تقول إن بين النوعين اختلافًا حقيقياً، وأن الجماعات المتطرفة وإن كانت قد خرجت من قلب التنظيم الأم، فهي الأخوان المسلمين الذين ينتمي إليهم معظم المعتدلين، فإنها تؤكد بصورة متزايدة

انتشارها الحاد للأساليب السلمية المهادنة التي تلجأ إليها الجماعات المعتدلة، وتزعم أن تحقيق أهداف الجماعة الإسلامية، بالمعنى العام لهذه الكلمة، لا يستلزم إلا الجهاد، أي العنف، مادامت الدولة كافرّة، ومادام المجتمع نفسه خارجاً عن الدين في كثير من عناصره.

الإسلام في العصر الحديث





# الأمر

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٢٢ ٢٠٢٢

هذا سؤال شاذ في الأهمية، ينبغي أن تعلم  
الجماعات الإسلامية التي تعلن اعتقادها أنها مبنية  
بالإجابة عنه لعشرات الآلاف من المهنيين والعلماء  
من أساتذة الجامعات، الذين يبحثون في فهمها  
صانعي القرار، وحين نجيب عنه بإجابة واضحة  
واقعية، فإنها تساعد هذه المصالح الهامة من  
الجماعة على أن تعرف ما الذي سيترتب على  
تصويتها، وهل هي فعلاً شاذة تداراً إسلامياً معتدلاً،  
أم أن تصويتها يصب آخر الأمر في تيار الإلحاد،  
ويساعد على دعم قوى العنف المصلح في المجتمع،  
وحين نقول إن من واجب الإسلاميين العقلانيين  
أن يعلنوا موقفهم، فإنهم ليسوا أو شمسوس من  
الإسلاميين المتطرفين، فإننا لا نعتني بذلك فيما  
يصدر هنا أو سكتاً يتسر هناك، وإنما نعني أن  
تحدد هذه الجماعات المغتلاة موقفاً حازماً، يدعوا  
في الممارسات الفعلية بذكر ما ينبغي في الخلق  
أو البيئات، ولكن من المأساة أن مثل هذا الموقف  
الحاسم لم يظهر حتى الآن، وإنما التحيت بدلاً منه  
مواقف مائعة تعطي قدر كبيراً من الغفران للمعصية  
نظرية توزيع الأرباح، واستغنى بها بظرف مليون  
لاحداد كافي لها خطرها الشديد على المجتمع  
بأسره ومع ذلك لم يحدد الإسلاميون العقلانيون

موقفاً ذلك الموقف الحاسم الذي كان يتوقع منهم.  
● أما الحدث الأول والأقرب إلينا زمناً، فهو  
الاستعداد المصلح على المسيحية هذا الاستعداد  
بمستند، كما هو واضح، جرماني مصر من مصدر

## د. فؤاد زكريا

العلماء من الخططين التيارات لهذه الأعمال الشائنة  
يشعرون في اعتبارهم أن إضعاف الاقتصاد القومي  
يزيد من حالة السخط بين فئات شعبية واسعة،  
وبالتالي يوسع القاعدة التي يمكن أن يستمدوا  
منها مزيداً من الأرباح، وفعلوا عن ذلك فإن خلقة  
النظام القائم كانت رافداً مهماً أساسياً من زهد  
كل ثورة تستهدف قلب الأوضاع في المجتمع، هذا،  
في رأيي، هو هدف الخططين التيارات، أما المخطون  
الصغار فيلزم لهم أن السجادة حرام أو الساعات  
يرتدين ملايين غير مستخدمة، أو أن السجادة  
يسكنون بطريقة لا تليق بتقاليد المجتمع، إلخ.  
فإذا رصنا وجود أعمال الإسلاميين العقلانيين  
إزاء أحداث السجادة هذه، وجدنا أن معظمها يصر  
على النحو الآتي نحن مستنكر الاستعداد على  
ضيقها الأجانب، ولكن هؤلاء الضيق يصرافون  
تصديرات غير لائقة، ويرتدين ملايين فاشحة، إلخ...  
وكما نرى، فإن كل ما ياتي بعد ذلك، وهو الأمر،  
يتعلق على تعريض ضمني للجماعات التي ترتكبت ضد  
السجادة، وفي اعتقادنا أن الإسلاميين العقلانيين  
يكون هذا في خطين متباينين.

هذه هي النظرية الأولى، نظرية التضحية الصادق  
بين المظفرين والعلمانيين من انصار الإسلام  
السياسي وهذه نظرية تخدم الجماعات  
الإسلامية المغتلاة على نشرها وتأكيدا في شتى  
المجتمعات فمن الأمم بالنسبة إلى دعوتها أن  
تؤكد وجود مسافة كبيرة بينها وبين الفكر المتطرف،  
وأن تكشف الناس عن وجود اختلافات أساسية  
بينها وبين المظفرين من انصار العنف، تصل إلى  
حد أن يهدم هؤلاء المظفرين عدواً ينبغي محاربته  
بنفس العنف الذي يحاربون به الدولة والقانون،  
أما النظرية الثانية فيقولون على عكس ذلك، إن  
المتطرف والاعتدال هما وجهان لحركة إسلامية  
واحدة، وأن المسألة في صميمها توزيع الثروة، ففي  
حركة شديدة الطموح حركة الإسلام السياسي،  
التي تستهدف السيطرة السياسية على العالم  
العربي والإسلامي بأسره تقتضي أصول اللعبة  
السياسية أن يكون للجماعة وجه معتدل تتقدم به،  
ويتكسب به مواقع جديدة في كل يوم، بعد أن يطمئن  
هؤلاء إلى حسن نواياها وسيادة الحكومة والأثران  
في مشروعيها المستقبلي، ووجه قتالي عنيف يعمل  
على خنقة مهاد المجتمع وإزاحة الخصوم أولاً  
بأول، وهو وجه يخاطب أساساً الفئات المحظونة  
في قام المجتمع، ويمارس الكفاح العسكري اللازم  
لحماية انتمسار السياسي الذي يقوم به الوجه  
المعتدل للجماعة.

هاتان نظريتان متناقضتان في تحديد الحالة  
بين الطرف المعتدل والطرف العنواني المتطرف  
داخل جماعات الإسلام السياسي والأخلاق  
الأساسية بين النظريتين يشرع الصورة العامة  
للتيار الإسلامي، عند الإنسان العادي، بل عند كثير  
من المثقفين، محيرة إلى حد بعيد، غير أن التباين  
في تفسير هذه العلاقة ليس مشكلة نظرية أو  
أكاديمية فحسب، وإنما هو مسألة تدعى إلى  
مصميم الواقع السياسي في مصر، وفي العالم  
العربي والإسلامي كالموقف عليها الكثير مما  
سجدت في هذا العالم خلال العقد القادم.

إن الجماعات الإسلامية التي تعلن عن اعتدالها  
تكتسب موقعا جديداً في كل يوم، وخاصة بين  
أوساط المهنيين والطلاب، ولأنه أن الطبيب أو  
المهندس أو المحامي الذي يعطي صوته لفرع  
هذه الجماعات في انتخابات مقامته، لابد أن يكون  
على وعي بالنتائج المترتبة على تصويته هذا قبل  
هو يمنح صوته لجماعة إسلامية منفصلة، من  
انحيازها في غيرها وفي ممارستها، عن الإلحاد  
والمتطرف، أم أنه يمنح صوته لجماعة لا تشكل إلا  
الوجه القبول لاجتماع ضمن حركة شاملة يعمل  
العنف المكنة هامة في ممارستها.





المصدر :

الجمهورية الإسلامية

## للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

٢٠٠٢ هـ / ١٩٩٢

وقالوا، ومهما كان منطوقه سليماً ومقتداً، فإن  
بسماع إليهم من المظفرين أحد، فيمكن أن يكون  
المتحدث في شهرهم ممنوعاً بصفة «علماني» - وهي  
صفة لا يعرفون من معادها سوى أنها صرافة  
للخيطان. لكن يصبح كلامه مشبوهاً أو مرفوضاً،  
حتى لو كان قد ألقى حديثه بأرفع من قصايا  
المصوقين في المجتمع، وحتى لو كان في سبيل  
نك قد زهد في المناصب ورخص جسمه لفتال  
الفسري من بوى السلطان. هذا كله لا يعني في  
مشرهم شيئاً، ولما وجدوا حفا فهو أن يتأخض من  
يعرفون لغتهم والمجهر أساليب الاعتراض منهم  
هؤلاء نك عليهم اليوم مسئوليته كبرى لا إزاء  
الوطن فحسب، بل إزاء الأهداف التي يسمعون هم  
أمسوق إلى تحقيقها. هذا لأن المظفر لو ترك له  
الكلمة في الدولة الإسلامية التي يحملون بسالتها،  
فسوف يلتهم كل شيء، وسيكون المتحدثون أنفسهم  
من بين من سيجريهم نهار المظفر، بل سيعمل  
المظفرون حتماً على تصفية بعضهم البعض.  
وهذا فإن استمرار المظفر الأمان فيه خسارة  
للجميع حتى لأصحابه أنفسهم وعلى المعتندين أن  
يكلوا عن تليل المظفر بالتماس الأمان له، كقول  
بأنه لم ينجح إلا من سجون عبدالناصر وتحت وطأة  
ما كان يمارس فيها من تعذيب. نك الآن لذات أخرى  
كثيرة في مصر عاشوا عيشاً ملاً. قد عانت بورها  
من سجون عبدالناصر، وعذب معهم من عذب وقتل  
من قتل، ولكن هذه المحن لم تجعل منهم قسبة  
لأصحاب الراي المخالف أو قناسة للاستئصال إلا  
أن هناك خلافاً في تكوين هذه الجماعات حتى أورد  
على التعذيب الذي مورس ضدهم بإيذاء الأشخاص  
لم يكونوا هم المتسببين في مستهزهم وعلى  
الجماعات الإسلامية المعتنقة، سواء منها الخليلية  
وغير التنظيمية. أن كسحت عن الخلل الخليلية  
ونسهم في مخالجه. لا من أجل هذا القول فحسب،  
بل من أجل مصالحها ومستقبلها ذاتها  
أن يرد الإسلام المعتدل، في المرحلة الرابعة، هو  
أن يثبت استقلاله عن المظفر بكل وضوح وحزم.  
وعلى المجتمع كله أن يطالبه بذلك، فمن حقا عليه.  
مادام يؤكد اعتداله، أن نشوع إلى العمل من أجل  
استئصال السلفية قبل أن تفرق بالجميع، ومن حق  
الأول الذين يعطونه أصواتهم في الجمعيات  
والهيئات والأحزاب أن يعرفوا أن كانت هذه  
الأصوات تستخدم الاعتدال حفا، هذه هي المهمة  
العامية والمهمة أمام كل إسلامي يعاد الاعتدال  
فإن لم يعمل على إنجازه مثل ما يمكن من إمكانيات،  
فسيقول من حق الجميع أن يرفضوا نظرية  
التقسيم إلى معتدل ومظفر، وينشؤوا نظرية  
توزيع الأثر بين جماعة واحدة، تختلف مسائلها  
حسب مقتضيات التخطيط السياسي، ولكن أهدافها  
في نهاية الأمر واحدة

الأول أنه حتى لو افترضنا أن كل مقال في  
الصحف المنشور صحيح بلداً لا يعني على الإطلاق  
قلته فهذه ألف وسيلة لتحد من هذا الاعتدال، أما  
الجميع الذي يطبق الرصاص على أي إنسان  
يردئ ملبس بصورة أو ينصرف تصرفاً غير لائق  
فهو في حقيقة الأمر غاية من فوجوش.  
والخطأ الثاني والأصح، هو أن الجماعة  
الإسلامية المعتنقة تستهدف في جميع مراسلتها  
الجمعة آخر الأمر إلى الحكم فليست تستمكن هذه  
الجماعة معتد من حل المشاكل الاقتصادية للبلاد  
إذا جرت من موارد أساسية كالسياسة، إلا بقضي  
بحث هذه الجماعة المعتنقة في مصالحها الذاتية.  
في الدار المطول، أن نك موقفاً شديد الحزم إزاء  
أولئك الذين يعملون منذ الآن على هدم جسرهم  
التي يعملون بتحقيقها؟

هذا يتضح أن الاتجاه الذي يسير فيه المظفر  
في مصر الآن يهدد بأن ياكل الأخضر واليابس، وإذا  
كان هذه الاتجاهات والقرى هو خليفة بناء الدولة.  
فإن معارضة أولئك أن تلحق المدح الأضر حتى  
بأصحاب هذا الاتجاه أنفسهم فهو نوع من  
الاعتدال الذاتي أن هدم المهد على كل من فيه وإذا  
كان في الديار الإسلامية عقلاً فديهي عليهم أن  
يعصوا لهذا الاعتدال بعض القوة التي يتصنون  
بها للفسسات والتغيرات التي يعيدونها الآن  
هدهم الماش.

أما الحدث الثاني الذي أورد أن اضرب به مثلا  
الظواهر شديدة الخطر، لم تلتد منها الإسلاميون  
المعتندين موقفاً حازماً بدأ فيه الكفاية، فهو مقتل  
الذكور فرج فودة على هذه الحالة بورها، كان  
التمتع السائد في رد فعل الإسلاميين المعتندين على  
هذه الجريمة هو: إنها تستنكر أسلوب الاعتدال  
ولكن فرج فودة كان يقول كذا ويقول كذا. وفي هذا  
الاتجاه كانت تصدر مجموعة من الأوصاف للتمتع  
لجراح، نسبت بإهانة الإسلاميين ونشئت بالنظر  
والعمالة لإسرائيل، وكليا أدخل في حبل الأهنية له  
حول صحة هذه الاتهامات أو مغلطاتها، سأنشد  
بمنطق أصحابها والفرض جدلاً أمها صحيحة كلها.  
ولكن الشيء الذي لم يعمل له الإسلاميون المعتندين  
أي حساب، هو أن هذه الاتهامات كلها، مهما كانت  
تساعدها، هي شيء، والقتل شيء آخر، فليكن فرج

فودة جدلاً، نسوا إنسان في العالم، ولكن هذا  
لا يعني أية مسجوعة من الناس الحق في أن  
يصدروا عليه حكم القتل ويقوضوا هم أنفسهم  
بنتهيد. وعبارة أخرى، فهما كانت لادها  
التهجمات التي يوجهها الإسلاميون من المعتندين  
إلى يمين فرج فودة هو جد سواء. إلى هذا الرجل فإن هذا  
لا يبرر على الإطلاق الرد على هذه الاتهامات بالقتل.  
بل أن إطلاق الرصاص يظل عملاً شنيعاً ينبغي أن  
تستدعى له بزم كل جماعة تحترم نفسها، مهما كان  
رايها في القضية. ولانصاف فإنني أود أن استلبي  
رجلاً واحداً من بين الإسلاميين المعتندين الذين  
وقفوا من هذه القضية موقفاً مائلاً على فرج فودة  
الذين محمد سليم العوا، الذي كان مائتية حول  
هذا الموضوع حداً كاسيف، والذي أدره بوضوح  
ماذا يعني أن تقوم أية جماعة من الناس بأخذ  
القانون بين يديها وتنفيذ أحكامه على هؤلاء.  
إن أمام الإسلاميين المعتندين دوراً عظيم الأهمية  
يعتقد أدام لا لأخمة مصر فحسب، بل لخدمة  
طموحاتهم المستقبلية أيضاً. نك لأنهم هم الأكثر  
على مخاطبة المظفرين والطريقة التي تتج  
جماهيرهم ومن المؤكد بأن استئصالاً، مهما كلفوا





## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩١)

# الذين يقتلون مصر

## د . يحيى الجمل

استاذ بحقوق القاهرة

مصطفة والدة .  
ومع هذا كله يأتي ناسر من أبناء هذا البلد عن سهل أو عن عمالة أو عن ادماء بين . والذين منهم يراه . لكي يهيموا ذلك كله ويهيموا ذلك كله ويخربوا ميولهم بأيديهم والعمياء باله .  
التي مع حق المعارضة في ابعاد لدى ومع حقوق الإنسان في نهاية الشخصيات . وعن الذين يرون أن الديمقراطية هي مستقبلنا في الاستقرار والتنمية . والذين . ولك فائتي لا ترى في هؤلاء إلا طغمة فاسدة جائرة باعثة ومن حق الدولة بل من واجبها أن تعزيمهم في كل نظامهم غير عزيين فمقتل لا يبري فيهم إلا وأدلة مادتهم قد تينلت منهم ولم تخلد بهم هؤلاء بجواز حق الصالح إزاء مرتكبي الجرائم أنه حق الدولة الشرعي بل والقول واجب الفساق الشرعي من يلمه ماعلمه . عن كل فرد فيه يريد أن يكون مستقبله الفضل من ماضيهم فيأبى هؤلاء القامحون لكي يسجلوا هذا المستقبل قاصداً طمعاً .

وهذا المعنى . مسخني البغاع الشرعي . في تعديري هو الذي جعل الخصائير . يعقوبتها وتطابقها واستعمالها فيها في العالم الشرعي عن بلها . هذا المعنى هو الذي جعل الخصائير في هذا عقب الصالح الأخير تظار أحد البغاة حتى لا يفسد به ولو على يديها وبينه لا يفسدها العار . لأنه يعاقبه الكراه هو هؤلاء أيضاً يربون أن يفتنرنا عنهم الضالفة التي تظلم بها وترغام بها مصر بكل تاريخها أن تحشي بها في وجدها العار كله . للصورة الضخامية الزائفة يريد هؤلاء أن يشوهوها شاهدة وجوههم . وأغرى شئ أن يدي هؤلاء البغاة نعمنا بالذين أي دين . أن كل الذين السماء وكل انضلق

اربعين مليون سائح في العالم . وإن سانسطيع أن ندمه في مصر للسياسة العالية هو أكثر بكثير مما تقدمه اسبانيا . وإنما نسمر فعلا في هذا الطريق بخطى ثابتة . حتى وإن كانت بطيئة . فهل يتصور مع ذلك أن نسمح لفلة باعثة خائفة أن تدمر هذا المجال العموي وإن فغتل مستقبل مصر ونتميتها ومكانتها ورواء أهلها .  
لم تعد السياحة في مصر هي خان الخليلي أو اصحاب الجبال والضمير في منطقة الإفرام لقد أصبحت السياحة متصلة بحياة كل امر في هذا البلد وأصبحت ذات عائد لكل مواطن في هذا البلد سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر .

ول إن لقر السياحة يمدد إلى ما هو أبعد من ذلك .  
لقد عشت في الشارع فيما طلب العلم وعشت في الشارع عنمت عملت مستشاراً لقائما لدى سفارتنا في باريس . وكنت أعالج بعض السائحين عقب موتهم من مصر لآري الانهيار والإحباط والتفكير . ولا أنسى سائحة فرنسية فاعت لي علي كونيها أنني كنت ناسر بعض الضخامة المصرية في وجوه الفلاحين في جلولهم وفي طريقهم في الضخامة سخنا حتى وهم لا يعرفون لغتنا . انكم حقا اصحاب تاريخ عريق .

هذه الأتينية التي تلجج بحسب مصر وهذه اللذة التي كان نحن مصر وهذه الطوبى الحصة والشوق المقدرة . ليست هذه كلها رصدا ضخما يعطى إلى يعضه أي يد في هذا السبيل الواسع هذا الرصيد لا شك أنه يأتي معزول غير مباشر على كل نظام في التنمية والاستثمار بل والقول غير متحيف بل واقتضا السياسة أيضاً . أن الذين يتعاملون مع بلاد تفلل تاريخي وحضاري ضارب في الزمان ليس كمن يتعاملون مع كليات شدة

أن حق كل انسان في أن يعارض سياسات أو أنظمة هو حق تفره كل الأنظمة الديمقراطية . ولكن لا يوجد نظام في الدنيا كلها يسمح بهدم كيان الدولة وتخريب أركانها فذلك ليس من قبيل المعارضة للأنظمة ولكنه بدهب أبعد مدى حتى من جريمة الخيانة للعظمى يرتكبها فرد ضد دولة في صورة تجسس عليها أو نكل لاخيارها أو حتى التعاون مع عدوها . إن هذه الجريمة المشهورة جريمة الخيانة للعظمى . هي القرب الجرائم أولئك الذين يربون اغتيال مصر وهم كيانها وإن كانت جرائم هؤلاء تفوق تلك الجريمة المشهورة مدى ما فيها من شر وخسة وانتفاء كل هب إلا الشر المتكر .

ولا شبهة عندى أن أولئك الذين ارتكبوا جرائمهم ضد مجموعات من السياح الأجانب الأمن القامحين إلى هذا البلد يربون التمسك بما جاء الله به من خير ومن ترك حضاري عظيم . فإذا بهم يواجوهون الخير والفضل . لا شبهة عندى أن هؤلاء الشواذ إنما يرتكبون ما هو أخطر بكثير من جريمة مهما كان خطر تلك الجريمة . أنهم يرتكبون جريمة ضد مصر كلها وليس لفساد أهم أنهم يرتكبون جريمة ضد مجموعة أمة من الأتراء . جاءوا هذا البلد ليزدروا عرفة ومثمة حالاً ولكي يغموا مايل ذلك لكل مواطن في هذا البلد فلما عينا بغير جلبا في كل جانب وفي كل قفاج . إن القتل . الأمن . الجائرين مع مجموعات السياح ليسوا مع وحدهم اصحاب الفائدة الكبرى أن مصر كلها بكل من فيها يتأثر تأثراً إيجابياً بعصد لدى بالعودة السياحية أن نأدا سال اسبانيا أو بلدا مثل إيطاليا . رغم ماحقق فيهما من تقدم ضماي . يعجزان عن السياحة من أهم مصاصر العمل الذي تقوم عليه عملية التنمية والسياسية أيضاً .  
لقد جازع عدم السياح في اسبانيا







الأمرام

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والعملو مات

التاريخ :

٢٤ نوفمبر ١٩٩٢

الارض بريئة من هذا الذي يفعلون.  
واول الاتيان بمرامة منهم هو ذلك  
الاسلام المصحح الذي لا ينكر من شيء  
فمن يغور من الغدر على حين ان  
تصرفات هؤلاء لا تقوم الا على الغدر  
والخيانة بالله.  
وقيل ان انهم هذه الكلمات فانهم  
احب ان يؤكد انهم مع حق المعارضة  
الى ايحد صدى على ان تكون تلك  
المعارضة في إطار القسائون  
والدستور، وانهم مع حق كل خيار  
في ان يعبر عن نفسه بحرية تحت  
رقابة الرأي العام ومع تجميع  
حقوق الانسان . فتلك قضية العصر  
كله ولكنني انتظر الى هؤلاء القبيحة .  
ولنا والى ان الشعب المصري كله  
يكل اصواته ينتظر لايهم علي انهم  
قتلة بريون المحتال مصر ومن حق  
مصر بل ومن واجبها ومن حق كل  
فرد فيها ومن واجبه ان يدفع هذا  
الغدر والعوان بكل سبل.  
والله المستعان





## محاولات الاقباط

محاولات الارهاب اتخاذ السياح والاقباط هويتين في برائته . بينما تقوم المطبوعات العنصرية لجماعة الاخوان بتوفير الغذاء الفكري والاعلامي ..

## الارهاب في خان الخليل

بعد الكثير وقت السعيد هذه الاممات القبطية اتخذت من اقباط مصر رديئة . ومن السياح الاجانب رديئة اخرى . مرة يتجه الطب الى الاقباط . مرة يتجه الرصاص الى السياح . الاقباط في عمل غير محسوب في تاريخنا . ولربب تملأ حل حلوهم التسميعين . أما الغذاء الفكري والايديولوجي فتقدمه المطبوعات القبطية التي تصدر عن جماعة الاقباط المسلمين تتسبب في حكم وتوزيع ماخر تملأ لارباب . وممارضة التمييز الضارضة الى التخطيط الاقلاي للشيء ليقوم المجتمع بالصف . بالقرعة المدمرة . لا اصليح هنا في الخارج . اتخذ السياح رديئة ساقطة في تونس . هناك ايضا هاجموا الفنادق . والنواوير . ولكن بعد الدولة كان عيبا وصاروا نفس التكتيك . مما يعني وجود عقل مركزي واحد . ولماذا حديث طويل . اعدوا الى خان الخليل . والحق ان الحديث عن الارهاب وما يجري في مسجد مصر . وفي مجتمعات امر يفرض نفسه على كافة المناقشات . والبطيحات . حتى الخاصة جدا منها . وهذا يعني ان المجتمع كله يمر بحالة قلق . وترتب . وحالة خطر ايضا .

● ● ●  
كنت ادخن الترميلة مشاملا المساحة المعجزة التي كانت تلب بدقة الحوائط القبطية والفلات . وتسل

بدلة اكثر عن درجة نقاء المدن . ومن معنى الاسماء الهيرغليفية عندما قدمني فني بها باعتراضي كتابا دوليا . ولو كنت ترجمت الى الالمانية .

فوجئت بها تتسلمني . هل يسمع الاسلام بقتل الابرياء .

استشرت فخرتا . قلت بسرعة . لا طيبا .

قلت ببهمة الشجوة . ودية المس . وبخيت الآخر . لماذا يقتل المسلمين المنطرون ضحايا حلوا على بلادهم .

قلت ان هؤلاء يتشربون تحت لافتة الاسلام . وانهم جماعات اربعة . ومثل هذه الحوادث تقع في اوروبا يوميا .

متجذرة . حتى لاموها في البازارات الكبرى . كما كنت امير صناديق وامطال لاجاح سعيد رحمه الله . وغيره من الاملاء .

أما الصديق الاخر فهو للفنان فتحي . المتخصص في اللقطة . ترجع صلتني بها الى حوالى الثلاثين عاما . وما زلت اعتبر رديئة صالح . ومعرض فتحي في قلب الخان من اركانتي الاسف . التي امني فيها وقتا هادئا . مسرا بالبن والصدقة . واليوميذ عن سباقات المتقنين .

ورأيت هناك منزل تقليدي منى .

ماذا عن حال السوق ؟

طبا تكون سعيدا عندما لشعران اصدقاء العمر راوضين . السوق هنا

حساس جدا . أي هزة سياسية في نفس اركان الارض يكون لها تأثير

محموس . هذه الازمة والحواري . هذه التغيرات الضخمة . المتاجر القديمة

الماءرة بالارباب متصلة لوقت الاتصال بما يجري . في العالم سوق حساس

بما يجري . خاصة بالنسبة للتطورات السياسية . وقد رايت في قرب

الفرزات المرحبة . واخص منها مرحلتين الاولى ما تلت هزيمة يونيو . والثانية فقرات الازدهار النسبي

قصيرة في عمر السوق . اكثرها تروجا للشهور الاولى من هذا العام .

سكنت احد اسدقائي في الخان عن الاحوال منذ حوالى خمسة شهور . قال

راشيا . وأما بتمعة يدك فمحدث . يسي ازدهار المان . مسعود

الفتي التقليدية المرتبطة به . ان الحزن المصري . للفشل .

الصدفج . فنان اللقطة او الجلود . هذا الحزن الذي يعيش يوما بيوم

واسفك منه ومعوقته . لا أحد يراه . في الدولة . ولا من اجوزتها ولا تمن

مصيا . هذا الحزن . اذا ما شعر بالاستقرار فإن الذهب يتدفق من بين

اصابعه . كما ان قدرته على التجويد تنعدم . عند اسبوع قال في فتحي وعلاقت

القلق على حاله . الاحوال بدأت تتشرب . مرة اخرى طهر القلق في السوق

تسرب الى الامساح الماهرة الى الورش التي تنتج قفم وبضاعة . السبب في هذه المرة قفم من الداخل . بعد

تساعد العمليات الارهابية لجماعات التسلم السياسي ( كما أطلق عليها

في خان الخليل . لصدقاء اعزاء عرفتهم من قرب . وعشت معهم اربما حركاك . ويونير عام ١٩٦٧ وما تلاه من كساد جسيم حل على السوق المصري . رايت بعيني كيف تهدر طاقات مية واثقة بسبب الكساد . خاصة بعد اغلاق كذا السويك . كيف يتحول نحات تامل ماهر الى بيع القفل والخلمية . كيف يخرج نقاش نحاس موهوب الى الشارع ويعد يده الى من لا يعرف بعد نفاذ القوت .

عرفت في الخان شخصيات اتسني ان اطلق الحديث عنها يوما . تمثل في مصوعها صناع الفنون . بنادى حضارة روتة ثقافية عربية توارثوها عبر طبقات من الازمة المتوالي . واسرار حرف كانت مقلدة حل

اصحابها . ما زلت اذكر حرص من مصطلى نقاش النحاس الذي تجولر التسمين

الآن على زبارة المساجد والكتف الاسلامي . والقبلي . تامل النقوش

سامعات طويلة . يخطفها في ذاكرته ويعود ليبدأ عمله في تصغيره هو

والآن عن مصطلى كل بصره . ولكن بصمته الداخلة ما تزال مشببة . ان

يجلس لينصني على صينية لينقشها او يدوق نحاسي او فني . تتدفق

الخراف من بين يديه . من ذاكرته الماهرة . من ذاكرة بيت عبر الالف

السني . عبر ملايين الجزئيات الصغيرة المزاكمة من تفاسيلها

لا حصر لها . استقاما واستوعبها من شروق المسجد . وصدوانها .

ومستورات الاضربة ومضوات البرام . وصناديق النشيب الممعة

بالصنف والمناج . من اخشاب الفسط . ذاكرته ماهرة بالن . ومهوريت

اجوده العظم . هذا مثال حي . على بوبرده البعض يدون ان يعوا للفرز

الى الممنوع عن حضارتنا التي تمتد الى السنوات . وهذا ما يجعل من

بصر حالة خاصة . وخاصة جدا . وهذه الحضارة هي ما يستهدف

الارهاب الاسود العظيم الذي يمسك ظله الآن على ارض الكفانة .

أعود الى ازمة خان الخليل . فيه تفرقت الى صديقين عزيزين

صالح رضا فنان الصدف ولحد القدسي في هذا الفن . اصرف





رفعت أصبعها مقاطعة  
لا .. هناك فرق ، إذا انتهجت  
قنبلة في لندن مثلا فلننا تستهدف  
المرائن والأجبيس لكن هنا السياح  
الأجانب هدف ، أي أنهم يسمون  
المرصص الى الأجبيس المسيحيين  
فقط .. هذا فرق كبير ..

حاولت ضبط أعصابي وأنا أريد  
تحدثنا عن مساجدة الإسلام  
واحترامه للإديان الأخرى ، وعن  
سيدا عمر الذي رفض أن يسفل في  
الكثينة حتى لا تتحول الى مسجد .  
وعن صلاح الدين الذي أرسل طبيبه  
للعلاج خصمه ويتشاره قلب الأسد ،  
فالت السيدة المحجور مرة أخرى  
مقاطعة ..

« ولكن هؤلاء يقولون ان الإسلام  
انتشر بعد السيد وإيس بالعدوة ..  
وأهم يميزون السيرة الأولى ..  
ومرة أخرى بدأت أحدث عن  
الدعوة بالمعنى ، وعن الدوال  
الحسن ، وعن مساجدة الإسلام في  
مواجهة الديانات الأخرى ، حتى  
الكنائس ..

الحق أنني لم أكن في مواجهتها  
أقول ما لا يستقر لي ويدهاني ، لم أكن  
أقوم بدور دعائي ، أو اعلامي . لكنني  
أبكت أذاع عن ديني ، وعن اسلامي .  
وعن فتاوات فطرت عليها ، كنت أذاع  
عن عملة الإسلام وسماحته ، ليس في  
مواجهتها هي الأوروبية . التي قد  
يحمل معها تعصبا إنما في مواجهة  
أولئك الذين أغفلت عقولهم وقلوبهم  
ورأوا يقدسون على أفعال لا تضر  
أركانهم محسوب وتندبها الى الدمار .

أما كسر بدنيهم فمسه الذي يوجهون  
رصاصاتهم باسمه ، أفضت في  
الحديث ، ول لحظة بدأ ترد على وجه  
اللاتينية المجوز . لكنها سرعان  
ما قالت

« وما أدبني هذه الممرضة  
الانجليزية التي أخذت من مرفعيها  
التشيل لتقتني اجازتها في مصر  
وتشاهد آثار مصر ثم تجيء لتفتشني  
من لم يلق بها قط . ومن لم يعرفها  
قط .. ولكني يظن انه يربح راية  
الإسلام ..

تطلعت اليها صامتا . أردت أن  
أضع حدا لتلك المناقشة التي كشفت  
لي عن كثير ، قلت مازنا .  
« ولكن رغم الرصاص أراك في  
مصر .. غير خائفة .. »

قلت .  
« أنتي أحب بكمي ، والناس من  
أطيب الشعوب وبالتالي في هناك سبب  
خاص » .  
سكنت لحظة ثم قالت  
« ان شقيقي مات هنا .. مدفون في  
مقبرة لا أعرفها بالسيط . هناك في  
العلمين .. وكل سنة أجيء لأزوره .  
وأضع باقة من الزهور .. »

حوار هابر في معرض صاحب  
كثف لي عن أمور كانت تحجبني .  
ما هي تلك الأمور ؟  
لا شك أن هناك اتجاهات عنصرية  
في الغرب معادية للإسلام كارهة له .  
إن التي أبدأ غلاف مجلة فرنديية  
رأيتها في فبراير ١٩٩١ . كان الغلاف  
مصغفا كبيرا ومن بين صفحاته يشرح  
« مقتل قنبلة بوية مشتتة »  
هذه المتأصفر قوية ، ونعالة . وهناك  
في المقابل قوى أخرى تزين بالنعاش  
وتتذر الإسلام وحضارته . بعد الزلزلة  
الأخيرة . من تقدم ليضع خطة  
لإصلاح الأثار الإسلامية في  
الجمالية ؟

لم يجهي المعرض من حكاهم  
المسلمين الأثرية ، ولا من اغنياء  
المسلمين الذين يدعمون الحركات  
الإرهابية ، بل جاء المشروع من  
فرنسا .

ومع ذلك يجب أن ننشئ الى اللوي  
الكثافة للإسلام ، للغرب ، فالمعنصرية  
تنضاد في الغرب .

ولما كنت أسأل نفسي ، لماذا  
يحتشن الغرب قوى التطرف في العالم  
الإسلامي ، ما هو الشيخ عمر  
عبد الرحمن يقبع في أمريكا ويجمع  
التبوعات في اجتماعات علنية ليرسلوا  
الى التنظيمات الإرهابية في مصر .  
ها هم قادة اخرون في اللانبا  
وسويسرا ، ها هي وسائل الاعلام  
الغربية تركت على قادتهم هنا وتعد  
الاعلام عنهم . والإذاعة البريطانية  
تركزت على الإرهابين خيمة التي قدمتها  
تقلية الأطباء التي يسيطر عليها

المتأسلمون هنا وكان الدولة لم تقدم  
أي شيء في المقابل ، بل ان كثيرا من  
الزوفد الرسمية التي تزور مصر يسعى  
بعضها سرا للالتقاء بقادة الجماعات  
سواء العلنية أو السرية . لماذا ؟

في رأيي هناك سببان . الأول  
انتهازي . يتعاطى بالغرب ومصلحته  
ومحاولة الاتصال بقوى ربما .. ربما  
يكون لها وضع في المستقبل .  
أما السبب الأخرى والأخطر ، فهو  
التركيز على هذه الجماعات الإرهابية  
باعينارها وأجهة الإسلام . وتصوير  
أعمال القتل للسباح . على أنها من  
تعاليم الإسلام . هكذا يتم تضخيم  
التطرف والدعاية له في الغرب للرسول  
الى هدف أخطر وأعم . هو تشويه  
الإسلام نفسه وتمصيق الكراهية ضد  
الإسلام . حتى ينطق الإنسان العادي

بمثل ما نطق به السيدة اللاتينية في  
حوارها معي .

نعم .. بدأت حركة السياحة تتكاثر .  
هذا محسوس في السوق الحرةية .  
ربما يكون الإرهاب نتج مؤقتا في  
أحداث ضربة السياحة . في خراب بيت

ثمانية ملايين مصري يعيشون من  
عوائدها . ولكن أخطر ما ينجح فيه  
الإرهاب هو جرجرة الدولة ولوي  
الاستنارة والقوى الوطنية الى أرضه .  
هكذا تتراجع الدينيات .

نناقش السياسة خلال أم  
حرام ؟

الفن خلال أم حرام الإبداع  
الادبي والفني .. خلال أم حرام ؟  
وتقع أجهزة الاعلام في حرام ؟  
مجرد السماح بالمناقشة فيه تراجع لي .  
مواجهة الإرهاب الذي يتحرك بقواه  
السرية والعلنية في واقع خلا تقريبا من  
أي قوى سياسية مضادة . هذا أجهزة  
الامن التي تقف بظهرها تماما في  
الساحة وتؤدي واجبها ببطولة  
مطلقة . بينما المجتمع المودد كله  
مضاي





# البقاء للأهم، لا للأعز

والسني، وبقيت النملة والنحلة والعصفور والراشة.

وليس العقل نقضاً للقوة بل هو شرط لها، والدليل على هذا أن الإنسان هو أعلى الخلقات وأقواها. والمجتمعات الإنسانية التي نبذت العنف وتسلحت بالعقل هي التي قدر لها أن تلعب في الحضارة البشرية أعظم الأدوار. وإذا كان للكثيرين من المفكرين الأصرار قد ذلوا العذاب الوانا وضخوا بحياتهم أحياناً بداعاً عن آرائهم ومعتقداتهم، فقد تحولوا إلى مثل عليا وعلامات مضية نهضت يوماً في كل عصر، أما قضائهم وجادوهم فقد طوواهم السنين.

القبائل الجرمانية والمغولية والقرية التي اجتاحت العالم في العصور الماضية وظلت تعز يد فيه ألف سنة شرب منه وفصوص حشاشاته، والجيشوش الاستعمارية التي زحمت لروات الشعوب الضمعية والتت كبريائها في العصور الحديثة. هذه وثق انحسرت وانقرضت كما انقرضت الديناموسات، وبقيت الدنيا، وروما، ويغدا، وبمشق، والفاهرة، ونهش.

ومن الذي ينكر الآن أسما واحدا من أسماء الذين حاكموا سقراط في الدنيا وأدانوه؟ أو من أسماء الذين أحرقوا مؤلفات ابن رشد ونهضوا من الصلاة في مساجد طرمية لأنه في نظهم مارق؟ أو من أسماء أعضاء محكمة اللغش التي صلبت جورديو برونو وأخرجه حيا في ميدان الأزهار بالبنقية؟ أو من أسماء الذين اتهموا طه حسين بالزندقة وفصلوه من وظيفته في القضاء لأنه قال إن الشعر المشوب للجاهلية منحول؟ أو من أسماء الذين حاكموا على عبد القادر إصلاصه من وظيفته في القضاء لأنه قال إن الخلافة منصب سياسي وليست منصباً دينياً؟ أو من أسماء أعلام الأعراب وباعة السمك الذين اغتالوا أفرج قودة لأنه كان يرى أن الدين يجب أن يظل بعيداً عن السياسة.

يستطيع المؤرخون أن يذكروا لنا بعض هؤلاء الجلائل، لكننا مستخدمون مؤول، نستعول إلى تسيبائهم من جديد. أما شهاده الفكر وضحايا الحرية فسوا يسجلون أعياداً مبلى الفكر ومبلىيت الحرية مزه السمع وطره البصر.



بقلم :

أحمد عبد الحفي جباري

أي يتمير الجماعة وليس يبقى لنا في مواجهة هذه المستحلات إلا طريق وحيد، هو أن نقبل مبدأ الخلاف لأنه النتيجة المنطقية على اتفاقنا أن نعيش في جماعة فإذا قلنا أن نخلف دون أن نغير بعضنا بعضاً فقد قلنا حرية الرأي.

هذه الحرية لابد أن يحميها قانون أو نظام يتيح لنا أن نخلف ما شاع لنا مصالحنا واجتهاداتنا المتعارضة ونستحكم في النهاية إلى العقل إذا كنا نشغل بالفكر، أو إلى رأي الأغلبية إذا كنا نشغل بالسياسة، والتميز هذا ضروري لأن مسائل الفكر لا تحسم بالأغلبية، أما مسائل السياسة فلا بد فيها من الاحتكام إلى أصحاب المصالح إلى أي رأى الأغلبية الذي تخضع له الأقلية وهي راضية بامام من حقها وهي خاضعة لرأي الأغلبية أن تواصل التغيير عن رايها بحرية.

ولأن الحياة لا بد أن تتألف من نفسها إزاء مايقعدها من أسباب للوت وعوامل لغناء، وأيضاً لتسير في تقدم مطرد من الوحش إلى التحضر، أي من العنف والقسوة إلى العقل والرحمة، مهما يكن في هذا التقدم من تذبذب وانكسار.

والقانون الذي نعرفه جميعاً وهو «البقاء للأصلح»، معناه أن البقاء للأصلح لاغنى. ليس في عالم الإنسان وحده، بل في عالم الحيوان أيضاً، فقد انقرضت الوحوش للآفة المفترسة منذ ملايين

إذ كنا ندعو الناس إلى نبذ العنف فمن واجبتنا أن نوفر لهم أوسع مدى ممكن من الحرية.

لذلك لأن الناس مختلفون كانوا مختلفين بالأسس كما هم مختلفون اليوم، وسوف يبقون مختلفين. هذا الاختلاف إما أن يكون اختلاف إبدان تنصارع وتتقاتل ونفي بعضها بعضاً كما يحدث في الغابات وساحات القتال، وإما أن يكون اختلاف آراء وعقول، كما يحدث في المجتمعات الإنسانية المتحضرة، في الكتب والصحف ومؤتمرات الأحزاب ودور البرلمان والمختبرات الفكرية والثقافية.

لقد خلقنا الله شعوباً وإثنيات واجناساً وأما اختلاف حقوقها من الحضارة والبدانة والعلم والجمال والقوة والضعف والفقر والغنى. وكما جعل الله البشرية أمة مختلفة، جعل كل أمة طبقات وجماعات مختلفة، وجعل كل جماعة أفراداً مختلفين بل جعل كل فرد قوى ومواهب ومطالب مختلفة، للجسد مطالبه والفكر مطالبه، والجماعة تجميع العقل كببح والذكي كما تنكي منه في الطريقة تفحص منه في الشيايب.

وما دام البشر مختلفين أمة، وجماعات، وأفراد، وأرواحاً وأجساداً فليس أمامهم لنفس خلافتهم إلا طريق من طريقين: العنف الذي تمارسه الأمة في الحروب الخارجية، وتمارسه الأمة في الحروب الأهلية، ويمرسله الأفراد في حواش القتال والأزهار والأغشيان والأغصان، ويمارسه الفرد مع نفسه حين يهرج روحه أو يقع جسده، أو حين يتجر فيهك الروح والجسد معاً.

وإذا كانت الطبيعة هي الاختلاف لأن أسباب الاختلاف موجودة من الأصل، فالحضارة أو الثقافة هي الاتفاق، أو هي بمسيرة ألق الاتفاق على أن نمارس اختلافنا في إطار من الاتفاق، وهذا يتبع لنا أن نعيش معاً، وأن نخلف في الرأي دون أن نفلس للود قضية، كما كان يقول أمير الشعراء في مسرحيته مجنون ليلي.

إن الحياة خارج الجماعة مستحيلة، والاتفاق بين كل أفراد الجماعة في كل شيء مستحيل، والوصول إلى حل من طريق العنف مستحيل ثالث، فإمام هناك تعدد فهناك خلاف لا يتهيأ إلا بمحو للعداء







# الأهرام

المصدر :

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

هذا القانون البيهيمي ينبغي أن نتملحه ونزداد إيماناً به في هذه الأيام التي نعرض فيها لعنف جامح يهطل علينا من مختلف الجهات. بعض البلاد تصمد لنا للقتلة وتورب شبايتها على اغتيال المكرين ورجال الأمن وسرقة محلات الذهب وقطع الطريق على الزوار الأجانب بدلاً من أن تصمد لنا للصح أو تساعدنا على تنظيم النسل

وزراعة الصحراء وتحلية الماء للملح وفي كائنات انقرضت كانوا من عصور سحيقة، وبقيت صور نادرة منها متخفية في المناطق النائية أو في لجج البحيرة العميقة لا تثار بمرور الزمن أو بتقلبات الليل والنهار. ومنها سمكة غريبة عثر عليها العلماء سنة ١٩٢٨ بطريق لمصايد عميقة في أعماق البحر حول جنوب إفريقيا، وهي لمصوها وجدوا أنها تعود لجنس من السمك انقرض منذ سبعين مليون سنة.

هذه الحفريات الحية لا توجد في عالم الحيوان فحسب، بل توجد أيضاً في عالم الإنسان، وربما عانت للكشاف إذا وجدت غرورها ملائمة. كما يحدث عندما الآن وكما يحدث في بلاد أخرى ظهرت فيها هذه الحفريات الحية، والتصدد بها هذه العصبانيات الإرهابية التي انحدرت من أصال كينيز خان، وتيسور الأصرح، والمنصور بن العزيز الشهير باسم الحاكم بامر الله، والتي تعيث في بلادنا فساداً وتريد أن تعسود بنا. رغم أنف الواقع وقوانين التطور. إلى الزمن الذي كان فيه الرجال والنساء عبيدا وإماء، وكان فيه الفقيه جلاداً والفيلسوف منقياً أو مصلوباً.

هذه الحفريات الحية فئة محدودة، لكنها - كاسلافها - مسلحة بزعمان وحراشيد وبروق وأنياب ومخالب من مال وسلاح وصحف أيضاً وعقول - يا للأسف - بأعصاب أصحابها للشيطان وساروا في خيمة هذه الحفريات الحية يقتلون ملائناً بالناز والعمار، متمسكين تحت شعارات يخدعون بها السذج أو مشغشين بأموال يفرقون بها الفقراء العاطلين ويملكون بها أرواحهم وأجسادهم وليس أسوأ من هؤلاء إلا من يظنون أنهم يقضون على الإرهاب إذا واجهوه بإرهاب مضاد.

يلتجئون على الدولة أن تولج الإرهاب بإرهاب مضاد تصادر فيه حرية الرأي ويؤخذ فيه الناس بالشبهة. إننا على العكس من ذلك مطالبون اليوم أكثر من أي يوم آخر بأن نقدم مع الديمقراطية وقفة رجل واحد، وأن نوسع مجال الحرية حتى يجد فيها أمه كل صاحب رأي ولو لم يمل إلا نفسه، فليس للحرية معنى أو ضرورة إذا كان الجميع رأياً واحداً لا يسمح لأحدهم بأن ينتقمه أو يرى سوءه.

الحرية ليست هي المسئولة عن الإرهاب وإنما المسئولة هو الجوع، والإرهاب لا يولج بالارهاب بل بقانون رابع والرأي الفاسد لا تحضه للمصير بل يحضه النقد الهادئ ويغلبه الرأي الصحيح. هل يستغل الإرهابيون الديمقراطية، أم أنهم يستغلون أخطاءها في ممارسة الديمقراطية وأهمها : أن انحصار الديمقراطية يجعلونها امتيازاً خاصاً لا يستفيد منه ولا يدافع - بالذات - عنه عامة الناس.

لكن الحرية إن تنحصر على الإرهاب إلا إذا ولجت الأمة كلها مع الحرية ووجدت فيها ضمناً لهاضرها ومستقبلها. أما أن نقف مكتولي الأيدي نتابع الصراع من بعيد، منتظرين نهايته لمعرفة - فاعلم - من هو الذي سينتصر ليسوقنا في غلائمه عبيدا وسبائاً، فهذا هو الخزي والعار ليست أي حكمة سقراط وليست أي شجاعة ألكسي أريد عليكم مخالفة وهو يدافع عن نفسه أمام الاتيين: إنكم لتجدون مني نفاقاً يشاير على دفعكم بالقوم والإفناء، ويدلوا على فحش أرائكم، ويحاول أن يريكم أنكم تجهلون ما تفعلون أنكم تخلصون إن في بحث هذه الأمور التي أناقشها كل يوم خيراً عليكم، وإن الحياة لا تستحق شيئاً إذا لم تقوموا بهذا الحوار.





## لا يصح إلا الصحيح :

### رءوف توفيق

فياد- (الرفعة)

قرأت كل ما نشرته صحافتنا عن حوادث الإرهاب الأخيرة .. واعترف بأن الحيرة انتلبتني .. هل نحن نواجه فعلاً الإرهاب ؟ أم نهائنه .. ونطيط عليه ؟ هل نترك حقيقة .. خطورة ما يحدث ، وما قد يحدث .. ونتعامل معه بخطة واضحة ؟ أم إن بعضنا مازال يهوى أسلوب الصباح مرة واحدة .. ثم الصمت مرة واحدة ؟!

عذراً .. أنا لم أفهم .. وهذا هو دليل !

نشرت الصحف .. أن المتهم .. بسطواي عبد الجيد الذي أطلق النار على الأنوبيس السيلاني في قنا .. كان قد سجن من قبل وعمره ١٥ عاماً .. ثم أفرج عنه في سبتمبر الماضي ، بعد أن قضى في السجن ثلاث سنوات .. أي أن عمره الآن ١٨ عاماً ، وأوراقه تحمل عبارة «مسجل خطر» ، وأمام هذه العبارة الأخيرة نتوقف لنسائل : هل هذا هو التوقيت المناسب للإفراج عن مسجل خطر .. وخصوصاً في مثل حالة هذا الصبي الذي قضى ثلاث سنوات في السجن مع عتاة الإجرام .. ماذا نتوقع منه بعد خروجه ؟ ملاكاً بريئاً .. أم مشحوناً بالقتال والريشة في الانتقام والاستعداد لأن يبيع نفسه لأي شيطان ؟!

الإجابة قديمها هو بنفسه بعد شهرين فقط من خروجه من السجن ، ونكرر التساؤل : ألم تكن هذه الإجابة متوقعة ؟ ولين كانت المتابعة الأمنية لحركته .. وهو المسجل الخطر ؟!

خير لخر .. نشرته جريدة الأهرام بتاريخ ١١/١٧ في الصفحة الثالثة عشرة من الطبعة الثالثة ، أنقل لكم نصه رغم لخطأه المطبعية . ( نكر مصدر أممي مسئول في أسبوط أمس .. أن أجهزة الأمن لم تتدخل لفض الفتوة الأسبوعية التي عقبتها الجماعات المنطرفة بمسجد الرحمة في أسبوط أمس ، وحضرها حوال ٨٠ منطرفاً ، وصرح المصدر الأمني بأن الفتوة انتهت دون أن يقوم المنطرفون بأي أعمال عنف أو





٢٠٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

شغب حيث ابدوا التزامهم التام . وطالبوا القزمت هذه الجماعات بالنظام واكتفت بالدعوة داخل المسجد . في الوقت الذي أكد فيه أن أجهزة الأمن ستتصدى بكل قوة وحزم لأية محاولات تستهدف النيل من الأمن والاستقرار في اسبوط !!

انتهى الخبر . ولكن في نفس المكان . وفي نفس الجريدة . وفي نفس اليوم .. ينشر خبر رئيسي يقول ( إن أجهزة الأمن في اسبوط الفت القبض على متطرف التي عبوة متفجرة على سيارة إطفاء ببلدة - صنبو ، مما أدى لإصابة جندي من قوات الإطفاء بإصابات مختلفة . وقد ضبط لدى المتهم بندقية آلية و ٣ عبوات متفجرة أخرى . كان يعترف بإقامتها على بعض نقاط الشرطة ) !!

الخبران معا في مكان واحد .. يلغزان العديد من التسايلات ربما

أخطرها : هل تسمح أجهزة الأمن بعدد اجتماعات المتطرفين في موهد معروف ومكان محدد .. ليقللوا فيه ما شاء لهم .. وينشروا دعاويهم بالقتل والإرهاب كيما يجعلو لهم .. ويجندوا ما استطاعوا من اللصيبة والتهيب بمماريات غسيل الخ . والاتفاق عليهم من الأموال المشبوهة . لينطلقوا بعدها يمزقون جسد الأمة !!

هل ارتضت أجهزة الأمن هذا الأسلوب .. مشام انهم اجتمعوا في هدوء ولم يخرجوا بعدها مباثرة لإحداث للشغب والعنف !! بينما تستنزل أجهزة الأمن كل جهودها لخطارتهم بعد تنفيذ الجرائم !! وبعد أن يسود الرعب للوطنين .. وتتمثل الحياة .. ويصاب الاقتصاد القوي !!

ما هي هذه الخطة الأمنية بالضبط ؟ هل هي خطة لتقليل الكوارث للتعامل معها .. أم هي خطة حماية المجتمع أساسا من هذه الكوارث ؟؟

●●

الامر يحتاج إل ورقة عمل واضحة ومعلنة .. مشروع قومي لمواجهة الإرهاب يحدد بنوده على الآلة من المثقفين والمفكرين . ورجال السياسة من مختلف الأحزاب . وخبراء القانون والاجتماع والاقتصاد . ورجال الدين المستنيرين .

مشروع قومي .. يحدد الأهداف .. ويوزع الاختصاصات على الجميع ، للحفاظ القدام أن يسلم منه احد مشروع قومي عاجل .. لا يسمح بإشاعة الوقت في الكلمات الإنشائية . والاستعراضات الشخصية . والبحث عن الأموال والإشواء ولعلنا تجربة حدة مضيق للثلاث النجيل في تحقيق المشروع القوي لبناء ملكة مدرسة . تلك المشروع الذي تبنته السيدة الفاضلة سوزان ميلاو مع وزارة الإعلام والتعليم . فقد حقق هذا المشروع نتائج مذهلة في وقت قياسي !

وهذا مؤشر .. أننا مستعدون للعمل معا .. إذا صدقت التبة ولكن إن شغرت هذه الحياة .. ونعيش في توتر وخوف .. فهذا ليس من مصلحة احد .





ليس غريباً .. مثلاً .. مثلاً .. إن يتحسس الكليزيون لمواجهة  
الإرهاب ويدعو الكتاب لتقديم أعمالهم الفنية في هذا الإطار .. ثم عندما  
يمدق أحد الكتاب هذه الدعوة ، ويكتب بالفعل مسلسلًا كاملًا .. يلجأ  
إلى عدد كبير من الممثلين يمتدرون لأسباب غريبة . هي في الواقع  
خوف من الحواشي إذا ظهرت في المسلسل !! ثم ينتقل الخوف إلى بعض  
قيادات الكليزيون لتطالب بحذف سجين مشهور من المسلسل .. وللغريبة  
هي المشاهد التي تتألف جذور الإرهاب وتوضح أساليبه .. ليتحول  
المسلسل بعد ذلك إلى شيء ملامس !  
حدث هذا مع الكاتب وحيد حامد .. ومسلسله «المائلة» ..  
واسألوه : ونحن بدورنا نسال .. من يخاف من ؟  
☐







الوطن العربي

المصدر :

٢٠٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والأخذ مات الصحفية والمعلو مات

«الوطن العربي» سأت المفتي والحفيص ونجب محفوظ وميلاد هنا

## كيف تواجه مصر الارهاب؟

كيف يواجه المصريون التطرف الديني والارهاب الاسود؟ هذا هو السؤال المطروح حالياً على أكثر من مستوى رسمي، وشعبي في مصر. بعد أن سجلت ساحات المحاكم اعترافات صارخة لقادة الارهاب، اكدوا فيها امهم حصولاً على اموال من ايران، وتلقوا تدريبات في أفغانستان، وكانت السودان هي العطاء الذي اخذت نجته مسخطاتهم. وقد اعترف قادة الجهاد الاسلامي، وهو التنظيم الأكثر تعرقاً بانهم تلقوا تعليمات تنظيمية عبر شرائط كاسيت، ورسائل بريدية وعن طريق الفاكسيميلى من نيويورك حيث يلعب الشيخ عمر عبد الرحمن مفتي تنظيم، الجهاد، الذي اُتي بجواز قتل السياح الاجانب، يدعوى انهم لا يلتزمون بتعاليم الاسلام وفيهم المجتمع المسلم ومن جانب آخر، كشفت وزارة الداخلية المصرية عن ادلة جديدة تثبت تورط الدول الثلاث (ايران، السودان، افغانستان) في دعم المنظمات الاصولية المتطرفة في مصر. واكد وزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى في شهادته امام هيئة المحكمة ان المتطرفين يتلقون التعليمات والاموال والاسلحة من ايران، وفيما فشلت ايران حملة دعائية ضد مصر، فان المسؤولين في القاهرة اعلنوا عن خطة جديدة لمواجهة الارهاب، تتلخص في

١. دعم ميزانية وزارة الداخلية بمبلغ ٣٤ مليون جنيه بصفة عاجلة لتوفير اسلحة ووسائل المعيشة لتحو ١٠ آلاف جندي من قوات مكافحة الارهاب تم نشرهم في الاسبوع الماضي في محافظات الصعيد، المنيا، واسيوط ولنا الإقص

٢. عقد اجتماعات على مستوى قادة الاحزاب السياسية والنقابات المهنية لاتخاذ موقف موحد باعتباره ان الارهاب الاسود لا يفرق بين (مؤيد) و(معارض) كما كتبت قوائم الاغتيالات التي ضبطت في منزل احد اعضاء تنظيم (نوار الفاضل) الذي يحاكم حالياً في الاسكندرية ان شخصيات معارضة ومستقلة

مثل خالد محيي الدين ود رفعت السعيد ود. سعيد العشماوي مستهدفة في خطط الاغتيالات الجديدة، وقد عثرت قوات الشرطة على خرائط تنظيمية (كروكيات) لمنازل كبار الشخصيات السياسية العامة في مصر، ومن بينها شخصيات صابرية ويسارية معارضة

وعلمت، الوطن العربي، ان الامين العام للحزب الوطني الحاكم د يوسف والي وضع جدولاً زمنياً للقاءات ستتم خلال هذا الشهر مع قادة احزاب المعارضة للاتفاق على برنامج سياسي موحد للمواجهة، لأن الخطر اللفظ يتجاوز التناقضات القانونية بين الحكومة والمعارضة وعلى حد تعبير الرئيس حسني مبارك فان المواجهة الآن تتم بين قوى التحديث والتنمية وقوى الظلام





## الوطن العربي

المصدر :

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

٣. تكثيف التواجد الأمني في مقرات النقابات المهنية التي تسيطر عليها الجماعات الأصولية (الإخوان المسلمون) من نوع نقابات الأطباء ، الصيادلة ، المحامين . بعد أن قضى أن نقابة الأطباء جمعت أموالاً لصالح المؤسسة والهرسك من دون رقابة تذكر . وكشفت مصادر أمنية لـ «الوطن العربي» أن أموالاً وزعتها النقابة على ضحايا الزلزال في الخفاء ودون اطلاع أي جهاز محاسبي عليها . وتعتقد المصادر الأمنية أن أموالاً تصل من الخارج ، وشبهات يتم جمعها من الداخل توظف لصالح الجماعات المتطرفة . بدلول أن انتخابات نقابة المحامين الأخيرة ، انطلق فيها أعضاء جماعة الإخوان المسلمين حوالي ٢٠ مليون جنيه ، وحققوا نجاحاً كبيراً للتيارات السياسية الأخرى .

وفي العدد نفسه ، انتهت الحكومة المصرية سنوات العمل التي كانت عقبتها مع جماعة الإخوان المسلمين ، منذ عام ١٩٧١ عندما طرح الرئيس الراحل أنور السادات عن ٣١٤ من رموز الجماعة ، ووفقاً لمصادر أمنية فإن هناك تنسيقاً يتم بين الإخوان والمنظمات المتطرفة حتى وإن ادعى قادة الإخوان غير ذلك . وهذا ما يفسر قيام أجهزة الأمن المصرية بالقبض على ١٧ شخصاً ينتمون لجماعة الإخوان في غير محافظة مصرية على نمة قضية (سلسيل) وهو التنظيم الأصولي العالمي الذي يتخفي أعضاؤه وراء شركة لإنتاج وبيع برامج الكمبيوتر في مصر . وأشارت المصادر إلى أن حوالي ٣٠٠ شخصية إسلامية مرفوعة لها درجة أو أخرى من الارتباط بجماعة «سلسيل» ومركز الأمة للمعلومات .

ويلاحظ في العدد نفسه أن جماعة الإخوان المسلمين سارعت إلى إعلان ادانتها لعمليات الهجوم المسلح على باصات تجعل سياحاً اجانب . وقال الشيخ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للجماعة ، بكل المقاييس الشرعية والعقلية والإنسانية فإن هذه الحوادث مرفوعة على الإطلاق . فالمسالح الاجنبي جاء إلى مصر بتصريح من السلطات المسؤولة فهو مستلزم لا يجوز أن يتعرض لأي أذى .

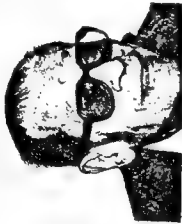
وقال أيضاً ، أن الاعتداء على السياح الاجانب منكر عظيم بالغ الخطورة ننكره اشد الإنكار .

وبنظيرة الحال ، فإن الخطة التي وضعتها الحكومة المصرية لمواجهة التطرف تحتاج إلى مشاركة شعبية واسعة من خلال الأحزاب والنقابات والمؤسسات . من هنا طرحت «الوطن العربي» سؤالاً على مجموعة من السياسيين والفكرين المصريين كيف تواجه مصر الإرهاب والتطرف المنتشر تحت عباءة الإسلام وهو منه براء ؟





## تهريب وحقوق: هزيمة ٦٧ سبب التطرف والحل في الليبرالية



في أريحا، لكن لا أريد، وما هو تصورك لسلوك مواجهة الإسرائيليين والتطرف العربي؟  
● الليبرالية في أريحا، وسنأخذ الديمقراطية من الكفيل بالتخفيف من عصف الديارات المتطرفة وتحريكها في تيارات دينية معتدلة ذات تهذيب برلماني كما هو الحال في ألمانيا وأوروبا الغربية. وهذا هو الحل الذي وضع حد للتطرف الديني.

● الجماعات التي تنسب نفسها للدين الإسلامي ليس لديها برنامج حقيقي، وسوف يظلون على حالهم الدينية، قائلين على القصر وأحداث القلائل، وما جازين في الوقت نفسه من البناء أو حتى التراجع الفجائي، أثنى التصور لو أن الجماعات المتطرفة حكمت البلاد لمدة ٢٤ ساعة لنرى نصف سكان مصر في اليوم نفسه، لذلك

البحرية هي التي سوف تكشفهم.  
● هل تعتقد أن الحكومة وحدها، ويعني أني أجهزة الأمن هي القادرة بمواجهة الجماعات المتطرفة؟  
● أنا لست الحكومة ولا أجهزة الأمن وحدهما المستهدفان والمتضرران كله مستهدف، وأبداً لن يكون شئ بهذه الطريقة، جاعلي لتدابير مواجهة على غرض عدة ومختلفة على أمل الوصول للهدف، ولكني أؤكد أنه ما من تفرقة بين هؤلاء القوي والأخرى والضعفاء، لأن ظاهرة العنف سوف تستند لتصل لتفاعلات أخرى، وربما تهدد الكيان الاجتماعي في مصر بمرحلة

تفقد البداية كانت عند الكاتب الفرنسي المعاصر نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٨٨ والذي أهدى الجماعات المتطرفة منه بمخبري أسرارها الشيخ عمر عبد الرحمن وكثرت، محطوط بسبب رواية «أول حارس» وكثرت، سكتها، ما هي في تصورك أسباب هذا

الخلو والتطرف الديني الذي تحول إلى عمليات إرهابية، قال  
● أعتقد أن التطرف الديني يعود إلى هزيمة ١٩٦٧، ففي البداية تصور البعض بشكل خاطئ أن كل الطرق التي جربناها قد فشلت، جربنا الليبرالية في عهد الملك فاروق وفشلت، وجربنا الاشتراكية في عصر عبد الناصر ولم تنجح شيئاً، وأعتقد كثيرين أن انقلاب الضمير، وإزاحة الجبابرة وفي بعض الأحيان وضع السياسة في القسم الأول هي لسبب مشربنا في ديننا، ومن هنا بدأت، وإذا أضفنا لذلك أن المجتمع كان معادياً خلال الستينات بطريقة لا تتفق من الديكتاتورية أو الكتب السياسية، وقد ترك من ذلك انحراف بعض الشباب وتبنيه للكارا تنسب بالتطرف في الفترة إلى جهاز الحكم، والتكبير، كما نشأت ظاهرة الطوفان عن المشاركة في الحياة العامة والجمعة، وقد ترتب على الظاهرتين موجات العنف التي شهدها البلاد منذ منتصف السبعينات. لكن في ظل ما نسميه العناصر التي تسلمها الديكتاتورية في عصر عبد الناصر التي تسلمها البلاد ما تشهده الآن رغم الانحراج الديمقراطي الملموس.

لقد بادرت الدولة في التسييس والتسييس

بالتخفيف ولست أريد أن يكون الاحزاب تحول  
● في البداية كان هناك احزاب عند هؤلاء الشباب  
● هل تعتقد أن هناك صلات اجنبية بهذه  
● لقد وجدت السلطة الديكتاتورية الهزيمة في  
١٩٦٧ مناجاً خبيثاً لاجيال هائلة، والاجيال  
تتراءى، والموجودون الآن هم أبناء الأسس.  
● هل تعتقد أن هناك صلات اجنبية بهذه  
● في البداية كان هناك احزاب عند هؤلاء الشباب  
● هل تعتقد أن هناك صلات اجنبية بهذه





## الذهبي: إنشاء «حزب الاخوان» يقضي على العنف الاسوي

ونقلت مع الناطق الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين المستشار مأمون الهسيبي، الذي قال

● بداية نحن نرفض العنف، وقد أصدرت الجماعة بياناً أدانت فيه الاعتداء على الأقباط، وكذلك الاعتداء على السياح، فالإسلام لا يفر مثل هذه الأساليب، ولكننا بالقدر نفسه ندين العنف الحكومي ضد الشباب المسلم، بل وقد اعتصام

جماعة الإخوان المسلمين، التي يعرفونها فيها إلى الاعتداء والدعوة بقتل في أسكن، ونرى في الحل الحقيقي لكل الإشكالات القائمة في مصر هو الديمقراطية، ونحن نسال الحكومة لماذا تتنصرون

الجماعة من العمل كحزب سياسي في إطار الدستور وقوانين العمل بها في البلاد، ولكننا الإخوة أن الإخوان يتحركون وكأنهم جماعة مشرقة قانوناً في البلاد،

● الإخوان جماعة مشرقة بها شعبياً، وهي حقيقة موجودة على الصعيد العالمي، يدلل أنك تتحدث الآن مع صحفي قنصلية كنائس كنائس رسمي بلسان الجماعة، كما أنني استقبل في مكثي مسافرين من جميع أنحاء الدنيا، وقد اعترف بنا المسؤولون في جميع أنحاء المحافظة، والقضاء سيحصل بأن

قال في آخر استعادة الجماعة لمرجعها، والأخوة لم يشيروا لحظة عن الواقع في مصر، حتى يوم أن أوردت الألو في السجون، ولكن من قال أن الدولة اعترفت بالجماعة في



تصريحاتها ؟  
● أن حديث الدولة في مسجدها المنتهية بلسانها من تصريحات رئيس الوزراء وزير الداخلية، وميلارد عن جماعة الإخوان ككثرة متطرفة يؤكد أن الإخوان واقع، أما الزار فكانون فهو سيات ما زلتنا نبحث عنه

هل مستقيمون بطلب حزب سياسي للأخوان

المسلمين ؟  
● أننا نعمل على التقدم بطلب رسمي للترقية على إنشاء حزب سياسي مثل أي قوة سياسية، فالناس يريدون حظهنا على حزبهم، فلماذا لا يسبحون لنا بحزب

● معني ذلك لنكم موافقون على التعددية الحزبية ؟  
● ماذا عن العقدة التاريخية ؟

● ليست أعرف تمييزاً من هذا النوع، هناك مشاكسات تقع في بعض الفئات بين المسلمين واليهود، كما تقع بين مسلمين ومسلمين، أو القباط واليهود، والإعلام الحكومي هو الذي يصنع الأحداث بأشباح الخائفي

● لم تكن العجزة التي وقعت في صندو، فنته طائفية ؟  
● وهل الحادث الذي وقع في نيوهور عندما قتل الإيخات بعضهم كان فنته طائفية ؟ أن أية فنته تقع لإيخات عليها الإسلام وأما يخالص عليها الحكم غير الإسلامي الذي طورت خلاله

● وكيف يمكن أن نواجه هذا العنف (دون الاختلاف على توصيله) ؟  
● نواجهه بالحرية، وعدم تزويد الانتهاكات، والسماح للأخوان المسلمين بحزب سياسي، وهل يشاوروا المستوطنون الأسلاميون في حزبكم إذا ظهر ؟







## المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٠٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

## النشر والتدريس في الصحافة والمعلومات

العنف في إطارها الصحيح ، إذ من الغريب أن تظهر عمليات العنف بين مسلمين ولقباط في مجتمع كان شعاره التاريخي هو التسامح ، وقد أشار الدستور المصري في المادة (٤٠) على أن للمواطنين لدى القانون سواء ، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة . وتؤكد الوثائق التاريخية أن لقباط مصر شاركوا المسلمين ضد الغزوات الصليبية باعتبارها غزواً خارجياً .

• وكيف ترى سبيل المواجهة ضد التطرف الديني ؟

• مطلوب حركة توعية وطنية شاملة لظهور حقيقة التسامح والصحية بين المسلمين والقباط ، فمن المؤكد أنه لن يحمي مصر إلا أبناء مصر . والمسألة ليست قاصرة على جهود رجال الأمن ، فهم أنفسهم يتعرضون لأعمال العنف والقتل ، وإنما المطلوب مشاركة شعبية واسعة النطاق ، متعددة الأشكال والمهام لإعادة الوجه الحضاري لمصر ، فأي عملية عنف ضد سائح تترك آثاراً سلبية على صورة مصر في الخارج ، وهذا ليس في صالحنا كلقباط ومسلمين معاً .

• عندما يظهر الحزب يفرجها ربنا .  
- اتعتقد ان مثل هذا الحزب يمكن ان يستوعب موجات العنف بين الشباب الاصولي ؟

• بآذن الله سيحدث ذلك ، فالحزب سيكون مشرعاً امام كل من يدعو إلى الشريعة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة ، ثم انك تكلمني عن «حزب» بينما الإخوان لا يملكون صحيفة أو مجلة ، بينما الشيوعيون لهم أكثر من صحيفة ومجلة .. هل هذا عدل ؟

• ما هو رأيك في اتهام وزير السياحة لحزب العمل (المختلف مع الإخوان) في تشجيع العنف وقتل السياح الأجانب ؟

• كلام بغير دليل ، فحزب العمل كجماعة الإخوان يرفض العنف والارهاب ، ويرفض الاعتداء على السياح .

• هل تعتقد ان ايران و افغانستان والسودان تحول الجماعات المتطرفة في مصر ؟

• اسأل وزير الداخلية .

• ألم يسافر أعضاء في الإخوان المسلمين ، إلى إيران أو افغانستان ؟

• الناس أجرام ، من يريد السفر فهو حر عالم يرتكب جرماً . ولست أظن أن أحداً في الإخوان ارتكب ما يدينه ، وبيننا وبين الآخرين القضاء ، أما لقاءاتهم جراًفاً فهو منطق مرفوض .

• يتروك أن الإخوان يحاولون السيطرة على النقابات المهنية وهناك اتهام موجه لمجلس نقابة الأطباء ؟

• أن منهجنا في الدعوة والفتح ليس فيه ، نحن نحرص على الديمقراطية ، ولكن غيرنا هم الذين يمتدحون عليها بالتزوير والارهاب والقتال للجان الانتخابية . وقد نجح مرشحو الإخوان في الانتخابات النقابية بناء على ثقة الناخبين فيهم ، أما ما يخص الاتهام الموجه لمجلس نقابة الأطباء كما تقول - فمجاهلة القضاء وليس الصحافة .

• في اعتقادكم ما هو دور العناصر الاجتيمية في تغذية موجات التطرف في مصر ؟

• من غير المنطقي أن يكون للقوى الخارجية أي فاعلية ما لم يكن المناخ الداخلي يسمح بهذا ، من هنا أهمية أن تلتفت للدخل ، وإن تهتم بظاهرة





## د. ميلاد حنا :

### مخطط أجني لاثارة الفتنة في مصر

وعند د. ميلاد حنا الأستاذ بهندسة عين شمس  
اجابية اخرى على اسئلة الوطن العربي ، بافرناه  
بالسؤال :

ما هو تفسيركم لموجة العنف التي تأخذ  
طابعاً طائفياً في هذه الأوقات ؟

قال :

● أولاً : ان رياح الطائفية تهب على العالم كله بما في  
ذلك المنطقة العربية التي اتخذ فيها الصراع ابعاداً  
متعددة والوسع .. صراع الطوائف والمذاهب  
والأديان والأجناس تجسدت كلها في لبنان بين  
الفيثيين والعرب ، وبين الشمال والجنوب ،  
واليسار واليمين ، وبين الدروز والسنة والشيعة  
والمارون وما شاكل ذلك ، ومن الواضح ان هناك  
مخططاً تشارك فيه امريكا واسرائيل بهدف افساد  
المنطقة في صراعات طائفية على النحو الموجود  
الآن في العراق ، حيث الاكراد في الشمال ، والشيعة  
في الجنوب ، والكراد يقتلون اكراداً وهكذا ، وإذا  
مخلت مصر إلى هذا المستنقع فلا يستطيع احد ان  
يتنبا بمصير المنطقة كلها .





المصدر : الوطن العربي

٢٢ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

المفتي :

## السياحة حلال ومن أفتى بالكفر فهو جاهل



ونختم الآراء عند د. محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية الذي أكد في إجابة على أن السياحة «حلال» وأن السياح مستأمنون في البلاد طالما دخلوها من الأبواب الشرعية، دون تسلل، وأن الله تعالى أمرنا بالسياحة والمعرفة، وقال في محكم آياته «فلنمسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها».. إن السير في الأرض معناه توسيع الإدراك والمعرفة والوعي العقلي للإنسان، وقد حث الله المسلمين على التعارف مع الشعوب الأخرى بفرض النظر عن الديانة التي يعتنقونها «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».. وهذا النص الإلهي واضح الدلالة، فهو دعوة إلى المعرفة، والسائح الأجنبي الذي يدخل ديار المسلمين فهو آمن حتى يخرج منها، والسائح في اللغة الشرعية يدخل في «عقد الأمان» لا يملأه طيقاً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام «يرفع لكل غابر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غيرة فلان بن فلان» وليس هناك أي ثم اقترفه السائحون الذين لقوا مصرعهم في أسير وقتنا، وفي هذه القضية الخطيرة (قتل السياح) هناك حديث نبوي يقول «إن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل نفس بغير حق».

● لقد وصف الإسلام من هم ليسوا مسلمين بأرق الميانات حيث أطلق عليهم «أهل الذمة» وقال عنهم ﷺ «من أدى ذمياً فقد خاصمته» وهذا يعني أنهم يعيشون بيننا ونعيش بينهم والاختلاف في العقيدة لا يسبب عدواة. والإسلام هو دين التسامح وفي الحديث يقول ﷺ «عرفوا برسالته» بعث بالحنيفية السمحة».

● وكيف نواجه التطرف الذي يتخلف بالاسلام؟ هذه مسؤولية الأمة كلها وليست مسؤولية جهاز واحد كل منا يقوم بدوره في إطار إمكاناته.

وما تعلبكم على تكفير بعض الأصوليين المتطرفين لمن يخالفونهم في الرأي؟!

● التكفير ظاهرة ناتجة عن الجهل حتى بالدين، ونتم من السلفية والضخالة والاعتناء في القرابية على تلقين الشعارات دون بيان المضمون مما يؤدي إلى البعد عن روح الإسلام السمح والرفوع في دائرة التعمص الذي هو النتيجة الطبيعية للجهل وضيق الأفق، فليس من حق مسلم أن يرمي أخاه بالكفر بدون بيان.

والاعتداء على الإقباط؟

القاهرة - عادل دسوقي



التطريف والأزهاب إلى طبرستان (157)

## كيف نتعامل مع التطرف الديني: رؤية غربية

الويلوسون سمي كنيتج. هو الشهر شخصية دينية مسيحية في عصر  
هذا. ولد في ليزرن، سويسرا سنة 1٨7٨، وتلقى تعليمه في اللاهوت في  
روما، كما حصل على الدكتوراه في اللاهوت من باريس سنة ١٩٠٧، وحصل  
على كراسي مسيحية في جامعات بيشبين في ألمانيا منذ سنة ١٩١٠. وهو شخصية  
عالمية مرموقة في حوزة اللاهوت. ولد في حاضرات في جامعات هذا  
والعربا وألمانيا وأفريقيا وأستراليا. ولقد وثقت أعماله أكثر من ٤٠ كتابا،  
منهم: الله وأحوال الإنسان (١٩٢٧)، والكنيسة (١٩٢٧) وأخيرة المسيحية  
والعصر الحديث (١٩٣١)، والسجدة والعبادة العالمية  
(١٩٤٤)، والعبود والتسليم الكامل (١٩٤٧)، واليهودية (١٩٥١)، وترجمت  
مجموعته إلى عشرين لغة مختلفة من العالم الإسلامي كما ظهر في هذا الآن  
في الطباعة.

ومن أجد أراء كثيرة التي عبر عنها  
في كتاباته، فخرنا فيه أن هذه الشهادة  
الخاصة بحلالة الدين مسلم  
والحرب، وهو يرى أنه: ١ - لا سلام  
عقلي، لا سلام ديني للآيتين، لا سلام  
للمسلمين والآيتين، بل هو خارج عن  
النسب والآيتين، واجتاع موضوعه.  
وعلمنا جالس جالس هذا، لا يخص  
الدين، بل يفسد الإسلام، فحسب له  
العلم، فخصصنا ظاهرة التطرف  
باسم البيانات المسماة الثلاث.  
ولهم ما يشتر إلى كل شيء إلى  
واقعنا هذا هو ضرورة السني نفهم  
العلم، التطرف، كل شيء إلى  
الواقع، نسبة نسبة معينة من دخل  
استباحة ونوعها إلى أي صندوق  
يهدف إلى إغدا الشيا من البيئة،  
نقل من إغدا الضباب المهار  
من البيئة والصناعة، إلى التطرف  
الآيات

وتعد الأخيرة ان شمير پس ان  
توضوع الذي يتحدث عنه هو  
المتطرف. اما لفظ الاصولية الذي  
نستخدمه بعض الكتاب، فهو ترجمة  
سليكة، وخطابية لللفظ  
"Fundamentalism" بالانجليزية.  
ما يقابله في اللغات الانجليزية  
اخرى، وهذه الترجمة الواكحة  
ربما تدلنا على اننا لم نتبع  
في المقدم، واصحاب فكر  
سليكة، ولتر اننا ما يقولون  
فولفيسوس اساس كينج عن  
طرف.

يقول الدكتور هانس كيسج في مقاله بعنوان: كيف نتعامل مع طرف الديني:

١ - الاتفاق بين الاختلاف

من الموصف أن أصحاب الأديان السماوية الثلاثة، لم يحتفظوا في قلوبهم، حتى يومنا هذا، بما يؤلف بين قلوبهم بقدر أنهم لما فترقهم، وبياعد بينهم المسجونون والسوداء لهم أصول

**ثابت عید**  
امعة درن - سوئسرا

مستقرّة. ولكنّ المسيحيين يتذكّرون اليوم في الممّام الأوّل رفض اليهود، فيهمهم عيسى، وماطلع بتذكّر اليهود تعذيب المسيحيين لهم، وما تعرّضوا له من اضطهاد على أيديهم اليوم طوبى له في جميع أنحاء أوروبا، وهم لا يسيّسون على الإطلاق إبادة ستة ملايين يهودي، واليهود والمسيحيون عاشوا في سلام جيّدا إلى حين، لقرون طويلة، (في مصر، وأسبانيا، وإندونيسيا، وإندونيسيا)، ولكنهم يتذكّرون اليوم، قبل كل شيء، الفراعنة حول فلسطين (وهو فراعنة جيّد، من هذا القبيل).

وَالْمَسِيحِيُّونَ وَالْمُسْلِمُونَ، عَلَى  
الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ يَمْتَرُونَ أَنفُسَهُمْ  
مِثْلَ الْيَهُودِ، أَبْنَاءَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، إِلَّا  
أَنَّهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ، حَتَّى يَوْمَ هَذَا، إِلَّا  
مَوْلَاهُمُ الْخَمْسُ:

١. المواجهة الأولى: في القرن السابع الميلادي حين خسرت الامبراطورية الرومانية الشرقية المسيحية ولاياتها المسيحية: فلسطين ومصر، وسوريا، من خلال الفتح الإسلامي.

٢. المواجهة الثانية في القرن الثامن الميلادي حيث فتح المسلمون شمال إفريقيا بأكملها، وإسبانيا.

في مواجهة الثالثة في القرنين  
الثاني عشر، والثالث عشر: أعد  
المسيحيون من خلال هجومهم  
المضاد، المتمثل في الحملات  
الصليبية، سيطرتهم على فلسطين.

والقيس، لفترة محدودة.  
٤- لمواجهة الـرابعة: في القرنين الخامس عشر، والسادس عشر، فتح الأتراك المسلمون القسطنطينية (سنة ١٤٥٣) والبلقان، مما نتج عنه استيلاء هذه المناطق، واعتناق شعبوها الإسلام، ويقاومهم عليه حتى اليوم.

٦. سيعمل السلام بين الاديانات

وبالنظر إلى هذه الموجات  
والضغوط، التي استمرت  
عقوداً، ي طرح السؤال التالي نفسه:  
من كان من الممكن أن يكون أعظم  
رجل دولة، في عصرنا هذا، أو  
الحكيم الأعظم الذي باستطاعته أن  
يقدم السلام بين المسلمين  
والمسيحيين واليهود وخاصة  
السلام بين العرب واليهود، أو بين  
الأسرائيليين والفلسطينيين، أم هل  
سعى إلى تحقيق السلام وهما إلى  
الآن؟

إن القتلى يتساقطون في الميادين  
في الشرق الأوسط تطلق الضربات  
سواء يومية أو شهرية، مثل قصف  
تلف كوكبي الإيدي أنظرنا  
في سنة ١٩٤٦ في العرب وإسرائيل  
وعلى الرغم من ذلك، يتسارع  
الكثيرون إذ كان له تحقيق  
لإسلام بين الكاثوليك  
وتتسارع، بعد كل ما رأيناهم  
في حرب باربارية، وما واجهنا  
لأعداء لا يمكن ذلك ترحيباً  
باليهود، والمسيحيين، والمسلمين  
وإذا كان الصلح في أماكن تحققة  
الفرح والطمأنينة، إلا أن الأعداء  
لقد، فلماذا قتل إمكانية تحقيق  
لإسلام بين العرب والإسرائيليين  
شعور؟

ولكنني أسمع أحيانا الاعتراض  
قائل: كيف يمكننا التعامل مع  
المتطرفين المستعمرين الذين يمكنهم  
تعامل مع وسائل الحضارة







الحيوية (وليسوا رجعيم) أو متخللين عن التسمية الحديثة، كما يدعى البعض، ويستطيعونهم الظهور بظهور معين جدا من عدة وجوه (استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة، ووسائل الإعلام، ووسائل المواصلات، والمعاملات المالية) فيما يخص مسألة المسلمين المتطرفين أو الإسلاميين كما يسمي المسلمون، ينبغي أن نقول:

١. ليس الإسلام ديناً متطرفاً ككثيره.
٢. ففي الإسلام أيضاً، كان ومازال هناك حركات إصلاحية كثيرة.
٣. والمسيحية بوجهها ليست ديناً متسامحة كلية، فالمضطرب موجود أيضاً في المسيحية، في أصل البروتستانتية، والكاثوليكية (المثال الحديث بولندا) والمتطرف موجود أيضاً في اليهودية (في داخل إسرائيل، وخارجها).

٣. لا نتحصر جلوس المتطرف في الناحية الدينية فحسب، بل تمتد لتشمل أيضاً النواحي الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، فالمضطربون المسلمون يمتدحون إلى أوجه تصور الحضارة الحديثة، وهي ملاحظات يسمي أن تؤخذ مأخذ الجد، حتى إذا رفض الحل الذي يقدّمها المتطرفون، ولذلك فمن الصحيح:

١. أنه لا يمكن التغلب على المتطرف، كظاهرة دينية، عن طريق الهجوم المباشر، ولكن من خلال الفهم الصحيح له، وتخليد أسسنا في مكان هؤلاء المتطرفين، والأهم من ذلك عن طريق معالجة الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا المتطرف.

٢. المتطرف على مستوى الديانات العالمية، ماذا يمكننا إذن أن نفعل تجاه المتطرف في جميع الديانات؟ هناك خمس نقاط خاصة نتقوها في هذا المقام:

أولاً: من ناحية، ينبغي لفت نظر المتطرفين إلى الأصول الخاصة بالحرية، ومبدأ التعددية والانفتاح أمام الآخرين، وذلك في تراث كل فريق منهم في انتماء والتمسك، عند اليهود، وفي الإنجيل والتكشاف، عند المسيحية، عند المسلمين، والقرآن والسنة عند المسلمين.

ثانياً: من ناحية أخرى ينبغي أيضاً تنمية المتطرفين إلى ضرورة ممارسة النقد الذاتي، فيما يخص كل المحاولات الرامية للتكيف مع روح العصر، والعجز عن رفض ما يجب رفضه، وكذلك فيما يخص كل أوجه القصور المتعلقة بالجوهر البشري، والمذهب اللاهوتي، والالتزام

الأخلاقي، وذلك فيما يتصورونه من دينية لغيرالية حديثة، ليس لها قولتين تحكمها، ولا حدود توضحها. ثالثاً: إيجابياً، لابد من استنهاج طريق روحاني جديد، وممارسته بصفتي وامانة، وخاصة من قبل هؤلاء الذين لا يلبسوا سلطة الكنيسة الكاثوليكية، ولا حرفة الكنيسة البروتستانتية، ولا تقاليد الكنيسة الأرثوذكسية، أو أولئك الذين لا يرضون بالتحيزات المرجعية ذات الأصل اليهودي، أو الإسلامي.

رابعاً: على الرغم من كثر الصعوبات والتناقضات، فلابد أيضاً من السعي لفتح حوار مع المتطرفين، بل لابد من التعاون معهم ليس فقط في المجالات السياسية والاجتماعية، بل أيضاً في مجال العلوم الدينية.

خامساً: ولئن إذا قام تحالف بين المتطرف من ناحية، والقوة السياسية، والعسكرة، والبوليسية، من ناحية أخرى (كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية، وموقفها من سلمان رشدي)، أو بين المتطرف من ناحية، والسلطات الدينية من ناحية أخرى (الذين القاتل كمال لذلك، وما يقوم به من أعمال ضد بعض رجال الدين، والأساقفة، والقساوسة)، في مثل هذه الحالة، ينبغي مقاومة المتطرف بصورة حازمة وتشديد، ولابد على الصمعيين الداخلي والخارجي.

وهكذا نلح الديانات السماوية الثلاث تجد تدريجياً، في هذا العصر، المصائب المتعاقبة بالخلافات الدينية، والفرقات العنصرية الحديثة، طريقاً وسعياً بين العدالة، ولا أساس، والمتطرف ملاً عنصرية، وبلا نقد ذاتي، وبلا تسامح، ولا استعداد للحوار، والمناقشة، طريق وسط بين التحرف والانغلاق، بين التمسك والانشط.

٥. للتأثير المزيج للدين ولكن مهما يكن مصير المتطرف، فمن المؤكد أن الجانب الديني كثيراً بل غالباً، ما يلعب دور هاماً في أي نزاع بين الشعوب أو الأجناس المختلفة، فالدين، باعتباره مظهر إنسانية، له تأثير مزيج، تماماً ما.

الموسيقى، واللحن اللذين أسره، ومازال يسماع استخدامهما بشدة. ذلك أن الأيمان في أيضاً أنظمة حكم وقوة، تحرس على توطيد معالم الاستقرار، وتوسع مناطق نفوذهما، والأيمان باستقامتها أن تشعل الحروب، ولكن يفتكها أيضاً أن تقيم السلام، فالدين من الممكن أن يكون عامل إشارة وتهيج، ولكن يمكن أيضاً أن يكون عنصر تهدئة وتسكين. إن الدين يمكن أن يسبب الحروب ويضرم نيرانها، ويعطي أمدتها، ولكن الدين يستطيع أيضاً أن يمنع اندلاع الحروب ويقصر من وقتها، إن اندلعت.

فالسلم بين فرنسا وألمانيا وأيطاليا قد وضع أساسه مسيحيون (وكاثوليك) متدينون مشربون بجول وكونراد أيناوار، وروبرت شومان والسيد دي جاسبري.

كذلك فقد مهتت مشكلة من الكنيسة البروتستانتية الطريق أمام السلم بين بولندا وألمانيا، والثورات السلمية في بولندا، وألمانيا الشرقية، وتشيكوسلوفاكيا، وأيضاً في جنوب أفريقيا والفلبين، قد أشتت أن الدين يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً في تثبيت دعائم السلام في العالم.

وباعتباري من رجال الدين المسيحي، فاني مقتنع بأن الإسلام أيضاً يمكن أن يساهم بدور فعال في نشر السلم في العالم، إذا استغل ما لديه من فاعلية ومفخرة على توطيد السلم، وذلك من خلال تراثه الديني العظيم.





□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٤)

المجلس العربي ان ترويضه  
الديمقراطية الحديث عن الجزء  
المخارج من وعاء العمل الوطني  
الذي لا يلبس على الاستلاء  
الانجازات والمشروعات  
وتصنيع المسار الاقتصادي  
وتطوير الزراعة والصناعة  
وغيرهما. لا احد ينكر حق  
الشعب في المطالبة بالترتيب  
الانجازات والمشاركة في تقييم  
الأعمال والأضرار على ما يجب  
الأضرار عليه. لكن لا يقبل  
تعبئة الشعب الديمقراطية أن  
تؤثر الحديث عن الانجازات او  
تفسد هذه الانجازات خوفا من  
الانهاك بالانفاق او بين فقط  
الحديث عن التطرف والارهاب

إننا لم نجد من مظاهر ذلك في  
مخازن الوصول إلى موقع  
السيطرة خصوصا إذا قارنا  
مخازننا بحقول النفط اليابسة  
محدودة وحقول النفط البحرية  
لوبي الخليج أو أي نوع آخر  
تصادات دول الظفائر أو تلك  
مناسبا لواقعنا، بل قد حاول  
تلك دولة على الوسط العربي  
الصامت من شعب من الصائد.  
في يوم بعد ذلك نزل إيهام  
البحر بين تلك الدول من كل ما  
يغري تربية على مستوى قاع  
البحر في محاولة إيجاد نموذج  
على ما لا يصلح إلا  
وخرج بها من تحتنا. وحدث  
مقتادة دول الظفائر أو تلك في  
البحر الضيق المصري الساحلية  
لحقوق التحويل الاقتصادي  
والخروج من بؤسات الصوب  
المختلة. وكذلك بعض مظاهر  
استغلال النفط، بالإضافة إلى  
أنه السلطة المؤقتة بعد حرب  
19٦٧ وقد إمكن تحقيق وعد  
ربط قطعه إقليمي على نفسه  
وقد أضاف ترويج بضاعتهم  
فرضه الصناعات والميزين من بين





الأمم - رام

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ٩ ٢ ١٩٩٢

\* ليس من المناسب أن نطرح على شعب مصر نماذج من حكومات متصارعة داخل الدولة الواحدة، والرغبة الوحيدة للأطراف المتصارعة هي الإستيلاء على السلطة ولو أدى ذلك إلى هلاك الشعب كله؛ ليس ما يحدث في الصومال وأفغانستان نمونجا حيا لكل راقب في السلطة، ولو كانت على جثث الشعوب!

\* لم يعد من المناسب أن نزع في الناس الأمل بعد أن خيم على عقولهم وللوبهم حديث الإتهاب والتطرف والفساد وملته القتلهم، إن ما تكتبه الصحف يوميا من أحداث وحوائث وشيوخ ومقالات وحواشات قد تروى لغير سلبيا بالناس والمجتمعات، التماس أكثر اتصافا بمقولة «الماليش فابدة» رغم كل هذه الإنجازات، لهذا لا نطرح البرهانية المعارضة في إحياء الأمل لدى شعب مصر طالما يريد الجميع حرسه على مصر ورفاهية شعبها.





المصدر : **الأمرام**

النشر والذخات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

## الارهاب والتطرف في فكر المخططين (١٥)

# ماذا لو... وإلى أين نسير؟

العالم الذي نعيشه والنظام الدولي الجديد يتميزان بحدّة للخبرات البيئية وصدماتها الداخلية والخارجية سواء على المستوى القطري أو الإقليمي أو الدولي. وقد أريحت هذه الخبرات البيئية وصدماتها المتلاحقة للخطر من الدول القائمة التي مازالت تعمل بتساليب والإرارة المركزية. فكل صدمة تأخذ الإرارة الحكومية في هذه الدول على غرة، وتقلب الخطط للرسمية تقليدياً رأساً على عقب.

وقد بلغت هذه البجبة الجديدة الفكر الإداري إلى رهاب جديدة يجب فيها التخطيط الاستراتيجي دوراً بارزاً يختلف تماماً عن أساليب التخطيط التي تعتمد على التحليل استناداً إلى الاتجاهات العامة الماضية. ولعل من أهم هذه الأساليب هو بناء السيناريوهات. وكان ولا يزال، الإسهام الأكبر في هذا المجال منصوباً في المعنى للسكان وتطور وضع الأمة، والهجرة إلى المدن، واشتداد الضغط على مرافقها العامة، وغير ذلك. والتخطيط الاستراتيجي بالنسبة لهذه الخبرات الطويلة الذي يمتد في المقام الأول بقاء سيناريوهات لاستعراض الاحتمالات المختلفة وإمكانية التقاطع على الخبرات البيئية أو التكيف بطريقة تفل من وطئها، أو الالتصاق الفرس التي تضييقها.

ومن المهم هنا التمييز بين نوعين هامين من الخبرات البيئية الأولى، هو الخبرات طويلة المدى والتي لا تتضح آثارها ومعلولاتها بوضاه إلا متباعدة تراكمات سنوية تشترط وطئها الإجمالية بعد فترة طويلة نسبياً. مثال ذلك بعض الاتجاهات العامة غير الواضحة مثل نمو السكان، والتغير الهيكلي في التركيب العمري للسكان، وتطور وضع الأمة، والهجرة إلى المدن، واشتداد الضغط على مرافقها العامة، وغير ذلك. والتخطيط الاستراتيجي بالنسبة لهذه الخبرات الطويلة الذي يمتد في المقام الأول بقاء سيناريوهات لاستعراض الاحتمالات المختلفة وإمكانية التقاطع على الخبرات البيئية أو التكيف بطريقة تفل من وطئها، أو الالتصاق الفرس التي تضييقها.

أما النوع الثاني من الخبرات البيئية فهو الذي يتخذ شكل صدمات مفاجئة لصيرة المدى وإنما شديدة الوطأة على الاقتصاد الكلي أو الجزيئي، ومن أمثلة تلك الصدمات الداخلية والخارجية التي أخذتنا على فترة عدة سنوات في السنوات الأخيرة، سواء كانت إزات من فعل عوامل خارجة عن إرادة الإرارة الحكومية مثل الأزمة التي أحدثها الزلزال للممر الأخير في القاهرة وضواحيها، أو الأزمة الداخلية الخاصة بإرهاب السياح الأجانب، والتي استشهدت بها عدة صناعة السياحة بوجه خاص، ولكن بما في ذلك من آثار لا يمكن إغفالها على الاقتصاد القومي الكلي. ورغم الجهود المكثفة التي بذلت في الساعات، إلا أن الواقع الملمح لكل أزمة قد أريحت الإرارة الحكومية بكون ذلك ويرجع الزلزال في المقام الأول إلى أنه لم تكن هناك خطط تنوعية لمواجهة هذه الصدمات وغيرها حال حدوثها، ويعني آخر غياب أساليب التخطيط الاستراتيجي في مواجهة هذه الصدمات. ويكشف غياب هذه الخطط التنوعية مائتين في أعقاب الزلزال للممر من نقص في أجهزة رصد الزلازل والخبرات الفنية المختصة بهذه الظاهرة، اض إلى ذلك الاهتمام الملمح وغير الملمح بهذه الظاهرة من وزارة البحث العلمي، فالتخطيط الاستراتيجي يعني في المقام الأول تقدير أبعاد الصدمات الجهرية المحتملة وتناجها المتوقعة، ثم الخسوف بقدرة إمكان لهذه النتائج، وهذا لم يحدث في كل من أزمة الزلزال وأزمة إرهاب السياح الأجانب.

وعادة يتناول التخطيط الاستراتيجي سؤالين رئيسيين فيما يتعلق بالبيئة الداخلية والبيئة الخارجية. والسؤال الأول يصاغ عادة تحت عبارة ماذا لو... (What if) وهو يرتبط أساساً بالصدمات المفاجئة التي لم تأخذها الإرارة الحكومية في الحسبان. سواء كانت داخلية أو خارجية. والتي تؤثر على موارد الدولة واستثماراتها تأثيراً جوهرياً ومخسوساً. وقد يكون من المناسب أن نقول أن وزارة مسؤولة عن نظام مبادئ قائمة بالصدمات المحتملة. مهما ل هذا الاحتمال حسب مبررات المستوفين. وقد يكون من المناسب أيضاً أن نتناول الإرارة الحكومية لجنة عليا خاصة بإدارة الأزمات تتولى بحث وتدريس الدوام الصدمات المحتملة، كما أعينها كل وزارة قطاعية. ثم ضابطها في قائمة موحدة حسبما يترامى للجنة وضبطاً لمركزها بالنسبة للأهمية لكل صدمة واحتمال حدوثها. ثم يلي ذلك رسم الخطط التنوعية لمواجهة هذه الصدمات. وعملاً لهذه التجربة، يمكن استعراض بعض الصدمات البيئية الخارجية المحتملة. ومن المهم هنا الإشارة إلى أن أهمية الصدمة لا تتكمن فقط في احتمال حدوثها، وإنما أيضاً في النتائج الوخيمة التي يمكن أن تنجم عنها، وكلها تأتي تحت السؤال الأول وهو ماذا لو...؟

١. صدمات التكنولوجيا.
٢. ماذا لو حدث زلزال ممر آخر خلال السنوات القليلة القادمة؟
٣. ماذا لو هطلت الثلوج على القاهرة هذا الشتاء؟







### د. عبد العزيز الشريفي

استاذ غير متفرغ بشجرة الاستكبرية

- ماذا لو هطلت الأمطار على القاهرة أسبوعاً كاملاً؟
- ماذا لو انخفض منسوب بحيرة ناصر انخفاضاً جوهرياً؟
- ٢ - صعوبات اقتصادية
- ماذا لو بدأت حرب تجارية عالمية؟
- ماذا لو انقضت الدول الغربية مساعدتها ومعوناتها الخارجية؟
- ماذا لو ارتفع سعر الفائدة على الدولار فجأة؟
- ماذا لو ارتفعت أسعار الحبوب فجأة بسبب موجة جفاف في الدول الكبرى المنتجة؟
- ماذا لو انخفضت أسعار البنزين بسبب اكتشافات كبرى جديدة؟
- ماذا لو اضرب عمال أحد المرافق الرئيسية في مصر؟
- ماذا لو سقطت الدول الخليجية أبوابها للمعالة الاسيوية؟
- ٣ - صعوبات سياسية وأمنية
- ماذا لو اعتد الإرهاب إلى السياحة العربية؟
- ماذا لو انتكح الإرهاب إلى الجانب اللقيبي في مصر؟
- ماذا لو امتد الإرهاب إلى الرحلات السياحية للطائرات للقيمة والقاهرة؟
- ماذا لو تمت تسوية سلمية بين العرب وإسرائيل؟
- ماذا لو غشلت المفوضات السلمية؟
- ماذا لو تفكك العراق إلى بويلات عرقية؟
- ماذا لو اعتنت إيران على أمن دول الخليج؟
- ماذا لو حدث تداول للسلطة في مصر؟ أو في غيرها من الدول العربية؟
- هذا بالنسبة للصعوبات السياسية والإدارية، أما بالنسبة للتحديات
- المتوقعة لدى مدلولاتها فإن هناك سؤالاً من نوع آخر يجب طرحه - وهو إلى
- أين نسير...؟ فالاستفهام الدائم للإدارة الحكومية بالأمور الداخلية وبشخصيات
- القارب يحول دور الاهتمام بتوجيه دفة القارب والتصنع في المصيريات طويلة
- المدى والشامل في مدلولاتها، حتى يصل الأمر إلى صدمة من نوع آخر يصعب
- حينئذ تدركها أو التخفيف من وطأتها. وكاشفة لهذا النوع الثاني من الأسئلة
- يمكن استعراض القائمة التالية:
- إلى أين نسير إذا استمر معدل نمو السكان على ما هو عليه؟
- إلى أين نسير إذا استمر معدل الأمية على ما هو عليه؟
- إلى أين نسير بالنسبة لوزارتنا الدفاعية؟
- إلى أين نسير بالنسبة للاقتصاد على القروض والمعونات الخارجية؟
- إلى أين نسير بالنسبة للاقتصاد على تحويلات العاملين في الخارج؟
- إلى أين نسير بالنسبة لعدلات البطالة؟
- إلى أين نسير بالنسبة لنموه توزيع الدخل؟
- إلى أين نسير بالنسبة للتوزيع الديموجرافي والهجرة إلى المدن؟
- إلى أين نسير بالنسبة لبطء معدل تداول السلطة؟
- ومع التحديات البيئية، الداخلية والخارجية، فلي تسهدها مختلف مناطق
- العالم في الوقت الحالي فقد أصبح للتخطيط الاستراتيجي أهمية خاصة، كما
- ظهرت الأساليب التقليدية للتخطيط المركزي، وحتى التشاركي - التشاركي - أهميتها
- وهكذا أصبح طرح هذين السؤالين الإجابة عنهما في حدود الاستطلاع - من
- الواجبات الأساسية للإدارة الحكومية، وخاصة بالنسبة لأجهزة التخطيط ومراكز
- المعلومات ومع الفرق التي تبحث عليها الآن بقاء استراتيجياتها والإتقان الجبر
- بالصعوبات وتوجيه السلطات المسؤولة إلى كمية التخفيف من وطأتها.
- وحتى الآن لتعصر جهود الجهاز المركزي للإحصاء والتحصيلة على جمع
- البيانات وتحويلها ونشرها بشكل دوري ليستفيد منها كل من يمينه الأمر. كما
- تنحصر جهود مركز المعلومات ومع الفرق القائم لجلس الوزراء في تحويل
- هذه البيانات إلى معلومات تتخذ أساساً للمناقشة بين المسؤولين عند صياغة
- القرارات العليا. ولكن نلاحظ هذه الأجهزة في حملتها يرتبط بالماضي - أو على
- الأفضل بالماضي - وليس بالمستقبل، ومما يشبه القدر للوطن ككل أو لجزء
- منه. ولذلك فمن المهم أن تمتد لاعتبارها هذا الأجهزة إلى استكشاف مدلولات
- السؤالين اللذين سبق ذكرهما، وإلى التركيز على النظرة المستقبلية بما يحمل
- من مخاطر وقرص لا يمكن إغفالهما.



الأمرام

المصدر :



العدد ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

الإرهاب والتطرف في فكر المتدين (٢٠١١)

# المسلمون والكتائب المسلحة في منطقة الدم وحرمرة المال والعرض





الأمم

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

الاعتداء عليها.. إذ : دافعة من القتل  
نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض  
فكانما قتل الناس جميعا ۖ ۳۳ المائدة  
بالإضافة إلى حق أن الضحية  
التي أوصانا بها رسول الله حق  
مقرر له حتى يعود إلى بلده وأمانه  
في سلام وأمان.

إن الخروج على المجتمع بهذه  
الصور الشاذة خروج على الإسلام  
نفسه ومن هنا يجب التصدي لهذه  
الظواهر السلبية على مستويين :

المستوى الأول فكري وعلمي  
يمهّن به علماء الدين والاختصاص  
والفناون والاجتماع ورجال  
السياسة بمناقشة الأفكار  
والفكرات التي تلامس نشاط هذه  
الحركات السياسية ليتم الكشف عن  
الصواب والخطأ فيها.. ثم تعان  
كوليفة تسهم في حل المشكلة من  
جوانبها.

والمستوى الثاني حركي تنفيذي  
يستفيد من جهد المستوى الأول في  
وضع الحلول العملية لاستتباب  
حركة هذه الطوائف المهددة والمعوقة  
ولذلك يحل المشكلات الانتمائية  
والاجتماعية التي تدفع مجتموع  
كثيرا من لقراء الشباب إلى هذا  
الآتياء الذي يشهده المجتمع كله إلى الخلف  
معتبرا على قيم الاجتهاد والمعل  
والاستشارة مهيدا مستقبل الأمة  
بالانقسام والضعف والتخلف.





الأمرام

المصدر :

٢ ص ١٩٩٢

النشر والتد مات الصحفية والإعلو مات التاريخ :

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (١٧)

## مقاومة الارهاب بالاسلام

د.عبدالباقى ابراهيم  
استاذ بجامعة عين شمس

لقد كثرت من التجارب للمثقف من رجال الأعمال المساهمة في بناء مائة مدرسة أن المجتمع المصري مليء بالخير والعطاء النابع من مقاومته الدينية التي تحض على التكافل والتعاون ومن قناعاته بأن المجتمع كالجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو عضو تداعى له يلقى الأعضاء بالحمل والسهر. وإذا كان الزلزال قد دفع الخبيرين من الناس إلى المساهمة في هذه الحملة القومية إلا أن القوة الموجهة لهذا العمل كانت لقوة الحركة والمنظمة التي أوصلته لتحقيق كل أهدافه وبريده. وبهذا المثل يمكن تحريك المجتمع بحيث يعطف الكبير فيه على الصغير ويعمل القادر فيه للعاجز وبكل الغنى فيه الفقير وهذه في مجموعها تعد جاساً من جوانب التعاليم الإسلامية التي تتمثل في الزكاة. أن استمرار هذا المثل وتطبيقه في غير ذلك من المجالات التي تحتاج للتكافل الاجتماعي دون انتظار لزلزال يزلزل القلوب فهو من القوى الدوافع لمقاومة العنف الخوذة عن الضمائر الاجتماعية الذي يسهل أن يصبو ضعاف النفوس إلى معارسة الإرهاب تحت ضغط المؤثرات الخارجية أو الدوافع النفسية التي يمكن أن توجهه إلى حيث لا يلح عليه عقاب. أنه من الخطأ الكبير أن يربط الإرهاب بالاسلام في مختلف وسائل الإعلام بهدف تاليف المؤامرات ضد ما يسمى بالجماعات الإسلامية التي تعارض أنشطتها المختلفة بعيداً عن العنف أو الإرهاب وتحت رعاية أجهزة الأمن. إذ أن ما يهدف إليه البعض من تاليف المؤامرات ضد هذه الجماعات قد يأتي بما لا تشتهي السفن. فالعالمية العظمى من الشعب المصري تتعاطف طموحاً مع ما هو إسلامي. وألمع هذا ليس التحرش للمؤلف الذي قد تمس الإسلام من يحدد أو من قريب بالتمسح أو بالتصريح ولكن المهم هو تسليط الأنوار وبصفة مستمرة على كل التبع الإسلامية ليس فقط من خلال الوعظ بل وبخط في الوقت الذي تعاني فيه الغليظة العظمى في المجتمع من الضغوط الاقتصادية القاسية ولكن من خلال فتح أبواب الأمل في مستقبل أفضل مع التركيز على ما تقدمه التعاليم الإسلامية من توجيه ونموير بقبوله المجتمع بيسر وسهولة لارتباطها بوجدان الفرد.

وما يقع على أجهزة الإعلام مسؤولية اظهار الصورة العاصمة للاسلام دون استحياء حتى يظهر خطأ التفكير إلى الاسلام على أنه مرادف للتخلف من أنه في أساسه دعوة للتقدم والارتقاء المتوازن الذي لا تطفئ فيه الملامح على المعومات أو العكس. كما أنه دعوة إلى دعم البناء الاقتصادي والتكافل الاجتماعي، بقوة الدولة من قوة اقتصادها ونواير إنتاجها وإحسان صنعها، فالعمل في الاسلام عبادة وليس عه اليابسي فقط.

والاقتصاد الذي يعتمد على زيادة الإنتاج مع زيادة الإخراج بقدر الإقلال من الاستهلاك أو الإقلال من قيمة استهلاكه وليس فقط سياسة القضاية عند اليابانيين الذين يفرزون العالم اقتصادياً وعلمياً كما ملأوه أمياً وهذا كما أن رعاية البيئة من أشجار وإمهار وإنسان وحيداً قيمة إسلامية وليست مقصورة على المجتمعات الغربية. أن تعليم المعايير المتناسقة للأكل ممل ثلث المدة للعداء ولثلاثة بالاء ولثلاثة بالواء هو دعوة إسلامية تحد من الإسراف في الاستهلاك. الأمر الذي له مردوده الاقتصادي والاجتماعي وليست دعوة مقصورة على الدول المتقدمة فقط.

وهكذا فإن تنظيم الحياة اليومية بكل مقوماتها السلوكية والتعاملية والصحية والإنتاجية والعلمية والتعليمية والبيئية والروحية والرياضية تدر جميعها في تعاليم الإسلام التي تسعى إلى ضمان التوازن في بناء الإنسان كما تسعى إلى ضمانه في بناء العمران على أساس من الوسطية مع الحرص على تأكيد التوازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة واحترام حقوق الأغلبية وحقوق الأقلية والتعاضد السلمي مع كل الأديان السماوية. الأمر الذي لم تحصل







# الأمم

المصدر :

٢ صفر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والذمات الصحفية والمعلومات

لديه أي من النظام السياسية في عالم اليوم.

من خلال كل هذه التجمعات والتفاهيم التي أبدت وأن تصل إلى الجميع من خلال كل وسائل الإعلام والتعليم والوعظ والإنشاء بكل سماعة ووضوح تظهر صورة الإسلام في الداخل والخارج بكل أبعادها الحضارية والأدبية التي تنبثق من الدعوات الحضارية. بهذه الصورة يفتني العلف بعد أن يصبح خارجاً عن القيم الإسلامية. وهذه الصورة يقوم المجتمع كل أنواع الأديان بأشواق الإسلام الذي يقبله المجتمع كاساس للدافع الوطني والإنساني بعيداً عن كل تحزب أو تشريد. وتبقى الأصول ثابتة وينحصر الاختلاف في الاجتهاد وتختلف المضامين وتختلف الفنون وتختلف الوسيلة في الشرح والمناقشة. وهكذا يتوازن السلمية في مرساها ومحارها ويصبح الأديان بذلك خروجاً من رغبة وهكذا يقوم الأديان بالإسلام النفوس إلى حالتها لتتوازن راسية من تاريخ العالم الذي أصيب بالانحلال من الانقسامات والمجاهدات الدائمة أن تتشكل هذه الظاهرة إلى أرض مصر إذا ما رابت الجماعات والكلمات التي تتناولها الحقائق وهي شدة الأديان عن الحد الذي قد يضر بصورة الإسلام وإذا كان المجتمع بكل طوائفه ولشأنه وهيباته وأحزانه قد أدان الأديان بكل أشكاله فليس هناك ما يدعو بعد ذلك إلى إهمام الإسلام بهذه الصورة سواء بالاشارة إلى بعض الجماعات التي يصفها البعض بالإسلاميين أو الأصوليين أو غيرها من التسميات التي حد أي البعض يوجه كلامه إلى المسلمين على أنهم الجماعات الإسلامية وهم بذلك يمزجون الغالبية العظمى من المسلمين المعتدلين عن هذا الجدل.

إذا كانت بعض الأقلام لا تحبذ الحديث عن الظهور والتركيز على المضمون والمختصر إلا أن مضامين الإسلام في حقيقيتها لها مضامينها كما لها مظاهرها وليرجع مرة أخرى لمرى انعكاس هذه التعاليم على كل جوانب الحياة في المعاملات والسلوكيات في الحركات والسكنات في الأحوال والأفعال. في التعليم في الإنتاج والأديان في العمارة والعمران حيث وحدة المضمون مع اختلاف الشكل باختلاف البيئة. وإذا كانت الوحدة الوطنية واجبة على كل إنسان فإن الوحدة الإسلامية واجبة على كل الأوطان مع الإلتزام بالقيم الإسلامية في المعاملات الدولية. الأمر الذي يعيدنا مرة أخرى إلى ضرورة تأكيد صورة الإسلام بكل وسائل الإعلام ليس فقط في التأسيسات والاختلافات أو في الأحاديث والذوات ولكن بالبرامج اليومية التي تجعل على تطهير الإسلام بصورته الحضارية المتكاملة بكل أبعادها المعنوية والمادية وكل مقوماته الإنسانية والحضارية. ليس فقط لأرقاءه من مستوى الحضارة المتقدمة ولكن أيضاً والأهم لأطهار الإسلام أمام العالم بمرآة بصورته الحضارية المتقدمة والتي تضارع أكثر القيم تقدماً من هذا البلد وأن يكون الإعلام مختلف اللغات الحية تنقله وسائل الإعلام إلى كل أنحاء الأرض عبر الأقمار الصناعية ليكون جنباً إلى جنباً للمعالجة التي تخدم من المقومات الرئيسية للاقتصاد القومي والتي لابد من حمايتها من العجالة واعتمادها بالاصالة.

بهذا المنهج المتوازن يمكن عزز الخطيرين ومن ثم مقومة الأديان الذي لن يجد له مكاناً على أرض الوش الذي يلزم بالقيم الحضارية للإسلام أولاً وعلاً نموذجاً خجل أو حساسية. وهكذا يقوم الأديان بالإسلام.





## أصول وقصود

# السياسة والثقافة .. والعزلة الخدعة !!

يبدء ذي بده لايد من تعليم الشكر للوزير الفنان فاروق حسني وزير الثقافة المصري الذي أنقذ مؤتمر مئوية المتحف اليوناني الروماني بتدخله الشخصي والمباشر . إذ كان هذا المؤتمر سيؤول أو حتى يلغى بحجة التزائل . وكان هذا معناه فضيحة كبرى على المستوى الدولي في عالم السياسة والثقافة فمقتله المؤتمرات - أي مؤتمر - معناه ارتباط علماء وخبراء وأسلة بمواعيد معينة على حسب أمور أخرى . ومعناه كذلك ارتباطات مالية . أعني مالية . فشرعات السياسة في العادة هي التي تتولى حجز تذاكر الطيران والفنادق وما إلى ذلك . وعندما نعد مؤتمر دول منذ ثلاث سنوات ونأتي قبل انعقاده بثلاثة أسابيع لنؤجله أو تلغيه فإن هذا يصيب المشاركين بالاحباط والخلل في مواعيد العمل ويسبب خسارة مالية فاحشة ويشوه صورة مصر .



بمقام : د . أحمد عثمان

الدعوة للمؤتمر ونشراته وكل الرسائل كانت ترمي إلى الاستيلاء بونكافرا بجامعة القاهرة . ذلك أن المصريين الثلاثة الأوائل للمتحف اليوناني الروماني كانوا إيطاليين كما أن الاستشراف الإيطالي كانمة بلورة في الحياة الثقافية الأوروبية وتمتد ظلها إلى علقنا العربي . وأمل صقلية بلذات يحسون بفكر من الانتماء للعالم العربي . من هنا يحى الحمل للتحقق بمنوية المتحف اليوناني الروماني من

بشهادة الجميع وعاد تحت رعاية السيدة سوزان مبارك بوصفها رئيسة اللجنة الدولية لأحياء مكتبة الإسكندرية . والتي كلمتها في المؤتمر د . فحسي سرور وزير التعليم لذلك . ولقد طبعتم أصغر هذا المؤتمر في كتاب يجمع مقالات بلغاته العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية وكلها تدور حول مصر وعلاقتها الحضارية بروما . واشترك في هذا المؤتمر آنذاك علماء الآثار واستلة في الفنون والآداب من كافة الدول الأوروبية وبعض دول الأمريكيتين وأسيا إلى جانب ليف من علماء مصر واستلة أنجلمنت بها . هذا الكتاب طبعته ونشرته اثير دار نشر في إيطاليا وهي بوليغرافيتكو . ومن أجل هذا الكتاب عقد أسس بالشرح الصغير في الأوبرا مؤتمر صحفي حول حضرته جمهور غير من رجالات العلم والثقافة والإعلام . وبمصراته متعاقبة لايد من أن تعترف بأن الجانب الإيطالي هو الذي قام بلجنة الأكبر في تنظيم الدورة الفنية للمؤتمر التي طرحت بالإسكندرية . حتى أن خطبت

إن كانت خطوة جريئة وبرعة من فاروق حسني أن يغير بإلقاء فلكس التاجيل وأن يرسل فلكس آخر بأن تشير الأمور كما كان مخططا لها . ثم إن انعقاد مؤتمر مئوية المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية جاء في الوقت المناسب ومصادف . لأن التزائل وتوايعة أدى إلى اعتزاز بعض الآثار الإسلامية والتفطية والفرعونية وتصدع بعضها الآخر والعالم كله يتحدث عن ذلك ونحن نستحدث أهم ونوجه ثداء علنيا للاستلة في إنقاذ هذه الآثار فكيف ياد عليكم تلغي أو تؤجل مؤتمرا دوليا نادرا في هذا الوقت بالذات ؟ إن هذا التاجيل أو الإلغاء كان سيصيب فلكس فلكس فلكس بالاحترار والتصدع . ومن باب العلم أن هذا المؤتمر هو الدورة الثانية لسمسة المؤتمرات التي تلحق عليها علماء الكلاسيكيات في مصر وإيطاليا إذ عقدت الدورة الأولى في عام ٦ - ٩ فبراير ١٩٨٩ بجامعة القاهرة كلية الآداب والمعهد الإيطالي للثقافة بأزمزك . وكان من نتيج المؤتمرات





# الأهرام المسائي

المصدر :

النشر والإذ مات الصحفية والإهلو مات التاريخ :

٢ ديسمبر ١٩٩٢

والفكرين والسباح الأجانب اعدافا  
بمستطونها في الطرقات . وتوات  
لهم مخيلتي لحدث بيهود وقتا  
والأصغر ولغيرها . بل حدث أثناء  
انعدام المؤتمر ان تم القبض على  
بقيه المتورطين في حادث قذا . ولذا  
كان منطقيا ان تأخذ محافظة  
الاسكندرية الاحتفالات الواجبة .  
وفهمت سر . التشرية الاسمية .  
التي واكتت مؤتمر الاسكندرية  
ولهذه تشرية لم تشهد مثلها في  
حياتي وفي كافة المؤتمرات التي  
حضرتها في أنحاء العالم .  
ومن الانصاف تبين ان العنف  
موجود في بلاد العالم كلها ومنذ  
اكثر من لثلاثين عاما وأنا أجوب دول  
العلم والقيم في بعضها فترات  
طويلة .. والتعرض شخصيا لبعض  
متأخر العنف كالتسوية بالأكراه وما  
الى ذلك . بل تحدث حوادث مروعة  
للسباحة في اليونان واسبانيا  
وايطاليا في سبيل المثال .  
إن كل مواطن مصري مطالب  
بمحملة مصر من تلك الايدي  
الخفية . سلاحنا هو حب مصر .  
هذهنا هو التقدم والرخاء والحياة  
الاست . إن الامر لا يخص الحكومة  
أو رجال الأمن فقط بل هو متعلق  
بمحبة كل فرد منا .

الاستهانة بوقت العلماء والمحلين  
مصريين كانوا أم اجانب ؟  
وما يذكر بجمد التشرف أولا  
وللمنتظمين السكتريين لقينا انهم  
بالقول وفروا اتوبيسات محلية  
ممتازة للمشركين في المؤتمر  
ووضعوا في هذه الاتوبيسات  
مرافقين ومرافقات من خيرة شبل  
الاسكندرية وبعضهم من حملة  
الدكتوراه وكان الانضباط في مواعيد  
الذهاب والاياب من والى قاعة  
المؤتمرات بجامعة الاسكندرية شيئا  
والثما حقا .  
كما دارت جلسات المؤتمر نفسها  
على خير وجه .  
ولكن ! لعت نظري ولأول وهلة  
ان اتوبيسات المؤتمر يسبقها  
موتوسيكل عليه رجل من رجال  
الأمن وينجها آخر مله وعربة أو  
عربات مليئة برجال الشرطة . وكل  
هذه المركبات الامنية تطلق  
صفاراتها في الذهب والاياب  
وتفسح الطريق . لاتوبيسات  
المؤتمر .  
هذا ترتيب وشيبي معتزان من  
جانب محافظ الاسكندرية ورجال  
الأمن بها . إنها خدمة جليلة  
يقدمونها لرجال العلم وضيوف  
مصر . لقد شعر الجميع بالاطمئنان  
وانتخبي في البداية شعور بان هذا  
الوكب هو بمثابة . تشرية .  
للمؤتمريين ولنا واحد منهم .  
وخاطبني التمشوة بعض الوقت  
حتى انتزعني منها قليل من الفكر  
والتيبر لما صارت اليه الامور في  
يالتنا .  
إلى ان الواقع شعرت بالاسي  
والاسف لانه اصبح من الضروري  
ان تفرض علينا حراسة مشددة  
وتنح نعدك مؤتمرا علميا في خدمة  
مصر والبشرية جمعاء . إنني لا  
لأخذ على رجال الأمن شيئا بل  
اتوجه لهم بجزيل الشكر . ولعن  
اللوم كل اللوم محسوب لذلك الفلك  
للضقة التي وضعت العلماء

الجانب الإيطالي .  
ولكن ! أين الجانب المصري ؟ ..  
في هذا المجال هناك الكثير الذي  
يلغيني الحياة والحرص على  
الصحة العامة ان لا لأذكره .  
وبإشارة لطيفة وخفيفة لفظ لود ان  
أخذ على المسئولين بالاسكندرية عن  
هذا المؤتمر لدرا كبيرا من التقدير  
والنقاش من المشغول في  
التفصيل . ومع ذلك وعندما علموا  
بان المؤتمر سيقام لا محالة بذلوا  
جهودا خارقة في الاسابيع الأخيرة  
لقبل انعقاد المؤتمر . ولكن جهود  
الضقة تأتي دائما مرتجلة وغير  
منضبطة ويتقصها التدبير الحسن  
واللياقة . ما علينا .. لقد انعقد  
المؤتمر واناض وهو بكل القليس  
كان نجاحا كبيرا لنجد الإيطالي  
العلمي والتتريس الذي استطاع  
الغلب على المبرورراطية والفترة  
المحلية الضيقة التي يمتنع بها  
السكتريون .  
وانا من عشاق الاسكندرية .  
ويطن الكثيرين ممن لا يعرفونني  
شخصيا انني من مواليد  
الاسكندرية من قرط جملي لكل ما  
هو سكتري . بيد ان في الكثيرين  
الحاخذ على المسئولين عن الثقافة  
والسباحة بالاسكندرية ويستكون ل  
وقلت مطولة معهم بإن الله ل  
لقامات لافعة .  
لقد حضر السيد الاستاذ  
المستشار اسماعيل الجوسفي  
محافظ الاسكندرية جلسة الافتتاح  
ومعه د . سمير سرحان نقابا عن  
وزير الثقافة ود . ابراهيم بكر  
رئيس هيئة الآثار .. ولكنهم جاءوا  
متأخرين عن موعد الافتتاح ساعة  
كاملة . وهذا امر لا يفتقر في مؤتمر  
علمي يحضره جائل مائة من علماء  
واساتذة من جامعات أوروبا  
وأمریکا والجمعت المصرية . وانني  
اتساءل متى يترك المسئولون ان  
لغة العصر لا تقبل مثل هذه





# الأمرام

المصدر :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ١٩٩٢

## الأمم المتحدة في مصر

# مواجهة تربوية لمشكلة ضرب السياحة

د. أميل فهمي حنا

عميد كلية التربية  
بالمقصورة سابقا

من ضمن المعوقات السياحية الافتقار الى الوعي السياحي، ويرى الكثيرون ان هذا المعوق، إنما هو عنصر ليس من الأولوية بمكان، إلا أننا كدربيون نرى انه عنصر أساسي في التنمية السياحية، وعلى المستوى العام، ليس على المستوى الشعبي فقط. حقيقة الأمر أن وعي المخطط على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعي الأجهزة الرسمية والكوادر المعنية بكافة سلطاتها، أيا كانت تشريعية أو قضائية أو تنفيذية لها أهمية كبيرة في تهيئة المناخ المناسب للتنمية السياحية وإزهارها والسياحة علم وصناعة، وهي ظاهرة حضارية إنسانية، وهذه الأسمي التبادلي في القيم الحضارية لأنها نشاط انساني مرغوب فيه، وهي حق انساني مكسب، فمن حق حقوق الإنسان، وهي أيضا وسيلة هامة في وسائل التكامل الاجتماعي في تلبية احتياجات الإنسان ورفاهته، وإيجاد تطور متوازن في نفوس الأفراد.

ولقد أصبحت السياحة اليوم علما ولنا وتجارة، بل أصبحت صناعة تشجع مطلبا اجتماعيا وتحقق عائدا له تأثيره الملموس على الاقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية على السواء، وهكذا أطلق على القرن العشرين قرن السياحة.

السياحة تمثل الصناعة بلا مدخل، ولذلك تسعى الصناعة الترفيهية وهي صناعة خدمية بدرجة كبيرة وهي بذلك تختلف عن الصناعات الأخرى التمويلية أو الانتشائية. وهناك زيادة في معدلات السياحة الدولية لما يقرب من ١٢٪ سنويا، في الوقت الذي ارتكز معدل التجارة الدولية بحقق زيادة ٨٪ سنويا والذي جعل الخبراء يتوقعون أن تصبح السياحة في الصناعة الأولى في العالم مستقبلا.

وبلانتالو الحمد لله تضم الكثير من الثروات السياحية، فهي مجال السياحة الأثرية، بلغ جملة الزائرين للمتاحف المصرية حوالي ٧ مليون سائح عام ١٩٧٥، لزيادة فاصح ٢.١ مليون في عام ١٩٨٧ مسجلة بذلك تضاعفا بلغ ثلاث مرات خلال هذه الفترة. كما وصل معامل الارتباط بين عدد السائحين وعدد زوار المتاحف المصرية إلى ٩٤، وخلال هذه الفترة، ووصل معامل الارتباط بينهما إلى ٦١ تقريبا الأمر الذي يعكس طبيعة نوع السائح القادم إلى مصر من أنه سائح لا يبحث عن الترفيه والمتعة فقط وإنما يبحث في المقام الأول عن الثقافة والمعرفة.

كذلك تغطي المتاحف الأثرية بأكبر حجم طلب سياحي إذ وصلت نسبة الزائرين لها حوالي ٨٢٪ من جملة زائري المتاحف المصرية خلال الفترة من ١٩٧٥/١٩٨٧ يليها المتاحف الفنية بنسبة ١٤.١٪ من هذا الإجمالي ثم المتاحف التاريخية بنسبة ٣.٢٪، الأمر الذي يعني أن معظم السائحين القادمين إلى مصر إنما هم من طلبة السياحة والمعرفة عن الآثار المصرية وهي تلك الخدمة الترفيهية التي تغطي بها مصر عن بقية الدول السياحية الأخرى ولأنها هنا يصعد التفاعل بين السياحة العلاجية والسياحة الدينية، والسياحة الترفيهية والسياحة الرياضية والمهرجانات والسياحة المؤتمرات والسياحة الريفية، والسياحة الترفيهية والسياحة البحرية والتعلمية والسياحة المؤسسية والسياحة الداخلية بل قد ما تريد أن نوضح المواجهة التربوية لمشكلة ضرب السياحة التي لنضع أهميتها في السطور التالية.

والمواجهة التربوية تبدأ بقضية إيجاد وإيقاظ الوعي السياحي بصورة عامة على أساس أنها قضية قومية، يتفاعل فيها كل من صاحب القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع المؤسسات السياسية المختلفة، والقاعدة المتعددة المستوى بين المنفيين ومع القاعدة الشعبية الواسعة والإعدادل أن المعلم الذي يعد - فيما نقتصره من إنشاء شعب سياحية في







المصدر :



للتش والخدمات الصحية والإعلونات التاريخ : ٢ - ١٩٩٢

كليات التربية - هو العنصر الأساسي الذي بدونهُ لا يوجد هذا الوعي السياحي، فهو العنصر الفعال في هذا الصدد، فإخلاص المعلم وفعاليته ومدى استعداده للعمل كرائد اجتماعي في المجال السياحي، ويقف على الإبداع وبرغمته في التطور والتجديد، يستطيع أن يحقق هذا الوعي السياحي، بل يحقق ما يخطط للسياحة من أهداف وغايات، فالمعلم هو مفسر، الأحياء، والشعب السياحية التي سيخرج منها هذا المعلم في بلا جدال مثالية للصانع التي تنتج المفاتيح للوعي السياحية في بلاننا لأعبارنا التالية:-

أولاً: إن هذه الشعب السياحية بكلمات التربية ستخرج أجيالا من المعلمين المتخصصين في مجال السياحة والذين هم خير من يرشد طلابهم في مختلف مراحل التعليم لزيارة المناطق السياحية، مما يؤدي إلى تعريفهم بصورة أكثر وضوحاً على وطنهم وما قام به الأجداد من إنجازات حضارية ضخمة والذي يؤدي إلى مضاعفة شعورهم بالارتباط ببلادهم وأحسانهم بالوالد نحو الوطن.

ثانياً: غرس السلوك الحضاري لدى الناشئة من أبناء مصر عند مقابلتهم للسياح، وعرفه أفضل السبل في معاملة السياح، مع الأخذ في الاعتبار أن الانطباع الذي تتركه الزيارة لدى السائح يمتد أثره إيجابياً أو سلبياً إلى غيره ممن يفترون في زيارة بلاننا.

ثالثاً: أن يعرف خريجو هذه الشعب السياحية وطلابهم أيضاً، أن مصر بصفتها إحدى الدول السياحية أنماية تعاني من عجز في العملات الأجنبية، نتيجة لزيادة وأرباحها من السلع الاستهلاكية اللازمة لها، ويستطيع قطاع السياحة أن يعود بإيرادات كبيرة من النقد الأجنبي تساعد الدولة على سد بعض العجز في ميزان المدفوعات.

رابعاً: أن يتربص في إعداد معلمي هذه الشعب السياحية، بأنه يتوقف أثر قطاع السياحة على الدخل القومي على كل من الانفاق السياحي والمضاعف السياحي، فالانفاق السياحي هو التقييم الاقتصادي لجموع الخدمات المقدمة للسياح، أي أن كل انفاق من السائح مقابل خدمة يحصل عليها، كذلك فإن أثر الانفاق السياحي على الدخل القومي هو مجموع الدخل التي تولدت خلال دورات الانفاق السياحي، وهو ما يطلق عليه أثر المضاعف السياحي.

خامساً: أن يعرف معلم الشعب السياحية والقطاع السياحي في إيجاد فرص عمل جديدة، وبك أن كل غرفة فندقية تخلق ما بين ٧ أو ٨ فرص عمل مباشرة، بالإضافة إلى فرصة عمل مباشرة في قطاعات الأخرى.

سادساً: أن السياحة صناعة هامة أدهى وسيلة لتحقيق الرفاهية للمواطنين وإعانة توازنهم النفسي والعصبي الذي يكون قد تأثر من طول فترات ممارستهم للعمل.

سابعاً: أن يؤمن خريجو هذه الشعب السياحية بأن السياحة رسالة

وطنية فمصر التي وهبها الله هذه الكفؤ السياحية لا يمكن أن تسمح باستمرار اللجوء إلى الأساليب التقليدية لمعالجة مشاكل السياحة خاصة أن الخبراء في هذا المجال يؤكدون أنفلاحة كبرى في نشاط السياحة في المستقبل سوف تكون أقرب إلى الثورة في مجال نشاط السياحة، وأنهم مطالبون بالاستعداد لهذه الانفلاحة بأحداث ثورة معاكلة في كل وسائل ممارسة نشاط السياحي في بلاننا.

ثامناً: أهمية السياحة على المستوى العالمي، فقد اكتت الأمم المتحدة الإقتصادية والإجتماعية لأمم المتحدة، وذلك في مؤتمر مانيلا العالمي للسياحة عام ١٩٧٩ باعتبار أنها صناعة تفوق في حجمها صناعة الحديد والصلب العالمية، حيث أن أكثر من ٥٠٠ مليون شخص يعملون بها، كما بدت الأمم المتحدة الإقتصادية التي يمكن أن تنجيبها الدول النامية من وراء تنمية صناعة السياحة بها من ناحية زيادة منتجها القومي بقطاعاتها المختلفة باعتبار الارتباط بينها وبين قطاع السياحة من العملات الأجنبية، وزيادة نسبة التوظيف بها، أو انعاش الاقتصاد القومي بقطاعاتها المختلفة باعتبار الارتباط بينها وبين قطاع السياحة.

تاسعاً: أن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يمكن أن يحققه من نتائج إيجابية في دفع عملية التنمية الاقتصادية والإجتماعية، قد يساهم مساهمة بادية في حل الكثير من المشكلات مثل: ارتفاع معدل نمو التضخم، وانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي والبطالة، والتطرف السياسي



والديني من قبل بعض الجماعات أو غيرها، والتي تعبر عن عوامل تهدد الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي في الدولة، ومن ثم تزداد درجة الثقة بين الجماهير والقيادات السياسية، والسلام الاجتماعي في الدولة يمكن أن يؤدي بالتفرض ثبات العوامل الأخرى في تنمية الحركة السياحية، وزيادة تدفق الموارد للبلد، مما يزيد قدرتها على الاتفاق في مجالات الاستثمار والخدمات الاجتماعية المختلفة بالإضافة إلى تنمية وإيجاد علاقات تجارية وسياسية بين الدولة ودول العالم الأخرى. وحتى تكتمل المواجهة للتربية كشكلة ضرب السياحة لابد من الآتي:-

أولاً: أن يتم التدريب العملي لطلاب الشعب السياحية بعمليات التربية في جميع التخصصات المتعلقة بصناعة السياحة

ثانياً: يتم التدريب في القرى السياحية والفنادق والمطاعم وأن تلتحق جميع المؤسسات السياحية في بلادنا الإرشاد الخاص بالزيارات الثقافية والدينية وسياحة السفاري ورياضة الماء والمؤتمرات... الخ.

ثالثاً: أن يعمل في هذه الشعب السياحية الجديدة بكتليات التربية أفضل خبراء صناعة السياحة في مصر، وليس من الضروري أن يكونوا من الحاصلين على درجات الماجستير أو الدكتوراه، بالإضافة إلى أعضاء هيئات التدريس بكتليات السياحة في الجامعات المصرية.

رابعاً: أن تهتم بكتليات التربية بتفريخ الكيف وليس الكم بهذه الشعب السياحية وهي نقطة هامة في صالح مستقبل خريجي هذه الشعب.

خامساً: يشترط في القبول بهذه الشعب الحصول على الثانوية العامة من المدارس الأجنبية أو من يجيدون اللغات الأجنبية من الحاصلين على الثانوية العامة الحكومية فاللغة هامة في هذا المضمار والله الموفق.





## فتحي فاني

امضيت يومين في المنيا المدينة الجميلة في صعيد مصر ، قبل سفرى بيوم سمعت في صوت امريكا . ان المنيا اصبحت مدينة مغلقة في وجه السائحين ، وتحدث صاحب مكتب سياحة إلى مراسل الإذاعة فقال له : إن السياحة توقفت ، عندما وصل القطار إلى محطة المنيا ، رايت من النافذة فتاتين على الرصيف بملابس مودرن وماكياج كامل ، الوجه سافر والشعر لا يستقره غطاء ، رايت - طبعاً - سيدات قرويات بملابسهن الريفية ، ورايت محجبات .

في الطريق رايت طالبة ترتدي الجيزى مشاعرة الطيبة والطلبات لا تختلف عنها في القاهرة أو الإسكندرية ، المدينة مزجحة ، لكنها بالنسبة إلى القاهرة عادية وبسيطة . النيل جميل عريض ، الكوبرى الجديد يربط الشريق بالغرب ، سالت عن أهمية الكوبرى ، فقلت الإجابة لفرعونية : أصبح من السهل نقل الكوفى إلى الدافن في الغرب ، ليست هناك حاجة إلى مراكب ، كان الفراغة يستخدمون مراكب الشمس ، والآن يستخدمون الكوبرى ، ولم يتحدث أحد عن فوائد الكوفى له !!

.....

دعنتى إلى زيارة المنيا الأسفلة الدكتور زبيدة محمد عطا - رئيسة قسم التاريخ بكلية أداب المنيا - لحضور حلقة نقاش « سميتر » عن العلاقة بين الأدب والتاريخ من خلال رواياتى . قلت لى وهى تدعونى ، البلد امن .

إنها أسفلة في العصر البيزنطى . درست الأحوال الاجتماعية للعلاج المصرى في الفترة التي سبقت دخول الإسلام مصر ، ولها دراسات عن المنيا في العصور الوسطى ، يعمل معها مجموعة من الأساقفة ، تجمع بينهم صداقة حميمة . كان من الطبيعي أن تكون مناقشة حول الإرهاف في رواياتى .. سألنى استاذ التاريخ

■ الأغلبية الصامتة تفرج على  
مباراة للمصارعة بين  
الحكومة والمعارضة !

■ رواج السياحة بين أزمة  
الجرسون وتصرجات  
محافظ المنيا !





المهندس العالي المعيارى حسن فتحى بإنشاء قرية نموذجية لهم . روعة في الإبداع المعمارى .

مواد البناء من البيئة . التكليف بسيطة . أهل القرية قاموا ببنائها يسواعدهم . صورة مثالية . لكن بمجرد أن انتهى البناء رفض سكان القرية السكنى فيها . هناك انفصام بين الحكومة وبينهم . تحدثت في الجبل عن وحوش من زعماء عصابات . ذرى في الجرائد صور جلثهم بين وقت وآخر . وقد وقف على رأسها مأمور المركز أو الحكماء . وفي يده المسدس . ومن حوله ثلاثة من ضباط البوليس وعشرات الخفراء . وقد شهبوا بتأدهم أمام المصور . تحدثت عن صديقى وكيل نيابة الأقصر . الذى لا يعرف شيئاً عن حريق القرية النموذجية . ويقول لى . الشط الغربى خرج حدودنا . خارج حدود القانون . والبيئة . ومشكل الأمن والبوليس . لا يوجد الآن في هذه اللحظة من

الليل رجل بوليس واحد هناك . ولا اجنبى واحد . لا من السياح ولا منّا نحن . حتى أهل الأقصر لا يجسرون على البقاء في الشاطئ الغربى بالليل . مجرد أن تغيب الشمس يرحل الجميع . ويبقى أهل الجبل مع الجبل وحدهم لا تشاركهم فيه الدولة . ولا أى مخلوق آخر .

• • • • •

قلت لاستاذة التاريخ ما يحدث في الصعيد مصر الآن . اعداد لما كان يحدث في الماضي . لم يعالجه احد . ولم يفكر احد في مواجهته المواجهة الصحيحة . قلت لهم إن الاستاذ المعاد . الإسرائيلي ترجم رواية الجبل إلى العميرية . وكتب مقالاً عنها بداهة بدهشته لأن هذه الرواية التي تصور أزمة الإصلاح في مصر لا تجد الاهتمام بالشكل التي تثيرها . ما زالت الحكومة تفيض على العصابات . تحت أسماء مختلفة . لشر الأسماء . الإزميين . والدهشة تدم الجميع . كان الذى يحدث في الصعيد . لم يحدث من قبل على امتداد اجيال و اجيال . والضغط في عدم التصبر بتضيق المشكلة التي لم يقر الا بى في طرحها والتعريف بها . ولم تقرر السينما المصرية في تقديم فيلم عنها منذ الخمسينيات

• • • • •

المعاصر فإذا تحدثت في رواية . تلك الأيام .

عن عمر النجار كإرهابى . وهو يحارب الانجليز في الكفاح الوطنى السرى أثناء الاحتلال البريطانى لمصر . قال الأستاذ الذى درس الإرهاب في أمريكا . وله رسالة مكتوواء عن الإرهاب السيسى في مصر . إنه درس تلك الفترة من تاريخ مصر . وقرا محاضرات محكمة الإزميين . وأن الشباب الملهم كان يقول للثلاثة . لنا مصرى في أرض مصرية . كيف تحاكمونى . هل انتم قضاة انجليز في محكمة انجليزية ؟

قلت لاستاذة التاريخ إنه لا خلاف على وطنية الكفاح ضد المحتل . سواء في مصر أو في فلسطين . لكن يبقى بعد ذلك شيء لا يستطيع الالب أن يتجاهله . وهو تصوير لحظة القتل .

إن الذى يقل لا يذكر في هذه اللحظة المهدية . كل تركيزه على عملية القتل . دمه بارد . إحساسه يلبى . يضجى بإنسانيته . ويلفها في نفس الوقت الذى تضط فيه ضحيته . إنه موقف درامى . مثل موقف البطال الملعوب بين ارتباطه بحبيبه أو ولاته لوطنه . التاريخ

لا يدين من يحارب من أجل وطنه . لكننا لا نستطيع أن نقول في نفس الوقت إن القتل سلوك إنسانى . لقد هاجم بوش بخراسة خصمه . كليتون . لأنه رفض حرب فيتنام وهرب من الاشتراك فيها . قال بوش إن مثل هذا الهروب لا يصلح لقيادة الجيوش . مع ذلك انحاز المناهضون إلى كليتون لأنه رغم كل شيء كان موقفه إنسانياً

• • • • •

وتحدثنا عن الإصلاح والعلاقة بين الشعب والحكومة في روايتى . الجبل . أول رواية كتبها منذ خمسة وثلاثين عاماً . كانت مسطورها الأولى تقول . . . مرت بتجربة صدمتى وحولت كثيراً من الأفكار في رأسى إلى مجرد سخافات .

فعل شيء كنت اصطفه واومن به كوسيلة إصلاح مجتمعنا تفيض من رأسى . كما يتغير الله من نية نخل فوق النيران .

تجربة الجبل تروى قصة أهل قرية من أقصى الصعيد يعيشون في الكهوف . قام







سالت عنهم لى لى ، المير ، إنهم ليسوا  
سليحاً ، إنهم من الخبراء الذين يعملون في  
مشروعات في المحافظة ، أين السياح ، قال  
الرجل في أس انتظرتنا من يومين فوجئاً ، ولكنه  
الفي الرحلة ، وأردف بصوت حزين لو استمر

الحال على هذا الوضع فسوف يمتحنونا اجازة  
بدون مرتب .

في تونة الجبل ، حيث مقبرة ، ابزودورا ،  
الغاة العائشة ، ترك في صندوق رجلى ،  
شعرها واستناتها والظاهرا واتضح بعد عدة  
فرون ، كان في اصبعها خاتم ، ثم اخطى  
وهناك حديث عن قضية لار تحلق فيها  
النابية ، قال ضابط الامن الذي دعاني إلى  
الشيأ إن المظلة شاعرت ظفرة مذهلة يقبل  
السياح في حر المسحس ، بلغ لروته ذات يوم ،  
لوفصل إلى لك وخمسائة سائح ، اما بالاس  
ورغم اننا في موسم السيلحة كان عدد السياح  
مائة وخمسين ، وكنت الصحف تنشر على لسان  
محافظ الدنيا في مؤتمر الدكتور يوسف والى إن  
السياحة في رواج ، ولم لهم إذا كان الحديث  
عن الماضي القريب ، أم عن الحاضر أم  
المستقبل

مع ذلك شعرت بتعاقب بلغ نشوة الفرح انشاء  
زيارتي للمعنى ، شعرت به في الطرق الزراعية  
والشوارع ، وملأت الاطفال عائدون من  
مدارسهم ، الكل ملابسهم زاهية نظيفة ، الكل في

#### اقرأ أيضاً

□ أحمد حمروش

خندق الإرهاب بين

السياحة والسياسة ص ٥٦

□ عبد القادر شبيب

عمر عبد الرحمن

وخطة ضرب السيلحة ص ٥٨

جاءت جماعة من الطالبات والطلبة يريدون  
حضور ، السينار ، . قالت لهم الدكتورة  
زبيدة إن الحلقة خلسة بهيئة التدريس  
والدراسات العليا قلت إني اتفق لو حضر  
الطالبة ، ارتفع أكثر من صوت يشكك في فتح  
الباب للطالبة ، فلما ، هناك احتمال أن يستغل  
طلبة من الجماعات الإسلامية الحضور إثارة  
مشاكل ، رفضت هذا الخطق ، قلت إني مستعد  
لأي طرف بعيد على الوجود اشفاق ، كاني  
لا أدرك احتمالات ما قد يحدث ، قل لي أحد  
الاستاذة - المناقشة معهم لا فائدة منها  
قلت له ومن قال إني جئت للمناقشة ، إن  
الذي يريد الحضور ، يأتي ليستمع ويتعلم وإلا  
للخير من القاعة ، إن قول المناقشة في مثل

هذه الحلقة خطأ كبير ، لأن الطالب الذي يأتي  
ليرفع صوته بسلام لا صلة له بالتوضوع الذي  
تناقشه يريد أن يفرض إرادته ، ولا تهمه  
المناقشة ، هدفه هو الدعاية لنفسه ، وتأكيد  
وجوده بين الطلبة ، وللاشارة إلى كل الجهود  
التي تبذل للمناقشة ، أشبه بمنظمة الضحك ،  
إن المطلوب أن يثبت الاستاذ للطالب انه صاحب  
الرأى في قضايا العلم ، أما إذا أراد الطالب أن  
يتحول إلى استاذ ، فيقبل ذلك خارج نطاق  
الجامعة ، لاحتلات أن الاتجاه السائد هو  
الخوف من إثارة المشاكل ، ونتيجة ذلك تتور  
المشاكل ، فقد علمت خارج الجامعة أن  
الجماعات الإسلامية لها مناطق تسيطر عليها  
بمعنى انها ، تحكم ، وتوقع ، العقاب ، .  
وتفرض الإتاوات ، والبيروقراطية المصرية لا هم  
لها إلا التوسل للقيادات هذه الجماعات إلا تثير  
المشاكل حتى لا يزعج المسئولون في القاهرة ،  
هناك نقطة شائعة استعنت إليها في أكثر من  
مناسبة لعل لي أدرك انها ، نقطة ، . فبين وقت  
وأخر اسمع من يقول ، كل شيء تحت  
السيطرة ، ثم تتعالى الضحكات ، في الحافلة  
الغلبية الناس من مسلمين ولقيا بتعرجون على  
العلاقة بين الحكومة والجماعات ، والطريق  
امام الجماعات - مهما كان الأمر - مسدود ،  
والطريق امام البيروقراطية بصورتها الحالية  
يتجه إلى الهاوية

• • • • •

في الفندق الكبير ، كان المطعم خالياً إلا من  
مئتين يجلس حولها بعض السائحين ، عندما





للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

امها من نفس المحافظة . ويتمسك الاستاذ الجامعي بإلقاء محاضراته بلهجة الصعيدية في عجيبة واعتزاز . وتحدث ونحن لاندور فجوات بين المصريين وبيناتهم المختلفة لا يكتفى لعلاجها ما يقدمه الإعلام حتى تعود الوحدة بين الشمال والجنوب

سألتني الدكتورة زبيدة عند نهاية الزيارة ما رأيك ؟ قلت لها كذا تعلمت . قالت بلغة اردت ان اضعه بان الصعيد متقدم اكثر مما تظن . بالمقارنة هي قاهرة ونقول وهي مسافرة إلى الحيا لنا ذاهبة إلى الحيا ■

فنان صعيد

أرقامهم احذية . الكل يحملون حقلاب بها كتب وكرايس . المنظر بلهج . قارنت بينه وبين ما تعربت ان اسامده كلما ذهبت إلى ريب مصر اطفال في اسفل بابية قذرة . حفاة . الذباب ل عيونهم الحمراء . ولتسولون يتكاثرون في كل مكان كان حلاً ان ارى مثل هذا الذي رايت .

نعم .. لقد ارتفع مستوى المعيشة . نعم الجسد سليم .. رغم جهالات وحماكت في يؤوس البيروقراطية من ناحية . والجماعات من ناحية اخرى . والسعف لا يستقر . ولخطاء البيروقراطية لا تغفر . والمهم ان اطفال الصعيد يجر . ولعل هذا يدعونا إلى ان نفكر في ان شباب الصعيد لا يعاني من أزمة مالية بقدر يعاني من أزمة إثبات الهوية وتأكيد الذات ولاشك ان الجامعات الإلليمية قد احدثت نوعاً من الجمود في التفاعلات الاجتماعية التي تساعد على الوحدة الوطنية وتمسك النسيج الاجتماعي .. فالطفل في كريتته في الصعيد يدخل المدرسة الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية . وبعد ذلك يلتحق بالجامعة دون ان يخرج من نطاق محافظته . محاصراً بتقاليد وبيئة لا يحتمل بغيرها فيتمتع تماماً عن بقية الاقاليم مصر وتقاليدها وتقاليدها المتنوعة . لقد اختلفت او على وشك الاختفاء النماذج . المؤمية . التي عرفناها في رحلة الصبي القروي طه حسين من صعيد مصر إلى القاهرة . ليصطدم بتقاليد غير تقاليد القرية ثم يواصل رحلته إلى الخارج ليحتك ويتفاعل مع العالم اختلف نموذج العنك القادم من سوان . وزكي مبارك من سنتريس . والشرقاوى من الدلاون . وبرس . إدريس من الشرقية . واحمد بهاء الدين من دراو اختلف لقاء اللادين من القرى الثانية والصحارى . يتفاعلون مع امهات الفن وقد يسخرون من بعضهم بعضاً او يتعلمون من بعضهم بعض . ثم يشارون في النهاية إلى درجة من الانسجام تشكل الكيان الوطني الآن تعرق الجامعات الإلليمية هذا النسيج . عندما تخذل استاذتها من نفس المحافظة والتي تخلف رجال





المصدر : **الأمم**

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ : ١٩٩٢

## ليدافع الشعب عن نفسه

د . كمال نشأت

أزورها ولوكانت رحلتى إليها رحلة مجانية فما بالك بالسائح الذى يعلم أن بدا ما يقلل فيها السائحون  
إن أهل الصعيد.. فى المقام الأول.. هم حماة أنفسهم، وحماة أروافهم وأزائقنا، فالسياحة.. كما نعلم.. تشكل جزءا كبيرا من دخلنا القومي، وهي مصدر العملات الصعبة الرئيسى، وضرب السياحة هو ضرب لكل آمالنا فى التنمية.  
حسبنا ترفع بعض معائناتنا الاقتصادية.

واضح تماما أن محاولات الإرهابيين قد انتقلت من حالة الاغتيال الفردى ( المحجوب - فودة ) الى محاولة اغتيال الشعب المصرى كله وذلك بضربة فى موارد من أهم موارده وهو السياحة. ولقد ثبت وجود تمويل اجنبى للإرهابيين وإن كان معروفاً من قبل، إذ من أين لهؤلاء الشبان الصغار الجاهل الفقراء بثمن الجنائى الإلية والواحدة منها تساوى الفين من الجنيهات فى أقل تقدير.

ورزق مواطنيه، والشعب كله مطالب باليقظة والحذر والتعاون مع رجال الأمن للقضاء على هذا الوياء الذى امتشقر، والمسألة أكسب حسا خطورة مما يظن البعض. فإذا كنت أنا نفسى قد قطعت رحلة لى سياحية فى بلغاريا عام ١٩٧١ لسوء المعاملة وكراهية السائحين العرب فرحلت عنها بعد ثلاثة أيام وكنت قد عثرت البقاء أسبوعين وحلفت ألا

إن مجابهة هذا الخطر الداهم لا تتم إلا بتكاتف شعبي قوى وسريع، فليس معقولا أن يعيش السائح ليروح عن نفسه وحوله رجال أمن يحملون رشاشات، والوجود الأمنى الزايق منفر بل يبعث على الخوف الأشد وطبعي ألا يزور سائح بلدا حباة فيها مهددة حتى ولو كانت جنة الله فى أرضه. إن كل مصرى يجب أن يكون رجل أمن يفسح عن رزقه





الأمرام

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والإعلو مات

الإرهاب والتطرف في عصر المقتن (١٩٩٢)

## إعلام جديد لمواجهة الإرهاب

د. حمدي شعبان

دراسات في الإعلام وعلوم الشرطة

الطبعة

يشير ذلك العديد من التساؤلات والمسؤوليات:

فأولا: هل كان الاهتمام بهذه الحملة الإعلامية الجيدة، ولقد رد فعل إيجابي لدعوة قومية يفرضها فهم جيد لمرور أجهزة الإعلام في المجتمع، ونورها في تبني ونشر الأفكار والقيم الاجتماعية الهادفة؟

وثانياً: هل كان تبني هذه الحملة وبهذا الشجاع ولقد تخطيط علمي مدروس بالشكل الذي يمكن استخدامه في أي وقت آخر ومع أي حملة قومية أخرى أم كانت جهود تحسرت بفعل اعتماد الوزير بها شخصياً؟..

قاد السيد صلت الشريف وزير الإعلام حملة إعلامية ناجحة تحت شعار (بناء مائة مدرسة) حلفت أهدائها في سرعة وإيجابية أشاد بها الجميع وكان الفضل للسيدة حرم رئيس الجمهورية صاحبة الفكرة ومحركها الأول.

وقد لاحظ كل مواطن مدى الإلحاح والتركيز الذي صاحب هذه الحملة، والأهمية القصوى التي تمتعت بها، الأمر الذي سمح خلاله بقطع نشرات الأخبار والبرامج والمسلسلات للتقوية عن الحملة والتشجيع. وهو أمر لاثنائية عليه لقومية وإنسانية الهدف المستهدف من هذه الحملة وذلك الإجراءات، وتؤكد أن الإعلام قوة جبارة في تحريك الجماهير والتأثير عليها لتبني القيم والأفكار التي تبني من خلالها لخدمة أهداف ومصالح المجتمع، ومساندة خططه التنموية

وثالثاً: هل للإعلام المصري أجهزته التي ترصد مشكلات المجتمع، وتتفاعل معها وتخطط لها، وتقدم الحملات الإعلامية المدروسة التي تحقق أهدافها محددة في زمن محدد كما حدث في حملة بناء مائة مدرسة؟ إن المجتمع المصري يعاني من عدة مشكلات تهدد في كيانته ووجوده مثل مشكلات البطالة، والسكان والمخدرات... ولا شك أن أخطرها قاسية هي مشكلة التطرف والإرهاب، وأن نجاح حملة الترويج لبناء مائة مدرسة يجب أن تكون أسلوباً مستمراً، ونظاماً مستقراً في مواجهة مشكلات وقضايا المجتمع، كنا نريد أن تكون وليدة تناول معناد للقضايا المحقة التي تهدد بها أجهزة الإعلام فهي تساعد تصاعداً مستمراً من أحداث ديروط (اسبيوط)، أو قتل بعض الشخصيات الهامة مثل واقعة اغتيال (فرج فودة)، وأخيراً الاستعداد على السالحين في محاولة لضرب السياحة كمصدر أساسي للأقتصاد المصري المحتاي.

وعلى الرغم من كثرة ما قيل في تحليل ظاهري الإرهاب: أسبابها ودوافعها وأساليب مواجهتها، فإن خلاصة القول شعباً أيها







## الأمم

المصدر :

1997

التاريخ :

للنشر والذخائر الصحفية والإعلاميات

ليست مشكلة الأمن وحسب..  
ولكنها مشكلة المجتمع بكل هيئاته  
والأفراد. وقد تنبى الرئيس حسنى  
مشارك هذا الاتجاه فى خطبه  
الجماعية الأخيرة، وفى أكثر من  
مناسبة، مؤكداً ضرورة تجميع  
قوى الشعب بإحزانه ومؤسسته  
وتنقياته وهيكاته المختلفة  
لمواجهة التطرف والإرهاب. ومع  
ذلك سارلت الصحافة نزالاً بين  
قوات الأمن والمطرفين...

ونخص فى هذه الكلمة الإعلام  
بإجهته المختلفة ومسئوليه.. أين  
هم من هذه الظاهرة؟ وكيف  
يمكن أن نقاين دورهم فى مواجهة  
هذه المشكلة بدورهم فى تناول  
حملة التبرع لبناء مائة مدرسة؟  
وهل مجزت أجهزة الإعلام عن  
المواجهة الصريحة لهذه المسئلة..  
ويقلون الإعلام المختلفة. وعين كل  
وسائله؟

متى يمكن أن يتبنى التلفزيون  
الإفكار والموضوعات التى تفض  
وتغند الفكر هؤلاء المتطرفين؟  
ومتى يمكن أن يقوم هذا الجهاز  
بدوره فى توعية الجماهير  
للتعاون مع الشرطة فى القبض  
عليهم؟ متى يمكن أن تتناول  
أجهزة الإعلام المؤثرة الأحوال  
والظوائك التى يعيث بها هؤلاء  
الفسنون فساداً فى المجتمع...  
وماذا يتبقى إذا استطاع الإرهاب  
أن يرهب الإعلام؟ وكيف نطالب  
الناس والمؤسسات الأخرى أن  
تقف مع الشرطة فى مواجهة  
الإرهاب إذا كان الإعلام يتفاهس  
أو يتراجع عن المواجهة.

إن الأمن المصرى لم يقصر...  
ولم يتراجع عن المواجهة. وفى  
كل يوم يسقط منه شهيد أو  
مصاب من أبنائه أضرهم الشهيد  
على خاطر.. ابن الأمن المركزى.  
رحمه الله.

إن مصر فى حاجة إلى تجميع  
الطاقات والجهود الصادقة  
لمواجهة التطرف والإرهاب.. وإن  
تكون جديرين بالحياة على قرب  
هذا اللباد إذا لم تقبل المواجهات  
الجادة ولا تكتفى بالحملات  
المسالمة ونضحي بسلامة الذات..  
من أجل سلامة الجميع.. ولا  
تخاف فى الحق لومة لائم.. أو  
رصاصة إرهابي.









من دوره في المجتمع او في قلوب الناس وشعبانهم وعفانهم وحياتهم ومجتمعهم. فالدين جانب اساسي عزيز من تراننا الثقافي والقومي والاجتماعي والشعبي وهو بكد اساسي من ابعاد هويتنا ذاتنا، وهو مصدر الهام واستلهم خلقى وسلوكى وتشريعى يعبر شك. ولكن السلطة الدينية شيء اخر، واضفت كذلك «وماكثر الامثلة حولنا التي جعلت من سلطتها الدينية اداة للقمع والاستبداد والجمود والتخلف والفاء حق التعددية والاختلاف والابداع والتجديد. وفي موضع اخر من المحاضرة، كان يتعلق بالنقابة والديمقراطية اشرت الى ضرورة العمل على ازالة كل الاسباب التي تخوق حرية الاطلاع والنشر والتعبير واطلاق حرية الحوار الاجتماعي والفكرى في المجتمع بين مختلف التيارات الفكرية والعقلانية والعلمية والوضعية والقومية

والدينية، وتندية ماهو مشترك بينها جميعا لمصلحة التقدم الاجتماعي.

ولقد اسعدتني ان يكون بين الحضور مفكر اسلامي وتطلعت الى حوار صريح حول القضايا المطروحة. ولقد احقرمت مداخلته النعمة التي قصصها على الاختلاف معى حول حركة الاسلام السياسي وان ادعشتني منه انه راح يتلى نقيا قاطعا ان هذه الحركة تدعو الى السلطة الدينية.

وكان بليغه فيما قال هو راي الشيخ محمد عبيد: وانكر اننى في ردى عليه قلت له في البداية اننا احوج مناكون الى حوار يقوم على المصارحة بهدف الوصول الى الحقيقة. ثم اكدت له اننى لاأحدث عن الاسلام، وانما اتحدث عن حركة سياسية تتخذ من قراءة خاصة للاسلام منطلقا لحركتها السياسية. ولهذا فالاختلاف مع هذه الحركة هو اختلاف حول قراءتها الخاصة وليس حول الاسلام. وقلت له ان العديد من مفكرى حركة الاسلام السياسي يرفضون راي الشيخ محمد عبيد فضلا عن راي الشيخ علي عبد الرازق. ثم ان الطابع السياسي نفسه لهذه الحركة انما يعنى انها تتطلع وتسمى الى السلطة باسم الدين. وبالتالي فان السلطة التي تسمى لإقامتها. اذا خجلت لها ذلك. ستكون بالضرورة سلطة دينية. وتكررت له اسماء دول يعينها نقيم هذه السلطة الدينية مثل ايران بوجه خاص، فضلا عن المحاولات الجزائرية التي أجهضت. ثم فشرت الى كتابات سيد قطب وكتابات الجماعات الاسلامية المختلفة، بل الى مجرد رفع شعار «الاسلام هو الحل» فضلا عن النشاط السياسي الذي تمارسه الجماعات الاسلامية في مصر وفي بلاد عربية اخرى وماينقسم به من سلوك ارضاني يصل الى حد اصدار الفتاوى بالشنق والقتل وغير ذلك. انما جميعا مظاهر فكرية وعملية لحركات دينية تسمى الى السلطة. ولعلى فشرت الى تفاصيل اخرى حول المدارس والاجتهادات المختلفة في اللغة الاسلامي مما لايجال له هنا. على اني حرصت على القول بأنه اذا كان الامر ليس سعيا الى اقامة سلطة دينية. وانما هو مجرد دعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية، لعل الاساذ الجليل الدكتور السنهوري قد قام بتحقيق هذا في جانب كبير من تشريعنا المصري واكمل علماء اجلاء من بعده، فضلا عن اني اعرف ان لجنة في مجلس الشعب كانت قد تشكلت لهذا الغرض. ويبد ان قامت بدراسة مختلف التشريعات المصرية، لم تجد فيها مايتناقض الشريعة. وانكر الان اننى سمعت هذا من الدكتور يحيى الجمل في احدى الندوات.

ولقد اسعدتني الفكر الاسلامي وهو يغادر بعد المحاضرة بتاكيد ضرورة مواصلة الحوار بيننا. ولهذا ماكان أشد دعشتني مرة اخرى عندما اشار الى حديثي لشارة بعدة عن جوهر مادى بيننا من حوار بل مجتزأة موجهة الى غير ماقصدت اليه. ويعبدة عن جوهر مادى بيننا من حوار. فلم يكن حوارنا كما قال في مقاله «حول الاسلام الذي انزله الله» ولم اصطف. كما قال - ماقاله الله ورسوله وكل مايسطه الاولون والاخرون من اهل العلم والنظر، ولم يقتصر ردى عليه باننى





الأمرام

المصدر :

١٠٩٢

٩

التاريخ :

للتنشر والتخدمات الصحفية والمعلومات

انطلق خطابيات من بعض الشباب ونشروا من جماعات سرية تتبنى  
فكر التشيع والجمود والازدواج ولم يكن مصمري في الرد عليه  
معارات مكتوبة على اللافتات والجدران وتصرف اعداد او جماعات  
تصنيها من عواصم العالم العربي لم يكن هذا هو حوارنا، ولم تكن  
هذه هي مصاري فحسب. فلم يكن حوارنا حول الاسلام وحول مآله  
الله ورسوله، وانما حول  
القراءة الخاصة والتفسير  
الخاص لحركة الاسلام  
السياسي، لا قاله الله ورسوله،  
وانهج تطبيقهم لهذا في عصرنا  
هذا. وكان حوارنا - الذي لا يزال  
معلنا - حول دعوة حركة الاسلام  
السياسي وسعيها للسلطة  
الدينية، وكانت مصمري هي  
مفاهيم نظرية لسيادات عديدة  
لعل ابرزها كتابات سيد قطب  
والغيره ممن يعرفهم بشير شاذلي  
فضلا عن ممارسات عملية  
لجماعات ولاحزاب دينية تسعى  
بالفعل للوصول الى السلطة،  
ولجماعات حلفت بالفعل والامانة  
بالفعل سلطتها الدينية وتعرفها  
جميعها. ولم تكن مصمري اذن  
مجرد اعداد او لائحات على  
الجدران او اعلام اسلامي يفتخر  
الواقع في نواصر جزئية.  
مرة اخرى نقول. ما احوجنا الى  
حوار موضوعي صريح اذا كانت  
الحقبة هي هدفنا بالفعل.







الإمام

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

## وقعت على

### السياسة بين الدين والسياسة

يمكن تفسير ضرب السباحة مدافعين قد يعملان معا متعاونين وقد يعمل احدهما دون الآخر. أول المدافعين تصور ديني متطرف، والثاني المدافعين رغبة سياسية جامحة تستهدف إخراج الحكومة ولو خرب في سبيل ذلك الانحسار القوي. والمدافع الديني يقول: ان مفكرين إسلاميين كبيرين هما القوي والاستاذ العراقي قد انجبا عن تلك وخير الكلام ما صدر عن اهل الاختصاص فيه لمن موقعيهما المميزين قروا ان السياسة حلال وان حياة السائح وماله في ردة المسلم ولا بأس من ان اضيف إلى ذلك الرأي الشرعي الحاسم تصوري للموضوع من الناحية الإنسانية العامة فالقول ان السباح قوم يورثون بلادنا باختياراتهم ومرغبة صانعة، فزيارتهم دليل على حبهم لبلادنا يستحقون عليه الشكر. وانهم يسلطون في بلادنا أموالا طائلة تنفق بها في دعم نهوضنا وتقدمنا مما يستحقون الشكر عليه أيضا.

لقد يعترض البعض على تلكاليد السائحين مما لا يتفق مع تقاليدنا او يتخالف مع أدولفنا. ولكن هل يخلو نحن من مثل تلك للسباحات؟ ان بلادنا حتى قيل ان تصنع سياحية لم تخل من الخمر والسكر والمارتين والمستهترين والدافرين. وهيئات ان يخلو مجتمعا من بعض الانتماءات التي قال او تكثر نحا للاحوال والظروف.

بل القول أكثر من ذلك ان لعيما من المسلمين مالم يسمع السباح على ملته او ما يندر وجوده في ملاهم، فكثير من ملاهم لا تعرف الرشوة او الاتكاف تعرفها، ولا تعرف الإهمال والتسليم، ولا تعرف الغش في البناء الذي يعرف ملكات الأرواح للهلاك في أوقات الزلازل وفي غيرها فعملي السباح. لو كان لديهم عقل - هو الذي كان يحب عليه ان يحترقهم من سلمياتنا ويحلقهم على الرقابة منها.

الحق أنه لا توجد حجة لدى المفكرين بالسباح لا من الناحية الدينية ولا من ناحية الأخلاق والفضائل. لم يبق لتمرير الجريمة إلا الرغبة السياسية في إخراج الحكومة للتخلف منها والاستيلاء على السلطة.

ولكن لا يجوز المساس بحرية المصالح القومية العامة من أجل الوصول إلى تلك الغاية. يجب أن تكون في صراعنا السياسي ديمقراطيين لإرهابيين.

نجيب محفوظ





## الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (١٠١)

### المواجهة مع الارهاب وحده

في عام ١٩٧٧ نشرت مقالاً بعنوان «حوار لا مولجة»، وكان ذلك رداً على مقال سابق دعا إلى المواجهة مع عناصر الجمود في الفكر الإسلامي فالحوار مع المخالف في العقيدة والراي أسلوب ورد في القرآن الكريم وليس مجرد اختيار يمكن إعماله واستعماله ولا يمنع من الحوار أن يكون المخالف منطوقاً في فكره، فالدين والعقيدة والراي يمكن الدفاع عنها من طريق الحوار وتبادل الفكر والراي ولكن الدفاع عن حق الناس في الحياة وحقوقهم في الأمن على أنفسهم وأموالهم وأرواحهم أهم أخطر لا يصح فيه الحوار بل بعد تفرط في الإساءة التي يشارك المجتمع كله في حفظها وحراستها . إن الاعتداء على السباح الأجسام الذين يدخلون بالناما بامان أو اغتيال بعض انتجار ومهب أموالهم أيا كان أهدافهم جرائم إرهابية تخرج عن موضوع الحوار وأهدافه وأهدافه لأن الحوار أسلوب للوصول إلى الحقيقة وللإصلاح والتزويد يصلح مع كل من يستخدم عقله وفكره حتى ولو كان مخطئاً في رايه ومخطئاً في فكره بينما تتطلب الجريمة مواجهة المجتمع كله لها لا سيما حين تلصق بالغير والخسة والعدوان على الأبرياء والإساءة إلى مصالح شعب مصر وأغرافه وتقاليده .

نظمه مامنه وهو حكم ورد في القرآن الكريم . بعضي نوصله إلى مطار القاهرة بدلاً . بعد أن يرتكب جريمة ، وهي سباحة لم تحصل فيها ولا نرددها سياسة أو سباحة .

ولمعة خاطر ورد على حين تدين إن الجرائم الإرهابية التي وقعت ضد المسيحيات قد ألت للوطنين وأوقعت الحكومة في الضيق والدرج . ماذا أو عمدت الحكومة أيضاً إلى استخدام الدين والشريعة وأجبت على من يشاققونها ومناوئونها ؟ . إن الجرائم الإرهابية التي وقعت أخيراً تعد في الشريعة جرائم حرباً وعقوباتها القتل والصلب أو قطع اليد والرجل من خلاف أو السجن . ماذا لو أن الدولة نحت تأثير الخوف أو الضيق أعلنت انها سوف تطبق هذه العقوبات على كل من يطلق رصاصه على «أوتوبيس سيبيسي» ولو لم يقتل أحداً ؟ إن الإسلام نظام اجتماعي كامل ويرفض أن يكون تطبيق الشريعة انتقاماً

### د. جمال الدين محمود

عضو مجمع البحوث الإسلامية

مصر المثمن يقدم الماوى والطعام والشرب والانتقال وشهادة محالمة للمد لاأخفي مقابل يعيش عليه وفيه مشات الأرواف من الناس ومن السباحة والخلفه لظن بأن المصالح الأجنبية تأتي إصر ارتكاب المعاصي القديمة فهي في يامه ليس مثلاً ولل تكلفه الماأخذاء عليه ليس يسبب الشبهة على الدين ولكن لأجراج الحكومة وتشتيت فكرها وجهتها . إن المستأمن أروا دن يخذل بالناما بامان كالصالح الإجمي له حقوقه لشريعة ومن القريب أن بعض علماء الإسلام . يرى أن المذهب الحنفي يذات . يرى أن المستأمن إذا ارتكب جريمة في بالناما فمن حقه عليها أن يسمعه كلام الله ثم

ولم يخذل المجتمع المصري في وقت من الأوقات من وقوع جرائم القتل والسرقة وحتى الاعتداء على الأجانب الذي يترور مصر . وربما كان من يرتكبون هذه الجرائم أقل اجراماً ممن يرتكبون الآن ويحاولون نسيتها زوراً إلى باعث ديني ولكن تلك يمثل استخداماً مقشوحاً للدين وقبحه المميلة يضاهف من وزهم ولا لحد في مصر من المسيحيين أو غيرهم من المواطنين يعني أن هذه الجرائم لها صلة بالدين وهي لأهداف لا لأرهاب وتخويف ملايين الناس حتى ولو كانت هذه الجرائم قليلة ومفرقة . وهو أرباب سياسي ولكن شعب مصر أن يقبل تلك حتى ولو حاول البعض شذاعة باسم الإسلام

ولا أحد يصدق أن الهدف من الانتصار للمذهب بالسباحة إلى في انتشاط السياسي «بعض المعاصي» أن مصر لا تقدم المعاصي والآثام لأحد . وشتم





وخافسعا للمصالح والإعواء ورنسا  
الإنظام. ولكن العناء والمزايعة قد  
تؤذيان إليه. فهل يستطيع أحد  
الزهاديين أو من يحرفونهم أن يقول  
لا. لتطبيق حد من حدود كثيرة في  
موضعه الصحيح وتشيرويه القريعة  
وهو ما يرجبه الجمع الصحيح إلى  
الشباب والأطفال الصغار الذين  
يؤمنون بتفكير جريئهم الإرهاب  
ويخبرهم بالمرشون باسم الإسلام.  
إن هذه الجرائم تعد سلاحا في يد كل  
من يدارب الإسلام. وفي التطبيق على  
هذه الجرائم في وسائل الإعلام  
العالية وحتى في بعض الصحف  
والجرائد المحلية. تنفق الرقعة في  
اعتبار أن المعركة مع الإسلام أصبحت  
مع الأرباب وخدمتهم تعطون لأعداء  
الإسلام السلاح الإعلامي ضد دينكم  
وشريعتكم. لقد حدثت في مصر جرائم  
الإغتال وحتى الاعتداء على السباح  
من قبل كتائب لجراسي بعيد عن العين  
وحتى عن السياسة لم تهتم به وسائل  
الإعلام العالية كما تفعل اليوم والذين  
يستخدمونكم يحاولونكم إلى مخرجين  
عالميين. ولا تبالون مقابل جرائمكم  
سوى السجن أو التشريد لأن الأمن في  
جميع الأحوال ضمن سياسي. لأنهم  
لهم فيه مهمة غابت النتيجة. لأنه من  
حق القُرَئين والزعماء وخدمهم.











Bibliotheca Alexandrina



0489541